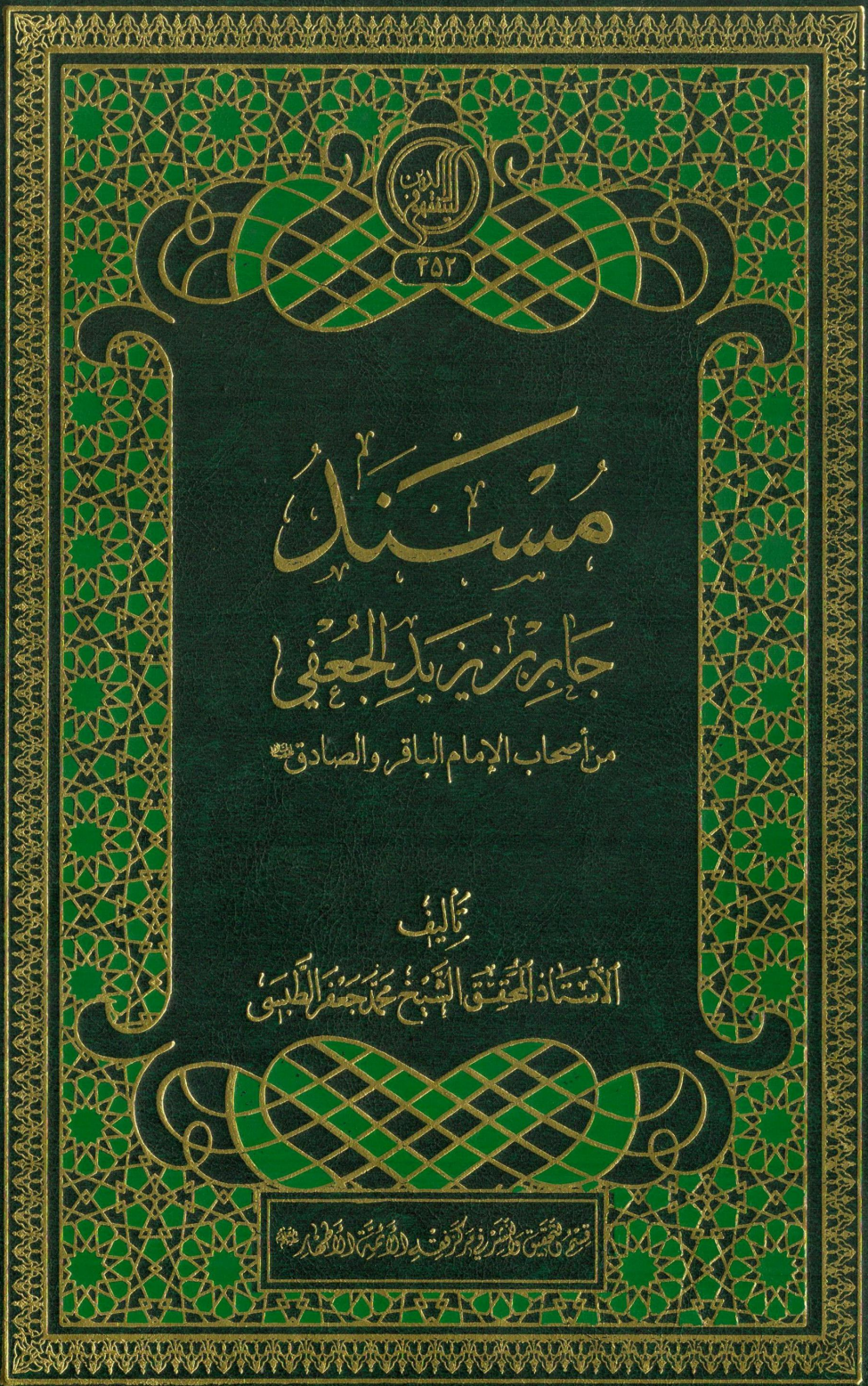

٣٥٢
مُسْنَدُ
جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِي
من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام
تأليف
الأستاذ المحقق الشيخ محمد جعفر الطبسي
قسم الدراسات والتحقيق في مركز قائد الأئمة الأطهار عليهم السلام

مُسْنَدُ

جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الجُعْفِي

من أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام



تأليف

الأستاذ المحقق الشيخ محمد جعفر الطبسي

قسم التحقيق والنشر في مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين

ولعنة الله على اعدائهم اجمعين الى يوم الدين

سرشناسه: طبسی، محمدجعفر، ۱۳۳۵ - .
عنوان و نام پدیدآور: مسند جابربن یزید الجعفي (من أصحاب الإمام الباقروالصادق علیهما السلام) / محمدجعفر طبسی.
مشخصات نشر: قم: مرکزفقهی ائمه اطهار علیهم السلام، ۱۴۰۳ش.
مشخصات ظاهری: ۶۴۲ ص.
شابک: ۷ـ۲۷۳ـ ۳۸۸ـ ۶۰۰ـ ۹۷۸
وضعیت فهرستنویسی: فیپا.
موضوع: احادیث شیعه ـ قرن ۲ق / Hadith (Shiites) - Texts - 8th century.
رده‌بندی کنگره: ۵ / ۱۲۸ BP
رده‌بندی دیویی: ۲۱۲ /۲۹۷
شماره کتابشناسی ملی: ۹۵۶۹۵۶۵

انتشارات مرکزفقهی ائمه اطهار علیهم السلام

مسند جابربن یزید الجعفي

ناشر: مرکزفقهی ائمه اطهار علیهم السلام / مؤلف: محمدجعفر طبسی
طراح جلد: حمیدرضا پورحسین / صفحه‌آرا: صفرعلی اخلاقی
نوبت چاپ: اول، ۱۴۰۳ش / شمارگان: ۳۰۰ نسخه
شابک: ۷ ـ ۲۷۳ ـ ۳۸۸ ـ ۶۰۰ ـ ۹۷۸
این کتاب با کاغذ حمایتی منتشر شده است.

مراکز پخش

قم، میدان معلم، مرکزفقهی ائمه اطهار علیهم السلام، تلفن: ۳۷۸۳۲۳۰۳ و ۳۷۷۴۹۴۹۴
قم شعبه ۱: خیابان ارم، جنب مدرسه کرمانی‌ها، تلفن: ۳۷۷۴۴۲۷۱ و ۳۷۷۴۴۲۸۱
شعبه مشهد: چهارراه شهدا، خیابان آیت‌الله بهجت، نبش بهجت ۹/۱، تلفن: ۳۲۲۲۰۱۶۰

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

لا شك أن التعرف على رواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام يلعب دوراً أساسياً في الفقه واستنباط الأحكام الشرعية، وبعضهم لا يزال باقياً في قفس الاتهام والضعف، من جملة هولاء الرواة هو جابر بن يزيد الجعفي، الذي أدرك الإمام الباقر و الصادق عليهما السلام ومات في أيام الصادق عليه السلام.

روي المرحوم النجاشي تضعيفه عن جماعة.[1]

وأورده الشيخ في رجاله في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام من دون أن يوثقه أو يضعفه وفي أصحاب الإمام الصادق عليه السلام وقال: تابعي اسند عنه روي عنهما.[2]

وأورده العلامة الحلّي في الخلاصة وقال: عنونه ابن الغضائري قائلاً: الجعفي الكوفي، ثقة في نفسه، ولكن جلّ من روى عنه ضعيف.[3]

وروي أيضاً عن الحسين بن أبي العلاء: أنّ الصادق عليه السلام ترحّم عليه وقال: إنّه كان يصدق علينا.

وروى الكشي بسنده عن زياد بن أبي الحلال قال: إختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت لهما: أنا اسأل أبا عبد الله عليه السلام فلمّا دخلت إبتدأ في وقال: رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعد كان يكذب علينا.[4]

---

١. رجال النجاشي: ١٢٨، الرقم ٣٣٢.
٢. رجال الشيخ الطوسي: ١٧٦.
٣. الخلاصة: ٧٦.
٤. قاموس الرجال ٢: ٥٣٣.

ويؤيّده ما رواه الشيخ المفيد في رسالته في الردّ على أصحاب العدد وقال: وأما رواة الحديث بأنّ شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام والأعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة والمصنّفات المشهورة[1] إلى أن شرع في ذكر رواياتهم، ومن جملتهم رواية جابر بن يزيد الجعفي.

والرجل ممّن أراه الإمام الباقر عليه السلام ملكوت السماوات والأرض والرواية رواها المرحوم صاحب بصائر الدرجات.[2] والرجل موثّق عند علماء أهل السنة، قال الذهبي: إنّه من أكبر علماء الشيعة، وثّقه شعبة ... .[3]

وقد جمع الشيخ المحقق العلّامة محمدجعفر الطبسي (زيدعزّه) الروايات المروية عنه في المجال الفقهي وغيره في كتابه (مسند جابر). وواضح عند أهل الرواية والفقاهة أنّ نفس الاخبار وكثرة نقل الراوي من إمام او إمامين عليهما السلام ربما تؤدّي إلى جلالة مقام الراوي عند الامام عليه السلام ولعل هذا هو المقصود الأصلي من تدوين هذا المسند. فشكر الله سعي المؤلف المحترم ولله درّه وعليه أجره.

نسئل الله أن يقبله منه ومن قسم التحقيق في مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام ولا يفوتني أن أشكر كلّ من كان سهيماً في هذا الأثر، سيّما المدير المحترم سماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ الفاضل الكاشاني دامت تأييداته ومعاونية التحقيق سماحة حجة الاسلام والمسلمين السيدجواد الحسيني الگرگاني دامت تأييداته أرجوا أن يكون نافعاً للمحققين و خدمة لنشر آثار ألأئمّة الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

مركز فقه الأئمة الأطهار عليهم السلام

محمدجواد الفاضل اللنكراني

---

١. العددية المطبوع في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ١٢٨:١، قاموس الرجال للتستري ٢: ٥٤٠.
٢. بصائر الدرجات: ٤٠٤.
٣. الكاشف ١: ٤٥٦.

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله الحبيب محمّدﷺ وعلى أهل بيته الطيّبين الطّاهرين الّذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، سيّما بقيّةالله الحجّة بن الحسن العسكري أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء

يدور البحث والحديث حول شخصيته مميّزة من شخصيات عالم الحديث والرواية الذي أدرك الامام الباقر والصادقعليهما السلام، وهو جابر بن يزيد الجُعفي.

إسمه ونسبه

جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مَرَئيّ بن جُعفي الجُعفيُّ، أبو عبدالله، ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو محمّد الكوفي.[1]

الذين روى عنهم

روى عن: الحارث بن مسلم، وخيثمة بن أبي خيثمة البصري في الترمذي، وزيد العمّي في إبن ماجه، وسالم بن عبدالله بن عمر، وطاووس بن كيسان،

---

١. راجع تهذيب الكمال ۴: ۴۶۵، الرقم ۸۷۹

وعامر بن شراحيل الشّعبي في إبن ماجة، وأبي الطُّفيل عامر بن واثلة اللّيثي الصحابي، وأبي حريز عبدالله بن الحسين قاضي سجستان في إبن ماجة، وعبدالله بن نُجّي، وعبدالله بن عبد الرحمان بن الأسود بن يزيد في الترمذي، وعطاء بن رباح، وعكرمة مولى إبن عباس في إبن ماجة، وعمّار الدُّهني في إبن ماجة، والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في إبن ماجة، وأبي الزُّبير محمد بن مسلم المكّي في إبن ماجة، وأبي الضُّحي مسلم بن صُبيحَ في إبن ماجة، وأبي عازب مسلم بن عمرو في إبن ماجة، والمغيرة بن شُبَيل في إبن ماجة وابن داود.[1]

ومن الغريب جدّا أنّ المزي أحصى وذكر جميع من روى عنهم جابر بن يزيد الجُعفي إلّا الامام الباقر والصادق عليهما السلام، فهذا لا يُعدّ من أمثاله غفلة منه بلا ترديد.

الذين رووا عن جابر الجعفي

روى عنه: إسرائيل بن يونس في إبن ماجة، وحسّان بن إبراهيم الكرمانيُّ، والحسن بن صالح بن حيّ في إبن ماجة، وحفص بن عمر البُرجُميُّ الأزرق في إبن ماجة، وزُهَير بن معاوية، وسفيان الثّوري في أبي داود وإبن ماجة، وسفيان بن عيينة، وسلّام بن أبي مُطيع، وشُريك بن عبد الله في إبن ماجة، وشُعبة بن الحجّاج في الترمذي، وشيبان بن عبد الرحمان، وعبد الرحمان بن عبد الله المسعوديّ في إبن ماجة، وقيس بن الرّبيع، وأبوحمزة محمد بن ميمون السُّكريُّ في الترمذي وإبن ماجة، ومِسعَر بن كِدام، ومعمر بن راشد في إبن ماجة، والمُفضّل بن عبد الله الكوفيّ في إبن ماجة، وأبو عوانه في إبن ماجة.[2]

---

١. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٦.

٢. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٦، الرقم ٨٧٩

وجه تسميته بجابر

وفي المستدرك عن الحسين بن حمدان أنّه روى عن الصادق عليه السلام قال: إنّما سُمّي جابراً؛ لأنّه جبر المؤمنين بعلمه، وهو بحر لا يُنزَح، وهو الباب في دهره، والحجّة على الخلق من حجج الله.[1]

ما قيل في حقّه من أهل ألسُنّة

إختلفت واضطربت كلمات أهل الجرح والتعديل من أهل السنّة حول جابر الجعفي، قالوا:

١ـ كان كذّاباً؛

٢ـ كان يؤمن بالرَّجعة؛

٣ـ كان كذّابا ليس بشي؛

٤ـ تركه عبد الرحمن فاستراح؛

٥ـ كان رافضياً؛

٦ـ لا تروي عنه؛

٧ـ عامّة ما قذفوه به أنّه كان يؤمن بالرجعة، وكان يقول: إنّ عليّاً يرجع إلى الدنيا؛

٨ـ جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله؛

٩ـ كان يقول: حدّثني وصيُّ الأوصيا، فقال سفيان: هذا أهونه؛ ذكروا هذا بعنوان جرح له.

١٠ـ كان جابر يقول: دابة الأرض علي رضى الله عنه؛[2]

١١ـ لا يُكتب حديثه، ولا كرامة؛

١٢ـ تركوا حديثه لما حُكي عنه أكثر من ألف حديث

---

١. سفينة البحار ١: ٥٣٩. ولا شك بأنّ الحجّة المطلق على الخلق هم الأئمّة عليهم السلام

٢. ميزان الاعتدال ١: ٣٨٤، الرقم ١٤٢٥.

١٣ـ متروك الحديث

١٤ـ ليس بثقة

١٥ـ ذاهب الحديث

١٦ـ هو أقرب إلى الضّعف منه إلى الصِّدق

١٧ـ وكان يُدلّس

١٨ـ وكان ضعيفاً جدّا في رأيه وروايته

١٩ـ كان ضعيفاً، من الشيعة الغالية في الدين

٢٠ـ وكان من شيعة عليّ (رضي الله عنه)

٢١ـ كان يرى التّشيّع

٢٢ـ وكان يغلوا في التّشيّع

٢٣ـ وكان صاحب شُبهَ ونيرنجات

٢٤ـ أقلّ ما في أمره أن يكون لا يُحتجّ به إلّا أن يروي حديثاً يشاركه فيه الثقات.

٢٥ـ وكان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ

٢٦ـ روى أشيا لم نصبر عنها

٢٧ـ أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه.[١]

هذه عمدة أقوال أتباع مدرسة الخلفاء وسقيفة بني ساعدة حول جابر بن يزيد الجعفي، وفي مقابل ذلك لهم في تعديله وتوثيقه، الأقوال التالية:

١ـ جابر صدوق في الحديث كما عن شُعبة.[٢]

٢ـ كان جابر إذا قال: حدّثنا، وسمعت، فهو من أوثق الناس.[٣]

---

١. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧.

٢. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧.

٣. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧، ٤٦٨.

٣ـ وقال يحيى بن أبي بُكير أيضا، عن زُهَير بن معاوية: كان إذا قال: سمعت أو سألت، فهو من أصدق الناس.[١]

٤ـ وقال عليّ بن محمّد الطَّنافسيّ، عن وكيع: مهما شككتم في شيء، فلا تشكّوا في أنّ جابراً ثقة، حدثنا عنه مِسعَر، وسفيان، وشُعبة، وحسن بن صالح.[٢]

٥ـ وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: سمعتُ الشافعي يقول: قال سفيان الثوري لشُعبة: لئن تكلّمت في جابر الجعفي لأتكلّمنّ فيك.[٣]

وقفة قصيرة مع وكيع وسفيان الثوري

وأما وكيع فهو وكيع بن الجرّاح، قال عنه الحافظ الذهبي: الامام الحافظ، محدّث العراق، أبوسفيان الرّواسي، الكوفي، أحد الأعلام، وروى عنه أصحاب الكتب الستّة، وكان من بحور العلم وأئمّه الحفظ.

وقال عنه يحيى بن معين: وكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه. وكان أحمد يُعظّم وكيعاً ويُفخّمه.

وقال محمد بن سعد: كان وكيع ثقةً مأمونا عالياً رفيعاً، كثير الحديث، حُجّة.

وقال عبد الله بن حنبل: سمعت أبي يقول: كان وكيع حافظاً، ما رأيت مثله.

وقال بِشر بن موسى: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما رأيت قَطُّ مثل وكيع في العلم والحفظ والإسناد والأبواب، مع خشوعٍ وورع.

وعلّق الذهبي على هذا الكلام قال: قلت: يقول هذا أحمد مع تحرّيه وورعه، وقد شاهد الكبار مثل هُشَيم، وابن عُيينَة، ويحيى القطّان، وأبي يوسف القاضي وأمثالهم.

---

١. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧، ٤٦٨.

٢. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧، ٤٦٨.

٣. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٧، ٤٦٨.

وقال زاهد دِمَشق أحمد بن أبي الحواري: ما رأيت فيمن لقيت أخشع من كيع.

وقال صالح بن محمد جزرة: سمعت يحيي بن معين يقول: ما رأيت أحداً أحفظ من وكيع ... .

وقال إبن عمّار: كان وكيع يصوم الدهر، ويُفطِر يوم الشك والعيد، وأُخبرتُ أنّه كان يشتكي إذا أفطر في هذه الأيّام.[١]

مع غضّ النظر عن وجود غلوّ فاحش حول وكيع بن الجرّاح في ما نقلناه، لكن المهمّ أنّ وكيعاً يقول: مهما شككتم في شيء فلا تشكّوا أنّ جابراً ثقة، وهذا بوحده يكفي لوثاقته واعتباره عندهم.

وأمّا ما قاله سفيان لشعبة لئن تكلّمت في جابر لأتكلمنّ فيك.

فشخصية سفيان غنّي عن التعريف عند أهل التحقيق من أهل السنّة.

قال عنه الذهبي: الإمامُ الكبير حافظ العصر، شيخ الاسلام، أبو محمّد الهلالي الكوفي، ثم المكّي. مولده بالكوفه، ومن كبار أصحابه، المكثرين عنه: الحُميدي، والشافعي، وابن المديني، وأحمد، وابراهيم الرَّمادي. قال الامام الشافعي: لو لا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز ... وارتحل ولقي خلقاً كثيراً ما لقيهم مالك. وهما نظيران في الاتقان.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان إبن عيينة من أعلم الناس بحديث الحجاز. وقال أبو عيسى الترمذي: سمعت محمّداً ـ يعني النّجاري يقول: إبن عيينة أحفظ من حمّاد بن زيد. وقال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحداً أعلم بتفسير القرآن من إبن عيينة.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان إبن عيينة ثبتاً في الحديث.[٢]

ويلاحظ أنّ سفيان مع هذه المراتب العالية الموجودة فيه قال في حقّ

---

١. سير أعلام النبلاء: ٩: ١٤، الرقم ٤٨.

٢. سير أعلام النبلاء: ٨: ٤٥٤، الرقم ١٢٠.

جابر بن يزيد الجعفي: لا يحقّ لأحد أن يتكلّم في جابر، وهذا أقوى دليل وشاهد على وثاقته عند أهل السُّنّة.

وأما ما قيل: بأنّه كان رافضيا فهذا شيء لا محيص منه، لانّه كان يرفض شرعية حكومة الخلفاء، وكان يعتقد بأنّ الامام أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده المعصومين عليهم السلام هم أحقّ بالخلافه والامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله من غيرهم، وهذا شيء لا ينحصر بهذا الراوي، فإنّهم رموا ثوير بن أبي فاخته بالرّفض، وهذه أمارِة على كونه إماميّاً، وقد صرّح بذلك المرحوم البروجردي صاحب كتاب طرائف المقال.[1]

وأما إتّهامه بالكِذب فهذا يرجع إلى عقيدته لإنّه كان يعتقد بالرّجعة. قال عباس الدُّوريّ، عن يحيى بن يعلى المحاربيّ: قيل لزائدة: ثلاثة لا تروي عنهم، لِمَ لا تروي عنهم؟ إبن أبي ليلي، وجابر الجعفي، والكلبي؟

قال: أمّا جابر الجُعفي فكان والله كذّاباً يؤمن بالرّجعة.[2]

وممّن روى عن جابر أكابر أهل السُنّة كالحسن بن صالح بن حي، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة، ومعمر بن راشد، وإسرائيل بن يونس الذي روى عنه البخارى ومسلم، واعتمدا عليه، فهل يمكن ان يقال بأنّ هؤلاء رووا عن رجل كذّاب، وهل ذلك مقبول عند اهل السنة؟[3]

وممّن روى عن جابر هو إمام الحنابلة ورئيس أهل الحديث أحمد بن حنبل ت (٢٤١) كما صرّح بذلك الحافظ المِزّي في تهذيب الكمال (٢: ٧٤) فهل من الممكن أن نقول أنّ أحمد روى عن رجل كذّاب، وهذا شئ لم يقل ولم يلتزم به أحد من أهل السُنّة، وممّن روى عن جابر الجعفي هو

---

١. طرائف المقال ١: ٤١٩.

٢. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٨؛ ميزان الاعتدال ١: ٢٠٩.

٣. راجع ميزان الاعتدال ١: ٢٠٩.

إسرائيل بن يونس كما عن المزّي في تهذيب الكمال، واسرائيل ممّن روى عنه أرباب الصحاح الستّة كما عن الذهبي؛[١] ولو قلنا بأنّ جابرا كذّاب فهذه مفسدة بيّنة عندهم.

وقالوا إنّه كان كذّابا لأنّه كان يزعم أنّ عنده ثلاثين ألف حديث عن رسول الله ﷺ لم يظهرها.[٢]

وهذا ليس بغريب ولا عجيب لأنّ مسلماً (٢٦١) روى في صحيحه أكثر من ذلك.

روى بسنده عن زُهَير قال: قال جابر أو سمعت جابراً يقول: إنّ عندي لخمسين ألف حديث ما حدّثت منها بشيء.

قال: ثمّ حدّث يوماً بحديث. فقال: هذا من الخمسين ألفاً.

وروى في رواية أُخرى عن الجرّاح بن مليح يقول: سمعت جابراً يقول: عندي سبعون ألف حديثٍ عن أبي جعفر، عن النبي كُلّها.

وفي رواية ثالثة عن إبراهيم بن خالد اليشكري قال: سمعت أبا الوليد يقول: سمعت سلّام بن أبي مُطيع يقول: سمعت جابراً الجعفي يقول: عندي خمسون ألف حديث عن النبي ﷺ.[٣]

ومن الطريف بأنّ عامّة ما قذفوه بأنّه كان يعتقد بالرّجعة. قال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث صالحة ... وعامة ما قدفوه به: أنّه كان يؤمن بالرّجعة.[٤]

---

١. سير أعلام النبلاء ٧: ٣٠٠.

٢. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٩.

٣. صحيح مسلم ١: ٢٠، المقدمة. وقال أحمد بن حنبل: وسألته عن جابر الجعفي، فقال: قد كنت لا اكتب حديثه ثم كتبت أعتبر به. راجع الجامع في معرفة العلل والرجال ١: ٢٣، الرقم ٧٥.

٤. تهذيب الكمال ٤: ٤٦٩. وقال ابن قتيبة في المعارف: ٤٨: وهو من الرافضة الغالية الذين يؤمنون بالرجعة ... راجع ص٦٢٤.

وممّن كذّب جابر الجعفي هو الجوزجاني ت (٢٥٩) قال: جابر بن يزيد كذّاب.[١]

وإبراهيم لا شك كان في زمرة النواصب. قال ابن حجر: رُمي بالنّصب.[٢]

وقال إبن عدي: الجوزجاني كان مقيماً بدمشق ... وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه.[٣]

فكيف يمكن الاعتماد على جرح رجل ينصب العداء لأميرالمؤمنين عليه السلام.

وأما ما قيل: بأنّ جابرا الجعفي كان سبئياً من أصحاب عبد الله بن سبأ، فهذا شيء تفرّد به بعضهم، ولم يثبت عند أرباب الجرح والتعديل إلّا عند إبن حبّان حيث قال: وكان سبئياً من أصحاب عبدالله بن سبأ، وكان يقول: إنّ عليا عليه السلام يرجع إلى الدنيا.[٤]

وكونه سبئياً ذكره بدون سند ودليل، وأمّا كونه يرجع إلى الدنيا، فهذا شيء نعتقد به ونؤمن به، ففي الحقيقة هذا القول يرجع إلى القول بالرّجعة وليس شيئاً جديداً من إبن حبان في جرحه وتضعيفه.

وأما قولهم: بانّه كان يشتم الصحابة، فهذا شيء يرجع إلى عدم قبوله لهم بعنوان خلفاء للرسول صلى الله عليه وآله وهو معنى الرّفض الذي اتّهموه به.

والمشكلة الأساسية الموجودة في جابر الجعفي عدّة أمور:

١ـ كان يرفض شرعية حكومة الخلفاء الثلاثة.

٢ـ وكان يحمل القول بالرجعة.

٣ـ كان يقول: حدّثني وصيّ الأوصياء في أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام.

---

١. أحوال الرجال: ٥، الرقم ٢٨.

٢. تقريب التهذيب ٢: ٤٥.

٣. ميزان الاعتدال ١: ٧٦، الرقم ٢٥٧.

٤. كتاب المجروحين ١: ٢٠٨.

٤ـ وكان يعتقد بأفضليته وأعلميته الامام أمير المؤمنين عليه السلام. وهذه الامور الأربعة المهمّة هي التي أسقطته عن درجة الاعتبار وجعلت رواياته غير معتبرة عندهم.

ترك جابر لأمور تافهة

ذكر شهاب: أنّه سمع إبن عيينة يقول: تركت جابراً الجعفي لمّا سمعت منه، قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، فعلّمه ممّا تعلّم، ثم دعا عليّ الحسن، فعلّمه ممّا تعلّم، ثمّ دعا الحسنُ الحسينَ فعلّمه ممّا تعلّم، ثم دعا ولده ... حتّى بلغ جعفر بن محمد، قال سفيان: فتركته لذلك.

وعن إبن عدي، حدثنا علي بن الحسن بن فديد، أنبأنا عبيد الله بن يزيد بن العوّام، سمعت إسحاق بن مطهّر، سمعتُ الحُمَيدي، سمعت سفيان، سمعت جابراً الجعفي يقول: إنتقل العلم الذي كان في النبي صلى الله عليه وآله إلى عليّ، ثم إنتقل من علي إلى الحسن، ثم لم يزل حتّى بلغ جعفراً.

ممّا يندى له الجبين ما نُقل عن سفيان بن عينية ـ الذي يُعدّ من الرواة عن جابر الجعفي.

كيف يقول تركت جابراً لروايته بأنّ النبي صلى الله عليه وآله دعا الامام أمير المؤمنين عليه السلام فعلّمه ممّا تعلّم، ما المانع من ذلك، أليس الامام عليه السلام هو ممّن درس وتعلّم وتربّى في حِجر الرِّسالة والنّبوّة، أ ليس كان علمه عليه السلام من علم الرسول صلى الله عليه وآله، أ ليس هو الذي قال: علّمني رسول الله ألف باب من العلم يُفتح لي من كلّ باب الف.[1]

أ ليس نقل إبن المغازلي الشافعي ت (٤٨٣) بسنده عن إبن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل عليه السلام بدرنوك من درانيك الجنّة فجلست عليه، فلمّا صرت بين يدي ربّي كلّمني وناجاني، فما علّمني شيئاً إلّا علّمته لعلّي، فهو باب مدينة علمي.[2]

---

١. نظم درر السمطين للزرندي: ١١٣، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن حنبل ٥، ٣٠.
٢. مناقب ابن المغازلي: ٥٠.

جابر عند أتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام

اختلفت أقوال علماء الجرح والتعديل في وثاقة جابر بن يزيد الجعفي؛ فمنهم من وثّقه ومنهم من ضعّفه، وإليك كلماتهم بالتفصيل:

١ـ **قال النجاشي:** جابر بن يزيد، أبو عبدالله ـ وقيل: أبو محمد ـ الجعفي، عربي قديم، نسبه: إبن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن معاوية بن وائل بن مرار بن جُعفيّ. لقي أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام، ومات في أيّامه، سنة ثمان وعشرين ومِئة. روى عنه جماعة غُمز فيهم، وضعّفوا، منهم: عمرو بن شَمِر، ومفضّل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب. وكان في نفسه مختلطاً ... وله كتاب الفضائل، وكتاب الجمل، وكتاب صِفّين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام.[١]

٢ـ **قال الشيخ:** جابر بن يزيد الجعفي، له أصل، وله كتاب التفسير.[٢]

٣ـ **وقال أيضاً:** جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي ... .[٣]

وقال أيضاً: جابر بن يزيد، أبو عبدالله الجُعفي، تابعي، أُسند عنه، روى عنهما عليهما السلام.[٤]

٤ـ **وقال العلامة في الخلاصة:** عنونه إبن الغضائري قائلاً: الجُعفي الكوفي، ثقة في نفسه، ولكن جُلّ من روى عنه ضعيف، فممّن روى عنه من الضّعفاء: عمرو بن شَمِر الجُعفي، ومفضّل بن صالح السكوني، ومنخل بن جميل الأسدي، وأرى الترك لما روى هؤلاء عنه والوقف في الباقي، الّا ما خرج شاهداً.[٥]

---

١. رجال النجاشي: ١٢٨، الرقم ٣٣٢.
٢. الفهرست: ٩٥، الرقم ١٥٨.
٣. رجال الشيخ الطوسي: ١٢٩، الرقم.
٤. رجال الشيخ الطوسي: ١٧٦، الرقم ٢٠٩٢.
٥. الخلاصة: ٣٥ وعنه قاموس الرجال ٢: ٥٣٣، الرقم ١٣٤٦.

٥ـ وقال الشيخ المفيد: في رسالته في الردّ على أصحاب العدد: وأما رواة الحديث بأنّ شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً ويكون ثلاثين، فيهم فقهاء أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، والأعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال والحرام والفُتيا والأحكام، الذين لا مطعن عليهم ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الاصول المدوّنة والمصنّفات المشهورة ... .[١]

إتّهام الاختلاط

ويلاحظ بأنّ أهم شيء ورد في جرح جابر بن يزيد الجعفي ما صدر عن المرحوم النجاشي بأنّه كان في نفسه مختلطاً. وكان شيخنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله يُنشد أشعاراً كثيرة في معناه يدلّ على الاختلاط.[٢]

ويردّه ما قاله المرحوم التستري في القاموس بأنّ الرجل إتّفق على سلامته في نفسه من الكلّ، سوى النجاشي فينقله عن شيخه المفيد، مع أنّه معارض بما في رسالته العددية المتقدّمة.

وروى في اختصاصه مسنداً عن عبدالله بن الفضل الهاشمي في خبر: أنّ المفضّل بن عمر قال للصادق عليه السلام: فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

وهو مدح عظيم. وبعد كون رواته مغموزاً فيهم لا يتحقّق كون الاختلاط منه، كما قال النجاشي.

كما أنّ طعن العامة فيه إنّما لإيمانه بالرجعة كما عرفت، ومنهم جرير بن عبد الحميد الضّبي، كما روى الخطيب عنه.[٤]

---

١. الرسالة العددية المطبوعة في الدر المنثور من المأثور وغير المأثور ١: ١٢٨، سوف يأتي كلامه مفصلا. راجع قاموس الرجال ٢: ٥٤٠.

٢. رجال النجاشي: ١٢٨، الرقم ٣٣٢.

٣. الاختصاص: ٢١٦.

٤. قاموس الرجال ٢: ١٥٤٦، تاريخ بغداد ٧: ٢٥٣.

بيان المرحوم المامقاني

قال المامقاني ت(١٣٥١): وأمّا ما رواه النجّاشي﵀ من الاختلاط ... فلا أصل له أصلاً، وانّما ذلك ناشٍ من روايته لامور في الأئمّة عليهم السلام صارت اليوم من ضروريات مذهب الشيعة، وكانت تُعدّ يومئذ غلُوّاً ... فمن بنوا يومئذ على كونه مخلّطاً للروايات المشار إليها لا نبني على إختلاطه اليوم، بعد كون مفاد تلك الروايات من ضروريات المذهب.[١]

وممّا أورده النجاشي في ضعف جابر الجعفي بانّه قلّما يورد عنه شيءٌ في الحلال والحرام.

وحقيقة هذا مما يُثير العَجب منه؛ فانّه على فرض صحّة ذلك لا يدلّ على شيء من الضَّعف؛ بل الامر ليس كما ذهب اليه، وقد استغرب المحقق الخوئي من هذا الكلام وقال ردّاً عليه: ثم إنّ النجاشي ذكر أنّه قلّ ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام، وهذا منه غريب، فانّ الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة، رواها المشايخ، ولعلّه ـ قدس الله نفسه ـ يريد بذلك أنّ اكثر رواياته لا يُعتنى بها، لانّه رواها الضعفاء ـ كما قال: روى عنه جماعة غمز فيهم، وضعّفوا ـ فيبقى ما رواه عنه الثقات، وهي قليلة في أحكام الحلال والحرام.[٢]

دفع إتهام وكذب

من جملة ما قيل في حقّ جابر الجعفي ما أورده مسلم في صحيحه عن الحُمَيدي، عن سفيان: سمعت رجلا يسأل جابراً عن قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حتّى يأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يحْكُمَ الله لِي وَهُوَ خَيرُ الْحَاكِمِينَ﴾.[٣]

---

١. تنقيح المقال ١٤: ١٢٠ ـ ١٢١.

٢. معجم رجال الحديث ٤: ٢٧، الرقم ٢٠٢٥.

٣. يوسف: ٨٠

فقال جابر: لم يجئ تأويل هذه الآية. قال سفيان: وكذب، فقلنا لسفيان: وماأراد بهذا؟

فقال: إنّ الرافضة تقول: إنّ عليّاً في السّحاب فلانخرج مع من خرج من ولده حتّى ينادي مناد من السماء، يريد علياً أنّه ينادي: أخرجوا مع فلان؛ يقول جابر: فهذا تأويل هذه الآية.[١]

وردّ المرحوم صاحب القاموس هذه الفريّة قال: قلت: إنّ العامة لعداوتهم مع الشيعة تجد في شينهم بتخليطهم بالغلاة. فالرافضة ما تقول: إنّ علياً في السّحاب؛ بل الغلاة يقولون ذلك، وإنّما عقيدة الشيعة الحقّة: أنّ قائم أهل البيت اللذي يجب اتّباعه ينادي الملك من السماء بإسمه، ولابدّ أنّ جابراً قال ذلك.

فزادوا لإبطاله، ويأبى الله إلّا أن يُتمّ نوره.[٢]

إتهام الغلو

قيل: بأنّ جابر الجعفي كان غالياً وصار ذلك ذريعة وحجّة لاسقاطه عن درجة الاعتبار، وهذا الاتّهام جاء في مصادر أهل السُنّة فقط، وصرّح بذلك إبن الجوزي قال: كان رافضياً غالياً.[٣]

ولا شك بانّ الغلو المذكور عندهم يرجع لكونه كان رافضيا حسب قولهم، والروايات المرويّة عن جابر ترتبط بخلافة ووصاية الامام أمير المؤمنين عليه السلام وكان يعبّر عن الامام باقر العلوم عليه السلام وحدثني: وصّي الأوصياء، فهذه التعابير عندهم تُعدّ غلوّاً وعندنا حقّاً.

---

١. صحيح مسلم ١: ١٠٢.

٢. قاموس الرجال ٢: ٥٤١.

٣. أُنظر قاموس الرجال ٢: ٥٤١، الكامل في التاريخ ٥: ٣٥٢ وج٣: ٣٩٣، والمعارف لابن قتيبة: ٤٨٠ وص٦٠٤.

اتهام آخر

روى المرحوم الكشي بسنده عن عمرو بن شَمِر قال: أتى رجل جابر بن يزيد، فقال له: أ تريد أن ترى أبا جعفر عليه السلام؟ قال: نعم.

قال: فمسح على عينيّ، فمررت وانا أسبق الريح حتّى صرت إلى المدينة.

قال: فبينا أنا متعجّب إذ فكّرت فقلت: ما أحوجني إلى وتد اوتّده، فاذا حججت عاماً قابلاً نظرت ههنا هو ام لا؟ فلم أعلم إلّا وجابر بين يدي يعطيني وتداً.

قال: ففزعت، قال: فقال: هذا عمل العبد ـ باذن الله ـ فكيف لو رأيت السيد الاكبر؟!

قال: ثم لم أره قال: فمضيت حتّى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فاذا هو يصيح بي: أدخل لا بأس عليك، فدخلت واذا جابر عنده قال: فقال لجابر: يا نوح غرقتهم أوّلاً بالماء وغرقتهم آخراً بالعلم فاذا كسرت فاجبره.

قال: ثم قال: من أطاع الله أُطيع، أيّ البلاد أحبّ إليك؟ قال: قلت: الكوفة، قال: بالكوفة، فسكن.

قال: سمعت أخا النون بالكوفة قال: فبقيت متعجّباً من قول جابر، فجئت فاذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم: هل قام أو تنحّى؟ قال: فقالوا: لا ولكن سبب توحيدي أن سمعت قوله بالالهيّة في الأئمّة.

قال الكشي: هذا حديث موضوع، لا شك في كذبه، ورواته كلّهم متّهمون بالغلو والتفويض.

ففي سند الرواية إسحاق بن محمد البصري المرميّ بالغلّو.[1]

---

١. راجع معجم رجال الحديث ٣: ٦٧ عن الكشي.

موقف الامام الصادق والباقر عليهما السلام من جابر الجعفي

١ـ روى الشيخ المفيد مسنداً عن عبد الله بن الفضل الهاشمي أنّ المفضّل بن عمر قال للصادق عليه السلام: فما منزلة جابر بن يزيد منكم؟ قال: منزلة سلمان من رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

٢ـ روى الكشي، عن حمدويه وابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الجلال قال: إختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت لهم: أنا أسأل أبا عبدالله عليه السلام، فلمّا دخلت إبتدأني وقال: رحم الله جابر الجعفي كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعد كان يكذب علينا.[٢]

٣ـ وقال إبن عُقدة: روى أحمد بن محمد بن البراء الصايغ، عن أحمد بن الفضل بن حنّان بن سدير، عن زياد بن أبي الجلال أنّ الصادق عليه السلام ترحّم على جابر وقال: إنّه كان يصدق علينا، ولعن المغيرة وقال: إنّه كان يكذب علينا.[٣]

٤ـ وقال السيد علي بن أحمد العقيقي العلوي، روى عن عمار بن أبان، عن الحسين بن أبي العلا: أنّ الصادق عليه السلام ترحّم عليه وقال: إنّه كان يصدق علينا.[٤]

٥ـ وعن التّقي المجلسي بسنده، عن البصائر، عن جابر: أنّ الباقر عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض بأن ذهب به بعد ملكوت السماوات والأرض إلى الظّلمات، وشرب معه عليه السلام من الحياة.

---

١. الاختصاص المنسوب للشيخ المفيد: ٢١٦.

٢. رجال الكشي ١٩١، بصائر الدرجات: ٣١٣، الباب ١٠، ح ١٢ وعنه قاموس الرجال ٢: ٥٣٣، وقال النمازي في مستدركات علم رجال الحديث (٢: ١٠٥) وروى الثقة الجليل الصفّار في كتابه بصائر الدرجات الجزء ٥، الباب ١٠، الحديث ١٢ بسند صحيح ... .

٣. رجال العلامة الحلي: ٣٥، الباب الثالث.

٤. رجال العلامه الحلي: ٣٥، الباب الثالث.

ثم أخرجه من هذا العالم إلى عالم آخر، وهكذا إلى إثني عشر عالَماً، قائلاً: إنّه كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم، حتّى يكون آخرهم القائم عليه السلام في عالمنا الذي نحن ساكنوه.

ثم عادا إلى مجلسهما. فسأله صلوات الله عليه كم مضى من النهار؟ فقال ثلاث ساعات.[1]

أقوال علماء الشيعه حول جابر الجعفي

١ـ قال المرحوم المامقاني: إنّ للشيخ المفيد رحمه الله في رسالته في الردّ على أصحاب العدد عبارة يستشهد بها المولى الوحيد رحمه الله في التعليقة كثيراً على وثاقة ما تضمّنته العبارة من الرجال، فلزمنا نقل العبارة برمّتها هنا حتى نحيل إلى ما هنا حيثما إحتجنا إلى الاستشهاد بها، ولا يتكرّر منا نقلها، فنقول:

قال رحمه الله ما لفظه: وامّا رواة الحديث بأنّ شهر رمضان شهر من شهور السنة يكون تسعة وعشرين يوماً، ويكون ثلاثين يوماً، فهم فقهاء أصحاب أبي جعفر محمد بن علي، وأبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي، وأبي الحسن موسى بن جعفر، وأبي الحسن علي بن موسى، وأبي جعفر محمد بن علي، وأبي الحسن علي بن محمد، وأبي محمد الحسن بن علي بن محمد صلوات الله عليهم، وأبي عبد الله عليه السلام والاعلام الرّؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام، والفتيا والأحكام، الذين لا يُطعن عليهم، ولا طريق إلى ذمّ واحد منهم، وهم أصحاب الأصول المدوّنة، والمصنّفات المشهورة، وكلّهم قد أجمعوا نقلاً وعملاً على أنّ شهر رمضان يكون تسعة وعشرين يوماً، نقلوا ذلك عن أئمّة الهدى عليهم السلام وعرفوه في عقيدتهم، واعتمدوه في ديانتهم.

وقد فصّلتُ أحاديثهم في كتابنا المعروف بمصابيح النور في علامات أوائل الشهور.

---

١. راجع قاموس الرجال ٢: ٥٤٠.

ثم إنّ الرواة الذين ذُكر الروايات عنهم في أنّ شهر رمضان يكون تسعة وعشرين كما يكون ثلاثين بعد أن مدحهم بما مدحهم ـ هم: محمد بن مسلم، ومحمد بن قيس ـ الذي يروي عنه يوسف بن عقيل، وأبو الجارود، وعمّار الساباطي، وأبو أحمد عمر بن الربيع، وأبو الصّباح الكناني، ومنصور بن حازم، وعبدالله بن مسكان، وزيد الشّحام ويونس بن يعقوب، واسحاق بن جرير، وجابر بن زيد (يزيد)، والنّضر والد الحسن، وابن أبي يعفور، وعبد الله بن بُكَير، ومعاوية بن وهب، وعبد السلام بن سالم، وعبد الأعلى بن أعين، وابراهيم بن حمزة الغنوي، والفضيل بن عثمان، وسماعة بن مهران، وَعُبَيد بن زرارة، والفضل بن عبد الملك، ويعقوب الأحمر ... فانّه روى عن كلّ منهم رواية على حدّة متضمّنة لمطلوبه ... إلى أن قال: إنّ حديث الرؤية قد عمل به معظم الشيعة، وكافة فقهائهم وجماعة من علمائهم... .[1]

٢ـ المجلسي: قال المرحوم المامقاني: ولقد أجاد الفاضل المجلسي الاول ﷺ والذي يخطر ببالي من تتّبع أخباره (جابر) أنّه كان من أصحاب أسرار الصادقين عليهم السلام، وكان يذكر بعض المعجزات التي لا تدركها عقول الضعفاء، حصل به الغلوّ في بعضهم، ونسبوا إليه إفتراء، سيّما الغلاة.

٣ـ والعلامة الحلّي أورد جابر الجعفي في القسم الاول من الخلاصة الدالّ على المدح والاعتماد عليه حيث صرّح في المقدّمة من كتابه وقال: رتّبته على قسمين وخاتمة.

الاول فيمن أعتمد على روايته أو يترجّح عندي قبول قبوله.[2]

وقال: وقال إبن الغضائري: إنّ جابر بن يزيد الجعفي الكوفي ثقة في نفسه، ولكنّ جُلّ من روى عنه ضعيف، فممّن اكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شَمِرَ

---

١. راجع تنقيح المقال، الفوائد الرجالية ٢: ٢٦١.
٢. رجال العلامة: ٣، المقدمة.

الجعفي،[١] ومفضّل بن صالح، والسكوني، ومنخل بن جميل الأسدي.

وأرى الترك، لما روى هؤلاء عنه، والوقف في الباقي إلّا ما خرج شاهداً.[٢]

والظاهر أنّ هذا الترك والوقف لا يدلّ على وجود ضعف في جابر الجعفي.

وقال المرحوم المامقاني: وأمّا ما سمعته من الخلاصة في آخر كلامه من التوقّف، فليس غمزاً في الرجل نفسه، بل ردّ للروايات التي رواها الضعفاء عنه، وهذا لا يختصّ بجابر، بل أعدل الخلق وأوثقهم أجمعين ـ وهم الأئمة عليهم السلام، المتّصلون بالعصمة ـ لا يعتمد على الاخبار التي رواها عنهم عليهم السلام الضعفاء، فكيف بغير المعصوم من العدول.[٣]

٤ـ المامقاني: وقال المرحوم المحقق الرجالي المامقاني ت (١٣٥١): أنّ الرجل ثقة جليل، يعتمد عليه في خبره. لتوثيق إبن الغضائري الذي عادته الغمز في الرجال غالباً من غير جهة ايّاه المعادل لتوثيق جمع، مضافاً إلى تايده بأمور:

فمنها: توثيق الوجيزة، والبلغة، والاكمال.

ومنها: ترحّم الصادق عليه السلام عليه.

ومنها: الأخبار المروية الكاشفة عن جلالته وعلوّ قدره عند الصادقين عليهما السلام، وكونه عيبة أسرارهما عليهما السلام، وكونه باب الباقر عليه السلام وانتهاء علوم الأئمّة عليهم السلام إلى جمع، هو أحدهم كما مرّ.

ومنها: تشنيع علماء العامة عليه، الكاشف عن غاية جلالته حتّى أنّ الذهبي

---

١. لا يخفى بأنّ عمرو بن شمر اختلفت الاقوال فيه وهوعندي من الثقات.

٢. رجال العلامة الحلي: ٣٥.

٣. تنقيح المقال ١٤: ١٢٣.

قال: إنّه من أكبر علماء الشيعة، وإنّه وثّقه شُعبة فشذّ، وتركه الحفّاظ. وإبن حجر قال: إنّه رافضي.[١]

وقال أيضا: إلى غير ذلك من كلمات، الذين جعل الله تعالى الرشد في خلافهم.

وبالجملة: فقد بان ممّا ذكرنا فيه أنّ وثاقة الرجل غير قابلة للريب بوجه؛ فلا وجه لما صدر من الفاضل الجزائري في الحاوي[٢] من عدّه في الضعفاء، وإن كنتُ أزعم أنّ قلمي الجزائري في المتأخّرين وابن الغضائري في المتقدّمين في المسارعة إلى تضعيف البُراء الثقات كفرسي رهان، لكن ظهر لي الآن أنّ قلم الجزائري أسبق من قلم ابن الغضائري، حيثُ عدّ في الضعفاء من وثّقه ابن الغضائري، ولكن ليس لي منه كثير تعجّب، وإنّما غاية عجبي من الشهيد الثاني﵀ حيث علّق على قول العلامة﵀ في عبارة الخلاصة المزبورة قوله: لا وجه للتوقّف فيما يرويه هؤلاء عنه، لشدّة ضعفهم الموجب لردّ روايتهم، وإنّما ينبغي توقّف المصنّف﵀ فيما يرويه جابر نفسه، لاختلاف الناس في مدحه وذمّه، إن لم يرجّح الجارح.

وعلى كلّ حال، فلا وجه لادراجه في هذا القسم.

فإنّ فيه: أنّك قد عرفت أنّ الجارح منّا لم يجرحه بما يقابل توثيق ابن الغضائري المؤيّد بما مرّ من المؤيّدات، بل قد بان لك أن لا جرح في حقّه عند التحقيق، أو معارض بما صدر من الجارح نفسه، ممّا يدلّ على توثيقه، مثل ما سمعته من الشيخ المفيد﵀ فلاحظ.

ولعمري إنّ جابراً هذا مظلوم، حيث إنّه على نهاية جلالته، وكونه من أهل الأسرار، توقّف بعضهم في وثاقته. ولكنّ الذي يهوّن الخَطِب أنّ خفاء

---

١. راجع تنقيح المقال ١٤: ١٢٤، الكاشف ١: ١٧٧، الرقم ٧٤٨، تقريب التهذيب ١: ١٢٣، الرقم ١٧.
٢. حاوي الأقوال ٣: ٣٥٩، الرقم ١٩٩٣.

الفضل وذهاب الحقّ من لوازم الفضل، والتمسّك بالحقّ من مواليه وأتباعهم إلى زماننا هذا، وللاتّباع في مواليهم أُسوة.[١]

وقال أيضا دفاعاً عن جابر الجعفي: قبّح الله معشراً يتفّقون على إعتبار مراسيل مروان طريد رسول الله ﷺ ويتّهمون جابر الجعفي في حديثه لإظهاره القول بالرَّجعة.

قال سفيان: كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر، فلما أظهر ما أظهر اتّهمه الناس في حديثه، وتركه الناس، فقيل له: وما أظهر؟ قال: الإيمان بالرجعة.

والحال أنّ القول بالرجعة ليس ممّا أنكره العقل، ولا نفاه الشرع، بل لو لم تكن الآيات التي استدلّوا بها على إثباتها نصّا فيها فلا أقلّ من ظهورها فيها. فكيف صار القول بها بدعة موجبة لسقوط حديث الرجل عن الاعتبار؟!

وفيهم ـ أيضا ـ: من هو رأس القاسطين، ورئيس الفئة الباغية، بإخبار النبي ﷺ في قتل عمّار، وأنّهم «يدعوهم إلى الجنّة ويدعونه إلى النار» ومن دعى عليه النبي ﷺ فقال: «لا أشبع الله بطنه» واستجيبت دعوته ﷺ حتّى اشتهر بذلك.

ومن حارب من حربه حرب الله، ومن سنّ السبّ على من ثبت تعظيمه وتكريمه بالكتاب والسنة، حتّى سبّوه على المنابر والمحافل في سنين متطاولة. وسبّه ـ سيّما بعد الموت ـ يكشف عن غلّ كامن، وكفر باطن.

وفيهم: من هو أمير المارقين؛ ومن قال للنبي ﷺ ـ حين كان يقسّم الصدقات ـ: أقسم بالسّوية! فنزل: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾.[٢]

وفيهم: من عبّر الله تعالى عنه بـ: الفاسق؛ في قوله تعالى: ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.[٣]

---

١. تنقيح المقال ١٤: ١٣٥ ـ ١٣٧.

٢. التوبة: ٥٨.

٣. الحجرات: ٦.

وفي قوله تعالى: ﴿أَ فَمَنْ كٰانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كٰانَ فٰاسِقاً لاٰ يَسْتَوُونَ﴾،[١] وهو الوليد بن عقبة.

وفيهم: رؤساء الناكثين؛ الذين حاربوا أمير المؤمنين عليه السلام. وفيهم: من ضربه عمر بالدّرة، وقال له: قد أكثرت من الرواية، ولا أحسبك إلاّ كذّابا؛ وهو أبو هريرة.

وفيهم: من قعد عن بيعة علي عليه السلام ولم يعرف إمام زمانه، أو عرفه ولكن أنكره؛ كعبد الله بن عمر، وسعد بن أبي وقاص، ومحمّد بن مسلمة.

وفيهم: من صرّح ببغض النبي صلى الله عليه وآله وكنّاه بـ: الأبتر؛ فنزل: ﴿إِنَّ شٰانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.[٢]

٥ـ وقال أبو علي الحائري ت (١٢١٦)

قال بعد ما نقل كلام العلامه الحلّي في الخلاصة من التوقّف في جابر الجعفي: واعلم أنّ قول الخلاصة التوقّف فيما يرويه هؤلاء، مشعر بقبول ما يرويه عنه الثقات، ولعلّه الصواب فانّ تلك الأشعار إن كان ممّا قبلت فيه لعلّه لسخافة ما نقله عنه هؤلاء، على أنّ قائلها غير معلوم وكانّ مستند نسبة الاختلاط ليس الّا هذا، والله العالم.[٣]

٦ـ كلام المجلسي ت(١١١٠)

قال العلّامة المجلسي: والذي يخطر ببالي من تتّبع أخباره أنّه كان من أصحاب أسرارهما عليهما السلام، وكان يذكر بعض المعجزات التي لا تُدركها عقول الضُّعفاء، حصل به الغلو في بعضهم، ونسبوا إليه إفتراء سيّما الغلاة والعامة. روى مسلم في أول كتابه ذموماً كثيرة في جابر، والكل يرجع إلى الرّفض، وإلى القول بالرَّجعة، وكان مشتهراً بينهم، وعمل على أخباره جلّ أصحاب

١. السجده: ١٨.
٢. تنقيح المقال ٢: ٣٣٩-٣٣٤؛ الكوثر: ٣.
٣. راجع منتهى المقال ٢: ٢١٦.

الحديث، ولم نطّلع على شئ يدلّ على غلوّه واختلاطه سوى خبر ضعيف رواه الكشي، انتهى.

والمراد من الخبر إن كان هو ما رواه: عن حمدويه وإبراهيم إبني نصير قالا: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن إبن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر؟ فقال: ما رأيته عند أبي قطّ إلّا مرّة واحدة، وما دخل عليّ قط.

فهو إمّا محمول على التقيّة عن زرارة، وهو في غاية البعد، أو موضوع كما لا يخفى على من تأمّل فيما قدّمناه، كيف وهو من الذين رووا النص من الباقر على الصادق (صلوات الله عليهما) بالسند الصحيح، كما رواه الكليني، والطبرسي، والمفيد، والسّروي، وغيرهم.

وفي باب معاجز الباقر عليه السلام ممّا رآه بنفسه ورواه شئ كثير، وكذا في أخبار الزيارات، ومنها زيارة أمين الله، وأبواب الفضائل منه ما لا يحصى.

والظاهر أنّ الأصل في ما نُسب إليه من الضعف والتخليط ما ذكره النجاشي في ترجمته، فلنذكره مع الجواب عنه بعون الله تعالى.

قالرحمه الله: جابر بن يزيد أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد، الجُعفي، عربي قديم، نسبه: إبن الحارث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرب بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليهما السلام، ومات في أيّامه سنة ثمان وعشرين ومائة، روى عنه جماعة ـ غمز فيهم (و) ضعّفوا ـ منهم: عمرو بن شَمِر، ومفضّل بن صالح ، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب.

وكان في نفسه مختلطاً، وكان شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه يدلّ على الاختلاط ليس هذا موضعاً لذكرها، وقلّما يورد عنه شئ في الحلال والحرام، له كتب منها التفسير، ثم ذكر طرقه إليه وإلى سائر كتبه.

وقال العلامة في الخلاصة بعد نقل ما في النجاشي: والأقوى عندي التوقّف

فيما يرويه هؤلاء عنه، كما قاله الشيخ ابن الغضائري.

قال السيد الأجل الميرزا محمد في المنهج: واعلم أنّ ما تقدّم من قول الخلاصة: والأقوى عندي ... إلى آخره، مشعر بأنّه قيل؟ ما يرويه عنه الثقات؟ فلعلّه الصواب، فإنّ تلك الأشعار إن كان ممّا قيل فيه فلعلّ ذلك لسخافة ما نقل عنه هؤلاء الضّعفاء، وإن نقلت عنه أو مضمونها فلعلّ ذلك أيضاً من فعل هؤلاء، على أنّ قائل الأشعار غير معلوم الآن لنا، وكأنَّ مستند نسبة الاختلاط إليه ليس إلّا هذا، والله تعالى أعلم، انتهى.

قلت: قد كانت جملة من المسائل المتعلّقة بالمعارف عند جماعة من أعاظم هذا العصر من المناكير التي يضلّلون معتقدها وينسبونه إلى الاختلاط، كوجود عالم الذّر، والأظلّة عند الشيخ المفيد، وطي الأرض عند علم الهدى، ووجود الجنّة والنار الآن عند أخيه الرضي، وأمثال ذلك ممّا يتعلّق بمقاماتهم عليهم السلام وغيره، مع تواتر الأخبار بها وصيرورتها كالضروريات في هذه الأعصار، وظاهر أنّ من يرى الذي يروي خلاف ما اعتقده يَنسبه إلى الاختلاط، بل الزندقة، ومن سبر روايات جابر في هذه الموارد وغيرها يعرف أنّ نسبة الاختلاط إليه إعتراف له ببلوغه المقامات العالية، والذروة السامية من المعارف.

ثم نقول: الظاهر أنّ الشيخ المفيد أنشد هذه الأشعار من باب الحكاية والنقل من دون إعتقاد بصدق مضمونها فيه، لما تقدّم من نصّه على جلالته وعدم تطرّق الطعن إليه بوجه في الرسالة العددية، واعتماده على رواياته في إرشاده، وفي كتاب الكافئة في موارد متعددة أشرنا إلى بعضها في ترجمة عمرو بن شَمِر.

ثم إنّ تمسّك النجّاشي لاختلاطه بالأشعار كما هو الظاهر من كونها مستندة فيه، مع ما رأى من إكثار أئمّة الحديث مثل: الكليني، وشيخه علي،

والصدوق، والصّفار، وابن قولويه، والشيخ المفيد ـ شيخه ـ في الإرشاد والأمالي والكافئة والاختصاص وغيرهم من النقل عنه عجيب، وأعجب منه قوله: وقلّما يورد عنه شئ في الحلال والحرام، فإنّ في كثير من أبواب الأحكام منه أخبار.

وروى الصدوق في باب السبعين من الخصال عنه خبراً طويلا فيه سبعون حكماً من أحكام النساء يصير بمنزلة سبعين حديثا.

وكتاب جعفر بن محمد بن شريح أكثر أخباره عنه، وأغلبها في الأحكام، فلو جمع أحد أسانيد جابر في الأحكام لصار كتاباً، فكيف يستقلّ هذا النّقاد مروياته في الحلال والحرام، ومع الغضّ نقول: ليس هذا وهنا فيه، فإنّ القائمين بجمع الأحكام في عصره كان أكثر من أن يحصى، فلعلّه رأى أن جمع غيرها ممّا يتعلّق بالدين، كالمعارف والفضائل والمعاجز والأخلاق والساعة الصغرى والكبرى أهم، ونشرها ألزم، فكلّها من معالم الدين وشعب شريعة خاتم النبيّين، كما أنّ قلة ما ورد من زرارة وأضرابه في هذه المقامات لا تورث وهنا فيهم، ولكل وجهة هو موليها.[1]

٧ـ المظفّر ت(١٣٧٥)

قال المرحوم الشيخ محمدحسن المظفّر: «وقال أبو العرب الصقلّي: سُئل شريك عن جابر، فقال: ما له العدل الرضي؟ ومدّ بها صوته.

قلت: فهذه شهادة من كبار علمائهم بورع جابر، وعدالته، وصدقه، ووثاقته، وكراماته.

ومع ذلك كذّبه جماعة منهم؛ لتشيّعه، ونقموا عليه معرفته بأهل البيت عليهم السلام الذين وجب على الأمّة التمسّك بهم.

ففي الميزان والتهذيب: عن الحُمَيدي: سمعت رجلا يسأل سفيان: أرأيت

---

١. الفوائد الرجالية ٢: ٣٣٤ ـ ٣٣٩.

يا أبا محمّد الذين عابوا على جابر الجعفي قوله: حدّثني وصيّ الأوصياء؟! فقال سفيان: إنّ هذا أهونه.

وفي الميزان: عن إبن عديّ: إنتقل العلم الذي كان في النبيّ ﷺ إلى علي عليه السلام، ثمّ انتقل من عليّ إلى الحسن، ثمّ لم يزل حتّى بلغ جعفراً.

ومن المضحك أنّهم يكذّبونه ويأخذون منه. ففي الميزان: قال شعبة: لا تنظروا إلى هؤلاء المجانين الذين يقعون في جابر، هل جاءكم بأحد لم يلقه؟!

وقال إبن مهدي: ألا تعجبون من سفيان بن عيينة؟! لقد تركت جابراً؛ لقوله: ـ لما حكي عنه أكثر من ألف حديث ـ...، ثمّ هو يحدّث عنه. وقد كان أبو حنيفة يكذّبه ويسأله.

ففي الميزان والتهذيب: قال أبوحنيفة: ما لقيت في من لقيت أكذب من جابر الجعفي؛ ما أتيته بشيء إلّا جاءني فيه بحديث، وزعم أنّ عنده كذا وكذا ألف حديث لم يُظهرها.

وفي التهذيب: ثلاثين ألف حديث.

وقال مسعر ـ كما في التهذيب ـ: كنت عند جابر فجاءه رسول أبي حنيفة، ما تقول في كذا وكذا؟.

فليت شعري، إذا كان جابر أكذب الناس عند أبي حنيفة، فما وجه سؤاله منه؟!!

نعم، هم يعلمون صدقه وفضله، ولكن رأوا أنّ الدنيا والتزلّف لأهلها لا يتمّ إلّا بإظهار العداوة لأهل البيت عليهم السلام والتكذيب لأوليائهم؛ فجعلوا ذلك ديناً حتّى قال الشعبي له ـ كما في التهذيب ـ: لو كان لي عليك سلطان، ثمّ لم أجد إلّا الإبر لشككتك بها.

وما اكتفوا بذلك، حتّى قال أبو بدر ـ كما في التهذيب ـ: كان جابر يهيج به في السنة مرّة؛ فيهذي ويخلط.

ولا عجب، فقد قالوا قبله للنبيّ الأمين: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾، ولئن كذّبوا عليه وكذّبوه؛ فطالما كُذّب أولياء الله ونسبوا إليهم ما ليس فيهم.

وبالجملة: من تتبّع كلماتهم رأى أثر التعصّب عليها ظاهراً، وما كذّبوه إلّا لتشيّعه.

قال إبن عدي ـ كما في التهذيب ـ: له حديث صالح، وشعبة أقلّ رواية عنه من الثوري، وقد احتمله الناس، وعامّة ما قذفوه أنّه كان يؤمن بالرجعة، ولكن إبن عدي قدم على هذا، فقال: وهو مع هذا إلى الضّعف أقرب منه إلى الصدق. فالله وليّنا وهو الحكم بيننا وبينهم، ولو لا خوف الاطالة، لعرّفتك اكثر من هذا.[1]

٨ـ وقال القمي ت(١٣٥٩)

جابر بن يزيد الجعفي: هو من أجلّاء الرواة وأعاظم الثقات، بل هو من حملة أسرارهم وحفظة كنوز أخبارهم ... عدّه إبن شهرآشوب في المناقب باباً لابي جعفر الباقر عليه السلام، وكذلك الكفعمي في جنّته، والمراد من الباب: بابهم عليهم السلام في علومهم وأسرارهم ... .[2]

٩ـ الشيخ الطبسي

قال المرحوم الوالد الشيخ محمدرضا الطبسي ت(١٤٠٥): أمّا جابر فهو من أصحاب مولانا الباقر عليه السلام، وله فضائل جمّة وقضايا مهمّة. ويكفينا في مدحه ما ذكره بعض العامة في ذمّه ... ولو أردنا الخوض في ترجمة جابر لأحوجنا إلى مجلّد مستقلّ، فانّ له من رفيع الدرجة وعلوّ المنزلة ما لا يحتاج معه إلى الوصف كما لا يخفى على من راجع الاخبار.[3]

---

١. الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح ١: ٢٤٦-٢٤٣.

٢. سفينة البحار ١: ٥٣٩.

٣. المنية في تحقيق حكم الشارب واللّحية: ٩٥ـ ٩٧.

تفسير جابر الجعفي

من جملة الامور المهمّة في حياة جابر بن يزيد الجعفي تفسيره للقرآن الكريم، واشار إليه المرحوم النجاشي في رجاله، ص١٢٩ وقال: له كتب، منها التفسير، واشار إليه الشيخ وابن شهرآشوب في معالم العلما، ١/ ٣٢٧. وهذا يدلّ على سعة اطلاعه في علم التفسير والروايات التفسسرية، وللأسف هذا التفسير اليوم ليس له عين ولا اثر، ولكن كان عند المرحوم ابن شهرآشوب المازندراني ت(٥٨٨) فانّه نقل عنه مباشرة في المناقب ٢/ ١٩٣ ذيل آيه ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾[1] فقال: تفسير جابر بن يزيد الجعفي عن الامام عليه السلام أثبت الله بهذه الآيه ولاية علي بن أبي‌طالب، لأنّ عليّاً كان أولى برسول الله من غيره، لانّه كان أخاه في الدنيا والآخرة، لانّه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك، وورث كتابه من بعده.

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[2] وهو القرآن كلّه نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يعلّم الناس من بعد النبي ولم يعلّمه أحد، وكان يُسئل ولا يسأل أحداً عن شيء من دين الله وإنّ الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل وإصطفى قريشاً من كنانة واصطفى هاشماً من قريش ولم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب؛ ثم إنّه هاشمي من هاشميين، ولم يكن في زمانه غيره وغير أخويه وغير إبنيه أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم. وفي حديث أنّه اختلف أمّه برسول الله إلى معد بن عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تتّصل برسول الله صلى الله عليه وآله من جهة الأمّهات ولا أحد يشارك في ذلك.

والنبي ابن عمّه من وجهين من عبدالله ومن أبي‌طالب ومن إتّصال أمّه

---

١. الأنفال: ٧٥.

٢. فاطر: ٣٢.

برسول الله ﷺ تلك الجهات في الأمّهات، وصار على عليه السلام إبنه من وجهين أوّلهما أنّه ربّاه حتّى قالت فاطمة بِنت أسدٍ كنت مرِيضةً فكان محمّدٌ يمصُ عليّاً لسانه في فيه فيرضُ بإذنِ الله.

استدلال الفقهاء بروايات جابر

لقد استدلّ فقهائنا العظام في كتبهم الفقيهة بروايات جابر بن يزيد الجعفي، ويُعدّ ذلك أقوى دليل على وثاقة واعتبار رواياته المروية عندهم، وفي هذا الفصل من البحث نسلّط الضوء على بعض كلمات هؤلاء الاعاظم رضوان الله عليهم أجمعين.

إستدلّ الشهيد الثاني ت(٩٦٥) في موسوعته القيّمة مسالك الأفهام (١٣٦/١٥) في باب القصاص بين الأحرار والعبيد ذيل كلام المحقق الذي أشار إلى رواية عمرو بن شَمِر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وضعّف عمرو ولم يضعّف جابر بن يزيد حيث يُعدّ ذلك تأييداً لوثاقة جابر بن يزيد، فقال الشهيد: والرواية مع ضعفها بعمرومرسلة أيضاً. لكنّها تصلح شاهداً لما ذكر من التعليل. ولم يضعّف جابر.

وكذلك العلامة الحلّي ت(٧٢٦) في عدّة أماكن من كتابه (مختلف الشيعة) منها في المجلد الثاني ص٣١٤ من كتاب الصلاة في باب الدفن، وكذلك في باب صلاة الجماعة في المجلد الثالث ص ٧٠ قال: وما رواه جابر الجعفي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ أؤم قوماً فأركع فيدخل الناس ... إلى آخرالرواية، ولم يضعّف جابر.

وكذلك الشيخ الاعظم الأنصاري ت(١٢٨١) في كتاب المكاسب (٢/ ٢٤٥) في ما يأخذه السلطان باسم الخراج والزكاة، فلقد إستدلّ برواية في سلسلة سندها جابر بن يزيد الجعفي وقال: وفي سند الرواية جماعة تُخرجها عن حدّ الاعتبار، إلّا إنّ اعتماد القميين عليها وروايتهم لها، مع ما عُرف من

حالهم لمن تتّبعها من أنّهم لا يخرّجون في كتبهم رواية في راويها ضعف إلّا بعد إحتفافها بما يوجب الاعتماد عليها، جابر لضعفها في الجملة.

وفي فرائد الاصول (٢/ ٦٧) في مبحث الشبهة التحريمية أشار إلى رواية في سندها جابر الجعفي ولم يستشكل في سندها بل في دلالتها، وفي ص ٢٤١ ايضاً يشير إلى رواية فيها عمرو بن شَمِر أن يكون الضعف يرجع إلى عمرو لا إلى جابر كما صرّح بذلك في مكان آخر.

واستدلّ المرحوم الشيخ الطوسي في الخلاف (١/ ٣٧٣) في كتاب الصلاة، في جواز دعاء المصلّى لدينه ودنياه في الصلاة في مسألة ١٣٢ في الصلاة على آل النبي في التشهّد واجبة، فقال: وروى جابر الجعفي عن أبي جعفر، عن أبي مسعود الانصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّى صلاة لم يُصلّ فيها عليَّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه».

واستدلّ أيضا صاحب الجواهر في المجلد ٣: ٢٦٣ من كتاب الطهارة في إجتماع الحيض مع الحمل وعدمه، و٤: ٣٢٤ من كتاب الطهارة في إستحباب التعزية. قال: ومنها أن (يلقّنه الولي) بالمأثور في خبر يحيى بن عبدالله، عن الصادق عليه السلام، أو جابر بن يزيد عن الباقر عليه السلام و١٥: ١٨٤ في كتاب الزكاة، في عدم الزكاة في السبائك قال: وبه قال عمرو بن مسعود وابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وسعيد بن المسيّب، وسعيد بن جبير، وعطاء ومجاهد وجابر بن يزيد ... والمجلد ٣٠: الصفحة ١٣٥، من كتاب النكاح في كراهة العقد على القابلة إذا ربّته وبنتها في المسألة السابقه قال: وخبر جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام.

والشيخ يوسف البحراني ت(١١٨٦) في الحدائق الناظرة، ٩: ٣٩٨، في الاستدلال بالآية للوجوب التعيني قال: ويعضد ذلك ما رواه في الكافي عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، وفي ١٠: ١٩٦ في البحث عن استحباب

التزيّن والصلاة على محمد وآل محمد يوم الجمعة، و٢٤: ١٠١ في كتاب النكاح، في كراهة العقد على القابلة وبنّتها، قال: والذي وقفت عليه من الأخبار ما رواه الكافي عن عمرو بن شَمِر، عن أبي عبدالله عليه السلام، وما رواه المشايخ الثلاثة عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام ... إلى أن قال: أقول: وهذه الروايات ظاهرة الدلالات على ما ذهب إليه الصدوق.

والثاني أنّ ختن الرجل إبنه ولهذا يُهنّأ الرجل إذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن.[1]

خلاصة الكلام في جابر الجعفي

لا شك أنّ جابراً كان من الرواة الموثّقين وكان معتبراً عند الامام الباقر والصادق عليهما السلام، وكان يحمل أسرارهم بلا إرتياب؛ وتضعيفه يرجع إلى عقيدته فقط، لانّه كان يعتقد بالرّجعة وهي قضية عقلية ونقلية وقرآنية، إضافة إلى ذلك كان يرفض حكومة الخلفاء وما كان يعتبرها شرعية، وكان يعتقد بأنّ أمر الخلافة والوصاية والامامة تختصّ باهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكذلك كان يعتقد بأفضلية وأعلمية الامام أميرالمؤمنين (عليه آلاف التحية والسلام) وما كان يتخلّى عن ذلك حتّى الممات، ورواياته المروية عنه أقوى دليل على ذلك، ورواياته التفسيرية تدلّ على سعة علمه بالقرآن الكريم، وله كتاب يخصّ ذلك ليس بأيدينا.

هشام وقتل جابر

ففي موسوعة التاريخ الاسلامي: وقبل وفاة الامام الباقر عليه السلام علينا أن نقف على آخر ما روى عنه عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي حفاظاً على حياته من جور هشام الشام:

---

١. المناقب ٢: ١٦٩-١٦٨.

ما رواه الكليني بسنده عن النعمان بن بشير الكوفي[١] قال كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي في المدينة، فدخل على أبي جعفر الباقر عليه السلام فودّعه، وخرج وهو مسرور.

ثم ارتحلنا إلى الكوفة على قلقه فيد حتّى وردنا الأخيرجة اول منزل يوم الجمعة فصلّينا الزوال، ثم ارتحلنا رواحلنا فاذا برجل طوال آدم معه كتاب ناوله جابراً فتناوله واذا هو من محمد بن علي الى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقبّله ووضعه على عينه وقال له: متى عهدك بسيدي؟ قال: الساعة بعد الصلاة.

ففكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره. فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وافينا الكوفة. فبتّ ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاماً له فخرج عليّ وقد علّق في عنقه كعاباً وركب قصبة ويقول: أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً ولم اقل له، واجتمع علينا الصبيان والناس وأقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون: جُنّ جابر جُنّ جابر.

فوالله ما مضت الايام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه (خالد بن عبدالله البجلّي): أن أنظر رجلا يقال له: جابر بن يزيد الجعفي فاضرب عنقه وابعث إليّ برأسه!

فسأل جلساءه عنه فقالوا له: أصلحك الله كان رجلا له علم وفضل وحديث، وحجّ فجن، فهو ذا في الرَّحبة على القصب يلعب مع الصبيان! فاشرف الوالي عليه فاذا هو كذلك فقال: الحمدلله الذي عافاني من قتله.[٢]

---

١. قال عنه الذهبي في سير اعلام النبلاء (٣/ ٤١١): النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، كان من أُمراء معاوية، فولّاه الكوفة مُدّه، ثم ولي قضاء دمشق بعد فضالة، ثم ولي إمرة حمص، وقتل آخر سنة أربع وستين.

٢. اصول الكافي ١: ٣٩٦، الحديث ٧، بحار الانوار ٤٦: ٢٨٢، الوافي ٣: ٦٤١، عوالم العلوم والمعارف ١٩: ١٤٠. موسوعة التاريخ الاسلامي ٧: ٨٢

تاريخ كتابة المسند

لا شك بأنّ الشيعة واتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام لهم دور مهم في كتابة المسند، ولعل تاريخ ذلك يرجع إلى القرون الأولى في تاريخ الاسلام وكتابة الحديث. وبعد ما فرغنا من كتابة مسند سهل بن زياد الآدمي، شرعنا في تدوين مسند جابر الجعفي، وممّا أدانيّ إلى تدوين هذا المسند الروايات الكثيرة الواردة عنه في شتّى المجالات أهمّها في مجال التفسير، وحقيقة كان الرجل بحراً زاخراً في ذلك، والمسند يشتمل على الروايات التالية:

١ـ الروايات في التوحيد؛

٢ـ الروايات في اصول الدين؛

٣ـ الروايات المروية في الاخلاقيات؛

٤ـ الروايات المروية في التفسير.

وعلى صعيد الروايات المروّية عنه حول الامامة فانّها تدلّ على أنّه كان يعتقد بأفضلية وأعلمية الامام اميرالمؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وكان يعتقد بأنّ الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله إثنا عشر، إذاً هو شيعي إمامي إثنا عشري.

شكر وتقدير

من باب من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق لابدّ أن أقدّم بالغ شكرى وامتناني إلى سماحة آية الله الاستاذ المحقّق الشيخ محمدجواد الفاضل نجل شيخنا الاستاذ الفقيه آية الله العظمى الشيخ محمد الفاضل اللنكراني تغمده الله برحمته الواسعة وحشره الله مع الائمّة الاطهار عليهم السلام.

ونشكر كلّ من أصحاب السماحة حجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمدرضا الفاضل الكاشاني والدكتور حجة الاسلام والمسلمين السيد جواد حسيني گرگاني، وكذلك سماحة الاخ العزيز الفاضل حجة الاسلام السيد

هادي الحجازي حيث ساعدنا في إنجاز العمل، ونشكره على ذلك واهدي ثواب هذا العمل إلى والدي، من له حقّ كبير عليّ آية الله الفقيه المرحوم الشيخ محمّدرضا الطبسي النجفي.

محمدجعفر الطبسي
مركز فقه الأئمّة الأطهار عليهم السلام
١٥ شعبان
ذكرى ولادة الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه
١٤٤٥ هجري

روايات التوحيد

الحديث ١: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمّد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السِّري، عن جابر بن يزيد الجُعفي، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال: إنّ الله تباركت أسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علوّ كُنهه واحد توحّد بالتوحيد في توحّده ثمّ أجراه على خلقه فهو واحد صمد قدّوس يعبده كلّ شيء ويصمد إليه كلّ شيء ووسع كلّ شيء علماً.[1]

شرح الحديث:

قال المحدّث الكليني: فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصّمد لا ما ذهب إليه المشبّهة أنّ تأويل الصّمد المصمت الذي لا جوف له، لأن ذلك لا يكون إلّا من صفة الجسم والله جلّ ذكره متعال عن ذلك هو أعظم وأجلّ من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته، ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان مخالفاً لقوله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ

---

١. الكافي ١:١٢٣ باب تأويل الصّمد الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: التوحيد للصدوق ٩٣ الحديث ٩ و١٣٦ الحديث ٧ والمحاسن ١:٢٤٢ الحديث ٢٤١ و١:٢٤١ الحديث ٢٢٦ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٥١٠ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٨٠١ الحديث ١٢٠٢٥ وبحار الأنوار ٣:٢٢٠ الحديث ١٠ و٣:٢٢٨ الحديث ١٦ وتفسير نور الثقلين ٥:٧١١ الحديث ٦٧.

شَيْءٌ﴾[١] لأن ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام: إنّ الصمد هو السيد المصمود إليه.

هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[٢] والمصمود إليه المقصود في اللغة. قال أبو طالب: في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره:

وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها يؤمون قذفا رأسها بالجنادل

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصى الصغار التي تُسمّى بالجمار. وقال بعض شعراء الجاهلية شعرا

ما كنت أحسب أنّ بيتا ظاهرا لله في أكناف مكّة يصمد

يعني يقصد، وقال ابن الزبرقان:

ولا رهيبة إلّا سيّد صمد

وقال[٣] شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد

ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيّد الصّمد الذي جميع الخلق من الجنّ والإنس إليه يصمدون في الحوائج وإليه يلجئون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد.[٤]

قال العلامة المجلسي: إيضاح واحد خبر إن والجملتان معترضتان أي

---

١. الشورى ٣٣:١١.

٢. الشورى٣٣: ١١.

٣. أوله:«ما كان عمران ذا غش ولا حسد» والزبرقان كزبرجان لقب حصين بن بدر. ورهيبة اسم رجل و«علوته بحسام» الحسام السيف أي رفعته فوق رأسه. وحذيف منادى مرخم.

٤. الكافي ١:١٢٤.

تطهرت أسماؤه عن النقائص أو كثرت صفات جلاله وعظمته أو ثبت ولا يعتريها التغير وكلمة في قوله في علو كنهه تعليلية وقوله عليه السلام توحّد بالتوحيد أي لم يكن في الأزل أحد يوحّده فهو كان يوحّد نفسه فكان متفرداً بالوجود متوحّداً بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرّفهم نفسه وأمرهم أن يوحّدوه، أو المراد أنّ توحّده لا يشبه توحّد غيره فهو متفرد بالتوحيد، أو كان قبل الخلق كذلك وأجرى سائر أنواع التوحيد على خلقه إذ الوحدة تساوق الوجود أو تستلزمه لكن وحداتهم مشوبة بأنواع الكثرة. قوله: من ذلك، أي تفسير الصمد بالصمت فالعالم عليه السلام أعلم، أي هو عليه السلام أعلم بتفسيره ومراده، والجمرة بالتحريك والفتح واحدة جمرات المناسك، والقصوى: العقبة والحصى بالفتح والقصر جمع الحصاة" ما كنت أحسب" أي أظنّ. و" رهيبة" إسم رجل" علوته بحسام" الحسام: السيف، أي رفعته فوق رأسه، وحذيف: منادي مرخم.[1]

قال الفيض الكاشاني: بيان توحّد بالتوحيد في توحّده يعني أنّ كلّ واحد دون الله غير متوحّد في توحّده إذ قد وجدت له في توحّده أمثال موجودة أو مفروضة فهو سبحانه كما لا شريك له في إلهيته لا شريك له في أحديته، وذلك لأنّ وحدته ليست من جنس الوحدة العددية التي تدخل في باب الأعداد ولا الوحدة المبهمة التي توصف بها الأنواع والأجناس ثم أجراه على خلقه يعني أجرى ظلّ التوحّد على الخلق كما أجرى فيض الوجود عليهم، إذ الوحدة في كلّ شيء هي عين وجوده بالذّات وغيره بالاعتبار وهي فيه متشابكة بالكثرة، ولذلك قال: فهو واحد صمد أي فهو فقط واحد ذلك الواحد صمد في وجوده لا فرجة فيه قدّوس في وحدته لا يمازجه كثرة فلذلك يعبده كلّ شيء طلباً لتتميم كماله الوجودي ويصمد إليه كلّ شيء تخلّصاً عن عالم التفرقة والكثرة

---

١. مرآة العقول ٢:٦١.

إلى عالم الجمعية والوحدة. وقوله وسع كلّ شيء علما إشارة إلى أنّ وحدته الذاتية كعلمه الذي هو نفس ذاته وسعت كل شيء لأنّه مع كلّ شيء لا بممازجة وغيره لا بمباينة كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام.

كذا أفاد أستاذنا دام ظله في معنى هذا الحديث. قال محمد بن يعقوب الكليني (طاب ثراه) بعد نقل هذا الحديث والذي قبله فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب إليه المشبّهة أنّ تأويل الصّمد المصمت الذي لا جوف له لأنّ ذلك لا يكون إلّا من صفة الجسم والله جلّ ذكره متعال عن ذلك هو أعظم وأجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرك كنه عظمته. ولو كان تأويل الصمد في صفة الله تعالى المصمت لكان مخالفا لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[1] لأنّ ذلك من صفة الأجسام المصمتة التي لا أجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الأشياء المصمتة التي لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فأما ما جاء في الأخبار من ذلك فالعالم عليه السلام أعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام إنّ الصمد هو السيد المصمود إليه هو معنى صحيح موافق لقول الله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] والمصمود إليه المقصود في اللغة. قال أبو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره:

وبالجمرة القصوى إذا صمدوا لها يؤمون قذفا رأسها بالجنادل

يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل يعني الحصا الصغار التي تُسمّى بالجمار. وقال بعض شعراء الجاهلية

ما كنت أحسب أنّ بيتاً ظاهراً لله في أكناف مكّة يصمد

يعني يقصد، وقال ابن الزبرقان:

ولا رهينة إلّا سيّد صمد

---

١. الشورى ٣٣: ١١.

٢. الشورى ٣٣: ١١.

وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر:

علوته بحسام ثم قلت له خذها حذيف فأنت السيد الصمد[١]

الحديث ٢: عليّ بن الحسين المؤدّب، وغيره، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن عبد الله بن أبي الحارث الهمداني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: الحمد لله الخافض الرافع الضار النافع الجواد الواسع الجليل ثناؤه الصادقة أسماؤه المحيط بالغيوب وما يخطر على القلوب الذي جعل الموت بين خلقه عدلا وأنعم بالحياة عليهم فضلا فأحيا وأمات وقدر الأقوات أحكمها بعلمه تقديرا وأتقنها بحكمته تدبيراً، إنه كان خبيراً بصيراً، هو الدائم بلا فناء والباقي إلى غير منتهى، يعلم ما في الأرض وما في السماء وما بينهما وما تحت الثرى أحمده بخالص حمده المخزون بما حمده به الملائكة والنبيّون حمداً لا يُحصى له عدد ولا يتقدّمه أمد ولا يأتي بمثله أحد أومن به وأتوكّل عليه وأستهديه وأستكفيه وأستقضيه بخير وأسترضيه.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون صلى الله عليه وآله. أيّها الناس إنّ الدنيا ليست لكم بدار ولا قرار إنّما أنتم فيها كركب عرسوا فأناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا دخلوا خفافا وراحوا خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا إلى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا إلى الدنيا فما استعدّوا حتّى إذا أخذ بكظمهم وخلصوا إلى دار قوم جفت أقلامهم لم يبق من أكثرهم خبر ولا أثر قلّ في الدنيا لبثهم وعجل إلى الآخرةِ بعثهم فأصبحتم حلولا في ديارهم ظاعنين على آثارهم والمطايا بكم تسير سيراً ما فيه أين ولا تفتير، نهاركم بأنفسكم دءوب وليلكم بأرواحكم

---

١. الوافي ١:٤٧٨.

ذهوب فأصبحتم تحكون من حالهم حالا وتحتذون من مسلكهم مثالا ﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا﴾.[١]

فإنّما أنتم فيها سفر حلول الموت بكم نزول تنتضل فيكم مناياه وتمضي بأخباركم مطاياه إلى دار الثواب والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرأ راقب ربه وتنكب ذنبه[٢] وكابر هواه وكذب مناه امرأ زم نفسه من التقوى بزمام وألجمها من خشية ربها بلجام فقادها إلى الطاعة بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها[٣] رافعا إلى المعاد طرفه[٤] متوقعا في كلّ أوان حتفه[٥] دائم الفكر طويل السهر عزوفا[٦] عن الدنيا سأما[٧] كدوحا لآخرته متحافظا امرأ جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ودواء أجوائه فاعتبر وقاس وترك الدنيا والناس يتعلّم للتّفقه والسداد وقد وقر قلبه ذكر المعاد وطوى مهاده وهجر وساده[٨] منتصبا على أطرافه داخلا في أعطافه خاشعا لله عز وجل يراوح بين الوجه والكفّين خشوع في السر لربّه لدمعه صبيب ولقلبه وجيب[٩] شديدة أسباله ترتعد من خوف الله عز وجل أوصاله[١٠] قد عظمت فيما عند الله رغبته واشتدّت منه رهبته راضياً بالكفاف من أمره[١١] يظهر دون ما يكتم ويكتفي بأقلّ ممّا يعلم أولئك ودائع الله

---

١. لقمان ٣٣:٣١ وفاطر ٥:٣٥.

٢. تنكب أي تجنب. وكابرأي خالف وغالب وفي بعض النسخ [كابد] أن قاساه وتحمل المشاق في فعله.

٣. فدعه كمنعه ـ: كفه. وفي بعض النسخ [وقرعها].

٤. طرفه أي عينه.

٥. الحتف: الموت.

٦. عزفت عن كذا أي زهدت فيه وانصرفت عنه.

٧. أي ملولا. والكدح: السعى والاهتمام.

٨. «طوى مهاده» أي على أقدامه وأعطافه جمع عطاف وهو الرداء.

٩. أي هو صاب كثير الصب ولقلبه اضطراب. واسبال جمع سبل -بالتحريك-: المطر والدمع اذا اهطل.

١٠. الاوصال: المفاصل.

١١. في الوافي زاد [و إن أحسن طول عمره].

في بلاده المدفوع بهم عن عباده، لو أقسم أحدهم على الله جلّ ذكره لأبره أو دعا على أحد نصره الله يسمع إذا ناجاه ويستجيب له إذا دعاه جعل الله العاقبة للتقوى والجنة لأهلها مأوى دعاؤهم فيها أحسن الدعاء سبحانك اللّهم دعاهم المولى على ما آتاهم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.[1]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " الخافض الرافع " الخفض: ضد الرفع، أي يخفض الجبّارين والفراعنة، ويضعهم ويهينهم، ويخفض كلّ شيء يريد خفضه، وهو الرافع يرفع أنبياءه وحججه على درجات القرب والكمال، وكذا المؤمنين في مراتب الدين ويلحقهم بالمقرّبين، ويرفع من أراد رفعته في الدنيا بالعزّ والتمكين، ورفع السماء بغير عمد، فكلّ رفعة وعزّة وغلبة منه تعالى.

قوله عليه السلام: " الضّار النافع " أي يضّر من يشاء بتعذيبه إذا استحقّ العقاب، وبالبلايا والمحن في الدنيا، إمّا لغضبه عليهم أولتكفير سيئاتهم أو لرفع درجاتهم، وهذان الأخيران وإن كانا عائدين إلى النفع، لكن يمكن إطلاق الضرر عليهما بحسب ظاهر الحال، ونفعه تعالى لا يحتاج إلى البيان، إذ هو منشأ كلّ جود ورحمة ونعمة وإحسان.

قوله عليه السلام: " الجواد " روى الصدوق رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن سليمان قال: سأل رجل أبا الحسن عليه السلام وهو في الطواف، فقال له: أخبرني عن الجواد؟ فقال: إنّ لكلامك وجهين، فإن كنت تسأل عن المخلوق فإنّ الجواد الذي يؤدّي ما افترض الله تعالى عليه، والبخيل من بخل بما افترض الله عليه، وإن كنت تعني الخالق فهو الجواد إن

---

١. الكافي ٨: ١٧٠ باب خطبة لأميرالمؤمنين عليه السلام الحديث ١٩٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٤: ٣٤٧ الحديث ٣٠.

أعطى، وهو الجواد إن منع، لأنّه إن أعطى عبداً أعطاه ما ليس له، وإن منع منع ما ليس له.

قوله عليه السلام: " الواسع " هو مشتق من السعة، وهي تستعمل حقيقة باعتبار المكان، وهي لا يمكن إطلاقها على الله تعالى بهذا المعنى، ومجازا في العلم والإنعام والمكنة والغنى، قال تعالى: ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً﴾[1] وقال: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾[2] ولذا فسّر الواسع بالعالم المحيط بجميع المعلومات كليها وجزئيها موجودها ومعدومها، وبالجواد الذي عمت نعمته، وشملت رحمته كلّ برّ وفاجر، ومؤمن وكافر، وبالغنى التام الغني المتمكّن فيما يشاء، وقيل: الواسع الذي لا نهاية لبرهانه ولا غاية لسلطانه ولا حدّ لإحسانه.

قوله عليه السلام: " الجليل ثناؤه " أي ثناؤه ومدحه أجل من أن يحيط به الواصفون.

قوله عليه السلام: " أحكمها بعلمه تقديرا " أي كانت الأقوات مقدرة مجددة في علمه، أو قدر الأقوات قبل خلق الخلائق وأحكمها لعلمه بمصالحهم قبل إيجادهم، وقوله عليه السلام: " تقديرا " تميز. قوله عليه السلام: " وأتقنها بحكمته تدبيرا " أي أتقن تدبير الأقوات بعد خلق الأشياء المحتاجة إليها على وفق حكمته، أو لعلمه بالحكم والمصالح.

قوله عليه السلام: " إنّه كان خبيراً بصيراً " الخبير: العليم ببواطن الأشياء، من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة، والبصير: فيه تعالى معناه العالم بالمبصرات.

قوله عليه السلام: " بخالص حمده " أي بحمده الخالص عن النقص والشوائب الذي هو مخزون عن أكثر الخلق، لا يأتي به إلا المقربون.

قوله عليه السلام: " ولا يتقدّمه أحد " أي بالتقدّم المعنوي بأن يحمد أفضل منه أو

---

١. غافر ٤٠:٧.

٢. الطلاق ٦٥:٧.

بالتقدّم الزماني بأن يكون حمده أحد قبل ذلك.

قوله عليه السلام: " أستقصيه" بالصاد المهملة من قولهم: استقصى في المسألة وتقصى إذا بلغ الغاية أو بالضاد المعجمة كما في بعض النسخ من قولهم: استقضى فلان أي طلب إليه أن يقضيه.

قوله عليه السلام: " بخير" أي بسبب طلب الخير.

قوله عليه السلام: " ولا قرار" أي محل قرار. قوله عليه السلام: " كركب عرسوا" الركب جمع راكب والتعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة. قوله عليه السلام: " ثم استقلوا" قال الجوهري: إستقلّ القوم: مضوا وارتحلوا. قوله عليه السلام: " دخلوا خفافا" هو جمع خفيف أي دخلوا في الدنيا عند ولادتهم خفافا، بلا زاد ولا مال، وراحوا عند الموت كذلك، ويحتمل أن يكون كناية عن الإسراع.

قوله عليه السلام: " نزوعا" قال الفيروزآبادي: نزع عن الشيء نزوعا: كف وأقلع عنه أي لم يقدروا على الكف عن المضيّ، والظرفان متعلّقان بالنزوع والرجوع.

قوله عليه السلام: " جد بهم فجدوا" أي حثّوهم على الإسراع في السير، فأسرعوا وفيه إستعارة تمثيلية شبه سرعة زوال القوي وتسبّب أسباب الموت، وكثرة ورود ما يوجب الزوال من الأسباب الخارجة والداخلة برجال يحثون المراكب والأجساد بتلك المراكب، والعمر بالمسافة التي يقطعها المسافر، والأجل بالمنزل الذي يحلّ فيه.

قوله عليه السلام: " بكظمهم" قال الفيروزآبادي: الكظم محركة: الحلق أو الفم، أو مخرج النفس من الحلق.

قوله عليه السلام: " وخلصوا إلى دار قوم جفّت أقلامهم" يقال: خلص فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وقوله عليه السلام: " جفّت أقلامهم" أي سكنت قواهم عن الحركات كالكتابة حتّى جفّت أقلامهم التي كانوا يكتبون بها، أو جفت

أقلام الناس عن كتابة آثارهم، لبعد عهدهم، ومحو ذكرهم، أو جفت أقلام أهل السماوات عن تقدير أمورهم المتعلقة بحياتهم والأوسط أظهر. قوله عليه السلام: " فأصبحتم حلولا" جمع حال. قوله عليه السلام: " ظاعنين" أي سائرين.

قوله عليه السلام: " ما فيه أين" قال الجوهري: الأين: الإعياء. قوله عليه السلام: " ولا تفتير" أي ليست تلك الحركة موجبة لفتور تلك المطايا فتسكن عن السير زمانا. قال الفيروزآبادي: فتر يفتر ويفتر فتورا أو فتارا: سكن بعد حدة ولأن بعد شدة وفترة تفتيرا.

قوله عليه السلام: " نهاركم بأنفسكم دؤوب" قال الفيروزآبادي: يقال فلان دؤب في العمل إذا جد وتعب، أي نهاركم يسرع ويجد ويتعب بسبب أنفسكم ليذهبها، ويحتمل أن يكون الباء للتعدية أي نهاركم يتعبكم في أعمالكم وحركاتكم وذلك سبب لفناء أجسادكم. قوله عليه السلام: " تحكون من حالهم حالا" أي أحوالكم تحكي وتخبر عن أحوالهم لموافقتها لها. قوله عليه السلام: " وتحتذون من سلكهم مثالا" يقال: احتذى مثاله أي اقتدى به، والسلك بالفتح مصدر بمعنى السلوك، أي تقتدون بهم في سلوكهم، وفي بعض النسخ [مسلكهم]. قوله عليه السلام: " سفر حلول" هما جمعان أي مسافرون، حللتم بالدنيا. قوله عليه السلام: " نزول" بفتح النون أي نازل.

قوله عليه السلام: " تنتضل فيكم مناياه" الانتضال. رمي السهام للسبق، والمنايا جمع المنية وهو الموت، ولعل الضمير راجع إلى الدنيا بتأويل الدهر أو بتشبيهها بالرجل الرامي، أي ترمي إليكم المنايا في الدنيا سهامها، فتهلككم، والسهام الأمراض والبلايا الموجبة للموت، ويحتمل أن يكون فاعل تنتضل الضمير الراجع إلى الدنيا، ويكون المرمي المنايا، والأول أظهر، ويمكن إرجاع ضمير مناياه إلى الموت، بأن يكون المراد بالمنايا البلايا التي هي أسباب الموت، أطلق عليها مجازا تسمية للسبب باسم المسبب وفي نهج البلاغة في

كلام له عليه السلام: " إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا".

قوله عليه السلام: " وتمضي بأخباركم مطاياه" والأخبار الأعمال يمكن توجيهه بوجوه. الأول: أن يكون المراد بالمطايا: الأشخاص التي ماتوا قبلهم، ومضيهم بأخبار هؤلاء، لأنهم إن أحسنوا إليهم أو أساءوا إليهم يذكرون عند محاسبة هؤلاء الموتى ومجازاتهم، إما بالخير أو بالشر.

والثاني: أن يكون المراد بالمطايا: عين تلك الأشخاص، أي أنتم مطايا الدنيا قد حملت عليكم أعمالكم وتسيركم إلى دار الثواب. والثالث: أن يكون المراد بالمطايا حفظة الأعمال، ونسبتهم إلى الدنيا لكون أعمالهم فيها وحفظهم لإعمال أهلها.

الرابع: أن يكون المراد بالمطايا: الأعمار، أي تمضي بكم مطاياه مع أعمالكم، قوله عليه السلام: " راقب ربه" مراقبة الشيء محافظته وانتظاره وحراسته، أي يكون دائما في ذكره منتظرا لرحمته، محترزا عن عذابه، متذكرا لأنه يطلع عليه دائما. قوله عليه السلام: " وتنكب ذنبه" أي تجنبه. قوله عليه السلام: " وكابر هواه" أي غالبها وخالفها، وفي بعض النسخ [كابد] بالدال المهملة، يقال: كابدت الأمر إذا قاسيت شدته، أي يقاسي الشدائد في ترك هواه. قوله عليه السلام: " وكذب مناه" أي لم يعتمد على ما يمنية نفسه، والشيطان من طول الأمل ودرك الآمال البعيدة ورجاء الأمور الدنيوية الباطلة ومنافعها. قوله عليه السلام: " امرءا" بدل من قوله: امرءا أولا.

قوله عليه السلام: " وقدعها" قال الجوهري: قدعت فرسي أقدعه قدعا: كبحته وكففته. قوله عليه السلام: " طرفه" أي عينه. قوله عليه السلام: " حتفه" أي موته. قوله عليه السلام: " عزوفا عن الدنيا" قال الجزري: عزفت نفسي عنه: زهدت فيه، وانصرفت عنه.

قوله عليه السلام: " ساما" أي عن الدنيا، وهو من تتمة الفقرة السابقة. قوله عليه السلام: " كدوحا" الكدح: السعي والاهتمام في العمل. قوله عليه السلام: " متحافظا" أي عن

المحارم. قوله ﷺ: " ودواء أجوائه" قال الجوهري: الجوى: الحرقة من شدة الوجد من عشق أو حزن. قوله ﷺ: " فاعتبر" أي بمن مضى" وقاس" أحواله بأحوالهم.

قوله ﷺ: " وقد وقر قلبه ذكر المعاد" أي حمل على قلبه ذكر المعاد فأكثر، من قولهم: أوقر على الدابة، أي حمل عليه حملا ثقيلا، ويحتمل بعيدا أن يكون من الوقار، ويكون ذكر المعاد فاعلا للتوقير أي جعل ذكر المعاد قلبه ذا وقار لا يتبع الشهوات والأهواء.

قوله ﷺ: "على أطرافه" أي أقدامه. قوله ﷺ: " وطوى مهاده" المهاد: الفراش، وطيه كناية عن مجانبة النوم وكذا هجر الوساد. قوله ﷺ: " في أعطافه" جمع عطاف وهو الرداء. قوله ﷺ: " يراوح بين الوجه والكفين" أي يضع جبهته تارة للسجود، ويرفع يديه تارة في الدعاء، ففي إعمال كلّ منهما راحة للأخرى. قوله ﷺ: " لدمعه صبيب" أي هو صاب كثير الصب لدمعه، ويحتمل المصدر فيكون أوفق بما بعده إن ورد بهذا الوزن في هذا الباب. قوله ﷺ: " ولقلبه وجيب" أي اضطراب.

قوله ﷺ: " شديدة أسباله" قال الجوهري: السبل بالتحريك: المطر وأسبل المطر والدمع إذا هطل انتهى، فيحتمل فتح الهمزة ليكون جمعا، وكسرها ليكون مصدرا، وتأنيث الخبر يؤيد الأول. قوله ﷺ: " أوصاله" أي مفاصله. قوله ﷺ: " من أمره" أي أمر معاشه. قوله ﷺ: " يظهر دون ما يكتم" أي يظهر للناس من كمالاته وعباداته ونياته أقل مما يكتم، ويحتمل أن يكون المراد ما يطلع عليه من عيوب الناس.

قوله ﷺ: " ويكتفي بأقل مما يعلم" أي يكتفي من إظهار أعماله وأحواله بأقل مما يعلم، أو يكتفي في النية بأمور المبدأ والمعاد وما يحثه على العمل بأقل مما يعلم منها، والغرض أنه يتعظ بكلّ واعظ، وينزجر بكلّ زاجر أو يكتفي من

أمور الدنيا بأقل شيء لما يعلم من مفاسدها، وفوت نعيم الآخرة بها.

قوله عليه السلام: "ودائع الله" أي أودعهم الله خلقه ليحفظوهم، ويكرموهم ولا يضيعوهم. قوله عليه السلام: "لأهلها" أي لأهل التقوى.

قوله عليه السلام: "دعاؤهم فيها أحسن الدعاء" أي إذا أرادوا طلب شيء طلبوه بأحسن طلب بأن يقولوا "سبحانك اللّهم". قوله عليه السلام: "دعاهم مولاهم" قطع عن سابقه على الاستئناف، كأنه يسأل سائل لم يطلبون هكذا؟ فأجاب بأنه لما دعاهم مولاهم إلى نعم الجنة فلا يكلفهم طلبهم أزيد من أن ينزهوه ويسبحوه، أو هذا النداء جواب لدعوة ربهم، وإجابة لها، وقد مر تفسير جزئي الآية في خبر وصف الجنة.[1]

◄ **الحديث ٣**: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة الكوفي رضي الله عنه، قال: حدثني جدي الحسن بن علي الكوفي، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد طوبى لمن قال من أمتك لا إله إلا الله وحده وحده وحده.[2]

◄ **الحديث ٤**: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

---

١. مرآة العقول ٢٦:٤٤.

٢. التوحيد ٢١ باب ثواب الموحدين والعارفين الحديث ١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٥، وبحار الأنوار ٩٠:٢٠٥ الحديث ٣ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٢١٢ الحديث ١٢ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٧:٢١٢ الحديث ١٣ والتوحيد(للصدوق) ٢١ الحديث ١١ وبحار الأنوار ٩٠:٢٠٦ الحديث ٤ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٥.

الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة عن جابر، عن أبي عبد الله جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل بين الصفا والمروة فقال: يا محمّد طوبى لمن قال من أمّتك لا إله إلا الله وحده مخلصا.[1]

◄ **الحديث ٥**: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن أخيه علي، عن أبيه سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطّفيل، عن علي عليه السلام قال: ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلا الله إلّا صعدت تخرق كلّ سقف لا تمرّ بشيء من سيئاته إلّا طلستها حتّى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فتقف.[2]

◄ **الحديث ٦**: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدّقاق رحمه الله قال: حدثني محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، قال: حدثني أبو سمينة، عن إسماعيل بن أبان، عن زيد بن جبير، عن جابر الجعفي، قال: جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أسألك عن مسألة لم أجد أحداً يفسّرها لي، وقد سألت ثلاثة أصناف من الناس فقال: كلّ صنف غير ما قال الآخر، فقال أبو جعفر عليه السلام: وما ذلك؟ فقال: أسألك ما أول ما خلق الله عز وجل من خلقه؟ فإنّ بعض من سألته قال: القدرة وقال بعضهم: العلم وقال بعضهم: الروح.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئا أخبرك أنّ الله علا ذكره كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه وذلك قوله ﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾[3] وكان خالقا ولا مخلوق فأول شيء خلقه من خلقه الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء، فقال: السائل فالشيء خلقه من شيء أو

---

١. التوحيد ٢١ باب ثواب الموحدين والعارفين الحديث ١١.

٢. التوحيد ٢١ باب ثواب الموحدين والعارفين الحديث ١٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩٠:١٩٥ الحديث ١٤، وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٣ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٧:٢١٠ الحديث ٦ ومكارم الأخلاق ٣١٠.

٣. الصافات ٣٧:١٨٠.

من لا شيء فقال: خلق الشيء لا من شيء كان قبله ولو خلق الشيء من شيء إذا لم يكن له انقطاع أبدا ولم يزل الله إذا ومعه شيء ولكن كان الله ولا شيء معه فخلق الشيء الذي جميع الأشياء منه وهو الماء.[1]

◀ **الحديث ٧**: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني ﷺ، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا محمد بن علي بن معن، قال: حدثنا محمد بن علي بن عاتكة، عن الحسين بن النضر الفهري، عن عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة خطبها بعد موت النبي صلى الله عليه وآله بسبعة أيام وذلك حين فرغ من جمع القرآن فقال: الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول عن أن تتخيل ذاته في امتناعها من الشبه والشكل بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته ولم يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن وتمكن منها لا على الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه لخلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادتين يدخلون الجنة وبالصلاة ينالون الرحمة فأكثروا من الصلاة على نبيكم وآله ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[2] أيها الناس إنه لا

---

١. التوحيد ٦٦ باب التوحيد ونفي التشبيه الحديث ٢٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٤:٦٦ الحديث ٤٣ وتفسير كنز الدقائق ١١:١٩٥ وتفسير نور الثقلين ٤:٤٤٠ الحديث ١٢٩.

٢. الاحزاب ٣٣:٥٦.

شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نسب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوء أسوء من الكذب ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا لباس أجمل من العافية ولا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من مشى على وجه الأرض فإنّه يصير إلى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الأعمار، ولكلّ ذي رمق قوت ولكلّ حبّة آكل وأنتم قوت الموت وإن من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله.

أيها الناس من خاف ربّه كفّ ظلمه ومن لم يرع في كلامه أظهر هجره ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهم ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيهات هيهات وما تناكرتم إلّا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شرّ بشرّ بعده الجنّة وما خير بخير بعده النّار وكل نعيم دون الجنّة محقور وكلّ بلاء دون النار عافية.[1]

◀ **الحديث ٨:** حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ﷺ قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسى، عن إبن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن عيسى بن أبي منصور، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل فيه وحياة لا موت فيه.[2]

---

١. التوحيد ٧٢ باب التوحيد ونفي التشبيه الحديث ٢٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الفقيه ٤:٤٠٦ الحديث ٥٨٨٠ والأمالي(للصدوق) ٣٢٠ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٧٤: ٣٨٠ الحديث ٥ و٤:٢٢١ الحديث ١.

٢. التوحيد ١٣٨ باب العلم الحديث ١٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤:٨٤ الحديث ١٨ ومع اختلاف في: تفسير كنزالدقائق ٢:٣٩٩ وتفسيرنور الثقلين ١:٢٥٨ الحديث ١٠٣١ وبحارالأنوار ٥٤:٨٦ الحديث ٧٠ والمحاسن ١:٢٤٢ الحديث ٢٢٨.

◄ **الحديث ٩**: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ﷺ، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن زيد بن المعدّل النميري، وعبد الله بن سنان؛، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ لله لعلماً لا يعلمه غيره وعلماً يعلمه ملائكته المقرّبون وأنبياؤه المرسلون ونحن نعلمه.[١]

◄ **الحديث ١٠**: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ﷺ، قال: حدثني عمي محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره نوراً لا ظلام فيه وصادقا لا كذب فيه وعالما لا جهل فيه وحّيا لا موت فيه، وكذلك هو اليوم وكذلك لا يزال أبدا.[٢]

◄ **الحديث ١١**: حدثنا علي بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلّي، عن الخطاب بن عمر، ومصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل ﴿**اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ**﴾[٣] فالمشكاة صدر نبي الله صلى الله عليه وآله فيه المصباح والمصباح هو العلم في الزجاجة والزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام وعلم النبي صلى الله عليه وآله عنده.[٤]

---

١. التوحيد ١٣٨ باب العلم الحديث ١٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٥٩:٢٦ الحديث ٢ و٨٥:٤ الحديث ٢١.

٢. التوحيد ١٤٠ باب صفات الذات وصفات الأفعال الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٦٩:٤ الحديث ١٣ والمحاسن ٢٤٢:١ الحديث ٢٢٨ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٨٦:٥٤ الحديث ٧٠.

٣. النور ٣٥:٢٤.

٤. التوحيد ١٥٩ باب تفسير قول الله عز وجل ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾ إلى آخر الآية الحديث٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٦٩:٤ وتفسير نور الثقلين ٦٠٤:٣ الحديث ١٧٥ وتفسير كنز الدقائق ٣٠٦:٩.

◄ **الحديث ١٢**: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله، عنه قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثنا الحسين بن إشكيب، قال: أخبرني هارون بن عقبة الخزاعي، عن أسد بن سعيد النخعي، قال: أخبرني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر ما أعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل يزعمون أنّ الله تبارك وتعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجرة فأمرنا الله تبارك وتعالى أن نتّخذه مصلّى، يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى لا نظير له ولا شبيه تعالى عن صفة الواصفين وجل عن أوهام المتوهّمين واحتجب عن أعين الناظرين لا يزول مع الزائلين ولا يأفل مع الآفلين ليس كمثله شيء وهو السميع العليم.[١]

◄ **الحديث ١٣**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سألته عن معنى لا حول ولا قوة إلا بالله فقال: معناه لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز وجل.[٢]

---

١. التوحيد ١٧٩ باب نفي المكان والزمان والسكون والحركة والنزول والصعود والانتقال عن الله عز وجل الحديث ١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣:٣٢٩ الحديث ٣١ و٣:٢٩١ الحديث ٦ و٩٩:٢٧٠ الحديث ٣ والبرهان في تفسير القرآن ١:٣٣٣ الحديث ٦٣٨ وتفسير العياشي ١:٥٩ الحديث ٩٤ وتفسير كنز الدقائق ٢:١٤١ وتفسير نور الثقلين ١:١٢٢ الحديث ٣٤٧.

٢. التوحيد ٢٤٢ باب تفسير الهدى والضلالة والتوفيق والخذلان من الله تعالى الحديث ٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: مستدرك الوسائل ٥:٣٦٩ الحديث ٦١٠٩ والبرهان في تفسير ←

◄ **الحديث ١٤**: أبي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: ﴿أَفَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾.[1]

قال: يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عز وجل إذا أفنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن أهل الجنّة الجنّة وأهل النار النار جدّد الله عالما غير هذا العالم وجدّد خلقاً من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحّدونه، وخلق لهم أرضا غير هذه الأرض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى أنّ الله إنّما خلق هذا العالم الواحد وترى أنّ الله لم يخلق بشراً غيركم بلى والله لقد خلق الله ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين.[2]

◄ **الحديث ١٥**: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس ﷺ، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا رب رضيت بما قضيت تُميت الكبير وتبقي الصغير، فقال الله جلّ جلاله: يا موسى أما ترضاني لهم رازقا وكفيلا؟

◄ القرآن ١:٢٦ وبحار الأنوار ٩٠:١٨٧ الحديث ١١ و٥:٢٠٣ الحديث ٢٩ ومعاني الأخبار ٢١ الحديث ١ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ٨:٧٩ وتفسير نور الثقلين ٣:٢٦٢ الحديث ٨٧ ١. ق ٥٠:١٥.

٢. التوحيد ٢٧٧ باب ذكر عظمة الله جل جلاله الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٥:١٣٢ الحديث ١٠٠٣٩ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٣٧٥ وتفسير نور الثقلين ٥:١٠٨ الحديث ١٧ و الخصال ٢:٦٥٢ الحديث ٥٤ وبحار الأنوار ٨:٣٧٤ الحديث ٢ و ٣.

قال: بلى يا ربّ فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل.[١]

◄ **الحديث ١٦**: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ﷺ، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا ابن رسول الله إنّا نرى من الأطفال من يولد ميّتا ومنهم من يسقط غير تام ومنهم من يولد أعمى أو أخرس أو أصمّ، ومنهم من يموت من ساعته إذا سقط على الأرض ومنهم من يبقى إلى الاحتلام ومنهم من يعمر حتّى يصير شيخا فكيف ذلك وما وجهه؟ فقال: عليه السلام إنّ الله تبارك وتعالى أولى بما يدبره من أمر خلقه منهم وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فإنّما منعه ما ليس له ومن عمره فإنما أعطاه ما ليس له فهو المتفضّل بما أعطاه وعادل فيما منع ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. قال جابر: فقلت له يا ابن رسول الله وكيف لا يسأل عما يفعل؟ قال: لأنّه لا يفعل إلّا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبّر الجبّار والواحد القهّار فمن وجد في نفسه حرجاً في شيء ممّا قضى الله فقد كفر ومن أنكر شيئا من أفعاله جحد.[٢]

◄ **الحديث ١٧**: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أحبّ أن يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن

---

١. التوحيد ٣٧٤ باب القضاء والقدر والفتنة والأرزاق والأسعار والآجال الحديث ١٨ والتوحيد ٤٠١ باب أن الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم الحديث ٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الأمالي (للصدوق) ١٩٨ الحديث ٣ وبحار الأنوار ١٣:٣٦٤ الحديث ٢ و٦٨:١٣٤ الحديث ١٠ و١٣:٣٥١ الحديث ٤٣.

٢. التوحيد ٣٩٧ باب الأطفال وعدل الله عز وجل فيهم، الحديث ١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٨:٣٩٩ وتفسير نور الثقلين ٣:٤١٩ الحديث ٣٣.

والانس في الأرض سبعة آلاف سنة، قال: ولمّا كان من شأن الله أن يخلق آدمعليه السلام للذي أراد من التدبير والتقدير لما هو مكونه في السماوات والأرض وعلمه لما أراد من ذلك كلّه كشط عن أطباق السماوات، ثم قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجنّ والانس، فلمّا رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله وأسفوا على الأرض ولم يملكوا غضبهم أن قالوا: يا رب أنت العزيز القادر الجبّار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل في أرضك يتقلّبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويستمتعون بعافيتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام لا تأسف ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا وأكبرناه فيك فلما سمع الله عز وجل ذلك من الملائكة قال: إنّي جاعل في الأرض خليفة لي عليهم فيكون حجّة لي عليهم في أرضي على خلقي، فقالت الملائكة: سبحانك أ تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقالوا: فاجعله منا فإنا لا نفسد في الأرض ولا نسفك الدماء. قال جلّ جلاله: يا ملائكتي إنّي أعلم ما لا تعلمون إنّي أريد أن أخلق خلقا بيدي أجعل ذريّته أنبياء مرسلين وعباداً صالحين وأئمّة مهتدين أجعلهم خلفائي على خلقي في أرضي ينهونهم عن المعاصي وينذرونهم عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي وأجعلهم حجّة لي عذرا أو نذرا وأبين الانس من أرضي فأطهرها منهم وأنقل مردة الجنّ العصاة عن بريّتي وخلقي وخيرتي وأسكنهم في الهواء وفي أقطار الأرض لا يجاورون نسل خلقي وأجعل بين الجن وبين خلقي حجابا ولا يرى نسل خلقي الجن ولا يؤانسونهم ولا يخالطونهم ولا يجالسونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم لنفسي أسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا أبالي فقالت

الملائكة يا ربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

فقال الله جل جلاله: للملائكة إنّي خالق بشرا من صلصال من حمإ مسنون فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ذلك من أمر الله عز وجل تقدّم إلى الملائكة في آدمﷺ من قبل أن يخلقه احتجاجا منه عليهم.

قال: فاغترف تبارك وتعالى غرفة من الماء العذب الفرات فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمّة المهتدين الدعاة إلى الجنّة وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عمّا أفعل وهم يسألون يعني بذلك خلقه إنه اغترف غرفة من الماء المالح الأجاج فصلصلها فجمدت ثم قال لها: منك أخلق الجبّارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة وأتباعهم ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يسألون.

قال: وشرط في ذلك البداء ولم يشرط في أصحاب اليمين البداء ثم خلط الماءين فصلصلهما ثم ألقاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين ثم أمر الملائكة الأربعة الشمال والدبور والصبا والجنوب أن جولوا على هذه السلالة وابرءوها وانسموها ثم جزءوها وفصلوها وأجروا إليها الطبائع الأربعة الريح والمرة والدم والبلغم قال: فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والصبا والجنوب والدبور فأجروا فيها الطبائع الأربعة قال: والريح في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الشمال قال: والبلغم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الصبا.

قال: والمرة في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الدبور قال: والدم في الطبائع الأربعة في البدن من ناحية الجنوب قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن قال: فلزمه من ناحية الريح حبّ الحياة وطول الأمل والحرص ولزمه

من ناحية البلغم حبّ الطعام والشراب واللين والرفق ولزمه من ناحية المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبّر والتمرد والعجلة ولزمه من ناحية الدم حبّ النساء واللّذات وركوب المحارم والشهوات.

قال عمرو: أخبرني جابر أنّ أبا جعفر عليه السلام قال: وجدناه في كتاب من كتب علي عليه السلام.[1]

◄ **الحديث ١٨:** وبهذا الإسناد عن الحسين بن سيف،[2] عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله **ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شيء الحديث.**[3]

---

١. علل الشرائع ١:١٠٤ باب علة الطبائع والشهوات والمحبات، الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٨:٢٩٨ الحديث ٧ و ٦٠:٨٢ الحديث ٣٩ و ١١:١٠٣ الحديث ١٠ وتفسير كنز الدقائق ١:٣٣٦ والبرهان في تفسير القرآن ١:١٧١ الحديث ٣٨٦ وتفسير القمي ١:٣٦ وتفسير نور الثقلين ١:٥١ الحديث ٨٠.

٢. في نسخة يوسف هامش المخطوط.

٣. وسائل الشيعة ٧:٢١٠ باب استحباب التهليل واختياره على أنواع الأذكار والعبادات المندوبة الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩٠:٢٠١ الحديث ٣٦ و ٩٠:٣٣١ الحديث ١٣ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٣ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٢٥ الحديث ٦.

روايات النُّبوة

♦ **الحديث ١٩**: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن إسحاق بن عبد العزيز أبي السفاتج،[١] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتّخذه نبيّا واتّخذه نبيّا قبل أن يتّخذه رسولا واتّخذه رسولا قبل أن يتّخذه خليلا واتّخذه خليلا قبل أن يتخذه إماماً فلما جمع له هذه الأشياء وقبض يده[٢] قال له: يا إبراهيم ﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾،[٣] فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: يا رب ﴿وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾.[٤][٥]

---

١. بالسين المهملة والفاء والالف والتاء المثّناة من فوق والجيم.

٢. اما من كلام الراوي اي قبض الباقر عليه السلام أصابعه الخمسة حكاية عن إجتماع تلك المقامات الخمس في إبراهيم عليه السلام واما من كلام الامام عليه السلام أي قبض الله يد إبراهيم عليه السلام وهو كناية عن كمال لطفه تعالى بابراهيم حين خاطبه كما قد يخاطب الإنسان خليله، وقد قبض يده وجعل كفّه في كفّه.

٣. البقرة ٢:١٢٤.

٤. البقرة ٢:١٢٤.

٥. الكافي ١:١٧٥ باب طبقات الأنبياء والرّسل والأئمّة الحديث ٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٢:١٢ الحديث ٣٧ و٢٥:٢٠٦ الحديث ١٩ وتفسير كنز الدقائق ٢:١٣٧ و ٩:١٢٤ والبرهان في تفسير القرآن ١:٣٢٢ الحديث ٤ و١:٣٢٥ الحديث ١٢ والاختصاص ٢٣ وتفسير نور الثقلين ١:١٢١ الحديث ٣٤٣ و٣:٥١٢ الحديث ١٩٢.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قوله وقبض يده من كلام الراوي والضميران المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام أي لما قال عليه السلام فلمّا جمع له هذه الأشياء قبض يده أي ضمّ أصابعه إلى كفّه لبيان اجتماع تلك الخمسة له أي العبودية والنّبوة والرسالة والخُلّة والإمامة، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات.

و قيل: أي أخذ الله يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها، هذا إذا كان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام وإن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح فإنّ الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا لتمام صنعته، وقيل: فيه إضمار أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده أو قبض المجموع في يده.[1]

و قال ايضا: قوله: وقبض يده، الظاهر أن الضمير المستتر والبارز راجعان إلى الباقر عليه السلام، والكلام من الراوي أي لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الأشياء قبض يده الشريفة، أي ضم أصابعه إلى الكف لبيان اجتماع هذه الخمسة له، أي العبودية التي هي إخلاص العبادة لله، والعمل بما يقتضيه، وهذا غاية كمال الممكن، وقد وصف الله المقربين من عباده بذلك حيث قال: ﴿سُبْحانَ الَّذِي أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾[2] وقال: ﴿عَبْداً مِنْ عِبادِنا﴾[3] إلى غير ذلك من الآيات، والنبوة والرسالة والخلة والإمامة، وضم الفعل إلى القول بهذه الإشارات شائع في الاستعمالات كما لا يخفى علي المتدبرين في فهم الروايات.

و قيل: لعل المراد أخذ يده ورفعه من حضيض الكمالات إلى أوجها، هذا

---

١. بحارالأنوار ٢٥:٢٠٦.

٢. الإسراء ١٧:١.

٣. الكهف ١٨:٦٥.

إذا كان الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم وإن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية عن إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته، أو تشبيه للمعقول بالمحسوس للإيضاح، فإنّ الصانع منّا إذا أكمل صنعة الشيء لرفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا لتمام صنعته، وقيل: فيه إضمار أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده، أو قبض المجموع في يده، ولا يخفى ما في جميع ذلك من التكلّف والتعسّف. قوله: فمن عظمها أي الإمامة.[1]

◄ **الحديث ٢٠**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن علم العالم؟ فقال لي: يا جابر إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح الحياة وروح القوّة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى.

ثم قال: يا جابر إنّ هذه الأربعة أرواح يُصيبها الحدثان إلّا روح القدس فإنّها لا تلهو ولا تلعب.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان روح الحياة هنا هي روح المدرج. وفي الصحاح حدث أمر أي وقع، والحدث والحادثة والحدثان كلّه بمعنى، والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالأمراض ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر، وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو أي لا

---

١. مرآة العقول ٢:٢٨٦، راجع شرح الكافي للمازندراني ٥: ١٤٠.

٢. الكافي ١:٢٧٢ باب فيه ذكر الأرواح الّتي في الأئمّة الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٢:٧٨ وبحار الأنوار ٢٥:٥٥ الحديث ١٥ و٢٥:٥٨ الحديث ٢٦ وبصائر الدرجات ١:٤٤٧ الحديث ٤ وتفسير نور الثقلين ١:٩٨ الحديث ٢٧٣.

يغفل ولا يسهو عن أمر ولا يلعب أي لا يرتكب أمراً لا منفعة فيه.[١]

و قال ايضا: وروح الحياة هنا هو روح المدرج. وقال الجوهري: حدث أمر أي وقع، والحدث والحادثة والحدثان كلّه بمعنى، انتهى.

والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها، وبالأمراض، ومفارقة روح الإيمان بارتكاب الكبائر، وأمّا من إتّصف بروح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة. " ولا يلهو" أي لا يسهو عن أمر" ولا يلعب" أي لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.[٢]

◄ الحديث ٢١: الحسين، عن محمد بن عبد الله،[٣] عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن جابر بن يزيد، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا جابر إنّ الله أوّل ما خلق خلق محمدا صلى الله عليه وآله وعترته الهداة المهتدين فكانوا أشباح نور بين يدي الله، قلت: وما الأشباح؟ قال: ظلّ النور أبدان نورانية بلا أرواح وكان مؤيّدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته،[٤] ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلّون الصلوات ويحجّون ويصومون.[٥]

≻ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان قوله عليه السلام أشباح نور، لعلّ الإضافة بيانية أي أشباحا نورانية، والمراد أما الأجساد المثالية فقوله بلا أرواح لعلّه أراد به بلا

---

١. بحارالأنوار ٢٥:٥٥.

٢. مرآة العقول ٣:١٦٨، راجع شرح أصول الكافي ٦:٦٣.

٣. وفي بعض النسخ: الحسين بن محمد، عن عبد الله.

٤. أي وعترته أيضا كان مؤيدا بروح القدس.

٥. الكافي ١:٤٤٢ أبواب التاريخ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته، الحديث ١٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٥:٢٥ الحديث ٤٧ و٥٤:١٩٧ الحديث ١٤٤ و٥٨:١٤٢ الحديث ٢٠.

أرواح حيوانية أو الأرواح بنفسها سواء كانت مجردة أو مادية لأنّ الأرواح إذا لم تتعلّق بالأبدان فهي مستقلّة بنفسها أرواح من جهة وأجساد من جهة فهي أبدان نورانية لم تتعلق بها أرواح أخر وظل النور أيضا إضافته بيانية وتسمى عالم الأرواح والمثال بعالم الضلال لأنّها ضلال تلك العالم وتابعة لها أو لأنّها لتجرّدها أو لعدم كثافتها شبيهة بالظل، وعلى الاحتمال الثاني يحتمل أن تكون الإضافة لامية بأن يكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فإنّها من آثار تلك النور، والمعنى دقيق فتفطّن.[1]

و قال أيضا: أقول: قد مضى شرح تلك الأخبار وما يضاهيها في المجلد السادس والسابع والتاسع والأخبار الدالة على أنّ أول الموجودات أرواحهم كثيرة ويمكن الاستدلال بها على حدوث الجميع بانضمام ماسيأتي من الأخبار الدالة على أن الفاصلة بين خلق الأرواح والأجساد بزمان متناه إذ الزائد على المتناهي بزمان متناه يكون لا محالة متناهيا.[2]

و قال أيضا: بيان أول منصوب بالظرفية، والمهتدين صفة وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا أشباح نور الإضافة إمّا بيانية أي أشباحا هي أنوار والأشباح جمع الشَبَح بالتحريك وهو سواد الإنسان أو غيره تراه من بعيد، فالمراد إمّا الأجساد المثالية فالمراد بقوله (بلا أرواح) بلا أرواح الحيوانية أو الروح مجرداً كان أو جسما لطيفا فيستقيم أيضا لأنّ الأرواح ما لم تتعلّق بالأبدان فهي مستقلّة بنفسها أرواح من جهة وأجساد من جهة فهي أبدان نورانية لم تتعلّق بها أرواح أخر، وعلى هذا فظل النور أيضا إضافته للبيان أو لامية.

و المراد بالنور نور ذاته تعالى فإنّها من آثار ذلك النور الأقدس وظلاله والمعنى دقيق، وربما يؤول النور بالعقل الفعال على طريقة الفلاسفة. وكان

---

١. بحارالأنوار ١٥:٢٥.

٢. بحارالأنوار ٥٤:١٩٨.

مؤيّدا بروح واحد أي في عالم الأرواح أو في عالم الأجساد، والأول أظهر ولذلك أي لتأيدهم بذلك الروح في أول الفطرة الروحانية خلقهم في الفطرة الجسمانية حلماء علماء إلخ. ويصلون كأنه تأكيد لما مرّ أو المراد بقوله: خلقهم خلقهم في عالم الأرواح أي كانوا يعبدون الله في هذا العالم وكانوا فيه علماء بخلاف سائر الأرواح لتأيدهم حينئذ بروح القدس فقوله عليه السلام ويصلون أي في عالم الأجساد فلا تكرار.

أقول: قد مرت أخبار كثيرة في ذلك في باب حدوث العالم.

قال شارح المقاصد النفوس الإنسانية: سواء جعلناها مجرّدة أو مادّية حادثة عندنا لكونها أثر القادر المختار وإنّما الكلام في أنّ حدوثها قبل البدن لقوله صلى الله عليه وآله خلق الله الأرواح قبل الأجساد بألفي عام أو بعده لقوله تعالى بعد ذكر أطوار البدن ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾[1] إشارة إلى إفاضة النفس ولا دلالة في الحديث مع كونه خبر واحد على أن المراد بالأرواح النفوس البشرية أو الجوهر العلوية ولا في الآية على أن المراد إحداث النفس أو إحداث تعلّقها بالبدن، وأما الفلاسفة فمنهم من جعلها قديمة وذهب أرسطو وشيعته إلى أنّها حادثة، ثم ذكر دلائل الطرفين واعترض عليها بوجوه أعرضنا عن ذكرها.

وقال الشيخ المفيد (قدس الله نفسه) في أجوبة المسائل السروية فأمّا الخبر بأنّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فهو من أخبار الآحاد وقد روته العامة كما روته الخاصّة وليس هو مع ذلك ممّا يقطع على الله بصحّته وإن ثبت القول فالمعنى فيه أنّ الله تعالى قدر الأرواح في علمه قبل اختراع الأجساد واخترع الأجساد واخترع لها الأرواح فالخلق للأرواح قبل الأجساد خلق تقدير في العلم كما قدمنّاه وليس بخلق لذواتها كما وصفناه والخلق لها بالإحداث والاختراع بعد خلق الأجسام والصور التي تدبرها الأرواح ولو لا

---

١. المؤمنون ٢٣:١٤.

أنّ ذلك كذلك لكانت الأرواح تقوم بأنفسها ولا تحتاج إلى آلات تعلّقها ولكنّا نعرف ما سلف لنا من الأرواح قبل خلق الأجساد كما نعلم أحوالنا بعد خلق الأجساد وهذا محال لا خفاء بفساده.

و أما الحديث بأنّ الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فالمعنى فيه أن الأرواح التي هي الجواهر البسائط تتناصر بالجنس وتتخاذل بالعوارض فما تعارف منها باتفاق الرأي والهوى ائتلف وما تناكر منها بمباينة في الرأي والهوى اختلف، وهذا موجود حسّا ومشاهد، وليس المراد بذلك أن ما تعارف منها في الذر ائتلف كما ذهبت إليه الحشوية كما بيّناه من أنّه لا علم للإنسان بحال كان عليها قبل ظهوره في هذا العالم ولو ذكر بكلّ شيء ما ذكر ذلك فوضح بما ذكرناه أنّ المراد بالخبر ما شرحناه والله الموفق للصواب انتهى.

وأقول: قيام الأرواح بأنفسها أو تعلّقها بالأجساد المثالية ثم تعلّقها بالأجساد العنصرية ممّا لا دليل على امتناعه، وأما عدم تذكر الأحوال السابقة فلعلّه لتقلبها في الأطوار المختلفة أو لعدم القوى البدنية أو كون تلك القوى قائمة بما فارقته من الأجساد المثالية أو لإذهاب الله تعالى تذكر هذه الأمور عنها لنوع من المصلحة كما ورد أنّ الذكر والنسيان من صنعه تعالى مع أنّ الإنسان لا يتذكر كثيرا من أحوال الطفولية والولادة والتأويل الذي ذكره للحديث في غاية البعد لا سيّما مع الإضافات الواردة في الأخبار المتقدّمة.[1]

◆ **الحديث ٢٢**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: صف لي نبي الله عليه السلام قال: كان نبيّ الله عليه السلام أبيض مشرب حمرة أدعج العينين مقرون

---

١. بحارالأنوار ١٤٢:٥٨. راجع مرآة العقول ١٩٦:٥و الوافي ٦٨٢:٣ وشرح الكافي للمازندراني ١٤٢:٧.

الحاجبين شثن الأطراف كأن الذهب أفرغ على براثنه[١] عظيم مشاشة المنكبين إذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضّة يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء وإذا مشى تكفأ كأنّه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده صلى الله عليه وآله.[٢]

> شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان قوله عليه السلام (كأنّ الذهب أفرغ على براثنه) لعلّ المراد وصف صلابة كفّه صلى الله عليه وآله وشدّة قبضه مع عدم يبس ينافي سهولة القبض فإنّ الذهب لها جهة صلابة ولين.

و يحتمل أن يكون التشبيه في الحمرة أو في النور وفي إعلام الورى على تراقيه وقد مر مثله قوله عليه السلام من شدّة استرساله الاسترسال الاستيناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري، وهذا يدلّ على أنّ التفاته صلى الله عليه وآله جميعا إنّما كان لعدم نخوته وشدة لطفه وحسن خلقه لا كما ظنّه الأكثر أنّه إنّما كان يفعل ذلك لمتانته ووقاره كما مر.

والسُربة بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن، وقوله عليه السلام كأنها وسط الفضة تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيل الإنسان من خط أسود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حدبة فلا تغفل.[٣]

وقال ايضا: وقال الجوهري: الإشراب خلط لون بلون كان أحدهما سقى من الآخر، وإذا شدّد يكون للتكثير والمبالغة، ويقال: اشرب الأبيض حمرة

---

١. أفرغ: صب، براثنه: كفّه مع الأصابع، وفي بعض النسخ [تراقيه] والمشاشة: رأس العظم.
٢. الكافي ١:٤٤٣ أبواب التاريخ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته الحديث ١٤. بحار الأنوار ١٦:١٨٨ الحديث ٢٣ بتفاوت.
٣. بحارالأنوار ١٦:١٨٨.

أي علاه ذلك، وفي القاموس: الدعج التحريك والدعجة شدة سواد العين مع سعتها، والأدعج الأسود، وفي النهاية في صفته ﷺ: في عينيه دعج، يريد أنّ سواد عينيه كان شديد السواد.

وقيل: الدعج شدّة سواد العين في شدّة بياضها، انتهى.

والقرن بالتحريك التقاء الحاجبين، وهذا مخالف لما في رواية هند بن أبي هالة المعروفة، فإنّ فيها: أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، إلّا أن يقال كان شعر ما بينهما قليلا.

وفي النهاية في صفته ﷺ: شثن الكفين والقدمين، أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، ويذم في النساء.

و في القاموس: الأطراف من البدن اليدان والرجلان والرأس، انتهى.

والمراد هنا الأولان، وفي رواية هند شن الكفين والقدمين، سائل الأطراف أي ممتدها.

" كان الذهب أفرغ على براثنه" في القاموس: البرثن كقنفذ الكف مع الأصابع، ومخلب الأسد، أو هو للسبع كالإصبع للإنسان، انتهى. وعلى المعنى الأخير كأنه إشارة إلى شجاعته ﷺ، وكان إفراغ الذهب على براثنه كناية عن قوة أصابعه وشدتها، والتخصيص بالذهب إمّا لأنّ مطلق الصلابة ليست بكمال بل مع لين وسلاسة في الحركات، والذهب كذلك أو لشرافة الذهب رعاية للأدب، أو كناية عن سطوع النور منها أو حمرتها.

و في إكمال الدين وإعلام الورى في حديث آخر: كان عنقه إبريق فضّة، كان الذهب يجري في تراقيه، فالمعنيان الأخيران أنسب، وما هنا أنسب بما قبله.

وقال في النهاية: في صفته ﷺ: جليل المشاش أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين. وقال الجوهري: المشاشة واحده المشاش

وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها. وفي النهاية في صفته عليه السلام: فإذا التفت التفت جميعا، أراد أنه لا يسارق النظر، وقيل: أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء وإنّما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا، انتهى.

و قال بعض مشايخنا رحمه الله: أي كان لشدّة رصافة بدنه واندماج أعضائه إذا أراد أن يلتفت تحرّك جميع بدنه، وقوله: (من شدة استرساله) في هذا الخبر يأبى عن الجميع، إذ الاسترسال الاستئناس والطمأنينة إلى الإنسان والثقة به فيما يحدثه، ذكره الجزري، فالمعنى أنه صلى الله عليه وآله لشدّة استيناسه ورفقه ومداراته مع الناس كان لا يلتفت عليهم التفات المتكبّرين بالعين والحاجب، بل إذا أراد النظر إلى جليسه والتكلّم معه إنحرف نحوه وأقبل إليه بجميع بدنه، شفقة عليه ورفقا به. " سربته سائلة" في القاموس: السربة بالضم الشعر وسط الصدر إلى البطن كالمسربة، وقال: اللبب المنحر كاللبة وموضع القلادة من الصدر.

قوله: كأنها وسط الفضة، فيه تشبيه بليغ حيث شبه هذا الخيط الدقيق من الشعر في وسط الصدر والبطن الأبيضين المشرقين بما يتخيل للإنسان من خط أسود في وسط السبيكة المصقولة من الفضة إذا كانت فيها حدبة، وفيه إشعار بخلو سائر البطن من الشعر. " إبريق فضة" كأنه شبه عنقه صلى الله عليه وآله وسلم في الصفاء والبياض والجلاء والاستقامة وحسن الصنعة بعنق الإبريق. في القاموس: الكاهل كصاحب: الحارك أو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى وفيه ست فقرا وما بين الكتفين أو موصل العنق والصلب، وقال: الإبريق معرب آب‌ري والجمع أباريق، والسيف البراق والمرأة الحسناء البراقة، انتهى. وكان المراد بالبريق هنا الصراحي. " يكاد أنفه" وصف له بطول حسن غير مفرط، وأقول: في رواية هند هكذا: إذا زال زال قلعا يخطو

تكفأ ويمشي هونا، ذريع المشية إذا مشى كأنما ينحط في صبب، وقال في النهاية: في صفته ﷺ وسلم: إذا مشى تقلع، أراد قوة مشيه كأنه يرفع رجليه من الأرض دفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا وتقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به، وفي حديث أبي هالة إذا زال زال قلعا، يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل أي يزول قالعا لرجله من الأرض، وهو بالضم إما مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح.

و قال الهروي: قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأنباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام، وكذلك قرأته بخط الأزهري وهو كما جاء في حديث آخر كأنما ينحط من صبب، والانحدار من الصبب والتقلع من الأرض قريب بعضه من بعض، أراد أنه يستعمل التثبت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة، وقال في صفة مشيه ﷺ وسلم: كان إذا مشى تكفأ تكفيا أي تمايل إلى قدام، هكذا روي غير مهموز والأصل الهمزة، وبعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح، فأما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا، فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر، انتهى.

و قال الكازروني: أي يتثبت في مشيته حتّى كأنه تميد كما يميد الغصن إذا هبت الريح أو السفينة، وقال الجزري: الهون الرفق واللين والتثبت، وقال: ذريع المشي أي واسع الخطو، وقال الكازروني: الذريع السريع، وربما يظن هذا اللفظ ضد الأول ولا تضادّ فيه لأنّ معناه أنّه كان ﷺ مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هنيئة وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه، أو ما هذا معناه ويجوز

أن يريد به نفي التبختر في مشيه. وقال القاضي عياض في الشفاء: التقلّع رفع الرجل بقوّة، والتكفؤ الميل إلى سنن المشي وقصده، والهون الرفق والوقار، والذريع الواسع الخطو، أي أن مشيه كان برفع رجله بسرعة ويمدّ خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكلّ ذلك برفق وتثبت دون عجلة، كما قال: كأنّما ينحط من صبب.

و قال في النهاية: في صفته ﷺ إذا مشى كأنّما ينحط في صبب، أي موضع منحدر، وفي رواية كأنما يهود من صبوب، يروي بالفتح والضمة [فالفتح] إسم لما يُصبّ على الإنسان من ماء وغيره كالطهور، انتهى.

وقال صاحب مجمع البحار: تكفأ أي يرفع القدم من الأرض ثم يضعها ولا يمسح قدمه على الأرض كمشي المتبختر، كأنه ينحط من صبب، أي رفع رجله عن قوة وجلادة، والأشبه أن تكفيء بمعنى صب الشيء دفعة، وقال الطيبي: تكفأ أي مال يمينا وشمالا كالسفينة، وخطيء بأنه صفة المختال، بل معناه أنه يميل إلى سنة وقصد مشيه، وأجيب بأن هذا إنما يكون مذموما إذا قصده لا ما كان خلقة، انتهى.

وأقول: فقوله ﷺ كأنه ينزل، يحتمل وجوها: الأول: أن يكون كناية عن سرعة مشيه ﷺ وسلم على خلاف مشي المتكبرين، الثاني: أن يكون مؤكدا لميل رأسه إلى قدام فإن من ينزل من منحدر يفعل ذلك اضطرارا، الثالث: أن يكون المراد رفع قدمه بقوة كما يفعله النازل من منحدر، الرابع: أن يكون كناية عن حسن مشيه وتوسطه فيه مع نوع إسراع لا ينافي الوقار كالماء المنحدر.[1]

◄ **الحديث ٢٣:** محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: لما قبض

---

١. مرآة العقول ٥:٢٠٨.

النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً، قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: في صحته وسلامته إنّما أنزلت هذه الآية عليَّ في الصلاة، عليّ بعد قبض الله لي ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: "صلّت عليه" أي دعت له وترحّمت عليه، أو صلّت الصلاة المعهودة" إنّما أنزلت" أي الأمر بالصلاة في هذه الآية المراد به الصلاة بعد الموت أو يشملها أو أنّها نزلت لتقرأ قبل الصلاة أو بعد كلّ تكبير منها، أو عوضا عن الصلاة كما مر.[3]

قال المازندراني: قوله: انّما أنزلت هذه الآية علَّى فى الصلاة) على ظاهره يشعر بما ذكرناه من أنّ صلاته كانت قراءة هذه الآية.[4]

◀ **الحديث ٢٤**: وبهذا الإسناد[5] عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة قومي فأخرجي تلك الصحفة[6] فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور فأكل النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوما، ثم إنّ أم أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنّا لنأكله منذ

---

١. الأحزاب ٣٣:٥٦.

٢. الكافي ١:٤٥١ أبواب التاريخ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته الحديث ٣٨. بحار الأنوار ٢٢:٥٤٠ الحديث ٤٨ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٤٨٧ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٤٣٣ وتفسير نور الثقلين ٣:٣٠٤ الحديث ٢٢٩ ومستدرك الوسائل ٢:٢٦٥ الحديث ١٩٢٤.

٣. مرآة العقول ٥:٢٦٧.

٤. شرح الكافي ٧:١٨٦.

٥. أي: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل.

٦. كالقصعة إناء مبسوطة وهي أصغر من القصعة.

أيام فأتت أم أيمن فاطمة فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أمّ أيمن شيء فإنّما هو لفاطمة وولدها، وإذا كان عند فاطمة شيء فليس لأمّ أيمن منه شيء فأخرجت لها منه فأكلت منه أمّ أيمن ونفدت الصحفة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله: أما لو لا أنك أطعمتها لأكلت منها أنت وذريّتك إلى أن تقوم الساعة. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: والصحفة عندنا يخرج بها ـ قائمنا عليه السلام في زمانه.[1]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان قال الجوهري: العرق: العظم الذي أخذ عنه اللحم والجمع عراق بالضم، انتهى.

والمراد هنا العظم مع اللّحم كما ورد في اللّغة أيضا. قال الفيروزآبادي: العرق وكغراب العظم أكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر أو العرق العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق أو كلاهما لكليهما.[2]

وقال أيضا: وقال الجوهري: الصحفة كالقصعة والجمع صحاف، قال الكسائي: أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة، ثم الصحفة تشبع الخمسة، ثم المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة، ثم الصحيفة تشبع الرجل. وقال: ثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود. وقال الفيروزآبادي: العرق وكغراب العظم أكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادرا، والعرق العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فعراق أو كلاهما لكليهما، وقال: فار فورا جاش. وأم أيمن جارية النبي صلى الله عليه وآله وحاضنته ورثها من أبيه وأعتقها، وأيمن بن عبيد وأسامة بن زيد ابناها" منه شيء" جملة حالية" يخرج بها قائمنا" أي يظهر الصحفة مع ما فيها من الطعام.

---

١. الكافي ١: ٤٦٠ باب مولد الزهراء فاطمة عليها السلام الحديث ٧. بحار الأنوار ٤٣: ٦٣ الحديث ٥٥ وإثبات الهداة ١: ٢٤٥ الحديث ١١.

٢. بحارالأنوار ٤٣: ٦٣.

وأقول: قصة نزول المائدة لفاطمة عليها السلام ممّا رواه كثير من المخالفين كالثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة، وموفق بن أحمد الخوارزمي ذكرهما سيّد ابن طاووس.

و قال الزمخشري في الكشّاف عند ذكر قصة زكريا ومريم عليهما السلام ما لفظه: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاء في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها، وقال: هلمّي يا بنيّة وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنّها نزلت من الله، فقال لها: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السلام: الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة سلام الله عليها على جيرانها.

و روى الراوندي رحمه الله في الخرائج: أن عليا أصبح يوما فقال لفاطمة: عندك شيء تغذينيه؟ قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع ما يصلحهم، فإذا المقداد في جهد وعياله جياع، فأعطاه الدينار ودخل المسجد وصلّى الظهر والعصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أخذ النبي بيد علي عليه السلام وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلّاها وخلفها جفنة تفور، فلمّا سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت فسلّمت عليه وكانت أعزّ الناس عليه، فردّ السلام ومسح بيده على رأسها ثم قال: عشينا غفر الله لك وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله، فقال لها: يا فاطمة أنى لك هذا الطعام الذي لم أنظر إلى مثل لونه قط ولم أشم مثل رائحته قط ولم آكل أطيب منه؟ ووضع كفّه بين كتفي وقال: هذا بدل عن دينارك، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

و روى العياشي مثله في حديث طويل عن أبي جعفر عليه السلام وساق الحديث إلى قوله: فأقبل علي فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلّي وبينهما شيء مغطّى، فلمّا فرغت اجترت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز ولحم قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إلا أُحدثك بمثلك ومثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم: أنّى لك هذا قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم صلى الله عليه وآله وهي عندنا.[1]

◄ **الحديث ٢٥**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إنّ ابن أخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكّف عن آلهتنا ونكّف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فلمّا دخل النبي صلى الله عليه وآله لم ير في البيت إلا مشركا[2] فقال: السلام على من إتّبع الهدى، ثم جلس فخبّره أبو طالب بما جاءوا له فقال: أوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب[3] ويطئون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم وما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون لا إله إلّاالله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون: ﴿ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾[4] فأنزل الله

---

١. مرآة العقول ٥:٣٤٥. راجع شرح الكافي لملا صالح المازندراني ٧:٢١٥.

٢. يعني بحسب الظاهر فان أبا طالب كان يخفي إسلامه أو تقية؛ ولاشك كان مؤمناً بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله.

٣. السود بالضم والسودد: والسؤدد كقنفذ: السيادة. والسائد: السيد؛ راجع لسان اللسان ١: ٦٣٧.

٤. ص ٣٨:٧.

تعالى في قولهم: ﴿ص والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[١] إلى قوله ﴿إِلَّا اخْتِلاقٌ[٢]﴾.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: " إلّا مشركا" أي غير أبي طالب أو تقية:" في الملّة الآخرة" أي في ملّة عيسى التي هي آخر الملل، لأن النصارى يقولون: ﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾[٤] ولا يوحدون، أو في ملّة قريش التي عليها أدركنا آباءنا. وفي الصحاح خلق الإفك واختلفه أي افتراه، ومنه قوله تعالى ﴿وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾[٥].[٦]

قال الفيض الكاشاني: بيان: إلّا مشركاً يعني بحسب الظاهر فإنّ أبا طالب كان يخفى إسلامه أو هل لهم من كلمة الظاهر أن أو حرف عطف يعني إمّا هذا الذي قلت أو كلمة أخرى هي خير لهم من هذا، وهل لهم من ذاك فاعترض الاستفهام بين حرف العطف والمعطوف وجعل الهمزة حرف استفهام والواو حرف عطف لا يخلو من تكلّف ويسودون من السؤدد بمعنى السيادة.[٧]

◄ **الحديث ٢٦**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة حين مات القاسم ابنها وهي تبكي فقال لها: ما يبكيك؟

---

١. ص ٣٨:١.

٢. ص ٣٨:١الى٧.

٣. الكافي ٢:٦٤٩ باب التسليم على أهل الملل الحديث ٥. بحار الأنوار ١٨:٢٣٨ الحديث ٨٢ وتفسير كنز الدقائق ١١:٢٠٥ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٦٤٢ وتفسير نور الثقلين ٤:٤٤١ الحديث٣ وتفصيل وسائل الشيعة ١٢:٧٩ الحديث ٧.

٤. المائدة ٥:٧٣.

٥. العنكبوت ٢٩:١٧.

٦. مرآة العقول ١٢:٥٤٧.

٧. الوافي ٥:٦٠٥ راجع شرح الكافي ١١:١٠٢.

فقالت: درت دريرة فبكيت فقال: يا خديجة أ ما ترضين إذا كان يوم القيامة أن تجيء إلى باب الجنّة وهو قائم فيأخذ بيدك فيدخلك الجنّة وينزلك أفضلها؟ وذلك لكل مؤمن إنّ الله عز وجل أحكم وأكرم أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذّبه بعدها أبدا.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " حيث مات القاسم ابنها" المشهور أنه ولد للنبي صلى الله عليه وآله من خديجة من النبيين عبد الله والقاسم، واختلف في أنّه أيّهما أكبر. قوله عليه السلام: " درت دريرة" أي جرت جريرة ودفعة من اللبن.

قال الجوهري: الدر والدرة كثرة اللبن وسيلانه ودر الضّرع باللبن يدر دررا.

قوله عليه السلام: " وذلك لكلّ مؤمن" يحتمل أن يكون هذا إلى آخر الخبر من كلام أبي جعفر عليه السلام أو الرسول صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام: " ثمرة فؤاده" قال في النهاية: فيه إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته. قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم، قيل للولد ثمرة لأنّ الثمرة ما ينتجه الشجر والولد نتيجة الأب. أقول: إضافة الثمرة إلى الفؤاد أي القلب لأنّه أشرف الأعضاء، ولأنّه محلّ الحبّ فلما كان حبّه لازقا بالقلب لا ينفكّ عنه فكأنّه ثمرته، وقال الطيّبي ثمرة فؤاده أي نقاوة خلاصته فإنّ خلاصة الإنسان الفؤاد، والفؤاد إنّما يعتدّ به لما هو مكان اللطيفة التي خلق لها وبها شرفه وكرامته.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: درت دريرة بالمهملتين يعني سالت سائلة أرادت بها الدمع" أفضلها" يعني أفضل منازلها.[٣]

---

١. الكافي ٣:٢١٨ باب المصيبة بالولد الحديث ٢. بحار الأنوار ١٦:١٥ الحديث ١٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٤٣ الحديث ٣.

٢. مرآة العقول ١٤: ١٧٠.

٣. الوافي ٢٥:٥٤٦.

♦ **الحديث ٢٧**: عنه، عن إسماعيل بن مهران، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما توفّي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى رسول الله خديجة عن البكاء فقالت: بلى يا رسول الله ولكن درت عليه الدريرة فبكيت فقال: أ ما ترضين أن تجديه قائما على باب الجنة فإذا رآك أخذ بيدك فأدخلك الجنّة أطهرها مكانا وأطيبها؟ قالت: وإن ذلك كذلك، قال: الله أعزّ وأكرم من أن يسلب عبدا ثمرة فؤاده فيصبر ويحتسب ويحمد الله عز وجل ثم يعذّبه.[1]

> شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "لما توفّي طاهر ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.

أقول: ذهب بعض الناس إلى أنّ أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة أربعة عبد الله، والقاسم، والطيّب، والطاهر، والمشهور أنّ الطيب والطاهر لقبان، والأبناء إنّما هم إثنان، فذكر الطبرسي رحمه الله أنّهما لقبان لعبد الله، وذكر إبن شهرآشوب أن الطيب لقب عبد الله والطاهر لقب للقاسم، فعلى ما ذكره ابن شهرآشوب يكون هذه القضية هي التي مضت في الخبر السالف وعلى ما ذكره الطبرسي رحمه الله يكونان قضيتين، وهذا ممّا يؤيد قول ابن شهرآشوب إذ الظاهر اتحاد القضيتين. قوله عليه السلام: "نهى" يدل على ذم البكاء على الموتى وسيأتي الكلام فيه.[2]

♦ **الحديث ٢٨**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن أحمد بن النضر، ومحمد بن يحيى، عن محمد بن أبي القاسم، عن الحسين بن أبي قتادة، جميعا عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن

---

١. الكافي ٣:٢١٩ باب المصيبة بالولد الحديث ٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٤٤ الحديث ٥، وبحار الأنوار ١٦:١٦ الحديث ١٥ و٧٩:١٠٣.

٢. مرآة العقول ١٤:١٧٢. لاشك بأن البكاء على الميت من السنة النبوية الشريفة.

أبي جعفر عليه السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض الخيل فمر بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر: لعن الله صاحب هذا القبر فو الله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ويكذّب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال خالد ابنه: بل لعن الله أبا قحافة فو الله ما كان يقري الضيف[1] ولا يقاتل العدو فلعن الله أهونهما على العشيرة فقدا فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثم قال: إذا أنتم تناولتم المشركين فعموا ولا تخصوا فيغضب ولده ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمر به فرس فقال عيينة بن حصن إنّ من أمر هذا الفرس كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك، فقال عيينة: وأنا أعلم بالرجال منك فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ظهر الدم في وجهه فقال له: فأيّ الرجال أفضل فقال عيينة بن حصن رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم[2] ثم يضربون بها قدما قدما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: كذبت بل رجال أهل اليمن أفضل الإيمان يماني والحكمة يمانية[3] ولو لا الهجرة لكنت إمرأ من أهل اليمن الجفاء والقسوة في الفدادين[4] أصحاب الوبر - ربيعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنّة وحضرموت خير من عامر بن صعصعة وروى بعضهم خير من الحارث بن

---

١. إقراء الضيف: إكرامه.

٢. في النهاية: الكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كنفيه فدام السرج.

٣. في النهاية: الايمان يمان، الحكمة يمانية، إنما قال عليه السلام ذلك لان الايمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية.

٤. في النهاية. إن الجفاء والقسوة في الفدادين، الفدادون -بالتشديد-: الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد، يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته وقيل: هم المكثرون من الإبل وقيل: هم الجمالون والبقارون والحمارون والرعيان وقيل: إنما هم الفدادين -مخففا- واحدها فدان - مشددا - وهي البقر التي يحرث بها وأهلها أهل جفاء وقسوة.(انتهى) وأصحاب الوبر هم الذين يتخذون بيوتهم منه.

معاوية وبجيلة خير من رعل وذكوان وإن يهلك لحيان[١] فلا أبالي، ثم قال: لعن الله الملوك الأربعة - جمدا ومخوسا و مشرحا وأبضعة وأختهم العمردة لعن الله المحلل والمحلل له[٢] ومن يوالي غير مواليه ومن ادعى نسبا لا يعرف والمتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال ومن أحدث حدثا في الإسلام أو آوى محدثا ومن قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه ومن لعن أبويه فقال رجل: يا رسول الله أ يوجد رجل يلعن أبويه فقال: نعم يلعن آباء الرجال وأمهاتهم فيلعنون أبويه لعن الله رعلا وذكوان وعضلا

١. في القاموس بجيلة - كسفينة -: حي باليمن من معد. ورعل وذكوان قبيلتان من سليم اه. ولحيان أبو قبيلة وهو لحيان بن هذيل بن مدركة.(الصحاح)، وفي الوافي [أن يهلك الحيان] وقال الفيض﵀ في بيانه: الحيان تثنية الحي يعني القبيلتين المذكورتين وحيان أبو قبيلة أيضا.

٢. في القاموس: مخوس - كمنبر - ومشرح وجمد وأبضعة: بنو معديكرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ولعن اختهم العمردة وفدوا مع الاشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير. فى النهاية: لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحل والمحل له وفي حديث بعض الصحابة لا اوتى بحال ولا محلل إلا رحمتها، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت - بتشديد اللام - وأحللت وحللت - مخففا - فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول: أحل فهو محل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول: حللت فانا حال وهو محلول له، وقيل: أراد بقوله: «لا أوتى بحال» أي بذى إحلال مثل قولهم: ريح لاقح أي ذات إلقاح والمعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول، وقيل: سمى محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى. وقال المجلسي ره: يمكن أن يكون المراد: النسيء في الأشهر الحرم قال الزمخشري كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوته: إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. وقال علي بن إبراهيم: كان رجل من بني كنانة يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحللين طى وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرمت بدله صفر فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر وأنسأته وحرمت بدله شهر المحرم انتهى. ولعل هذا أوفق بروايات أصحابنا واصولهم. ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله انتهى.

ولحيان والمجذمين من أسد وغطفان وأبا سفيان بن حرب وشهبلا ذا الأسنان وابني مليكة بن جزيم[١] ومروان وهوذة وهونة.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قوله أهونهما: أي من يكون فقده أسهل على عشيرته ولا يبالون بموته والغارب ما بين السنام والعنق وكأنه ﷺ ألقاه للغضب أو لأن يسير البعير والكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجمع كتفيه قدام السرج ويقال: مضى قدما بضمتين إذا لم يعرج ولم ينثن، وقال الجزري في الحديث الإيمان: يمان والحكمة يمانية إنما قال ﷺ: ذلك لأنّ الإيمان بدأ من مكة وهي من تهامة وتهامة من أرض اليمن ولهذا يقال: الكعبة اليمانية، وقيل: إنّه قال: هذا القول للأنصار لأنّهم يمانون وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم فنسب الإيمان إليهم انتهى. وقال: في شرح السنة هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وقال الجوهري: اليمن بلاد العرب والنسبة إليه يمني ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه: وبعضهم يقول: يماني بالتشديد.

قوله ﷺ: لو لا الهجرة لعل المعني لو لا أنّي هجرت عن مكّة لكنت اليوم من أهل اليمن إذ هي منها أو أنه لو لا أنّ المدينة كانت أولا دار هجرتي واخترتها بأمر الله لاتّخذت اليمن وطنا أو أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار ويؤيد الأخير ما مر في قصة حنين ولو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار.

---

١. في بعض النسخ: جريم ... الخ. وفي بعضها: وهودة.

٢. الكافي ٦٩:٨ كتاب الروضة حديث النبي ﷺ حين عرضت عليه الخيل الحديث ٢٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٣٦:٢٢ الحديث ١٢٠ و٢٣١:٥٧ الحديث ٧٤ ووسائل الشيعة ٢٨٤:١٧ الحديث ١.

قوله في الفدادين: قال الجزري: الفدّادون بالتشديد الذين تعلّوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتدّ صوته، وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمّالون والبقّارون والحمّارون والرعيان، وقيل: إنّما هم الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهو البقر الذي يحرث بها وأهلها أهل جفاء وقسوة قوله أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه، قوله: من حيث يطلع قرن الشمس قال الجوهري: قرن الشمس أعلاها وأول ما يبدو منها في الطلوع. أقول: لعلّ المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنتين في شرقي المدينة وفي روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان. ومذحج كمسجد أبو قبيلة من اليمن وحضرموت اسم بلد وقبيلة أيضا وعامر بن صعصعة أبو قبيلة وبجيلة كسفينة حي باليمن ورعل بالكسر وذكوان بالفتح قبيلتان من سليم ولحيان أبو قبيلة وفي القاموس مخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة بنو معديكرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وآله ولعن أختهم العمردة وفدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير فقال نائحتهم: يا عين بكي لي الملوك الأربعة.

قوله صلى الله عليه وآله: لعن الله المحلل قال في النهاية: فيه لعن الله المحلل والمحلل له وفي رواية المحل والمحل له وفي حديث بعض الصحابة لا أوتي بحال ولا محلل إلا رجمته جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا وفي هذه اللفظة ثلاث لغات حللت وأحللت وحللت فعلى الأولى جاء الأول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له وعلى الثانية جاء الثاني تقول أحل فهو محل ومحل له وعلى الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال وهو محلول له والمعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها لتحل لزوجها الأول وقيل: سمي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمى مشتريا إذا قصد الشراء انتهى. وقال الطيبي: في شرح المشكاة وإنما

لعن لأنه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس وهو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر وأما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير انتهى. أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ولذا أولوا التحليل بقصده ولا يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضا ثم اعلم أنه يمكن أن يؤول الخبر على وجهين آخرين أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مر.

و قال الزمخشري: كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية وكان يقوم على جمل في الموسم فيقول بأعلى صوت إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه. وثانيهما أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرم الله. قوله ﷺ ومن توالى فسره أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق وخصه بعضهم بولاء العتق وفسر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق واتخاذ غيرهم أئمة كما سيأتي. قوله لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول قوله ﷺ والمتشبهين بأن يلبس الثياب المختصّة بهنّ ويتزيّن بما يخصّهن، وكذا العكس، والمشهور بين علمائنا حرمتهما، وفي بعض الأخبار أنّ المشتبهين من الرجال المفعولون منهم والمتشبهات من النساء الساحقات قوله حدثا: أي بدعة أو أمرا منكرا وفسر في بعض الأخبار بالقتل كما مر في أول الكتاب، وقرئ المحدث بفتح الدال أي الأمر المبتدع وإيواؤه الرضا به والصبر عليه وعدم الإنكار على فاعله وبكسرها أي نصر جانيا وأجاره من خصمه أو مبتدعا.

قوله غير قاتله أي مريد قتله أو غير قاتل من هو ولي دمه قوله غير ضاربه أي مريد ضربه أو من يضربه قوله ﷺ ومن لعن أبويه لعن النبي ﷺ هنا أبا بكر حيث صار سببا للعن أبيه كما مر والعضل بالتحريك أبو قبيلة قوله

والمجذمين لعل المراد من انتسب إلى الجذيمة ولعل أسدا وغطفان كلتيهما منسوبتان إليها.

قال الجوهري: جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك وكذلك إلى جذيمة أسد، وقال الفيروزآبادي: غطفان محركة حي من قيس وما بعد ذلك أسماء الرجال.[1]

و قال ايضا: قوله: " أهونهما على العشيرة" أي من يكون فقده وموته أهون وأسهل على عشيرته ولا يبالون بموته. قوله عليه السلام: " على غاربها" الغارب ما بين السنام والعنق، وكأنه صلى الله عليه وآله وسلم ألقاه للغضب لأن يسير البعير. قوله: " على كواثب خيولهم" قال الجزري فيه: " يضعون رماحهم على كواثب خيولهم" الكواثب: جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج. قوله: " يضربون بها قدما" قال الفيروزآبادي: معنى قدما بضم الدال: لم يعرج ولم ينثن.

قوله صلى الله عليه وآله: " الإيمان يماني" قال الجزري: فيه الإيمان يمان والحكمة يمانية، إنما قال ذلك، لأن الإيمان بدأ من مكة. وهي من تهامة من أرض اليمن، ولهذا يقال: الكعبة اليمانية، وقيل: إنه قال هذا القول للأنصار، لأنهم يمانون، وهم نصروا الإيمان والمؤمنين وآووهم، فنسب الإيمان إليهم. وقال الجوهري: اليمن بلاد للعرب، والنسبة إليها يمني، ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسب، فلا يجتمعان.

قال سيبويه: وبعضهم يقول: يماني بالتشديد وقال في محيي السنة: هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعهم إلى الإيمان وحسن قبولهم إياه. قوله صلى الله عليه وآله: " لو لا الهجرة" لعل المراد لو لا أني هجرت عن مكة لكنت اليوم من أهل اليمن، إذ مكة منها، أو المراد أنه لو لا أن المدينة كانت أولا دار هجرتي واخترتها بأمر

---

١. بحارالأنوار ٢٢:١٣٦.

الله لاتخذت اليمن وطنا، أو المراد أنه لو لا أن الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار، ويؤيد الأخير ما رواه الطبرسي في مجمع البيان في قصة حنين" أن النبي ﷺ قال: فو الذي نفسي بيده لو أن الناس سلكوا شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار ولو لا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار إلى آخر الخبر.

قوله ﷺ:" إن الجفاء والقسوة" قال الجزري: فيه" إن الجفاء والقسوة في الفدادين" الفدادون بالتشديد: الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم، واحدهم. فداد يقال: فد الرجل يفد فديدا إذا اشتد صوته، وقيل: هم المكثرون من الإبل، وقيل: هم الجمالون، والبقارون والحمارون والرعيان، وقيل: إنما هو الفدادين مخففا، واحدها فدان مشددا، وهو البقر التي يحرث بها وأهلها أهل جفاء وقسوة. قوله ﷺ:" أصحاب الوبر" أي أهل البواري، فإن بيوتهم يتخذونها منه. قوله ﷺ:" من حيث يطلع قرن الشمس" قال الجوهري: قرن الشمس أعلاها، وأول ما يبدو منها في الطلوع، لعل المراد أهل البواري من هاتين القبيلتين الكائنتين في مطلع الشمس أي في شرقي المدينة.

و روي في محيي السنة بإسناده عن عقبة بن عمر" وقال: أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن، فقال: الإيمان يمان، هيهنا إلا أن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر" وبإسناده عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وسلم قال: رأس الكفر نحو المشرق، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر، والسكينة في أهل الغنم، وبإسناده عن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله، يشير إلى المشرق ويقول: إن الفتنة هيهنا، إن الفتنة هنا من حيث يطلع قرن الشيطان. وقال النووي: قرنا الشيطان قبل المشرق، أي جمعاه المغويان اللذان يغريهما بإضلال الناس وقيل: شيعتاه من الكفار، يريد مزيد تسلطه في

المشرق، وكان ذلك في عهده ﷺ، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق، وهو فيما بين ذلك منشأ الفتن العظيمة، ومثار الترك العاتية. انتهى.

و لا يبعد أن يكون في هذا الخبر أيضا قرن الشيطان فصحف. قوله ﷺ وسلم: " ومذحج " كمسجد أبو قبيلة من اليمن، وقال: حضرموت اسم بلد وقبيلة أيضا، وقال: عامر بن صعصعة أبو قبيلة، وهو عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن. وفي القاموس: بجيلة كسفينة: حي باليمن من معد، وقال: رعل وذكوان قبيلتان من سليم، وقال: لحيان أبو قبيلة، وقال: مخوس كمنبر: ومشرح، وجمد، وأبضعة: بنو معديكرب، الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ وسلم ولعن أختهم العمردة، وفدوا مع الأشعث، فأسلموا ثم ارتدوا فقتلوا يوم النجير، فقالت نائحتهم يا عين بكي لي الملوك الأربعة. قوله ﷺ وسلم: " لعن الله المحلل والمحلل له " قال في النهاية: وفيه " لعن الله المحلل والمحلل له " وفي رواية المحل والمحل له، وفي حديث بعض الصحابة " لا أوتي بحال ولا محلل إلا رجمتهما " جعل الزمخشري هذا الأخير حديثا لا أثرا، وفي هذه اللفظة ثلاث لغات: حللت وأحللت وحللت، فعلى الأولى جاء الحديث الأول يقال: حلل فهو محلل ومحلل له، وعلى الثانية جاء الثاني: تقول أحل فهو محل ومحل له، وعلى الثالثة جاء الثالث تقول حللت فأنا حال، وهو محلول له، وقيل أراد بقوله لا أوتي بحال: أي بذي إحلال مثل قولهم ريح لاقح أي ذات إلقاح، والمعنى في الجميع: هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثا فيتزوجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطئها، لتحل لزوجها الأول.

و قيل: سمّي محللا بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشتريا إذا قصد الشراء. انتهى، وقال الطيبي في شرح المشكاة: وإنّما لعن لأنّه هتك مروة وقلّة حية وخسة نفس، وهو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر، وأما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير.

أقول: مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح، فلذا فسروا التحليل بقصد التحليل، ولا يبعد القول بالبطلان على أصول أصحابنا أيضا، ثم اعلم أنه يمكن أن يحمل هذا الكلام على معنى آخر غير ما حملوه عليه، بأن يكون المراد النسيء في الأشهر الحرم.

قال الزمخشري: كان جنادة بن عوف الكناني مطاعا في الجاهلية، وكان يقوم على جمل في الموسم، فيقول بأعلى صوته إن آلهتكم قد أحلت لكم المحرم فأحلوه، ثم يقوم في القابل فيقول: إن آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم، فحرموه.

وقال علي بن إبراهيم: كان رجل من كنانة يقف في الموسم فيقول: قد أحللت دماء المحلين من طيئ وخثعم في شهر المحرم وأنسأته، وحرمت بدله صفر، فإذا كان العام المقبل يقول: قد أحللت صفر أو أنسأته، وحرمت بدله شهر المحرم انتهى.

ولعل هذا أوفق بروايات أصحابنا وأصولهم، ويحتمل أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله.

قوله ﷺ: " ومن يوالي غير مواليه" فسرّ أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب، أو معتق، وبعضهم خصّه بولاء العتق فقط، وهو هنا أنسب، لعطف. من ادعى نسبا عليه، وفسرّ في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمّة الحق وتركهم واتخاذ غيرهم أئمة، قوله ﷺ: " يعرف" يحتمل البناء للفاعل والمفعول. قوله ﷺ وسلم: " والمتشبهين من الرجال بالنساء" بأن يلبس الثياب المختصة بهن، ويتزين بما يختصهن، وبالعكس والمشهور بين علمائنا الحرمة فيهما. قوله عليه السلام: " ومن أحدث حدثا" إلخ. أي بدعة أو أمرا منكرا، وورد في بعض الأخبار تفسيره بالقتل.

قال الجزري: في حديث المدينة" من أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا"

الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث يروي بكسر الدال وفتحها على البناء للفاعل أو المفعول فمعنى الكسر: من نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به، والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها، ولم ينكرها عليه فقد آواه. قوله عليه السلام: " ومن قتل غير قاتله" أي غير مريد قتله أو غير قاتل من هو ولي دمه، فكأنما قتل نفسه.

قوله عليه السلام: " أو ضرب غير ضاربه" أي مريد ضربه أو من يضربه. قوله صلى الله عليه وآله: " ومن لعن أبويه" لعن النبي صلى الله عليه وآله هيهنا أبا بكر فإنه -لعنه الله- تسبب إلى اللعن لأبيه كما مر. قوله صلى الله عليه وآله: " وعضلا" هو بالتحريك أبو قبيلة، قوله صلى الله عليه وآله: " والمجذمين" لعل المراد المنسوبين إلى الجذيمة، ولعل أسدا وغطفان كلتيهما منسوبتان إليها.

قال الجوهري: جذيمة قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك، وكذلك إلى جذيمة أسد، وقال الفيروزآبادي: غطفان محركة حي من قيس، قوله صلى الله عليه وآله: " وشهبلا" بالشين المعجمة والباء الموحدة، وفي بعض النسخ بالسين المهملة والياء المثناة، ولعلّه إسم رجل وكذا ما ذكر بعده إلى آخر الخبر.[1]

قال الفيض الكاشاني: بيان: " أحيحة" بضم الهمزة والمهملتين بينهما مثناة تحتانية مصغر ويسمى بها ويكنى والخطام بالمعجمة ثم المهملة الزمام والغارب أيضا بالمعجمة ثم المهملة ما بين العنق والسنام والكواثب جمع كاثبة وهي من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج.

قال في النهاية: فيه أنّ الجفاء والقسوة في الفدّادين والفدّادون بالتشديد

---

١. مرآة العقول ٢٥:١٦٢.

الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم واحدهم فداد، يقال فد الرجل إذا اشتد صوته وقيل هم المكثرون من الإبل، وقيل هم الجمّالون والبقّارون والحمّارون والرعيان، وقيل إنما هو الفدادين مخففا واحدها فدان مشددا وهي البقر التي يحرث بها وأهلها أهل جفاء وغلظة وربيعة ومضر أبوا قبيلتين وكانا أخوين ومذحج بالمعجمة ثم المهملة ثم الجيم على وزن مسجد أبو قبيلة باليمن وحضرموت اسم قبيلة اسمان جعلا واحدا وقد جاء اسم بلد أيضا ورعل بالمهملتين وذكوان بالمعجمة قبيلتان والحيان تثنية الحي يعني القبيلتين المذكورتين وحيان أبو قبيلة أيضا إلا أن التعريف يأبى عن حمله على ذلك.

قال في القاموس: في فصل المعجمة من باب المهملة مخوس كمنبر ومشرح وجمد وأبضعة بنو معديكرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ولعن أختهم العمردة قال: أسلموا ثم ارتدوا فقتلوا.

وقال في فصل الجيم من باب المهملة جمد بن معديكرب من ملوك كندة، أو هو بالتحريك وقال في فصل الموحدة من باب المهملة أبضعة ملك من كندة أخو مخوس وضبط العمردة بفتحتين وتشديد الراء ولم يتعرض لضبط مشرح المحلل يعني المحرمة بالطلقات وأريد بالحدث القتل كما فسر في حديث آخر ويدخل في قوله ﷺ ومن لعن أبويه أبو بكر بن أبي قحافة لأنه لعن أبا أحيحة فلعن ابنه أباه كما مضى في صدر الحديث فهذا الكلام بعينه التعميم الذي أمر به ﷺ هناك.[1]

◆ **الحديث ٢٩**: وبالإسناد، قال: حدثني أبي (رضي الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

١. الوافي ٢٦:٣٨١.

كان غلام من اليهود يأتي النبي صلى الله عليه وآله كثيرا حتّى استخفّه، وربما أرسله في حاجة، وربما كتب له الكتاب إلى قوم، فافتقده أيّاما فسأل عنه، فقال له قائل تركته في آخر يوم من أيام الدنيا، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله في ناس من أصحابه، وكان له عليه السلام بركة لا يكاد يكلم أحدا إلّا أجابه، فقال يا غلام: ففتح عينيه، وقال: لبيك يا أبا القاسم.

قال: قل: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّي محمّداً رسول الله فنظر الغلام إلى أبيه، فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له: مثل قوله الأول، فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئا، ثم ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثالثة فالتفت الغلام إلى أبيه فقال: إن شئت فقل وإن شئت فلا. فقال الغلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول لله ومات مكانه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه: اخرج عنّا. ثم قال عليه السلام لأصحابه: غسّلوه وكفّنوه وآتوني به لأصلّي عليه، ثم خرج وهو يقول الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.[1]

◀ **الحديث ٣٠**: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جناده، قال: حدثنا وكيع بن الجرّاح، قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: كنّا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمّرا وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمّة المضلّون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم.[2]

---

١. الأمالي للطوسي ٤٣٨ الحديث ٣٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مستدرك الوسائل ٢:١٥٣ الحديث ١٦٧٧ وبحار الأنوار ٧٨:٢٣٤ الحديث ١٠ و٢٢:٧٣ الحديث ٢٥ و٦:٢٦ الحديث ٢٧ والأمالي (للصدوق) ٣٩٧ الحديث ١٠.

٢. الأمالي للطوسي ٥١٢ الحديث ٢٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٨:٤٨ الحديث ١٢.

◄ **الحديث ٣١**: وبهذا الإسناد، عن العباس، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أنّ ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله، فذلك الملك قائم حتّى تقوم الساعة ليس أحد من المؤمنين يقول: عليه السلام، إلّا قال الملك: وعليك السلام، ثم يقول الملك: يا رسول الله، إنّ فلانا يقرئك السلام، فيقول رسول الله: وعليه السلام.[١]

◄ **الحديث ٣٢**: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رضي الله عنه عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن سعيد بن جناح، عن عبد الله بن محمد، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الجنة محرّمة على الأنبياء حتّى أدخلها ومحرّمة على الأمم كلها حتّى تدخلها شيعتنا أهل البيت.[٢]

◄ **الحديث ٣٣**: حدثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: على منبره ألا إنّ خير الأسماء عبد الله وعبد الرحمن وحارثة وهمام وشرّ الأسماء ضرار ومرّة وحرب وظالم.[٣]

◄ **الحديث ٣٤**: وبهذا الإسناد،[٤] عن عبد العظيم بن عبد الله، عن الحسن بن

---

١. الأمالي للطوسي ٦٧٨ الحديث ١٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:٨٣ ومع اختلاف في: مستدرك الوسائل ١٠:١٨٧ الحديث ١١٨١٦ و٥:٣٣٢ الحديث ٦٠١٨ وبحار الأنوار ٩٧:١٨١ الحديث ٢ وعدة الداعي ونجاح الساعي ١٦٥ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٤٨٩ الحديث ٨٦٩٨ وتفصيل وسائل الشيعة ١٢:٧١ الحديث ٤.

٢. الأمالي للمفيد ٧٤ الحديث ٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٨:١٤٣ الحديث ٦٥ و٨:٢١٧ الحديث ٢٠٦ والإختصاص ٣٥٦.

٣. الخصال ١:٢٥٠ باب الأربعة خير الأسماء أربعة وشر الأسماء أربعة الحديث ١١٨. راجع بحار الأنوار ١٠١:١٢٧ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢١:٣٩٩ الحديث ٥.

٤. أي: حدثنا محمد بن موسى المتوكل رضي الله عنه قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي.

الحسين، عن شيبان، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى نفر وهم يجرون دلاء زمزم فقال: نعم العمل الذي أنتم عليه لو لا أنّي أخشى أن تغلبوا عليه لجررت معكم انزعوا دلوا فتناوله فشرب منه.[1]

◄ **الحديث ٣٥**: علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن (أحمد بن أبي نصر) الخزّاز، عن عمرو بن شمر،[2] عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة فقرأ ﴿تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَبٍ وتَبَّ﴾[3] فقيل لأمّ جميل ـ إمرأة أبي لهب ـ إنّ محمدا صلى الله عليه وآله لم يزل البارحة يهتف بك وبزوجك في صلاته، فخرجت تطلبه وهي تقول: لئن رأيته لأسمعنه[4]، وجعلت تنشّد: من أحسّ لي محمدا، فانتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وأبو بكر جالس معه إلى جنب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول الله لو تنّحيت، هذه أمّ جميل وأنا خائف أن تسمعك ما تكرهه، فقال: إنّها لم ترني ولن تراني، فجاءت حتّى قامت عليهما، فقالت: يا أبا بكر رأيت محمدا؟ فقال: لا، فمضت، قال أبو جعفر عليه السلام: ضرب بينهما حجاب أصفر».[5]

---

١. علل الشرائع ٢:٥٩٩ باب نوادر العلل الحديث ٥٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩٦:٢٤٣ الحديث ٦ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ١٣:٢٤٥ الحديث ٥.

٢. عمرو بن شمر: هو أبو عبد الله الجعفي عربي، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، وعده البرقي من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، وزاد الشيخ عليه الإمام الباقر عليه السلام انظر رجال النجاشي: ٢٨٧: ٧٦٥، رجال البرقي: ٣٥، رجال الشيخ: ١٣٠: ٤٥ و٢٤٩: ٤١٧ وعندى عمرو بن شمر من الموثقين بلا تردید.

٣. المسد ١١١: ١.

٤. لاسمعنه: وهو من التسميع يعني التشنيع والشتم. انظر لسان العرب ٨: ١٦٥ والصحاح ٣: ١٢٣٢، سمع.

٥. مختصر البصائر ١٦٦ الحديث ٣٧. أورد الطبرسي مثلها في مجمع البيان ٥: ٢٦٠، عن أسماء بنت أبي بكر، والراوندي في الخرائج والجرائح ٢: ٧٧٥: ٩٨، وأورد الحادثة ابن هشام في السيرة النبوية ١: ٣٨٠ بلفظ آخر. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٥:٧٨٩ الحديث ١١٩٨٠ وإثبات الهداة ١:٣٤١ الحديث ٢٨٠ والخرائج والجرائح ٢:٧٧٥ الحديث ٩٨ وبحار الأنوار ١٨:٥٩ الحديث ١٨.

◄ **الحديث ٣٦:** محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان،[١] عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[٢] «يعني بذلك محمد صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها. (و في قوله ﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ* نَذيراً لِلْبَشَرِ﴾[٣] يعني محمد صلى الله عليه وآله نذيرا للبشر في الرجعة)[٤]. وفي قوله ﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾[٥] في الرجعة».[٦]

◄ **الحديث ٣٧:** حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهري الغلابي البصري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله أين كنت وآدم في الجنة؟

قال: كنت في صلبه وهبط بي إلى الأرض في صلبه وركبت السفينة في صلب أبي نوح وقذف بي في النار في صلب إبراهيم لم يلتق لي أبوان على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحام

---

١. في نسخة «ق»: عمار بن مروان، وما في المتن لم يذكره أصحاب التراجم إلا النمازي وهو القائل: لم يذكروه. انظر مستدركات علمى رجال الحديث النمازي ٦: ١٢: ١٠٦٧٤.

٢. المدثر ٧٤: ١-٢.

٣. المدثر ٧٤: ٣٥-٣٦.

٤. ما بين القوسين لم يرد في بعض النسخ.

٥. سبأ ٣٤: ٢٨.

٦. مختصر البصائر ١١٣ باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها الحديث ٨٨ نقله المجلسي عن المختصر في البحار ٥٣: ٤٢: ١٠، وكذلك البحراني في تفسير البرهان ٥: ٥٢٢: ٢، عن سعد بن عبد الله. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣:٤٢ الحديث ١٠ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٢٢ الحديث ١١١٨٤ و١:٧٢١ الحديث ٢٠١٢.

الطاهرة المطهّرة هاديا مهديا حتّى أخذ الله بالنبوّة عهدي وبالإسلام ميثاقي وبيّن كلّ شيء من صفتي وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري ورقي بي إلى سمائه وشقّ لي أسما من أسمائه أمتي الحامدون وذو العرش محمود وأنا محمد.[١]

◄ **الحديث ٣٨:** حدثنا أبي ره، قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن الفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال لما نزلت هذه الآية ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[٢] سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا جمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بألف زمام أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد لها وهدة تغيظ وزفير وإنها لتزفر الزفرة فلو لا أن الله عز وجل أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر فما خلق الله عز وجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيّا إلّا نادى ربّ نفسي نفسي وأنت يا نبيّ الله تنادي أمّتي أمتي، ثم يوضع عليها صراط أدقّ من حدّ السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الأمانة والرحمّ وأما الثانية فعليها الصلاة، وأما الأخرى فعليها عدل ربّ العالمين لا إله غيره فيكلّفون المّمر عليه فتحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل وعز، وهو قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ﴾[٣] والناس على الصراط فمتعلّق وقدم تزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم والناس

---

١. معاني الأخبار ٥٥ باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام الحديث ٢. البرهان في تفسير القرآن ٤: ١٩١ الحديث ٧٩٥٥ بتفاوت.

٢. الفجر ٨٩: ٢٣.

٣. الفجر ٨٩: ١٤.

يتهافتون فيها كالفراش فإذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر إليها فقال الحمد لله الذي نجاني منك بعد إياس بمنه وفضله إن ربنا لغفور شكور.[١]

◄ **الحديث ٣٩:** محمد بن علي بن الحسين، في ثواب الأعمال عن أبيه، عن سعد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن عيسى، عن أبي عمران الخراط، عن بشر الأوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: من شهد أن لا إله إلّا الله ولم يشهد أن محمدا رسول الله كتب الله له عشر حسنات فإن شهد أن محمدا رسول الله كتب الله له ألف[٢] ألف حسنة.

و رواه البرقي في المحاسن عن محمد بن علي عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٣]

---

١. الأمالي للصدوق ١٧٦ المجلس الثالث والثلاثون الحديث ٣. بحار الأنوار ١٢٥:٧ الحديث ١ و ٦٥:٨ الحديث ٢ و ٢٩٣:٨ الحديث ٣٦ والبرهان في تفسير القرآن ٦٥٣:٥ الحديث ١١٥٩٩ و ٦٥٢:٥ الحديث ١١٥٩٧ تفسير كنز الدقائق ٢٧٤:١٤ وتفسير القمي ٤٢١:٢ وتفسير نور الثقلين ٥٧٤:٥.

٢. في المصدر - الفا.

٣. وسائل الشيعة ٢١٦:٧ باب استحباب تكرار الشهادتين الحديث ٢. المحاسن ٣٣:١ الحديث ٢٥.

روايات في باب الامامة

◄ **الحديث ۴۰**: عنه،[1] عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف إمامه منّا أهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الإمام منّا أهل البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: "إنّما يعرف الله ويعبده" أي معرفة وعبادة صحيحتين" من عرف الله وعرف إمامه" أي من جمع بين المعرفتين فمعرفة الله بدون معرفة الإمام كلا معرفة والعبادة بدون معرفتهما باطلة" ويعرف الإمام" الواو للحال عن المنفي أو النفي، داخل على البيت فإنّما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالا مجموع المعرفتين" فإنما يعرف" ويعبد" غير الله" إذ مع عدم معرفة الله يعرف ويعبد من يكون مطابق معرفته وهو غير الله، ومع عدم معرفة الإمام يعرف ويعبد إلها لا يكون حكيما ولا رؤوف رحيما بعباده وهو غير الله، مع أنه لا يمكن معرفة الله إلا بمعرفة الإمام وأخذ معرفة الله عنه.[3]

◄ **الحديث ۴۱**: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد القهار، عن جابر الجعفي، عن أبي

---

۱. أي: محمد بن يحيى.

۲. الكافي ۱:۱۸۱ باب معرفة الإمام والردّ إليه الحديث ۴. تفصيل وسائل الشيعة ۱:۱۲۰ الحديث ۶ بتفاوت.

۳. مرآة العقول ۲:۳۰۳.

جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده[١] فليتولّ علي بن أبي طالب عليه السلام وأوصياءه من بعده فإنّهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، وإنّي سألت ربي ألّا يفرّق بينهم وبين الكتاب حتّى يردا عليّ الحوض، هكذا وضمّ بين إصبعيه وعرضه ما بين صنعاء إلى أيلة فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: " والقضيب": الغصن، واليد: القدرة" فإنهم أعلم منكم" أي في كل ما تريدون تعليمهم فيه، فلا يرد أن العالم قد يعلم الأعلم" أن لا يفرق بينهم وبين الكتاب" أي يجعلهم الحافظين للكتاب، المفسرين له، العاملين به، الداعين إليه وإلى العمل به، والمراد بالإصبعين السبابتان في اليدين" وصنعاء" ممدودة قصبة في اليمن. " وأيلة" في أكثر النسخ هنا بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة التحتانية، قال في القاموس: إيلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع، وبلد بين ينبع ومصر، وحصن معروف، وإيلة بالكسر: قرية بباخرز وموضعان آخران" انتهى" وفي أكثر روايات الحوض في سائر الكتب: بضم الألف والباء الموحدة واللّام المشدّدة، وهي بلد قرب بصرة في الجانب البحري، ولعلّه موضع البصرة اليوم. " والقدحان" بضم القاف وسكون الدال جمع قدح بالتحريك، وهو إناء يروي الرجلين، أو اسم يجمع الصغار والكبار، و" عدد" منصوب بنزع الخافض، أي بعدد، ويعبر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لا يحصى، لأنّ ما يحصل به المجرة من النجوم لا يمكن إحصاؤه.[٣]

---

١. كأنه صلى الله عليه وآله يريد شجرة طوبى وقد غرس الله قضيبها بيد قدرته عز وجل.

٢. الكافي ١:٢٠٩ باب ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الأئمة عليهم السلام الحديث ٦. بصائرالدرجات ٤٩ الحديث ٦ وبحار الأنوار ٢٣:١٣٨ الحديث ٨٤ بصائر الدرجات ١:٤٩ الحديث٦، ومع تفاوت في: إثبات الهداة ٢:٨ الحديث ١٢.

٣. مرآة العقول ٢:٤٢٤.

قال الفيض الكاشاني: بيان: لعلّه ﷺ كنّى بالقضيب المغروس بيد الرب عن شجرة علم أهل البيت عليهم السلام، وأريد بالكتاب القرآن، وبعدم الفرق بينهم وبينه عدم مزايلتهم عن علمه وعدم مزايلته عن وصف شأنهم، وبالحوض الكوثر، وتأويله العلم «و صنعاء» بلد باليمن كثيرة الأشجار والمياه تشبه دمشق، وقرية بباب دمشق «و أيلة» بالفتح والمثّناة التحتانية: جبل بين مكّة والمدينة، وبلد بين ينبُع ومصر «و قدحان» جمع قدح، قاله في (المهذّب) «عدد النجوم» أي كلّ واحد من نوعي القدحان بعدد النجوم، أو كلاهما معا بعددها، وكأنّ اختلاف جوهري النوعين في الشرف بحسب اختلاف جوهري التحقيق والتقليد في العلم.[١]

قال المازندراني: قوله (و يتمسّك بقضيب غرسه ربّي بيده) القضيب الغصن، ولعلّ المراد يتمسّك بقضيب غرس الله تعالى أصله في الجنّة الّتي فيها رسول الله ﷺ ويدخل فيها، ويحتمل أن يكون هذا على نحو من التمثيل والتشبيه لأنّ محبّة عليّ عليه السلام كشجرة غرسها الله تعالى في الجنّة، ومن تمسّك بغصن من أغصانها دخل فيها. قوله (فإنّهم لا يدخلونكم) فيه رمز إلى أنّ غيرهم من اللّصوص المتغلّبة يدخلون الناس في باب ضلالة ويخرجونهم من باب هدى، وإن تصفّحت كتبهم رأيتهم حرفوا دين الله ووجدت أكثر أحكامهم مخالفة للكتاب في السنّة. قوله (فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم) قال القرطبيّ وهو من أعاظم علمائهم كان لعليّ رضي‌الله عنه من الشجاعة والعلم والحلم والزّهد والورع وكرم الأخلاق ما لا يسعه كتاب.

و قال الآمدي: لا يخفي أنّ عليّاً رضي الله عنه كان مستجمعا لخلال شريفة ومناقب منيفة بعضها كاف في استحقاق الإمامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وأنواع الكمالات ما تفرّق في غيره من الصحابة وكان من أشجع الصحابة وأعلمهم وأزهدهم وأفصحهم وأسبقهم إيمانا وأكثرهم جهادا بين يدي رسول الله ﷺ وأقربهم نسبا وصهراً منه، وكان معدودا في أوّل الجريدة وسابقا إلى كلّ فضيلة، وقد قال فيه ربّاني هذه الامّة ابن عباس رضي الله عنه.

---

١. الشافي ١:٢٩٤. الوافي ٢:١٠٦.

قوله (و إنّي سألت ربّي أن لا يفرّق بينهم وبين الكتاب) قال صاحب الطرائف: في كتاب المناقب لابن مردويه بإسناده إلى ثابت مولى أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «عليّ مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.[١]

ومثله روى أحمد بن حنبل بإسناده عن أبي سعيد الخدري عن النبيّ ﷺ وبإسناده عن زيد بن أرقم عنه ﷺ وسنذكرهما في موضعه إن شاء الله تعالى.

وفيه دلالة واضحة على التلازم بينهم وبين الكتاب فلا يجوز مخالفتهم في أمر من الامور وإلّا لزم مخالفة الكتاب. قوله (هكذا وضمّ بين إصبعيه) (يعني السبّابتين والغرض من هذا التشبيه هو الإيضاح، قوله (و عرضه ما بين الصنعاء إلى أيلة) مثله مرويّ من طرق العامّة، واتّفقت الأمّة على أنّ له ﷺ حوضا في الآخرة.

قال عياض: الصنعاء ممدودا قصبة من بلاد اليمن وبالشام صنعاء اخرى لكن المراد بهذه الّتي هي باليمن وقد جاء في خبر آخر «ما بين أيلة وصنعاء اليمن» وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء مدينة معروفة نصف ما بين مكّة ومصر.

وقيل: هي جبل ينبع بين مكّة والمدينة وقال صاحب القاموس: أيلة جبل مكّة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وعقبتهما معروفة وإيلة بالكسر قرية بباخرز، وموضعان آخران أقول: بيّن هنا عرض الحوض وحده دون طوله أيضا ويأتي في كتاب الرّوضة الحديث القدسي في وصف النبيّ ﷺ «له حوض أكبر من مكّة إلى مطلع الشمس من رحيق مختوم، فيه آنية مثل نجوم السماء وأكواب مثل مدر الأرض ـ الحديث» فلا بدّ من حمل هذا المقدار على المقدار الطولي للجمع، بين الحديثين ويفهم من كلام العامّة أنّه مربّع متساوي الأضلاع، وفيه زيادة بحث يجيء في كتاب الرّوضة إن شاء الله تعالى.

قوله (فيه قدحان ذهب وفضّة عدد النجوم) في أطرافه ونواحيه، والقدحان

---

١. رواه الحاكم في المستدرك ٣: ٩٦ وصححه وكذا الذهبي.

بضمّ القاف وسكون الدّال جمع القدح بالتحريك وهو ما يشرب منه، والظاهر حمله هذا العدد على ظاهره إذ لا مانع شرعا ولا عقلا يمنع منه، ويحتمل حمله على إفادة الكثرة كما قيل: في قوله تعالى ﴿وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[١] ومنه كلّمته في هذا ألف مرّة وهو من باب المبالغة المعروف لغة و عرفا ولا يعدّ كذبا لكن يشترط في إباحته أن يكون المكنيّ عنه بذلك كثيرا ولا يجوز أن يقال ذلك في القليل.[٢]

◄ **الحديث ٤٢**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٣] قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا أولوا الألباب.[٤]

◄ **الحديث ٤٣**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٥]

قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب.[٦]

---

١. الصافات ١٤٧:٣٧.

٢. شرح الكافي ٣١٦:٥.

٣. الزمر ٩:٣٩.

٤. الكافي ٢١٢:١ باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة عليهم السلام الحديث ١. تفسير كنز الدقائق ٢٨٦:١١ وتفسير نور الثقلين ٤٧٩:٤ الحديث ٢٠ والبرهان في تفسير القرآن ٦٩٧:٤ الحديث ٣ وشواهد التنزيل ١٧٥:٢ الحديث ٨٠٥.

٥. الزمر ٩:٣٩.

٦. الكافي ٢١٢:١ باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة الحديث ٢. تفسير فرات الكوفي ٣٦٤ وتفسير نور الثقلين ٤٧٩:٤ الحديث ٢١ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ٢٨٦:١١ والبرهان في تفسير القرآن ٦٩٧:٤ الحديث ٩١٦٨ و٦٩٨ الحديث ٩١٧٢ و٩١٧٨ و٦٩٩

←

➢ شرح الحديث:

قال المازندراني: قوله ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾[١] الاستفهام للإنكار والفعل كاللّازم والمقصود نفي المساواة بين من توجد له حقيقة العلم وبين من لا يوجد، وقوله ﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٢] إشارة إلى أنّ التفاوت بين العالم والجاهل لا يعرفه إلا أرباب العقول الكاملة المعرّاة عن متابعة الإلف ومعارضة الوهم كما قيل: إنّما يعرف ذا الفضل من الناس ذووه، وأمّا الجاهل فلا يعرف من الإنسان إلّا صورته وهو بهذا المعنى مشارك للبهائم.

توضيح ذلك أنّ الإنسان مركّب من جوهرين نفس وبدن والأوّل من عالم الغيب والملكوت والثاني من عالم الملك والشهادة ولكلّ أجزاء وقوى بما فيه مثال للآخر فمن قوى البدن البصيرة العينيّة الظاهرة، ومن قوى النفس البصيرة الرّوحانيّة الباطنة، وهذه البصيرة الباطنة بالقوّة في الأكثر في بدء الفطرة وتتكامل تدريجا في بعض بتكرّر مشاهدة المعقولات وفعل الحسنات حتّى تصير بحيث يشاهد ما في عالم الغيب مثل ما في عالم الشهادة وتصير الإنسان بذلك إنسانا صورة ومعنى. ومتشابها بالكاملين من جميع الجهات مثل الرّسل والأوصياء وبذلك الرّبط والمشابهة يعرفهم ويعرف فضلهم وقدرهم وينقاد لهم ويرجع إليهم كرجوع الفرع إلى الأصل.

و أمّا من أعرض عن مشاهدة الحقائق والصور العينيّة وأبطلت قوّته الباطنة حتّى صار أعمى القلب فهو وإن كان إنساناً صورته لكنّه كلب أو خنزير أو حمار معنى ولا مشابهة بينهم وبين الكاملين إلّا بحسب الصورة فلا يقرّ لهم فضيلة وشرفا ويقول: إن أنتم إلّا بشر مثلي ولا فضل لكم عليّ، ولا يعرف

← الحديث ٩١٧٩ ومناقب آل أبي طالب(لابن شهرآشوب) ٤:٢١٤ وتأويل الآيات الظاهرة ٥٠١ و٥٠٢ وتفسير نور الثقلين ٤:٤٧٩ الحديث ٢٠ و٤:٤٨٠ الحديث ٢٦ و بصائر الدرجات ١:٥٤ الحديث ١ و٩ وبحار الأنوار ٢٤:١١٩ الحديث ١ و٢٩:٦٥ الحديث ٥٦.

١. الزمر ٣٩:٩.

٢. الزمر ٣٩:٩.

أنّهم بحسب النشأة الباطنة روحانيّون ربّانيّون، بوجود هم قامت السماوات، وبنورهم أشرقت الأرض، لانتفاء الملائمة بينه وبينهم من هذه الجهة.[١]

◄ **الحديث ٤٤**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[٢] قال المسلمون: يا رسول الله أ لست إمام الناس كلهم أجمعين؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمّة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم أئمّة الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم واتّبعهم وصدقّهم فهو منّي ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه بريء.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾[٤] قال الطبرسي رحمه الله فيه أقوال:

" أحدها" أن معناه نبيهم، وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس، وروي أيضا عن علي عليه السلام أن الأئمة إمام هدى وإمام الضلالة، ورواه الوالبي عنه: بأئمتهم في الخير والشر"

"و ثانيها" معناه بكتابهم الذي أنزل عليهم"

---

١. شرح الكافي ٥:٣٢٥.

٢. الإسراء ١٧:٧١.

٣. الكافي ١:٢١٥ باب أن الأئمة في كتاب الله إمامان إمام يدعو إلى الله وإمام يدعو إلى النار الحديث ١. البرهان في تفسير القرآن ٣:٥٥١ الحديث ٦٤٥٠ و٣:٥٥٤ الحديث ١٤ وإثبات الهداة ٢:٩ الحديث ١٥ و٢:١٣٨ الحديث ٤١٥ وتفسير كنز الدقائق ٧:٤٥٦ وبصائر الدرجات ١:٣٣ الحديث١ وبحار الأنوار ٨:١٣ الحديث١٣و بحار الأنوار ٢٧:٢٠٣ الحديث ٥ و٢٤:٢٦٥ الحديث ٢٨ و٨:١٣ الحديث ١٣ وتأويل الآيات الظاهرة ٢٧٦ والمحاسن ١:١٥٥ الحديث٨٤ وتفسير العياشي ٢:٣٠٤ الحديث ١٢١.

٤. الإسراء ١٧:٧١.

"وثالثها" بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وأئمتهم، ويجمع هذه الأقوال ما رواه الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالأسانيد الصحيحة أنه روي عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: فيه يدعى كلّ أناس بإمام زمانهم، وكتاب ربّهم وسنّة نبيّهم." "ورابعها" بكتابكم الذي فيه أعمالهم."

"وخامسها" بأمّهاتهم، انتهى. "فيكذبون" على بناء التفعيل بصيغة المجهول" فهو مني" أي من حزبي وأعواني ومعي في الآخرة.[1]

◆ **الحديث ۴۵:** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين،[2] عن محمد بن أسلم،[3] عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، **قال:** قال أمير المؤمنين عليه السلام: في قوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[4] قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسّم وأنا من بعده والأئمّة من ذريّتي المتوسّمون.[5]

◆ **الحديث ۴۶:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كلّه كما أنزل إلّا كذّاب وما جمعه وحفظه كما نزّله الله تعالى إلّا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام.[6]

---

١. مرآة العقول ٢:۴۴٢.

٢. الزيادة من المصدر.

٣. «محمد بن مسلم» كما في بعض نسخ الكافي.

٤. الحجر ١٥: ٧٥.

٥. الكافي ١:٢١٨ باب أن المتوسمين الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه هم الأئمة عليهم السلام والسبيل فيهم مقيم الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٧:١٣٠ الحديث ٢ ومع اختلاف في: تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٥ وتفسير كنز الدقائق ٧:١۴٩ وتفسير نور الثقلين ٣:٢٣ الحديث ٨۴ وبحار الأنوار ٢۴:١٢۶ الحديث ۶ والاختصاص ٣٠٢ وتفسر فرات الكوفي ٢٢٨ وشواهد التنزيل ١:۴٢٠ الحديث ۴۴٧ واثبات الهداة ٢:١۴٥ الحديث ۴۴۶ وتفسير العياشي ٢:٢۴٨ الحديث ٣٢.

٦. الكافي ١:٢٢٨ باب أنه لم يجمع القرآن كلّه إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كلّه الحديث ١. تفسير كنز الدقائق١۴:٣٩ وتفسير نور الثقلين ٥:۴۶۴ الحديث ١٧ والبرهان في تفسير القرآن ١:۴ الحديث ٢ و١:٣٣ الحديث ٢ وبصائر الدرجات ١:١٩٣ الحديث ٢ وتأويل الآيات الظاهرة ٢۴٣.

أقول: هذه الرواية لاتقضى بوجود تحريف فى القرآن الكريم أصلاً فانّ المصحف الموجود بأيدينا هو المنزّل على قلب النبى صلى الله عليه وآله من دون اى زيادة ونقيصه ومن نسب الى أتباع اهل البيت عليهم السلام بانّه محرّف فهذا كذب وافتراء بلاشك.

➢ شرح الحديث:

قال المازندراني: قوله (إنّه جمع القرآن كلّه) المراد بجمعه جمعه المباني والمعاني الأوّليّة والثانويّة فصاعدا.[١]

◄ الحديث ٤٧: محمد بن الحسين، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ما يستطيع أحد أن يدّعي أنّ عنده جميع القرآن كلّه ظاهره وباطنه غير الأوصياء.[٢][٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسى: والمنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد المعجمة المفتوحة، وربما يقرأ منخل بسكون النون وتخفيف الخاء.

والمراد بظاهره ألفاظه وبباطنه معانيه، أو بالأول ما في المصاحف، وبالباطن ما سقط أو بالظاهر المعاني الظاهرة وبالباطن المعاني الكامنة التي لا يعلمها إلا الأئمّة عليهم السلام والأول أظهر.[٤]

---

١. شرح الكافي ٥: ٣٦٠.

٢. قوله عليه السلام «ان عنده القرآن كله إلخ» الجملة وإن كانت ظاهرة في لفظ القرآن ومشعرة بوقوع التحريف فيه لكن تقييدها بقوله: ظاهره وباطنه يفيد أن المراد هو العلم بجميع القرآن من حيث معانيه الظاهرة على الفهم العادى ومعانيه المستبطنة على الفهم العادى وكذا قوله في الرواية السابقة: «وما جمعه وحفظه إلخ» حيث قيد الجمع بالحفظ فافهم(هامش المصدر).

٣. الكافي ١: ٢٢٨ باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر فى: البرهان في تفسير القرآن ١: ٣٣ الحديث ٩٥ وبصائر الدرجات ١: ١٩٣ الحديث ١ وبحار الأنوار ٨٩: ٨٨ الحديث ٢٦.

٤. مرآة العقول ٣: ٣٢.

الحديث ٤٨: محمد بن يحيى، وغيره، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرني شريس الوابشي،[١] عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الأعظم إثنان وسبعون حرفاً وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده ولاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.[٢]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان استأثر أي استبدّ وتفرّد به كائنا هو في سائر الغيوب التي تفرّد بعلمها أو معها.[٣]

و قال أيضا: "على ثلاثة وسبعين حرفا" أي كلمة فإنّه يطلق على واحد من حروف التهّجي وعلى الكلمة، وعلى الكلام المختصر، وقيل: أي وجها كقوله تعالى: ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ الله عَلى حَرْف﴾[٤] فخسف بالأرض.

" اعلم أنه معلوم أنّ السرير تجرك في مسافة قريبة من مسافة شهرين في أقل من مقدار طرف العين إلى سليمان عليه السلام. وربّما يستشكل في ذلك بوجهين: "**الأول**" كيف يمكن تحقق تلك الحركة في هذا الزمان القليل؟ "**والثاني**" أنه على

---

١. شريس وزان زبير والوابشى بالواو المفتوحة والالف والباء الموحدة المكسورة والشين المعجمة والياء. نسبة الى قبيلة بنى وابش بطن من قيس عيلان.

٢. الكافي ١:٢٣٠ باب ما أعطي الأئمة عليهم السلام من اسم الله الأعظم الحديث ١. البرهان في تفسير القرآن ٤:٢١٦ الحديث ١ و٤:٢١٧ الحديث ٤ وبحار الأنوار ١٤:١١٣ الحديث ٥ و٤:٢١٠ الحديث ٤ و٢٧:٢٥ الحديث ١ و١٤:١١٤ الحديث ٩ وتفسير نور الثقلين ٤:٨٨ الحديث ٦٧ و٤:٨٩ الحديث ٧٢ و تفسير كنز الدقائق ٩:٥٦٤ و٩:٥٦٦ وتأويل الآيات الظاهرة ٤٧٩ وكشف الغمة ٢:١٩١ وبصائرالدرجات ١:٢٠٨ الحديث ١ و١:٢٠٩ الحديث ٦.

٣. بحارالأنوار ٢٧:٢٥.

٤. الحج ٢٢:١١.

تقدير جوازه كيف لم تخرب الأبنية والمساكن الواقعة فيما بين المكانين؟

والجواب عن الأول أنّ الحركة قابلة للسرعة إلى غير النهاية، مع أنّ الحركة أسرع من ذلك واقعة، فإنّ كلّ جزء من فلك الأفلاك يتحرّك في مقدار ذلك الزمان آلاف فرسخ، وجبرئيل يتحرك من العرش إلى الأرض عند المسلمين في مثل ذلك الزمان ولا نسبة بين المسافتين، فهذا محض استبعاد.

وعن الثاني أنّ هذه الحركة تحتمل وجوها:

الأول: أن يكون تحرك السرير في الهواء حتّى نزل على سليمان، وهذا مخالف للأخبار.

الثاني: أن يكون تحرّكت الأرض التي عليها السرير إلى المكان الذي عليها سليمان عليه السلام، بأن يكون انخسف ما بينهما حتّى إلتقت قطعا الأرض.

الثالث: أن تكون الحركة في جوف الأرض بأن يكون الله تعالى خرق الأرض وحرك السرير أو الأرض التي هو عليها حتّى خرج السرير من تحت مجلس سليمان.

الرابع: أن يكون بتكاثف بعض أجزاء الأرض وتخلخل بعضها.

فبعض الروايات ظاهرة في الثاني، وبعضها في الثالث، وعلى الثالث لا يرد الإيراد الثاني أصلا وعلى الثاني والرابع يمكن أن يكون الله تعالى حرّك وزعزع الجبال والمساكن والأشجار الواقعة فيما بينهما يمينا وشمالا، حتّى لا تمنع حركة موضع السرير، وظاهر هذا الخبر هو الوجه الثاني.

و قال الجوهري: " استأثر" فلان بالشيء أي استبد به" في علم الغيب" أي كائنا هو في سائر الغيوب التي تفرد بعلمها أو معه" ولا حول ولا قوّة إلا بالله" أي وقوع جميع هذه الأمور بحول الله وقوته لا بقدرة العباد.[1]

قال المازندراني: قوله (إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفا) أي على

---

١. مرآة العقول ٣:٣٥.

ثلاثة وسبعين لغة مثل قوله عليه السلام «نزل القرآن على سبعة أحرف» فإنّ المراد أنّه على سبع لغات من لغات العرب كلغة قريش ولغة هذيل ولغة هوازن ولغة اليمن وغيرها. أو على ثلاثة وسبعين وجها وجانبا مثل قوله تعالى ﴿وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ﴾[1] أي على وجه واحد وهو أن يعبده في السرّاء دون الضرّاء.

والمراد حينئذ أنّ الاسم الأعظم له جهات متعدّدة ووجوه مختلفة على هذا العدد يحصل من كلّ وجه غير ما يحصل من الوجه الآخر.

و أمّا القول بأنّه مركّب من حروف التهجّي على هذا العدد فبعيد.

قوله (فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده) خسف المكان ويخسف خسوفا ذهب في الأرض وخسف الله به الأرض خسفا أي غاب به فيها والموصول قائم مقام الفاعل وفيه دلالة على أنّ الأرض الّتي بينه وبين السرير غابت في الأرض فوصل يده إليه وقيل انخرقت الأرض وتحرّك السرير إليه في تلك المدّة القليلة والمسافة بينهما كانت مسيرة شهرين.

قوله (و عندنا نحن من الاسم الأعظم) هكذا في النسخ المعتبرة الّتي رأيناها، وفي بعض النسخ «و نحن عندنا» بتقديم نحن. قوله (استأثر به) تقول استأثر فلان بالشيء إذا استبدّ وانفرد به ولا يشاركه أحد.

قوله (و لا حول ولا قوّة إلّا بالله) الحول الحركة يقال: حال الشيء يحول إذا تحرّك والمعنى لا حركة لي إلى المطالب ولا قوّة على المقاصد إلّا بمشيّة الله وعونه. وقيل: الحول الحيلة والأوّل أشبه.[2]

◄ **الحديث ٤٩:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي،

---

١. الحج ٢٢:١١.

٢. شرح الكافي ٥:٣٦٥.

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إنّ الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قول الله عز وجل ﴿وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً * فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ * وأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ * والسَّابِقُونَ السَّابِقُون * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُون﴾[1] فالسابقون هم رسل الله عليهم السلام وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله عز وجل وأيدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وأيّدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قدروا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ﴿وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً﴾[3] أي أصنافا ثلاثة ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾[4] الاستفهام للتعجب من علوّ حالهم، والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير.

و سمّوا أصحاب الميمنة لأنّهم عند أخذ الميثاق كانوا على اليمين، أو يكونون عند الحشر عن يمين العرش أو يؤتون صحائفهم بإيمانهم في

١. الواقعه ٥٦: ١١،١٠،٩،٨،٧.

٢. الكافي ١:٢٧١ باب فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة عليهم السلام الحديث ١. تفسير نور الثقلين ٥:٢٠٥ الحديث ١٢ وتفسير كنز الدقائق ١٣:١٩ و٢:٧٨ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٢٥٣ الحديث ٥ وبصائر الدرجات ١:٤٤٥ الحديث ١ وبحار الأنوار ٢٥:٥٢ الحديث ١٣ وتفسير فرات الكوفي ٤٦٥ الحديث ٦٠٨.

٣. الواقعة ٥٦: ٧.

٤. الواقعة ٥٦: ٧.

القيامة، أو لأنهم أهل اليمن والبركة وأصحاب المشيمة على خلاف ذلك ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[١] أي الذين سبقوا الإيمان والطاعة بعد ظهور الحق، أو سبقوا إلى حيازة الفضائل والكمالات، أو الأنبياء والأوصياء فإنّهم مقدّموا أهل الإيمان هم الذين عرفت حالهم ومالهم، كقول أبي النجم: وشعري شعري، أو الذين سبقوا إلى الجنة أولئك المقربون، أي الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعليت مراتبهم. "وخاصة الله" أي الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته. " جعل فيهم خمسة أرواح" الروح يطلق على النفس الناطقة، وعلى الروح الحيوانية السارية في البدن، وعلى خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم من الملائكة كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾[٢] والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الإنسانية باعتبار أعمالها ودرجاتها ومراتبها في الطاعة، وكما يطلق عليها العقل الهيولاني والعقل بالملكة، والعقل بالفعل، والعقل المستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة.

و يحتمل أن يكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها، أو تكون الأربعة سوى روح القدس مراتب النفس، وروح القدس الخلق الأعظم، فإن ظاهر أكثر الأخبار مباينة روح القدس للنفس. ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرّعة على حصول تلك الحالة القدسية للنفس فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة، وعلى تلك الحالة، وعلى جوهر القدس الذي يحصل له ارتباط بالنفس في تلك الحالة، كما أن الحكماء يقولون: أن النفس بعد تخليها عن

---

١. الواقعة ٥٧: ٧.

٢. النبأ ٧٨:٣٨.

الملكات الرديئة وتحليها بالصفات العليّة وكشف الغواشي الهيولائية ونقض العلائق الجسمانية يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح، فتطالع الأشياء فيها ويفيض منه عليها آنا فآنا وساعة فساعة، العلوم والحكم والمعارف، وبه يأولون علم ما يحدث بالليل والنهار، وهذا وإن كان مبنيا على أمور أكثرها مخالفة لأصول الدين لكن إنما ذكرنا للتشبيه والتنظير، وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير. " فبه قدروا على طاعة الله" روح القوة روح بها يقدرون على الأعمال وهي مشتركة بين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها في طاعة الله عبر عنها كذلك، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سببا للميل إلى المشتهيات، فأصحاب الشمال يصرفونها في المشتهيات الجسمانية واللذات الفانية وأصحاب اليمين يستعملونها في الشهوات الروحانية والأمور الباقية. والمدرج من قولهم: درج الرجل أي مشى.

و عدم ذكر أصحاب المشيمة لظهور أحوالهم مما مر لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الإيمان ففيهم الثلاثة الباقية التي في الحيوانات أيضا، ولذا قال سبحانه ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾[1] وسيأتي تفصيل ذلك في خبر طويل في باب الكبائر عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال بعض من يذهب مسالك الصوفية والإشراقيين: إنما خلقهم ثلاثة أصناف لأن أصول العوالم والنشئات ثلاثة: عالم الجبروت وهو عالم العقل المجرد عن المادة والصورة وأصحابه السابقون وفيهم روح القدس، وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد عن المادة دون الصورة، وأصحابه أصحاب الميمنة وفيهم روح الإيمان، وعالم الملك وهو عالم المدرج، وعالم الغيب يشمل الأولين، وكذا عالم الأرواح، وربما يطلق

١. الفرقان ٢٥:٤٤.

الملكوت أيضا على ما يعمهما.[١]

الحديث ٥٠: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن وأشهد على وصيته الحسين عليه السلام ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح ثم قال لابنه الحسن: يا بنيّ أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إلي رسول الله ودفع إلي كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعه إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين وقال: أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ثم قال: لعلي بن الحسين يا بنيّ وأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعه إلى ابنك محمد بن علي وأقرئه من رسول الله صلى الله عليه وآله ومنّي السلام، ثم أقبل على ابنه الحسن فقال: يا بنيّ أنت ولي الأمر وولي الدم فإن عفوت فلك وإن قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم.[٢]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: إيضاح قال الفيروزآبادي: الحالقة الخصلة التي من شأنها أن تحلق أي تهلك وتستأصل الدين كما يستأصل الموسى الشعر. وقال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الوصية في شرح نهج البلاغة قوله فلا تغيروا أفواههم يحتمل تفسيرين أحدهما لا تجيعوهم فإن الجائع فمه تتغير نكهته والثاني لا تحوجوهم إلى تكرار الطلب والسؤال فإن السائل ينضب ريقه وتنشف لهواته وتتغير ريح فمه انتهى. قوله عليه السلام لم تناظروا أي لم تمهلوا بل

---

١. مرآة العقول ٣:١٦٥.

٢. الكافي ١:٢٩٨ باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليه السلام الحديث ٥. تهذيب الأحكام ٩:١٧٦ الحديث ١٤ والغيبة(للطوسي) ١٩٤ وبحار الأنوار ٤٢:٢١٢ الحديث ١٢.

ينزل عليكم العذاب من غير مهلة وقال الجزري في حديث المدينة من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا الحدث الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول فمعنى الكسر من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه ويكون معنى الإيواء فيه الرضى به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وأقر فاعلها عليها ولم ينكرها فقد آواها. انتهى.

قوله عليه السلام وحفظ فيكم نبيكم أي جعل الناس بحيث يرعون فيكم حرمته صلى الله عليه وآله أو حفظ سننه وأطواره صلى الله عليه وآله فيكم أو يحفظكم لانتسابكم إليه صلى الله عليه وآله والأول أظهر.[1]

و قال ايضا: " أنت ولي الأمر" أي أمر الخلافة والإمامة" وولي الدم" أي إليك اختيار القصاص." فلك" أي فهو جائز لك" فضربة" مبتدأ خبره الظرف، أو خبر مبتدإ محذوف، أي فالواجب ضربة والظرف نعته" ولا تأثم" إما نهي أو نفي، فعلى الأول أي لا تفعل ما يوجب الإثم ـ بالمثلثة ـ بالقاتل أو الزيادة على الضربة الواحدة، أو قتل غير القاتل كما كان شائعا بين العرب، لا سيّما في الأمراء فإنّهم قد كانوا يقتلون بواحد قبيلة، ويؤيّده ما رواه السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة حيث قال في كلام له يوصي به الحسنين عليهما السلام: يا بنيّ عبد المطلّب لا ألفينّكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون: قتل أمير المؤمنين! ألا لا تقتلنّ بي إلا قاتلي، انظروا إذا أنا متّ من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة، ولا يمثّل الرجل، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إيّاكم والمُثلة ولو بالكلب العقور، والنهي لتعليم الأمة فإنّ الحسنين عليهما السلام كانا مستغنيين عن ذلك، وعلى الثاني المعنى لا تأثم بالضربة لأنه قصاص، أو بالزيادة فإنّه

---

١. بحارالأنوار ٢٥١:٤٢.

مستحقّ لها وهما بعيدان، ويمكن أن يقرأ على الأول لا تأثم نهيا من باب التفعل أي لا تزد فتكون عند الناس منسوبا إلى الإثم.[١]

و قال أيضا: قوله عليه السلام: ولا تأثم قال الوالد العلامة (قدس الله روحه): بالرفع، أي لا تكون آثما لو كان أكثر من ضربة، ولكن ضربة أحسن رعاية للقصاص، ويمكن الجزم على الكراهة أو للمصلحة.[٢]

قال المجلسي الأول: «و روي عن سليم بن قيس الهلالي» لم يذكر، والظاهر أنه أخذه من كتابه وعندنا كتابه ومتنه يشهد بصحته (و ما) نسبه إليه بعض المجاهيل أنّ هذا الكتاب وضعه أبان ونسبه إلى سليم (فغلط) نشأ من عدم التتبع فإنّه رواه ثقات أصحابنا وعرضوه على الأئمّة عليهم السلام.

(منهم) حماد بن عيسى وحماد بن عثمان عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم.

(و منهم) جابر بن يزيد الجعفي. وحكم بصحته ثقة الإسلام والصدوق (و ذكر أنه لم يكن سليم أصلا مع أنّ عظماء الأصحاب قالوا: إنّه من خواصّ أمير المؤمنين عليه السلام ومن أصفياء أصحابه (و ذكر) أنّ في هذا الكتاب ما يشهد بكذبه: إنّ محمد بن أبي بكر وعظ أباه عند موته، ومع أنه ليس ببعيد ليس فيه، بل فيه أنّ ابن أبي عمر وعظ أباه (و ذكر) أنّ فيه أنّ الأئمّة ثلاثة عشر، وليس فيه أصلا (بل ذكر) مكررا أنّ الأئمّة إثني عشر، نعم ذكر أنّ الأئمة إثنا عشر من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا على التغليب كما هو الشائع مع أنه ذكر أنهم إثني عشر على واحد عشر من ولده.

وخصوص هذه الوصيّة رواها (في الكافي) عن عبد الرحمن بن الحجّاج في الصحيح عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ورواه الشيخ في الصحيح

---

١. مرآة العقول ٣:٢٩٣.

٢. ملاذ الأخيار ١٥:٤٣.

عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام. وعن حماد عن إبراهيم بن عمر، عن أبان عن سليم بن قيس الهلالي، وفي الصحيح عن إبراهيم بن عمر، عن أبان قال: قرأتها على علي بن الحسين عليهما السلام فقال علي بن الحسين عليهما السلام صدق سليم فتأمل.

«أنت ولي الأمر» بالإمامة «و وليّ الدم» بالقصاص «فإن عفوت» من حيث القصاص «فلك» العفو من جهته لا من جهة الحد «و إن قتلت» قصاصا «فضربة مكان ضربة» على جهة الاستحباب «و لا تأثم» بالرفع أي لا تكون آثما لو كان أكثر من ضربة لكن الضربة أحسن رعاية للقصاص، ويمكن الجزم على الكراهة. اعلم أنّهم عليهم السلام كانوا يراعون أمثال هذه الظواهر لوجوه من الحكم (منها) التأسي لضبط القواعد كما قال تعالى ﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾[1] وإلّا فيجوز قتل عالم بالمعصوم عليه السلام كما فعله الله تعالى بأهل الكوفة من حيث تخاذلهم في نصرة الحسين عليه السلام وكما فعله تعالى بأهل (بيت المقدس) من حيث تخاذلهم في نصرة يحيى وزكريا عليهما السلام.

(ومنها) لضبط اعتقاد الغلاة فإنهم بأدنى شيء كانوا يجزمون بالألوهية والحال أنّهم ما عرفوا الله تعالى وعظمته ولم يعرفوا أنهم مع قولهم بربوبيتهم ما عرفوا رتبتهم فإنّها أعظم مما تصوروه، ومتى كانوا يقدرون أن يعرفوا الله تعالى حتّى يقولوا بربوبية غيره؟ كما ورد الأخبار الكثيرة أنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لم يعرف الله تعالى إلّا أنا وأنت، ولم يعرفني إلّا الله وأنت ولم يعرفك إلّا الله وأنا، فتأمل فإنه دقيق لطيف وظاهر أنّ معرفتهما لله تعالى كان أعلى مراتب المعرفة التي يمكن للبشر ولا ريب أنّها ليست معرفة الله تعالى ذاته المقدسة.[2]

---

١. الإسراء ١٧:٣٣.

٢. روضة المتقين ١١:٣٦.

◄ **الحديث ٥١**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سئل عن القائم عليه السلام فضرب بيده على أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله قائم آل محمد صلى الله عليه وآله قال عنبسة: فلما قبض أبو جعفر عليه السلام دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال: صدق جابر ثم قال: لعلكم ترون أن ليس كل إمام هو القائم بعد الإمام الذي كان قبله.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: صحيح. وقوله: قال عنبسة، الظاهر أنه كلام هشام ويحتمل ابن محبوب لكنه بعيد" ترون" على المجهول أو المعلوم أي تظنون، والقائم يطلق في الأخبار على المهدي القائم بالجهاد، الخارج بالسيف، وعلى كلّ إمام فإنّه قائم بأمر الإمامة كما سيأتي في باب أنّ الأئمة كلّهم قائمون بأمر الله، وغرضه عليه السلام بيان أنّ أبي سمّاني قائما بالمعنى الثاني لا الأول، وفي الإبهام نوع مصلحة لعدم يأس الشيعة عن الفرج.[٢]

قال المازندراني: قوله (ثم قال لعلكم ترون) المراد بالرؤية الرؤية القلبية وهي العلم والظن، وفيه دفع لما يتوهّم من أنّ اسم القائم مختص بالصاحب المنتظر صلوات الله عليه.[٣]

◄ **الحديث ٥٢**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾.[٤]

---

١. الكافي ١:٣٠٧ باب الإشارة والنص على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الحديث ٧. إثبات الهداة ٤:١٢٨ الحديث ٢ وإعلام الورى ٢٧٣ وبحار الأنوار ٤٧:١٤ الحديث ١١ والهداية الكبرى ٢٤٣. وقول الامام الباقر عليه السلام: صدق جابر، اقوى دليل على وثاقته.

٢. مرآة العقول ٣:٣٢٨.

٣. شرح الكافي ٦:١٥٩.

٤. البقرة ٢:١٦٥.

قال: هم والله أولياء فلان وفلان اتخذوهم أئمة دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما فلذلك قال: ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾.[١] ثم قال أبو جعفر عليه السلام: هم والله يا جابر أئمّة الظلمة وأشياعهم.[٢]

> شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ﴿مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً﴾[٣] قال الطبرسي رحمه الله: يعني آلهتهم من الأوثان التي كانوا يعبدونها، وقيل: رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الأرباب من الرجال، عن السّدي وعلى هذا المعنى ما روى جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: هم أئمّة الظلمة وأشباههم، وقوله: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾[٤] على هذا القول الأخير أدل لأنه يبعد أن يحبّوا الأوثان كحبّ الله مع علمهم بأنّها لا تضرّ ولا تنفع، ويدلّ أيضا عليه قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[٥] ومعنى يحبّونهم يحبّون عبادتهم والتّقرب إليهم أو الانقياد لهم أو جميع ذلك.

---

١. البقرة ٢:١٦٥و ١٦٦و ١٦٧.

٢. الكافي ١:٣٧٤باب من ادعى الإمامة وليس لها بأهل ومن جحد الأئمة أو بعضهم ومن أثبت الإمامة لمن ليس لها بأهل الحديث ١١. البرهان في تفسير القرآن ١:٣٦٨ الحديث ٧٥٠ و ١:٣٦٩ الحديث ٣ و تفسير نور الثقلين ١:١٥١ الحديث ٤٨٦ والغيبة للنعماني ١٣١ الحديث ١٢ و تفسير كنز الدقائق ٢:٢١٤ وبحار الأنوار ٢٣:٣٥٩ الحديث ١٦ و ٣١:٦٢٥ الحديث ١١٩ و ٨:٣٦٣ الحديث ٤١ و ٣١:٦٠٤ الحديث ٥٠ و ٣٠:٢٢٠ الحديث ٨٥ و تأويل الآيات الظاهرة ٨٨ و تفسير العياشي ١:٧٢ الحديث ١٤٢ ومستدرك الوسائل ١٨:١٧٦ الحديث ٢٢٤٣٠ وإثبات الهداة ١:١٦٤ الحديث ٢٥٧.

٣. البقرة ٢:١٦٥.

٤. البقرة ٢:١٦٥.

٥. البقرة ٢:١٦٦.

﴿كَحُبِّ الله﴾[١] فيه ثلاثة أقوال: أحدهما: كحبّكم الله، أي كحبّ المؤمنين الله، والثاني: كحبّهم الله فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين ويعبد معه الأوثان ويستوي بينهما في المحبة، والثالث: كحبّ الله أي كالحبّ الواجب عليهم اللازم لهم لا الواقع، وبعد ذلك: ﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾[٢] قال: يعني حبّ المؤمنين فوق حبّ هؤلاء. وحبّهم أشدّ من وجوه:

أحدها: إخلاصهم العبادة والتعظيم له، والثناء عليه من الإشراك.

وثانيها: أنهم يحبّونه عن علم بأنه المنعم ابتداء وأنه يفعل بهم في جميع أحوالهم ما هو الأصلح لهم في التدبير، وقد أنعم عليهم بالكثير فيعبدونه عبادة الشاكرين ويرجون رحمته على اليقين، فلا بدّ أن يكون حبّهم له أشدز.

وثالثها: أنّهم يعلمون أنّ له الصفات العليا، والأسماء الحسنى وأنه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير، يملك النفع والضر والثواب والعقاب، وإليه المرجع والمآب، فهم أشد حبّا بذلك ممن عبد الأوثان. ﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٣] أي يبصروا، وقيل: يعلموا، وقرأ نافع وغيره بالتاء أي ولو ترى أيها السامع ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ﴾[٤] فيه حذف أي رأيت أن القوة لله جميعا، فعلى هذا يكون متصلا بجواب لو، ومن قرأ بالياء فمعناه ولو يرى الظالمون أنّ القوة لله، جميعا لرأوا مضرة فعلهم وسوء عاقبتهم. ومعنى قوله: أنّ القوة لله جميعا: أنّ الله سبحانه قادر على أخذهم وعقوبتهم ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾[٥] وهم القادة والرؤساء من مشركي الإنس، وقيل: هم الشياطين الذين اتبعوا بالوسوسة من

---

١. البقرة ٢:١٦٥.
٢. البقرة ٢:١٦٥.
٣. البقرة ٢:١٦٥.
٤. البقرة ٢:١٦٥.
٥. البقرة ٢:١٦٦.

الجن، وقيل: هم شياطين الإنس والجن والأظهر هو الأول ﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[١] أي من الاتباع ﴿وَ رَأَوُا﴾[٢] أي التابعون والمتبعون ﴿الْعَذابَ﴾[٣] أي عاينوه حين دخلوا النار.

وقال البيضاوي: أنّ القوة لله، ساد مسد مفعولي يرى وجواب لو محذوف، أي لو يعلمون أنّ القدرة لله جميعا إذ عاينوا العذاب لندموا أشد الندم، وقيل: هو متعلّق الجواب والمفعولان محذوفان، والتقدير ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا ينفعوا لعلموا أنّ القوة لله كلّها لا ينفع ولا يضر غيره، انتهى.

﴿وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾[٤] قال الطبرسي﵀ فيه وجوه: أحدهما: الوصلات التي كانوا يتواصلون عليها، الثاني: الأرحام التي كانوا يتعاطفون بها، الثالث: العهود التي كانوا يتوادون عليها، الرابع: تقطعت بهم أسباب أعمالهم التي كانوا يوصلونها، الخامس: تقطعت بهم أسباب النجاة، وظاهر الآية يحتمل الكل، فينبغي أن يحمل على عمومه. ﴿وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾[٥] يعني الاتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾[٦] أي عودة إلى دار الدنيا وحال التكليف ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾[٧] أي من القادة في الدنيا ﴿كَما تَبَرَّؤُا مِنّا﴾[٨] في الآخرة. ﴿كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾.[٩]

فيه أقوال: أحدها: أن المراد المعاصي يتحسرون عليها لم عملوها.

---

١. البقرة ٢:١٦٦.
٢. البقرة ٢:١٦٦.
٣. البقرة ٢:١٦٦.
٤. البقرة ٢:١٦٦.
٥. البقرة ٢:١٦٧.
٦. البقرة ٢:١٦٧.
٧. البقرة ٢:١٦٧.
٨. البقرة ٢:١٦٧.
٩. البقرة ٢:١٦٧.

والثاني: المراد الطاعات لم يعملوها وضيّعوها.

الثالث: ما رواه أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام هو الرجل يكسب المال ولا يعمل فيه خيرا فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسرة في ميزان غيره.

الرابع: أنّ الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي عرضهم لها لو فعلوا الطاعات، فيتحسرون عليه، لم فرطوا فيه، والأولى العموم ﴿وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾[1] أي يخلدون فيها، انتهى.

وأقول: على تأويله عليه السلام المراد بالأنداد أئمّة الضلالة، فإنّ المخالفين جعلوهم أمثالا لله، حيث يتّبعونهم فيما خالف أمر الله، وشاركوهم مع خليفة الله، ويؤيّده ضمير" هم" في قوله ﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾[2] فإنّ ظاهره كونهم ذوي العقول، وإن كان قد يستعمل مثله في الأصنام لكنه خلاف الأصل، ولعلّه عليه السلام لذلك لم يتعرّض له، واستشهد بقوله:﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[3] إذ الظاهر أنّ المراد هؤلاء الأنداد وأتباعهم كما أومأ إليه الطبرسي رحمه الله. ويحتمل أن يكون المراد بقوله تعالى: ﴿كَحُبِّ الله﴾[4] كحبّ أولياء الله وبقوله: ﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾[5] أقوى حبّا لهم، وبقوله: ﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ﴾[6] أنّ القوة لأولياء الله كما مر أن الله خلطهم بنفسه، فنسب إلى نفسه ما ينسب إليهم كقوله:﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ الله﴾[7]

---

١. البقرة ٢:١٦٧.
٢. البقرة ٢:١٦٥.
٣. البقرة ٢:١٦٥.
٤. البقرة ٢:١٦٥.
٥. البقرة ٢:١٦٥.
٦. البقرة ٢:١٦٥.
٧. الفتح ٤٨:١٠.

أئمة الظلمة في بعض النسخ أئمة الظلم كما في النعماني، ويدل الخبر على كفر المخالفين، وأئمتهم الضالين وأنّهم مخلّدون في النار.[١]

◄ **الحديث ٥٣**: محمد بن يحيى، وأحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر إذ أقبل ثعبان من ناحية باب من أبواب المسجد فهمّ الناس أن يقتلوه فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام أن كفّوا فكفّوا وأقبل الثعبان ينساب حتّى انتهى إلى المنبر فتطاول فسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام فأشار أمير المؤمنين عليه السلام إليه أن يقف حتّى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته أقبل عليه فقال: من أنت؟ فقال: عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وإن أبي مات وأوصاني أن آتيك فأستطلع رأيك وقد أتيتك يا أمير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أوصيك بتقوى الله وأن تنصرف فتقوم مقام أبيك في الجن فإنّك خليفتي عليهم قال: فودّع عمرو أمير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت له: جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال: نعم.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: مضمونه من المتواترات، وباب الثعبان في مسجد الكوفة مشهور، ويذكر أنّ بني أميّة لعنهم الله ربطوا على هذا الباب فيلا لمحو

---

١. مرآة العقول ٤: ٢١٠

٢. الكافي ١: ٣٩٦ بباب أن الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في أمورهم الحديث ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٦٠: ٦٦ الحديث ٤ و ٣٩: ١٦٣ الحديث ٣ وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٤٧٢ وإثبات الهداة ٣: ٤٣٤ الحديث ١٠ والفصول المهمة (لإبن الصباغ المالكي) ١: ٤٠١ الحديث ٤٥٣ وبصائر الدرجات ١: ٩٧ الحديث ٧ وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٣٣ الحديث ١١ ومناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب) ٢: ٢٥١.

هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلك، والثعبان الحيّة الضخمة الطويلة، وإذ للمفاجأة." من أبواب المسجد" أي مسجد الكوفة" فهمّ الناس" أي قصدوا أن يقتلوه " أن كفّوا" أي أمسكوا، وأن مصدرية وأنّ الثانية مفسّرة لأن الإرسال يتضمّن معنى القول، والانسباب مشي الحيّة وما أشبهها، وفي القاموس: ساب جرى ومشى مسرعا كأنساب، انتهى.

" فتطاول" أي قام على ذنبه" فأشار" كأنه بعد ردّ السلام" أن يقف" أن مصدرية بتأويل بأن" خليفتك" بالجر نعت أو بدل لعثمان، وفي القاموس: استطلع رأي فلان: نظر ما عنده، وما الذي يبرز إليه من أمره" فيأتيك"؟ بتقدير الاستفهام، أي للسؤال عن المشكلات" وذاك الواجب عليه" أي الإتيان إليك أمر واجب عليه.[1]

◆ **الحديث ٥٤:** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وأنكرتموه فرّدوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد وإنّما الهالك أن يحدث أحدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا والله ما كان هذا والإنكار هو الكفر.[2]

---

١. مرآة العقول ٤:٢٩٥، راجع الوافي ٣:٦٤١ وشرح الكافي ٦:٣٩٠.

٢. الكافي ١:٤٠١ باب فيما جاء أن حديثهم صعب مستصعب الحديث ١. مختصر البصائر ٣٣١ الحديث ١ وبصائر الدرجات ١:٢٠ الحديث ١ وبحار الأنوار ٢٥:٣٦٦ الحديث ٧ و٢:١٨٩ الحديث ٢١ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٨٥٨ الحديث ١٢٠٨٩ والفصول المهمة ١:٦١٥ الحديث ٩٦٩ ومختصر البصائر ٢٩٧ الحديث ٣١٢ والخرائج والجرائح ٢:٧٩٢ الحديث ١.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: صعب مستصعب:الصعب بالفتح العسر الآبي، والمستصعب بكسرالعين،أو بفتحها مبالغة في الصعب، أو الصعب ما يكون صعبا في نفسه، والمستصعب ما يعده الناس صعبا، قال الفيروزآبادي: الصعب العسر والآبي، واستصعب الأمر صار صعبا، والشيء وجده صعبا لازم متعد.

وقال في بصائر الدرجات قال عمير الكوفي: معنى حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرّب أو نبيّ مرسل، فهو ما رويتم أنّ الله تبارك وتعالى لا يوصف، ورسوله لا يوصف، والمؤمن لا يوصف، فمن احتمل حديثهم فقد حدّهم، ومن حدّهم فقد وصفهم، ومن وصفهم بكمالهم فقد أحاط بهم وهو أعلم منهم، وقال: نقطع عمّن دونه فنكتفي بهم لأنّه قال صعب على كلّ أحد حيث قال صعب، فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه، لأنّه إذا ركب وحمل عليه فليس بصعب.

وقال المفضّل: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ حديثنا صعب مستصعب ذكوان أجود لا يحتمله ملك مقرب ولا نبيّ مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للإيمان.

أما الصعب فهو الذي لم يركب بعد، وأما المستصعب فهو الذي يهرب منه إذا رأى، وأما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين وأما الأجود فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه، هو قول الله: ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾[1] فأحسن الحديث حديثنا، لا يحتمل أحد من الخلائق أمره بكماله حتّى يحده، لأن من حد شيئا فهو أكبر منه، وقد شرحنا الخبر في كتابنا الكبير. وهذه الأحاديث أكثرها في غرائب شؤونهم ونوادر أحوالهم ومعجزاتهم، وبعضها في غوامض علوم المبدأ والمعاد وعويصات مسائل القضاء والقدر وأمثال ذلك ممّا تعجز عن إدراكها العقول." فما ورد عليكم" من كلام أبي جعفر عليه السلام.

---

١. الزمر ٣٩:٢٣.

وقال الجوهري: اشمأز انقبض واقشعر" فردوه" أي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمد يعلمون معناه وما أرادوا به، ولا يبلغ فهمنا إليه أو المعنى سلوا معناه عنهم حتّى تفهموا وتلين له قلوبكم إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾.[1] " وأنما الهالك" أي هلاك الهالك، وفي بعض النسخ إنما الهلاك، وهو أصوب.

وفي البصائر بسند آخر فإن الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا." أن يحدث" على بناء المجهول من التفعيل قوله: والإنكار هو الكفر، أي إنكاره مع العلم بأنه من المعصوم عليه السلام أو المراد بالكفر ما يقابل كمال الإيمان وهو التسليم التام، وعلى التقادير لعله محمول على ما إذا لم يعلم قطعا بطلانه وعدم صدوره عنهم عليهم السلام. كما روي في البصائر بإسناده عن سفيان بن السمط قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك إن الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فيضيق بذلك صدورنا حتّى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: أ ليس عنّي يحدّثكم؟ قال: قلت: بلى، قال: فيقول: لليل أنه نهار ولنهار أنه ليل؟ قال: فقلت له: لا، قال: ردّه إلينا فإنّك إن كذبت فإنّما تكذبنا.

و روى الصدوق في العلل بإسناده الصحيح عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال: لا تكذبوا بحديث أتاكم به مرجىء ولا قدري ولا خارجي نسبه إلينا، فإنّكم لا تدرون لعلّه شيء من الحقّ فتكذّبوا الله عز وجل فوق عرشه.

ويؤيد التأويل الثاني ما رواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار بإسناده عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك؟ قال: إنّ الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت إلى وقال: نعم الرجل يحمل الحديث إلى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك.

---

١. النساء ٤:٨٣

ويحتمل أن يكون المراد بالخبر التكذيب الذي يكون بمحض الرأي من غير أن يعرضه على الآيات والأخبار المتواترة، وأيضا فرق بين عدم رد الخبر وتكذيبه وبين قبوله والعمل به، كما روى الصدوق ﷺ في معاني الأخبار بإسناده عن إبراهيم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا هل عسى رجل يكذّبني وهو على حشاياه متكئ قالوا: يا رسول الله ومن الذي يكذّبك؟ قال: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قط، فما جاءكم عنّي من حديث موافق للحق فأنا قلته، وما أتاكم عنّي من حديث لا يوافق الحق فلم أقله ولن أقول إلّا الحق.

و روى الصفار في البصائر بإسناده عن أبي عبيدة قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما فكذب به ومن أمره الرضا بنا والتسليم لنا، فإن ذلك لا يكفّره. ولعل المعنى أنه إذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم أنه مخالف لما علم صدوره عنا وكان في مقام الرضا والتسليم ويقرّ بأنّه بأيّ معنى صدر من المعصوم فهو الحقّ فذاك لا يصير سببا لكفره.[1]

◄ **الحديث ٥٥**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلق الله آدم وأقطعه الدنيا قطيعة فما كان لآدم عليه السلام فلرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للأئمّة من آل محمد صلى الله عليه وآله.[2]

◄ **الحديث ٥٦**: علي بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن إبن أبي عمير، عن أبي الربيع القزاز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمّي أمير المؤمنين؟ قال: الله سمّاه وهكذا أنزل في كتابه ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ

---

١. مرآة العقول ٤:٣١٢.

٢. الكافي ١:٤٠٩ باب أن الأرض كلها للإمام الحديث ٧. إثبات الهداة ٢:١٦الحديث ٣٠ بتفاوت.

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[١] وأنّ محمّدا رسولي وأن عليّا أمير المؤمنين.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: "لم سمّي أمير المؤمنين" أي هل كان ذلك من قبل الناس أو من الله أو أنّه لما أو هم كلامه أنّ التسمية كانت من الناس أجاب عليه السلام بأنها كانت من الله أو أنه عليه السلام أجاب بما هو الأهم للتنبه على أنّه لا فائدة كثيرة في العلم بعلّة التسمية، كما قيل في قوله تعالى: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ﴾[٣] مع أنه يظهر من الجواب العلّة أيضا، فإنّها لو كانت من الله فمعناه أنه منصوب من الله لإمارة المؤمنين وسياستهم، وأنه خليفة الله في أرضه،فهذه علة التسمية وظاهر الخبر كون التسمية موجودة في الآية فأسقطوها، وقد يأول بأنّ المراد ذلك وإن لم يذكر في الآية اختصارا واكتفاء بالجزء الأعظم ولا يخفى بعده، وسيأتي الكلام في ذلك في كتاب القرآن إن شاء الله تعالى.[٤]

◄ **الحديث ٥٧**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل ﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٥] قال: عهدنا إليه

---

١. الأعراف ٧: ١٧٢.

٢. الكافي ١:٤١٢ باب نادر الحديث ٤. مختصر البصائر ٤١٨ الحديث ٥٣ ومع اختلاف في: تفسير نور الثقلين ٢:٩٢ الحديث ٣٣٦ وتأويل الآيات الظاهرة ١٨٧ وتفسير كنز الدقائق ٥:٢٤١ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٦٠٨ الحديث ٤٠٥٥.

٣. البقرة ٢:١٨٩.

٤. مرآة العقول ٤:٣٧٠، راجع الوافي ٣:٦٦٨ وشرح الكافي ٧:٤٧. وليس كلام العلامة المجلسى بمعنى وجود التحريف فى القرآن الكريم فإننا نعتقد بعدم وجود أى زيادة ونقيصة فى الكتاب العزيز.

٥. طه ٢٠: ١١٥.

في محمد والأئمّة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا وإنمّا سمّي أولو العزم أولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته وأجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك والإقرار به.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان لعل المراد عدم الاهتمام والعزم التام الذي كان مندوبا إليه في مثل ذلك.[٢]

بيان: كأنّه محمول على أنه لم يكن له عليه السلام من العزم والاهتمام التام والسرور بهذا الأمر والتذكر له ما كان لأولي العزم وقد سبق الكلام فيه في أبواب أحواله عليه السلام.[٣]

وقال ايضا: قوله: فترك، تفسير للنسيان بالترك كما فسّر به أكثر المفسّرون أيضا.

قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذا الآية: أمرناه وأوصينا إليه أن لا يقرب الشجرة ولا يأكل منها فترك الأمر

عن ابن عباس ﴿وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[٤] ثابتا وقيل: معناه فنسي من النسيان الذي هو السهو، ولم نجد له عزما على الذنب لأنّه أخطأ ولم يتعمّد، وقيل: ولم نجد له حفظا لما أمر به، انتهى. ولم يكن له عزم، كأنه محمول على أنه لم

---

١. الكافي ١:٤١٦ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٢٢. إثبات الهداة ٢:١٩ الحديث ٥٠ و٢:١١٥ الحديث ٣٣٨ و٢:٢١٤ الحديث ٧٣١ وبحار الأنوار ٢٤:٣٥١ الحديث ٦٥ و٢٦:٢٧٨ الحديث ٢١ و١١:٣٥ الحديث ٣١ و١١:١١٢ الحديث ٣٠ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٨٠ الحديث ٧٠٥٦ وبصائر الدرجات ١:٧٠ الحديث ١ وتأويل الآيات الظاهرة ٣١٣ وعلل الشرائع ١:١٢٢ الحديث ١ و٢:١٤١ الحديث ٤٢٨ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٠٦ و٨:٣٦٠ وتفسير القمي ٢:٦٥ وتفسير نور الثقلين ٥:٢٤ الحديث ٤٧ و٣:٤٠٠ الحديث ١٤٩.

٢. بحارالأنوار ١١:٣٦.

٣. بحارالأنوار ٢٦:٢٧٨.

٤. طه ٢٠: ١١٥.

يكن له اهتمام تام وسرور بهذا الأمر ومزيد تذكر له وتبجج به كما كان لغيره من أولي العزم وكان اللائق بحاله ذلك فترك الأولى وإلّا فعصمته عليه السلام ونبوّته وجلالته تمنع من أن ينسب إليه عدم قبول ما أوحى الله إليه، وعدم الرضا بقضائه تعالى.

وقيل: أي ترك التوسّل بهم عليهم السلام بعد ارتكاب الخطيئة حتّى ألهمه الله ذلك.[١]

◄ **الحديث ٥٨**: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ الله﴾[٢] في علي ﴿بَغْياً﴾[٣].[٤]

≺ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ الآية هكذا: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ الله بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ الله مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾.[٥]

"قال البيضاوي: ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن" واشتروا" صفة ومعناه باعوا أو شروا بحسب ظنهم فإنّهم ظنّوا أنّهم خلصوا أنفسهم من العقاب بما فعلوا ﴿أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ الله﴾[٦] هو المخصوص بالذم"

---

١. مرآة العقول ٥:٢٥.

٢. البقرة ٢:٩٠.

٣. البقرة ٢:٩٠.

٤. الكافي ١:٤١٧ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٢٥. بحار الأنوار ٣٦:٩٨ الحديث ٣٨ و٢٣:٣٧٢ الحديث ٥١ و٣١:٦٤١ الحديث ١٥٩ و٣٦:١٢٩ الحديث ٧٨ وتأويل الآيات الظاهرة ٨١ وتفسير العياشي ١:٥٠ الحديث ٧٠ وإثبات الهداة ٣:٩ الحديث ٢٢ والبرهان في تفسير القرآن ١:٢٧٨ الحديث ٥٥٥ وتفسير كنز الدقائق ٢:٨٤ وتفسير نور الثقلين ١:١٠٢ الحديث ٢٨٦.

٥. البقرة ٢:٩٠.

٦. البقرة ٢:٩٠.

بَغْياً" طلبا لما ليس لهم وحسدا، وهو صلة يكفروا دون اشتروا للفصل ﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ﴾[١] أي لأن ينزل أي حسدوه على أن ينزل الله من فضله يعني الوحي ﴿عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾[٢] على من اختاره للرسالة، انتهى.

والآية في سياق ذكر أحوال اليهود، فلو كان قوله في علي تنزيلا يكون ذكر ذلك بين أحوال اليهود لبيان أنّ المنكرين لولاية علي عليه السلام بمنزلة اليهود في إنكار ما أنزل الله، ولو كان تأويلا يحتمل وجهين:

الأول: أنّ عمدة ما أنزل الله الولاية كما عرفت.

والثاني: أنّ ظهر الآية في اليهود وبطنه في أضرابهم من المنكرين لما أنزل الله في علي، فإنّ الآية النازلة في جماعة لا تختصّ بهم بل تجري في أمثالهم، وأشباههم إلى يوم القيامة.[٣]

◄ **الحديث ٥٩:** وبهذا الإسناد،[٤] عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا﴾ في عليّ ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾.[٥][٦]

≻ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان قوله (عَلى عَبْدِنا) فِي عَلِيٍّ عليه السلام لعله كان شكهم

---

١. البقرة ٢:٩٠.

٢. البقرة ٢:٩٠.

٣. مرآة العقول ٥:٢٧.

٤. أي: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه.

٥. البقرة ٢:٢٣.

٦. الكافي ١:٤١٧ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٢٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: إثبات الهداة ٣:٩ الحديث ٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ١:١٥٧ الحديث ٣٥٧ وتأويل الآيات الظاهرة ٤٦ وتفسير كنز الدقائق ١:٢٨١ وبحار الأنوار ٢٣:٣٧٢ الحديث ٥١ و٣٥:٥٧ ومناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب) ٣:١٠٦.

فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام فرّد الله عليهم بأنّ القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره.[١]

و قال ايضا: ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا﴾[٢] قال البيضاوي: إنّما قال مِمّا نَزَّلْنا لأنّ نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع كما يري عليه أهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عز وجل عنهم ﴿وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً﴾[٣] فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه إزاحة للشبهة، وإلزاما للحجّة، وأضاف العبد إلى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على أنه مختص به منقاد لحكمه. والسورة: الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات" مِنْ مِثْلِهِ" صفة سورة أي بسورة كائنة من مثله، والضمير لما نزلنا، ومن للتبعيض أو للتبيين، وزائدة عند الأخفش أي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم أو لعبدنا ومن للابتداء أي بسورة كائنة ممّن هو على حاله مع كونه بشرا أميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم أو صلة فأتوا والضمير للعبد، والرد إلى المنزل أوجه لأنه المطابق لسائر الآيات، انتهى. وتتمة الآية:﴿وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾[٤] أي ادعوا لمعارضة من حضركم أو من رجوتم معونته من جنكم وإنسكم وآلهتكم غير الله إن كنتم صادقين أنه من كلام البشر.

و الرواية تدلّ على أنّ شكّهم كان فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام فردّ الله عليهم بأن القرآن معجز لا يمكن أن يكون من عند غيره سبحانه، فما نزل فيه عليه السلام من عنده سبحانه، وظاهر الخبر أنّه تنزيل وأول بالتأويل كما مر.[٥]

---

١. بحارالأنوار ٢٣:٣٧٣.
٢. البقرة ٢:٢٣.
٣. الفرقان ٢٥:٣٢.
٤. البقرة ٢:٢٣.
٥. مرآة العقول ٥:٢٨.

قال المازندراني: قوله: قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾[١] دلّ ظاهر على أنّ قوله «في علي» كان في نظم القرآن وأن بناء كونهم في ريب ممّا نزّله الله على محمد صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام على كونهم في ريب من النبوّة ومن كون القرآن من عند الله ولذلك خاطبهم على سبيل التعجيز بقوله ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[٢] ليعلموا أنّ القرآن من قبله تعالى وأنّ محمّدا نبيّه وأن كلّ ما جاء به في حقّ على من قبله تعالى.[٣]

◄ **الحديث ٦٠:** علي بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي طالب، عن يونس بن بكار، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾ في علي ﴿لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾.[٤][٥]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: والآية في سورة النساء وقبلها: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوّاباً رَحِيماً * فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً * وَلَوْ أَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾[٦] وقد مر في باب التسليم أن الخطاب في قوله تعالى: «جاءوك»،

---

١. البقرة ٢:٢٣.
٢. البقرة ٢:٢٣.
٣. شرح اصول الكافي ٧:٦١.
٤. النساء ٤:٦٦.
٥. الكافي ١:٤١٧ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٢٨. إثبات الهداة ٣:١٠ الحديث ٣٤ و٣:٩ الحديث ٢٥ والبرهان في تفسير القرآن ٢:١٢٣ الحديث ٢٥٣٩ و٢:١٢٤ الحديث ٢٥٤٠ وتأويل الآيات الظاهرة ١٤٢ وبحار الأنوار ٣٥:٥٧ و٢٣:٣٧٣ الحديث ٥٢ ومناقب آل أبي طالب(لابن شهرآشوب) ٣:١٠٦ وتفسير كنز الدقائق ٣:٤٦٠ و٣:٤٦١ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٣:٣٧٣ الحديث ٥٢ وتفسير نور الثقلين ١:٥١٣ الحديث ٣٨١ و٣٨٢.
٦. النساء ٤:٦٤ و٦٥ و٦٦.

و«يحكموك»، و«قضيت»، لأمير المؤمنين عليه السلام فيحتمل أن يكون" ما يُوعَظُونَ" به في علي إشارة إلى هذا، ويحتمل التنزيل والتأويل كما مر.[١]

قال المازندراني: قوله: ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾[٢] قوله «في علي» يحتمل التنزيل والتأويل و«خير» هنا مجرد عن معنى الزيادة كما في قوله تعالى ﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ﴾[٣].[٤]

◂ **الحديث ٦١**: أحمد بن مهران رحمه الله، عن عبد العظيم، عن بكّار، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: هكذا نزلت هذه الآية ﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾[٥] في علي ﴿لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾[٦].[٧]

◂ **الحديث ٦٢**: أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسّان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ﴾[٨] محمد ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾[٩] بموالاة علي عليه السلام ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ

---

١. مرآة العقول ٥: ٣٠.

٢. النساء ٤:٦٦.

٣. الجمعه ٦٢:١١.

٤. شرح الكافي ٧:٦٢.

٥. النساء ٤:٦٦.

٦. النساء ٤:٦٦.

٧. الكافي ١:٤٢٤ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٦٠. مناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب) ٣:١٠٦ والبرهان في تفسير القرآن ٢:١٢٤ الحديث ٢٥٤٠ وتأويل الآيات الظاهرة ١٤٢ وإثبات الهداة ٣:١٠ الحديث ٣٤ وبحار الأنوار ٣٥:٥٧ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٢:١٢٣ الحديث ٢٥٣٩ وإثبات الهداة ٣:٩ الحديث ٢٥ وتفسير كنز الدقائق ٣:٤٦٠ و ٣:٤٦١ و تفسير نور الثقلين ١:٥١٣ الحديث ٣٨١ و ٣٨٢ وبحار الأنوار ٢٣:٣٧٣ الحديث ٥٢.

٨. البقرة ٢:٨٧.

٩. البقرة ٢:٨٧.

فَفَرِيقاً[١] من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُونَ[٢]﴾.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: "جاءكم محمد" الآية في سورة البقرة هكذا: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾.[٤]

والخطاب ظاهرا إلى اليهود فلو كان ما ذكره عليه السلام تنزيلا كان وجه توجّه الخطاب إليهم ما تقدم ذكره من شدّة عداوتهم له عليه السلام وكونه عليه السلام حاميا للدين وحافظا للملّة التي كانوا يريدون إزالتها، ولو كان تأويلا فيحتمل ذلك، ويحتمل كون المراد جريان حكم الآية في كلّ من عارض الحقّ بهواه، وأشدّهم في ذلك الناصبون المنكرون للإمامة.

قال البيضاوي ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾[٥] بما لا تحبّه، يقال: هوى بالكسر هوى إذا أحب، وهوى بالفتح هويا بالضم سقط، وسقطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذاك بهذا، وتعجيبا من شأنهم، ويحتمل أن يكون استينافا والفاء للعطف على مقدر" اسْتَكْبَرْتُمْ" عن الإيمان

---

١. البقرة ٢:٨٧

٢. البقرة ٢:٨٧

٣. الكافي ١:٤١٨ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية الحديث ٣١. بحار الأنوار ٢٤:٣٠٧ الحديث ٧ و٨ و٢٣:٣٧٤ الحديث ٥٤ وإثبات الهداة ٣:٩ الحديث ٢٦ وتفسير كنز الدقائق ٢:٧٩ و٨٠ والبرهان في تفسير القرآن ١:٢٧١ الحديث ٥٤٨ و١:٢٧٠ الحديث ٥٤٧ وتأويل الآيات الظاهرة ٨٠ وتفسير نور الثقلين ١:٩٩ الحديث ٢٧٥ و٢٧٦ وتفسير العياشي ١:٤٩ الحديث ٦٨.

٤. البقرة ٢:٨٧

٥. البقرة ٢:٨٧

واتباع الرسل ﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ﴾.[١] كموسى وعيسى، والفاء للسببية أو التفصيل ﴿وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾.[٢] كزكريا ويحيى، وإنّما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فإنّ الأمر فظيع ومراعاة للفواصل، أو للدلالة على أنّكم بعد فيه، فإنّكم حول قتل محمد لو لا أنّي أعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة، انتهى.

وأقول: على تأويله عليه السلام لا يحتاج إلى تكلّف.[٣]

◄ **الحديث ٦٣:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن ميمون، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال المازندني: قوله: قال (انا لنعرف الرجل اذا رأيناه) لكلّ شيء ظاهر وباطن والباطن حقيقته والظاهر مثل التركيب والوضع والحركة والسكون والهيئة واللون والصوت والكلام ادلّة وعلامات للباطن وهم عليهم السلام يعرفون من ظاهر كلّ شيء باطنه كما هو بمجرد المشاهدة وهذا نوع من أنواع علومهم.[٥]

◄ **الحديث ٦٤:** الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله، وعلي بن محمد بن عبد الله، جميعا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي

---

١. البقرة ٢:٨٧

٢. البقرة ٢:٨٧

٣. مرآة العقول ٥:٣١ وراجع شرح الكافي ٧:٦٣.

٤. الكافي ١:٤٣٨ باب في معرفتهم أولياءهم والتفويض إليهم الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: المناقب ٤:١٨٨ والإختصاص، ٢٧٨ وبحار الأنوار ٤٦:٢٦٣.

٥. شرح الكافي ٧:١٢٩.

جعفر عليه السلام، قال: لما أقدمت بنت يزدجرد على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر إليها عمر غطت وجهها وقالت: أف بيروج بادا هرمز فقال عمر: أ تشتمني هذه؟ وهم بها فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟ فقالت: جهان شاه فقال لها أمير المؤمنين عليه السلام: بل شهربانويه، ثم قال للحسين: يا أبا عبد الله لتلدّن لك منها خير أهل الأرض فولدت علي بن الحسين عليه السلام وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس.

و روي أنّ أبا الأسود الدؤلي قال فيه:

و إنّ غلاما بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التمائم.[1]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وفي البصائر: لمّا قدم بابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهريار بن أبرويز هرمز بن أنوشيروان" أشرف لها عذارى المدينة" أي صعدت الأبكار السطوح ونحوها للنظر إليها.

وقيل: إشراق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج أهل المسجد برؤيتها وتعجّبهم من صورتها وصباحتها، انتهى.

"فلما نظر إليها" كان نظره كان بقصد التصرف والاصطفاء، وفهمته فقالت:" أف بيروج بادا هرمز" وهرمز لقب بعض أجدادها من ملوك الفرس، وأف كلمة تضجر، وبيروج معرب بى‌روز، أي أسود يوم هرمز وأساء الدهر إليه، وانقلب الزمان عليه حيث صارت أولاده أسارى تحت حكم مثل هذا،

---

١. الكافي ١:٤٦٦ باب مولد علي بن الحسين عليه السلام الحديث ١. إثبات الهداة ٣:٤٣٦ الحديث ١٤.

وقيل: دعاء على أبيها الهرمز يعني لا كان لهرمز يوم، فإن ابنته أسرت بصغر ونظر إليها الرجال، وفي بعض نسخ البصائر: أف بيروز بادا هرمز.

"وهم بها" أي أراد إيذاءها أو اصطفاءها وأن يأخذ لنفسه" بفيئة" أي بحصته من الغنيمة" بل شهربانويه" لعله عليه السلام غير اسمها للسنة أو لأنه من أسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللعب بالشطرنج أنه يقول: مات شاهه وقتل شاهه والله شاهه ما مات وما قتل، أو أنه أخبر عليه السلام أنه ليس اسمه جهانشاه بل اسمه شهربانويه، وإنما غيرته للمصلحة كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية حيث قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما اسمك؟ فقالت: شاه زنان بنت كسرى، قال عليه السلام أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى، قالت آريه، انتهى.

وقيل: المراد أنه لم ينبغ هذا الاسم لك بل كان ينبغي تسميتك بشهربانويه، وهذا لا يدلّ على أنّه عليه السلام سمّاه شهربانويه، فلا ينافي ما مرّ من أنّه كان اسمها سلامة، انتهى. " لتلدن لك" كأنه تم الكلام، وقوله: (منها خير أهل الأرض)، جملة أخرى، ولم يذكر المفعول به في الأولى لدلالة الجملة الثانية عليه.

وفي بعض نسخ البصائر: ليولدن لك منها غلام خير أهل الأرض، وفي بعضها ليلدن لك منها غلام، إشارة أن أولاده يحصل من ولد هو خير أهل الأرض، وعبارة الكتاب أيضا يحتمل ذلك.

و روى الراوندي رحمه الله في الخرائج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا قدمت إبنة يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمتهم على عمر، وأدخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة وأشرق المجلس بضوء وجهها، ورأت عمر فقالت: امروزان، فغضب عمر وقال: شتمتني هذه العلجة وهمَّ بها فقال له علي عليه السلام: ليس لك إنكار على ما لا تعلمه، فأمر أن ينادي عليها فقال أمير المؤمنين: لا يجوز بيع بنات الملوك وإن كن كافرات، ولكن أعرض عليها أن

تختار رجلا من المسلمين حتّى تزوج منه وتحسب صداقها عليه عن عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن، فقال عمر: أفعل وعرض عليها أن تختار، فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال: چه نام دارى اى كنيزك؟ يعني ما إسمك يا صبية؟ قالت: جهانشاه، فقال: شهربانويه، قالت: تلك أختي؟ قال: راست گفتى، أي صدقت، ثم التفت إلى الحسين فقال: احتفظ بها وأحسن إليها فستلد لك خير أهل الأرض في زمانه بعدك، وهي أمّ الأوصياء الذّرية الطيّبة، فولدت علي بن الحسين زين العابدين، ويروي أنّها ماتت في نفاسها به.

وإنّما اختارت الحسين لأنّها رأت فاطمة وأسلمت قبل أن يأخذها عسكر المسلمين، ولها قصّة وهي: أنها قالت: رأيت في المنام قبل ورود عسكر المسلمين كان محمد رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه، فلمّا أصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا، فلمّا كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله قد أتتني وعرضت على الإسلام فأسلمت، ثم قالت: إنّ الغلبة تكون للمسلمين وإنّك تصلين عن قريب إلى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء أحد، قالت: وكان من الحال إني خرجت من المدينة ما مس يدي إنسان.

و روى الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا وبينكم نسب، قلت: وما هو أيها الأمير؟ قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب إبنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن والأخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين، وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل عليا عليه السلام بعض أمهات ولد أبيه،

فنشأ وهو لا يعرف أما غيرها، ثم علم أنها مولاته وكان الناس يسمونها أمه وزعموا أنه زوج أمه ومعاذ الله إنما زوج هذه على ما ذكرناه، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته أمه هذه، فقال لها: إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فاتقي الله وأعلميني، فقالت: نعم فزوجها، فقال ناس: زوج علي بن الحسين عليهما السلام أمه.

وأقول: هذا الخبر أقرب إلى الصواب إذ أسر أولاد يزدجرد الظاهر أنه كان بعد قتله واستئصاله، وذلك كان في زمن عثمان، وإن كان فتح أكثر بلاده في زمن عمر إلا أنه هرب بعياله إلى خراسان، وإن أمكن أن يكون بعد فتح القادسية أو نهاوند أخذ بعض أولاده هناك لكنه بعيد.

وأيضا لا ريب أنّ تولّد علي بن الحسين عليه السلام منها كان في أيام خلافة أمير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته عليه السلام ولم يولد منها غيره كما نقل، وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولد ولد إلّا بعد أكثر من عشرين سنة بعيد، ولا يبعد أن يكون عمر تصحيف عثمان في رواية المتن، والله يعلم.

وهاشم اسم للقبيلة المعروفة المنتسبة إلى هاشم بن عبد مناف، والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة، والعجم أعم منهم لأنه يتناول الترك والهند والروم ونحوهم ممن ليس من العرب.

في معجم البلدان: كان أرض فارس قديما قبل الإسلام ما بين نهر بلخ إلى منقطع آذربيجان وأرمنية الفارسية إلى الفرات إلى بريّة العرب إلى عمان ومكران وإلى كابل وطخارستان وهذا صفوة الأرض وأعدلها فيما زعموا، انتهى.

وأبو الأسود هو واضع علم النحو، قال في المغرّب: قال أبو حاتم: سمعت الأخفش يقول: الدؤل بضم الدال وكسر الواو المهموزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس، قال: ولم أسمع بفعل في الأسماء والصفات غيره، وبه سمّيت

قبيلة أبي الأسود الدئلي، وإنّما فتحت الهمزة استثقالا للكسرة، مع يائي النسب كالنمري في النمر، انتهى.

وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو، أي واسع الملك، وقال: ناط نوطا علقه، انتهى. والتمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت الأعراب تعلقونها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم.

قال القتيبي: وبعضهم يتوهم أن المعاذات هي التمائم وليس كذلك إنما التميمة الخرزة وقد وقع النهي عنها، وأما المعاذات فلا بأس بها إذا كتب فيها القرآن أو أسماء الله تعالى، قال الأزهري: ومن جعل التمائم سيورا فغير مصيب.

وأما قول الفرزدق:

و كيف يضل العنبري ببلدة بها قطعت عنه سيور التمائم

فإنه أضاف السيور إليها لأنها لا تثقب، وتجعل فيها سيور أو خيوط تعلق بها انتهى.

والغرض هنا إما التعميم لكلّ أحد أي خير من كلّ مولود، إذ كلّ مولود تعلّق عليه التميمة أو للأشراف لأنّها تعلّق عليهم للاعتناء بشأنهم.[1]

◄ **الحديث ٦٥:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام وبأسانيد مختلفة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السلام في داره أو قال في القصر: ونحن مجتمعون ثم أمر صلوات الله عليه فكتب في كتاب وقرئ على الناس وروى غيره أنّ ابن الكوّاء سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق؟ فقال: أمّا بعد فإنّ الله تبارك وتعالى ـ شرع

---

١. مرآة العقول ٦:٣.

الإسلام وسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه لمن حاربه[١] وجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تجلّله وعذرا لمن انتحله وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا لمن تكلّم به ونورا لمن استضاء به وعونا لمن استغاث به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وعلما لمن وعاه وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى وحلما لمن جرب ولباسا لمن تدبر وفهما لمن تفطن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتؤدة[٢] لمن أصلح وزلفى لمن اقترب وثقة لمن توكل ورخاء[٣] لمن فوض وسبقة لمن أحسن - وخيرا لمن سارع وجنة لمن صبر ولباسا لمن اتقى وظهيرا لمن رشد وكهفا لمن آمن وأمنة لمن أسلم ورجاء[٤] لمن صدق وغنى لمن قنع فذلك الحق سبيله الهدى ومأثرته المجد[٥] وصفته الحسنى فهو أبلج المنهاج[٦] مشرق المنار ذاكي المصباح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة[٧] سريع السبقة أليم النقمة كامل العدة كريم الفرسان فالإيمان منهاجه والصالحات مناره والفقه

---

١. أي لمن أراد محاربته أي هدمه وتضييعه. وقيل محاربته كناية عن محاربة أهله. وفي بعض النسخ [جأر به] كسأل بالجيم والهمزة أي استغاث به ولجأ إليه وفي النهج «على من غالبه» أي حاول أن يغلبه ولعله أظهر وفي تحف العقول «على من جانبه».

٢. التؤدة: بفتح الهمزة وسكونها: الرزانة والتأنى.

٣. في بعض النسخ: رجاء.

٤. في بعض النسخ: وروحا.

٥. المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها وفتح الراء واحدة المآثر وهى المكارم من الاثر وهو النقل والرواية لأنها تؤثر وتروى والمجد نيل الكرم والشرف ورجل ماجد أى كريم شريف(آت).

٦. أي أوضح الطريق. وقوله: «ذاكى المصباح» من الذكاء بمعنى التوقد واشتداد اللّهب.

٧. المضمار: الموضع الذي يضمر فيه الخيل. والحلبة بالفتح: خيل تجمع للسباق.

مصابيحه والدنيا مضماره والموت غايته والقيامة حلبته والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون فرسانه[١] فبالإيمان يستدلّ على الصالحات وبالصالحات يعمّر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تجوز القيامة[٢] وبالقيامة تزلف الجنّة والجنّة حسة أهل النار والنار موعظة المتقين[٣] والتقوى سنخ الإيمان[٤].[٥]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وقوله: (و روى غيره) أي غير الأصبغ، وعبد الله بن الكوّاء كان من الخوارج" فكتب" في كتاب" وقرئ" في المجالس كلا الفعلين مجهول، وإنما أمر للتشهير والمبالغة على الضبط، لكثرة فوائده والاهتمام بأخذه.

" أما بعد" أي بعد الحمد والصلاة" فإنّ الله تبارك وتعالى:

" وفي نهج البلاغة ومن خطبة له عليه السلام:" الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهّل شرائعه لمن ورده" الشرع والشريعة بفتحهما ما شرع الله لعباده من الدين، أي سنة وافترضه عليهم، وشرع الله لنا كذا أي أظهره وأوضحه، والشريعة مورد الإبل على الماء الجاري، وكذلك المشرعة.

قال الأزهري: وتسميها العرب مشرعة إلّا إذا كان الماء غير منقطع كماء الأنهار، ويكون ظاهرا معينا ولا يستقى منه برشاء فإن كان من ماء الأمطار فهو الكرع بفتحتين، ووردت الماء كوعدت إذا أحضرته لتشرب.

وقيل: الشريعة مورد الشاربة، ويقال: لما شرع الله تعالى لعباده إذ به حياة

---

١. في بعض النسخ [و المؤمنون فرسانه].
٢. في بعض النسخ [تحوز القيامة].
٣. في بعض النسخ [موعظة للمتقين].
٤. أي أصله وأساسه.
٥. الكافي ٢:٤٩، باب بعد باب خصال المؤمن الحديث ١؛ بحارالأنوار ٦٥:٣٤٩، الحديث ١٨.

الأبدان. "وأعز أركانه لمن حاربه" وركن الشيء جانبه أو الجانب الأقوى منه، والعزّ والمنعة، وما يتقوّى به من ملك وجند وغيره كما يستند إلى الركن من الحائط عند الضعف، والعزّ القوّة والشدّة والغلبة، وأعزه أي: جعله عزيزا أي جعل أصوله وقواعده أو دلائله وبراهينه قاهرة غالبة منيعة قوية لمن أراد محاربته أي هدمه وتضييعه، وقيل: محاربته كناية عن محاربة أهله، وفي بعض النسخ جاربه كسأل بالجيم والهمز أي استغاث به ولجأ إليه، وفي النهج على من غالبة، أي حاول أن يغلبه ولعله أظهر، وفي تحف العقول: على من جانبه. "وجعله عزا لمن تولاه" أي جعله سببا للعزة والرفعة والغلبة لمن أحبّه وجعله وليّه في الدنيا من القتل والأسر والنهب والذلّ، وفي الآخرة من العذاب والخزي.

و في المجالس الشيخ: لمن والاه، وفي النهج مكانه: فجعله أمنا لمن علقه أي نشب واستمسك به" وسلما لمن دخله" والسلم بالكسر كما في النهج وبالفتح أيضا الصلح، ويطلق على المسالم أيضا وبالتحريك الاستسلام إذ من دخله يؤمن من المحاربة والقتل والأسر" لمن تجلله" كأنه على الحذف والإيصال أي تجلل به أو علاه الإسلام وظهر عليه، أو أخذ جلاله وعمدته.

قال الجوهري: تجليل الفرس أن تلبسه الجلل وتجلله أي علاه وتجلله أي أخذ جلاله، انتهى.

وربما يقرأ بالحاء المهملة ويفسّر بأن جعله حلّة على نفسه، ولا يخفى ما فيه، وفي المجالس والتحف لمن تحلّى به وهو أظهر. "وعذرا لمن انتحله" الانتحال أخذه نحلة ودينا ويطلق غالبا على ادعاء أمر لم يتصف به، فعلى الثاني المراد أنه عذر ظاهرا في الدنيا ويجري عليه أحكام المسلمين وإن لم ينفعه في الآخرة، وفي التحف: ودينا لمن انتحله، والعروة من الدلو والكوز المقبض، وكل ما يتمسك به شبه الإسلام تارة بالعروة التي في الحبل يتمسك

بها في الارتقاء إلى مدارج الكمال والنجاة من مهاوي الحيرة والضلال كما قال تعالى: ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها﴾[1] وتارة بالحبل المتين يصعد بالتمسك به إلى درجات المقربين والحبل يطلق على الرسن وعلى العهد وعلى الذمة وعلى الأمان والكل مناسب، وقيل: شبهه بالعروة لأن من أخذ بعروة الشيء كالكوز مثلا ملك كله، وكذلك من تمسّك بالإسلام استولى على جمع الخيرات، وفي المجالس والتحف" وعصمة لمن اعتصم به وبرهان لمن تكلّم به" البرهان الحجّة والدليل أي الإسلام إذا أحاط الإنسان بأصوله وفروعه يحصل معه براهين ساطعة على من أنكرها إذ لا تحصل الإحاطة التامة إلا بالعلم بالكتاب والسنة وفيهما برهان كل شيء، وفي النهج قبل هذه الفقرة قوله: وسلما لمن دخله، وليست فيه الفقرات المتوسطة.

وقوله: شاهدا" إلخ" قبل قوله: ونورا لمن استضاء به، شبهه بالنور للاهتداء به إلى طريق النجاة، ورشحه بذكر الاستضائة. "وشاهدا لمن خاصم به" إذ باشتماله على البراهين الحقة يشهد بحقية من خاصم به" وفلجا لمن حاج به" الفلج بالفتح الظفر والفوز كالأفلاج، والاسم بالضم والمحاجة المغالبة بالحجة" وعلما لمن وعاه" أي سببا لحصول العلم وإن كان مسببا عنه أيضا في الجملة، إذ العلم به يزداد ويتكامل" وحديثا لمن روي" أي يتضمّن الإحاطة بالإسلام أحاديث وأخبارا لمن أراد روايتها، ففي الفقرة السابقة حثّ على الدراية، وفي هذه الفقرة حثّ على الرواية" وحكما لمن قضى" أي يتضمّن ما به يحكم بين المتخاصمين لمن قضى بينهما" وحلما لمن جرب" الحلم بمعنى العقل أو بمعنى الأناة وترك السفه وكلاهما يحصلان باختيار الإسلام وتجربة ما ورد فيه من المواعظ والأحكام، واختصاص التجربة

---

١. البقرة ٢:٢٥٦.

بالإسلام لأن من سفه وبادر بسبب غضب عرض له يلزمه في دين الإسلام أحكام من الحد والتعزير والقصاص من جربها واعتبر بها تحمله التجربة على العفو والصفح وعدم الانتقام لا سيّما مع تذكر العقوبات الأخروية على فعلها، والمثوبات الجليلة على تركها وكلّ ذلك يظهر من دين الإسلام.

"ولباسا لمن تدبر" أي لباس عافية لمن تدبر في العواقب أو في أوامره ونواهيه بتقريب ما مر أو لباس زينة، والأول أظهر.

وقد يقرأ تدثر بالثاء المثلثة أي لبسه وجعله مشتملا على نفسه كالدثار وهو تصحيف لطيف، وفي النهج والكتابين ولبا لمن تدبر واللب بالضم العقل وهو أصوب" وفهما لمن تفطن" الفهم العلم وجودة تهيؤ الذهن بقبول ما يرد عليه، والفطنة الحذق والتفطن طلب الفطانة أو إعماله، وظاهر أن الإسلام والانقياد للرسول والأئمة عليهم السلام يصير سببا للعلم وجودة الذهن لمن أعمل الفطنة فيما يصدر عنهم من المعارف والحكم، وفي المجالس لمن فطن. " ويقينا لمن عقل" أي يصير سببا لحصول اليقين لمن تفكر وتدبر يقال عقلت الشيء عقلا كضربت أي تدبرته، وعقل كعلم لغة فيه ويمكن أن يراد بمن عقل من كان من أهل العقل وهو قوة بها يكون التميز بين الحسن والقبيح.

وقيل: غريزة يتهيّأ بها الإنسان لفهم الخطاب، وفي النهج مكان الفقرتين: وفهما لمن عقل. " وبصيرة لمن عزم." وقال الراغب: يقال: لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر، ومنه: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[1] أي على معرفة وتحقق، وقوله: تبصرة، أي تبصيرا وتبيينا يقال: بصرته تبصيرا وتبصرة، كما يقال: ذكرته تذكيرا وتذكرة، وقال: العزم والعزيمة عقد القلب على إمضاء الأمر يقال: عزمت الأمر وعزمت عليه واعتزمت، انتهى.

---

١. يوسف ١٢:١٠٨.

أي تبصرة لمن عزم على الطاعة كيف يؤديها أو في جميع الأمور، فإنّ في الدين كيفية المخرج في جميع أمور الدين والدنيا، وأيضا من كان ذا دين لا يعزم على أمر إلّا على وجه البصيرة. "وآية لمن توسم" أي الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرس ونظر بنور العلم واليقين إشارة إلى قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[١] قال الراغب: الوسم التأثير والسمة الأثر، قال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٢] وقال:﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾[٣] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٤] أي للمعتبرين العارفين المتفطنين وهذا التوسّم هو الذي سمّاه قوم الذكاء، وقوم الفطنة وقوم الفراسة، وقال عليه السلام: اتّقوا فراسة المؤمن، وقال: المؤمن ينظر بنور الله، وتوسّمت تعرفت السمة." وعبرة لمن اتعظ" العبرة بالكسر ما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدلّ به على غيره، والاتعاظ قبول الوعظ" ونجاة لمن صدق" بالتشديد ويحتمل التخفيف كما ورد في الخبر من صدق نجا، والأول هو المضبوط في نسخ النهج" وتؤدة" كهمزة بالهمز" لمن أصلح" في القاموس: التؤدة بفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني وقد اتأد وتؤاد، وفي المصباح: اتئد في مشيه على افتعل اتئادا ترفق ولم يعجل، وهو يمشي على تؤدة وزان رطبة وفيه تؤدة أي تثبت، وأصل التاء فيها واو، انتهى.

أي يصير الإسلام سبب وقار ورزانة لمن أصلح نفسه بشرائعه وقوانينه، أو أصلح أموره بالتأني أو يتأنى في الإصلاح بين الناس أو بينه وبين الناس، وفي بعض النسخ ومودة وهو بالأخير أنسب، وفي المجالس ومودة من الله لمن أصلح، وفي التحف ومودة من الله لمن صلح، أي يؤده الله أو يلقي حبه في

---

١. الحجر ١٥:٧٥.
٢. الفتح ٤٨:٢٩.
٣. البقرة ٢:٢٧٣.
٤. الحجر ١٥:٧٥.

قلوب العباد كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾.[١] "وزلفى لمن اقترب" الزلفى كحلبي القرب والمنزلة والخطوة، والاقتراب الدنو وطلب القرب، وكان المعنى: الإسلام سبب قرب من الله تعالى لمن طلب ذلك بالأعمال الصالحة التي دلّ عليها دين الإسلام وشرائعه، وفي بعض النسخ لمن اقترن أي معه ولم يفارقه وكأنه تصحيف، وفي المجالس والتحف: لمن ارتقب أي انتظر الموت أو رحمة الله أو حفظ شرائع الدين، وترصّد مواقيتها، في القاموس: الرقيب: الحافظ والمنتظر والحارس، ورقبة انتظره كترقبه وارتقبه، والشيء حرسه كراقبه مراقبة وارتقب أشرف وعلا. " وثقة لمن توكل" الثقة من يؤتمن ويعتمد عليه، يقال: وثقت به أثق بكسرهما ثقة ووثوقا أي ائتمنته ووثق الشيء بالضم وثاقة فهو وثيق، أي ثابت محكم وتوكل عليه أي الإسلام ثقة مأمون لمن وكل أموره إليه أي راعى في جميع الأمور قوانينه فلا يخدعه أو يصير الإسلام سببا لوثوق المرء على الله إذا توكل عليه ويعلم به أن الله حسبه ونعم الوكيل. " ورجاء لمن فوض" أي الإسلام سبب رجاء لمن فوض أموره إليه أو إلى الله على الوجهين السابقين، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي سعة عيش، وفي النهج والكتابين وراحة وهو أظهر" وسبقة لمن أحسن" في القاموس سبقه يسبقه تقدم، والفرس في الحلبة جلي والسبق محركة والسبقة بالضم الخطر يوضع بين أهل السباق، وهما سبقان بالكسر أي يستبقان، انتهى.

والظاهر هنا سبقة بالضم أي الإسلام متضمّن بسبقة لمن أحسن المسابقة أو لمن أحسن إلى الناس فإنه من الأمور التي تحسن المسابقة فيه أو لمن أحسن صحبته أو لمن أتى بأمر حسن، فيشمل جميع الطاعات، ولا يبعد أن يكون إشارة إلى قوله تعالى:﴿وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ والْأَنْصارِ والَّذِينَ

---

١. مريم ١٩:٩٦.

﴿اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾[١] بأن يكون المعنى إتّبعوهم في الإحسان" وخيرا لمن سارع" على الوجوه المتقدّمة إشارة إلى قوله سبحانه في مواضع: ﴿يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ﴾.[٢]

"وجنة لمن صبر" الجنة بالضم الترس وكل ما وقى من سلاح وغيره فالإسلام يحث على الصبر وهو جنة لمخاوف الدنيا والآخرة، وقيل: استعار لفظ الجنة للإسلام لأنه يحفظ من صبر على العمل بقواعده وأركانه من العقوبة الدنيوية والأخروية، وقيل: جنة لمن صبر في المناظرة مع أعادي الدين." ولباسا لمن اتقى" كأنه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ﴾[٣] بناء على أنّ المراد بلباس التقوى خشية الله أو الإيمان أو العمل الصالح، أو الحياء الذي يكسب التقوى، أو السمت الحسن، وقد قيل كلّ ذلك، أو اللباس الذي هو التقوى فإنّه يستر الفضائح والقبائح ويذهبها، لا لباس الحرب كالدرع والمغفر والآلات التي يتقي بها عن العدو كما قيل، فالإسلام سبب للبس لباس الإيمان والتقوى والأعمال الصالحة والحياء وهيئة أهل الخير لمن اتقى وعمل بشرائعه.

"وظهيرا لمن رشد" أي معينا لمن اختار الرشد والصلاح، في القاموس: رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى، والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه، وفي التحف: وتطهيرا لمن رشد،"وكهفا لمن آمن" الكهف: كالغار في الجبل والملجإ أي محل أمن من مخاوف الدنيا والعقبى لمن آمن بقلبه، لا لمن أظهر بلسانه ونافق بقلبه،" وأمنه لمن أسلم" الأمنة بالتحريك الأمن.

---

١. التوبة ٩:١٠٠.

٢. آل عمران ٣:١١٤ والأنبياء ٢١:٩٠ والمؤمنون ٢٣:٦١.

٣. الأعراف ٧:٢٦.

و قيل: في الآية جمع كالكتبة، والظاهر أنّ المراد بالإسلام هنا الانقياد التام لله ولرسوله ولأئمّة المؤمنين، فإنّ من كان كذلك فهو آمن في الدنيا والآخرة من مضارهما "ورجاء لمن صدق" أي الإسلام باعتبار اشتماله على الوعد بالمثوبات الأخروية والدرجات العالية سبب لرجاء من صدق به، ويمكن أن يقرأ بالتخفيف ويؤيّده أنّ في التحف وروحا للصادقين، وفي بعض نسخ الكتاب أيضا روحا، ومنهم من فسّر الفقرتين بأنّ الإسلام أمنه في الدنيا لمن أسلم ظاهرا، وروح في الآخرة لمن صدق باطنا.

أقول: وكأنه يؤيده قوله تعالى: ﴿فَأَمّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ* فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾.[1] "وغنى لمن قنع" أي الإسلام لاشتماله على مدح القناعة وفوائدها فهو يصير سببا لرضا من قنع بالقليل وغناه عن الناس، وقيل: لأن التمسك بقواعده يوجب وصول ذلك القدر إليه كما قال عزّ شأنه: ﴿وَ مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾.[2]

"ويحتمل أنّ يراد به أن الإسلام باعتبار إشتماله على ما لا بدّ للإنسان منه من العلوم الحقّة والمعارف الإلهية والأحكام الدينية يغني من قنع به عن الرجوع إلى العلوم الحكمية والقوانين الكلامية والاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية، وإن كان بعيدا. " فذلك الحق" أي ما وصفت لك من صفة الإسلام حقّ، أو ذلك إشارة إلى الإسلام، أي فلما كان الإسلام متصفا بتلك الصفات فهو الحقّ الثابت الذي لا يتغيّر أو لا يشوبه باطل، أو ذلك هو الحقّ الذي قال الله تعالى: ﴿أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[3] وقوله: سبيله الهدى، استيناف بياني أو الحق

---

١. الواقعة ٥٦:٨٨،٨٩.

٢. الطلاق ٦٥:٢،٣.

٣. الرعد ١٣:١٩.

صفة لاسم الإشارة، وسبيله الهدى خبره أي هذا الدين الحق الذي عرفت فوائده وصفاته سبيله الهدى كما قيل في قوله سبحانه: ﴿أُولئِكَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ﴾[1] وكأنّه إشارة إليه أيضا.

والمراد بالهدي الهداية الربانية الموصلة إلى المطلوب. "ومأثرته المجد" المأثرة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الثاء وفتحها واحدة المآثر، وهي المكارم من الأثر وهو النقل والرواية لأنها تؤثر وتروى، وفي القاموس: المكرمة المتوارثة، والمجد نيل الكرم والشرف، ورجل ماجد أي كريم شريف، ويطلق غالبا على ما يكون بالآباء فكان المعنى أنه يصير سببا لمجد صاحبه حتّى يسري في أعقابه أيضا" وصفته الحسنى" أي موصوف بأنه أحسن الأخلاق والأحوال والأعمال، وفي المجالس بعد قوله: وجنة لمن صبر: الحق سبيله والهدى صفته، والحسنى مأثرته، وفي التحف فالإيمان أصل الحقّ وسبيله الهدى. "فهو أبلج المنهاج" وفي المنهج: المناهج، في القاموس: بلج الصبح أضاء وأشرق كابتلج وتبلج وأبلج، وكل متضح أبلج، والنهج والمنهج والمنهاج: الطريق الواضح، وأنهج وضح وأوضح، وفي النهج بعده: واضح الولائج، أي المداخل. "مشرق المنار" المنار جمع منارة وهي العلامة توضع في الطريق وكأنها سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يضعون عليها النار لاهتداء الضال في الليل. وفي القاموس: المنارة والأصل المنورة موضع النور كالمنار، والمسرجة والمأذنة والجمع مناور ومنائر، والمنار العلم، انتهى.

و في النهج مشرف بالفاء، أي العالي وبعده مشرق الجواد جمع الجادة" ذاكي المصباح" وفي النهج والكتابين مضيء المصابيح.

و في القاموس: ذكت النار واستذكت اشتد لهبها، وهي ذكية وأذكاها وذكاها أوقدها "رفيع الغاية" الغاية منتهى السباق أو الراية المنصوبة في آخر

---

١. البقرة ٢:٥ ولقمان ٣١:٥.

المسافة، وهي خرقة تجعل على قصبة وتنصب في آخر المدى يأخذ بها السابق من الفرسان، وكان الرفعة كناية عن الظهور كما ستعرف، وقيل: هو من قولهم رفع البعير في سيره: بالغ أي يرفع إليها. "يسير المضمار" في النهاية تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف حتّى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتا لتخف، وقيل: تشدّ عليها سروجها وتجلّل بالأجلّة حتّى تعرق فيذهب رهلها ويشتد لحمها، وفي حديث حذيفة: اليوم مضمار وغدا السباق أي اليوم العمل في الدنيا للاستباق في الجنّة.

والمضمار الموضع الذي تهمر فيه الخيل ويكون وقتا للأيام التي تضمر فيها، وفي القاموس: المضمار الموضع الذي يضمر فيه الخيل، وغاية الفرس في السباق، انتهى.

والحاصل: أنّ المضمار يطلق على موضع تضمير الفرس للسباق وزمانه، وعلى الميدان الذي يسابق فيه، وشبه عليه السلام أهل الإسلام بالخيل التي تجمع للسباق ومدّة عمر الدنيا بالميدان الذي يسابق فيه، والموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان، فإن ما يتسابق فيه من الأعمال الصالحة إنما هو قبل الموت والقيامة بوضع تجمع فيه الخيل بعد السباق ليأخذ السبقة من سبق بقدر سبقه ويظهر خسران من تأخر، والجنة بالسبقة، والنار بما يلحق المتأخر من الحرمان والخسران. أو شبه عليه السلام الدنيا بزمان تضمير الخيل أو مكانه والقيامة بميدان المسابقة فمن كان تضميره في الدنيا أحسن كانت سبقته في الآخرة أكثر كما ورد التشبيه كذلك في قوله عليه السلام في خطبة أخرى: ألا وإن اليوم المضمار وعدا السباق، والسبقة الجنة والغاية النار، لكن ينافيه ظاهرا قوله: (و الموت غايته)، إلّا أن يقال: المراد بالموت ما يلزمه من دخول الجنة أو النار إشارة إلى أنّ آثار السعادة والشقاوة الأخروية تظهر عند الموت، كما ورد ليس بين أحدكم وبين الجنّة والنار إلّا الموت.

وعلى التقديرين المراد بقوله: يسير المضمار، قلة مدته وسرعة ظهور السبق وعدمه، أو سهولة قطعه وعدم وعورته، أو سهولة التضمير فيه وعدم صعوبته لقصر المدة وتهيئ الأسباب من الله تعالى، وفي النهج كريم المضمار، فكان كرمه لكونه جامعا لجهات المصلحة التي خلق لأجله وهي اختبار العباد بالطاعات وفوز الفائزين بأرفع الدرجات، ولا ينافي ذلك ما ورد في ذم الدنيا لأنه يرجع إلى ذم من ركن إليها وقصر النظر عليها، كما بيّن عليه السلام ذلك في خطبة أوردناها في كتاب الروضة. "جامع الحلبة" الحلبة بالفتح خيل تجمع للسباق من كل أوب أي ناحية لا تخرج من إصطبل واحد، ويقال: للقوم إذا جاءوا من كل أوب للنصرة قد أحلبوا، وكون الحلبة جامعة عدم خروج أحد منها، أو المراد بالحلبة محلها وهو القيامة كما سيأتي، فالمراد أنه يجمع الجميع للحساب كما قال تعالى: ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ﴾.[1] "سريع السبقة" السبقة بالفتح كما في النهج أي يحصل السبق سريعا في الدنيا للعاملين أو في القيامة إلى الجنة، أو بالضم أي يصل إلى السابقين عوض السباق وهو الجنة سريعا لأنّ مدّة الدنيا قليلة وهو أظهر.

و في النهج والمجالس والتحف: متنافس السبقة فالضم أصوب وإن كان المضبوط في نسخ النهج بالفتح، والتنافس الرغبة في الشيء النفيس الجيد في نوعه. " أليم النقمة" أي مؤلم انتقام من تأخر في المضمار لأنه النار" كامل العدة" بالضم والشد ما أعددته وهيئاته من مال أو سلاح أو غير ذلك مما ينفعك يوما ما، والمراد هنا التقوى وكماله ظاهر" كريم الفرسان" وفي النهج شريف الفرسان، والفرسان بالضم جمع فارس كالفوارس. ثم فسر (صلوات الله عليه) ما أبهم من الأمور المذكورة فقال: فالإيمان منهاجه، هذا ناظر إلى قوله: وأبلج المنهاج، أي المنهاج الواضح للإسلام هو التصديق القلبي بالله

---

١. هود ١١:١٠٣.

وبرسوله وبما جاء به والبراهين القاطعة الدالة عليه، وفي النهج وغيره: فالتصديق منهاجه وهو أظهر" والصالحات منارة" ناظر إلى قوله: مشرق المنار، شبه الأعمال الصالحة والعبادات الموظفة بالإعلام والمنائر التي تنصب على طريق السالكين لئلا يضلوا، فمن اتبع الشريعة النبوية وأتى بالفرائض والنوافل يهديه الله للسلوك إليه، وبالعمل يقوى إيمانه وبقوة الإيمان يزداد عمله، وكلما وصل إلى علم يظهر له علم آخر، ويزداد يقينه بحقية الطريق إلى أن يقطع عمره، ويصل إلى أعلى درجات كماله بحسب قابليته التي جعلها الله له، أو شبه الإيمان بالطريق والأعمال بالإعلام، فكما أنّ بسلوك الطريق تظهر الأعلام فكذلك بالتصديق بالله ورسله وحججه عليهم السلام تعرف الأعمال الصالحة.

و قيل: الأعمال الصالحة علامات لإسلام المسلم، وبها يستدلّ على إيمانه ولا يتمّ حينئذ التشبيه. " والفقه مصابيحه" الفقه العلم بالمسائل الشرعية أو الأعم، وبه يرى طريق السلوك إلى الله وأعلامه، وهو ناظر إلى قوله: ذاكي المصباح، إذ علوم الدين وشرائعه ظاهرة واضحة للناس بالأنبياء والأوصياء عليهم السلام وبما أفاضوا عليهم من العلوم الربانية. " والدنيا مضماره" قال ابن أبي الحديد: كان الإنسان يجري في الدنيا إلى غاية الموت وإنما جعلها مضمار الإسلام لأن المسلم يقطع دنياه لا لدنياه بل لآخرته، فالدنيا له كالمضمار للفرس إلى الغاية المعينة" والموت غايته" قد عرفت وجه تشبيه الموت بالغاية.

و قال ابن أبي الحديد: أي إنّ الدنيا سجن المؤمن وبالموت يخلص من ذلك السجن.

و قال ابن ميثم: إنّما جُعل الموت غاية أي الغاية القريبة التي هي باب الوصول إلى الله تعالى.

ويحتمل أن يريد بالموت موت الشهوات فإنّها غاية قريبة للإسلام أيضا، وهذا ناظر إلى قوله: رفيع الغاية، وفي سائر الكتب هذه الفقرة مقدمة على السابقة، فالنشر على ترتيب اللف، وعلى ما في الكتاب يمكن أن يقال: لعل التأخير هنا لأجل أن ذكر الغاية بعد ذكر المضمار أنسب بحسب الواقع والتقديم سابقا باعتبار الرفعة والشرف، وإنما الفائدة المقصودة فأشير إلى الجهتين الواقعيتين بتغيير الترتيب" والقيامة حلبته" أي محل اجتماع الحلبة إما للسباق أو لحيازة السبقة كما مر، وإطلاق الحلبة عليها من قبيل تسمية المحل باسم الحال.

وقال ابن أبي الحديد: حلبته أي ذات حلبته، فحذف المضاف كقوله تعالى:﴿ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللهِ﴾[1] أي ذوو درجات." والجنة سبقته" في أكثر نسخ النهج سبقته بالفتح فلذا قال الشراح: أي جزاء سبقته فحذف المضاف والظاهر سبقته بالضم فلا حاجة إلى تقدير كما عرفت " والنار نقمته" أي نصيب من تأخر ولم يحصل له استحقاق للسبقة أصلا النار، زائدا عن الحسرة والحرمان" والتقوى عدته" ناظر إلى قوله: كامل العدة، لأن التقوى تنفع في أشد الأحوال وأعظمها وهو القيامة كما أن العدة من المال وغيره تنفع صاحبها عند الحاجة إليها. "والمحسنون فرسانه" لأنّهم بالإحسان والطاعات يتسابقون في هذا المضمار، فبالإيمان" يستدلّ على الصالحات" إذ تصديق الله ورسوله وحججه يوجب العلم بحسن الأعمال الصالحة وكيفيتها من واجبها وندبها، وقيل: لأنّ الإيمان منهج الإسلام وطريقه ولا بدّ للطريق من زاد يناسبه، وزاد طريق الإسلام هو الأخلاق والأعمال الصالحة، فيدلّ الإيمان عليها كدلالة السبب على المسبّب.

وقيل: أي يستدلّ بوجوده في قلب العبد على ملازمته لها، انتهى.

---

١. آل عمران ٣:١٦٣.

و كأنه حمل الكلام على القلب وإلّا فلا معنى للاستدلال بالأمر المخفي في القلب على الأمر الظاهر، نعم يمكن أن يكون المعنى أن بالإيمان يستدلّ على صحة الأعمال وقبولها فإنه لا تقبل أعمال غير المؤمن، وهذا معنى حسن لكن الأول أحسن" وبالصالحات يعمر الفقه" لأن العمل يصير سببا لزيادة العلم كما أن من بيده سراجا إذا وقف لا يرى إلا ما حوله وكلما مشى ينتفع بالضوء ويرى ما لم يره كما ورد: من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم، وقد مر أن العلم يهتف بالعمل فإن أجاب وإلا ارتحل عنه، وقيل: الفقرتان مبنيتان على أن المراد بالعمل الصالح ولاية أهل البيت عليهم السلام كما ورد في تأويل كثير من الآيات، وظاهر أن بالإيمان يستدل على الولاية ربها يعمر الفقه لأخذه عنهم. "وبالفقه يرهب الموت" أي كثرة العلم واليقين سبب لزيادة الخشية كما قال تعالى: ﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾.[1]

فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت أو يخشى نزول الموت قبل الاستعداد له ولما بعده، فقوله: وبالموت تختم الدنيا كالتعليل لذلك لأن الدنيا التي هي مضمار العمل تختم بالموت فلذا يرهبه لحيلولته بينه وبين العمل والاستعداد للقاء الله لا لحب الحياة واللذات الدنيوية والمألوفات الفانية" وبالدنيا تجوز القيامة" هذه الفقرة أيضا كالتعليل لما سبق أي إنما ترهب الموت لأن بالدنيا والأعمال الصالحة المكتسبة فيها تجوز من أهوال القيامة وتخرج عنها إلى نعيم الأبد بأن يكون على صيغة الخطاب من الجواز، وفي بعض النسخ بصيغة الغيبة أي يجوز المؤمن أو الإنسان، وفي بعضها يجاز على بناء المجهول وهو أظهر، وفي بعضها يحاز بالحاء المهملة من الحيازة أي تحاز مثوبات القيامة وعلى التقادير فالوجه فيه أنّ كلّ ما يلقاه العبد في القيامة فإنّما هو نتائج عقائده وأعماله وأخلاقه المكتسبة في الدنيا، فبالدنيا تجاز القيامة أو تحاز. ومنهم من قرأ تحوز بالحاء المهملة أي

---

١. فاطر ٣٥:٢٨.

بسبب الدنيا وأعمالها تجمع القيامة الناس للحساب والجزاء فإن القيامة جامع الحلبة كما مر، وفي التحف تحذر القيامة وكأنه أظهر. "وبالقيامة تزلف الجنة" أي تقرب للمتقين كما قال تعالى: ﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[١]

و في المجالس: وتزلف الجنّة للمتقين وتبرز الجحيم للغاوين.

وقال البيضاوي ﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٢] بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بأنهم المحشورون إليها﴿وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ﴾[٣] فيرونها مكشوفة ويتحسرون على أنهم المسوقون إليها، وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد، انتهى. "والجنة حسرة أهل النار" في القيامة حيث لا تنفع الحسرة والندامة، وتلك علاوة لعذابهم العظيم" والنار موعظة للمتقين" في الدنيا حيث ينفعهم فيتركون ما يوجبها ويأتون بما يوجب البعد عنها" والتقوى سنخ الإيمان" أي أصله وأساسه، في القاموس: السنخ بالكسر الأصل.[٤]

◄ **الحديث ۶۶**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد البصرة نزل بالربذة[٥] فأتاه رجل من محارب فقال: يا أمير المؤمنين إني تحملت في قومي حمالة[٦] وإني سألت في طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت إلي ألسنتهم بالنكد[٧] فمرهم يا أمير المؤمنين بمعونتي وحثهم على

---

١. الشعراء ٢۶: ٩٠ وق ٥٠: ٣١.
٢. الشعراء ٢۶: ٩٠ وق ٥٠: ٣١.
٣. الشعراء ٢۶: ٩١.
٤. مرآة العقول ٧: ٢٩٨. راجع الوافي ٤: ١٣٩ وشرح الكافي ٨: ١٤٧
٥. الربذة محركة موضع قرب المدينة، مدفن أبي ذر الغفاري.
٦. الحمالة بالفتح: ما يتحمله الإنسان من غيره من دية أو غرامة، مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل فيتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين. والتحمل أن مجملها عنهم على نفسه.
٧. أي بالشدة والغلظ والعسر.

مواساتي فقال: أين هم؟ فقال: هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال: فنص[١] راحلته فادلفت كأنها ظليم[٢] فادلف بعض أصحابه في طلبها فلأيا بلأي ما لحقت[٣] فانتهى إلى القوم فسلم عليهم وسألهم ما يمنعهم[٤] من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وصل امرؤ عشيرته[٥] فإنهم أولى ببره وذات يده ووصلت العشيرة أخاها إن عثر به دهر وأدبرت عنه دنيا[٦] فإن المتواصلين المتباذلين مأجورون وإن المتقاطعين المتدابرين موزورون قال: ثم بعث راحلته وقال حُل.[٧][٨]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان الربذة قرية معروفة قرب المدينة ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمله الإنسان من غيره من دية أو غرامة والنكد الشدة والعسر ونص راحلته استخرج أقصى ما عندها من السير ذكره

---

١. بالنون والصاد المهملة أي حركها واستقصى سيرها.

٢. أي مشت مشى المقيد وفوق الدبيب كأنها الذكر من النعام«فأدلف» أي تقدم.«فى طلبها» أي في طلب الراحلة وقيل: أى الجماعة المشهودين، أو طلب بقية القوم والحاقهم بالمشهودين.

٣. اللأى كالسعي: الابطاء والاحتباس وما مصدرية يعنى فأبطا عليه السلام واحتبس بسبب ابطاء لحوق القوم وفي بعض النسخ «فلايا» على التثنية بضم الرجل معه عليه السلام، أو بالنصب على المصدر.

٤. «ما» استفهامية وضمير الغائب في يمنعهم وصاحبهم لتغليب بيان الحكاية على زمان المحكى.

٥. «وصل امرؤ» أمر في صورة الخبر وكذا قوله: «وصلت العشيرة» والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم: «انجز حر ما وعد».

٦. «إن عثر به» الباء للتعدية. يقال عثر كضرب ونصر وعلم وكرم اي كبا وسقط.

٧. «حل» فى أكثر النسخ بالحاء المهملة: زجر للناقة إذا حثثتها على السير. وقيل: هو بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لانه كان متوجها إليهم ولا يخفى ما فيه وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة أي خل سبيل الراحلة، كأن السائل كان آخذا بغرز راحلته.

٨. الكافي ٢:١٥٣ باب صلة الرّحم الحديث ١٨. بحار الأنوار ٣٢:١٣٢ الحديث ١٠٦ و ٧١:١٠٥ الحديث ٦٩.

الجوهري وقال: الدلف المشي الرويد يقال دلف الشيء إذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة في الحرب إذا تقدمت. وقال الفيروزآبادي في القاموس: اندلف علي انصب وتدلف إليه تمشي ودنا انتهى. والمراد هنا الركض والتقدم والظليم ذكر النعامة والضمير في طلبها راجع إلى الراحلة.

وقال الجوهري: يقال: فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة وإبطاء ولآى لأيا أي أبطأ. وقال في النهاية في حديث أم أيمن: فبلأي ما استغفر لهم أي بعد مشقة وجهد وإبطاء انتهى. وما زائدة للإبهام والمبالغة أي فلحقت راحلة بعض الأصحاب راحلته عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء وشدة فلأيا إما حال أو مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن أن يقرأ لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ أمر في صورة الخبر والنكرة للعموم كقولهم أنجز حر ما وعد وذات يده أي ما في يده من الأموال وقال حَل بالحاء المهملة وتخفيف اللام وهو زجر للناقة كما ذكره الجوهري وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكان الرجل كان آخذا بزمام الناقة أو بغرزها فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من وعظهم قال للرجل: خَلِّ سبيل الناقه.[1]

و قال ايضا: وفي النهاية: الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة، بها قبر أبي ذر الغفاري وفي القاموس محارب قبيلة، وفي النهاية فيه: لا تحلّ المسألة إلّا لثلاثة، رجل تحمل بحمالة، الحمالة بالفتح ما يتحمله الإنسان من غيره من دية أو غرامة مثل أن يقع حرب بين فريقين تسفك فيها الدماء فيدخل بينهم رجل يتحمل ديات القتلى ليصلح ذات البين، والتحمل أن يحملها عنهم على نفسه، انتهى. " وإني سألت في طوائف" أي منهم أو داخلا فيهم، وفي القاموس: نكد عيشهم كفرح اشتد وعسر والبئر قل ماؤها، وزيد

---

١. بحارالأنوار ٣٢:١٣٢.

حاجة عمر ومنعه إياها وفلانا منعه ما سأله أو لم يعطه إلا أقله، ورجل نكد ونكد ونكد وأنكد شؤم عسر.

والنكد بالضم قلة العطاء ويفتح وقال: نص ناقته استخرج أقصى ما عندها من السير والشيء حركة، وقال: دلف الشيخ يدلف دلفا ويحرك ودليفا ودلفانا محركة مشى مشي المقيد، وفوق الدبيب، والكتيبة في الحرب تقدمت يقال: دلفناهم والدالف الماشي بالحمل الثقيل مقاربا للخطو وككتب الناقة التي تدلف بحملها أي تنهض به، واندلف على انصب وتدلف إليه تمشي ودنا، انتهى. وقيل: أدلفت من باب الأفعال أو التفعل والأخير أشهر من الدليف وهو المشي مع تقارب الخطو والإسراع، وكأنه الوخدان، قال الثعالبي في سر الأدب: الوخدان نوع من سير الإبل وهو أن يرمي بقوائمها كمشي النعام، والظليم: الذكر من النعام" في طلبها" أي في طلب الراحلة، وقيل: أي طلب الجماعة المشهورين أو طلب بقية القوم وإلحاقهم بالمشهورين، ولا يخفى بعدهما.

قوله عليه السلام: فلأيا بلا أي ما لحقت، قال الجوهري: يقال: فعل كذا بعد لأي أي بعد شدة وإبطاء وفي النهاية: في حديث أم أيمن فبلأي ما استغفر لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي بعد مشقة وجهد وإبطاء ومنه حديث عائشة وهجرتها ابن الزبير فبلأي ما كلمته، انتهى.

وأقول: هذا الكلام يحتمل وجوها: الأول: أن يكون المعنى فلحقت مراكب القوم مركبة عليه السلام بعد إبطاء مع إبطاء وشدة مع شدة "وما" مزيدة للتفخيم فقوله لأيا منصوب بنزع الخافض أي لحقت متلبسة بلأي مقرون بلأي ما، أو على الحال أو على المصدرية بغير لفظ الفعل، ولحقت على بناء المعلوم، والمستتر راجع إلى البعض بتأويل الجماعة، أو على بناء المجهول والضمير لراحلته عليه السلام.

الثاني: أن يكون لأي مصدرا لفعل محذوف، وما مصدرية في موضع الفاعل أي فلأي لأيا بعد لأي لحوقها.

الثالث: أن يكون نصب لأي على العلة ولحقت على بناء المجهول كقولهم: قعدت من الحرب جبنا، أي أنه عليه السلام جذب زمام راحلته، وأبطأ في السير حتّى لحقوا لما رأى توجه أصحابه. الرابع: ما قيل: إن كلمة ما نافية أي فجهد جهدا بعد جهد ومشقة بعد مشقة ما لحقت. الخامس: قال بعضهم: فلأي بلأي ما لحقت، ما مصدرية يعني فأبطأ عليه السلام واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم، وفي بعض النسخ: فلأيا على التثنية بضم الرجل معه عليه السلام أو بالنصب على المصدر.

قوله عليه السلام: وسألهم ما يمنعهم، ما استفهامية وضمير الغائب في يمنعهم وصاحبهم لتغليب زمان الحكاية على زمان المحكي "وصل امرؤ" أمر في صورة الخبر وكذا قوله ووصلت العشيرة، والنكرة هنا للعموم نحوها في قولهم: أنجز حرما وعد"إن عثر به" الباء للتعدية يقال: عثر كضرب ونصر وعلم وكرم أي كبا وسقط "وقال حل" في أكثر النسخ بالحاء المهملة، وفي القاموس: حلحلهم أزالهم عن مواضعهم وحركهم فتحلحلوا، والإبل قال لها حل حل منونين أو حل مسكنة. وقال في النهاية: حل، زجر للناقة إذا حثثتها على السير، انتهى. وقيل: هو بالتشديد أي حل العذاب على أهل البصرة لأنه كان متوجها إليهم، ولا يخفى ما فيه. وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة: أي خل سبيل الراحلة كان السائل كان آخذا بغرز راحلته، وهو المسموع عن المشايخ رضي الله عنهم.[1]

قال الفيض الكاشاني: بيان: الربذة محركة موضع قرب المدينة مدفن أبي ذر الغفاري ومحارب قبيلة والحمالة كسحابة تحمل القوم حملا من قوم والنكد الاشتداد والعسر والشؤم فنص راحلته بالنون والمهملة أي حركها

١. مرآة العقول ٨:٣٧٤.

واستقصى سيرها فأدلفت كأنها ظليم أي مشت مشي المقيد وفوق الدبيب كأنها الذكر من النعام فدلف أي تقدم في طلبها أي طلب الجماعة المشهودين أو طلب بقية القوم وإلحاقهم بالمشهودين واللأي كالسعي الإبطاء والاحتباس وما مصدرية يعني فأبطأ عليه السلام واحتبس بسبب إبطاء لحوق القوم وفي بعض النسخ فلأيا على التثنية بضم الرجل معه عليه السلام أو بالنصب على المصدر وصل امرؤ عشيرته أي ليصل نزل متوقع الوقوع منزلة الواقع كقولهم في الدعاء غفر الله له وقال حل حل بالمهملة مسكنة وتثنى منونتين كلمة زجر للناقة إذا حثت على السير يقال حلحل بالإبل إذا قال له ذلك وحلحلهم أزالهم عن مواضعهم وحركهم.[1]

◄ **الحديث ٦٧**: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّى بن محمد، عن الوشاء، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: ليكن الذين يلون الإمام[2] أولي الأحلام منكم والنهى فإن نسي الإمام أو تعايا قوموه[3] وأفضل الصفوف أولها وأفضل أولها ما دنا من الإمام وفضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل فذا خمس وعشرون درجة في الجنة.[4]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "الذين يلون الإمام" أي يقربون منه، وفي الصحاح "الحلم" بالكسر العقل فالجمع الأحلام والنهية العقل لأنها تنهى عن

---

١. الوافي ٥:٥١٠.

٢. «يلون» أي يقربون منه. والحلم -بالكسر-: العقل فالجمع احلام والنهية لأنها تنهى عن القبح.

٣. أي شك أو نسى او الأعم وفي القاموس: عى بالامر وعيى -كرضى- وتعايا واستعيا وتعيا: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطلق احكامه وهو عيان وعاياه وعى وعيى وجمعه أعياء وأعييا وعيى في المنطق -كرضى -عيا -بالكسر-: حصر.

٤. الكافي ٣:٣٧٢ باب فضل الصلاة في الجماعة الحديث ٧. تهذيب الأحكام ٣:٢٦٥ الحديث ٧١ وتفصيل وسائل الشيعة ٨:٣٠٥ الحديث ٢ و٨:٢٨٦ الحديث ٥ و٨:٣٠٦ الحديث ١.

القبح، وقد روي مثله في طرق العامة، وقال المازني: هو من عطف الشيء على نفسه مع اختلاف اللفظ للتأكيد وقيل: أو لو الأحلام البالغون وهو عطف المغاير فيكون الأحلام جمع الحلم بالضم وهو ما يراه النائم فيستفاد منه كراهة تمكين الصبيان في الصف الأول كما أن على الأول يستفاد منه كراهة قيام الجهال فيه مع وجود العلماء. قوله عليه السلام: "أو تعايا" أي شك أو نسي آية أو الأعم فيكون المراد بالنسيان أولا الشك، وقال في القاموس: عيي بالأمر وعيي ـ كرضى ـ وتعايا واستعيا وتعيا: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق أحكامه وهو عيان وعاياء وعي وعيي وجمعه أعياء وأعييء وعي في المنطق ـ كرضى ـ عيا بالكسر حصر.[١]

وقال ايضا: "أو تعايا" أي: شك.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: الحلم بالكسر العقل تعايا بالمهملة من العي أي لم يهتد لوجه مراده.[٣]

◄ **الحديث ٦٨:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قتل الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبّة خز دكناء[٤] فوجدوا فيها ثلاثة وستين من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح أو رمية بالسهم.[٥]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وقال في القاموس: دكن الثوب إذا اتسخ واغبر

---

١. مرآة العقول ١٥:٢٥٣.
٢. ملاذ الأخيار ٥:٥٠١
٣. الوافي ٨:١١٨٧.
٤. الدكنة -بالضم-: لون يميل إلى السواد ودكن الثوب إذا اتسخ واغبر لونه.(النهاية)
٥. الكافي ٦:٤٥٢ باب لبس الخزّ الحديث ٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٤:٣٦٤ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٤٥:٩٤ الحديث ٣٦.

لونه. (ذكر في النهاية لا في القاموس).[١]

◄ **الحديث ٦٩**: أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليهما السلام فرأوه مختضبا بالسواد فسألوه عن ذلك فمد يده إلى لحيته ثم قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين.[٢]

◄ **الحديث ٧٠**: محمد بن علي بن معمر، عن محمد بن علي بن عكاية التميمي، عن الحسين بن النضر الفهري، عن أبي عمرو الأوزاعي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله قد أرمضني[٣] اختلاف الشيعة في مذاهبها فقال: يا جابر أ لم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا ومن أي جهة تفرقوا؟ قلت: بلى يا إبن رسول الله قال: فلا تختلف إذا اختلفوا يا جابر إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله صلى الله عليه وآله في أيامه يا جابر اسمع وع قلت إذا شئت[٤] قال: اسمع وع وبلغ حيث انتهت بك راحلتك إن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك حين فرغ من جمع القرآن وتأليفه فقال: الحمد لله الذي منع الأوهام أن تنال إلا وجوده وحجب العقول أن تتخيل ذاته لامتناعها من الشبه والتشاكل بل هو الذي لا يتفاوت في ذاته

---

١. مرآة العقول ٢٢:٣٣١.

٢. الكافي ٦:٤٨١ باب الخضاب الحديث ٤. تفصيل وسائل الشيعة ٢:٨٩ الحديث ٢ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٧٠٦ الحديث ٤٣٥٠ ومكارم الأخلاق ٨٠ وبحار الأنوار ٧٣:١٠٠.

٣. ارمضني أي أحرقني وأوجعني؛ والرمض بمعنى شدّة الحرب. لسان العرب ٥: ٣١٥.

٤. أي إذا شئت يا ابن رسول الله سمعت منك ووعيت وما أخبرت أحدا من الناس، فحسب جابر أن مراد الإمام عليه السلام بقوله:«وع» يعنى لا تخبر أحدا من الناس فأجابه عليه السلام بأن قال: اسمع وع إلى أن تبلغ بلادك فإذا انتهت بك راحلتك إلى بلادك فبلغ شيعتنا.

ولا يتبعض بتجزئة العدد في كماله فارق الأشياء لا على اختلاف الأماكن ويكون فيها لا على وجه الممازجة وعلمها لا بأداة لا يكون العلم إلا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره به كان عالما بمعلومه إن قيل كان فعلى تأويل أزلية الوجود وإن قيل لم يزل فعلى تأويل نفي العدم فسبحانه وتعالى عن قول من عبد سواه واتخذ إلها غيره علوا كبيرا نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه وأوجب قبوله على نفسه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله شهادتان ترفعان القول وتضاعفان العمل - خف ميزان ترفعان منه وثقل ميزان توضعان فيه وبهما الفوز بالجنة والنجاة من النار والجواز على الصراط وبالشهادة تدخلون الجنة وبالصلاة تنالون الرحمة - أكثروا من الصلاة على نبيّكم ﷺ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1] تسليما أيها الناس إنه لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعز من التقوى ولا معقل أحرز من الورع ولا شفيع أنجح من التوبة ولا لباس أجمل من العافية ولا وقاية أمنع من السلامة ولا مال أذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز أغنى من القنوع ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة مفتاح التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع إلى التقحم[2] في الذنوب وهو داعي الحرمان والبغي سائق إلى الحين والشره[3] جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب وأمل كاذب ورجاء يؤدي إلى الحرمان وتجارة تئول إلى الخسران ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في

---

١. الأحزاب ٣٣:٥٦.

٢. التقحم: الدخول في الامر من غير روية.

٣. الحين -بالفتح-: الهلاك والشره: الحرص.

العواقب فقد تعرض لمفضحات النوائب[١] وبئست القلادة الذنب للمؤمن أيها الناس إنه لا كنز أنفع من العلم ولا عز أرفع من الحلم ولا حسب أبلغ من الأدب ولا نصب أوضع من الغضب ولا جمال أزين من العقل ولا سوأة أسوأ من الكذب[٢] ولا حافظ أحفظ من الصمت ولا غائب أقرب من الموت أيها الناس إنه من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره، ومن سلّ سيف البغي قتل به، ومن حفر لأخيه بئرا وقع فيها، ومن هتك حجاب غيره انكشف عورات بيته.[٣]

ومن نسي زلله استعظم زلل غيره ومن أعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ـ ومن سفه على الناس شتم ومن خالط الأنذال حقر[٤] ومن حمل ما لا يطيق عجز أيها الناس إنه لا مال هو أعود من العقل[٥] ولا فقر هو أشد من الجهل ولا واعظ هو أبلغ من النصح ولا عقل كالتدبير ولا عبادة كالتفكر ولا مظاهرة أوثق من المشاورة ولا وحشة أشد من العجب ولا ورع كالكف عن المحارم ولا حلم كالصبر والصمت أيها الناس في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه شاهد يخبر عن الضمير حاكم يفصل بين الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع يدرك به الحاجة وواصف يعرف به الأشياء وأمير يأمر بالحسن وواعظ ينهى عن القبيح ومعز تسكن به الأحزان[٦] وحاضر تجلى به الضغائن[٧] ومونق تلتذ به الأسماع أيها الناس إنه لا خير في

---

١. في بعض النسخ [مفظعات].
٢. السوءة: الخصلة القبيحة.
٣. في بعض النسخ [انهتك حجاب بيته].
٤. الانذال: السفهاء والاخساء.
٥. الاعود: الانفع.
٦. «معز» من التعزية بمعنى التسلية.
٧. في تحف العقول «وحامد تجلى به الضغائن» والضغينة: الحقد والمونق: المعجب وفي بعض النسخ [تلهى به الاسماع] وفي بعضها [يلهى الاسماع].

الصمت عن الحكم[١] كما أنه لا خير في القول بالجهل واعلموا أيها الناس أنه من لم يملك لسانه يندم ومن لا يعلم يجهل ومن لا يتحلم لا يحلم ومن لا يرتدع لا يعقل ومن لا يعلم يهن ومن يهن لا يوقر ومن لا يوقر يتوبخ.[٢]

ومن يكتسب مالا من غير حقه يصرفه في غير أجره ومن لا يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما ومن يطلب العز بغير حق يذل ومن يغلب بالجور يغلب ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر ومن تكبر حقر ومن لا يحسن لا يحمد - أيها الناس إن المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل العقاب والقبر خير من الفقر وغض البصر خير من كثير من النظر والدهر يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر[٣] وإذا كان عليك فاصبر فبكليهما تمتحن[٤] [و في نسخة وكلاهما سيختبر] أيها الناس أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ وإن أسعد بالرضى نسي التحفظ وإن ناله الخوف شغله الحذر وإن اتسع له الأمن استلبته العزة[٥] [و في نسخة أخذته العزة] وإن جددت له نعمة أخذته العزة وإن أفاد مالا أطغاه الغنى وإن عضته فاقة شغله البلاء[٦] [و في نسخة جهده البكاء] وإن أصابته مصيبة فضحه

---

١. الحكم - بالضم -: الحكمة.

٢. في بعض النسخ «ومن يتق ينج» موضع «ومن لا يوقر يتوبخ».

٣. البطر: شدة الفرح.

٤. في بعض النسخ [سيخسر] وفي بعضها [سيحسر] - بالمهملات - بمعنى الكشف.

٥. كانها بالاهمال والزاى ويحتمل الاعجام والراء وكذا في اختها الا أنه ينبغي أن تكون الثالثة على خلاف الأوليين أو إحداهما.(فى)

٦. عضه: أمسكه باسنانه.

الجزع وإن أجهده الجوع قعد به الضعف وإن أفرط في الشبع كظته البطنة[١] فكل تقصير به مضر وكل إفراط له مفسد أيها الناس إنه من فل ذل ومن جاد ساد ومن كثر ماله رأس ومن كثر حلمه نبل ومن أفكر في ذات الله تزندق[٢] ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر مزاحه استخف به ومن كثر ضحكه ذهبت هيبته فسد حسب من ليس له أدب إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ليس من جالس الجاهل بذي معقول من جالس الجاهل فليستعد لقيل وقال لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لإقلاله أيها الناس لو أن الموت يشترى لاشتراه من أهل الدنيا الكريم الأبلج واللئيم الملهوج[٣] أيها الناس إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفريط وفطنة الفهم للمواعظ ما يدعو النفس إلى الحذر من الخطر وللقلوب خواطر للهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود إلى الرشاد وكفاك أدبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه لقد خاطر من استغنى برأيه والتدبر[٤] قبل العمل فإنه يؤمنك من الندم ومن استقبل وجوه

---

١. أي ملاءته حتى لا يطيق النفس.

٢. النبالة: الفضل والشرف والفعل بضم الباء. وقوله: «أفكر» أفكر في الشيء وفكر وتفكر بمعنى واحد.و تزندق أي صار زنديقا.(آت)

٣. الملهوج هو الحريص -مفعول بمعنى الفاعل- كمسعود ووجه اشترائهما الموت رضائهما به لان الكريم إذا اشتهر توجه الناس إليه بما عجز عن قدر اشتهاره وعلو همته وخجل مما نسب إليه فرضى بالموت. وأما الحريص فلانه لم يبلغ ما حرص عليه فلا يزال يتعب نفسه ويزيد حرصه فيتمنى بذلك الموت.(فى) وقال العلامة المجلسي﵀: الكريم يتمنى الموت لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته واللئيم يشتراه لانه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه وينقص من ماله شيء بالضرورة وهو مخالف لسجيته ويرى الناس في نعمة فيحسدهم عليها فهو في شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه.

٤. في بعض النسخ [والتدبير].

الآراء عرف مواقع الخطإ ومن أمسك عن الفضول عدلت رأيه العقول[١] ومن حصن شهوته فقد صان قدره ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته وفي تقلب الأحوال علم جواهر الرجال والأيام توضح لك السرائر الكامنة وليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة وأشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة والحرص علامة الفقر والبخل جلباب المسكنة والمودة قرابة مستفادة ووصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة كهف لمن وعاها ومن أطلق طرفه كثر أسفه وقد أوجب الدهر شكره على من نال سؤله وقل ما ينصفك اللسان في نشر قبيح أو إحسان ومن ضاق خلقه مله أهله ومن نال استطال وقل ما تصدقك الأمنية والتواضع يكسوك المهابة وفي سعة الأخلاق كنوز الأرزاق كم من عاكف على ذنبه في آخر أيام عمره ومن كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه وانح القصد من القول فإن من تحرى القصد خفت عليه المؤن وفي خلاف النفس رشدك من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد ألا وإن مع كل جرعة شرقا وإن في كل أكلة غصصا - لا تنال نعمة إلا بزوال أخرى ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وأنت قوت الموت اعلموا أيها الناس أنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها والليل والنهار يتنازعان [يتسارعان][٢] في هدم الأعمار - يا أيها الناس كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم إن من الكرم لين الكلام ومن العبادة إظهار اللسان وإفشاء السلام إياك والخديعة فإنها من خلق اللئيم ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يئوب لا

---

١. عدلت من التعديل ويحتمل أن يكون بالتخفيف بمعنى المعادلة أي بمفرده يعدله ساير العقول.(فى) وفي بعض النسخ [ومن حصر شهوته].

٢. في بعض النسخ [والليل والنهار يتسارعان - وفي نسخة اخرى - يتنازعان في هدم الاعمار].

ترغب فيمن زهد فيك رب بعيد هو أقرب من قريب سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ألا ومن أسرع في المسير أدركه المقيل استر عورة أخيك كما تعلمها فيك[١] اغتفر زلّة صديقك ليوم يركبك عدوك، من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه [من خاف ربه كفي عذابه]، ومن لم يزغ في كلامه أظهر فخره، ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة، إنّ من الفساد إضاعة الزاد ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غدا هيهات هيهات وما تناكرتم إلاّ لما فيكم من المعاصي والذنوب فما أقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شر بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية وعند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر تصفية العمل أشد من العمل وتخليص النية من الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد هيهات لو لا التقى لكنت أدهى العرب.[٢]

أيها الناس إنّ الله تعالى وعد نبيه محمداﷺ الوسيلة ووعده الحق ولن يخلف الله وعده ألا وإنّ الوسيلة على درج الجنّة وذروة ذوائب الزلفة ونهاية غاية الأمنية لها ألف مرقاة ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر الفرس الجواد مائة عام[٣] وهو ما بين مرقاة درة إلى مرقاة جوهرة إلى مرقاة زبرجدة إلى مرقاة لؤلؤة إلى مرقاة ياقوتة إلى مرقاة زمردة إلى مرقاة مرجانة إلى مرقاة كافور إلى مرقاة عنبر إلى مرقاة يلنجوج[٤] إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة غمام إلى مرقاة هواء إلى مرقاة نور قد أنافت على كل الجنان ورسول اللهﷺ يومئذ قاعد

---

١. في بعض النسخ [لما تعلمها]. والمقيل من القيلولة.

٢. الدهاء: جودة الرأى والفطنة.

٣. حضر الفرس -بالضم- عدوه. وزاد في بعض النسخ [وفي نسخة ألف عام].

٤. يلنجوج: عود البخور.

عليها مرتد بريطتين[١] ريطة من رحمة الله وريطة من نور الله عليه تاج النبوة وإكليل الرسالة[٢] قد أشرق بنوره الموقف وأنا يومئذ على الدرجة الرفيعة وهي دون درجته وعلي ريطتان ريطة من أرجوان النور[٣] وريطة من كافور والرسل والأنبياء قد وقفوا على المراقي وأعلام الأزمنة وحجج الدهور عن أيماننا وقد تجللهم حلل النور والكرامة لا يرانا ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهت بأنوارنا وعجب من ضيائنا وجلالتنا وعن يمين الوسيلة عن يمين الرسول ﷺ غمامة بسطة البصر[٤] يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي العربي ومن كفر فالنار موعده وعن يسار الوسيلة عن يسار الرسول ﷺ ظلة[٥] يأتي منها النداء يا أهل الموقف طوبى لمن أحب الوصي وآمن بالنبي الأمي والذي له الملك الأعلى لا فاز أحد ولا نال الروح والجنة إلا من لقي خالقه بالإخلاص لهما والاقتدار بنجومهما ـ فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض وجوهكم وشرف مقعدكم وكرم مآبكم وبفوزكم اليوم ﴿عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلين﴾.[٦]

ويا أهل الانحراف والصدود عن الله عز ذكره ورسوله وصراطه وأعلام الأزمنة أيقنوا بسواد وجوهكم وغضب ربكم جزاء بما كنتم تعملون وما من رسول سلف ولا نبي مضى إلا وقد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده ومبشرا برسول الله ﷺ وموصيا قومه باتباعه ومحليه عند قومه ليعرفوه بصفته وليتبعوه على شريعته ولئلا يضلوا فيه من بعده فيكون من هلك أو ضل بعد

---

١. الريطة: كل ثوب رقيق لين.
٢. الاكليل: التاج.
٣. أي ثياب حمر وشجر له ورد.
٤. أي قدر مد البصر.
٥. في بعض النسخ [ظلمة].
٦. الحجر ١٥:٤٧ والصافات ٣٧:٤٤.

وقوع الإعذار والإنذار عن بينة وتعيين حجة فكانت الأمم في رجاء من الرسل وورود من الأنبياء ولئن أصيبت بفقد نبي بعد نبي على عظم مصائبهم وفجائعها بهم[١] فقد كانت على سعة من الأمل ولا مصيبة عظمت ولا رزية جلت كالمصيبة برسول الله ﷺ لأنّ الله ختم به الإنذار[٢] والإعذار وقطع به الاحتجاج والعذر بينه وبين خلقه وجعله بابه الذي بينه وبين عباده ومهيمنه[٣] الذي لا يقبل إلّا به ـ ولا قربة إليه إلّا بطاعته.

وقال في محكم كتابه ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ الله ومَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾[٤] فقرن طاعته بطاعته ومعصيته بمعصيته فكان ذلك دليلا على ما فوض إليه وشاهدا له على من اتبعه وعصاه وبين ذلك في غير موضع من الكتاب العظيم فقال تبارك وتعالى في التحريض على اتباعه والترغيب في تصديقه والقبول بدعوته ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ الله ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٥] فاتباعه ﷺ محبة الله ورضاه غفران الذنوب وكمال الفوز ووجوب الجنة وفي التولي عنه والإعراض محادة الله وغضبه وسخطه والبعد منه مسكن النار وذلك قوله: ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُه﴾[٦] يعني الجحود به والعصيان له فإن الله تبارك اسمه امتحن بي عباده وقتل بيدي أضداده وأفنى بسيفي جحاده وجعلني زلفة للمؤمنين وحياض موت على الجبارين وسيفه على المجرمين وشد بي أزر رسوله وأكرمني بنصره وشرفني بعلمه وحباني بأحكامه واختصني بوصيته واصطفاني بخلافته في أمته فقال ﷺ

---

١. في بعض النسخ [وفجائعهم].
٢. في بعض النسخ [حسم] أى قطع.
٣. المهيمن: القائم الحافظ والمشاهد والمؤتمن.
٤. النساء ٤:٨٠.
٥. آل‌عمران ٣:٣١.
٦. هود ١١:١٧.

وقد حشده[١] المهاجرون والأنصار وانغصت[٢] بهم المحافل «أيها الناس إنّ عليا مني ـ كهارون[٣] من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفوني أني لست بأخيه لأبيه وأمّه كما كان هارون أخا موسى لأبيه وأمّه ولا كنت نبيّا فاقتضى نبوّة ولكن كان ذلك منه استخلافا لي كما استخلف موسى هارون عليه السلام حيث يقول ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾.[٤]

وقوله عليه السلام حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالي رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع ثم صار إلى غدير خم فأمر فأصلح له شبه المنبر ثم علاه وأخذ بعضدي حتّى رئي بياض إبطيه رافعا صوته قائلا في محفله «من كنت مولاه فعلي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» فكانت على ولايتي ولاية الله وعلى عداوتي عداوة الله وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾[٥] فكانت ولايتي كمال الدين ورضا الرب جلّ ذكره وأنزل الله تبارك وتعالى إختصاصاً لي وتكرما نحلنيه وإعظاما وتفصيلا من رسول الله صلى الله عليه وآله منحنيه وهو قوله تعالى ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾.[٦]

في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع فطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة

---

١. حشد القوم أي اجتمعوا.
٢. أي تضيقت بهم المحافل.
٣. في بعض النسخ [بمنزلة هارون].
٤. الأعراف ٧:١٤٢.
٥. المائدة ٥:٣.
٦. الأنعام ٦:٦٢.

فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان[١] في دورهما ويتبرأ كل واحد منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا ﴿يا لَيْتَ بَيْنِي وبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾[٢] فيجيبه الأشقى على رثوثة[٣] يا ليتني لم أتخذك خليلا لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا فأنا الذكر الذي عنه ضلّ والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم[٤] والغرور المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في أخيب وفود وألعن موروود يتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة[٥] ما لهما من راحة ولا عن عذابهما من مندوحة إن القوم لم يزالوا عباد أصنام وسدنة أوثان يقيمون لها المناسك وينصبون لها العتائر ويتخذون لها القربان ويجعلون لها البحيرة والوصيلة والسائبة والحام ويستقسمون بالأزلام عامهين عن الله عز ذكره حائرين عن الرشاد مهطعين إلى البعاد.[٦]

وقد استحوذ عليهم الشيطان وغمرتهم سوداء الجاهلية ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة فأخرجنا الله إليهم رحمة وأطلعنا عليهم رأفة وأسفر بنا عن الحجب نورا لمن اقتبسه وفضلا لمن اتبعه وتأييدا لمن صدقه فتبوءوا العز بعد الذلة والكثرة بعد القلة وهابتهم القلوب والأبصار وأذعنت لهم الجبابرة

---

١. ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافى ما مر في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله ولعله اخبار عما سيكون.

٢. الزخرف ٣٨:٤٣.

٣. الرثاثة: البذاذة ومن اللباس: البالى. وفي الوافي «على وثوبه».

٤. الرتع: التنعم. والحطام: الهشيم ومن الدنيا كل ما فيها يفنى ويبقى. والمنصرم: المنقطع.

٥. نعق بغنمه: صاح.

٦. المندوحة: السعة. والاهطاع: الاسراع. وفي بعض النسخ [جائزين عن الرشاد]. والاستحواذ: الاستيلاء.

وطوائفها وصاروا أهل نعمة مذكورة وكرامة ميسورة وأمن بعد خوف وجمع بعد كوف[١] وأضاءت بنا مفاخر معد بن عدنان وأولجناهم[٢] باب الهدى وأدخلناهم دار السلام وأشملناهم ثوب الإيمان وفلجوا بنا في العالمين وأبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين من حام مجاهد ومصل قانت ومعتكف زاهد يظهرون الأمانة ويأتون المثابة حتّى إذا دعا الله عز وجل نبيه ﷺ ورفعه إليه لم يك ذلك بعده إلا كلمحة من خفقة[٣] أو وميض من برقة إلى أن رجعوا على الأعقاب وانتكصوا على الأدبار وطلبوا بالأوتار وأظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول الله ﷺ ورغبوا عن أحكامه وبعدوا من أنواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا أن من اختاروا من آل أبي قحافة أولى بمقام رسول الله ﷺ ممن اختار رسول الله ﷺ لمقامه وأنّ مهاجر آل أبي قحافة خير من المهاجري الأنصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف، ألا وإن أول شهادة زور وقعت في الإسلام شهادتهم أنّ صاحبهم مستخلف رسول الله ﷺ فلمّا كان من أمر سعد بن عبادة ما كان رجعوا عن ذلك وقالوا إنّ رسول الله ﷺ مضى ولم يستخلف فكان رسول الله ﷺ الطيّب المبارك أول مشهود عليه بالزور في الإسلام وعن قليل يجدون غب ما [يعلمون وسيجدون التالون غب ما أسسه الأولون[٤] ولئن كانوا في مندوحة من المهل وشفاء من الأجل وسعة من المنقلب واستدراج من الغرور وسكون من الحال وإدراك من الأمل فقد

---

١. أي تفرق وتقطع. وفي بعض النسخ [حوب]. وهو الوحشة والحزن.

٢. أي أدخلناهم.

٣. الفلج: الفوز والظفر. والمثابة: موضع الثواب ومجتمع الناس بعد تفرقهم. والخفقة: النعاس. والوميض: اللمع الخفي.

٤. الغب -بتشديد الباء-: العاقبة.

أمهل الله عز وجل شداد بن عاد وثمود بن عبود وبلعم بن باعور وأسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة وأمدهم بالأموال والأعمار وأتتهم الأرض ببركاتها ليذكروا آلاء الله وليعرفوا الإهابة له[١] والإنابة إليه ولينتهوا عن الاستكبار فلما بلغوا المدة واستتموا الأكلة أخذهم الله عز وجل واصطلمهم[٢] فمنهم من حصب[٣] ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من أحرقته الظلة.[٤]

ومنهم من أودته الرجفة[٥] ومنهم من أردته الخسفة ـ فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ألا وإن لكل أجل كتابا فإذا بلغ الكتاب أجله لو كشف لك عما هوى إليه الظالمون وآل إليه الأخسرون لهربت إلى الله عز وجل مما هم عليه مقيمون وإليه صائرون ألا وإني فيكم أيها الناس كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني إسرائيل وكسفينة نوح في قوم نوح إني النبأ العظيم والصديق الأكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي إلا كلعقة الآكل ومذقة الشارب[٦] وخفقة الوسنان ثم تلزمهم المعرات[٧] خزيا في الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشدّ العذاب ... وما الله بغافل عما يعملون فما جزاء من تنكّب محجته وأنكر حجّته وخالف هداته وحاد عن نوره واقتحم في ظلمه واستبدل بالماء السراب وبالنعيم العذاب وبالفوز الشقاء وبالسراء

---

١. في بعض النسخ [ليعترفوا الاهابة له] وفي بعضها [ليقترفوا] والاهابة بمعنى الزجر يقال: أهاب إهابة الراعي بغنمه: صاح لتقف او لترجع بالابل وأيضا زجرها بقوله: «هاب».

٢. الاصطلام: الاستيصال.

٣. على بناء المفعول أي رمى بالحصباء وهي الحصى من السماء.

٤. الظلة: السحاب. وفي بعض النسخ [الظلمة].

٥. أي أهلكته الزلزلة.

٦. اللعقة - بضم اللام - مصدر: ما تأخذ باصبعك أو في الملعقة وأيضا: القليل مما يلعق. وبالفتح: المرة. والوسنان: من أخذته السنة وهو النائم الذي لم يستغرق في النوم.

٧. المعرة: الاثم والغرم والاذى. ومكان «خزيا» فى بعض النسخ [جزاء].

الضراء وبالسعة الضنك إلّا جزاء اقترافه وسوء خلافه - فليوقنوا بالوعد على حقيقته وليستيقنوا بما يوعدون يوم تأتي الصيحة بالحق ﴿ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ * إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ونُميتُ وإِلَيْنَا الْمَصيرُ * يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعا﴾[1] إلى آخر السورة[2].[3]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ضعيف. لكن هذه الأخبار قوة مبانيه ورفعة معانيها تشهد بصحتها ولا تحتاج إلى سند مع أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة عنه صلوات الله عليه قوله:" أرمضني" أي أحرقني.

قوله عليه السلام:" أ لم أقفك" يدلّ على أنّه كان أوقفه سابقا على سبب الاختلاف.

قوله عليه السلام:" قلت: إذا شئت" أي إذا شئت أن أسمع تقول فاسمع، أو" إذا" بالتنوين وشئت على صيغة المتكلم قوله عليه السلام:" منع الأوهام" الظاهر أن المراد ما يشمل العقول أيضا أي منع تقدسه وعلو شأنه عن أن يصل العقول إلى غير الإذعان بوجوده من معرفة كنه ذاته وصفاته تعالى،" وحجب العقول أن تتخيل ذاته" أي كنه ذاته، إن كان المراد بالتخيل الارتسام في الخيال كما هو المصطلح، فالمراد بالتعليل أن التخيل إنما يكون في المحسوسات والماديات فلو كان تعالى متخيلا كان شبيها بها مشاكلا لها مشتركا معها في الصفات الإمكانية، وهو متعال عن ذلك، ولو كان المراد الارتسام في العقل كما هو الأظهر أنه تعالى لا يشبه شيئا حتّى يكون له ما به الاشتراك وما به الامتياز، حتّى يتصور بهما، أو أنه لا يشبه شيئا من الممكنات، وهذه الصورة الحاصلة

---

١. ق ٥٠: ٤٢و٤٣و٤٤.

٢. سورة ق وفيها: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾ وتمام السورة ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً ذلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنا يَسيرٌ * نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعيدِ﴾.

٣. الكافي ١٨:٨ كتاب الرّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي خطبة الوسيلة الحديث ٤. البرهان في تفسير القرآن ١٢٦:٤ الحديث ٧٧٨١ والتوحيد ٧٢ الحديث ٢٧ والفقيه ٤٠٦:٤ الحديث ٥٨٨٠.

في العقل لافتقارها إلى المحل، وكون حصولها بعلة ممكنة فكيف يكون عين حقيقة ذاته تعالى، أو أنه إذا كان متعقلا كان في كونه متعقلا شبيها بما يتعقل من الممكنات، أو أنه لا بد من مناسبة بين العاقل والمعقول ليمكن التعقل ولا مناسبة ولا مشابهة بينه وبين خلقه.

قوله عليه السلام: " بل هو الذي لم يتفاوت في ذاته" أي ليس بذي أجزاء متفاوتة مختلفة: لا خارجية ولا عقلية كالجنس والفصل، ويحتمل أن يكون المراد نفي اختلاف العوارض والتعقل يستلزم ذلك.

قوله عليه السلام: " ولم يتبعض بتجزية العدد في كماله" لعله إشارة إلى نفي زيادة الصفات الموجودة. قوله عليه السلام: " لا على اختلاف الأماكن" وبأن يكون هو في مكان والأشياء في مكان آخر.

قوله عليه السلام: " ويكون فيها" أي بالعلم والقدرة والحفظ والتربية لا بالممازجة وعلمها أي علم الأشياء لا بأداة، بل بذاته تعالى إذ الافتقار إلى الآلة يوجب الإمكان. قوله عليه السلام: " علم غيره" يحتمل الإضافة والتوصيف، فعلى الأول: فالمراد أنه لا يتوسط بينه وبين معلومه علم عالم آخر به، أي يعلم ذلك العالم وبتعليمه كان الله تعالى عالما بمعلومه، ويحتمل أن يكون المراد نفي ما ذهب إليه جماعة من الحكماء بأن علمه تعالى بحصول الصور في العقول والنفوس الفلكية، وحضورهما عنده تعالى، وأما على الثاني: فالمراد أن ذاته المقدسة كافية للعلم ولا يحتاج إلى علم أي صورة علمية غيره، أي غير ذاته تعالى بهذه الصورة العلمية، وبارتسامها كان عالما بمعلومه كما في الممكنات.

قوله عليه السلام: " إن قيل كان" إلخ أي ليس كونه موجودا في الأول عبارة عن مقارنته للزمان أزلا لحدوث الزمان، بل بمعنى أن ليس لوجوده ابتداء، أو أنه تعالى ليس بزماني وكان يدل على الزمانية فتأويله أن معنى كونه أزلا أن وجوده يمتنع عليه العدم، وفي الفقرة الثانية لعل المعنى الأخير متعين،

ويحتمل أن يكون المراد أنه إن قيل: كان فليس كونه من قبيل كون الممكنات لحدوثها، فإن في العرف يفهم من الكون الحدوث، بل معناه أزلية وجوده تعالى، وإن قيل لم يزل فليس على ما يطلق في الممكنات، يقولون لم يزل هو كذلك، ويعنون به الكون على هذه الحال مدة حياتهم أو مدة طويلة، بل معناه نفي العدم أبدا، أو المعنى أنه إذا قيل: في الممكنات لم يزل فمعناه استمرار وجودهم، مع طريان أنحاء العدم والتغير والتبدل عليهم.

و معنى لم يزل في حقه تعالى نفي جميع أنحاء العدم والتغيرات عنه، وقد ورد هذا المعنى في تفسير آخريته تعالى في الخبر، ويحتمل أيضا أن يكون المراد في المقامين نفي تعقل كنه وجوده تعالى، وكيفية كونه أي إن قيل: كان أو لم يزل فمعناه نفي العدم عنه أزلا وأبدا، وأما تعقل كنه ذلك فلا يمكن للبشر، هذه هي الوجوه التي خطرت بالبال والله أعلم وحججه عليهم السلام. قوله عليه السلام: "ترفعان القول" أي لا ترتفع قول من الأقوال الحسنة إليه تعالى إلا بمقارنتهما، وبالإقرار بهما، والتكلم بهما يوجب تضاعف الأعمال أو الإذعان بهما يوجب ترتب الثواب على الأعمال والثواب لا يكون إلا مضاعفا، ويحتمل أن يكون المراد أشهد شهادة خاصة مقرونة بالشرائط، حتّى يترتب عليها رفع القول ومضاعفة العمل. قوله عليه السلام: "وبالصلاة" أي على النبي وآله.

قوله عليه السلام: "أعز من التقوى" العز، خلاف الذل والعزة أيضا القلة وندرة الوجود، ويكون بمعنى الغلبة، والعزيز الغالب، ولا يخفى مناسبة جميع المعاني وإن احتاج الأخير إلى تكلف.

قوله: "ولا معقل" المعقل بالكسر: الملجإ والحصن والورع، أمنع الحصون وأحرزها عن وساوس الشياطين في الدنيا، وعن عذاب الله في الآخرة. قوله عليه السلام: "ولا شفيع أنجح" النجح والنجاح: الظفر بالحوائج أي لا يظفر

الإنسان بشفاعة شفيع بالنجاة من العذاب كما يظفر بالتوبة. قوله عليه السلام: "ولا لباس أجمل من العافية "الجمال الحسن والبهاء والزينة، والعافية من البلايا والسلامة من الكفر والشرك والمعاصي أو بالعكس، ويحتمل التعميم فيهما. قوله عليه السلام: "من الرضا بالقناعة" في نهج البلاغة من الرضا بالقوت.

قوله عليه السلام: "ولا كنز أغنى" لعلّ اسم التفضيل هنا مشتق من الغناء بالفتح ممدودا، بمعنى النفع أي أنفع أو من غني بالمكان أي أقام أي أثبت أو يقال: نسبة الغناء إلى الكنز إسناد مجازي والمراد غنى صاحب الكنز. قوله عليه السلام: "ومن اقتصر" إلخ قال الجوهري: البلغة: ما يتبلغ به من العيش وتبلغ بكذا اكتفى به فإضافة البلغة إلى الكفاف للتوضيح. وقال ابن ميثم: أي البلغة التي تكف عن الناس.

قوله عليه السلام: "فقد انتظم الراحة" أي مع الراحة في سلك أو في سلك الراحة فالنصب على التقديرين برفع الخافض، ويقال: طعنه فانتظمه أي اختله في رمحه فيحتمل أن يكون المراد أنه اصطاد الراحة وانتظمها في سهمه.

قوله عليه السلام: "وتبوأ خفض الدعة" الخفض والدعة متقاربان في المعنى، وكلاهما بمعنى السكون، وأن يكون الإضافة للمبالغة، أي اتخذ غاية السكون والراحة أي مع منزلا لنفسه، قوله عليه السلام: "والرغبة" أي إلى الدنيا.

قوله عليه السلام: "والاحتكار مطية النصب" الاحتكار جمع المال وحبسه. والنصب بالتحريك: التعب، قيل: المراد أن الاحتكار كمطية يتعب ركوبها، والأظهر أن المراد أنه مركوب للتعب يركبها، فإذا أقبل الاحتكار إليك أقبل راكبه معه، أو أنه يسهل وصول المتاعب إليك كما أن المركب يسهل وصول الراكب إلى مقصوده قوله عليه السلام: "إلى التقحم" التقحم الدخول في الأمر من غير روية، وهو أي التقحم في الذنوب داعي الحرمان، وعن السعادات والخيرات، أو الرزق الحلال المقدر فإن بقدر ما يتصرف من الحرام يقاص منه من الرزق

الحلال كما ورد في الأخبار ويحتمل إرجاع الضمير إلى الحرص أيضا لكنه بعيد.

قوله عليه السلام: "والبغي" إلخ البغي الظلم والاستطالة، ومجاوزة الحد، والحين بالفتح: الهلاك والشره غلبة الحرص.

قوله عليه السلام: "ولا حسب أبلغ" أي أكمل من الأدب بحسب الشرف الذي يكون من جهة الانتساب بالآباء، والآداب الحسنة تشرف الإنسان بالانتساب بالآباء العقلانية التي توسطوا في الحياة المعنوية بالإيمان والعلوم والكمالات.

قوله عليه السلام: "ولا نصب" بالصاد في أكثر النسخ أي التعب الذي يتفرع على الغضب من أخس المتاعب، إذ لا ثمرة له ولا داعي إليه إلا عدم تملك النفس، وفي بعض النسخ بالسين أي نسب صاحب الغضب الذي يغضب على الناس بشرافته نسبا، أوضع الأنساب في الكلام تقدير والظاهر أنه تصحيف.

قوله عليه السلام: "ولا سوءة" السوءة: الخلة القبيحة. قوله عليه السلام: "من نظر في عيب نفسه" اشتغل عن عيب غيره إما لكثرة ما يظهر عليه من عيوب نفسه فيحزنه ذلك، أو يشتغل بدفعها فلا يتوجه إلى عيوب غيره أو لأنه يظهر عليه من عيوب نفسه ما هو أشنع مما يرى في غيره، فلا يعظم عنده عيب غيره ولا يعيبهم عليها لما يرى في نفسه.

قوله: "ومن خالط الأنذال" النذل" الخسيس من الناس المحتقر في جميع أحواله، أي ذوي الأخلاق الدنية. قوله عليه السلام: "أعود" أي أنفع.

قوله عليه السلام: "ولا واعظ" لعل المراد أن من ينصح الناس ولا يغشهم ويأمرهم بما يصلحهم يتعظ هو أيضا بما يعظ غيره، فذاك واعظه، أو من يعظ رجلا على وجه النصح يؤثر فيه، وإن لم يبالغ في ذلك ولم يطل الكلام، ومن لم يكن غرضه النصح لا يؤثر كثيرا، وإن أكثر وأطنب فيما يناسب المقام.

قوله عليه السلام: "ولا عقل كالتدبير" التدبير النظر في عواقب الأمور، ويطلق غالبا في الأخبار على تدبير أمر المعاش والاقتصاد فيه، والمظاهرة: المعاونة. قوله عليه السلام: "ولا وحشة أشد من العجب" العجب: إعجاب المرء بنفسه وبفضائله وأعماله، وهو موجب لتحقير الناس فيحترز عن مخالطة عامتهم لذلك، وموجب للترفع والتطاول عليهم، فيصير سببا لوحشة الناس عنه، وأيضا يستلزم عدم إصلاح معائبه وتدارك ما فات منه فتنقطع عنه مواد رحمة الله ولطفه وهدايته فينفرد عن ربه وعن الخلق، فلا وحشة أوحش منه.

قوله عليه السلام: "ولا ورع" إلخ هذا لبيان أن الورع عن المحارم مقدم على الورع عن الشبهات والمكروهات، فإن أكثر الناس يتنزهون عن كثير من المكروهات لإظهار الورع، ولا يبالون بارتكاب أكثر المحرمات.

قوله عليه السلام: "ولا حلم" بضم الحاء بمعنى العقل، ويحتمل الكسر أيضا وفي بعض النسخ "ولا حكم" أي ولا حكمة. قوله عليه السلام: "يفضل بين الخطاب" أي يميز الحق من الباطل، قوله: "ومعز" من التعزية بمعنى التسلية. قوله عليه السلام: "وحاضر تجلى به الضغائن" الضغينة الحقد أقول: هكذا فيما عندنا من النسخ، ولعل المراد أنه حاضر دائم الحضور يجلي به الضغائن عن النفس ويدفع به الخصوم، ولا يحتاج إلى عدة ومدة بخلاف سائر ما تجلى به الضغائن، من المحاربات والمغالبات، ويمكن أن يكون المراد رفع ضغينة الخصم بلين الكلام واللطف، ويحتمل أن يكون المراد بالحاضر: القوم والجماعة.

كما قال في النهاية: في حديث عمرو بن سلمة الجرمي" كنا بحاضر يمر بنا الناس" الحاضر: القوم النزول على ماء يقيمون به، ولا يرحلون عنه، وقال في المغرب: الحاضر والحاضرة: الذين حضروا الدار التي بها مجتمعهم، وفي تحف العقول "وحامد". قوله عليه السلام: "ومن لا يعلم يجهل" إن قرأ يعلم محمد صيغة المجرد فيمكن أن يقرأ الفعلان على المعلوم، والمراد بالجهل حينئذ مقابل

العقل، أي من لا يكون عالما لا يكون عاقلا، أو المراد بالعلم الكامل منه أي ما دون كمال العلم مراتب الجهل، ويمكن أن يقرأ "يجهل" على المجهول أي العلم سبب لرفعة الذكر، ومن لا يعلم يكون مجهولا خامل الذكر ويمكن أن يقرأ يعلم من باب التفعيل، إما على صيغة المعلوم أي تعليم العلم سبب لوفوره، وتركه سبب لزواله، أو على المجهول، أي طريق العلم التعلم، فمن لا يتعلم يكون جاهلا والله يعلم.

قوله عليه السلام: "ومن لا يتحلم لا يحلم" أي لا يحصل ملكة الحلم إلا بالتحلم أي تكلف الحلم بمشقة. قوله عليه السلام: "ومن لا يرتدع لا يعقل" أي من لا ينزجر عن القبائح بنصح الناصحين لا يكون عاقلا أو لا يكمل عقله، أو لا يعقل قبح القبائح، ومن كان كذلك يهينه الناس ويعدونه هينا، ومن كان كذلك لا يوقرونه، وإذا لم يوقروه يوبخونه على أفعاله. قوله عليه السلام: "في غير أجره" أي فيما لا يؤجر عليه في الدنيا والآخرة. قوله عليه السلام: "ومن لا يدع وهو محمود" أي من لا يترك القبيح بالنصح، أو بالتفكر والتنبه يدعه إما بزجر زاجر أو بالموت ولا يحمد بهذا الترك. قوله عليه السلام: "ومن لم يعط قاعدا منع قائما" الفعل الثاني على صيغة المجهول ويمكن أن يكون الأول أيضا على المجهول، أي من لم يأته رزقه بلا طلب وكد لم ينفعه الطلب والسعي، فالقيام كناية عن الطلب والسعي، والقعود عن تركهما كذا ذكره ابن أبي الحديد.

أقول: ويحتمل وجوها أخر: الأول: أن يكون المراد من لم يعطه الناس مع عدم السؤال لم يعطوه إذا سأل، وقام عند غيره للسؤال. الثاني: أن يقرأ الفعل الأول على صيغة المعلوم، أي من لم يعط السؤال والمحتاجين في حالكونه قاعدا يقوم عنده الناس، ويسألونه يبتلي بأن يفتقر إلى السؤال غيره فيقوم بين يديه، ويسأله ولا يعطيه، وهو عندي أظهر الوجوه. الثالث: أن يكون قاعدا مفعول الإعطاء أي من لم يعط قاعدا زمنا محتاجا ابتلي بسؤال الناس مع

الحرمان وفيه بعد. قوله عليه السلام: "ومن تكبر" أي عن طلب الفقه بقرينة المقابلة أو الأعم.

قوله عليه السلام: "إن المنية قبل الدنية" الدنيئة مهموزا، وقد يخفف النقيصة والحالة الخسيسة أي ينبغي تحمل الموت، والمنية قبل أن تنتهي الحال إلى الدنية كما إذا أرادك العدو فتترك الجهاد وتصير له أسيرا فالجهاد والموت قبله أفضل من تركه إلى أن يرد عليك الدنيئة، وقيل: المراد أن المنية متقدم وخير من الدنية، فالمراد القبلية في الشرف، وفيه بعد، ويؤيد أحد المعنيين ما في نسخ نهج البلاغة "المنية ولا الدنية" كما يقولون: النار، ولا العار، وقيل: المراد أن المنية ينبغي أن يكون قبل الموت الاضطراري الذي هو الدنية، لقوله: "موتوا قبل أن تموتوا، ومنهم من قرأ المنية بالتخفيف بمعنى الأمنية أي ينبغي أن تكون المني قبل العجز عن تحصيلها، وما ذكرنا أو لا هو الظاهر كما لا يخفى. قوله عليه السلام: "والتجلد قبل التبلد" التبلد: التردد والتحير والعجز والتجلد ضده أي ينبغي أن يكون السعي في الطاعات قبل العجز والتحير، وكذا الحساب ينبغي أن يكون في الدنيا، أي محاسبة النفس قبل حلول العقاب في الآخرة. قوله عليه السلام: "والقبر خير من الفقر" أي الافتقار إلى الناس، لا قلة المال، فإنه ممدوح.

قوله عليه السلام: "وغض البصر" وفي بعض النسخ "وعمى البصر" ولعله أظهر. قوله عليه السلام: "فلا تبطر" البطر الطغيان عند النعمة. قوله عليه السلام: "وله مواد من الحكمة" إلخ. قال ابن أبي الحديد: ليست الأمور التي عدها شرحا للكلام المجمل المتقدم، وإن ظن قوم أنه أراد ذلك، أ لا ترى أن الأمور التي عدها عليه السلام ليس فيها شيء من باب الحكمة وخلافها، بل هو كلام مستأنف إنّما هو بيان أنّ كلّ شيء ممّا يتعلّق بالقلب يلزمه لازم آخر انتهى.

ولا يخفى ضعفه، بل الظاهر أنه شرح، ويمكن أن يوجه بوجهين.

أحدهما: أن يكون المراد بمواد الحكمة العدل والتوسط في الأمور الذي هو الكمال، وكل إفراط وتفريط داخل في الأضداد التي هي من الرذائل الخلقية، وبين عليه السلام الأضداد ونفاها، ليعلم أن الحكمة هي الوسط بينهما. قال: الأشياء إنما تعرف بأضدادها،

والثاني: أن يحمل في كل منها أحد المذكورين على ما هو الكمال. والآخر على إفراطه المذموم، ففي الأول: الرجاء إنما وضع في النفس ليرجو الإنسان من فضله تعالى ما لا يضر في دنياه وآخرته، فإذا سنح له رجاء ينجر إلى الإفراط فيطمع فيما لا حاجة له إليه في دنياه، وممن لا ينبغي الطمع منه من المخلوقين العاجزين فيحصل فيه رذيلة الحرص. وقد يترك الرجاء رأسا فينتهي إلى اليأس من روح الله فيموت أسفا على ما فات منه لفقد رجاء التدارك من فضله تعالى فعلى الأول الرجاء هو القدر الباطل منه، وعلى الثاني المراد الوسط الممدوح، والثاني هنا أظهر.

قوله عليه السلام "وإن أسعد بالرضا" وفي نهج البلاغة "إن أسعده الرضا" وعلى الأول تكون الملكة المحمودة الحالة المتوسطة التي هي عدم الإفراط في الرضا، وعدم التفريط بالغضب وهي المسمى بالعدل، ورعاية الحق في الأمور، بأن لا يدعوه رضاه [مرضات] عن أحد ولا سخطه [والسخيمة] عن آخر إلى الخروج عن الإنصاف والعدل، فإن أسعده الرضا الذي هو المطلوب نسي أن يتحفظ ويربط نفسه على الحق، فيطغى رضاه عن أخيه في الدين أو قرابته وحميمه إلى أن يرتكب خلاف الحق لأجله، وكذا الغض [الغضب] عن خلاف الحق داخل في العدل ممدوح، وإفراطه ينتهي إلى الحمية والعصبية، وعلى الثاني يكون الغرض بيان الرضا والغضب الممدوحين والمذمومين وكذلك في سائر الفقرات.

قوله عليه السلام "شغله الحذر" أي شغله شدة الخوف عن العمل لرفع ما يخاف

منه فينجر إلى اليأس، أو المراد شغله عن الحذر، الخوف من مخاوف الدنيا والمراد يشغله الحذر عن مخاوف الدنيا عن العمل للآخرة، ولعل الأخير أظهر، والعزة: الاغترار والغفلة، أو العزة: التكبر والغلبة، وعلى الثاني يومئ إلى قوله تعالى: ﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾.[1] قوله عليه السلام: "وإن عضته" العض المسك بالأسنان، وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة، وعظ الزمان والحرب شدتهما وفي النهج بالضاد وهو أظهر. قوله عليه السلام: "كظته البطنة" قال الجوهري: الكظة بالكسر: شيء يعتري الإنسان عن الامتلاء من الطعام، يقال كظة كظا وكظني هذا الأمر أي جهدني من الكرب، وقال: البطنة: الكظة. قوله عليه السلام: "من قل ذل" أي من قل في الإحسان والجود أو في كل ما هو كمال إما في الآخرة أو في الدنيا، فهو ذليل، أو من قل أعوانه ذل.

قوله عليه السلام: "ومن كثر ماله رأس" بفتح الهمزة أي هو رئيس للقوم.

قوله عليه السلام: "ومن كثر حلمه نبل" النبالة: الفضل والشرف، والفعل نبل بضم الباء. قوله عليه السلام: "ومن أفكر" إلخ. أفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر، بمعنى وتزندق أي صار زنديقا ويطلق الزنديق على الثنوي وعلى المنكر للصانع وعلى كل ملحد كافر. قوله عليه السلام: "بذي معقول" قال الجوهري: عقل يعقل عقلا ومعقولا أيضا وهو مصدر، وقال سيبويه: هو صفة، وكان يقول إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، ويتأول المعقول فيقول كأنه عقل له شيء أي حبس وأيد وشدد. قوله عليه السلام: "لقيل وقال" قال الفيروزآبادي: القول في الخير، والقال والقيل والقالة في الشر أو القول مصدر، والقال والقيل: اسمان له، والقال الابتداء، والقيل بالكسر الجواب.

قوله عليه السلام: "لو أن الموت يشتري" إلخ، الأبلج الوجه: مشرقه، والأبلج هو الذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا، وهذه من علامات اليمن والبركة

---

١. البقرة ٢:٢٠٦.

والكرم في المشهور، والملهوج لم يأت في اللغة، واللّهج بالشيء الولوع به، وهو لازم. نعم قال الجوهري: شواء ملهوج بضم الميم وفتح اللام والواو إذا لم ينضج، وهو لا يناسب المقام إلا بتكلف، والظاهر أن المراد به الحريص.

ويمكن أن يوجه حاصل هذا الكلام بوجوه. **الأول**: أن يكون المراد أنه لو كان الموت مما يمكن أن يشتري لاشتراه الكريم لشدة حرصه في الكرم وقلة بضاعته، كما هو الغالب في أصحاب الكرم، فلا يجد ما يجود به وهو محزون دائما لذلك، ويتمنى الموت ويشتريه إن وجده، واللئيم يشتريه لأنه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه، وقد ينقص من ماله شيء بالضرورة وهو مخالف لسجيته، ويرى الناس في نعمه فيحسدهم عليها، فهو في شدة لازمة لا ينفك عنها بدون الموت فيتمناه. **الثاني**: أن يكون المراد أنه يشتري الكريم لنفسه ليتخلص منه البائع، واللئيم لأنه حريص على جمع جميع الأشياء حتّى الموت. **الثالث**: أن يقال: أنه يشتري الكريم ليرفع الموت من بين الخلق، واللئيم ليميت جميعهم ويستبد بأموالهم، قوله عليه السلام: "عن مدرجة" قال الجوهري: المدرجة: المذهب والمسلك، والحاصل أن للقلوب شواهد مما يفيض عليها من أنوار حكمة الله، أو مما جبلها الله عليه من معرفة الحق أو مما يشاهده ويعتبر به في عالم الخلق تجري تلك الشواهد، وتخرج الأنفس عن مسالك أهل التقصير في العبادة إلى منازل المتعبدين ودرجات المقربين.

قوله عليه السلام: "وفطنة الفهم" يحتمل أن يكون مبتدأ وخبره قوله: "ما يدعو" بأن تكون ما موصولة، أو يكون مع خبره ما مطرفا فتنحسب عليه كلمة" إن" أي إن فطنة الفهم هي ما يدعو النفس إلى الحذر من مخاطرات الآخرة لا مجرد فهمها مع عدم العمل بها. ويحتمل أن يكون معطوفا على قوله"شواهد" أي إن للقلوب فطنة الفهم للمواعظ ما دام يدعو النفس أو مقدار ما يدعو النفس إلى الحذر والله أعلم. قوله عليه السلام: "والعقول" تزجر وتنهى أي عن خواطر الهوى.

قوله عليه السلام: "ما تكرهه لغيرك" وفي نهج البلاغة" اجتناب ما تكرهه" وهو المراد، أو المعنى كفاك مؤدبا لنفسك ملاحظة ما تكرهه لغيرك والتأمل فيها. قوله عليه السلام: " مثل الذي لك عليه" أي ينبغي أن تفعل به ما تأمل وترجو منه.قوله عليه السلام: " لقد خاطر" في الأخبار الآخر" خاطر بنفسه" وهو مراد هيهنا، قال الجوهري: الخطر: الإشراف على الهلاك، يقال: خاطر بنفسه.

قوله عليه السلام: " والتدبر قبل العمل" أي يجب أن يكون التدبر قبل العمل ليؤمن من الندم بعده. قوله عليه السلام: " من استقبل وجوه الآراء" أي استشار الناس وأقبل نحو آرائهم وتفكر فيها ولا يبادر بالرد أو تفكر في كل أمر ليقبل إليه الآراء والأفكار. قوله عليه السلام:"عدلت رأيه العقول" أي حكم العقول بعدالة رأيه وصوابه.

قوله عليه السلام: " أمنه قومه" بالفتح أي أمن قومه من شره أو بالمد له أمن من شر قومه أو علا قومه أمينا ونال الحاجة التي توهم حصولنا في إطلاق اللسان. قوله عليه السلام:"وليس في البرق الخاطف" إلخ. لعل المراد أنه لا ينفعك ما يقرع سمعك من العلوم النادرة كالبرق الخاطف، بل ينبغي أن تواظب على سماع المواعظ وتستضيء دائما بأنوار الحكم لتخرجك من ظلم الجهالات، ويحتمل أن يكون المراد لا ينفع سماع العلم مع الانغماس في ظلمات المعاصي والذنوب. قوله:"والصبر" أي على الفقر أو مطلقا قوله:" جلباب المسكنة" قال الفيروزآبادي: الجلباب كسرداب وسنمار: القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة أو هو الخمار. قوله عليه السلام: "قرابة مستفادة" أي استفدتها بالمودة.

قوله عليه السلام:"ووصول معدم" أي من يصل الناس بحسن الخلق والمودة مع فقره، خير ممن يكثر في العطاء وهو جاف أي سيئ الخلق غليظ، وفي الفقيه مكان مكثر"مثر" يعني ذا ثروة من المال، فالمعنى أن الفقير المتودد خير من الغني المتجافي، وعبارة الكتاب أيضا يحتمل ذلك.

قوله:" ومن أطلق طرفه" الطرف بسكون الراء والعين وبالتحريك اللسان والخبر يحتملهما كما لا يخفى. قوله ﷺ: "وقد أوجب الدهر شكره" أي يجب شكر المنعم سواء كان هو سبحانه أو غيره، ويحتمل أن يكون كناية عن قلة نيل السؤال في الدهر.

قوله: "وقل ما ينصفك اللسان" أي إذا مدحت أحدا لا ينصفك اللسان بل يطري ويتجاوز عن حده، وإذا سخطت على أحد تذمه أكثر مما هو فيه، والزائد مما يستحقه أو أنه في مدح الناس وشكرهم يقصر، وهو في ذمهم يفرط، والأول أظهر.

قوله ﷺ: "من نال استطال" النيل: إصابة السيء، وفي القاموس: رجل نال جواد أو كثير النائل ونال ينال نائلا ونيلا ونال: ما أكثر نائله فالمعنى من أصاب ملكا أو عزا أو مالا أو علما أو غيرها من أسباب الشرف، يلزمه غالبا الفخر والاستطالة، فحذف المفعول للإبهام والتعميم، أو المراد أن الجود والكرم غالبا يوجبان الفخر والمن والاستطالة. قوله ﷺ:"وقل ما تصدقك" على المجرد أي في الغالب أمنيتك كاذبة فيما تعدك.

قوله ﷺ:" كم من عاكف" إلخ. أي من ينبغي الحذر عن الذنوب في جميع الأوقات لاحتمال كل وقت أن يكون آخر عمره وهو لا يعلم. قوله ﷺ:"وانح القصد" أي اقصد الوسط العدل من القول، وجانب التعدي والإفراط والتفريط، ليخف عليك المؤن، فإن من قال جورا أو ادعى أمرا باطلا يشتد عليه الأمر لعدم إمكان إثباته.

قوله ﷺ:"وإن مع كل جرعة شرقا" الشرق والغصة اعتراض الشيء في الحلق، وعدم إساغته، والأول يطلق في المشروبات، والثاني في المأكولات غالبا. قوله ﷺ:" لا تنال نعمة إلّا بزوال أخرى" قال ابن ميثم: فإن نعمها لا تجتمع أشخاصها كلقمة ولقمة بل وأنواعها كالأكل والشرب والجماع انتهى.

أقول: ظاهر أنّ عادة الدنيا أنّ نعمها متناوبة، فإن من ليس له مال يكون آمنا صحيحا غالبا، وإذا حصل له الغنى يكون خائفا أو مريضا لا ينتفع بما له، بل كل حالة من جهة نعمة، ومن جهة بلاء كالمرض، فإنه نعمة لتكفيره السيئات، فإذا ورد عليه نعمة الصحة زالت تلك النعمة الحاصلة بالبلاء.

قوله عليه السلام: "ولكلّ ذي رمق" وفي بعض النسخ "ولكل رمق" الرمق محركة: منه الحياة، أي لكل ذي حياة قوت مقرر أو لكل قدر من الحياة قوت مقدر، فلا ينفع الحرص في طلبه، ولا ينبغي ارتكاب الإثم في تحصيله، ولكلّ حبّة آكل، قدر الله تعالى أن يأكلها، فإن قدر أن تأكلها تصل إليك بلا تعب، وإن قدر أن يأكلها غيرك فلا ينفع تعبك في تحصيلها، مع أنك قوت الموت، وتموت البتة فلأي شيء تجمع ما لا تحتاج إليه.

قوله عليه السلام: "يتنازعان" أي كأنهما لسرعة انقضائهما وتواليهما يتسارعان في هدم الأعمار ويتسارعان يريد كل منهما أن يسبق صاحبه في ذلك. قوله عليه السلام: "كفر النعمة لؤم" اللؤم بالضم مهموزا: ضد الكرم، واللوم بالفتح غير مهموز: العذل والملامة، والعبارة تحتملهما وإن كان الأول أنسب والشؤم بالضم مهموزا: ضد اليمن. قوله عليه السلام: "إن من الكرم" أي الجود أو الكرامة.

قوله عليه السلام: "ومن العبادة إظهار اللسان" في أكثر النسخ بالمعجمة بالإضافة إلى المفعول أو الفاعل، والمراد ما يظهره اللسان من المواعظ والنصائح والمداراة مع الخلق ولين الكلام معهم، وفي بعضها بالطاء المهملة أي تطهير اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والفحش وأمثالها. قوله عليه السلام: "ليس كل طالب يصيب" الغرض ترك الحرص في طلب الأمور الدنيوية فإنه ليس كل ما يطلب يدرك، ولا كل غائب يرجع إليك.

قوله عليه السلام: "لا ترغب فيمن زهد فيك" أو لا تطلب صحبة من لا يريد صحبتك ويتنفر عنك من أبناء الدنيا، ويمكن أن يكون المراد ترك الدنيا، أن

يكون المراد ترك الدنيا فإنها تفر عن كل من رغب إليها.

قوله عليه السلام: " رب بعيد هو أقرب من قريب" إذ كثير من الأمور التي يعدها الإنسان بعيدا عنه كالموت والمصائب بل بعض النعم أيضا قريب منه وهو لا يعلم حتّى يرد عليه، وكذا رب أمر يظنه قريبا منه ولا يأتيه وإن بذل جهده في تحصيله.

قوله عليه السلام: " أدركه المقيل" أي النوم والاستراحة في القائلة وهي نصف النهار، فكذا من أسرع في سفر الآخرة يدرك الراحة بعد انتهاء السفر. قوله عليه السلام: " استر عورة أخيك" أي عيوبه" كما تعلمها فيك" وتسترها على نفسك، وتبغض من يفشيها عليك، ولعل هتكك سر أخيك يوجب هتك سرك.

قوله عليه السلام: " من لم يرع" بالمهملة من رعى يرعى أي عدم الرعاية في الكلام يوجب إظهار الفخر ويمكن أن يكون بضم الراء من الروع بمعنى الخوف، وفي بعض النسخ بالمعجمة يقال:" كلام مرغ" إذا لم يفصح عن المعنى فالمراد أن انتظام الكلام والفصاحة فيه إظهار للفخر والكمال، فيكون مدحا لازما، وفي أمالي الصدوق رحمه الله" من لم يرع في كلامه أظهر هجره" والهجر: الفحش وكثرة الكلام فيما لا ينبغي ولعله أظهر. قوله عليه السلام: " إضاعة الزاد" أي الإسراف فيه وصرفه في غير مصارفه.

قوله:"مع عظم الفاقة غدا" أي في القيامة إلى أجر المصيبة.

قوله عليه السلام: " وما تناكرتم" أي ليس تناكركم وتباغضكم إلا لذنوبكم إذ لا منازعة في الطاعات، ويحتمل أن يراد بالذنوب الأخلاق الذميمة التي هي ذنوب القلب، وتورث التناكر كالحسد والكبر والحقد وحب الدنيا، ويحتمل أن يكون المراد بالتناكر الجهل بالحق وفضل الطاعات. قال الفيروزآبادي: تناكر: تجاهل والقوم تعادوا وتناكره جهله. قوله عليه السلام: " فما أقرب الراحة" أي

في الذنوب والمعاصي من التعب في الآخرة أو المراد سرعة تقلب أحوال الدنيا.

قوله عليه السلام: " كل نعيم دون الجنة" أي غيرها أو عندها أي بالنسبة إليها وكذا في الفقرة الثانية. قوله عليه السلام: " وعند تصحيح الضمائر" أي إذا أراد الإنسان تصحيح ضميره عن النيات الفاسدة والأخلاق الذميمة تبدو له العيوب الكبيرة العظيمة الكامنة في النفس والأخلاق الذميمة الجليلة التي خفيت عليه تحت أستار الغفلات. قوله عليه السلام: " من طول الجهاد" أي المجاهدة مع الأعادي الظاهرة أو السعي في الطاعات.

قوله عليه السلام: " لكنت أدهى العرب" الدهى: الفكر وجودة الرأي والمراد هنا المكر والحيل الباطلة. قوله عليه السلام: " وذروة ذوائب الزلفة" قال الجوهري: ذرى الشيء بالضم أعاليه، الواحدة ذروة وذروة أيضا بالضم وهي أعلى السنام، وقال الفيروزآبادي: الذؤابة: الناصية أو منبتها من الرأس وشعر في أعلى ناصية الفرس، ومن العز والشرف ومن كل شيء أعلاه انتهى.

أقول: المراد أعلى أعالي درجات القرب، والغاية: النهاية، وقد تطلق على المسافة أي منتهى نهايات الأماني التي تنتهي إليها أماني الخلق، أو منتهى مسافتها الممتدة الطويلة المدى، والحضر بالضم: العدو، أي مائة عام بقدر عدو الفرس الجواد أي النجيب الكثير العدو. قوله عليه السلام: " ما بين مرقاة درة" هي اللؤلؤة العظيمة، ولعل المراد منها نوع من اللؤلؤة نوع آخر، وليست الدرة في رواية ابن سنان ورواية أبي سعيد الخدري في وصف الوسيلة كما ذكرهما الصدوق رحمه الله، والمراد بالجوهر نوع آخر غير ما ذكرنا كالبلور مثلا، و" يلنجوج" عود البخور.

قوله عليه السلام: " قد أنافت" أي ارتفعت وأشرفت. قوله عليه السلام: " بريطتين" الريطة بفتح الراء: كل ثوب رقيق لين، والإكليل شبه عصابة تزين بالجواهر، يزين به

التاج، والمراد بتاج النبوة التاج الذي يكسى لأجل النبوة أو هو علامة النبوة وكذا إكليل الرسالة. قوله عليه السلام: " من أرجوان النور " هو معرب أرغوان، ويطلق على كل لون يشبهه " وأعلام الأزمنة " الأوصياء وسائر الأئمة صلوات الله عليهم. قوله عليه السلام: " بهت " أي تحير من العجب.

قوله عليه السلام: " بسطة البصر " أي قدر مد البصر. قوله: " طوبى لمن أحب الوصي " قال الجزري: فيه " فطوبى للغرباء " طوبى: اسم الجنة، وقيل: هي شجرة فيها، وأصلها: فعلى من الطيب، فلما ضمت الطاء انقلبت الياء واوا. وفيه: طوبى للشام، المراد بها هيهنا فعلى من الطيب انتهى. أقول: ورد في أخبارنا المتواترة أن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام وفي دار كل مؤمن غصن منها.

قوله عليه السلام: " ظلمة " وفي بعض النسخ ظلة وهي أظهر وهي بالضم السحاب، وما أظلك من شجر وغيرها، قوله: " ولا نال الروح " الروح بالفتح: الراحة والرحمة. قوله عليه السلام: " والاقتداء بنجومهما " أي الأئمة من أولادهما أو آثارهما وعلومهما. قوله عليه السلام: " ومحليه " أي يذكر حليته ووصفه وفضائله يقال: حلاه تحلية أي نعته ووصفه.

قوله عليه السلام: " عن بينة " أي بعد بينة " فعن " تكون بمعنى " بعد " أو معرضا عن بينة. قوله عليه السلام: " لأن الله حسم " أي قطع، وفي بعض النسخ " ختم " قوله عليه السلام " ومهيمنه " أي شاهده قوله تعالى: ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[1] أي تحفظ عليهم أعمالهم وتحاسبهم عليها ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾[2] أو حفيظا تسأل عن أعمالهم وتعاقب عليها، بل إنما عليك البلاغ المبين.

قوله عليه السلام: " فكان ذلك " أي ما بين في هذه الآية من وجوب طاعته. قوله عليه السلام: "

---

١. النساء ٤: ٨٠ والشورى ٤٢: ٤٨.

٢. الرعد ١٣: ٤٠.

وشاهدا" أي حجة وبرهانا. قوله عليه السلام: " ورضاه" معطوف على محبة الله و" غفران الذنوب" عطف بيان له، أو بدل أي اتباعه يوجب رضى الله الذي هو غفران الذنوب، أو رضاه مبتدأ وضميره راجع إلى الرسول وغفران الذنوب خبره، والأخير أظهر. قوله عليه السلام: " محادة الله" المحادة: المخالفة والمنازعة.

قوله عليه السلام: " والبعد" هو مبتدأ" ومسكن النار" على صيغة اسم الفاعل خبره. قوله عليه السلام: " وجعلني زلفة" الزلفة بالضم القرب والمنزلة، أي جعلني وسيلة قرب المؤمنين. قوله عليه السلام: " وشد بي أزر رسوله" قال الجوهري: الأزر: القوة، وقوله تعالى ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾[1] أي ظهري. قوله:" وحباني بأحكامه" في النهاية: يقال: حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه، والحباء: العطية.

قوله عليه السلام: " وقد حشده" يقال: حشد القوم: أي اجتمعوا وكان فيه حذفا وإيصالا أي حشدوا عنده، أو معه أو له. قوله عليه السلام: " وأنغصت بهم المحافل" أي تضيقت بهم قال الفيروزآبادي: منزل غاص بالقوم: ممتلئ وأغص علينا الأرض ضيقها، وقال: المحفل كمجلس: المجتمع.

قوله عليه السلام: " عن الله" الظاهر تعلقه بقوله:" عقل" أي فهموا عن ربهم بتوسط الرسول أو بتوفيق ربهم، ويحتمل تعلقه بالنطق وهو بعيد، وعقل عن الله شائع في الأخبار. قوله:" فاقتضى" على صيغة المتكلم أو الغائب أي فاقتضى كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم نبوة. قوله عليه السلام: " فأصلح" وفي بعض النسخ [فاصطلح] بمعناه، ولعله تصحيف. قوله عليه السلام: " وأنزل الله" إلى آخره يحتمل وجهين: الأول: أن يكون المراد إنزال الآية السابقة، فالمراد بقوله عليه السلام وهو قوله أن المولى الذي أثبت لي رسول الله صلى الله عليه وآله هو بالمعنى الذي أثبته الله لنفسه، في قوله ﴿مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾[2] أي السيد المطاع، والأولى بالنفس والمال. والثاني: أن يكون المراد

---

١. طه ٢٠: ٣١.

٢. الأنعام ٦: ٦٢ ويونس ١٠: ٣٠.

إنزال الآية اللاحقة بأن يكون مولاهم مبتدأ، والحق خبره، ويكون المراد بالمولى أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد به بعض الأخبار في تفسيرها، ويكون في قراءة أهل البيت عليهم السلام الحق بالرفع، ويمكن توجيهه على القراءة المشهورة التي هي بالجر أيضا بهذا المعنى، بأن يكون مولاهم بدل اشتمال للجلالة، والرد إليه تعالى يكون على المجاز، والمعنى الرد إلى حججه للحساب، وقد شاع أن الملوك ينسبون إلى أنفسهم ما يرتكبه خدمهم كما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾[1] أنهم عليهم السلام قالوا: إلينا إياب الخلق، وعلينا حسابهم، والحق خلاف الباطل، والثابت الباقي، وقيل: هو بمعنى المحق.

قوله عليه السلام: " في مناقب" متعلق بأول الكلام أي قائلا في محفلة هذا في جملة مناقب، ويمكن أن يقرأ" في" بالتشديد ومناقب بالضم بأن يكون مبتدأ والظرف خبره. قوله عليه السلام: " ولئن تقمصها" يقال: تقمص القميص أي لبسه، والضمير راجع إلى الخلافة أي لبسوها كالقميص.

قوله عليه السلام: " واعتقداها" أي حفظاها وشداها على أنفسهما أو اعتقدا وظنا أنها لهما، قال الجوهري: اعتقد ضيعة ومالا أي اقتناهما واعتقد كذا بقلبه. قوله عليه السلام: " يتلاعنان في دورهما" أي في نار البرزخ ونار الخلد أقول ظاهر هذه الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما ووصولهما إلى عذاب الله وهو ينافي ما مر في أول الخبر أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فيحمل على أنها إخبار عما يكون من حالهما بعد ذهابهما إلى عذاب الله" يقول لقرينة" أي أبو بكر لعمر، والأشقى هو عمر، والرثوثة: البذاذة وسوء الحال، وقد ورد في الأخبار أن المراد" بغلان" في الآية أبو بكر، والذكر هو ولاية علي عليه السلام.

قوله عليه السلام: " والحطام" الحطام المتسكر من الخشب، والحشيش والنبات

---

١. الغاشيه ٨٨:٢٥.

ويشبه به الدنيا، لعدم ثباتها وكونها مشوبة بما يكدرها.

قوله عليه السلام: " لهما " في موضع جزاء الشرط، واللام لجواب القسم المقدس قوله عليه السلام: " في أخيب وفود " الوفود: الورود، وجمع الوافد، والمراد هنا الثاني، قوله عليه السلام: " وألعن مورود " والظاهر أن " ألعن " هنا مشتق من المبني للمفعول على خلاف القياس كأعذر وأشهر وأعرف: أي يدخلون في قوم مورود عليهم هم أكثر الناس استحقاقا للعن، ويحتمل أن يكون مشتقا من المبني للفاعل أي القوم الذين هم يردون عليهم يلعنونهم أشد اللعن.

قوله عليه السلام: " ويتناعقان " النعيق: صوت الغراب، والصوت الذي يزجر به الغنم وقد شاع في عرف العرب والعجم تشبيه الصوت الذي يصدر عند غاية الشدة بصوت البهائم. قوله عليه السلام: " من مندوحة " المندوحة السعة.

قوله عليه السلام: " وسدنة أوثان " قال الجوهري: السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام، والجمع السدنة. قوله عليه السلام: " يقيمون لها المناسك " أي الذبائح والقرابين ويحتمل مناسك الحج وسائر العبادات أيضا. قوله عليه السلام: " وينصبون لها العتائر " قال في النهاية: وفيه على كل مسلم أضحاة وعتيرة كان الرجل من العرب ينذر النذر، يقول إذا كان كذا وكذا، أو بلغ شاءه كذا، فعليه أن يذبح من كل عشرة منها في رجب كذا، وكانوا يسمونها العتائر، وقد عتر يعتر عترا إذا ذبح العتيرة، وهكذا كان في صدر الإسلام وأوله ثم نسخ، وقد تكرر ذكرها في الحديث، قال الخطابي: العتيرة تفسيرها في الحديث أنّها شاة تذبح في رجب، وهذا هو الذي يشبه معنى الحديث، ويليق بحكم الدين وأما العتيرة التي كانت تعترها الجاهلية فهي الذبيحة التي كانت تذبح للأصنام فيصب دمها على رأسها.

قوله عليه السلام: " ويجعلون لها البحيرة " قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: البحيرة الناقة إذا نتجت خمسة أبطن، فإن كان آخرها ذكرا بحروا أذنها أي شقوها، وحرموا ركوبها، ولا تطرد عن ماء ولا مرعى، ولو لقيها المعيي لم يركبها، والسائبة ما

كانوا يسيبونه كان الرجل يقول إذا قدمت من سفري أو برئت من مرضي فناقتي سائبة، فكانت كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها، وكان الرجل إذا أعتق عبدا قال: هو سائبة ولا عقل بينهما ولا ميراث، وكانوا يسيبونهما لطواغيتهم، ولسدنة الأصنام والوصيلة في الغنم كانت الشاة إذا ولدت أنثى، فهي لهم وإذا ولدت ذكرا ذبحوه لآلهتهم، فإن ولدت ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. والحامي: هو الفحل إذا أنتجت من صلبه عشرة أبطن، قالوا: قد حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه، ولا يمنع من ماء ولا مرعى انتهى، وقد ذكر المفسرون واللغويون لكل منها معاني أخرى لا طائل في ذكرها.

قوله عليه السلام: " ويستقسمون بالأزلام " قال الشيخ الطبرسي رحمه الله: هي قداح كانت لهم مكتوب على بعضها أمرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي، وعلى بعضها غفل، فمعنى الاستقسام بالأزلام طلب معرفة ما يقسم له بالأزلام مما لم يقسم له بالأزلام، وقيل: هو الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة فالقذ له سهم والتوأم له سهمان، والمسبل له ثلاثة أسهم والنافس له أربعة أسهم، والحلس له خمسة أسهم، والرقيب له ستة أسهم، والمعلى له سبعة أسهم والسفيح والمنيح والوعد لا أنصباء لها وكانوا يدفعون القداح إلى رجل يقسمها، وكان ثمن الجزور على من لم يخرج هذه الثلاثة التي لا أنصباء لها، وهو القمار الذي حرمه الله تعالى، وقيل هو الشطرنج والنرد.

قوله عليه السلام: " عامهين عن الله " قال الجزري: العمة في البصيرة كالعمى في البصر. قوله عليه السلام: " مهطعين إلى العباد " يقال: أقطع في عدوه أي أسرع أي سرعين إلى ما يبعدهم عن الله، وعن الحق والرشاد. قوله عليه السلام: " قد استحوذ " قال الجوهري: استحوذ عليه الشيطان أي غلب وهذا جاء بالواو على أصله كما جاء استروح واستصوب، وقال أبو زيد: هذا الباب كله يجوز أن يتكلم

به على الأصل تقول العرب استصاب واستصوب، واستجاب واستجوب، وهو قياس مطرد عندهم. قوله عليه السلام: " وغمرتهم سوداء الجاهلية" لعلمه من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أي الجاهلية السوداء، ويشبه الجهل والكفر والضلال بالسواد، ويحتمل أن يكون السوداء كناية عن البدع المظلمة أو الملل الباطلة المضلة مضافة إلى الجاهلية.

قوله عليه السلام: " ورضعوها جهالة وانفطموها ضلالة" أي كانوا في صغرهم وكبرهم في الجهالة والضلالة أو أنها تمكنت الضلالة والجهالة فيهم كأنهما كانتا غذاء هم الذي اشتد عليهم عظمهم، ونبت عليه لحمهم أو أنّهم جاهلون في كلّ أمر شرعوا فيه ضالون عند إقلاعهم عنه، أي مبنى كل أمورهم على الجهل والضلال، وفي بعض النسخ وانتظموها ضلالة، فالضمير راجع إلى الجهالة أي انتظموا مع الجهالة في سلك، أو الضمير مبهم يفسره قوله ضلالة، أي صاروا ضلالة ولعله تصحيف. قوله عليه السلام: " وأسفر بنا عن الحجب" إلى آخره. أي ظهر بسببنا كاشفا عن حجب الغيب التي أحاطت بنا فقوله: نورا مفعول للأسفار، والمراد أنه أظهر بكل منا نورا، والمراد بالنور ذواتهم عليهم السلام على سبيل التجريد من قبيل لقيت بزيد أسدا أو علومهم وبركاتهم وآثارهم، ويحتمل أن يكون المراد بالنور الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الأخير يحتمل أن يكون الباء للمعية، ويحتمل أن يكون الباء للتعدية إذ الغالب أن الأسفار يستعمل لازما بمعنى الإضاءة فقوله نورا، حال وإنما أفرد للإشعار بأنهم نور واحد تنزيلا للجميع منزلة شخص واحد.

قوله عليه السلام: " فتبوءوا العز بعد الذلة" أي اسكنوا واستقروا في العز. قوله عليه السلام: " أهل نعمة مذكورة" أي يذكرها الناس على وجه التعظيم.

قوله عليه السلام: " وكرامة ميسورة" أي حصلت بهم بالسير قوله: " بعد كوف" أي تفرق وتقطع قال الفيروزآبادي: كوفت الأديم: قطعته. قوله عليه السلام: " معد بن

عدنان" هو أبو العرب أي ظهر بنا فخر العرب وعزهم عليه السلام. قوله عليه السلام:" وأولجناهم" أي أدخلناهم قوله:" دار السلام" أي الجنة لسلامة من يدخلها عن الآفات أو بيت السلامة والأمن في الدنيا. قوله عليه السلام:" وأشملناهم" أي ألبسناهم وأعطيناهم.

قوله عليه السلام:" وفلجوا" الفلج الظفر والفوز. قوله عليه السلام:" من حام" أي من يحمي الدين بالجهاد. قوله عليه السلام:" ويأتون المثابة" أي الكعبة لقوله تعالى:﴿وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ﴾[1] أي مرجعا لهم أو محلا لتحصيل الثواب.

قوله عليه السلام:" إلا كلحة من خفقة" اللمح سرعة الإبصار والخفقة النفسة والاضطراب، ويقال: خفق السراب أي اضطرب ولمع، والحاصل المبالغة في سرعة ارتدادهم عن الدين بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووميض البرق لمعانه. قوله عليه السلام:" وانتكصوا" أي رجعوا قهقرى.

قوله عليه السلام:" وطلبوا بالأوتار" الأوتار جمع وتر بالكسر، وهي الجناية أي طلبوا دعاء من قتل من الكفار بسيف أمير المؤمنين وسائر المؤمنين وطلبوا تدارك ما وصل من الرسول إلى عشائرهم في أهل بيته. قوله عليه السلام:" وأظهروا الكتائب" هي جمع كتيبة بمعنى الجيش أي رتبوا الجيوش لغزاء أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله إن خالفوهم. قوله عليه السلام:" وردموا الباب" والردم السد سدّوا باب بيت الرسول صلى الله عليه وآله كناية عن منع إتيان الناس إلى باب بيته ورجوعهم إلى أهل بيته.

قوله عليه السلام:" وفلوا" بالفاء واللام المشددة أي كسروا إشارة إلى ما فعله قنفذ بأمر عمر أو كناية عن السعي في تزلزل بنيانهم، وبذل الجهد في خذلانهم وفي بعض النسخ بالقاف أي أبغضوا داره وأظهروا عداوة صاحب البيت.

قوله عليه السلام:" وبعدوا" من أنواره أي علومه وأحكامه أو الأئمة المنشعبين عن نوره. قوله عليه السلام:" من المهاجري الأنصاري" أي المنسوب إلى طائفة المهاجرين

---

١. البقرة ٢:١٢٥.

الداخل في الأنصار، لنصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم معهم، وفي بعض النسخ من مهاجر الأنصاري فيكون بفتح الجيم مصدرا في الموضعين وهو أظهر.

قوله عليه السلام: " ناموس هاشم " أي صاحب أسرار الله وأسرار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم، قال الفيروزآبادي: الناموس: صاحب السر المطلع على باطن أمرك، أو صاحب سر الخير، وجبرئيل عليه السلام والحاذق ومن يلطف مدخله، وقال الجزري: في حديث المبعث " أنه ليأتيه الناموس الأكبر " الناموس: صاحب سر الملك، وقيل الناموس: صاحب سر الخير، والجاسوس صاحب سر الشر، وأراد به جبرئيل، لأن الله تعالى خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. قوله عليه السلام: ألا وإن أول شهادة زور " إلخ، لم أر دعواهم النص على أبي بكر في غير هذا الخبر، وهو غريب.

قوله عليه السلام: " عن قليل يجدون غب ما يعملون " عن: هنا بمعنى بعد كما صرح به الفيروزآبادي، والغب بالكسر: عاقبة الشيء.

قوله عليه السلام: " ولئن كانوا في مندوحة من المهل " أي سعة من المهلة. قوله عليه السلام: " وشفاء " أي قليل قوله عليه السلام: وسعة من المنقلب " أي الانقلاب والرجوع إلى الله بالموت.

قوله عليه السلام: " وثمود بن عبود " عبود كتنور وثمود اسم قوم صالح النبي عليه السلام. قوله عليه السلام: " وليعترفوا الإهابة له " الإهابة لعلها، بمعنى الهيبة والمخافة وما وجدته فيما عندي من كتب اللغة. قوله عليه السلام: " فلما بلغوا المدة " أي آخرها. قوله عليه السلام: " واستتموا الأكلة " أي الرزق المقدر لهم.

قوله عليه السلام: " فمنهم من حصب " على البناء للمفعول من المجرد أي رمي بالحصباء، وهي الحصى من السماء. والظلة: السحاب، وفي بعض النسخ الظلمة قوله عليه السلام: " ومنهم من أودته الرجفة " أي أهلكته الزلزلة.

قوله عليه السلام: " ومنهم من أردته الخسفة " أي أهلكته الخسف والسوخ في الأرض كقارون.

قوله عليه السلام: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾[١] أي مكتوب كتب فيه ذلك الأجل فإذا بلغ الكتاب أجله يحتمل أن يكون بدلا من الكتاب، أي إذا بلغ أجل الكتاب، وأن يكون كتاب مفعولا، أي إذا بلغ الأجل والعمر الحد الذي كتب في الكتاب، ويحتمل أن يكون المراد بالكتاب الكتاب الذي فيه جميع تقديرات الشخص، فإذا تحقق جميع ما قدر عليه وبلغ الأجل الذي هو آخر التقادير.

قوله عليه السلام: "فلو كشف لك عما هوى" أي نزل إليه الظالمون بعد انقضاء آجالهم وموتهم. قوله عليه السلام: "وهل هي" أي دنياهم وما يتمتعون فيها في سرعة انقضائها وقلة تمتعهم بها إلا كلعقة لعقها آكل بإصبعه مرة أو كشربة شربها جرعة، أو كنعسة نعسها والوسنان أي النائم الذي لم يستغرق في النوم، والمعرة: الإثم والأذى والغرم والدية والجناية، وتلزمهم على باب الأفعال" والمعرات" فاعله، وخزيا أو جزاء على اختلاف النسخ مفعوله، ويحتمل أن يكون على بناء المجرد، ويكون جزاء مفعولا لأجله. قوله عليه السلام: "من تنكب محجته" أي عدله عن طريقه الواضح. قوله عليه السلام: "وحاد" أي مال. قوله عليه السلام: "واقتحم" الاقتحام الدخول في الأرض من غير روية. قوله عليه السلام: "إلا جزاء" استثناء من النفي المفهوم من قوله: "فما جزاء."[٢]

◀ **الحديث ٧١**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن مسمع بن الحجاج[٣]، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم أحد في بر ولا بحر

---

١. الرعد ١٣:٣٨.

٢. مرآة العقول ٢٥:٣٥.

٣. في بعض النسخ [منيع ابن الحجاج] وعلى كلتا النسختين غير مذكور في كتب الرجال.

إلّا أتاه، فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم[١] ما ذا دهاك فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه فقال لهم: فعل هذا النبي فعلا إن تم لم يعص الله أبدا فقالوا: يا سيدهم أنت كنت لآدم فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أ ما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون؟ يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ إبليس صرخة بطرب فجمع أولياءه فقال: أ ما علمتم أني كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول ـ فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وأقام الناس غير علي لبس إبليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة[٢] وجمع خيله ورجله ثم قال لهم: اطربوا لا يطاع الله حتّى يقوم الإمام وتلا أبو جعفر ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] قال أبو جعفر عليه السلام: كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ينطق عن الهوى فظن بهم إبليس ظنا فصدقوا ظنه.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: توضيح: قوله:" فقالوا يا سيدهم" أي قالوا: يا سيدنا

---

١. أي قالوا: يا سيدنا ويا مولانا وانما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام وهذا شايع في كلام البلغاء في نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ وقوله: «ما ذا دهاك» يقال: دهاه إذا اصابته داهنة.

٢. الوثبة: الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة].

٣. سبأ: ٣٤:٢٠.

٤. الكافي ٨:٣٤٤ كتاب الرّوضة الحديث ٥٤٢. بحار الأنوار ٢٨:٢٥٦ الحديث ٤٠ وتأويل الآيات الظاهرة ٤٦٤ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٤٩٦ و١٢:٤٧١ و١٣:٣٩٧ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٥١٨ الحديث ٨٧٧٦ وتفسير نور الثقلين ٤:٣٣٣ الحديث ٥٥ و٥:٣٩٩ الحديث ٦٤ و٥:١٤٧ الحديث١٣.

ويا مولانا، وإنما غيره لئلا يوهم انصرافه إليه عليه السلام وهذا شائع في كلام البلغاء في نقل أمر لا يرضى القائل لنفسه كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ﴾.[1] قوله: " ما ذا دهاك " يقال: دهاه إذا أصابته داهية. قوله: " وقال أحدهما لصاحبه " يعني أبا بكر وعمر. قوله: " وقعد في الوثبة " أي الوسادة وفي بعض النسخ [الزينة].[2]

◀ **الحديث ٧٢**: علي بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن محمد بن خالد، وأحمد بن محمد، عن علي بن الحسن التيمي، جميعا عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثني عبد الله بن الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفين فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: أما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية أمركم ومنزلتي التي أنزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق أجمل الأشياء في التواصف وأوسعها في التناصف لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلّا جرى له ولو كان لأحد أن يجري ذلك له ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب قضائه[3] ولكن جعل حقّه على العباد أن يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضّلا منه وتطولا بكرمه وتوسّعا بما هو من المزيد له أهلا، ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها إلا ببعض فأعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحقّ الرعية على الوالي فريضة فرضها

---

١. النور ٢٤:٧.

٢. بحارالأنوار ٢٨:٢٥٧ ومرآة العقول ٢٦:٥٠٦. راجع الوافي ٢:١٨٥.

٣. أي أنواعه المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ [صروف قضائه].

الله عز وجل لكلّ على كل فجعلها نظام ألفتهم وعزا لدينهم وقواما لسنن الحق فيهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقّه وأدىّ إليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على أذلالها السنن[١] فصلح بذلك الزمان وطاب به العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء وإذا غلبت الرعية واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطامع الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الآثار وكثرت علل النفوس[٢] ولا يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل أثل فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار وتخرب البلاد[٣] وتعظم تبعات الله عز وجل عند العباد فهلم أيّها الناس إلى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده والإنصاف له في جميع حقّه فإنّه ليس العباد إلى شيء أحوج منهم إلى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه وليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق فيهم ثم ليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن عن أن يعان على ما حمله الله عز وجل من حقه ولا لامرئ مع ذلك خسأت

---

١. في القاموس: ذل الطريق -بالكسر-: محجته. وأمور الله جارية أذلالها وعلى أذلالها أى مجاريها جمع ذل -بالكسر-.

٢. قال البحراني: علل النفوس أمراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعدوات ونحوها، وقيل: عللها وجوه ارتكابها للمنكرات فتأتى في كل منكر بوجه ورأى فاسد.

٣. التأثيل: التأصيل ومجد مؤثل أي مجموع ذو أصل وفي النهج «فعل» مكان أثل. والتبعة ما يتبع أعمال العباد من العقاب وسوء العاقبة.

به الأمور واقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلك ويعان عليه وأهل الفضيلة في الحال وأهل النعم العظام أكثر في ذلك حاجة وكلّ في الحاجة إلى الله عز وجل شرع سواء فأجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو ويقال إنه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام وأحسن الثناء على الله عز وجل بما أبلاهم وأعطاهم من واجب حقه عليهم والإقرار بكل ما ذكر من تصرّف الحالات به وبهم ثم قال أنت أميرنا ونحن رعيتك بك أخرجنا الله عز وجل من الذل وبإعزازك أطلق عباده من الغل فاختر علينا وأمض اختيارك وائتمر فأمض ائتمارك[1] فإنك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل في شيء معصيتك ولا نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في أنفسنا فضلك فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا زاد حق الله عليه عظما وإن من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أني أحب الإطراء[2] واستماع الثناء ـ ولست بحمد الله كذلك ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس[3] الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء

---

١. من الايتمار بمعنى المشاورة.

٢. جال - بالجيم - من الجولان - بالواو -. والاطراء: مجاوزة الحد في الثناء.

٣. يقال: استحلاه اي وجده حلوا قال ابن ميثم رحمه الله: هذا يجرى مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: وأنت معذور في ذلك حيث رأيتني اجاهد في الله وأحث الناس على ذلك ومن عادة الناس أن يستهل الثناء عند أن يبلو بلاء حسنا في جهاد أو غيره من سائر الطاعات ثم أجاب ان هذا العذر في نفسه بقوله: «ولا تثنوا على بجميل ثناء» أي لا تثنوا على لاجل ما ترونه

←

لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من البقية في حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها ـ فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي لما لا يصلح لي فإنه من استثقل الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفوا عني مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنّي لست في نفسي بفوق ما أن أخطئ ولا آمن ذلك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به منّي فإنّما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى فأجابه الرجل الذي أجابه من قبل فقال: أنت أهل ما قلت والله والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى رعايتنا وولاك سياسة أمورنا فأصبحت علمنا الذي نهتدي به وإمامنا الذي نقتدي به وأمرك كله رشد وقولك كله أدب قد قرت بك في الحياة أعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا وتحيرت من صفة ما فيك من بارع الفضل[1] عقولنا ولسنا نقول لك أيها الإمام الصالح تزكية لك ولا نجاوز القصد في الثناء عليك ولم يكن[2] في أنفسنا طعن على يقينك أو غش في دينك فنتخوف أن تكون أحدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبرا أو دخلك

← منى من طاعة الله فان ذلك إنما هو اخراج لنفسى إلى الله من حقوقه الباقية على لم افرغ بعد من ادائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بد من المضى فيها وكذلك إليكم من الحقوق التي اوجبها الله على من النصيحة في الدين والإرشاد إلى الطريق الافضل والتعليم لكيفية سلوكه.

١. برع في الشيء فاق أقرانه فيه.

٢. قال المجلسي - رحمه الله -: «لم يكن» على بناء المجهول من كننت الشيء: سترته. أو - بفتح الياء وكسر الكاف - من وكنت الطائر بيضه يكنه إذا حضنه وفي بعض النسخ [لم يكن] وفي النسخة القديمة [لن يكون].

كبر ولكنا نقول لك ما قلنا تقربا إلى الله عز وجل بتوقيرك وتوسعا بتفضيلك وشكرا بإعظام أمرك فانظر لنفسك ولنا وآثر أمر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما أمرتنا ننقاد من الأمور مع ذلك فيما ينفعنا فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال وأنا أستشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من أموركم وعما قليل يجمعني وإياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ثم يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غدا.

فإن الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده إلا مناصحة الصدور في جميع الأمور فأجابه الرجل ويقال لم ير الرجل بعد كلامه هذا لأمير المؤمنين عليه السلام فأجابه وقد عال الذي في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه وغصص الشجا تكسر صوته إعظاما لخطر مرزئته ووحشة من كون فجيعته[1] فحمد الله وأثنى عليه ثم شكا إليه هول ما أشفى عليه[2] من الخطر العظيم والذل الطويل في فساد زمانه وانقلاب جده[3] وانقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة إلى الله عز وجل بالامتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجع وحسن الثناء فقال يا رباني العباد ويا سكن البلاد[4] أين يقع قولنا من فضلك وأين يبلغ وصفنا من فعلك وأنى نبلغ حقيقة حسن ثنائك أو نحصي جميل بلائك فكيف وبك جرت نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت أسباب الخير إلينا أ لم تكن لذل الذليل ملاذا وللعصاة الكفار إخوانا فبمن إلا بأهل بيتك وبك أخرجنا الله عز وجل من فظاعة تلك الخطرات أو بمن فرج عنا غمرات

---

١. الغصة -بالضم-: ما اعترض في الحلق وكذا الشجا. والمرزئة: المصيبة وكذا الفجيعة والضميران راجعان الى أمير المؤمنين عليه السلام

٢. أي أشرف عليه والضمير في قوله: «إليه» راجع إلى الله تعالى.

٣. الجد: البحت والتفجّع والتضرّع.

٤. السكن -بالتحريك-: كل ما يسكن إليه وفي بعض النسخ [يا ساكن البلاد].

الكربات[١] وبمن إلا بكم أظهر الله معالم ديننا واستصلح ما كان فسد من دنيانا حتّى استبان بعد الجور ذكرنا[٢] وقرت من رخاء العيش أعيننا لما وليتنا بالإحسان جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك وقمت لنا على جميع عهدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف أهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا وثمال فقرائنا[٣] وعماد عظمائنا يجمعنا في الأمور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك فكنت لنا أنسا إذا رأيناك وسكنا إذا ذكرناك فأي الخيرات لم تفعل وأي الصالحات لم تعمل ولو لا أن الأمر الذي نخاف عليك منه يبلغ تحويله جهدنا.[٤]

وتقوى لمدافعته طاقتنا أو يجوز الفداء عنك منه بأنفسنا وبمن نفديه بالنفوس من أبنائنا لقدمنا أنفسنا وأبناءنا قبلك ولأخطرناها وقل خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك وفي مدافعة من ناواك[٥] ولكنه سلطان لا يحاول وعز لا يزاول[٦] ورب لا يغالب فإن يمنن علينا بعافيتك ويترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريج[٧] هذا من حالك إلى سلامة منك لنا وبقاء منك بين أظهرنا نحدث لله عز وجل بذلك شكرا نعظمه وذكرا نديمه[٨] ونقسم

---

١. الفظاعة: الشناعة. وفظاعة تلك الخطرات: شناعتها وشدتها والغمرات الشدائد والمزدحمات.

٢. قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة. وفي بعض النسخ [بعد الجور] بالمعجمة.

٣. الثمال -بالكسر-: الملجأ والغياث وقيل: هو المطعم في الشدة.(النهاية)

٤. في بعض النسخ [تحريكه] أى تغييره وصرفه.

٥. «حاولك» أي قصدك. و «ناواك» أي عاداك. وقوله: «ولكنه» أي الرب تعالى.

٦. أي ذو عز وغلبة. وزاوله أي حاوله وطالبه.

٧. في بعض النسخ [بتفريح].

٨. الضميران راجعان إلى الشكر والذكر.

أنصاف أموالنا صدقات وأنصاف رقيقنا عتقاء[١] ونحدث له تواضعا في أنفسنا ونخشع في جميع أمورنا وإن يمض بك إلى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة مع ذلك قلوبنا بأن اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه ولكنا نبكي من غير إثم لعز هذا السلطان أن يعود ذليلا[٢] وللدين والدنيا أكيلا[٣] فلا نرى لك خلفا نشكو إليه ولا نظيرا نأمله ولا نقيمه.[٤][٥]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " بولاية أمركم " أي لي عليكم حق الطاعة، لأنّ الله جعلني واليا عليكم متولّيا لأموركم، ولأنّه أنزلني منكم منزلة عظيمة، هي منزلة الإمامة والسلطنة والطاعة.

قوله عليه السلام: " والحق أجمل الأشياء في التواصف " أي وصفه جميل، وذكره حسن، يقال: تواصفوا الشيء أي وصف بعضهم لبعض، وفي بعض النسخ [التراصف] بالراء المهملة والتراصف تنضيد الحجارة بعضها ببعض أي أحسن الأشياء في أحكام الأمور وإتقانها " وأوسعها في التناصف " أي إذا أنصف الناس بعضهم لبعض فالحق يسعه ويحتمله، ولا يقع للناس في العمل بالحق ضيق. وفي نهج البلاغة " فالحق أوسع الأشياء في التواصف، وأضيقها

---

١. الرقيق: المملوك.

٢. في أكثر النسخ [عز هذا السلطان] فقوله «لعز» متعلق بالبكاء و «أن يعود» بدل اشتمال له اي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلا.(آت) وفي بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] اى هذه السلطنة التي لا تكون صاحبها.

٣. الاكيل يكون بمعنى المأكول وبمعنى الاكل والمراد هنا الثاني.

٤. كأن الرجل كان هو الخضر عليه السلام.

٥. الكافي ٨:٣٥٢ كتاب الرّوضة خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام الحديث ٥٥٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٤:٣٥٣ الحديث ٣٢ و٣٤:١٨٣ الحديث ٩٨٣.

في التناصف" أي إذا أخذ الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك بحال واسع لسهولته على ألسنتهم، وإذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الإنصاف.

قوله عليه السلام: " صروف قضائه" أي أنواعه المتغيرة المتوالية، وفي بعض النسخ [ضروب قضائه] بمعناه.

قوله عليه السلام: " وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب" لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له في جنبه قدر، فكأنه قد محاه وستره، وفي كثير النسخ [بحسن الثواب] فيحتمل أيضا أن يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك سيئاتهم، كالتوبة وسائر الكفارات، أي أوجب قبول كفارتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب، بأن يثيبهم على ذلك أيضا. وفي النهج: وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب، تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله.

قوله عليه السلام: " ثم جعل من حقوقه" هذا كالمقدمة لما يريد أن يبينه من كون حقه عليهم واجبا من قبل الله تعالى، وهو حق من حقوقه، ليكون ادعى لهم على أدائه وبين أن حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حق الله تعالى، من حيث أن حقه على عباده وهو الطاعة، وأداء تلك الحقوق طاعات لله ، كحق الوالد على ولده وبالعكس، وحق الزوج على الزوجة وبالعكس، وحق الوالي على الرعية وبالعكس.

قوله عليه السلام: " فجعلها تتكافأ في وجوهها" أي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله، فحق الوالي وهو الطاعة من الرعية مقابل بمثله، وهو العدل فيهم وحسن السيرة. قوله عليه السلام: " ولا يستوجب بعضها إلا ببعض" كما أن الوالي إذا لم يعدل لم يستحق الطاعة. قوله عليه السلام: " فريضة فرضها الله" بالنصب على الحالية له بإضمار فعل، أو بالرفع ليكون خبر مبتدإ محذوف. قوله عليه السلام: " نظاما لألفتهم" فإنها سبب اجتماعهم به، ويقهرون أعداءهم ويعز دينهم. قوله عليه السلام: " وقواما"

أي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم. قوله ﷺ: " عز الحق" أي غلب.

قوله ﷺ: " واعتدلت معالم العدل" أي مظانه أو العلامات التي نصبت في طريق العدل لسلوكه أو الأحكام التي يعلم بها العدل. قوله ﷺ: " على أذلالها" قال الفيروزآبادي: ذل الطريق ـ بالكسر ـ محجتها وأمور الله جارية على أذلالها أي مجاريها جمع ذل بالكسر. قوله ﷺ: " وكثر الإدغال" بكسر الهمزة ـ والإدغال أن يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الإبداع والتلبيس أو ـ بفتحها ـ جمع الدغل بالتحريك ـ الفساد. قوله ﷺ: " علل النفوس" أي أمراضها بملكات السوء، كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل: وجوه ارتكاباتها للمنكرات، فتأتي في كل منكر بوجه وعلة ورأي فاسد.

قوله ﷺ: " أثل" يقال: مال مؤثل ومجد مؤثل أي مجموع ذو أصل، وأثلة الشيء: أصله وزكاه ذكره الجزري وفي النهج" فعل". قوله ﷺ: " تبعات الله" قال في العين التبعة: اسم الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها.

قوله ﷺ: " فهلم أيها الناس" قال الجوهري: هلم يا رجل ـ بفتح الميم ـ بمعنى تعال، قال الخليل: أصله لم من قولهم: لم الله شعثه، أي جمعه، كأنه أراد لم نفسك إلينا، أي أقرب وها، للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال، وجعل اسما واحدا يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز. قوله ﷺ: " حقيقة ما أعطى الله من الحق أهله" أي جزاء ما أعطى الله فيه أهل الحق من الدين المبين، وسائر ما هداهم الله إليه بأن يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا، أو يكون في الكلام تقدير مضاف أي حقيقة جزاء ما أعطى الله، أو يكون المراد بالبلوغ إليها كونه بإزائها ومكافأة لها، وفي النهج" حقيقة ما الله أهله من الطاعة له، وفي بعض النسخ القديمة من الكتاب [حقيقة ما الحق من الله أهله]. قوله ﷺ: " النصيحة له" أي لله أو للإمام، أو نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بأن لا يكون الظرف صلة، وفي النهج النصيحة بمبلغ

بدون الصلة، وهو يؤيد الأخير. قال الجزري: النصيحة في اللغة الخلوص، يقال: نصحته ونصحت له، ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به، والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهى عنه، ونصيحة الأئمة: أن يطيعهم في الحق، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم.

قوله عليه السلام: " ولا لامرئ مع ذلك " كأنه راجع إلى ما حمل الله على الوالي أو إلى الوالي الذي أشير إليه سابقا، أي لا يجوز أو لا بد لامرئ مع الوالي أو مع كون وإليه مكلفا بالجهاد وغيره من أمور الدين وإن كان ذلك المرء ضعيفا محقرا بدون أن يعين على إقامة الدين ويعينه الناس، أو الوالي عليه. وفي النهج " ولا امرؤ وإن صغرته النفوس، واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه " وهو الظاهر. قوله عليه السلام: " خسأت به الأمور " يقال: خسأت الكلب خسأ طردته، وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري فيجوز أن يكون هنا استعمل غير متعد بنفسه، قد عدي بالباء أي طردته الأمور، أو يكون الباء للسببية، أي بعدت بسببه الأمور. وفي بعض النسخ [حبست به الأمور] وعلى التقادير المراد أنه يكون بحيث لا يتمشى أمر من أموره ولا ينفع سعيه في تحصيل شيء من الأمور " واقتحمته العيون " أي أحقرته وكلمة ـ ما ـ في قوله " ما أن يعين " زائدة.

قوله عليه السلام: " وأهل الفضيلة في الحال " المراد بهم الأئمة والولاة والأمراء والعلماء وكذا أهل النعم العظام، فإنّهم لكونهم مكلفين بعظائم الأمور كالجهاد في سبيل الله وإقامة الحدود، والشرائع والأحكام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، فهم إلى إعانة الخلق أحوج. ويحتمل أن يكون المراد بأهل الفضيلة العلماء، فإنهم محتاجون فيما حمل عليهم من الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر إلى أعوان، ولا أقل إلى من يؤمر وينهى، وبأهل النعم أصحاب الأموال، لأن ما حمل عليهم من الحقوق أكثر كأداء الأخماس والصدقات، وهم محتاجون إلى الفقير القابل لها، وإلى الشهود وإلى غيرهم والأول أظهر. قوله عليه السلام: " وكل في الحاجة إلى الله تعالى شرع سواء" بيان لقوله: " شرع" وتأكيد، وإنما ذكر عليه السلام ذلك لئلا يتوهم أنهم يستغنون بإعانة بعضهم بعضا عن ربهم تعالى، بل هو الموفّق والمعين لهم في جميع أمورهم، ولا يستغنون بشيء عن الله تعالى، وإنما كلفهم بذلك ليختبر طاعتهم، ويثيبهم على ذلك، واقتضت حكمته البالغة أن يجري الأشياء بأسبابها، وهو المسبب لها والقادر على إمضائها بلا سبب. قوله عليه السلام: " فأجابه، رجل" الظاهر أنه كان الخضر عليه السلام، وقد جاء في مواطن كثيرة، وكلمه عليه السلام لإتمام الحجّة على الحاضرين، وقد أتى بعد وفاته عليه السلام وقام على باب داره وبكى وأبكى وخاطبه عليه السلام بأمثال تلك الكلمات، وخرج وغاب عن الناس. قوله: " والإقرار" الظاهر أنه معطوف على الثناء، أي أقر إقرارا حسنا بأشياء ذكرها ذلك الرجل، ولم يذكره عليه السلام اختصارا أو تقية من تغير حالاته عليه السلام من استيلاء أئمة الجور عليه ومظلوميته، وتغير أحوال رعيته من تقصيرهم في حقه وعدم قيامهم بما يحق من طاعته، والقيام بخدمته، ويحتمل عطفه على واجب حقه.

قوله: " من الغل" أي أغلال الشرك والمعاصي، وفي بعض النسخ القديمة [أطلق عنا رهائن الغل] أي ما يوجب أغلال القيامة. قوله: " وائتمر" أي أقبل ما أمرك الله به فأمضه علينا. قوله: " والملك المخول" أي الملك الذي أعطاك الله للإمرة علينا وجعلنا خدمك وتبعك، قوله: " لا نستحل في شيء من معصيتك" لعله عدي بفي لتضمين معنى الدخول، وفي بعض النسخ القديمة [لا نستحل في شيء معصيتك] وهو أظهر. قوله: " في ذلك" أي في العلم بأن تكون كلمة - في - تعليلية، ويحتمل أن تكون إشارة إلى ما دل عليه الكلام من

إطاعته عليه السلام، والخطر: القدر والمنزلة. قوله: " ويجل عنه " يحتمل إرجاع الضمير إلى القياس أي فضلك أجل في أنفسنا من أن يقاس بفضل أحد ويمكن إرجاعه إلى حد العلم، فيكون كلمة " عن " تعليلية كما في قوله تعالى: ﴿وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ﴾[1] أي يجل ويعظم بسبب ذلك العلم في أنفسنا فضلك.

قوله عليه السلام: " من عظم جلال الله " إما على التفعيل بنصب جلال الله، أو بالتخفيف برفعه، يعني من حق من عظم جلال الله في نفسه، وجل موضعه في قلبه أن يصغر عنده كل ما سوى الله لما ظهر له من جلال الله، وإن أحق من كان كذلك أئمة الحق عليهم السلام لعظم نعم الله عليهم، وكمال معرفتهم بجلال ربهم، فحق الله عليهم أعظم منه على غيرهم، فينبغي أن يصغر عندهم أنفسهم فلا يحبوا الفخر والإطراء في المدح أو يجب أن يضمحل في جنب جلال الله عندهم غيره تعالى، فلا يكون غيره منظورا لهم في أعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم. قوله عليه السلام: " من أسخف " السخف: رقة العيش ورقه العقل، والسخافة: رقة كل شيء أي أضعف أحوال الولاة عند الرعية أن يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة. قوله عليه السلام: " إني أحب الإطراء " أي مجاوزة الحد في المدح والمبالغة فيه.

قوله عليه السلام: " انحطاطا لله سبحانه " أي تواضعا له تعالى، وفي بعض النسخ القديمة [و لو كنت أحب أن يقال ذلك لتناهيت له أغنانا الله، وإياكم عن تناول ما ما هو أحق به من التعاظم، وحسن الثناء] والتناهي: قبول النهي، والضمير في " له " راجع إلى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة. قوله عليه السلام: " وربما أستحلي الناس " يقال: استحلاه: أي وجده حلوا. قال ابن ميثم رحمه الله: هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن أثنى عليه، فكأنه يقول: وأنت

---

١. هود ١١:٥٣.

معذور في ذلك حيث رأيتني أجاهد في الله، وأحث الناس على ذلك، ومن عادة الناس أن يستحلوا الثناء عند أن يبلوا بلاء حسنا في جهاد أو غيره من سائر الطاعات، ثم أجاب عن هذا العذر في نفسه. بقوله عليه السلام: " ولا تثنوا علي بجميل ثناء " أي لا تثنوا علي لأجل ما ترونه مني من طاعة الله، فإن ذلك إنما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية علي لم أفرغ بعد من أدائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي لا بد من المضي فيها، وكذلك إليكم من الحقوق التي أوجبها الله علي من النصيحة في الدين، والإرشاد إلى الطريق الأفضل، والتعليم لكيفية سلوكه، وفي خط الرضي رحمه الله: " من التقية " بالتاء والمعنى فإن الذي أفعله من طاعة الله إنما هو إخراج لنفسي إلى الله وإليكم من تقية الحق فيما يجب علي من الحقوق، إذ كان عليه السلام إنما يعبد الله لله من غير ملتفت في شيء من عبادته وأداء واجب حقه إلى أحد سواه، خوفا منه أو رغبة إليه، وكأنه قال: لم أفعل شيئا إلا وهو أداء حق واجب على، وإذا كان كذلك فكيف أستحق أن يثني علي لأجل إتيان الواجب بثناء جميل، وأقابل بهذا التعظيم، وهذا من باب التواضع لله وتعليم كيفيته، وكسر النفس عن محبة الباطل والميل إليه انتهى. وقال ابن أبي الحديد: معنى قوله عليه السلام: " لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم " أي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم أن علي حقوقا في إيالتكم ورئاستي عليكم لم أقم بها بعد، وأرجو من الله القيام بها انتهى. فكأنه جعل قوله عليه السلام: " لإخراجي " تعليلا لترك الثناء لا مثنيا عليه، ولا يخفى بعده.

ثم اعلم أنه يحتمل أن يكون المراد بالبقية الإبقاء والترحم، كما قال الله تعالى ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْضِ﴾[1] أي إخراجي نفسي من أن أبقى وأ ترحم مداهنة في حقوق لم أفرغ من أدائها. قال الفيروزآبادي: وأبقيت ما بيننا: لم أبالغ في إفساده والاسم البقية ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ﴾[2] أي إبقاء أو فهم. قوله عليه السلام: " ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفظ به عند أهل

١. هود ١١:١١٦.

٢. هود ١١:١١٦.

البادرة" البادرة: الحدة والكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب أي لا تثنوا علي كما يثني على أهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم. أو لا تحتشموا مني كما يحتشم من السلاطين والأمراء كترك المسارة والحديث إجلالا وخوفا منهم، وترك مشاورتهم أو إعلامهم ببعض الأمور والقيام بين أيديهم. قوله عليه السلام: " بالمصانعة" أي الرشوة أو المداراة. قوله عليه السلام: " كان العمل بهما أثقل عليه" وشأن الولاة العمل بالعدل والحق أو أنتم تعلمون أنه لا يثقل على العمل بهما.

قوله عليه السلام: " بفوق" أي أخطأ هذا من الانقطاع إلى الله، والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق، وعد نفسه من المقصرين في مقام العبودية، والإقرار بأن عصمته من نعمه تعالى عليه، وليس أنه اعترافا بعدم العصمة كما توهم بل ليست العصمة إلا ذلك، فإنها هي أن يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي، وقد أشار عليه السلام إليه بقوله: " إلا أن يكفي الله" وهذا مثل قول يوسف عليه السلام: ﴿وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾.[1]

قوله عليه السلام: " ما هو أملك به مني" أي العصمة عن الخطإ، فإنه تعالى أقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه. قوله عليه السلام: " مما كنا فيه" أي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها الله لنا ببعثه الرسول صلى الله عليه وآله. قال ابن أبي الحديد: ليس هذا إشارة إلى خاص نفسه عليه السلام، لأنه لم يكن كافرا فأسلم، ولكنه كلام يقوله ويشير به إلى القوم الذين يخاطبهم من أفناء الناس فيأتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا، ويجوز أن يكون معناه: لو لا ألطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت أنا وغيري على مذهب الأسلاف انتهى. قوله: " فبلاؤه عندنا لا يكفر" أي نعمته عندنا وافرة، بحيث لا نستطيع كفرها وسترها، أو لا يجوز كفرانها وترك شكرها. قوله: " سياسة أمورنا" سست الرعية سياسة أمرتها

---

١. يوسف ١٢:٥٣.

ونهيتها، والعلم بالتحريك ـ ما ينصب في الطريق ليهتدي به السائرون.

قوله: " من بارع الفضل " قال الفيروزآبادي: برع ـ ويثلث ـ براعة، فاق أصحابه في العلم وغيره، أو تم في كل جمال وفضيلة فهو بارع وهي بارعة. قوله: " ولم يكن " على المجهول من كننت الشيء سترته، أو ـ بفتح الياء وكسر الكاف ـ من وكن الطائر بيضه يكنه، إذا حضنه، وفي بعض النسخ [لم يكن] وفي النسخة القديمة [لن يكون].

قوله: " وتوسعا " أي في الفضل والثواب. قوله: " مع ذلك " أي مع طاعتنا لك أي نفس الطاعة أمر مرغوب فيه، ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا. وما هو خير لنا في دنيانا وآخرتنا. قوله عليه السلام: " إلا مناصحة الصدور " أي خلوصنا عن غش النفاق، بأن يطوي فيه ما يظهر خلافه أو نصح الإخوان نصحا يكون في الصدر لا بمحض اللسان. قوله: " وقد عال الذي في صدره " يقال: عالني الشيء أي غلبني، وعال أمرهم اشتد. قوله: " وغصص الشجا " الغصة - بالضم - ما اعترض في الحلق، وكذا الشجا والشجو: الهم والحزن. قوله: " لخطر مرزءته " الخطر - بالتحريك -: القدر والمنزلة والإشراف على الهلاك، والمرزءة: المصيبة، وكذا الفجيعة و - كونها - أي وقوعها وحصولها، والضميران راجعان إلى أمير المؤمنين عليه السلام والقائل كان عالما بقرب أو أن شهادته عليه السلام فلذا كان يندب ويتفجع، وإرجاعها إلى القائل بعيد.

قوله: " أشفى " أي أشرف عليه، والضمير في قوله " إليه " راجع إلى الله تعالى. قوله: " وانقلاب جده " الجد: البحث، والتفجع والتوجع في المصيبة أي أسأل الله دفع هذا البلاء، الذي قد ظن وقوعها عنه مع التفجع والتضرع. قوله: " يا رباني العباد " قال الجزري: الرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون، وقيل: هو من الرب بمعنى التربية، لأنهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها، والرباني: العالم الراسخ في العلم والدين، أو الذي يطلب بعلمه

وجه الله، وقيل العالم العامل المعلم. قوله:" ويا سكن البلاد" السكن - بالتحريك - كلما يسكن إليه. قوله:" وبك جرت نعم الله علينا" أي بجهادك ومساعيك الجميلة لترويج، الدين وتشييد الإسلام في زمن الرسول ﷺ وبعده. قوله:" والحصاة الكفار إخوانا" أي كنت تعاشر من يعصيك ويكفر نعمتك معاشرة الإخوان شفقة منك عليهم، أو المراد الشفقة على الكفار، والعصاة والاهتمام في هدايتهم، ويحتمل أن يكون المراد المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع، وقيل: المراد بالإخوان، الخوان الذي يؤكل عليه الطعام، فإنه لغة فيه، كما ذكره الجزري ولا يخفى بعده، وفي النسخة القديمة [أ لم نكن] بصيغة المتكلم، وحينئذ فالمراد بالفقرة الأولى أنه كان ينزل بنا ذل كل ذليل، أي كنا نذل بكل ذلة وهوان وهو أظهر وألصق بقوله: - فيمن. قوله:" من فظاعة تلك الخطرات" أي شناعتها وشدتها. قوله:" بعد الحور" قال الجوهري: نعوذ بالله من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة وفي بعض النسخ بالجيم.

قوله عليه السلام:" وثمال فقرائنا" قال الجزري: الثمال ـ بالكسر ـ: الملجإ والغياث وقيل: هو المطعم في الشدة. قوله:" يجمعنا من الأمور عدلك" أي هو سبب لاجتماعنا وعدم تفرقنا في جميع الأمور أو من بين سائر الأمور، أو هو سبب لانتظام جميع أمورنا، أو عدلك يحيط بجميعنا في جميع الأمور.

قوله:" ويتسع لنا في الحق تأنيك" أي صار مداراتك وتأنيك وعدم مبادرتك في الحكم علينا بما نستحقه سببا لوسعة الحق علينا وعدم تضيق الأمور بنا.

قوله:" يبلغ تحريكه" أي تغييره وصرفه، وفي النسخة القديمة [تحويله]. قوله:" ولا خطرناها" أي جعلناها في معرض المخاطرة والهلاك أو صيرناها خطرا ورهنا وعوضا لك. قال الجزري: فيه" فإن الجنّة لا خطر لها" أي لا

عوض لها ولا مثل، والخطر ـ بالتحريك ـ في الأصل: الرهن وما يخاطر عليه، ومثل الشيء وعدله، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية، ومنه الحديث" ألا رجل يخاطر بنفسه وماله" أي يلقيهما في الهلكة بالجهاد، ومنه حديث النعمان" إن هؤلاء ـ يعني المجوس ـ قد أخطروا لكم رثة ومتاعا وأخطرتم لهم الإسلام" المعنى أنهم قد شرطوا لكم ذلك، وجعلوه رهنا من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم. قوله:" حاولك" أي قصدك. قوله:" من ناواك" أي عاداك. قوله:" ولكنه" أي الرب تعالى. قوله:" وعز" أي ذو عز وغلبة" وزاوله" أي حاوله وطالبه، وهذا إشارة إلى أن تلك الأمور بقضاء الله وتقديره، والمبالغة في دفعها في حكم مغالبة الله في تقديراته، وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب الإيمان والكفر وحققناهما في كتابنا الكبير. قوله:" نعظمه" الضمير في قوله ـ نعظمه ـ و ـ ندیمه ـ راجعان إلى الشكر والذكر. قوله:" بلاؤه" يحتمل النعمة أيضا. قوله:" بأن اختياره لك" قوله:" ما عنده" خبر أن، ويحتمل أن يكون الخبر محذوفا أي خير لك، والمعنى أنه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على أن الله اختار لك بإمضائك النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة والجهد والعناء. قوله:" من غير إثم" أي لا نأثم على البكاء عليك، فإنه من أفضل الطاعات أو لا نقول ما يوجب الإثم. قوله:" لعز" متعلق بالبكاء و" أن يعود" بدل اشتمال له أي نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلا. قوله:" أكيلا" الأكيل يكون بمعنى المأكول، وبمعنى الأكل والمراد هنا الثاني أي نبكي لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور، فيكون أكلا للدين والدنيا، وفي بعض النسخ [لعن الله هذا السلطان] فلا يكون مرجع الإشارة سلطنته ﷺ، بل جنسها الشامل للباطل أيضا، أي لعن الله السلطنة التي لا تكون صاحبها، ويحتمل أن يكون اللعن مستعملا في أصل معناه لغة، وهو

الإبعاد أي أبعد الله هذا السلطان عن أن يعود ذليلا ولا يخفى بعده. قوله:" ولا نرى لك خلفا" أي من بين السلاطين لخروج السلطنة عن أهل البيت عليهم السلام.[١]

◄ **الحديث ٧٣**: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن علي بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾[٢] قال: من تولى الأوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتّى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام وهو قول الله عز وجل ﴿مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾[٣] يدخله الجنة وهو قول الله عز وجل ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٤] يقول: أجر المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة وقال لأعداء الله: أولياء الشيطان أهل التكذيب والإنكار ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٥] يقول: متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون: عند ذلك بعضهم لبعض أ ما يكفي محمدا[٦] أن يكون قهرنا عشرين سنة حتّى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شيء يتقوله يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا وأراد الله عز وجل أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى الله كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ الله يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ﴾[٧] يقول: لو شئت

---

١. مرآة العقول ٢٦:٥١٧.
٢. الشورى ٤٢:٢٣.
٣. النمل ٢٧:٨٩.
٤. سبإ ٣٤:٤٧.
٥. ص ٣٨:٨٦.
٦. كذا.
٧. الشورى ٤٢:٢٤.

حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل: ﴿وَ يَمْحُ اللهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾ يقول: الحق لأهل بيتك الولاية ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[١]

ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك وهو قول الله عز وجل ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[٢] وفي قوله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوى﴾[٣] قال: أقسم بقبض محمد إذا قبض ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾[٤] بتفضيله أهل بيته ﴿وَ ما غَوى وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾[٥] يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه وهو قول الله عز وجل ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى﴾[٦] وقال الله عز وجل لمحمد ﷺ: ﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ﴾[٧] قال: لو أني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: ﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾[٨]

يقول: أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس فضرب الله مثل محمد ﷺ الشمس ومثل الوصي القمر وهو قوله عز وجل ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً﴾[٩] وقوله ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾[١٠]

---

١. الشورى ٢٤:٤٢.
٢. الأنبياء ٣:٢١.
٣. النجم ١:٥٣.
٤. النجم ٢:٥٣.
٥. النجم ٢:٥٣.
٦. النجم ٤:٥٣.
٧. الأنعام ٥٨:٦.
٨. البقرة ١٧:٢.
٩. يونس ٥:١٠.
١٠. يس ٣٧:٣٦.

وقوله عز وجل ﴿ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾[١] يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته وهو قوله عز وجل ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾[٢] ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾[٣] يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله ﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾[٤] يقول: إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة ﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[٥] فأعلمهم فضل الوصي ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾[٦] فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل ﴿رَحْمَتُ اللهِ وبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾[٧] وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفى آدَمَ ونُوحاً وآلَ إِبْراهِيمَ وآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ واللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[٨] ﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾[٩] يقول لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام وقد قال الله عز وجل: ﴿ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا ولا نَصْرانِيًّا ولكِنْ كانَ

---

١. البقرة ٢:١٧.
٢. الأعراف ٧:١٩٨.
٣. النور ٢٤:٣٥.
٤. النور ٢٤:٣٥.
٥. النور ٢٤:٣٥.
٦. النور ٢٤:٣٥.
٧. هود ١١:٧٣.
٨. آل‌عمران ٣:٣٣و٣٤.
٩. النور ٢٤:٣٥.

حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وقوله عز وجل: ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[٢] يقول مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون ﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾[٣] يقول يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قوله فذاك يزيده أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء أو لا تقبل مودة هؤلاء إلا بمودتهم قوله عليه السلام وهو قول الله أي المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام أي نزلت فيها أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط قبول سائر الحسنات بها فكأنها منحصرة فيها قوله عليه السلام أجر المودة الإضافة بيانية وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة لأن الله تعالى قال في موضع ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[٥] فدلت على أن المودة أجر الرسالة وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾[٦] أي الأجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم وقال في موضع آخر: ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾[٧] فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن

---

١. آل‌عمران ٣:٦٧.
٢.النور ٢٤:٣٥.
٣. النور ٢٤:٣٥.
٤. الكافي ٨:٣٧٩ كتاب الرّوضة الحديث ٥٧٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:٣٦٧ الحديث ٩٤ و٢٣:٣٢١ الحديث ٣٨ و٢٣:٢٥٢ الحديث ٣٢ و٤:١٩ الحديث ٧ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٨١٦ و٤:٦٧ و٣:١٤ الحديث ٤٨٤٤ وتأويل الآيات الظاهرة ٥٣٢ وتفسير كنز الدقائق ١١:٥٢٠.
٥. الشورى ٤٢:٢٣.
٦. سبأ ٣٤:٤٧.
٧. الفرقان ٢٥:٥٧.

قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلا وقال عز ذكره في موضع آخر: ﴿قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[١] فهذا على تفسيره عليه السلام متوجه إلى الكافرين والجاحدين والمنافقين قوله عليه السلام يقول: الحق أي عنى بالحق الولاية قوله يقول بما ألقوه تفسير لقوله ﴿بِذاتِ الصُّدُورِ﴾[٢] قوله عليه السلام أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله أي المراد بالنجم الرسول صلى الله عليه وآله كما بيناه في باب مفرد والمراد بهويه أي سقوطه وهبوطه وغروبه أو صعوده وموته وغيبته في التراب أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب. قوله عليه السلام: لو أني أمرت لعله على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير أي لو أن عندي الأخبار بما تستعجلون به ولم يفسر عليه السلام الجزاء لظهوره أي لقضي الأمر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم وقوله عليه السلام: فكان مثلكم لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم وبه أشار عليه السلام إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تام كامل فيها وهي ما ذكره الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾.[٣]

فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله من العلم والهداية واستدل عليه السلام على أن المراد بالضوء هاهنا نور محمد صلى الله عليه وآله بأن الله مثل في جميع القرآن الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس ونسب إليها الضياء والوصي بالقمر ونسب إليه النور فالضوء للرسالة والنور للإمامة وهو قوله عز وجل: ﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُوراً﴾.[٤]

وربما يستأنس لذلك بما ذكروه من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات والنور على نور المضيء بالغير ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه

---

١. الفرقان ٢٥:٥٧ وص ٣٨:٨٦.
٢. الشورى ٤٢:٢٤.
٣. البقرة ٢:١٧.
٤. يونس ١٠:٥.

يستفيد النور من الشمس ولما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام من علمه عبر عن علمهم وكمالهم بالنور وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء. وأشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل ﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾[1] فهي إشارة إلى ذهاب النبي صلى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة فالناس مظلمون إلا أن يستضيئوا بنور القمر وهو الوصي ثم ذكر عليه السلام تتمة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة فقال المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي صلى الله عليه وآله فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل بيته عليهم السلام.

وقوله عليه السلام بعد ذلك وهو قوله عز وجل: ﴿وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ﴾[2] يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئا ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير أي كما أن في زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم لا يسمعون ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام النور الذي فيه العلم هو عطف بيان للنور.[3]

◄ **الحديث ٧٤:** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده وذكروا سلطان بني أمية فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلا قتله قال: وذكر ملكه عشرين سنة قال: فجزعنا فقال: ما لكم إذا أراد الله عز وجل أن يهلك سلطان قوم أمر الملك فأسرع بسير الفلك فقدر على ما

---

١. يس ٣٦:٣٧.
٢. الأعراف ٧: ١٩٣و١٩٨.
٣. بحارالأنوار ٢٤:٣٦٩.

يريد قال: فقلنا لزيد عليه السلام هذه المقالة فقال: إنّي شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه وآله يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيّره فو الله لو لم يكن إلّا أنا وابني لخرجت عليه.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: يمكن أن يكون طي الفلك وسرعته في السير كناية عن تسبيب أسباب زوال ملكهم وأن يكون لكل ملك ودولة فلك غير الأفلاك المعروفة السير ويكون الإسراع والإبطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ما قدر لهم من عدد دوراته.[٢]

و قال ايضا: أقول: قد عقدنا بابا كبيرا في بيان أحوال زيد وأضرابه في كتابنا الكبير فمن أراد الاطلاع عليه فليرجع إليه.[٣]

◀ **الحديث ٧٥:** عدة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حماد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدثه، عن جابر بن يزيد، قال: حدثني محمد بن علي عليه السلام سبعين حديثا لم أحدث بها أحدا قط ولا أحدث بها أحدا أبدا، فلما مضى محمد بن علي عليه السلام ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك إن أباك حدثني سبعين حديثا لم يخرج مني شيء منها ولا يخرج شيء منها إلى أحد وأمرني بسترها وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري فما تأمرني؟ فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء فاخرج إلى الجبانة[٤] واحتفر حفيرة ثم دل رأسك فيها وقل: حدثني محمد بن علي

---

١. الكافي ٨:٣٩٤ كتاب الرّوضة الحديث ٥٩٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦:٢٨١ الحديث ٨٤ و ٥٥:٩٨ الحديث ٢٢ و٤٦:١٩٢ الحديث ٥٩ وإثبات الهداة ٤:١٠١ الحديث ١٤ وكشف الغمة ٢:١٤٠.

٢. بحارالأنوار ٤٦:٢٨٢.

٣. مرآة العقول ٢٦:٦٠٦.

٤. الجبانة: الصحراء.

بكذا وكذا ثم طمه[١] فإن الأرض تستر عليك قال جابر: ففعلت ذلك فخفّ عنّي ما كنت أجده.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: يدلّ على أنّ لهم علوما لا يحتملها إلّا خواصهم عليهم السلام وقد ورد به أخبار كثيرة.[٣]

الحديث ٧٦: روي عن إسماعيل بن مهران، عن أحمد بن محمد، عن جابر، عن زينب بنت علي عليها السلام، قالت: قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك[٤] لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم[٥] كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه وقائد إلى الرضوان أتباعه مؤديا إلى النجاة أشياعه فيه تبيان حجج الله المنورة ومحارمه المحدودة وفضائله المندوبة[٦] وجمله الكافية ورخصه الموهوبة[٧] وشرائعه المكتوبة وبيناته الخالية[٨] ففرض الله الإيمان تطهيرا من

---

١. طم الاناء: ملأه، والركية يطمها ويطمها: دفنها وسواها.

٢. الكافي ٨:١٥٧ كتاب الرّوضة الحديث ١٤٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦:٣٤٤ الحديث ٣٧.

٣. مرآة العقول ٢٦:١٧.

٤. رواها المصنف في العلل والكشي في الرجال والطبرسي في الاحتجاج وهي في نهاية الفصاحة والبلاغة والمصنف أخذ منها هنا موضع الحاجة، وقوله في معنى فدك أي في شأنه، وفي بعض النسخ «الله بينكم».

٥. لعل المراد بالعهد الكتاب وبالبقية العترة كما في حديث الثقلين.

٦. المراد بالمحارم المحرمات والمنهيات، وبالفضائل المندوبة الأمور الواجبة والمستحبة، وبالجمل الكافية الجملات التي يستخرج منها جميع الاحكام كافيا شافيا.

٧. الرخص في مقابل العزائم والموهوبة كما في قوله صلى الله عليه وآله «في القصر صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته»، وفي بعض النسخ «المرهوبة» أي رخص ورهب في الزيادة عن قدر الضرورة.(م ت).

٨. المكتوبة: الواجبة أو الأعم منها ومن الاحكام التي يجب العمل عليها من الديات والمواريث ←

الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة زيادة في الرزق والصيام تبيينا للإخلاص والحج تسنية للدين [١] والعدل تسكينا للقلوب والطاعة نظاما للملة والإمامة لما من الفرقة [٢] والجهاد عزا للإسلام والصبر معونة على الاستيجاب [٣] والأمر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية عن السخط وصلة الأرحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تعييرا للبخسة [٤] وقذف المحصنات حجبا عن اللعنة [٥] وترك السرقة إيجابا للعفة [٦] وأكل أموال اليتامى إجارة من الظلم [٧] والعدل في الأحكام إيناسا للرعية وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية ف اتقوا الله حق تقاته فيما أمركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه. [٨]

والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

← والحدود(م ت) والبينات المعجزات والخالية الماضية، وفي بعض النسخ «الجالية» أى الجليلة الواضحة، ولعل المراد بالخالية أي الخالية من الاشتباه والريب كما قيل.

١. «تسنية» أي توضيحا أو رفعة، والسناء بالمد الرفعة، وفي بعض النسخ «للتثبيت الدين» وفي الاحتجاج «تشييدا للدين» وهو الاوضح. وفي نسخة «تلبية للدين».

٢. اللم: الجمع أي جمعا للفرقة.

٣. أي استيجاب المطلوب والظفر به، وعون الصبر على استيجاب المطلوب أمر مشهور. وفي الاحتجاج «على استجلاب الاجر».

٤. كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾* فعيرهم بالافساد. وفي بعض النسخ «تغييرا» بالغين المعجمة، وفي بعضها «للحنيفية» ولعل الصواب ان كان بالمعجمة «تغييرا للحنيفية» وما في المتن أظهر وأصوب.

٥. كأنه إشارة الى قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٦. أي لعفة النفس فانها قبيحة عقلا وشرعا.

٧. أي انقاذا واعاذة منه، أجاره أنقذه وأعاذه.

٨ الفقيه ٣:٥٦٧ باب معرفة الكبائر التي أوعد الله عز وجل عليها النار الحديث ٤٩٤٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر فى: علل الشرائع ١:٢٤٨ وبحار الأنوار ٦:١٠٧ الحديث ١ ودلائل الإمامة ١٠٩ الحديث ٣٦.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قولها وبقية أي من رحمته أقامها مقام نبيكم قولها بصائره أي دلائله المبصرة الواضحة. قولها عليه السلام مديم للبرية استماعه أي ما دام القرآن بينهم لا ينزل عليهم العذاب كما ورد في الأخبار هذا إذا قرئ استماعه بالرفع وإذا قرئ بالنصب فالمعنى أنه يجب على الخلائق استماعه والعمل به إلى يوم القيامة أو لا يكرر بتكرر الاستماع ولا يخلق بكثرة التلاوة. قولها اتباعه بصيغة المصدر ليناسب ما تقدمه أو الجمع ليوافق ما بعده وفي الفقيه المنورة مكان المنيرة والمحدودة مكان المحرمة والمندوبة مكان المدونة.

قولها وشرائعها المكتوبة أي الواجبة أو المقرّرة والجالية الواضحة قولها تثبيتا للإخلاص لأنه أمر عدمي ليس فيه رياء والسناء الرفعة قولها مسكا للقلوب أي يمسكها عن الخوف والقلق والاضطراب أو عن الجور والظلم. قولها عليه السلام والطاعة أي طاعة الله والنبي والإمام واللم الاجتماع قولها عليه السلام معونة على الاستيجاب أي طلب إيجاب المطلوب والظفر به وفي بعض النسخ الاستنجاب أي طلب نجابة النفس.

قولها عليه السلام منماة للعدد أي إذا وصلهم أحبوه وأعانوه فيكثر عدد أتباعه وأحبائه بهم أو يزيد الله أولاده وأحفاده وسيأتي شرح تمام الخطبة مفصلا في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى.[1]

◄ **الحديث ٧٧**: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن حمدان القشري، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابي[2] الكوفي، عن عمرو بن ثابت، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن علي بن الحسين،

---

١. بحارالأنوار ٦:١٠٨

٢. في د: «الكلالي» وفي م: «الكلابي».

عن أبيه عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبي وحب أهل بيتي نافع في سبعة مواطن أهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبر وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الميزان وعند الصراط.[١]

◄ **الحديث ٧٨:** حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثنا عمي محمد بن أبي القسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة فقال: يا ابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميّز بين الحق والباطل من سأله أجابه ومن استرشده أرشده، ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجأ إليه أمنه، ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه، يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه وهلك من رد عليه وعاداه، يا ابن سمرة إنّ عليّا منّي روحه من روحي وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وابنيه إماما أمتي وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين عليه السلام تاسعهم قائم أمّتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.[٢]

---

١. الأمالي للصدوق ١٠ الحديث ٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ١٤: ٥٢٠ والخصال ٢: ٣٦٠ الحديث ٤٩ وبحار الأنوار ٢٧: ١٥٨ الحديث ٣ وفضائل الشيعة ٦ الحديث ٢ ومع اختلاف في: بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٧ وتأويل الآيات الظاهرة ٨٢٦.

٢. الأمالي للصدوق ٢٦ الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار ←

◄ **الحديث ٧٩:** أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسني، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام عن جابر، قال: وحدثني جعفر بن محمد الحسني، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أ لا أبشرك؟ أ لا أمنحك؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم.[1]

◄ **الحديث ٨٠:** أخبرنا محمزد بن محمد، قال: أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من كتابة، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن الحسن الجرمي، قال: حدثنا نصر بن حماد، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل نزل عليَّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل علي بن أبي طالب خطيبا على أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك، ويأمر جميع الملائكة أن

← الأنوار ٣٦:٢٢٦ الحديث ٢ وكمال الدين ١:٢٥٦ الحديث ١ والبرهان في تفسير القرآن ١:٣٩ الحديث ١٢١ وإثبات الهداة ٢:٧٥ الحديث ٢١٣.

١. الأمالي للطوسي ٧٩ الحديث ٢٧ ومع اختلاف الأمالي للطوسي ٤٥٦ الحديث ٢٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٥:٢٥ الحديث ٢١ و٢٧:١٥٠ الحديث ١٧ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٦٤:١٢٦ الحديث ٢٩ و٧:٢٣٨ الحديث ٣ والأمالي(للمفيد) ٣١١ الحديث ٣ وبشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ١٤ الحديث ١.

تسمع ما تذكره، والله يوحي إليك يا محمد أنّ من خالفك في أمره دخل النار، ومن أطاعك فله الجنّة فأمر النبي ﷺ مناديا فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع الناس وخرج حتّى رقى المنبر، وكان أول ما تكلّم به أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم قال: أيّها الناس، أنا البشير، وأنا النذير، وأنا النبيّ الأمّي، إنّي مبلّغكم عن الله (عز وجل) في أمر رجل لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو عيبة العلم، وهو الذي انتخبه الله من هذه الأمّة واصطفاه وهداه وتولّاه، وخلقني وإيّاه، وفضّلني بالرسالة، وفضّله بالتبليغ عنّي، وجعلني مدينة العلم وجعله الباب، وجعله خازن العلم والمقتبس منه الأحكام، وخصّه بالوصيّة، وأبان أمره، وخوّف من عداوته، وأزلف من والاه، وغفر لشيعته، وأمر الناس جميعا بطاعته.

وإنه (عز وجل) يقول: من عاداه عاداني، ومن والاه والاني، ومن ناصبه ناصبني، ومن خالفه خالفني، ومن عصاه عصاني، ومن آذاه آذاني، ومن أبغضه أبغضني، ومن أحبّه أحبّني، ومن أرداه أرداني، ومن كاده كادني، ومن نصره نصرني.

يا أيّها الناس، إسمعوا ما آمركم به وأطيعوه، فإني أخوفكم عقاب الله ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً﴾،[1] ﴿وَ يُحَذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ وإِلَى الله الْمَصِيرُ﴾.[2]

ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام فقال: معاشر الناس، هذا مولى المؤمنين، وحجّة الله على خلقه أجمعين، والمجاهد للكافرين.

---

١. آل عمران ٣:٣٠.

٢. آل عمران ٣:٢٨.

اللّهم إنّي قد بلّغت، وهم عبادك وأنت القادر على صلاحهم فأصلحهم، برحمتك يا أرحم الراحمين، وأستغفر الله لي ولكم.

ثم نزل عن المنبر فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد، إنّ الله (عز وجل) يقرئك السلام ويقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيرا، قد بلّغت رسالات ربّك، ونصحت لأمّتك، وأرضيت المؤمنين، وأرغمت الكافرين، يا محمد، إنّ ابن عمك مبتلى ومبتلى به، يا محمد، قل: في كلّ أوقاتك الحمد لله رب العالمين ﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون[1]﴾.[2]

◄ **الحديث ٨١**: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا، فودّعناه وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله فقال: ليُعن قويّكم ضعيفكم، وليعطف غنيّكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على أعناقنا، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه للقرآن موافقاً فخذوا به، وإن لم تجدوه موافقاً فردّوه، وإن اشتبه الأمر عليكم فيه فقفوا عنده وردّوه إلينا حتّى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، وإذا كنتم كما أوصيناكم، لم تعدوا إلى غيره، فمات منكم ميّت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيدا، ومن أدرك منكم

---

١. الشعراء ٢٦:٢٢٧

٢. الأمالي للطوسي ١١٨ الحديث ٣٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٨:١١٢ الحديث ٥١ والأمالي (للمفيد) ٣٤٥ الحديث ٢ و٧٦ الحديث ٢ والجواهر السنية ٥٢١ وبشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ٦٤ الحديث ١ و١١٠ الحديث ١ والفضائل (لابن شاذان القمي) ٧.

قائمنا فقُتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قُتل بين يديه عدواً لنا كان له أجر عشرين شهيدا.[١]

◄ **الحديث ٨٢**: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزراري، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي زكريا الموصلي، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلّي: أنت الذي احتجّ الله بك في إبتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى.

قال: ومحمد رسولي قالوا بلى. قال: وعليّ بن أبي طالب وصيّي فأبى الخلق جميعا إلّا استكبارا وعتوا من ولايتك إلّا نفر قليل، وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين.[٢]

◄ **الحديث ٨٣**: أبو العباس، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن مستورد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، وعن أبي الطفيل، عن بشر بن غالب، وعن سالم بن عبد الله، كلهم ذكروا عن ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا بنيّ عبد المطلب، إنّي سألت الله (عز وجل) ثلاثا أن يثبت قائلكم، وأن يهدي ضالّكم، وأن يعلّم جاهلكم، وسألت الله

---

١. الأمالي للطوسي ٢٣١ الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١١٣ وبحار الأنوار ٢:٢٣٥ الحديث ٢١ و٧٥:١٨٢ الحديث ٧ و٥٢:١٢٢ الحديث ٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٧:١٦٨ الحديث ٤٨ و٢٧:١٢٠ الحديث ٣٧ وإثبات الهداة ٥:١٥١ الحديث ٤٤٧ ونزهة الناظر ١٠٢.

٢. الأمالي للطوسي ٢٣٢ الحديث ٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٥:٢٧٤ الحديث ١٠٤٤٧ وتفسير كنز الدقائق ٥:٢٣٤ وبحار الأنوار ٦٤:١٢٧ الحديث ٣١ و٢٦:٢٧٢ الحديث ١٢ و٢٤:٢ الحديث ٤ وتأويل الآيات الظاهرة ٦٢٩ بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١١٨ وتفسير نور الثقلين ٢:٩٧ الحديث ٣٥٦ وإثبات الهداة ٣:١٣٢ الحديث ٥٤٤.

(تعالى) أن يجعلكم جوداء نجباء رحماء، فلو أنّ إمرأ صفن بين الركن والمقام فصلّى وصام، ثم لقي الله (عز وجل) وهو لأهل بيتُ محمد مبغض، دخل النار.[١]

◄ **الحديث ٨٤**: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد، قال: حدثنا حسين بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢] قال: مع علي بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

الحديث ٨٥: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف ابن زياد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾[٤] قال: نحن الناس.[٥]

الحديث ٨٦: أبو محمد الفحّام، قال: حدثني عمّي، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر

---

١. الأمالي للطوسي ٢٤٧ الحديث ٢٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٧:١٧١ الحديث ١٣ ومستدرك الوسائل ١:١٥٥ الحديث ٢٤٣.

٢. التوبة ٩:١١٩.

٣. الأمالي للطوسي ٢٥٥ الحديث ٥٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٢:٨٦٤ الحديث ٤٧٩١ و٢:٨٦٥ الحديث ٤٧٩٩ و تفسير كنز الدقائق ٥:٥٦٩ وإثبات الهداة ٣:١٠٤ الحديث ٤٠٦ و٢:١٩١ الحديث ٦١٧ وبحار الأنوار ٣٥:٤١٣ الحديث ١١ و٣٥:٤١٧ و٢٤:٣١ وتفسير نور الثقلين ٢:٢٨١ الحديث ٣٩٩ وتأويل الآيات الظاهرة ٢١٧ وشواهد التنزيل ١:٣٤٣ الحديث ٣٥٣.

٤. النساء ٤:٥٤.

٥. الأمالي للطوسي ٢٧٢ الحديث ٤٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ٤٠٩ وبحار الأنوار ٢٣:٣٠٤ الحديث ٦٥ وعمدة عيون صحاح الأخبار ٣٥٥ الحديث ٦٨٤ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٢:٩٦ الحديث ٢٤٤٠ وبحار الأنوار ٢٩:٥٤٩ الحديث ٦.

بن يزيد الجعفي، قال: خدمت سيدنا الإمام أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام ثماني عشرة سنة، فلمّا أردت الخروج ودّعته، وقلت أفدني.

فقال بعد ثماني عشرة سنة يا جابر قلت: نعم إنّكم بحر لا ينزف ولا يبلغ قعره.

فقال يا جابر: بلّغ شيعتي عنّي السلام، وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا وبين الله (عز وجل)، ولا يتقرّب إليه إلّا بالطاعة له.

يا جابر، من أطاع الله وأحبنا فهو ولينا، ومن عصى الله لم ينفعه حبنا. يا جابر، من هذا الذي يسأل الله فلم يعطه، أو توكّل عليه فلم يكفه، أو وثق به فلم ينجه.

يا جابر، انزل الدنيا منك كمنزل نزلته تريد التحويل عنه، وهل الدنيا إلّا دابة ركبتها في منامك فاستيقظت وأنت على فراشك غير راكب ولا آخذ بعنانها، أو كثوب لبسته أو كجارية وطئتها.

يا جابر، الدنيا عند ذوي الألباب كفيء الظلال، لا إله إلّا الله إعزاز لأهل دعوته، الصلاة تثبيت للإخلاص وتنزيه عن الكبر، والزكاة تزيد في الرزق، والصيام والحج تسكين القلوب، القصاص والحدود حقن الدماء، وحبنا أهل البيت نظام الدين، وجعلنا الله وإياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون.[1]

◀ **الحديث ٨٧:** أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا نصير ابن زياد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: إنا ولد فاطمة مغفور لنا.[2]

---

١. الأمالي للطوسي ٢٩٦ الحديث ٢٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٨٢:٧٥ الحديث ٨ وبشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٨٨ والفضائل (لابن شاذان القمي) ٨.

٢. الأمالي للطوسي ٣٣٣ الحديث ٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٢٥:٩٣ الحديث ٢٢.

◄ **الحديث ٨٨:** أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن عليِ بن محمد النحوي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي في داره بسوق العطر، قال: حدثنا جعفر بن محمد العلوي، قال: حدثنا أحمد بن عبد المنعم، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفزاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، قال: كان من دعاء علي بن الحسين عليهما السلام اللّهم إن كنت عصيتك بارتكاب شيء ممّا نهيتني، فإنّي قد أطعتك في أحبّ الأشياء إليك الإيمان بك، منّا منك به عليّ لا منّا منّي به عليك، وتركت معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكا، أو أجعل لك ولدا أو ندا، وعصيتك على غير مكابرة ولا معاندة ولا استخفاف مني بربوبيتك، ولا جحود لحقك، ولكن استزلني الشيطان بعد الحجّة عليّ والبيان، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم لي، وإن تغفر لي فبجودك ورحمتك يا أرحم الراحمين.[١]

◄ **الحديث ٨٩:** وبالإسناد، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بني هاشم، قال: حدثني عبيد بن حمدون الرواسي، قال: حدثنا الحسين بن النضر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله دينا كان عليّ، فقال يا عليّ: قل: اللّهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل باليمن ليس باليمن جبل أجل ولا أعظم منه.[٢]

---

١. الأمالي للطوسي ٤١٥ الحديث ٨٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩١:٩١ الحديث ٢٢.

٢. الأمالي للطوسي ٤٣٠ الحديث ٢٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩٢:٣٠١ الحديث ١ و١٠٥:٥٧ والأمالي (للصدوق) ٣٨٨ الحديث ١٠ وجامع أحاديث الشيعة ٢٣:٧٨٦ الحديث ٢ ومستدرك الوسائل ١٣:٢٨٧ الحديث ١٥٣٧٥.

◄ **الحديث ٩٠**: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن العباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد العلوي بديبل، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن بيان، عن حمران المدائني قاضي تفليس، قال: حدثني جدي لأمي شريف بن سابق التفليسي، قال: حدثنا الفضل بن أبي قرة التميمي، عن جابر الجعفي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من سرّه أن يحيا حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربّي، فليتولّ عليّا بعدي، وليوال وليّه، وليقتد بالأئمّة من بعده، فإنّهم عترتي، خلقهم الله من لحمي ودمي، وحباهم فهمي وعلمي، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، لا أنالهم الله شفاعتي.[1]

◄ **الحديث ٩١**: وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبنا وزبدا وتمرا، فقدّمناه فأكل منه، ثم قام النبي عليه السلام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا، فلم يسأله أحد منّا إجلالا له، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له: يا أبت، لقد دخلت بيتنا، فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاء غمّنا، فَلِمَ بكيت؟ فقال: يا بنيّ، أتاني جبرئيل آنفا، فأخبرني أنّكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتّى.

فقال: يا أبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتّتها فقال: يا بنيّ، أولئك طوائف من أمّتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة.[2]

---

١. الأمالي للطوسي ٥٧٨ الحديث ٩.

٢. الأمالي للطوسي ٦٦٩ الحديث ١١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٨: ٨٠ الحديث ٤٠ و٩٧: ١١٨ الحديث ١١ و٤٤: ٢٣٤ الحديث ٢٠ وتفصيل وسائل الشيعة ١٤: ٣٣١ الحديث ٢١ وكامل الزيارات ٥٧ الحديث ٦.

◄ **الحديث ٩٢**: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد القمي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثني هارون بن مسلم، عن علي بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال: حدثني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل، وكلّ ما أحدثك بهذا الإسناد.

وقال يا جابر لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها.[1]

◄ **الحديث ٩٣**: وبالإسناد الأول، عن علي بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة إذا صلّى بالناس العشاء الآخرة ينادي بالناس ثلاث مرات حتّى يسمع أهل المسجد أيّها الناس تجهّزوا يرحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل فما التعرّج على الدنيا بعد النداء فيها بالرحيل، تجهّزوا رحمكم الله وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى، واعلموا أنّ طريقكم إلى المعاد وممرّكم على الصراط والهول الأعظم أمامكم وعلى طريقكم عقبة كئود ومنازل مهولة مخوفة لا بدّ لكم من الممّر عليها والوقوف عندها، فإما رحمة الله جل جلاله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاظة منظرها وشدّة مخبرها، وإما مهلكة ليس بعدها إنجبار.[2]

◄ **الحديث ٩٤**: قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ﷺ، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، جميعا عن علي بن

---

١. الأمالي للمفيد ٤٢ الحديث ١٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢:١٤٨ الحديث ٢١ و٢:١٧٨ الحديث ٢٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٧:٩٧ الحديث ٦٧.

٢. الأمالي للمفيد ١٩٨ الحديث ٣٢.

محمد بن علي بن سعد الأشعري، عن الحسين بن نصر بن مزاحم العطار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري يقول لو نشر سلمان وأبو ذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودتكم أهل البيت لقالوا هؤلاء الكذّابون ولو رأى هؤلاء أولئك لقالوا مجانين.[1]

◄ **الحديث ٩٥**: قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنا وأنت وابناك الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين أركان الدين ودعائم الإسلام من تبعنا نجا ومن تخلّف عنّا فإلى النار.[2]

◄ **الحديث ٩٦**: أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن بابويه رحمه الله بالري سنة عشرة وخمسمائة، عن عمّه محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسين، عن عمه الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن علي رحمه الله، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن أبي سلمة، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي

---

١. الأمالي للمفيد ٢١٤ الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٦٥:١٦٤ الحديث ١٤ و٢٢:٣٤١ الحديث ٥١.

٢. الأمالي للمفيد ٢١٧ الحديث ٤. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٦:٢٧١ الحديث ٩٣ ومع اختلاف في: بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ٤٨ والإمامة والتبصرة من الحيرة ١١١ الحديث ٩٨ وإثبات الهداة ٢:٢١٦ الحديث ٧٤٣.

جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من النهروان وبلغه أنّ معاوية يسبّه ويعيبه ويقتل أصحابه.

فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيّه وعليه ثم قال: لو لا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.[1]

اللّهم لك الحمد على نعمك التي لا تُحصى وفضلك الذي لا يُنسى.

أيها الناس إنّه بلغني ما بلغني وإنّي أراني قد اقترب أجلي وكأنّي بكم وقد جهلتم أمري وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيّد النجباء والنبي المصطفى.

يا أيها الناس لعلّكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلّا مفتر أنا أخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنّم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا موّتم البنين والبنات وقابض الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المجرمين، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبيد من كفر بالرحمن وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصيّ خير الأنبياء، أنا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه، وأنا زوج البتول سيّدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية الزكية البرّة المهديّة حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سبطاه خير الأسباط وولدي خير الأولاد هل ينكر أحد ما أقول، أين مسلمو أهل الكتاب أنا إسمي في الإنجيل إليا وفي التوراة بريا وفي الزبور اريا وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك تبير وعند الزنج خبير وعند الكهنة

---

١. الضحى ٩٣:١١.

بوي وعند الحبشة بتريك وعند أمي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الأرمن فريق وعند أبي ظهير ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلّوا في دينكم يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الله مَعَ الصَّادِقِين﴾[١] أنا ذلك الصادق وأنا المؤذّن في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمين﴾[٢]

أنا ذلك المؤذّن، وقال الله تعالى ﴿وأَذانٌ مِنَ الله ورَسُولِه﴾[٣] فأنا ذلك الأذان، وأنا ذلك المحسن، يقول الله عز وجل ﴿وإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنين﴾[٤] وأنا ذو القلب يقول الله عز وجل ﴿إِنَّ في ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْب﴾[٥] وأنا الذكر، يقول الله عز وجل ﴿الَّذينَ يَذْكُرونَ الله قِياماً وقُعُوداً وعَلى جُنُوبِهِمْ﴾[٦] ونحن أصحاب الأعراف، أنا وعمّي وأخي وابن عمي والله فالق الحبّ والنوى لا يلج النار لنا محبّ ولا يدخل الجنّة مبغض يقول الله عز وجل ﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسيماهُم﴾[٧] وأنا الصهر يقول الله عز وجل ﴿وهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْرا﴾[٨] وأنا الأُذن الواعية، يقول الله عز وجل ﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَة﴾[٩] وأنا السالم لرسول الله ﷺ، يقول الله عز وجل

---

١. التوبة ٩:١١٩ الآية هكذا: ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.
٢. الاعراف ٧:٤٤.
٣. التوبه ٩:٣.
٤. العنكبوت ٢٩:٦٩.
٥. ق ٥٠:٣٧.
٦. آل عمران ٣:١٩١.
٧. الاعراف ٧:٤٦.
٨. الفرقان ٢٥:٥٤.
٩. الحاقة ٦٩:١٢.

﴿ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُل﴾[١] ومن ولدي مهديّ هذه الأمة، ألا وقد جعلت محنتكم ببغضي، يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين، هذا عهد النبي ﷺ الأمّي إلّا أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق وأنا صاحب لواء رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة ورسول الله ﷺ فرطي وأنا فرط شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف والله موالي أنا وليّ المؤمنين والله وليّه [وليّي] يحبّ [حسب] محبّي أن يحبّوا من أحبّ الله ويحبّ [حسب] مبغضي أن يبغضوا من أحبّ الله، ألّا وإنّه قد بلغني أنّ معاوية سبنيّ ولعنني، اللّهم اشدد وطأتك عليه وأنزل اللّعنة على المستحقّ آمين رب العالمين رب إسماعيل وباعث إبراهيم إنّك حميد مجيد، ثم نزل عليه السلام عن أعواده فما عاد إليها حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال الصدوق: قال جابر: سنتي على تأويل ما ذكرنا من أسمائه، أما قوله عليه السلام أنا اسمي في الإنجيل اليا فهو علي بلسان العرب وفي التوراة بريء قال بريء من الشرك وعند الكهنة بويئ هو من تبوء مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذي يبوء الحق منازله ويبطل الباطل ويفسده وفي الزبور أري وهو السبع الذي يدق العظم ويفرس اللحم وعند الهند كبكر قال: يقرءون في كتب عندهم فيها ذكر رسول الله ﷺ وذكر فيها أن ناصره كبكر وهو الذي إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتّى يبلغه وعند الروم بطريسا قال: هو مختلس الأرواح وعند الفرس حبتر وهو البازي الذي يصطاد وعند الترك بثير قال: هو النمر الذي إذا

---

١. الزمر ٣٩:٢٩.

٢. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ١٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٣:٢٨٢ الحديث ٥٤٧ و٣٥:٤٥ الحديث ١ ومعاني الأخبار ٥٨ الحديث ٩ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٣٢٤ وتفسير نور الثقلين ٥:٥٩٨ الحديث ٣٤.

وضع مخلبه في شيء هتكه وعند الزنج حيتر قال: هو الذي يقطع الأوصال وعند الحبشة بثريك قال: هو المدمر على كل شيء أتى عليه وعند أمي حيدرة قال: هو الحازم الرأي الخبير النقاب النظار في دقائق الأشياء وعند ظئري ميمون.[١]

◄ **الحديث ٩٧**: أخبرنا الشيخ أبو البركات عمر بن محمد بن محمد بن حمزة العلوي، وأبو غالب سعيد بن محمد بن أحمد الثقفي، سنة ست عشرة وخمسمائة بالكوفة قالا: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن النحاس، قراءة قال: حدثنا علي بن العباس البجلي، قال: حدثنا جعفر بن محمد الزهري الرماني، قال: حدثنا عثمان بن سعيد القصاري، قال: حدثنا يونس أبو يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: إن الله لن يغفر إلّا لنا وإنّ شيعتنا هم الفائزون يوم القيامة.[٢]

◄ **الحديث ٩٨**: أخبرني الشيخ الزاهد الرئيس أبو محمد الحسن بن الحسين بن بابويه رحمه الله، إجازة ونسخت من أصله وعارضت به مع ولده أبي القاسم، في سنة عشرة وخمسمائة عن عمّه أبي جعفر محمد بن الحسن، عن أبيه الحسن بن الحسن، عن عمّه الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه، قال: حدثني محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله، قال: حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين بن نصر بن سعيد، عن خالد بن ماد، عن القندي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أ كل من قال لا إله إلّا الله مؤمن؟ قال صلى الله عليه وآله: إنّ عداوتنا تلحق باليهودي والنصراني إنّكم لا تدخلوا الجنّة حتّى تحبّوني، وكذب من زعم

---

١. معاني الأخبار ٦٠.

٢. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ٦٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩: ٢٨١ الحديث ٦٥ و٢٧: ١٧٥ الحديث ٢ والأمالي (للصدوق) ٢٦٨ الحديث ١٧.

أنّه يحبّني ويبغض هذا يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.[١]

◄ **الحديث ٩٩**: وعنه، عن أبيه علي، عن أبيه عبد الصمد، قال: حدثنا محمد الفارسي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي السميدع، حدثنا علي بن سلمة، حدثنا الحسين بن الحسن القرشي، حدثنا معاذ الحماني، عن جابر الجعفي، عن إسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبو بكر وعمر وعائشة فقعدت بينهما فقالت عائشة: ما وجدت مكانا غير هذا، فضرب رسول الله فخذها وقال: لا تؤذيني في أخي فإنّه سيّد المسلمين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين، يقعده الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنّة وأعداءه النار.[٢]

◄ **الحديث ١٠٠**: قال: حدثنا أبو الحسين بن أبي الطيب بن شعيب، عن أحمد بن أبي القاسم الفارسي، حدثنا عيسى بن مهران، حدثنا مخول بن إبراهيم، حدثنا جابر الجعفي، عن عبيد الله بن شريك، عن الحرث، عن علي، قال: أتيت أمير المؤمنين عليا بعد هدأة من الليل فقال عليه السلام: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حبك يا أمير المؤمنين قال: الله الذي لا إله إلّا هو وأعاد على ذلك ثلاثا وقال: أما إنك ستراني في ثلاث مواطن على الحوض وحين تبلغ هاهنا وأشار محولا [مخول] إلى حلقه وعلى الصراط.[٣]

◄ **الحديث ١٠١**: وبالإسناد، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن يعقوب بن الحرث الكوفي، حدثنا جعفر بن أحمد بن يوسف، حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم، حدثنا

---

١. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ١٢٠.

٢. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ١٤٨. بحار الأنوار ٣٩:٢٠٩ الحديث ٢٩.

٣. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ١٥٤. بحار الأنوار ٦٥:١٣٦ الحديث ٧٣ بتفاوت.

إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبي حكيم، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه قال: أيها الناس إن أهل بيت نبيّكم شرّفهم الله بكرامته واستحفظهم لسرّه واستودعهم علمه، فهم عماد لدينه شهداء علمه برأهم الله قبل خلقه وأظلّهم تحت عرشه واصطفاهم فجعلهم علم عباده ودلّهم على صراطه فهم الأئمّة المهديّة والقادة البررة والأمة الوسطى عصمة لمن لجأ إليهم ونجاة لمن اعتمد عليهم يغبط من والاهم ويهلك من عاداهم ويفوز من تمسك بهم فيهم نزلت الرسالة وعليهم هبط الملائكة وإليهم نفث الروح الأمين وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين فهم الفروع الطيّبة والشجرة المباركة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وهم أهل بيت الرحمة والبركة والذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.[1]

◄ **الحديث ١٠٢**: وبالإسناد، قال: حدثنا ثونا عن المرضية، عن العباس بن محمد، عن سلام بن سالم، عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة إذ أقبل عليه ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه الناس بنعالهم فقال لهم علي عليه السلام: مهلا يرحمكم الله فإنّها مأمورة فكفّ الناس عنها فأقبل الثعبان إلى علي عليه السلام حتّى وضع فاه على أذن علي فقال له: ما شاء الله أن يقول ثم إنّ الثعبان نزل وتبعه علي فقال الناس: يا أمير المؤمنين أ لا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟ فقال: نعم إنّه رسول الجنّ قال: أنا وصي الجن ورسولهم إليك يقول الجن: لو أن الإنس أحبوك كحبنا إياك وأطاعوك كطاعتنا لما عذب الله أحدا من الإنس بالنار.[2]

---

١. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٦١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر فى: بحار الأنوار ٢٦:٢٥٣ الحديث ٢٨.

٢. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٦٤. هذا الباب يدخل منه الى المسجد اليوم وللتسمية بباب الشعبان شأن ذكر في مزار البحار ومدينة المعاجز، ولما جيء بفيل وأوقف عند ←

◄ **الحديث ١٠٣**: الإسناد عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: يا علي إنّ عن يمين العرش لمنابر من نور ومواسيد من نور فإذا كان يوم القيامة جئت أنت وشيعتك تجلسون على تلك المنابر تأكلون وتشربون والناس في الموقف يحاسبون.[١]

◄ **الحديث ١٠٤**: حدثنا عبيد الله المسعودي، وهو عبيد الله بن الزبير، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن ابن عباس، قال: كنت على الباب يوم الشورى فسمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أنشدكم الله أيّها النفر جميعا أ فيكم من قال له رسول الله: اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري -؟ قالوا اللّهم لا.[٢]

◄ **الحديث ١٠٥**: عن جابر، عن أبي عبد الله، في قوله جل جلاله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾[٣] قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

◄ **الحديث ١٠٦**: وحدثني أحمد بن الحسين، عن أحمد بن علي بن هيثم الرازي، عن إدريس، عن محمد بن سنان العبدي، عن جابر الجعفي، قال: كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال عليه السلام: يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقيّة من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبّونا من دونها، فإذا كان يوم القيامة التفت العليا بالسفلى وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجزة نبيّنا وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا فأين ترى يصير

◄ هذا الباب للنظر إليه. -كما في فتوح البلاذري ٢٩٦ وتاريخ الطبري ٦:١٠٣ اغفلت التسمية الأول وسمي بباب الفيل. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩:٢٤٩ الحديث ١٤ وإثبات الهداة ٣:٤٨٧ الحديث ١٨٦.

١. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٩٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مناقب آل أبي طالب(لابن شهرآشوب) ٣:٢٣٢ وبحار الأنوار ٣٩:٢٢٤.

٢. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ٢٣٧.

٣. يونس ١٠:٢

٤. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ٢٦١.

الله نبيه وذريته وأين ترى يصير ذريته محبيها فضرب جابر يده على يده فقال: دخلناها ورب الكعبة ثلاثا.[١]

◄ **الحديث ١٠٧**: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ أمرنا سّر في سرّ وسرّ مستسر وسرّ لا يفيد [ه] إلّا سرّ وسرّ على سرّ وسرّ مقنع بسر.[٢]

◄ **الحديث ١٠٨**: حدثنا محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿**إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ**﴾[٣] قال: رسول الله المنذر وعلي عليه السلام الهادي.[٤]

◄ **الحديث ١٠٩**: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمُونَ**﴾[٥] فذكر مثله قال: نحن الذين نعلم، وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولو الألباب.[٦]

---

١. بصائر الدرجات ١:١٥ باب فيه خلق أبدان الأئمة عليهم السلام وقلوبهم وأبدان الشيعة وقلوبهم لئلا يدخل الناس الغلو في عجائب علمهم الحديث ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٥:١١ الحديث ١٦ و٦٥:٤٢ الحديث ٨٦

٢. بصائر الدرجات ١:٢٨ نادر من الباب في أن علم آل محمد عليهم السلام سر مستسر وهو نادر من الباب الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مختصر البصائر ٣٣٧ الحديث ٣٦٧ وبحار الأنوار ٢:٧١ الحديث ٣١.

٣. الرعد ١٣:٧.

٤. بصائر الدرجات ١:٣٠ باب في أئمة آل محمد عليهم السلام أنهم الهادون يهدون إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله الحديث ٤. راجع كتابنا آيات الولاية ٢٥١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٥:٤٠٢ الحديث ١٧.

٥. الزمر ٣٩:٩.

٦. بصائر الدرجات ١:٥٥ باب في الأئمة أنهم هم الذين قال الله تعالى: إنهم يعلمون وأعداءهم الذين لا يعلمون وشيعتهم أولوا الألباب الحديث ٩.

◄ **الحديث ١١٠**: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب السبيعي، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبيّا قطّ إلّا بها.[١]

◄ **الحديث ١١١**: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّماواتِ والْأَرْضِ والْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وأَشْفَقْنَ﴾[٢] قال: الولاية أبين أن يحملنها كفرا بها وعنادا وحملها الإنسان والإنسان الذي حملها أبو فلان.[٣]

◄ **الحديث ١١٢**: حدثنا محمد بن حماد الكوفي، عن أبيه، عن نصر بن مزاحم،[٤] عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم فنعرف بذلك حب المحب وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت.[٥]

---

١. بصائر الدرجات ١:٧٥ باب آخر في ولاية الأئمة عليهم السلام الحديث ٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: الأصول الستة عشر ٢١٤ وبحار الأنوار ٢٦:٢٨١ الحديث ٣٠.

٢. الأحزاب ٣٣:٧٢.

٣. بصائر الدرجات ١:٧٦ باب آخر في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣:٢٨١ الحديث ٢٤ و ٣١:٥٨٧ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٤٥٥ وتفسير نور الثقلين ٤:٣١٣ الحديث ٢٦٧ والبرهان في تفسير القرآن ٤:١٠٥ الحديث ٨٧٣٦

٤. نصر بن مزاحم: المنقري العطار أبو المفضل، كوفي، مستقيم الطريقة، صالح الأمر، له كتب منها: كتاب الجمل، وصفين، ومقتل الحسين ع، وعين الوردة، وأخبار المختار وغير ذلك، عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين. انظر رجال النجاشي: ٤٢٧: ١١٤٨، فهرست الشيخ: ٢٥٤: ٧٧٣، رجال الشيخ: ١٣٩: ٣.

٥. بصائر الدرجات ١:٩٠ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون ما رأوا في الميثاق وغيره الحديث ٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: مختصر البصائر ٤٠٩ الحديث ٤٧٥ وبحار الأنوار ٢٦:١٢٠ الحديث ٨ و ٢٦:١٢٨ الحديث ٣١ ومع اختلاف في: الإختصاص ٢٧٨ وبصائر الدرجات ١:٢٨٩ الحديث ٢.

◄ **الحديث ١١٣**: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: والله إنّا لخزّان الله في السماء وخزّانه في الأرض.[١]

◄ **الحديث ١١٤**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أعطى الله محمدا صلى الله عليه وآله مثل ما أعطى آدم عليه السلام فمن دونه من الأوصياء كلهم يا جابر هل يعرفون ذلك.[٢]

◄ **الحديث ١١٥**: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل بياع الجواري، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عندي لصحيفة فيها تسع عشرة صحيفة قد حباها رسول الله صلى الله عليه وآله.[٣]

◄ **الحديث ١١٦**: حدثنا أحمد بن الحسين، عن الحسين بن أسد، عن الحسين القمي، عن نعمان بن منذر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: حين قتل عمر ناشدهم قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله ورايته[٤] وخاتمه غيري قالوا: لا.[٥]

---

١. بصائر الدرجات ١٠٤:١ باب في الأئمة أنهم خزان الله في السماء والأرض على علمه الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٠٦:٢٦ الحديث ٦.

٢. بصائر الدرجات ١١٧:١ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم ورثوا علم آدم وجميع العلماء الحديث ١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٤٥:١٧ الحديث ٣٥ و١٦٩:٢٦ الحديث ٣٠.

٣. بصائر الدرجات ١٤٤:١ باب في الأئمة أن عندهم الصحيفة الجامعة التي هي إملاء رسول الله وخط علي عليه السلام بيده وهي سبعون ذراعا الحديث ١٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:٢٦ الحديث ١٩.

٤. وفي نسخة البحار بزيادة، ودوابه.

٥. بصائر الدرجات ١٨٢:١ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وآيات الأنبياء مثل عصى وخاتم سليمان والطست والتابوت والألواح وقميص آدم الحديث ٣٠. وردت هذه الرواية مع ←

◄ **الحديث ١١٧**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أ لم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام والله لتؤتين خاتم سليمان والله لتؤتين عصى موسى.[١]

◄ **الحديث ١١٨**: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: في هذه الآية ﴿قُلْ كَفى بِالله شَهيداً بَيْني وبَيْنَكُمْ ومَنْ عِنْدَه عِلْمُ الْكِتابِ﴾[٢] قال: هو علي بن أبي طالب عليه السلام.[٣]

◄ **الحديث ١١٩**: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمران بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إنّا أهل بيت علّمنا المنايا والبلايا والأنساب فاعتبروا بنا وبعدوّنا وبهدانا وبهداهم وبقضائنا وبقضائهم وبحكمنا وبحكمهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالقرحة والدبيلة[٤] ونموت بما شاء الله.[٥]

◄ اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٦:٢١٨ الحديث ٣٥ و٣١: ٣٣٠ الحديث ٢ والإحتجاج(للطبرسي) ١:١٣٤.

١. بصائر الدرجات ١:١٨٧ باب ما عند الأئمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وآيات الأنبياء مثل عصى وخاتم سليمان والطست والتابوت والألواح وقميص آدم الحديث ٥١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٦:٢١٩ الحديث ٣٩ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٦٠ الحديث ٧٠٠١.

٢. الرعد ١٣:٤٣.

٣. بصائر الدرجات ١:٢١٣ باب مما عند الأئمة عليهم الصلاة والسلام من اسم الله الأعظم وعلم الكتاب الحديث ٤. راجع كتابنا آيات الولاية ٢٦٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٢٧٤ الحديث ٥٦٤٦ ومع اختلاف في: تفسير نور الثقلين ٢:٥٢٤ الحديث ٢١٩ وبصائر الدرجات ١:٢١٥ الحديث ١٤ وبحار الأنوار ٣٥:٤٣٠ الحديث ٤.

٤. الدبيلة، داء في الجوف من فساد يجتمع فيه «أقرب الموارد».

٥. بصائر الدرجات ١:٢٦٨ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم يعرفون علم المنايا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخطاب الحديث ١٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٦:١٤٧ الحديث ٢٩.

◄ **الحديث ١٢٠**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قوله تبارك وتعالى ﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ﴾[1] فهو محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح وهو العلم المصباح في زجاجة فزعم أنّ الزجاجة أمير المؤمنين وعلم نبيّ الله عنده.[2]

◄ **الحديث ١٢١**: حدثنا أحمد بن الحسين، عن الحسين بن أسد، عن الحسين القمي، عن نعمان بن المنذر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعد قتل عثمان حين ناشد القوم: نشدتكم الله هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة ألف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا: اللّهم لا.[3]

◄ **الحديث ١٢٢**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لله علما لا يعلمه إلّا هو، وعلما[4]

---

١. النور ٢٤:٣٥.

٢. بصائر الدرجات ١:٢٩٤ باب في أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله شاركه في العلم ولما يشاركه في النبوة وذكر الرمانتين الحديث ٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ١٦:٣٥٦ الحديث ٤٤ و٢٣:٣١٠ الحديث ١١ و٢٣:٣١٢ الحديث ١٩ وتفسير فرات الكوفي ٢٨٢ الحديث ٣٨٢ والإختصاص ٢٧٨ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٧٢ الحديث ٧٦٤٠.

٣. بصائر الدرجات ١:٩٥ نادر من الباب الحديث ١. حديث المناشدة من الاحاديث المعروفة رواه احمد بن حنبل في فضائل الصحابة: وابن المغازلي الشافعي في المناقب: ١١٢ والخوارزمي الحنفي في المناقب: ٣١٣ وغيرهم من اهل السنة وتدل الرواية على افضلية واعلمية الامام امير المؤمنين عليه السلام راجع كفاية الطالب: ٣٨٦. ميزان الاعتدال ٢:١٧٨ لسان الميزان ٢:١٥٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩:٩٦ الحديث ٧ و٣١:٣٣٠ الحديث ٢ والإحتجاج(للطبرسي) ١:١٣٤.

٤. وله علم يعلمه ملائكته وانبياؤه ورسله فنحن نعلمه، كذا في البحار.

يعلمه الملائكة المقرّبون والأنبياء المرسلون فما كان من علم يعلمه الملائكة المقرّبون وأنبياؤه المرسلون فنحن نعلمه.[١]

◄ **الحديث ١٢٣**: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضل مائة وتهدي مائة إلا أنا أعلمها وقد علمتها أهل بيتي يعلم كبيرهم وصغيرهم إلى أن تقوم الساعة.[٢]

◄ **الحديث ١٢٤**: حدثنا حمزة بن يعلى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يا جابر إنّا لو كنّا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم.[٣]

◄ **الحديث ١٢٥**: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر، قال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر والله لو كنا نحدث الناس أو حدثناهم برأينا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثهم بآثار عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثها كابر عن كابر نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضّتهم.[٤]

---

١. بصائر الدرجات ١:١١٠ باب في الأئمة عليهم السلام أنه صار إليهم جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء وأمر العالمين الحديث ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٦:١٦٤ الحديث ١٣.

٢. بصائر الدرجات ١:٢٩٧ باب في الأئمّة أنّهم يعلمون كلّ أرض مخصبة وكلّ أرض مجدبة وكلّ فئة يهتدي وتضل إلى يوم القيامة الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بصائر الدرجات ١:٢٩٧ الحديث ٧.

٣. بصائر الدرجات ١:٢٩٩ باب في الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولون برأيهم الحديث ١. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢:١٧٢ الحديث ١ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٦:٢٨ الحديث ٣٠ و٢:١٧٢ الحديث ٣ والإختصاص ٢٨٠ وبصائر الدرجات ١:٣٠٠ الحديث ٤.

٤. بصائر الدرجات ١:٣٠٠ باب في الأئمّة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي صلى الله عليه وآله لا يقولون برأيهم الحديث ٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢:١٧٣ الحديث ٤.

◄ **الحديث ١٢٦**: حدثنا محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد بن ماد القلانسي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو على منبره فقال: يا أمير المؤمنين إئذن لي أتكلّم بما سمعت عن عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إتّقوا الله ولا تكذبوا على عمار، فلما قال الرجل: ذلك ثلاث مرات قال له علي عليه السلام: تكلّم قال: سمعت عمارا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا أقاتل على التنزيل وعلي عليه السلام يقاتل على التأويل قال: صدق ورب الكعبة إنّ هذه عندي في الألف الكلمة تتبع كلّ كلمة ألف كلمة آخر [أخرى] وقال عليه السلام: في سعة أرض العرب والعجم لم يكن خارجي أشدّ من هذه [هذا] الخارجي ما تنظر فجرة العرب والعجم خارجي أشد منه.[1]

◄ **الحديث ١٢٧**: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لما قدم بابنة يزدجرد على عمر وأدخلت المدينة أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوء وجهها فلما دخلت المسجد ورأت عمر غطت وجهها وقالت: آه بيروز بادا[2] هرمز قال: فغضب عمر وقال: تشتمني هذه وهم بها فقال له أمير المؤمنين: ليس لك ذلك أعرض عنها إنّها تختار رجلا من المسلمين، ثم احسبها بفيئه عليه، فقال عمر: اختاري قال: فجاءت حتّى وضعت يدها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فقال أمير المؤمنين: ما اسمك؟ قالت جهان شاه فقال: بل شهربانويه ثم نظر إلى الحسين عليه السلام فقال: يا أبا عبد الله عليه السلام ليلّدن لك منها غلام خير أهل الأرض.[3]

---

١. بصائر الدرجات ١:٣٠٩ باب فيه الكلمة التي علّم رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٢:٢٩٩ الحديث ٢٥٩.

٢. بيروج باد، هكذا في البحار.

٣. بصائر الدرجات ١:٣٣٥ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يتكلّمون الألسن كلّها، الحديث ٨ وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦:٩ الحديث ٢٠.

◄ **الحديث ١٢٨**: حدثنا الحسين بن علي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي، وعلي بن محمد الحنّاط، عن محمد بن سكن، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، قال: بينا علي بن الحسين مع أصحابه إذ أقبل ظبية من الصحراء حتّى قامت حذاه وصوّتت فقال بعض القوم: يا ابن رسول الله ﷺ ما تقول هذه الظبية؟ قال: يزعم أنّ فلانا القرشي أخذ خشفها بالأمس وأنّها لم ترضعه من أمس شيئا فبعث إليه علي بن الحسين عليه السلام أرسل إليّ بالخشفة فلمّا رأت صوّتت وضربت بيديها، ثم أرضعته قال: فوهبه علي بن الحسين عليه السلام لها وكلّمها بكلام نحو من كلامها وانطلقت في الخشف معها، فقالوا: يا ابن رسول الله ﷺ ما الذي قال: قال: دعت الله لكم وجزاكم بخير.[1]

◄ **الحديث ١٢٩**: حدثنا إبراهيم بن هاشم،[2] عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها فقلت: [فقضى] لزوجها عليها فغضبت فقالت: والله ما ألحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية فنظر إليها ملّيا ثم قال لها: كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع أي التي لا تحبل من حيث تحبل النساء قالت: فولّت المرأة هاربة تولول وتقول: ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب عليه السلام سرّا كان مستورا قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها: يا أمة الله لقد استقبلت عليا عليه السلام بكلام سررتني ثم إنه نزغك بكلمة فوليت عنه هاربة تولولين قال: [قالت] إنّ عليا عليه السلام والله أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي فرجع

---

١. بصائر الدرجات ١: ٣٥٠ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويجيبونهم إذا دعوهم الحديث ١٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦: ٢٥ الحديث ٩ و٦٢: ٨٥ الحديث ١ وإثبات الهداة ٤: ٧٠ الحديث ٢١ والإختصاص ٢٩٩.

٢. عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب، هكذا في البحار.

عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة وقال له: فبما تقول ما نعرفك بالكهانة قال له: يا عمرو ويلك إنّها ليست بالكهانة شيء ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلمّا ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ من أعمالهم وحسنه في قدر أذن الفأرة، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيّه فقال: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1] وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسّم ثم أنا من بعده والأئمّة من ذريّتي من بعدي هم المتوسّمون فلمّا تأملتها عرفت ما عليها بسيماها.[2]

◀ **الحديث ١٣٠**: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن مسلم، وإبراهيم عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفيّ عام فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيئ أعمالهم وحسنه في قدر أذن الفأرة ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه فقال: إن في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو المتوسم وأنا بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون.[3]

---

١. الحجر ١٥:٧٥.

٢. بصائر الدرجات ١:٣٥٤ باب في الأئمة عليهم السلام أنّهم المتوسمون في الأرض، وهم الذين ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم، الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤١:٢٩٠ الحديث ١٤ و٢٤:١٢٦ الحديث ٦ والإختصاص ٣٠٢ وتفسير فرات الكوفي ٢٢٩ الحديث ٣٠٨ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٣٨١ الحديث ٥٩١٤.

٣. بصائر الدرجات ١:٣٥٦ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم المتوسمون في الأرض وهم الذين ذكر الله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم الحديث ٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٨:١٣٢ الحديث ٥ و٥٨:١٣٧ و٤١:٢٩٠ الحديث ١٤ و٢٤:١٢٦ الحديث ٦ وبصائر الدرجات ١:٣٥٤ الحديث ٢ والإختصاص ٣٠٢ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٣٨١ الحديث ٥٩١٤ وتفسير فرات الكوفي ٢٢٩ الحديث ٣٠٨ و٢٢٨ الحديث ٣٠٧.

الحديث ١٣١: حدثنا الحسن بن أحمد[١] بن محمد بن سلمة، عن محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت عليه فشكوت إليه الحاجة قال: فقال: يا جابر ما عندنا درهم فلم ألبث أن دخل عليه الكميت فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتّى أنشدك قصيدة قال: فقال: أنشد فأنشده قصيدة، فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت.

قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك قصيدة أخرى قال: أنشد فأنشده أخرى قال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إلى الكميت قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي أنشدك ثالثة قال له: أنشد فقال: يا غلام أخرج من ذلك البيت بدرة فادفعها إليه قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه فقال الكميت: جعلت فداك والله ما أحبّكم لغرض الدنيا وما أردت بذلك إلّا صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوجب الله عليّ من الحقّ، قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثم قال: يا غلام ردّها مكانها، قال: فوجدت في نفسي وقلت: قال: ليس عندي درهم وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم.

قال: فقام الكميت وخرج قلت له: جعلت فداك قلت: ليس عندي دراهم وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم فقال لي: يا جابر قم وادخل البيت قال: فقمت ودخلت البيت فلم أجد منه شيئا فخرجت إليه فقال لي: يا جابر ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم، فقام فأخذ بيدي وأدخلني البيت ثم قال[٢]: وضرب برجله الأرض فإذا شبيه بعنقٍ البعير قد خرجت من ذهب ثم قال لي: يا جابر انظر إلى هذا ولا تُخبر به أحداً إلّا من تثق به من إخوانك،

---

١. الحسن بن محمد بن سلمة، هكذا في البحار.

٢. الظاهر أنه قام بدل قال ويمكن أن يكون لفظ قال زائدا كما هو كذلك في إثبات الهداة.

إنّ الله أقدرنا على ما نريد ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها.[١]

◄ **الحديث ١٣٢**: حدثنا علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن جابر، قال: كنت يوما عند أبي جعفر جالسا فالتفت إليّ فقال لي: يا جابر أ لك الحمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة فقلت له: لا جعلت فداك فقال: إنّي لأعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة.[٢]

◄ **الحديث ١٣٣**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال: يا جابر هل لك من حمار يسير بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد قال: قلت: يا أبا جعفر جعلني الله فداك وأنى لي هذا قال: فقال أبو جعفر عليه السلام وذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: أ لم تسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي بن أبي طالب عليه السلام لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب؟[٣]

◄ **الحديث ١٣٤**: وعنه، عن محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿وكَذلِكَ نُري

---

١. بصائر الدرجات ١:٣٧٥ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم أعطوا خزائن الأرض الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦:٢٣٩ الحديث ٢٣ والإختصاص ٢٧١ وإثبات الهداة ٤:١٠٤ الحديث ٢٥.

٢. بصائر الدرجات ١:٣٩٧ باب ما أعطي الأئمّة من القدرة أن يسيروا في الأرض، الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٥:٣٦٩، الحديث ١٦، والإختصاص ٣١٥، وإثبات الهداة ٣:٥١٢، الحديث ٢٨٣.

٣. بصائر الدرجات ١:٣٩٩ باب ما أعطي الأئمّة من القدرة أن يسيروا في الأرض، الحديث ٨ وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩:١٣٦، الحديث ١ وإثبات الهداة ٣:٤٧٢ الحديث ١٢٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥:٧٦ الحديث ٩٨٨٥ وتأويل الآيات الظاهرة ٥٧٤.

﴿إِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾[١] قال: فكنت مطرقا إلى الأرض فرفع يده إلى فوق ثم قال لي: ارفع رأسك فرفعت رأسي فنظرت إلى السقف قد انفجر حتّى خلص بصري إلى نور ساطع حار بصري دونه قال: ثم قال لي: رأى إبراهيم ملكوت السماوات والأرض هكذا ثم قال لي: أطرق فأطرقت ثم قال لي: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا السقف على حاله قال: ثم أخذ بيدي وقام وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتا آخر فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها، ثم قال لي: غض بصرك فغضضت بصري وقال لي: لا تفتح عينك فلبثت ساعة ثم قال لي: أ تدري أين أنت؟ قلت: لا جعلت فداك فقال لي: أنت في الظلمة التي سلكها ذو القرنين فقلت له: جعلت فداك أ تأذن لي أن أفتح عيني؟ فقال لي: افتح فإنّك لا ترى شيئا ففتحت عيني فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي ثم صار[٢] قليلا ووقف فقال لي: هل تدري أين أنت؟ قلت: لا قال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب عنها الخضر عليه السلام وخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر فسلكنا فيه فرأينا كهيئة عالمنا في بنائه ومساكنه وأهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأول والثاني حتّى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال: هذه ملكوت الأرض ولم يرها إبراهيم وإنّما رأى ملكوت السماوات وهي إثنا عشر عالماً كلّ عالم كهيئة ما رأيت كلّما مضى منّا إمام سكن أحد هذه العوالم حتّى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه.

قال: ثم قال: غض بصرك فغضضت بصري ثم أخذ بيدي فإذا نحن بالبيت الذي خرجنا منه فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه وعدنا إلى

---

١. الأنعام ٦:٧٥.

٢. سار، هكذا في البحار.

مجلسنا، فقلت جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام: ثلاث ساعات.[١]

الحديث ١٣٥: حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن أديم، عن شريك، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: دعا رسول‌الله أصحابه بمنى فقال: يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم الثقلين، أما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا ـ كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ثم قال: يا أيّها الناس إنّي تارك فيكم حرمات الله ـ كتاب الله وعترتي والكعبة البيت الحرام، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما كتاب الله فحرفوا[٢] وأما

---

١. بصائر الدرجات ١:٤٠٤ باب في الأئمّة أنهم يسيرون في الأرض من شاءوا من أصحابهم بالقدرة التي أعطاهم الله، الحديث ٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٦:٢٨٠ الحديث ٨٢ و٥٤:٣٢٧ الحديث ٧ و٤٧:٩٠ الحديث ٩٦ وإثبات الهداة ٤:١٠٤ الحديث ٢٦ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٤٣٤ الحديث ٣٥١٨ والإختصاص ٣٢٢.

٢. يطلق لفظ التحريف ويراد منه عدة معان على سبيل الإشتراك: الأول: نقل الشيء عن موضعه وتحويله إلى غيره، ومنه قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا خلاف بين المسلمين في وقوع مثل هذا التحريف في كتاب الله، فإن كل من فسر القرآن بغير حقيقته، وحمله على غير معناه فقد حرفه. الثاني: النقص أو الزيادة في الحروف أو في الحركات، مع حفظ القرآن وعدم ضياعه، وإن لم يكن متميزا في الخارج عن غيره. والتحريف بهذا المعنى واقع في القرآن قطعا، فقد أثبتنا عدم تواتر القراءات، ومعنى هذا إن المنزل إنما هو مطابق لإحدى القراءات، وأما غيرها فهو إما بزيادة وإما بنقيصة فيه. الثالث: النقص أو الزيادة بكلمة أو كلمتين مع التحفظ على نفس القرآن المنزل. والتحريف بهذا المعنى قد وقع في صدر الاسلام، وفي زمن الصحابة قطعا، ويدلنا على ذلك إجماع المسلمين على أن عثمان أحرق جملة من المصاحف، وأمر ولاته بحرق كل مصحف غير ما جمعه، وهذا يدل على أن هذه المصاحف كانت مخالفة لما جمعه، وإلا لم يكن هناك سبب موجب لإحراقها. الرابع: التحريف بالزيادة والنقيصة في الآية والسورة مع التحفظ على القرآن المنزل، والمتسالم على قراءة النبي صلى الله عليه وآله إياها. والتحريف بهذا المعنى أيضا واقع في القران قطعا. فالبسملة مثلا- مما تسالم المسلمون على أن النبي صلى الله عليه وآله قرأها قبل كل سورة غير سورة التوبة، وقد وقع الخلاف في كونها من القرآن بين

←

الكعبة فهدموا.[١]

وأما العترة فقتلوا[٢] وكل ودائع الله فقد تبروا.[٣]

الحديث ١٣٦: وروي عن موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن عروة بن موسى، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال علي عليه السلام: أنا قسيم الجنّة والنار أدخل أوليائي الجنة وأدخل أعدائي النار.[٤]

← علماء السنة، وأما الشيعة فهم متسالمون على جزئية البسملة من كل سورة غير سورة التوبة. الخامس: التحريف بالزيادة، بمعنى أن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. والتحريف بهذا المعنى باطل باجماع المسلمين، بل هو مما علم بطلانه بالضرورة. السادس: التحريف بالنقيصة، بمعنى أن المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل على جميع القرآن الذي نزل من السماء، فقد ضاع بعضه على الناس. والتحريف بهذا المعنى هو الذي وقع فيه الخلاف فأثبته قوم ونفاه آخرون. انظر صيانة القرآن من التحريف للسيد الخوئي رحمه الله ٣-٦. مختصر البصائر ٢٦٠.

١. تعرّضت الكعبة المشرّفة لحملتين من الهدم: الاولى: في سنة ثلاث وستين في وقعة الحرة عند ما هرب عبد الله بن الزبير والتجأ بالمسجد الحرام، فلاحقه جيش الشام وحاصره فرموه بالمنجنيق، ودامت الحرب بينهم إلى أن فرج الله عن ابن الزبير وأصحابه بوصول نعي يزيد بن معاوية فعاد الجيش إلى الشام. الثانية: في زمن عبد الملك بن مروان عندما وجه الحجاج إلى قتل ابن الزبير، فالتجأ ثانية إلى المسجد الحرام فحاصره الحجاج ونصب المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة، وكان عبد الملك ينكر ذلك في أيام يزيد بن معاوية، وأول ما رمي بالمنجنيق إلى الكعبة رعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على الحجارة، فأعظم ذلك أهل الشام وأمسكوا أيديهم، فأخذ الحجاج حجر المنجنيق فوضعه فيه ورمى به معهم. انظر الكامل في التاريخ ٤: ٣٥٠-٣٥١، تاريخ الاسلام للذهبي حوادث سنة ثلاث وسبعين. مختصر البصائر ٢٦١.

٢. ذكر الخزاز القمي في كفاية الأثر: إنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام رقى المنبر بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام فخطب بالناس إلى أن قال: ولقد حدّثني جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الأمر يملكه إثناعشر إماما من أهل بيته وصفوته،ما منّا إلّا مقتول أو مسموم.إلى آخرالحديث ١٦٢.

٣. بصائر الدرجات ١:٤١٣ باب في قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣: ١٤٠ الحديث ٩١، ومختصر البصائر ٢٥٩ الحديث ٢٥١، والبرهان في تفسير القرآن ١: ٢٠ الحديث ٥٤.

٤. بصائر الدرجات ١:٤١٥ باب في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قسيم الجنة والنار الحديث ٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩:١٩٩ الحديث ١٤ ومع اختلاف في: بصائر الدرجات ١:٤١٦ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٣٩: ٢٠٠ الحديث ١٩.

◄ **الحديث ١٣٧**: حدثنا عمران بن موسى بن جعفر، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن عبد الله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عمّن ذكره، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح؟ قال: يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَة * وأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَة * والسَّابِقُونَ السَّابِقُون * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُون﴾[1] فأمّا ما ذكر من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وبين ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله ورَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناه بِرُوحِ الْقُدُس﴾.[2]

ثم قال: في جميعهم وأيّدهم بروح منه فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبروح القدس علموا جميع الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معايشهم وبروح الشهوة أصابوا لذة الطعام ونكحوا الحلال من النساء وبروح البدن يدب ويدرج.

وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقّا جعل فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن ولا يزال العبد مستعملا بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهم بالخطيئة فإذا هم بالخطيئة زين له روح الشهوة وشجعه روح القوة وقاده روح البدن حتّى يوقعه في تلك الخطيئة فإذا لامس الخطيئة انتقص من الإيمان وانتقص الإيمان منه فإن تاب

---

١. الواقعه ٥٦: ٧ و٨ و٩ و١٠ و١١.
٢. البقرة ٢:٢٥٣

تاب الله عليه، وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة وذلك قول الله تعالى ﴿وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾.[١]

فتنتقص روح القوة ولا يستطيع مجاهدة العدو ولا معالجة المعيشة وينتقص منه روح الشهوة فلو مرّت به أحسن بنات آدم لم يحن إليها وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن فبروح الإيمان يعبد الله وبروح البدن يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، وأما ما ذكرت أصحاب المشئمة فمنهم أهل الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وإِنَّ فَريقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرين﴾.[٢] عرفوا رسول الله صلى الله عليه وآله والوصيّ من بعده وكتموا ما عرفوا من الحقّ بغيّاً وحسداً فيسلبهم روح الإيمان وجعل لهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً﴾[٣]

لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن.[٤]

◄ **الحديث ١٣٨**: حدثنا بعض أصحابنا، عن موسى بن عمر، عن محمد بن بشار، عن عمار بن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح روح القوة وروح الإيمان وروح الحياة

---

١. النحل ١٦: ٧٠ والحج ٢٢:٥.

٢. البقرة ٢: ١٤٦و١٤٧.

٣. الفرقان ٢٥: ٤٤.

٤. بصائر الدرجات ١: ٤٤٧ باب ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح وأنه فضّل الأنبياء والأئمّة من آل محمد بروح القدس وذكر الأرواح الخمس الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٦٦: ١٩١ الحديث ٦.

وروح الشهوة وروح القدس فروح القدس من الله وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان فروح القدس لا يلهو ولا يتغيّر ولا يلعب وبروح القدس علموا، يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى.[١]

◀ **الحديث ١٣٩**: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن الأعراف ما هم قال: هم أكرم الخلق على الله.[٢]

◀ **الحديث ١٤٠**: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن عمر، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّا أهل بيت من علم الله علمنا ومن حكمه أخذنا ومن قول الصادق سمعنا فإن تتبعونا تهتدوا.[٣]

◀ **الحديث ١٤١**: قال: علي بن إبراهيم رحمه الله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: الم وكل حرف في القرآن منقطعة[٤] من حروف اسم الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والإمام عليهما السلام فيدعو به فيجاب، قال: قلت: قوله: ﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيه﴾.[٥]

---

١. بصائر الدرجات ١:٤٥٣ باب في الأئمة عليهم السلام أن روح القدس يتلقاهم إذ احتاجوا إليه الحديث ١٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٥:٥٨ الحديث ٢٦ ومختصر البصائر ٤٨ الحديث ٥.

٢. بصائر الدرجات ١:٥٠٠ باب في الأئمة أنهم الذين ذكرهم الله يعرفون أهل الجنة والنار الحديث ١٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:٢٥١ الحديث ١٣ ومع اختلاف في: مختصر البصائر ١٧٨ الحديث ١٥٦ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٥٥١ الحديث ٣٩٠٧.

٣. بصائر الدرجات ١:٥١٤ باب النوادر في الأئمة عليهم السلام وأعاجيبهم الحديث ٣٤. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: مختصر البصائر ١٩٩ الحديث ١٨٣ وبحار الأنوار ٢:٩٤ الحديث ٣٣.

٤. في م: «مقطعة».

٥. البقرة ٢:٢.

فقال: الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام لا شك فيه أنّه إمام هدى للمتقين فالآيتان لشيعتنا هم المتّقون و﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[١] وهو البعث والنشور وقيام القائم عليه السلام والرجعة ﴿وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ﴾[٢] قال ممّا علّمناهم من القرآن يتلون.[٣]

◄ **الحديث ١٤٢**: رواه محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: ﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ﴾[٤] محمد ﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمْ﴾[٥] بولاية علي ﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَريقا﴾[٦] من آل محمد ﴿كَذَّبْتُمْ وفَريقاً تَقْتُلُون﴾[٧].[٨]

◄ **الحديث ١٤٣**: ذكره أيضا في كتاب الغيبة بإسناده عن جابر، عن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: المعنيّ بهذا الخطاب أصحاب القائم عليه السلام قال بعد ذكر علامات ظهوره ثم يجمع الله له أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدّة أهل بدر يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف[٩] وهي يا

---

١. البقرة ٢:٣.
٢. البقرة ٢:٣.
٣. تأويل الآيات الظاهرة ٣٣. راجع تفسير علي بن إبراهيم ١:٣٠ ومعاني الأخبار ٢٣ تحت رقم ٢.و في بعض الروايات: «يبثون» أي ينشرون. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:٣٥١ الحديث ٦٩ وتفسير كنز الدقائق ١:٩٤.
٤. البقرة ٢:٨٧
٥. البقرة ٢:٨٧
٦. البقرة ٢:٨٧
٧. البقرة ٢:٨٧
٨. تأويل الآيات الظاهرة ٨٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ١:٢٧٠ الحديث ٥٤٧ و١:٢٧١ الحديث ٥٤٨ وإثبات الهداة ٣:٩ الحديث ٢٦ وبحار الأنوار ٢٤:٣٠٧ الحديث ٧ و٨ تفسير كنز الدقائق ٢:٧٩ وو ٢:٨٠ وتفسير العياشي ١:٤٩ الحديث ٦٨ وتفسير نور الثقلين ١:٩٩ الحديث ٢٧٥.
٩. القزع -بفتحتين-: قطع من السحاب صغار متفرقة.

جابر الآية التي ذكرها الله تعالى في كتابه ﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ الله جَميعاً إِنَّ الله عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدير﴾.[١]

◀ **الحديث ١٤٤**: وذكر الحسن بن أبي الحسن الديلمي ﷺ بإسناده عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ قال السلم ولاية أمير المؤمنين وولاية أولاده صلوات الله عليهم أجمعين.[٢]

◀ **الحديث ١٤٥**: حدثنا أحمد بن إسماعيل السلماني، ومحمد بن عبد الله الشيباني، قالا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك الفراري، قال: حدثني حسين بن محمد بن سماعة، قال: حدثني أحمد بن الحارث، قال: حدثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[٣] قلت: يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر منكم الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟[٤] فقال عليه السلام: خلفائي وأئمّة المسلمين بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف بالتوراة بالباقر، وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٨٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٢:١٩٢ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٨٧ الحديث ٢٤١٢ و ١:٣٤٨ الحديث ٦٨٨ و ١:٣٥٣ الحديث ٦٩٧ والغيبة للنعماني ٢٧٩ الحديث ٦٧.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٩٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٢:٣١٢.

٣. النساء ٤:٥٩.

٤. في المصدر: «بطاعته».

بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سمّي وكني حجة الله في أرضه ونفسه في عباده ابن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يده مشارق الأرض ومغاربها ذلك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به؟ فقال عليه السلام: والذي بعثني بالنّبوة إنّهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس إن سترها سحاب.

يا جابر هذا من مكنون سرّ الله ومخزون علم الله فاكتمه إلّا عن أهله.

قال جابر بن يزيد: فدخل جابر بن عبد الله على علي بن الحسين عليه السلام فبينا يحدثه إذ خرج محمد بن علي الباقر عليه السلام من عند نسائه وعلى رأسه ذوابة وهو غلام فلمّا بصر به جابر ارتعدت فرائصه وقامت كلّ شعرة على جسده ونظر إليه ملّيا ثم قال له: يا غلام أقبل فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر.

فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة، ثم قام فدنا منه ثم قال له: ما اسمك يا غلام؟ قال: محمد قال: إبن من؟ قال: إبن علي بن الحسين فقال: يا بنيّ فداك نفسي فأنت إذا الباقر قال: نعم فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر: يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشرّني بالبقاء إلى أن ألقاك وقال لي: إذا لقيته فاقرأه منّي السلام فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السماوات والأرض وعليك يا جابر بما بلّغت السلام فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه فسأله محمد بن علي عليه السلام عن شيء، فقال جابر: والله لا دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أخبرني أنّكم الأئمّة الهداة من أهل بيته بعده أحكم الناس صغارا وأعلم الناس كبارا فقال: لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم. قال أبو جعفر عليه السلام: صدق

جدّي صلى الله عليه وآله إنّي أعلم بما سألتك عنه والله أوتيت الحكم وذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت.[١]

◄ **الحديث ١٤٦**: قال وروى جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[٢] قال مع آل محمد عليهم السلام.[٣]

◄ **الحديث ١٤٧**: ما رواه جابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نحن أهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا في قوله ﴿ذِكْراً * رَسُولا﴾[٤] فعلى أحد الوجهين أنّهم أهل الذكر.[٥]

◄ **الحديث ١٤٨**: ما ذكره علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه عن عثمان بن سعيد عن المفضل بن صالح، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾[٦]

---

١. كفاية الأثر ٥٣ باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تأويل الآيات الظاهرة ١٤١ وتفسير كنز الدقائق ٣:٤٥١ وكمال الدين ١:٢٥٣ الحديث ٣ والبرهان في تفسير القرآن ٢:١٠٣ الحديث ٢٤٧٦ وكشف الغمة ٢:٥٠٩ وبحار الأنوار ٣٦:٢٤٩ الحديث ٦٧ و٢٣:٢٨٩ الحديث ١٦ وإثبات الهداة ٢:٧٤ الحديث ٢١٢ ومناقب آل أبي طالب(لابن شهرآشوب) ١:٢٨٢ وإعلام الورى ٣٩٧.

٢. التوبة ٩:١١٩.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٢١٧. مجمع البيان٥:٨١ وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: شواهد التنزيل ١:٣٤٣ الحديث ٣٥٣ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٨٦٥ الحديث ٤٧٩٩ وبحار الأنوار ٢٤:٣١ و٣٥:٤١٧ و٣٣:٢٨٢ الحديث ٥٤٧ وإثبات الهداة ٢:١٩١ الحديث ٦١٧ ومعاني الأخبار ٥٨ الحديث ٩.

٤. الطلاق ٦٥: ١٠و١١.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٢٥٩. مجمع البيان ٦:٣٦٢.

٦. الإسراء ١٧:٣٣.

قال نزلت في قتل الحسين عليه السلام أي ولي الحسين كان منصورا.[١]

◄ **الحديث ١٤٩**: ما ذكره أيضا محمد بن العباس رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب[٢] عن ابن بحيرة،[٣] عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورا﴾[٤] قال نزلت في ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٥]

◄ **الحديث ١٥٠**: وقال محمد بن العبّاس رحمه الله حدثنا علي بن العبّاس البجلّي[٦] قال حدثنا عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر[٧] عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[٨] قال إلى ولايتنا.[٩]

◄ **الحديث ١٥١**: قال أيضا حدثنا الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر عن أبي

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٢٧٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٥٢٨، الحديث ٦٣٥٥.

٢. في البرهان: «الحسين بن سعيد».

٣. في البرهان: «ابن أبي بحيرة».

٤. الإسراء ١٧:٨٩ والفرقان ٢٥:٥٠.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٢٨٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٧:٥١٠ وبحار الأنوار ٢٣:٣٨٠ الحديث ٧٠ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٥٨٥ الحديث ٦٥٥٧.

٦. في البرهان: «البلخي».

٧. كذا، والظاهر أنه جابر بن أبحر من أصحاب الصادق عليه السلام.

٨. طه ٢٠:٨٢

٩. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:١٤٨ الحديث ٢٧ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٧١ الحديث ٧٠٣٠ ومع اختلاف في: تأويل الآيات الظاهرة ٣١٠ وبحار الأنوار ٢٤:١٤٨ الحديث ٢٦ وشواهد التنزيل ١:٤٩١ الحديث ٥١٩ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٧١ الحديث ٧٠٢٩.

جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾[١] قال إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.[٢]

◂ **الحديث ١٥٢**: قال علي بن إبراهيم رحمه الله روى النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ﴾ إلى قوله ﴿وَ مَنِ اهْتَدى﴾[٣] قال إلى ولايتنا.[٤]

◂ **الحديث ١٥٣**: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله بن راشد[٥] عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر قال: سُئل محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ومَنِ اهْتَدى﴾[٦] قال اهتدى إلى ولايتنا.[٧]

◂ **الحديث ١٥٤**: وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ومَنِ اهْتَدى﴾[٨] قال:

---

١. طه ٢٠:٨٢.
٢. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٠.
٣. طه ٢٠:١٣٥.
٤. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٧. راجع تفسير القمي ٢:٦٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٨:٣٨٠ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٧٩١ الحديث ٧٠٨٩.
٥. والاسم مختلفا في نسخ أمالي المفيد رحمه الله.
٦. طه ٢٠:١٣٥.
٧. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٨:٣٨٠ و٣٨١ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٩١ الحديث ٧٠٩٠ و٣:٧٩٢ الحديث ٧٠٩١ وبحار الأنوار ٢٤:١٥٠ الحديث ٣٢ و٣٣.
٨. طه ٢٠:١٣٥.

عليّ صاحب الصراط السوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت.[١]

◄ **الحديث ١٥٥**: قال محمد بن العباس ﷺ، حدثنا أحمد [محمد] بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن علي، عن علي بن حماد الأزدي، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل ﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[٢] قال الذين ظلموا آل محمد حقّهم.[٣]

◄ **الحديث ١٥٦**: قال أيضا حدثنا علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشّار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر قال سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ﴾[٤] قال ذلك عند قيام القائم ﷺ.[٥]

◄ **الحديث ١٥٧**: قال أيضا حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار قال حدثني أبي، عن أبيه، عن علي بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر ﷺ يقول ﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٧. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٨:٣٨١ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٤:١٥٠ الحديث ٣٣ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٧٩٢ الحديث ٧٠٩١.

٢. الأنبياء ٢١:٣.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٨. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٨:٣٨٦ وبحار الأنوار ٢٤:٢٢٦ الحديث ١٩ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٨٠١ الحديث ٧٠٩٩ و ٧١٠٠ وبحار الأنوار ٢٣:٢٥٢ الحديث ٣٢ و ٢٤:٣٦٧ الحديث ٩٤.

٤. الأنبياء ٢١:١٢.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٣١٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٨٠٤ الحديث ٧١٠٨ و ٧١٠٩ وإثبات الهداة ٥:١٨٨ الحديث ٦٣٦ وتأويل الآيات الظاهرة ٣٢٠.

الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ﴾[١] وأومى بيده إلى صدره وقال ﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْديهِمْ وما خَلْفَهُمْ ولا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى وهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُون﴾[٢].[٣]

◄ **الحديث ١٥٨**: قال أيضا حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوي، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوما في المسجد إذ أتاه رجل فوقف أمامه وقال يا ابن رسول الله أعيت عليّ آية في كتاب الله عز وجل سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال وما هي؟ قال قوله عز وجل ﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ وأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ونَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُور﴾[٤] فقال أبي نعم فينا نزلت وذاك لأنّ فلانا وفلانا وطائفة معهم[٥] وسمّاهم اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إلى من يصير هذا الأمر بعدك فو الله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر بالله ثم نعيتم[٦] إلى نفسي فو الله لئن مكنّهم الله في الأرض ليقيمون الصلاة لوقتها وليؤتون الزكاة لمحلها وليأمرن بالمعروف ولينهن عن المنكر،

---

١. الأنبياء ٢١:٢٦.

٢. الأنبياء ٢١: ٢٧و٢٨.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٣٢١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٨١٢ الحديث ٧١٢٨ وبحار الأنوار ٢٤:٩١ الحديث ١٠ وتفسير كنز الدقائق ٨:٤٠٥.

٤. الحج ٢٢:٤١.

٥. في البرهان: «معهما».

٦. كذا، وفي البرهان: «نعيت» وهو الصواب، أي اخبرت بالموت.

إنّما يرغم الله أنوف رجال يبغضوني ويبغضون أهل بيتي وذريتي فأنزل الله عز وجل ﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ وأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ونَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[1] فلم يقبل القوم ذلك فأنزل الله سبحانه ﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وعادٌ وثَمُودُ * وقَوْمُ إِبْراهيمَ وقَوْمُ لُوط * وأَصْحابُ مَدْيَنَ وكُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ﴾[2].[3]

◄ **الحديث ١٥٩**: وقال أيضا حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: خلق الله آدم وخلق[4] نطفة من الماء فمزجها بنوره ثم أودعها آدم ثم أودعها ابنه شيث ثم أنوش ثم قينان ثم أبا فأبا حتّى أودعها إبراهيم عليه السلام ثم أودعها إسماعيل عليه السلام ثم أما فأما وأبا فأبا من طاهر الأصلاب إلى مطهرات الأرحام حتّى صارت إلى عبد المطلب فانفرق[5] ذلك النور فرقتين فرقة إلى عبد الله فولد محمدا صلى الله عليه وآله وفرقة إلى أبي طالب فولد عليا عليه السلام ثم ألف الله النكاح بينهما فزوج الله عليا بفاطمة عليها السلام فذلك قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾.[6]

---

١. الحج ٢٢:٤١.

٢. الحج ٢٢: ٤٢و٤٣و٤٤.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٣٣٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٩:١١١ وبحار الأنوار ٢٤:١٦٥ الحديث ٨ و٣١:٦٥١ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٨٩٢ الحديث ٧٣٦٦.

٤. في البرهان: «لما خلق الله آدم خلق ...».

٥. في البرهان: «فانفلق».

٦. تأويل الآيات الظاهرة ٣٧٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٥:٣٦١ الحديث ٤.

◄ **الحديث ١٦٠**: وهو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي ﷺ عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي ابتدأ من لاه أي من إلهيته من أينيّته الذي ابتدأ منه وتجلّى لموسى بن عمران عليه السلام به في طور سيناء فما استقر له ولا طاق موسى لرؤيته ولا ثبت له حتّى خرّ صاعقا مغشّيا عليه وكان ذلك النور محمدا صلى الله عليه وآله، فلما أراد الله أن يخلق محمدا منه قسّم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الأول محمدا ومن الشطر الآخر علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه من نفسه لنفسه وصورهما على صورتهما وجعلهما أمناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا له إليهم قد استودع فيهما علمه وعلّمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل أحدهما نفسه والآخر روحه لا يقوم واحد بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية حتّى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى ﴿وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُون﴾[1] فهما مقام رب العالمين وحجاب خالق الخلائق أجمعين بهما فتح الله بدء الخلق وبهما يختم الملك والمقادير. ثم اقتبس من نور محمد وفاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من نور فاطمة وعلي والحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الأنوار وانتقلوا من ظهر إلى ظهر وصلب إلى صلب ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين ولا من نطفة خثرة[2]

---

١. الأنعام ٦:٩.

٢. خثر اللبن: ثخن واشتد. وفي البرهان: «خشرة» أي رديئة.

كسائر خلقه بل أنوار انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات لأنهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم خزّان علمه وبلغاء عنه إلى خلقه أقامهم مقام نفسه لأنّه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا إنيته فهؤلاء الناطقون المبلّغون عنه المتصرّفون في أمره ونهيه فيهم يظهر قدرته ومنهم ترى آياته ومعجزاته وبهم ومنهم عرف عباده نفسه وبهم يطاع أمره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله يجري أمره كيف شاء فيما يشاء ﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُون﴾[١].[٢]

◂ **الحديث ١٦١**: قال محمد بن العباس ﷺ حدثنا جعفر بن محمد الحلبي،[٣] عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد بن عبد الحميد،[٤] عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي عليه السلام يوما فقال: أنا دابة الأرض.[٥]

◂ **الحديث ١٦٢**: وقال حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي،[٦] عن خالد بن مخلد،[٧] عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي،

---

١. الأنبياء ٢١:٢٣.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٩:٥١٧ والبرهان في تفسير القرآن ٤:١٩٢.

٣. في نسخة: «جعفر بن محمد بن الحسين».

٤. في نسخة: «محمد بن الجنيد».

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٣٩٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣:١١٠ و٣٩:٢٤٣ الحديث ٣٢ ومختصر البصائر ٤٨٣ الحديث ٥٣٤ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٥٣:١٠٠ الحديث ١٢٠ وتفسير كنز الدقائق ٩:٥٩٢ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٢٢٩ الحديث ٨٠٤٦

٦. في نسخة: الرشيدي.

٧. في نسخة: «خالد بن محمد».

عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال أ لا أحدّثك ثلاثا قبل أن يدخل عليّ وعليك داخل، قلت: بلى، قال: أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيّها أ لا أُخبرك بأنف المهدي وعينيه،[1] قال قلت بلى قال فضرب بيده إلى صدره وقال أنا.[2]

◂ **الحديث ١٦٣**: وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ قال الحسنة ولاية علي عليه السلام والسيئة عداوته وبغضه.[3]

◂ **الحديث ١٦٤**: قال في ذلك محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفي عند أبي جعفر عليه السلام وهو يحدث الناس[4] أنّ رسول الله وعليّا عليه السلام الوالدان.

قال قال عبد الله بن سليمان وسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول منّا الذي أحلّ الخمس ومنّا الذي جاء بالصدق ومنّا الذي صدق به ولنا المودة في كتاب الله جل وعزّ وعلي ورسول الله صلى الله عليه وآله الوالدان وأمر الله ذريّتهما بالشكر لهما.[5]

---

١. في نسخة: «بأمر المهدي وغيبته».
٢. تأويل الآيات الظاهرة ٤٠٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٩:٢٤٣ و٥٣: ١١٠ ومختصر البصائر ٤٨٣ الحديث ٥٣٥ وتفسير كنز الدقائق ٩:٥٩٣ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٢٢٩.
٣. تأويل الآيات الظاهرة ٤٠٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٩:٦٠٥ وبحار الأنوار ٢٤:٤٢ الحديث ٦ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٢٣٤.
٤. كذا والظاهر أنه وقع تصحيف والصواب: «شهدت جابر الجعفي وهو يحدث عن أبي جعفر عليه السلام ...».
٥. تأويل الآيات الظاهرة ٤٢٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧١:٣٣ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٢٤٩ والبرهان في تفسير القرآن ٤: ٣٧٠ الحديث ٨٤٠٣

◄ **الحديث ١٦٥**: وقال أيضا حدثنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيهِ﴾ رسول الله وعلي عليهما السلام.[١]

◄ **الحديث ١٦٦**: ما رواه علي بن إبراهيم رحمه الله عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر قال: قرأ رجل عند أبي جعفر عليه السلام ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فقال أبو جعفر عليه السلام هذه قراءة العامة وأما نحن فنقرأ ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ فأما النعمة الظاهرة فهي النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به من معرفة الله وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فموالاتنا أهل البيت وعقد مودتنا.[٢]

◄ **الحديث ١٦٧**: قال محمد بن العباس، حدثنا علي بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة عليها السلام خاصّة ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يوقِنُونَ﴾ أي لمّا صبروا على البلاء في الدنيا وعلم الله منهم الصبر جعلهم أئمة يهدون بأمره عباده إلى طاعته المؤدّية إلى جنّته فعليهم من ربّهم أفضل صلواته وأكمل تحيته.[٣]

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٤٣٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٣٧١ وبحار الأنوار ٣٦:١٣ الحديث ١٦ و ٧١:٣٤.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٤٣١. راجع تفسير القمي ٢:١٦٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ١٠:٢٦١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٤٣٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:١٥٨ الحديث ٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٤٠٢ الحديث ٨٥٠٩ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٣٠٥ وتفسير فرات الكوفي ٣٢٩ الحديث ٤٤٩.

◄ **الحديث ١٦٨**: قال محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن سهل بن عامر البجلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليه السلام عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال: قال علي عليه السلام: كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله أنا وعمّي حمزة وأخي جعفر وابن[1] عمي عبيدة بن الحارث على أمر وفّينا به لله ولرسوله فتقدّمني أصحابي وخلّفت بعدهم لما أراد الله سبحانه عز وجل فأنزل الله سبحانه فينا ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾ حمزة وجعفر وعبيدة ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ فأنا المنتظر وما بدلت تبديلا.[2]

◄ **الحديث ١٦٩**: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾[3] قال صبّار على مودّتنا وعلى ما نزل به من شدّة أو رخاء، صبور على الأذى فينا شكور لله على ولايتنا أهل البيت. وقوله تعالى ﴿وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4].[5]

---

١. الزيادة من البرهان وهي الصواب.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٤٤٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٤٢٩ الحديث ٨٥٥٢ و٨٥٥٤ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٣٥٦ وبحار الأنوار ٣٥:٤١٠ الحديث ٥ و٣٨:١٦٧ الحديث ١ والإختصاص ١٦٣ الحديث ١٤ والخصال ٢:٣٦٤ الحديث ٥٨.

٣. ابراهيم ١٤:٥ ولقمان ٣١:٣١ وسبأ ٣٤:١٩ والشورى ٤٢:٣٣.

٤. سبأ ٣٤:٢٠.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٤٦٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ١٠:٤٩٦ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٥١٨ الحديث ٨٧٧٥ وبحار الأنوار ٢٤:٢٢٠ الحديث ١٧.

الحديث ١٧٠: ما رواه الشيخ محمد بن الحسين، عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن رحيم،[1] عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال: حدثني أبي عن أبي بصير يحيى بن القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن تفسير هذه الآية ﴿وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهيم﴾[2] فقال عليه السلام إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأى نورا إلى جنب العرش فقال إلهي ما هذا النور؟ فقيل له هذا نور محمد صفوتي من خلقي، ورأى نورا إلى جنبه فقال إلهي وما هذا النور؟ فقيل له هذا نور علي بن أبي طالب عليه السلام ناصر ديني، ورأى إلى جنبهم ثلاثة أنوار فقال إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين: فقال إلهي وأرى تسعة أنوار قد أحدقوا بهم قيل يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة؟ فقال إبراهيم. إلهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا عرّفتني من التسعة قيل يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه.

فقال إبراهيم إلهي وسيدي أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال إبراهيم وبما تعرف شيعته قال بصلاة إحدى وخمسين والجهر ب بسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللّهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال فأخبر الله تعالى

---

١. في البحار: «وخيم».
٢. الصافات ٣٧:٨٣

في كتابه فقال: ﴿وَ إِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيم﴾[١].[٢]

الحديث ١٧١: وهو ما نقل من خط الشيخ أبي جعفر الطوسي ﷺ من كتاب مسائل البلدان رواه بإسناده عن أبي محمد الفضل بن شاذان يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفي عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخل سلمان رضي الله عنه على أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن نفسه فقال يا سلمان أنا الذي إذا دعيت الأمم كلّها إلى طاعتي فكفرت فعذبت في النار، وأنا خازنها عليهم حقا، أقول يا سلمان إنه لا يعرفني أحد حق معرفتي إلّا كان معي في الملإ الأعلى. قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين بهما تشرق الجنان وأمّهما خيرة النسوان أخذ الله على الناس الميثاق بي فصدّق من صدّق وكذّب من كذب فهو في النار، وأنا الحجّة البالغة والكلمة الباقية، وأنا سفير السفراء.

قال سلمان يا أمير المؤمنين لقد وجدتك في التوراة كذلك وفي الإنجيل كذلك بأبي أنت وأمي يا قتيل كوفان، والله لو لا أن يقول الناس وا شوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس لأنّك حجّة الله الذي به تاب على آدم وبك أنجى يوسف من الجب وأنت قصة أيوب وسبب تغيير[٣] نعمة الله عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام أ تدري ما قصّة أيوب وسبب تغيير نعمة الله عليه؟ قال الله أعلم وأنت يا أمير المؤمنين، قال لمّا كان عند الانبعاث للمنطق[٤] شك

---

١. الصافات ٣٧:٨٣.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٤٨٥. بحار الأنوار ٣٦:١٥١ الحديث ١٣١ و٨٢:٨٠ الحديث ٢٠ وتفسير كنز الدقائق ١١:١٣٦ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٦٠٠ ومستدرك الوسائل ٤:١٨٧ الحديث ٤٤٥٢ وإثبات الهداة ٢:٢٢٩ الحديث ٧٨٨.

٣. في البحار هنا وفيما يأتي: «تغير».

٤. في البحار: «للنطق».

أيوب في ملكي[١] فقال هذا خطب جليل وأمر جسيم قال الله عز وجل يا أيوب أ تشك في صورة أقمته أنا إني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين فأنت[٢] تقول خطب جليل وأمر جسيم فو عزتي لأذيقنّك من عذابي أو تتوب إليّ بالطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام ثم أدركته السعادة بي.[٣]

◂ **الحديث ١٧٢**: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد الله عن سعد بن مجاهد، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾[٤] قال نحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب.[٥]

◂ **الحديث ١٧٣**: روي عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر عليه السلام قول الله عز وجل ﴿وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ﴾[٦] يعني بني أميّة هم الذين كفروا، وهم أصحاب النار.

ثم قال الذين يحملون العرش يعني الرسول والأوصياء من بعده عليهم السلام يحملون علم الله عز وجل، ثم قال: ومن حوله يعني الملائكة يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا وهم شيعة آل محمد عليهم السلام يقولون ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا من ولاية هؤلاء

---

١. في هامش البحار: «شك أيوب وتلكأ». وتلكأ عن الأمر: أبطأ وتوقف.

٢. في البحار: «وأنت».

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٤٩٣. البحار٢٦:٢٩٢ عن المؤلف. بحار الأنوار ٢٦:٢٩٢ الحديث ٥٢ وتفسير كنز الدقائق ١١:٢٤٨ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٦٧٦ الحديث ٩١٢١.

٤. الزمر ٣٩:٩.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٥٠١. تفسير كنز الدقائق ١١:٢٨٦ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٦٩٧ و٤:٦٩٨ الحديث ٩١٧٢ و٩١٧٨ و٤:٦٩٩ وتفسير نور الثقلين ٤:٤٧٩ الحديث ٢١.

٦. غافر ٤٠:٦.

وبني أميّة واتّبعوا سبيلك وهو أمير المؤمنين عليه السلام وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذريّاتهم إنّك أنت العزيز الحكيم وقهم السيئات، والسيئات بنو أمية وغيرهم وشيعتهم. ثم قال ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني بني أمية ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان يعني إلى ولاية علي فتكفرون، ثم قال: ذلكم بأنه إذا دعي الله بولاية علي وحده كفرتم وإن يشرك به يعني بعلي تؤمنوا أي إذا ذكر إمام غيره تؤمنوا به فالحكم لله العلي الكبير.[١]

◂ **الحديث ١٧٤**: قال: وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَه﴾ قال يعني الملائكة ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم﴾ ... ﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني شيعة محمد وآل محمد ﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾ من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أميّة ﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَك﴾.[٢]

يعني ولاية عليّ، وهو السبيل.[٣]

◂ **الحديث ١٧٥**: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال الأحمسي، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٥١٧. بحار الأنوار ٢٣:٣٦٣ الحديث ٢٣ و ٣١:٦٤٤ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٧٤٨ الحديث ٩٣٢٥ وتفسير كنز الدقائق ١١:٣٦٤ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٤:٢١٠ الحديث ٨ و ٣١:٥١٥ الحديث ١٢ وتفسير القمي ٢:٢٥٥ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٧٤٧ وتفسير كنز الدقائق ١١:٣٥٧ وتفسير نور الثقلين ٤:٥١١ الحديث ٩.

٢. غافر ٤٠:٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٥١٨. بحار الأنوار ٢٤:٢٠٨ الحديث ١ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٣:٣٦٤ الحديث ٢٦ و ٢٤:٢١٠ الحديث ٨ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٧٤٩ الحديث ٩٣٢٦ و ٤:٧٤٧.

﴿فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبيل﴾[١] قال: ذلك القائم إذا قام انتصر من بني أميّة ومن المكذّبين والنّصاب.[٢]

◄ **الحديث ١٧٦**: قال محمد بن العباس ﷺ حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن البرقي، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿خاشِعينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِي﴾[٣] يعني إلى القائم عليه السلام.[٤]

◄ **الحديث ١٧٧**: وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال،[٥] عن الحسن بن وهب العبسي، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾[٦] قال: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.[٧]

◄ **الحديث ١٧٨**: قال محمد بن العباس ﷺ حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد البرقي، عن أبي أسلم، عن أيوب البزاز، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُم﴾

---

١. الشورى ٤٢:٤١.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٤. تفسير كنز الدقائق ١١:٥٣٤ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٨٢٩ الحديث ٩٥٣٨ وبحار الأنوار ٢٤:٢٢٩ الحديث ٢٩ وإثبات الهداة ٥:١٩١ الحديث ٦٥١ و ١٩٤:٥ وتفسير كنز الدقائق ١١:٥٣٤ وتفسير فرات الكوفي ٣٩٩.

٣. الشورى ٤٢:٤٥.

٤. تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٥. بحار الأنوار ٢٤:٢٢٩ الحديث ٣٢ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٨٢٩ وتفسير كنز الدقائق ١١:٥٣٦ وإثبات الهداة ٥:١٩١ الحديث ٢٥٢.

٥. في نسخة: «علي بن حماد».

٦. الشورى ٤٢:٥٢.

٧. تأويل الآيات الظاهرة ٥٣٦. بحار الأنوار ٢٤:٢٤ الحديث ٥٤ وتفسير كنز الدقائق ١١:٥٤٥ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٨٣٧ وبحار الأنوار ٢٦:٨ الحديث ٢ والهداية الكبرى ٢٢٦.

آل محمد حقّهم ﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾[١].[٢]

◂ **الحديث ١٧٩**: قال محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[٣] قال في علي بن أبي طالب عليه السلام.[٤]

◂ **الحديث ١٨٠**: وروى علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن علي بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾[٥] فقال: في علي بن أبي طالب عليه السلام.[٦][٧]

◂ **الحديث ١٨١**: وقال أيضا: حدثنا علي بن العباس البجلّي، عن عبّاد بن يعقوب عن علي بن هاشم، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سورة محمد صلى الله عليه وآله آية فينا وآية في بني أمية.[٨]

◂ **الحديث ١٨٢**: قال محمد بن العباس حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن ابن فضيل عن أبي حمزة، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: قوله تعالى ﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما

---

١. الزخرف ٤٣:٣٩.
٢. تأويل الآيات الظاهرة ٥٤١. بحار الأنوار ٢٤: ٢٣٠ الحديث ٣٣ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٦٢ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٨٦٢ الحديث ٩٦٠٥.
٣. الزخرف ٤٣:٤٣.
٤. تأويل الآيات الظاهرة ٥٤٤. بحار الأنوار ٢٤:٢٥ الحديث ٥٥ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٨٦٦ الحديث ٩٦١٨ و٩٦١٩ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ١٢:٦٥.
٥. الزخرف ٤٣:٤٣.
٦. هذا هو الحديث المتقدم عن ابن ماهيار رحمه الله بعينه إلا أن فيه سقط «عن الحسن بن وهب».
٧. تأويل الآيات الظاهرة ٥٤٤.
٨. تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٧. تفسير كنز الدقائق ١٢:٢١٢ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٥ الحديث ٩٨١٣.

أَنْزَلَ الله» في علي «فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُم»[١].[٢]

◄ **الحديث ١٨٣**: قال محمد بن العباس، حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل «ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ الله وكَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُم»[٣] قال كرهوا عليّا عليه السلام وكان عليّ رضا الله ورضا رسوله أمر الله بولايته يوم بدر ويوم حنين وبطن نخلة ويوم التروية نزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجّة التي صدّ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم.[٤]

◄ **الحديث ١٨٤**: قال محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي عن جابر عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام يوم غدير خم قال قوم: ما يألو برفع ضبع ابن عمه فأنزل الله تعالى «أَمْ حَسِبَ الَّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ الله أَضْغانَهُم»[٥].[٦]

◄ **الحديث ١٨٥**: قال محمد بن العباس رحمه الله حدثنا محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهني، عن أبي

---

١. محمد ٤٧:٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٧. البرهان في تفسير القرآن ٥:٥٨ الحديث ٩٨٢٥ وبحار الأنوار ٣٦:١٥٨ الحديث ١٣٨ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٣:٣٨٥ الحديث ٨٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٧٦ الحديث ٩٨٨٤.

٣. محمد ٤٧:٢٨.

٤. تأويل الآيات الظاهرة ٥٦٩. بحار الأنوار ٢٤:٩٢ الحديث ٢ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٦٩ الحديث ٩٨٦٤ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٤٧.

٥. محمد ٤٧:٢٩.

٦. تأويل الآيات الظاهرة ٥٧٠. بحار الأنوار ٢٣:٣٨٦ الحديث ٩١ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٧٠ الحديث ٩٨٦٦ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٤٧.

الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر قال: قلت له قول الله عز وجل ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾[١] كم كانوا؟ قال: ألفا ومائتين، قلت هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم عليّ سيّدهم وشريفهم.[٢]

◂ **الحديث ١٨٦**: ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وشَهِيدٌ﴾[٣] قال السائق أمير المؤمنين عليه السلام والشهيد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٤]

◂ **الحديث ١٨٧**: وقال أيضا حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد[٥] الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوى﴾[٦] ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُم﴾[٧] بتفضيله أهل بيته إلى قوله ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾.[٨،٩]

---

١. الفتح ١٨:٤٨.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٥٧٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٥:٨٨ الحديث ٩٩٠٦ وبحار الأنوار ٢٤:٩٣ الحديث ٤ و٣٦:٥٥ الحديث ١ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٨٨.

٣. ق ٥٠:٢١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة ٥٨٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣:٣٥٢ الحديث ٧٢ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٥:١٣٩ الحديث ١٠٠٦٨ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٣٨٢ وبحار الأنوار ٣٦:٧١ الحديث ٢٠.

٥. في نسخة: «محمد بن خالد».

٦. النجم ٥٣:١.

٧. النجم ٥٣:٢.

٨. النجم ٥٣:٤.

٩. تأويل الآيات الظاهرة ٦٠٣. بحار الأنوار ٢٤:٣٢٣ الحديث ٣٤ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ١٢:٤٧٣ والبرهان في تفسير القرآن ٥:١٨٨ الحديث ١٠١٨٩.

◄ **الحديث ١٨٨**: قال محمد بن العباس، حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشر، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام[١] في قوله عز وجل ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾[٢] قال علي وفاطمة ﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾[٣] قال لا يبغي علي على فاطمة ولا تبغي فاطمة على علي ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجانُ﴾[٤] قال الحسن والحسين عليهما السلام.[٥]

◄ **الحديث ١٨٩**: قال محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن صقر الحضرمي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[٦] قال الحسن والحسين عليهما السلام قلت ﴿يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[٧] قال: يجعل لكم إماما تأتمون به.[٨]

◄ **الحديث ١٩٠**: وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن أبي شيبة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾[٩] قال الحسن والحسين ﴿و يَجْعَلْ

---

١. في نسخة: «عن أبي جعفر عليه السلام».

٢. الرحمن ٥٥:١٩.

٣. الرحمن ٥٥:٢٠.

٤. الرحمن ٥٥:٢٢.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٦١٤. بحار الأنوار ٢٤:٩٧ الحديث ١ و٣٧:٩٦ الحديث ٦٣ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٥٦٩ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٢٣٣ الحديث ١٠٣٠٩.

٦. الحديد ٥٧:٢٨.

٧. الحديد ٥٧:٢٨.

٨. تأويل الآيات الظاهرة ٦٤٢. بحار الأنوار ٢٣:٣١٩ الحديث ٣١ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٠٦ الحديث ١٠٥٤٠ وتفسير كنز الدقائق ١٣:١١٤.

٩. الحديد ٥٧:٢٨.

لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾[١] قال: إمام عدل تأتّمون به، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

◄ **الحديث ١٩١**: وقال أيضا حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوتي رسول الله صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس فقسّمه عليهم حتّى لم يبق منه حلّة ولا دينار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين، وكان غائبا فلمّا رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أيكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه؟ فسمعه علي عليه السلام فقال: نصيبي فأعطاه إياه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل، ثم قال: يا علي إن الله جعلك سباقا للخير سخاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي.[٣]

◄ **الحديث ١٩٢**: وبالإسناد عن القاسم بن إسماعيل، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جالس ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء علي عليه السلام وعليه سمل[٤] ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة ثم قرأ ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.[٥]

---

١. الحديد ٥٧:٢٨.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٦٤٣. شواهد التنزيل ٢:٣٠٩ الحديث ٩٤٥ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٠٧ الحديث ١٠٥٤١ و ١٠٥٤٠ وتفسير كنز الدقائق ١٣:١١٤ وبحار الأنوار ٢٣:٣١٩ الحديث ٣٣ و ٣١.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٦٥٤. بحار الأنوار ٣٦:٦٠ الحديث ٣ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٤٢ الحديث ١٠٦٢٩ وتفسير كنز الدقائق ١٣:١٨٤.

٤. السمل - محركة -: الثوب الخلق البالي.

٥. الحشر ٥٩:٩.

ثم قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أما إنّك رأس الذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم، ثم قال رسول الله ﷺ لعلي: أين حلّتك التي كسوتكها يا علي؟ فقال يا رسول الله إن بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعرى أهل بيته فرحمته وآثرته بها على نفسي وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله ﷺ: صدقت أما إنّ جبرائيل فقد أتاني يحدّثني أنّ الله قد إتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق وصبغتها من ياقوت وزبرجد فنعم الجواز جواز ربك بسخاوة نفسك وصبرك على سلمتك هذه المنخرقة فأبشر يا علي، فانصرف علي فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله.[١]

◂ **الحديث ١٩٣**: ومنها ما رواه أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إسماعيل بن بشار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: جاء رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام وهو في منزله فقال: يا علي نزلت عليَّ الليلة هذه الآية ﴿وَتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾[٢] وإنّي سألت ربي أن يجعلها وقلت: اللّهم اجعلها أذن عليّ،اللّهم اجعلها أذن علي ففعل.[٣]

◂ **الحديث ١٩٤**: وروي عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: نزلت سورة الحاقة في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية عليه من الله جزاء ما عمله المعزى إليه.[٤]

◂ **الحديث ١٩٥**: وروى أيضا، عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر، عن جابر الجعفي، عن أبي

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٦٥٥. تفسير كنز الدقائق ١٣:١٨٤ وبحار الأنوار ٣٦:٦٠ الحديث ٤ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٤٢ الحديث ١٠٦٣٠.

٢. الحاقة ٦٩:١٢.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٦٩٠. البرهان في تفسير القرآن ٥:٤٧١ الحديث ١١٠١٢ وبحار الأنوار ٣٥:٣٢٩ الحديث ١٠ ومسائل علي بن جعفر ٣٣٠ الحديث ٨٢٢ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٤٠٨.

٤. تأويل الآيات الظاهرة ٦٩٤. بحار الأنوار ٣٣:١٧٠ الحديث ٤٤٤ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٤٢٢.

جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً* لِنَفْتِنَهُمْ فيه﴾[1] قال الله (لجعلنا أظلتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه) وفتنتهم في علي عليه السلام.[2]

◀ **الحديث ١٩٦**: وروى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿فَإِذا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾[3] قال الناقور هو النداء من السماء ألا إنّ وليّكم فلان بن فلان القائم بالحق ينادي به جبرئيل في ثلاث ساعات من ذلك اليوم ﴿فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ* عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾[4] يعني بالكافرين المرجئة الذين كفروا بنعمة الله وبولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.[5]

◀ **الحديث ١٩٧**: رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾[6] قال يعني بهذه الآية إبليس اللعين خلقه وحيداً من غير أب ولا أم، وقوله ﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُوداً﴾[7] يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم ﴿وَ بَنِينَ شُهُوداً* وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ* كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً﴾[8] يقول

---

١. الجن ٧٢: ١٦و١٧.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٤. بحار الأنوار ٢٤:٢٩ الحديث ٨ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ١٣:٤٨٣ ومسائل علي بن جعفر ٣٣٠ الحديث ٨٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٠٩ الحديث ١١١٣٦ ومختصر البصائر ٤٢٤ الحديث ٥٠٤.

٣. المدثر ٧٤:٨.

٤. المدثر ٧٤: ٩و١٠.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٨. تفسير كنز الدقائق ١٤:١٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٢٥ الحديث ١١١٩٩.

٦. المدثر ٧٤:١١.

٧. المدثر ٧٤:١٢.

٨. المدثر ٧٤: ١٣و١٤و١٥و١٦.

معاندا للأئمة يدعو إلى غير سبيلها ويصدّ الناس عنها وهي آيات الله.[١]

◄ **الحديث ١٩٨**: ما رواه محمد بن العباس ﷺ عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن عتبة بن سعيد،[٢] عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَة * إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمين﴾.[٣]

قال هم شيعتنا أهل البيت.[٤]

◄ **الحديث ١٩٩**: وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلي، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه عن الحسن بن محبوب، عن ابن زكريا الموصلي، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عن أبيه عن جده أن النبي قال لعلي صلى الله عليه وآله: يا علي قوله عز وجل ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَة* إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمين* في جَنَّاتٍ يَتَساءَلُون* عَنِ الْمُجْرِمين* ما سَلَكَكُمْ في سَقَر﴾[٥] والمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين* ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكين* وكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضين﴾[٦] فيقول لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أوتيتم فما الذي

---

١. تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٩. البرهان في تفسير القرآن ٥:٥٢٨ الحديث ١١٢٠٨ وتفسير كنز الدقائق ١٤:١٨ وبحار الأنوار ٢٤:٣٢٥ الحديث ٤١.

٢. في الشواهد: «عنبسة بن نجاد العابدي».

٣. المدثر ٧٤: ٣٨و٣٩.

٤. تأويل الآيات الظاهرة ٧١٤. بحار الأنوار ٢٤:٨ الحديث ٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٠ الحديث ١١٢١١ ومع اختلاف في: شواهد التنزيل ٢:٣٨٩ الحديث ١٠٣٩ وبحار الأنوار ٧:١٩٢ الحديث ٥٦ و٢٤:٨ الحديث ٢٤ و٢٤:٣٢٥ الحديث ٤١ و٦٥:٤٨ الحديث ٩٢ و٧:١٩٣ الحديث ٥٨ و٦٥: ٣٠ الحديث ٥٩ والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٠ الحديث ١١٢١٢ و ١١٨٢٠ وبشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٦٢ والمحاسن ١:١٧١ الحديث ١٤٠ وتفسير نور الثقلين ٥:٦٤٦ الحديث ٢٠ وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٨٠.

٥. المدثر ٧٤: ٣٨و٣٩و٤٠و٤١و٤٢.

٦. المدثر ٧٤: ٤٣و٤٤و٤٥.

سلككم في سقر يا أشقياء، قالوا ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ* حتّى أَتانَا الْيَقِينُ﴾[١] فقالوا لهم هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا.[٢]

◀ **الحديث ٢٠٠**: قال محمد بن العباس رحمه الله، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري وولاية علي والأوصياء من بعده واتباع أمرهم يدخلهم الله الجنة بها ومعي ومع علي وصيّي والأوصياء من بعده والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين.[٣]

◀ **الحديث ٢٠١**: وقال أيضا حدثنا علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن علي بن جعفر الحضرمي، عن جابر الجعفي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾[٤] قال: من قتل في مودتنا سئل قاتله عن قتله.[٥]

◀ **الحديث ٢٠٢**: وقال أيضا حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه

---

١. المدثر ٧٤: ٤٦و٤٧.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٧١٤. بحار الأنوار ٨:٢٤ الحديث ٢٤ والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٠ الحديث ١١٢١٢ وبحار الأنوار ١٩٣:٧ الحديث ٥٧.

٣. تأويل الآيات الظاهرة ٧٣٧. البرهان في تفسير القرآن ٥:٥٧٧ الحديث ١١٣٦٥ وبحار الأنوار ٢٦٣:٢٤ الحديث ٢١ وتفسير كنز الدقائق ١١٦:١٤ وإثبات الهداة ٢: ٢٣٠ الحديث ٧٩١.

٤. التكوير ٨١: ٨و٩.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٢. البرهان في تفسير القرآن ٥:٥٩٣ الحديث ١١٤١٢ وبحار الأنوار ٢٥٤:٢٣ الحديث ٣ وتفسير كنز الدقائق ١٤٩:١٤.

قال: ﴿وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَت* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت﴾[١] قال: من قتل في مودتنا.[٢]

◄ **الحديث ٢٠٣**: ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب ﷺ قال روى عدّة من أصحابنا عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا جابر إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعي برسول الله صلى الله عليه وآله ودعي بأمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها [و يكسى رسول الله صلى الله عليه وآله حلّة وردية تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي عليه السلام مثلها] ثم يصعدان عندها[٣] ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار، النار ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتّى تفرغ من حساب الناس، فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث ربّ العزة تبارك وتعالى عليا عليه السلام فأنزلهم منازلهم من الجنة وزوّجهم علي فعلّي والله الذي يزوّج أهل الجنة في الجنة وما ذاك[٤] إلى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره وفضلا فضله به ومن به عليه، وهو والله يدخل أهل النار النار وهو الذي يغلق على أهل الجنّة أبوابها لأنّ أبواب الجنة إليه وأبواب النار إليه.[٥]

---

١. التكوير ٨١: ٨و٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٧٤٢. تفسير نور الثقلين ٥:٥١٥ الحديث ١٤ وتفسير كنز الدقائق ١٤:١٤٨ وتفسير فرات الكوفي ٥٤١ وتفسير القمي ٢:٤٠٧ وبحار الأنوار ٢٣:٢٥٤ الحديث ١ و٣ و٤ و٢٣:٢٥٦ الحديث ١٠ وتفسير كنز الدقائق ١٤:١٤٩ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٩٣ الحديث ١١٤١٢ و١١٤١٣ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٥:٥٩٣ الحديث ١١٤١٠ و١١٤١٥ وتفسير فرات الكوفي ٥٤٢ وبحار الأنوار ٢٣:٢٥٥ الحديث ٦ وتفسير كنز الدقائق ١٤:١٤٩.

٣. في نسخة: «عندهما». وفي نسخة اخرى: «فيصعدان الوسيلة».

٤. في نسخة: «ولم يكل ذلك».

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٣. الكافي ٨:١٥٩ الحديث ١٥٤ وبحار الأنوار ٢٧:٣١٦ الحديث ١٥ و٧:٣٣٧ الحديث ٢٤ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٦٤٥ الحديث ١١٥٧٣.

◄ **الحديث ٢٠٤**: فهو ما روي بالإسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله عز وجل ﴿وَ الْفَجْرِ﴾[١] والفجر هو القائم عليه السلام والليالي العشر الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن ﴿وَ الشَّفْعِ﴾[٢] أمير المؤمنين وفاطمة ﴿وَ الْوَتْرِ﴾[٣] هو الله وحده لا شريك له ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ﴾[٤] هي دولة حبتر فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام.[٥]

◄ **الحديث ٢٠٥**: فهو ما رواه محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حضيرة[٦] عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ والِدٍ وما وَلَدَ﴾[٧] قال يعني عليّا وما ولد من الأئمّة عليهم السلام.[٨]

◄ **الحديث ٢٠٦**: جاء مرفوعا عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى﴾[٩] قال دولة إبليس إلى

---

١. الفجر ٨٩:١.

٢. الفجر ٨٩:٣.

٣. الفجر ٨٩:٣.

٤. الفجر ٨٩:٤.

٥. تأويل الآيات الظاهرة ٧٦٦. بحار الأنوار ٢٤:٧٨ الحديث ١٩ و٣١:٥٩١ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٢٦٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٦٥٠ الحديث ١١٥٨٧.

٦. في نسخة: «خضيرة» وفي البرهان: «حصين».

٧. البلد ٩٠:٣.

٨. تأويل الآيات الظاهرة ٧٧١. بحار الأنوار ٢٣:٢٦٨ الحديث ١٦ ومع اختلاف فى: البرهان في تفسير القرآن ٥:٦٦١ الحديث ١١٦٢٧ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٢٨٤ وبحار الأنوار ٣٦:١٣ الحديث ١٧.

٩. الليل ٩٢:١.

يوم القيامة وهو يوم قيام القائم والنهار إذا تجلّى وهو القائم إذا قام، وقوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقى﴾[١] أعطى نفسه الحق واتقى الباطل ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى﴾[٢] أي الجنّة ﴿وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنى﴾[٣] يعني بنفسه عن الحق[٤] واستغنى بالباطل عن الحق ﴿وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى﴾[٥] بولاية علي بن أبي طالب والأئمة عليهم السلام من بعده ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾[٦] يعني النار، وأما قوله ﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾[٧] يعني أنّ عليّا هو الهدى، ﴿وَ إِنَّ لَنا لَلآخِرَةَ والْأُولى * فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّي﴾[٨] قال هو القائم إذا قام بالغضب[٩] ويقتل من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ﴿لايَصْلاها إِلاَّ الْأَشْقَي﴾[١٠] قال: هو عدو آل محمد ﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَي﴾[١١] قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته.[١٢]

◀ **الحديث ٢٠٧**: فهو ما رواه محمد بن خالد البرقي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن، جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: في قوله عز وجل ﴿لَمْ يَكُنِ

---

١. الليل ٩٢:٥.
٢. الليل ٩٢:٧.
٣. الليل ٩٢:٨.
٤. عنى بالأمر-بناء للمفعول-: اشتغل واهتم به.
٥. الليل ٩٢:٩.
٦. الليل ٩٢:١٠.
٧. الليل ٩٢:١٢.
٨. الليل ٩٢: ١٣و١٤.
٩. في نسخة: «بالسيف» وفي نسخة اخرى: «بالقضيب».
١٠. الليل ٩٢:١٥.
١١. الليل ٩٢:١٧.
١٢. تأويل الآيات الظاهرة ٧٨٠. بحار الأنوار ٢٤:٣٩٨ الحديث ١٢٠ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٣١١ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٦٧٩ الحديث ١١٦٩٠.

الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتاب»[١] قال هم مكذّبو الشيعة لأنّ الكتاب هو الآيات وأهل الكتاب الشيعة، وقوله «وَ الْمُشْرِكينَ مُنْفَكِّين»[٢] يعني المرجئة «حتّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَة».[٣]

قال يتضح لهم الحقّ ـ وقوله «رَسُولٌ مِنَ الله»[٤] يعني محمداً صلى الله عليه وآله «يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً»[٥] يعني يدلّ على أولي الأمر من بعده وهم الأئمّة عليهم السلام وهم الصحف المطهّرة، وقوله «فيها كُتُبٌ قَيِّمَة»[٦] أي عندهم الحقّ المبين، وقوله «وَ ما تَفَرَّقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتاب».[٧]

يعني مكذّبي الشيعة[٨] وقوله «إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَة»[٩] أي من بعد ما جاءهم الحقّ «وَ ما أُمِرُوا»[١٠] هؤلاء الأصناف «إِلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصينَ لَهُ الدِّين»[١١] والإخلاص الإيمان بالله ورسوله والأئمة عليهم السلام وقوله «وَ يُقيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاة»[١٢] والصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «وَ ذلِكَ

---

١. البينة ٩٨:١.
٢. البينة ٩٨:١.
٣. البينة ٩٨:١.
٤. البينة ٩٨:٢.
٥. البينة ٩٨:٢.
٦. البينة ٩٨:٣.
٧. البينة ٩٨:٤.
٨ في النسخ: «مكذبو الشيعة».
٩. البينة ٩٨:٤.
١٠. البينة ٩٨:٥.
١١. البينة ٩٨:٥.
١٢. البينة ٩٨:٥.

دينُ الْقَيِّمَةِ»[١] قال: هي فاطمة عليها السلام وقوله «إِلاَّ الَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحات»[٢] قال: الذين آمنوا بالله ورسوله وبأولي الأمر وأطاعوهم بما أمروهم به فذلك هو الإيمان والعمل الصالح ـ وقوله «رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْه»[٣] قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الله راض عن المؤمن في الدنيا والآخرة، والمؤمن وإن كان راضيا عن الله فإنّ في قلبه ما فيه لما يرى في هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضي عن الله الحقّ حقّ الرضا، وهو قوله «وَرَضُوا عَنْه»[٤] وقوله «ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّه»[٥] أي أطاع ربه.[٦]

◄ **الحديث ٢٠٨**: وروى أيضا عن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن يحيى الحلبي عن عمر بن أبان عن جابر الجعفي قال: حدثني تميم بن حزيم[٧] قال: كنّا مع علي عليه السلام حيث توجهنا إلى البصرة فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض فضربها علي عليه السلام بيده ثم قال لها: ما لك اسكني فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه ثم قال لنا: أما إنّها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتني ولكنّها ليست تلك.[٨]

---

١. البينة ٩٨:٥.
٢. الشعراء ٢٢٧٢٦ وص ٣٨:٢٤ والإنشقاق ٨٤:٢٥ والتين ٩٥:٦ والعصر ١٠٣:٣.
٣. البينة ٩٨:٨.
٤. البينة ٩٨:٨.
٥. البينة ٩٨:٨.
٦. تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣:٣٦٩ الحديث ٤٣ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٣٨٢ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٧١٨ الحديث ١١٧٩٨.
٧. ضبط اسم أبيه مختلفا: «خذيم، جذيم، حذلم، حذيم».
٨. تأويل الآيات الظاهرة ٨٠٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: علل الشرائع ٢:٥٥٥ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٤١:٢٥٣ الحديث ١٣ و٥٧:١٢٩ الحديث ٢٣ وتفسير كنز الدقائق ١٤:٣٩٢ و البرهان في تفسير القرآن ٥:٧٢٨ الحديث ١١٨٣٢ و١١٨٢٩.

◄ **الحديث ٢٠٩**: وروى أيضا عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحا﴾[١] قال: ركض الخيل في قفالها[٢] ﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحا﴾[٣] قال: توري وقد النار من حوافرها ﴿فَالْمُغيراتِ صُبْحا﴾[٤] قال: أغار علي عليه السلام عليهم صباحا ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعا﴾[٥] قال: أثر بهم علي عليه السلام وأصحابه الجراحات حتّى استنقعوا[٦] في دمائهم ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعا﴾[٧] قال توسط علي عليه السلام وأصحابه ديارهم ﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود﴾[٨] قال: إنّ فلانا لربّه لكنود ﴿وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهيد﴾[٩] قال إنّ الله شهيد عليه ﴿وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَديدٌ﴾[١٠] قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.[١١]

◄ **الحديث ٢١٠**: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: حدّثني جدّي يحيى بن الحسن؛ قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن يوسف المقدسي؛ قال: حدثنا علي بن الحسن؛ عن إبراهيم بن

---

١. العاديات ١٠٠:١.
٢. أي رجوعها على العدو. وفي نسخة: «قتالها» وفي البرهان: «ضباحها».
٣. العاديات ١٠٠:٢.
٤. العاديات ١٠٠:٣.
٥. العاديات ١٠٠:٤.
٦. أي دخلوا ومكثوا.
٧. العاديات ١٠٠:٥.
٨. العاديات ١٠٠:٦.
٩. العاديات ١٠٠:٧.
١٠. العاديات ١٠٠:٨.
١١. تأويل الآيات الظاهرة ٨١٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٧٣٧:٥ الحديث ١١٨٤٣ وتفسير كنز الدقائق ٤٠٢:١٤.

رستم؛ عن أبي حمزة السكوني؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن عبد الرحمن بن سابط؛ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: لعقيل إني لأحبّك يا عقيل حبّين حبّا لك وحبّا لحبّ أبي طالب لك.[1]

◄ **الحديث ٢١١**: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه؛ قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي؛ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ عن أبيه؛ عن محمد بن سنان؛ عن المفضل بن عمر؛ عن أبي الجارود زياد بن المنذر؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن جابر بن عبد الله الأنصاري؛ قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيّها الناس إن قدّام منبركم هذا أربعة رهط من أصحاب محمد ﷺ منهم أنس بن مالك، والبراء بن عازب، والأشعث بن قيس الكنّدي، وخالد بن يزيد البجلّي، ثم أقبل على أنس فقال يا أنس إن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّى يبتليك ببرص لا تغطيه العمامة، وأما أنت يا أشعث فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك، وأما أنت يا خالد بن يزيد فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا ميتة جاهلية، وأما أنت يا براء بن عازب فإن كنت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه» ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا أماتك الله إلّا حيث هاجرت منه.

قال جابر بن عبد الله الأنصاري: والله لقد رأيت أنس بن مالك وقد ابتلي

---

١. الخصال ١:٧٦ باب الاثنين علة محبة النبي ﷺ لعقيل بن أبي طالب حبين الحديث ١٢٠. علل الشرائع ١:١٣٣ الحديث ١ وبحار الأنوار ٣٥:٧٤ الحديث ٩ و٤٢:١١٠ الحديث ١.

ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ولقد رأيت الأشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ بالعذاب في الآخرة فأعذب وأما خالد بن يزيد فإنه مات فأراد أهله أن يدفنوه وحفر له في منزله فدفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والإبل فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية، وأما البراء بن عازب فإنّه ولّاه معاوية اليمن فمات بها ومنها كان هاجر.[1]

◄ **الحديث ٢١٢**: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ بالري؛ قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام؛ قال: حدثني محمد بن خالد بن إبراهيم؛ قال: حدثني إسماعيل بن موسى الثقفي؛ قال: أخبرني عبد الله بن محمد؛ عن أبيه؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر بن يزيد؛ عن محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال ما يسّرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت. فقال له بعض أصحابه بيّنها لنا يا علي قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي أنت الوصيّ وأنت الوزير وأنت الخليفة في الأهل والمال ووليّك وليّي وعدوّك عدوّي، وأنت سيد المسلمين من بعدي، وأنت أخي وأنت أقرب الخلائق منّي في الموقف، وأنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة.[2]

---

١. الخصال ١:٢١٩ باب الأربعة أربعة كتموا الشهادة لأمير المؤمنين عليه السلام بالولاية فاستجاب الله عز وجل دعاءه عليهم الحديث ٤٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الأمالي(للصدوق) ١٢٢ الحديث ١و بحار الأنوار ٣١:٤٤٦ الحديث ٣ وإثبات الهداة ٣:٤٥١ الحديث ٦٢.

٢. الخصال ٢:٤٢٩ باب العشرة كانت لعلي عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال الحديث ٨ بحار الأنوار ٣٩:٣٣٨ الحديث ٨ بتفاوت.

◄ **الحديث ٢١٣**: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه؛ ومحمد بن موسى بن المتوكل؛ وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله؛ عنهم قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار؛ عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ عن النضر بن شعيب؛ عن خالد بن ماد القلانسي؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي عليه السلام وهو على منبره فقال: يا أمير المؤمنين أ تأذن لي أن أتكلّم بما سمعت عن عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إتّقوا الله ولا تقولوا على عمار إلّا ما قاله حتّى قال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: له تكلم قال: سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول «أنا أقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل» فقال عليه السلام: صدق عمار ورب الكعبة، إنّ هذه عندي لفي ألف كلمة تتبع كلّ كلمة ألف كلمة.[1]

◄ **الحديث ٢١٤**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام لأيّ شيء يحتاج إلى النبي والإمام؟ فقال: لبقاء العالم على صلاحه وذلك أنّ الله عز وجل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيها نبي أو إمام قال الله عز وجل: ﴿وَ ما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾[2] وقال النبي صلى الله عليه وآله: النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون وإذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يكرهون يعني بأهل بيته الأئمة الذين قرن الله عز وجل

---

١. الخصال ٢: ٦٥٠ أبواب الثمانين وما فوقه علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح كل باب ألف باب الحديث ٤٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في:بحارالأنوار ٢٩: ٤٤٠ الحديث ٣٣ و٣٢: ٢٩٩ الحديث ٢٥٩ وبصائر الدرجات ١: ٣٠٩ الحديث ٥.

٢. الانفال ٨: ٣٣.

طاعتهم بطاعته فقال: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾[1] وهم المعصومون المطهّرون الذين لا يذنبون ولا يعصون وهم المؤيّدون الموفّقون المسدّدون، بهم يرزق الله عباده وبهم تعمر بلاده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الأرض وبهم يمهل أهل المعاصي، ولا يعجّل عليهم بالعقوبة والعذاب لا يفارقهم روح القدس ولا يفارقونه ولا يفارقون القرآن ولا يفارقهم صلوات الله عليهم أجمعين.[2]

◄ **الحديث ٢١٥**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثني المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، في حديث طويل يذكر أسماء أمير المؤمنين عليه السلام في التوراة والإنجيل والزبور وعند الهند وعند الروم وعند الفرس وعند الترك وعند الزنج وعند الكهنة وعند الحبشة وعند أبيه وعند أمه وعند ظئره وعند العرب ثم يفسر كل اسم بمعناه ويقول في آخره اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمي علي عليا فقالت: طائفة لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم في العرب ولا في العجم إلا أن يكون الرجل من العرب يقول ابني هذا علي يريد من العلو لا أنّه إسمه وإنّما سمّى به الناس بعده وفي وقته وقالت: طائفة سمّي عليّاً لعلّوه على كلّ من بارزه، وقالت: طائفة سمّي عليّاً لأنّ داره في الجنان تعلو حتّى تحاذي منازل الأنبياء، وقالت: طائفة سمّي عليّا لأنّه علا على ظهر رسول

---

١. النساء ٤:٥٩.

٢. علل الشرائع ١:١٢٣ باب العلة التي من أجلها يحتاج إلى النبي والإمام عليهما السلام الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣:١٩ الحديث ١٤ وتفسير كنز الدقائق ٣:٤٤٦ و٥:٣٣٤ وتفسير نور الثقلين ١:٥٠١ الحديث ٣٣٩ والبرهان في تفسير القرآن ٢:١٠٨ الحديث ٢٤٨٦.

الله ﷺ بقدميه طاعة لله تعالى ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره عند حطّ الأصنام من وسط الكعبة، وقالت: طائفة إنّما سمّي عليّا لأنّه زوّج في أعلى السماوات ولم يزوّج أحد من خلق الله في ذلك الموضع غيره، وقالت: طائفة إنّما سمّي عليّا لأنّه أعلى الناس علما بعد رسول الله ﷺ.[1]

◄ **الحديث ٢١٦**: حدثنا محمد بن الحسن ﷺ، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار، قال: حدثني أحمد بن الحسين بن سعيد، عن علي بن الحكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن إبراهيم القرشي، قال: كنّا عند أمّ سلمة رضي الله عنها، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام: لا يبغضكم إلّا ثلاثة ولد زنا ومنافق ومن حملت به أمّه وهي حائض.[2]

◄ **الحديث ٢١٧**: حدثنا أبي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أقبل رجل إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا حاضر فقال: رحمك الله اقبض هذه الخمس مائة درهم فضعها في موضعها فإنها زكاة مالي فقال له أبو جعفر عليه السلام: بل خذها أنت فضعها في جيرانك والأيتام والمساكين وفي إخوانك من المسلمين إنّما يكون هذا إذا قام قائمنا فإنّه يقسّم بالسّوية ويعدل في خلق الرحمن البر منهم والفاجر، فمن أطاعه فقد أطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله، فإنّما سمّي المهديّ لأنّه يهدي لأمر

---

١. علل الشرائع ١:١٣٦ باب العلة التي من أجلها سمي الأكرمون على الله تعالى محمدا وعليا وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم الحديث ٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٥:٤٥ الحديث ١.

٢. علل الشرائع ١:١٤٢ باب في أن علة محبة أهل البيت عليهم السلام طيب الولادة وأن علة بغضهم خبث الولادة الحديث ٦. تفصيل وسائل الشيعة ٢:٣١٨ الحديث ٧ وبحار الأنوار ٢٧:١٥٠ الحديث ١٩ و٧٨:١٠٤ الحديث ١٩.

خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله من غار بأنطاكية فيحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل وبين أهل الزبور بالزبور وبين أهل الفرقان بالفرقان، وتجمع إليه أموال الدنيا كلّها ما في بطن الأرض وظهرها فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأحارم وسفكتم فيه الدماء وركبتم فيه محارم الله فيعطى شيئا لم يعط أحد كان قبله.

قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو رجل منّي إسمه كاسمي يحفظني الله فيه ويعمل بسنتي يملأ الأرض قسطا وعدلا ونورا بعد ما تمتلي ظلماً وجوراً وسوءاً.[1]

◄ **الحديث ٢١٨**: أبي رحمه الله، قال: حدثنا محمد بن معقل القرمسيني، عن محمد بن زيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سُمّيت فاطمة الزهراء زهراء؟ فقال: لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيّدنا ما لهذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري أسكنته في سمائي خلقته من عظمتي أخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي أفضّله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد إنقضاء وحيي.[2]

---

١. علل الشرائع ١:١٦١ باب العلة التي من أجلها سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين والعلة التي من أجلها سمي سيفه ذا الفقار والعلة التي من أجلها سمي القائم قائما والمهدي مهديا الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥١:٢٩ الحديث ٢ وإثبات الهداة ٥:١١٥ الحديث ٢٦٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٩:٢٨٢ الحديث ١.

٢. علل الشرائع ١:١٧٩ باب العلة التي من أجلها سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٣:١٢ الحديث ٥ والإمامة والتبصرة من الحيرة ١٣٣ الحديث ١٤٤ وإثبات الهداة ٢:١١٦ الحديث ٣٤٢.

◄ **الحديث ٢١٩**: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدثنا الحسن بن علي السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن جابر بن عبد الله، قال: قيل: يا رسول الله إنّك تلثم فاطمة وتلتزمها وتدنيها منك وتفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك، فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي ثم واقعت خديجة فحملت بفاطمة فأنا أشم منها رائحة الجنة.[1]

◄ **الحديث ٢٢٠**: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكليني رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحسني، وعلي بن محمد بن عبد الله، جميعا عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم المنقري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: إن أبي علي بن الحسين عليه السلام ما ذكر نعمة الله عليه إلّا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجود إلّا سجد ولا دفع الله تعالى عنه سوء يخشاه أو كيد كائد إلّا سجد ولا فرغ من صلاة مفروضة إلّا سجد ولا وفق لإصلاح بين إثنين إلّا سجد، وكان أثر السجود في جميع مواضع سجوده فسمّي السجّاد لذلك.[2]

---

١. علل الشرائع ١:١٨٣ باب العلة التي من أجلها كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٤٣:٥ الحديث ٤ ودلائل الإمامة ١٤٦ الحديث ٥٤.

٢. علل الشرائع ١:٢٣٢ باب العلة التي من أجلها سمي علي بن الحسين عليه السلام السجاد الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٨٣:٢٠١ الحديث ١١ و٤٦:٦ الحديث ١٠ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٢٠ الحديث ٨ ومناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب) ٤:١٦٧.

◄ **الحديث ٢٢١**: حدثنا محمد بن علي رضي الله عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن الحسن بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، يكون له غيبة وحيرة يضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلم.[1]

◄ **الحديث ٢٢٢**: حدثنا الحسين بن علي رضي الله عنه، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن مالك الفزاري، قال: حدثني الحصين علي بن فرات بن أحنف، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي الباقر، عن علي بن الحسين زين العابدين، قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: الأئمة عدد نقباء بني إسرائيل، ومنّا مهديّ هذه الأمة.[2]

◄ **الحديث ٢٢٣**: وعنه (محمد بن عبد الله الشيباني رضي الله عنه)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسن العلوي، قال: حدثني أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوي، قال: حدثنا عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ قوما يقولون: إنّ الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين

---

١. كفاية الأثر ٦٦ باب ما جاء عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في النصوص على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٦:٣٠٩ الحديث ١٤٨ و٥١:٧١ الحديث ١٣ وكمال الدين ١:٢٨٦ الحديث ١ وإعلام الورى ٤٢٤ وإثبات الهداة ٥:٢٧١ الحديث ١٢ و٥:٧٤ الحديث ١٠٢ وكشف الغمة ٢:٥٢١.

٢. كفاية الأثر ٢٢٤ باب ما جاء عن الحسن عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصه على أخيه الحسين عليه السلام وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: إثبات الهداة ٢:١٧٨ الحديث ٥٧٠ وبحار الأنوار ٣٦:٣٨٣ الحديث ٢.

والحسين قال: كذبوا والله أ ولم يسمعوا الله تعالى ذكره يقول ﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[١] فهل جعلها إلّا في عقب الحسين.

ثم قال يا جابر إنّ الأئمّة هم الذين نصّ رسول الله ﷺ بالإمامة وهم الأئمة الذين قال رسول الله ﷺ: لما أسري بي إلى السماء وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور إثنا عشر إسما، منهم علي وسبطاه وعلي ومحمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد وعلي والحسن والحجة القائم، فهذه الأئمّة من أهل بيت الصفوة والطهارة، والله ما يدعيه أحد غيرنا إلّا حشره الله تعالى مع إبليس وجنوده، ثم تنفّس عليه السلام وقال: لا دعا الله هذه الأمة فإنّها لم ترع حقّ نبيّها أمّا والله لو تركوا الحقّ على أهله لما اختلف في الله تعالى إثنان.

ثم أنشأ عليه السلام يقول:

إنّ اليهود لحبّهم لنبيّهم ... أمنوا بوائق حادثات الأمان

والمؤمنون لحبّ آل محمد ... يرمون في الآفاق بالنيران

قلت: يا سيدي أ ليس هذا الأمر لكم؟ قال: نعم قلت: فلم قعدتم عن حقّكم ودعواكم وقد قال الله تعالى: ﴿وَ جاهِدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾.[٢]

قال: فما بال أمير المؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصراً، أ ولم تسمع الله تعالى يقول في قصة لوط ﴿قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾،[٣] ويقول في حكاية عن نوح ﴿فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[٤] ويقول في قصة موسى ﴿رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾[٥] فإذا كان النبي هكذا فالوصيّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبة إذ يؤتى ولا يأتي.[٦]

---

١. الزخرف ٤٣:٢٨.

٢. الحج ٢٢:٧٨.

٣. هود ١١:٨٠.

٤. القمر ٥٤:١٠.

٥. المائدة ٥:٢٥.

٦. كفاية الأثر ٢٤٦ باب ما جاء عن الباقر محمد بن علي عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار ونصه على ابنه عليه السلام

←

◄ **الحديث ٢٢٤**: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «ليس من مؤمن إلّا وله قتلة وموتة، إنّه من قتل نشر حتّى يموت، ومن مات نشر حتّى يقتل» ثم تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه الآية ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[1] فقال: «و منشورة».

قلت: قولك ومنشورة ما هو؟ فقال: «هكذا نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ ومنشورة».

ثم قال: «ما في هذه الأمة أحد بر ولا فاجر إلّا وينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، وأما الفجّار فينشرون إلى خزي الله إيّاهم، أ لم تسمع أن الله تعالى يقول ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾.[2]

وقوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ﴾[3] يعني بذلك محمد صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة ينذر فيها.

وقوله تعالى ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾[4] يعني محمد صلى الله عليه وآله نذيرا للبشر في الرجعة.

وقوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[5] قال: يظهره الله عز وجل في الرجعة.

◄ وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٦:٣٥٧ الحديث ٢٢٦ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٨٥٥ الحديث ٩٥٩٢.

١. آل عمران ٣: ١٨٥، الأنبياء ٢١: ٣٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

٢. السجدة ٣٢: ٢١.

٣. المدثر ٧٤: ١-٢.

٤. المدثر ٧٤: ٣٥-٣٦.

٥. الصف ٦١: ٩.

وقوله تعالى ﴿حتّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[١] هو علي بن أبي طالب عليه السلام إذا رجع في الرجعة».

قال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل ﴿رُبَمَا يوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾[٢] قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي، وخرج عثمان بن عفان وشيعته، ونقتل بني أمية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين».[٣]

◄ **الحديث ٢٢٥**: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة،[٤] عمن حدثه، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سئل عن

---

١. المؤمنون ٢٣: ٧٧.

٢. الحجر ١٥: ٢.

٣. مختصر البصائر ٨٧ باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها الحديث ٥٥. وقال الشيخ الصدوق في كتابه الاعتقادات: إعتقادنا في الرجعة أنها حق. ٦٠: ١٨ (ضمن مصنفات الشيخ المفيد). وقال العلامة المجلسي: الرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم. وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام، فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام، والعلماء الأعلام، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم. وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين. بحار الأنوار ٥٣: ١٢٢-١٢٣. نقله المجلسي عن المختصر في البحار ٥٣: ٦٤: ٥٥، وكذلك البحراني في تفسير البرهان ١: ٧٢١: ٧، عن سعد بن عبد الله. وفيه: قال جابر: قال أبو عبد الله عليه السلام وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣:٦٤ الحديث ٥٥ والبرهان في تفسير القرآن ١:٧٢١ الحديث ٢٠١٢ و٤: ٤٠٠ الحديث ٨٥٠٠ ومعاني الأخبار ١٦٧ الحديث ١.

٤. عبد الله بن المغيرة: هو أبو محمد البجلي مولى جندب بن عبد الله بن سفيان العلقي، كوفي، ثقة ثقة، لا يعدل به أحد من جلالته ودينه وورعه، روى عن أبي الحسن موسى عليه السلام، وقيل: إنه صنف ثلاثين كتابا. وعده البرقي والشيخ من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا عليهما السلام. قال الكشي: أجمع أصحابنا على تصحيح ما يصح من هؤلاء وتصديقهم، وعده منهم. انظر رجال النجاشي: ٢١٥: ٥٦١، رجال البرقي: ٤٩ و٥٣، رجال الشيخ: ٣٥٥: ٢١ و٣٧٩: ٤، رجال الكشي: ٥٥٦: ١٠٥٠ و٥٩٤: ١١١٠.

قول الله عز وجل ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾[1] فقال: «يا جابر أ تدري ما سبيل الله»؟ قلت: لا والله إلّا إذا سمعت منك، فقال: «القتل في سبيل عليّ عليه السلام وذريّته، فمن قتل في ولايته قتل في سبيل الله، وليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلّا وله قتلة وميتة، إنّه من قتل ينشر حتّى يموت، ومن مات ينشر حتّى يقتل».[2]

◀ **الحديث ٢٢٦**: محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن لعلي عليه السلام (في الأرض كرّة مع الحسين ابنه) صلوات الله عليهما، يقبل برايته حتّى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية، ومن شهد حربه.

ثم يبعث الله إليهم بأنصاره (يومئذ من أهل الكوفة) ثلاثين ألفا، ومن سائر الناس سبعين ألفا فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى حتّى يقتلهم فلا يبقى منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون. ثم كرة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يكون خليفته في الأرض، ويكون الأئمة عليهم السلام عماله، وحتّى يعبد الله علانية فتكون عبادته علانية في الأرض، كما عبد الله سرا في الأرض.

ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك ـ ثم عقد بيده أضعافا ـ يعطي الله نبيه ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، حتّى ينجز له موعوده

---

١. آل عمران ٣: ١٥٧.

٢. مختصر البصائر ١١١ باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها الحديث ٨٥ أورده العياشي في تفسيره ١: ٢٠٢: ١٦٢، كاملة، والصدوق في معاني الأخبار: ١٦٧: ١، باختلاف يسير ولم يورد ذيل الرواية. ونقله المجلسي عن المختصر في البحار ٥٣: ٤٠: ٨، والبحراني في تفسير البرهان ١: ٧٠٥: ١، عن سعد بن عبد الله. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣: ٤٠ الحديث ٨ و٣٥: ٣٧١ الحديث ١٥ والبرهان في تفسير القرآن ١: ٧٠٥ الحديث ١٩٦٠ و١٩٦٥ وتفسير العياشي ١: ٢٠٢ الحديث ١٦٢.

في كتابه كما قال ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾[١]».[٢]

◄ **الحديث ٢٢٧**: ومن كتاب الخرائج والجرائح: تأليف سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي، عن أبي سعيد سهل بن زياد، أخبرنا الحسن بن محبوب، أخبرنا ابن فضيل، أخبرنا سعد الجلّاب[٣]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال الحسين بن علي عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي: يا بني إنك ستساق إلى العراق، وهي أرض قد التقى فيها النبيون، وأوصياء النبيين، وهي أرض تدعى «عمورا»، وإنك لتستشهد بها ويستشهد جماعة معك من أصحابك لا يجدون ألم مسّ الحديد، وتلا ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[٤] (تكون الحرب بردا وسلاما عليك وعليهم) فأبشروا، فو الله لئن قتلونا فإنا نرد على نبينا صلى الله عليه وآله. ثم أمكث ما شاء الله، فأكون أول من تنشق الأرض عنه، فأخرج خرجة توافق ذلك خرجة أمير المؤمنين عليه السلام وقيام قائمنا عليه السلام، وحياة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لينزلنّ عليّ وفد من السماء من عند الله عز وجل، لم ينزلوا إلى الأرض قط، ولينزلنّ إليّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، وجنود من الملائكة، ولينزلنّ محمد وعلي وأنا وأخي وجميع من مّن الله عليه في حمولات من حمولات الرب، خيل بلق من نور، لم يركبها مخلوق. ثم ليهزن محمد صلى الله عليه وآله لواءه وليدفعنه إلى قائمنا عليه السلام مع سيفه، ثم إنا نمكث بعد ذلك ما شاء الله.

---

١. التوبة ٩: ٣٣ والصف ٦١: ٩.

٢. مختصر البصائر ١٢٠ باب في الكرات وحالاتها وما جاء فيها الحديث ٩٩. نقله المجلسي عن المختصر في البحار ٥٣: ٧٤: ٧٥، والحر العاملي في الإيقاظ من الهجعة: ٣٦٣: ١١٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣:٧٤ الحديث ٧٥ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٥٠٧ الحديث ٦٢٦٢.

٣. هو سعد بن أبي عمرو الجلاب الذي عده الشيخ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام. رجال الشيخ: ١٢٥: ١٩.

٤. الأنبياء ٢١: ٦٩.

ثم إنّ الله تعالى يخرج من مسجد الكوفة عينا من دهن وعينا من لبن وعينا من ماء.

ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام يدفع إليّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فيبعثني إلى الشرق والغرب، فلا آتي على عدوّ لله إلا أهرقت دمه، ولا أدع صنما إلّا أحرقته، حتّى أقع إلى الهند فأفتحها. وإن دانيال ويوشع يخرجان مع أمير المؤمنين عليه السلام يقولان: صدق الله ورسوله، ويبعث معهما سبعين رجلا فيقتلون مقاتليهم، ويبعث بعثا إلى الروم فيفتح الله لهم.

ثم لأقتلنّ كلّ دابة حرّم الله لحمها حتّى لا يكون على وجه الأرض إلّا الطيب، وأعرض على اليهود والنصارى وسائر الملل ولأخيرنّهم بين الإسلام والسيف، فمن أسلم مننت عليه، ومن كره الإسلام أهرق الله دمه.

ولا يبقى رجل من شيعتنا إلا أنزل الله إليه ملكا يمسح عن وجهه التراب، ويعرفه أزواجه ومنازله في الجنة، ولا يبقى على وجه الأرض أعمى ولا مقعد ولا مبتلى إلا كشف الله عنه بلاءه بنا أهل البيت. ولتنزلن البركة من السماء إلى الأرض حتّى إن الشجرة لتنقصف[1] بما يزيد الله فيها من الثمرة، ولتؤكلن ثمرة الشتاء في الصيف، وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.[2]

ثم إن الله ليهب لشيعتنا كرامة لا يخفى عليهم شيء من الأرض وما كان فيها، حتّى إن الرجل منهم يريد أن يعلم علم أهل بيته فيخبرهم بعلم ما يعلمون».[3]

---

١. تنقصف: بمعنى تنكسر. انظر الصحاح ٤: ١٤١٦ - مادة قصف.

٢. الأعراف ٧: ٩٦.

٣. مختصر البصائر ١٣٩ باب أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد الحديث ١٠٧. الخرائج ←

◄ **الحديث ٢٢٨**: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «و الله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة يزداد تسعا».

قلت: متى يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم عليه السلام» قلت: وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: «تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفاح».[1]

◄ **الحديث ٢٢٩**: وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «و الله ليملكنّ منّا أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ويزداد تسعا» قلت: متى يكون ذلك؟ قال: «بعد القائم عليه السلام» قلت: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه؟ قال: «تسع عشرة سنة، ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا - وهو الحسين عليه السلام - فيطلب بدمه ودم أصحابه، فيقتل ويسبي حتّى يخرج السفاح[2] - وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام -».[3]

← والجرائح ٢: ٨٤٨: ٦٣، وعنهما في البحار ٥٣: ٦١: ٥٢، وعن الخرائج في البحار ٤٥: ٨٠: ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الخرائج والجرائح ٢:٨٤٨ الحديث ٦٣ وبحار الأنوار ٤٥: ٨٠ الحديث ٦ و٥٣:٦١ الحديث ٥٢.

١. مختصر البصائر ١٤٢ باب أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد الحديث ١١٠. الغيبة للطوسي: ٤٧٨: ٥٠٥، وعنه في البحار ٥٣: ١٠٠: ١٢١ و١٤٥: ٣، وعن المختصر في صلى الله عليه وآله ١٠٣: قطعة من ح ١٣٠. والمراد بالمنتصر هو الإمام الحسين عليه السلام والسفاح هو الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد عن أبي جعفر عليه السلام وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الغيبة(للطوسي)/ كتاب الغيبة للحجة ٤٧٨ وبحار الأنوار ٥٣:١٠٠ الحديث ١٢١ و٥٣:١٤٥ الحديث ٣ و٥٣:١٠٣ و٥٣:١٤٦ الحديث ٥ ومختصر البصائر ١٦٦ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٦٢٩ الحديث ٦٦٥٦ وتفسير العياشي ٢:٣٢٦ الحديث ٢٤.

٢. السفاح: المعطاء، والفصيح، ورجل سفاح أي قادر على الكلام. لسان العرب ٢: ٤٨٦ سفح.

٣. مختصر البصائر ١٦٦ باب أحاديث في الرجعة من غير طريق سعد الحديث ١٤٢. الغيبة للطوسي: ٤٧٨: ٥٠٥، وعنه في البحار ٥٣: ١٤٥: ٣، وأورده مفصلا العياشي في تفسيره ٢: ٣٢٦: ٢٤، ←

◄ **الحديث ٢٣٠**: ومن كتاب الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الزيات ومحمد بن أحمد بن الحسين[1] القطواني، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: «و الله[2] ليملكنّ رجل منّا أهل البيت ثلاثمائة سنة وتزداد تسعا».

قال: قلت له: متى يكون ذلك؟ فقال: «بعد موت القائم صلى الله عليه وآله».

فقلت: وكم يقوم القائم في عالمه حتّى يموت؟ فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته».[3]

◄ **الحديث ٢٣١**: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي رحمه الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد الفاريابي، قال: حدثني الحسن بن خرزاذ، عن محمد بن موسى بن الفرات، عن يعقوب بن سويد بن مزيد الحارثي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك لم سمّي أمير المؤمنين عليه السلام أمير

← والمفيد في الاختصاص: ٢٥٧، وعن المختصر في البحار ٥٣: ١٠٣: قطعة من حديث ١٣٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٣:١٠٣ و٥٣:١٠٠ الحديث ١٢١ و١٢٢ و٥٣:١٤٥ الحديث ٣ والغيبة (للطوسي) كتاب الغيبة للحجة ٤٧٨ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٦٢٩ الحديث ٦٦٥٦.

١. في المصدر: الحسن، وما في البحار عنه مطابق للمتن.

٢. لم يرد لفظ الجلالة في نسخة والمختصر المطبوع.

٣. مختصر البصائر ٤٩٦ تتمة ما تقدم من أحاديث الرجعة الحديث ٥٦٠. الغيبة للنعماني: ٣٣١: ٣، وعنه في البحار ٥٢: ٢٩٨: ٦١، وأورده المفيد في الاختصاص: ٢٥٧ صدر الحديث. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٦٢٩ الحديث ٦٦٥٧ والغيبة للنعماني ٣٣١ الحديث ٣ وبحار الأنوار ٥٢:٢٩٨ الحديث ٦١ و٥٣:١٠٠ الحديث ١٢٢ و٥٣:١٤٦ الحديث ٥ والإختصاص ٢٥٧ وتفسير العياشي ٢:٣٢٦ الحديث ٢٤.

المؤمنين؟ قال: لأنّه يميرهم العلم، أ ما سمعت كتاب الله عز وجل ﴿وَ نَمِيرُ أَهْلَنا﴾[1]؟[2]

◄ **الحديث ٢٣٢**: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علي بن الحسين السكري، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ و مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾[3]؟ فقال: الظالم منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام والسابق بالخيرات بإذن الله هو الإمام ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾[4] يعني السابق والمقتصد.[5]

◄ **الحديث ٢٣٣**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رحمه الله، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبي، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا نائل بن نجيح، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها فِي السَّماءِ* تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ

---

١. يوسف ١٢:٦٥.

٢. معاني الأخبار ٦٣ باب معاني أسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام الحديث ١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٧:٢٩٣ الحديث ٧ وتفسير العياشي ٢:١٨٤ الحديث ٤٦ والبرهان في تفسير القرآن ٣:١٨٣ الحديث ٥٣٠٦.

٣. فاطر ٣٥:٣٢.

٤. الرعد ١٣:٢٣ والنحل ١٦:٣١ وفاطر ٣٥:٣٣.

٥. معاني الأخبار ١٠٤ باب معنى الظالم لنفسه والمقتصد والسابق الحديث ٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٣:٢١٤ الحديث ٣ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٥٤٨ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٥٦٧ وتفسير نور الثقلين ٤:٣٦٣ الحديث ٨٣

رَبِّها»[١] قال: أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله وفرعها علي عليه السلام وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا، ثم قال عليه السلام: إنّ المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة وإنّ المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة.[٢]

◄ **الحديث ٢٣٤**: جابر الجعفي، عنه(الباقر) عليه السلام، في تفسير قوله: **«وَ الْفَجْرِ وَلَيالٍ عَشْرٍ»**[٣] يا جابر: **«وَ الْفَجْرِ»** جدي **«وَ لَيالٍ»** عَشْرٍ عشرة أئمة **«وَ الشَّفْعِ»** أمير المؤمنين **«وَ الْوَتْرِ»** اسم القائم.[٤]

◄ **الحديث ٢٣٥**: جابر الجعفي، في تفسيره عن جابر الأنصاري، قال: سألت النبي صلى الله عليه وآله عن قوله **«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ»**[٥] عرفنا الله ورسوله فمن أولو الأمر؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي الذي يفتح الله

---

١. ابراهيم ١٤: ٢٤و٢٥.

٢. معاني الأخبار ٤٠٠ الحديث ٦١ باب نوادر المعاني. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:١٣٧ الحديث ١ و١٦:٣٦٣ الحديث ٦٥ و٦٥:٢٦ الحديث ٤٨ وتفسير كنز الدقائق ٧:٥٢ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٢٩٧ الحديث ٥٧١٤ وتفسير نور الثقلين ٢:٥٣٦ الحديث ٥٨.

٣. الفجر ٨٩:٢

٤. المناقب ١:٢٨١ باب في إمامة الأئمة الاثني عشر فصل في الآيات المنزلة فيهم. إثبات الهداة ٢:٢٥٣ الحديث ٨٨٩

٥. النساء ٤:٥٩ ومحمد ٤٧:٣٣

على يده مشارق الأرض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلّا من امتحن الله قلبه بالإيمان.[١]

◄ **الحديث ٢٣٦**: جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في قوله ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾[٢] الآية فقال: إن قوم موسى لما شكوا إليه الجدب والعطش استسقوا موسى فاستسقى لهم فسمعت ما قال الله له ومثل ذلك جاء المؤمنون إلى جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله تعرّفنا من الأئمّة بعدك؟ فقال: وساق الحديث إلى قوله: فإنك إذا زوّجت عليّا من فاطمة خلفت منها أحد عشر إماما من صلب علي يكونون مع علي إثنا عشر إماما كلّهم هداة لأمّتك يهتدون بها كلّ أمة بإمام منهم ويعلمون كما علم قوم موسى شربهم.[٣]

◄ **الحديث ٢٣٧**: جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾[٤] الآية قال: قال: شهورها اثنا عشر وهو أمير المؤمنين عليه السلام وعدد الأئمة بعده ثم قال: بعد كلام طويل في قوله ﴿مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٥] أربعة منهم باسم واحد علي أمير المؤمنين وأبي علي بن الحسين وعلي بن موسى وعلي بن محمد فلا تظلموا فيهن أنفسكم أي قولوا بهم جميعا تهتدوا وفي خبر

---

١. المناقب ١:٢٨٢ باب في إمامة الأئمة الاثني عشر فصل في الآيات المنزلة فيهم. بحار الأنوار ٢٣:٢٨٩ الحديث ١٦ و٣٦:٢٤٩ الحديث ٦٧ والبرهان في تفسير القرآن ٢:١٠٣ الحديث ٢٤٧٦ وكمال الدين ١:٢٥٣ الحديث ٣ وإثبات الهداة ٢:٧٤ الحديث ٢١٢ وتأويل الآيات الظاهرة ١٤١ وتفسير كنز الدقائق ٣:٤٥١ وكشف الغمة ٢:٥٠٩.

٢. البقرة ٢:٦٠.

٣. المناقب ١:٢٨٢ باب في إمامة الأئمة الاثني عشر فصل في الآيات المنزلة فيهم. بحار الأنوار ٣٦:٢٦٥ الحديث ٨٦

٤. التوبه ٩:٣٦.

٥. التوبه ٩:٣٦.

آخر ﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[١] علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله ﴿ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ[٢]﴾.[٣]

◀ **الحديث ٢٣٨**: محمد بن مسلم، وأبو حمزة الثمالي، وجابر بن يزيد، عن الباقر عليه السلام، وعلي بن فضال، والفضيل بن يسار، وأبو بصير، عن الصادق عليه السلام، وأحمد بن محمد الحلبي، ومحمد بن الفضيل، عن الرضا عليه السلام، وقد روي عن موسى بن جعفر عليه السلام، وعن زيد بن علي، وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه، وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، وعن أبي سعيد الخدري، وعن إسماعيل السدي، أنهم قالوا: في قوله تعالى ﴿قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وبَيْنَكُمْ ومَنْ عِنْدَه عِلْمُ الْكِتابِ﴾[٤] هو علي بن أبي طالب عليه السلام.[٥]

◀ **الحديث ٢٣٩**: تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب لأن عليا كان أولى برسول الله من غيره لأنه كان أخوه في الدنيا والآخرة لأنه حاز ميراثه وسلاحه ومتاعه وبغلته الشهباء وجميع ما ترك وورث كتابه من بعده قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا﴾[٦] وهو القرآن كله نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله.[٧]

◀ **الحديث ٢٤٠**: تفسير جابر بن يزيد، عن الإمام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ... وأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي

---

١. التوبه ٩:٣٦.
٢. التوبه ٩:٣٦.
٣. المناقب ١:٢٨٤ باب في إمامة الأئمة الاثني عشر فصل في الآيات المنزلة فيهم.
٤. الرعد ١٣:٤٣.
٥. المناقب ٢:٢٩ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام فصل في المسابقة بالعلم. بحار الأنوار ٤٠:١٤٥ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٢٧٦ الحديث ٥٦٥٨ ومع اختلاف في: تفسير نور الثقلين ٢:٥٢٤ الحديث ٢١٩.
٦. فاطر ٣٥:٣٢.
٧. المناقب ٢:١٦٨ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام فصل في القرابة. بحار الأنوار ٣٨:٣١٧ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٧٢٢ الحديث ٤٣٩١.

كِتابِ الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُهاجِرِين﴾[1] فكانت لعلي من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال عليه السلام: أنت أخي في الدنيا والآخرة وأنت وارثي.[2]

◄ **الحديث ٢٤١**: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله ﷺ: يا علي ائت الوادي فدخل الوادي ودار فيه فلم ير أحد حتّى إذا صار على بابه لقيه شيخ فقال: ما تصنع هنا؟ قال: أرسلني رسول الله ﷺ قال: تعرفني؟ قال: ينبغي أن يكون أنت الملعون فقال: ما ترى أصارعك فصارعه فصرعه علي عليه السلام فقال: قم عنّي حتّى أبشرك فقام عنه فقال: بم تبشرني يا ملعون؟ قال: إذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النّار فقام إليه فقال: أصارعك مرة أخرى قال: نعم فصرعه مرة أخرى أمير المؤمنين فقال: قم عنّي حتّى أبشرك فقام عنه قال: لما خلق الله تعالى آدم أخرج ذريته من ظهره مثل الذر فأخذ ميثاقهم ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾[3] فأشهدهم على أنفسهم فأخذ ميثاق محمد وميثاقك فعرف وجهك الوجوه وروحك الأرواح فلا يقول لك أحد أحبّك إلّا عرفته ولا يقول لك أبغضك إلّا عرفته قال: قم صارعني ثالثة قال: نعم فصارعه فاعتنقه ثم صارعه فصرعه أمير المؤمنين قال: يا علي لا تنقضني قم عني حتّى أبشرك قال: بلى وأبرأ منك وألعنك قال: والله يا ابن أبي طالب ما أحد يبغضك إلّا شركت أباه في رحم أمه وولده ماله، أ ما قرأت كتاب الله ﴿وَ شارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ والْأَوْلادِ﴾[4] الآية.[5]

◄ **الحديث ٢٤٢**: الحارث الأعور، وأبو أيوب الأنصاري، وجابر بن يزيد،

---

١. الاحزاب ٣٣:٦.

٢. المناقب ٢:١٨٨ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام فصل في الإخوة. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٨:٣٣٩.

٣. الاعراف ٧:١٧٢.

٤. الإسراء ١٧:٦٤.

٥. المناقب ٢:٢٤٨ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في أحواله عليه السلام مع إبليس وجنوده. بحار الأنوار ٣٩:١٧٨ الحديث ٢١.

ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، وعيسى بن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، ودخل بعض الخبر في بعض، إنّ عليّا كان يدور في أسواق الكوفة فلعنته امرأة ثلاث مرات فقال: يا سلقلقية كم قتلت من أهلك؟ قالت: سبعة عشر أو ثمانية عشر، فلمّا انصرفت قالت: لأمّها ذلك فقالت: السلقلقية من ولدت بعد حيض ولا يكون لها نسل فقالت: يا أمّاه أنت هكذا؟ قالت: بلى، الخبر.[1]

◂ **الحديث ٢٤٣**: قيس بن الربيع، عن جابر الجعفي، عن تميم بن حزام الأسدي، أنه دفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتا في ابن وبنت فقال: أين أبو الحسن مفرج الكرب فدعي له به فقص عليه القصة فدعا بقارورتين فوزنهما ثم أمر كلّ واحدة فحلبت في قارورة ووزن القارورتين فرجّحت إحداهما على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح والبنت للتي لبنها أخف، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظ الأنثيين وقد جعلت الأطباء ذلك أساسا في الاستدلال على الذكر والأنثى وصبّت إمرأة بياض البيض على فراش ضرّتها وقالت: قد بات عندها رجل وفتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقصّ على عمر فهمّ أن يعاقبها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إئتوني بماء حار قد أغلي غليانا شديداً فلما أُتي به أمرهم فصبّوا على الموضع فانشوى ذلك البياض فرمى به إليها وقال: إنّه من كيدكن إنّ كيدكن عظيم أمسك عليك زوجك فإنّها حيلة تلك التي قذفتها فضربها الحد.[2]

◂ **الحديث ٢٤٤**: وروى جابر بن يزيد، وعمر بن أوس، وابن مسعود، واللفظ

---

١. المناقب ٢:٢٦٦ باب درجات أمير المؤمنين عليه السلام باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين فصل في إخباره بالغيب. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٧:٢٢٣ الحديث ١٢.

٢. المناقب ٢:٣٦٧ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مستدرك الوسائل ١٧:٣٩٢ الحديث ٢١٦٥٠ وبحار الأنوار ٤٠:٢٣٤ الحديث ١٣ وجامع أحاديث الشيعة ٣٠:٢٨٦ الحديث ١١.

له أنّ عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبد الله بن عباس؟ قالوا: ها هو ذا فجاء فقال: ما سمعت عليّا يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك فمضى ابن عباس إلى عليّ فسأله عن ذلك؟ فقال: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1] ثم أفتاه وأتي إليه بأمرأة تزوّج بها شيخ فلمّا أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد فأذاعوا بنوه أنّها فجرت فأمر برجمها، فرآها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعلمون أيّ يوم تزوّجها وفي أي يوم واقعها وكيف كان جماعه لها؟ قالوا: لا قال: ردّوا المرأة فلما أن كان من الغد بعث إليها فجاءت ومعها ولدها، ثم دعا أمير المؤمنين بصبيان أتراب فقال لهم: العبوا حتّى إذا ألهاهم اللعب صاح بهم أمير المؤمنين عليه السلام فقام الصبيان وقام الغلام فاتّكأ على راحتيه فدعا به أمير المؤمنين عليه السلام وورثه من أبيه وجلد إخوته المفترين حدا حدا وقال: عرفت ضعف الشيخ باتّكاء الغلام على راحتيه حين أراد القيام.[2]

◂ **الحديث ٢٤٥**: أمالي ابن سهل أحمد القطّان، وكافي الكليني، بإسنادهما إلى جابر الجعفي، قال: قال لي: أبو جعفر عليه السلام لو علم الناس متى سُمّي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته، قلت: رحمك الله ومتى سمي؟ قال: إنّ ربّك عز وجل حين أخذ من بني آدمٍ من ظهورهم ذريّاتهم وأشهدهم على أنفسهم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾[3] وأنّ محمداً رسولي وأنّ عليّا أمير المؤمنين.[4]

◂ **الحديث ٢٤٦**: جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تعالى ﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ

---

١. يونس ١٠:٣٥.

٢. المناقب ٢:٣٦٨ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في ذكر قضاياه عليه السلام في عهد عمر. بحار الأنوار ٤٠:٢٣٥.

٣. الأعراف ٧:١٧٢.

٤. المناقب ٣:٥٥ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين. بحار الأنوار ٣٧:٣٠٦ الحديث ٣٨.

جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ»[١] يعني بولاية علي «وَ إِنْ تَكْفُرُوا»[٢] بولايته «فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ»[٣].[٤]

◂ **الحديث ٢٤٧**: هارون بن الجهم، وجابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله «فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا»[٥] من ولاية جماعة وبني أمية «وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ»[٦] آمنوا بولاية علي وعلي هو السبيل.[٧]

◂ **الحديث ٢٤٨**: الخصائص، بالإسناد عن الأصبغ، عن علي عليه السلام، وفي كتبنا عن جابر، عن أبي جعفر، في قوله «وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ»[٨] قال: عن ولايتنا.[٩]

◂ **الحديث ٢٤٩**: جابر الجعفي، وعبد الله بن الحسين، ومكحول، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي سألت ربّي أن يجعلها أذنك يا علي، اللّهم اجعل أذنا واعية أذن علي ففعل فما نسيت شيئا سمعته بعد.[١٠]

---

١. النساء ٤:١٧٠.

٢. النساء ٤:١٧٠.

٣. النساء ٤:١٧٠.

٤. المناقب ٣:٦١ باب قضايا أميرالمؤمنين فصل:في أنه مع الحق والحق معه. بحار الأنوار ٣٨:٢٧.

٥. غافر ٤٠:٧.

٦. غافر ٤٠:٧.

٧. المناقب ٣:٧٢ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة. البرهان في تفسير القرآن ٤:٧٤٨ الحديث ٩٣٢٤ وبحار الأنوار ٣٥:٣٦٤.

٨. المؤمنون ٢٣:٧٤.

٩. المناقب ٣:٧٣ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام باب تعريف باطنه عليه السلام فصل في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة. بحار الأنوار ٢٤:١٦ الحديث ٢١ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٣١ الحديث ٧٥٠٧.

١٠. المناقب ٣:٧٨ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في أنه حبل الله والعروة الوثقى وصالح المؤمنين والأذن الواعية والنبأ العظيم. بحار الأنوار ٣٥:٣٢٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٤٧٣ الحديث ١١٠٢٠.

◄ **الحديث ٢٥٠**: الكلبي، وأبو صالح، عن ابن عباس، ﴿**يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾[١] أي كونوا مع علي بن أبي طالب، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، وعن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وذكره إبراهيم الثقفي، عن ابن عباس، والسدي، وجعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام.[٢]

◄ **الحديث ٢٥١**: شرف النبي، عن الخركوشي، والكشف، عن الثعلبي، قالا: روى الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، في هذه الآية: ﴿**وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين**﴾[٣] قال محمد وعلي.[٤]

◄ **الحديث ٢٥٢**: جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي: كيف بك يا علي إذا ولّوها من بعدي فلانا؟ قال: هذا سيفي أحول بينهم وبينها.

قال النبي: وتكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها قال عليّ: فإذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك، ثم قال: كيف بك إذا بويعت ثم خلفت؟ فأمسك علي فقال: اختر يا علي السيف أو النار؟ قال علي: فما زلت أضرب أمري ظهر البطن فما يسعني إلّا جهاد القوم وقتالهم.

---

١. التوبة ٩:١١٩.

٢. مناقب ٣:٩٢ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق والمعنى بقوله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾.

٣. التوبة ٩:١١٩.

٤. مناقب ٣:٩٢ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق والمعنى بقوله ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٥:٤٠٨ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٢:٨٦٥ الحديث ٤٧٩٧.

ويروى قوله تعالى ﴿وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾[١] علي وعبيدة وحمزة لقوله تعالى ﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾[٢] فإنّهم قاتلوا شيبة وعتبة والوليد.[٣]

◂ **الحديث ٢٥٣**: جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾[٤] فقال عليه السلام: فإنّهم عن ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيدا منه ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ﴾.[٥][٦]

◂ **الحديث ٢٥٤**: جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله ﴿إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ* فِي جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ* عَنِ الْمُجْرِمِينَ* ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[٧] قال لعلي: المجرمون يا علي المكذّبون بولايتك.[٨]

◂ **الحديث ٢٥٥**: جابر الجعفي، عن الباقر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون.[٩]

---

١. الأعراف ٧:٤٦.

٢. الحج ٢٢:١٩.

٣. المناقب ٣:٢٠٣ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في طاعته وعصيانه عليه السلام بحار الأنوار ٢٨:٦٩ الحديث ٢٩.

٤. النحل ١٦:٢٢.

٥. النحل ١٦:٢٣.

٦. المناقب ٣:٢٠٥ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في بغضه عليه السلام بحار الأنوار ٣٩:٢٦٠.

٧. المدثر ٧٤:٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٤٢.

٨. المناقب ٣:٢١٤ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في حساده عليه السلام بحار الأنوار ٣٦:١٠٩ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٢٤:٨ الحديث ٢٤ و ٧:١٩٣ الحديث ٥٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٥٣٠ الحديث ١١٢١٢ وتأويل الآيات الظاهرة ٧١٤.

٩. المناقب ٣:٢٣٢ باب قضايا أمير المؤمنين عليه السلام فصل في مراكبه ومراقيه عليه السلام بحار الأنوار ٣٩:٢٢٤ ومع اختلاف في: بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٩٣.

◄ **الحديث ٢٥٦**: الحسين بن زيد بن علي، عن الصادق عليه السلام، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.[١]

◄ **الحديث ٢٥٧**: ما روى عمر بن المقدام، وجابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان صداق فاطمة برد حبرة وإهاب شاة على عرار.[٢]

◄ **الحديث ٢٥٨**: يونس الحر، عن الفتال، والقلادة، عن أبي حاتم، والوسيلة، عن الملأ، بالإسناد روى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: بينا علي بن الحسين عليه السلام مع أصحابه إذ أقبل ظبّي من الصحراء حتّى قام حذاه وتبغم وحمحم فقال: بعض القوم ما شأن هذا يا ابن رسول الله؟ فقال: إنّ هذه الظّبية تزعم أنّ فلانا القرشي أخذ خشفا لها وأنّها لم ترضعه من أمس فبعث علي بن الحسين إليّ الرجل أن أرسل إليّ الخشف، فبعث، به فلما رأته حمحمت وأرضعته، ثم كلّمها علي بن الحسين بكلام مثل كلامها فحمحمت، ثم انصرفت واتبعها الخشف فقالوا له: يا ابن رسول الله ما ذا قلت لها؟ قال: قلت لها: قد وهبتك خشفك فدعت لكم وجزتكم خير.[٣]

◄ **الحديث ٢٥٩**: نوادر الحكمة، عن محمد بن أحمد بن يحيى، بالإسناد عن جابر، وعن الباقر عليه السلام، أنه جرى بينه وبين محمد بن الحنفية منازعة في الإمامة فقال: يا محمد إتّق الله ولا تدع ما ليس لك بحقّ إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين يا عم إنّ أبي أوصى إليّ قبل أن يتوجّه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الأسود فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام فانطلقا حتّى أتيا الحجر الأسود فناداه محمد فلم يجبه، فقال عليّ: أما إنّك لو كنت وصيّاً

---

١. المناقب ٣:٣٢٥ باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام فصل في منزلتها عند الله تعالى. بحار الأنوار ٤٣:٤٤. اوردنا هذه الرواية وما بعدها استطراداً للباب.

٢. المناقب ٣:٣٥١ باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام فصل في تزويجها عليها السلام بحار الأنوار ٤٣:١١٢.

٣. المناقب ٤:١٤٠ باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام فصل في معجزاته عليه السلام

وإماما لأجابك، فقال له محمد: فادع أنت يا ابن أخي واسأله فدعا الله تعالى عليَّ بما أراد، ثم قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والإمام بعد الحسين؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال: اللّهم إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله، فانصرف محمد وهو يتولّى علي بن الحسين عليه السلام.[1]

◂ **الحديث ٢٦٠**: محمد بن مسلم، وجابر الجعفي، في قوله تعالى ﴿**فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾[2] قال الباقر عليه السلام: نحن أهل الذكر، قال أبو زرعة: صدق الله ولعمري إنّ أبا جعفر لأكبر العلماء.[3]

◂ **الحديث ٢٦١**: جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بمجلس عبد الله بن الحسن قال: بما ذا فضّلني محمد بن علي؟ ثم أتيت إلى أبي جعفر فلمّا بصرني ضحك إليّ ثم قال: يا جابر اقعد فإنه أول داخل يدخل عليك في هذا الباب عبد الله بن الحسن فجعلت أرمق ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيدي إذ أقبل يسحب أذياله فقال له: يا عبد الله أنت الذي تقول بما ذا فضلني محمد بن علي إن محمدا وعليا ولداه وقد ولداني.

ثم قال: يا جابر إحفر حفيرة واملأها حطبا جزلا وأضرمها نارا، قال جابر: ففعلت فلمّا أن رأى النار قد صارت جمرا أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنت حيث ترى فادخلها لن تضرّك فقطع بالرجل فتبسّم في وجهي ثم قال يا جابر: فبهت الذي كفر.[4]

---

١. المناقب ٤:١٤٧ باب إمامة أبي محمد علي بن الحسين عليه السلام فصل في معجزاته عليه السلام.
٢. النحل ١٦:٤٣ والأنبياء ٢١:٧.
٣. المناقب ٤:١٧٨ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في المقدمات. تفسير نور الثقلين ٣:٥٩ الحديث ١٠٢ وبحار الأنوار ٢٣:١٧٢ الحديث ١ و٣٦:١٧٧ الحديث ١٦٩.
٤. المناقب ٤:١٨٥ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في آياته عليه السلام بحار الأنوار ٤٦:٢٦١.

◄ **الحديث ٢٦٢**: جابر الجعفي، مرفوعا لا يزال سلطان بني أمية حتّى يسقط حائط مسجدنا هذا يعني مسجد الجعفي فكان كما أخبر.[١]

◄ **الحديث ٢٦٣**: النعمان بن بشير، قال: ناول رجل طوال جابر الجعفي كتابا فتناوله ووضعه على عينيه وإذا هو من محمد بن علي إليه فقال له: متى عهدك بسيدي؟ فقال: الساعة ففكّ الخاتم وأقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتّى أتى على آخره وأمسك الكتاب، فما رأيته ضاحكاً مسروراً حتّى وافى الكوفة، فلمّا وافينا بت ليلتي فلما أصبحت أتيته إعظاما له فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول: أدخل منصور بن جمهور أميرا غير مأمور واجتمع عليه الصبيان وهو يدور معهم والناس يقولون: جن جابر فو الله ما مضت إلّا أيام حتّى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلي واليه يأمره بقتل جابر وإنفاذ رأسه إليه.

فقال: لجلسائه من جابر بن يزيد الجعفي؟ قالوا: أصلحك الله كان رجل له فضل وعلم فجن وهو دائر في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال: فأشرف عليه ورآه معهم بينهم فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، قال: ثم لم تمض إلّا أيام حتّى دخل منصور بن جمهور فصنع ما كان يقول جابر.[٢]

◄ **الحديث ٢٦٤**: جابر بن يزيد، سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى ﴿وَكَذٰلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ﴾[٣] فرفع أبو جعفر بيده وقال: ارفع رأسك فرفعت فوجدت السقف متفرقاً ورمق ناظري في ثلمة حتّى رأيت نورا حار عنه بصري فقال: هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات وانظر إلى الأرض ثم

---

١. المناقب ٤:١٨٧ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في آياته عليه السلام بحار الأنوار ٤٦:٢٦٢.
٢. المناقب ٤:١٩١ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في آياته عليه السلام بحار الأنوار ٤٦:٢٨٢.
٣. الأنعام ٦:٧٥.

ارفع رأسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم أخذ بيدي وأخرجني من الدار وألبسني ثوبا وقال: غمض عينيك ساعة ثم قال: أنت في الظلمات التي رأى ذو القرنين ففتحت عيني فلم أر شيئا ثم تخطى خطى وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتّى تجاوزنا خمسه فقال: هذه ملكوت الأرض ثم قال: غمض عينيك وأخذ بيدي فإذا نحن في الدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان ألبسنيه فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال: ثلاث ساعات.[1]

◂ **الحديث ٢٦٥**: قال: كهمس، قال لي: جابر الجعفي دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: من أين أنت؟ فقلت: من أهل الكوفة قال: ممن قلت من جعف قال: ما أقدمك إلى هاهنا؟ قلت: طلب العلم قال: ممّن؟ قلت منك قال: إذا سألك أحد من أين أنت فقل: من أهل المدينة قلت: أ يحلّ لي أن أكذب؟ قال: ليس هذا كذبا من كان في مدينة فهو من أهلها حتّى يخرج.[2]

◂ **الحديث ٢٦٦**: المدائني، بالإسناد عن جابر الجعفي، قال: قال الباقر عليه السلام: نحن ولاة أمر الله وخزّان علم الله وورثه وحي الله وحملة كتاب الله، طاعتنا فريضة وحبّنا إيمان وبغضنا كفر محبنا في الجنة ومبغضنا في النار.[3]

◂ **الحديث ٢٦٧**: تفسير علي بن إبراهيم، قال الصادق عليه السلام: في قوله ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[4] نحن المتوسّمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق

---

١. المناقب ٤:١٩٤ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في آياته عليه السلام بحار الأنوار ٤٦:٢٦٨ وتفسير كنز الدقائق ٤:٣٦٣ وتفسير نور الثقلين ١:٧٣٠ الحديث ١٣٠.

٢. المناقب ٤:٢٠٠ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في علمه عليه السلام بحار الأنوار ٦٨:١٧ الحديث ٣٠ ورجال الكشي ١٩٢ الحديث ٣٣٩.

٣. المناقب ٤:٢٠٦ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في معالي أموره عليه السلام بحار الأنوار ٢٦:٢٥٢ الحديث ٢٤.

٤. الحجر ١٥:٧٥.

الجنة وروى هذا المعنى بياع الزطي وأسباط بن سالم وعبد الله بن سليمان عن الصادق عليه السلام ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام.[١]

◄ **الحديث ٢٦٨**: زياد بن أبي الحلال، قال: أردت أن أسأل أبا عبد الله عليه السلام عما اختلفوا في حديث جابر بن يزيد فابتدأني فقال: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي فإنه كان يصدق علينا ولعن الله المغيرة بن سعيد فإنه كان يكذب علينا.[٢]

◄ **الحديث ٢٦٩**: حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد؛ قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى؛ قال حدثنا الأشعث بن محمد الضبي؛ قال حدثني شعيب بن عمر؛ عن أبيه؛ عن جابر الجعفي؛ قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خرّبوذ المكّي، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك فأنشده:

لعمرك ما إن أبو مالك ... بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألد لدى قوله ... يعادي الحكيم إذا ما نهاه
ولكنه سيد بارع ... كريم الطبائع حلو ثناه
إذا سدته سدت مطواعه ... ومهما وكلت إليه كفاه

قال: فوضع محمد بن علي عليه السلام يده على كتفي زيد فقال: هذه صفتك يا أبا الحسن.[٣]

◄ **الحديث ٢٧٠**: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله؛ قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم؛ قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد؛ قال: حدثنا محمد بن سليمان البصري[المصري]؛ عن أبيه؛ عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلمي؛ قال:

---

١. المناقب ٤:٢١٥ باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصل في المقدمات.
٢. المناقب ٤:٢١٩ باب إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصل في معرفته باللغات وإخباراته بالغيب. دلائل الإمامة ٢٨١ الحديث ٥٧ والخرائج والجرائح ٢:٧٣٣ الحديث ٤٢.
٣. الأمالي للصدوق ٤٠ المجلس العاشر الحديث ١٢. عيون أخبار الرضا ١:٢٥١ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٤٦:١٦٨ الحديث ١٤.

حدثنا قبيصة؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ قال: سمعت وصيّ الأوصياء ووارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام يقول حدثني سيد العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب إلّا نفس الله كربته ولا مذنب إلّا غفر الله ذنوبه.[1]

◄ **الحديث ٢٧١**: حدثنا أبي رض؛ قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب؛ عن أحمد بن علي الأصبهاني؛ عن إبراهيم بن محمد الثقفي؛ قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي؛ عن سليمان بن عبد الله الهاشمي؛ عن أبي محمد بن سنان؛ عن المفضل؛ عن جابر الجعفي؛ قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لعلي بن أبي طالب عليه السلام يا علي أنت أخي ووصيي ووارثي وخليفتي على أمتي في حياتي وبعد وفاتي محبك محبي ومبغضك مبغضي وعدوك عدوي ووليك وليي.[2]

◄ **الحديث ٢٧٢**: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله؛ قال: حدثني محمد بن يحيى العطار رحمه الله؛ عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري؛ عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ عن نضر بن شعيب؛ عن خالد بن ماد القلانسي؛ عن القندي؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أ كل من قال لا إله إلا الله

---

١. الأمالي للصدوق ١١٩ المجلس الخامس والعشرون الحديث ٢. بحار الأنوار ٣٣:٩٩ الحديث ١١ وتفصيل وسائل الشيعة ٥٥٧:١٤ الحديث ١٧ وعيون أخبار الرضا ٢٥٧:٢ الحديث ١٤.

٢. الأمالي للصدوق ١٢٤ المجلس السادس والعشرون الحديث ٥. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ٢٣ وإثبات الهداة ٥٨:٣ الحديث ٢٤٧.

مؤمن؟ قال: إن عداوتنا تلحق باليهود والنصارى إنكم لا تدخلون الجنة حتّى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام.[١]

◄ **الحديث ٢٧٣**: حدثنا أبي رحمه الله؛ قال: حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي؛ قال: حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ عن أبيه؛ عن أحمد بن النضر الخزاز؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن أبي حمزة الثمالي؛ عن حبيب بن عمرو؛ قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس فقال لي: يا حبيب أنا والله مفارقكم الساعة قال: فبكيت عند ذلك وبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقالت: ذكرت يا أبة أنك تفارقنا الساعة فبكيت فقال: لها يا بنيّة لا تبكين فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت، قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماوات والنبيين [و الأرضين] بعضهم في أثر بعض وقوفا إلى أن تتلقوني وهذا أخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه قال: فما خرجت من عنده حتّى توفي عليه السلام فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرآن وفي هذه الليلة رفع عيسى ابن مريم عليه السلام وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل

---

١. الأمالي للصدوق ٢٦٨ المجلس الثاني والاربعون الحديث ١٧. بحارالأنوار ٢٧:٧٥ الحديث ٢ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٣٩:٢٨١ الحديث ٦٥ وبشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ١٢٠.

جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لأهله.[١]

◄ **الحديث ٢٧٤**: حدثنا أحمد بن هارون الفامي (رض)؛ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري؛ عن أبيه؛ عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب؛ عن الحسين بن علوان؛ عن عمرو بن ثابت؛ عن داود بن عبد الجبار؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّا محجّلين يدخلون الجنة بلا حساب.[٢]

◄ **الحديث ٢٧٥**: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الليثي؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمداني(رض)؛ قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد؛ قال: حدثنا أحمد بن حماد؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة وهي الجنة وأنت يا علي بابها فكيف يهتدي المهتدي إلى الجنة ولا يهتدي إليها إلا من بابها.[٣]

---

١. الأمالي للصدوق ٣١٨ المجلس الثاني والخمسون الحديث ٤. بحار الأنوار ٤٢:٢٠١ الحديث ٦ و٤٣:٣٥٩ الحديث ١.

٢. الأمالي للصدوق ٣٣٠ المجلس الثالث والخمسون الحديث ٩. عيون أخبار الرضا ١:٢٤٩ وبحار الأنوار ٤٦:١٧٠ الحديث ١٩ ومع اختلاف في: إثبات الهداة ١:٢٨٣ الحديث ٩٣ وبحار الأنوار ٤٦:٢٠٩.

٣. الأمالي للصدوق ٣٨٨ المجلس الحادي والستون الحديث ١١. بحار الأنوار ٤٠:٢٠٠ الحديث ٢ ومع اختلاف في: إثبات الهداة ٣:٦٧ الحديث ٢٧٥ والأمالي (للطوسي) ٤٣١ الحديث ٢١.

◄ **الحديث ٢٧٦**: وبهذا الإسناد (حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضي‌الله عنه)؛ قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار؛ عن أحمد بن محمد بن عيسى)؛ عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي؛ عن مفضّل بن عمر؛ عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا كان حين [حيث] يبعث الله تبارك وتعالى شأنه العباد أتى بالأيام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها ويقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الأيام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدى إلى ذي حلم ويسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع إلى الجمعة ثم يدخل المؤمنون إلى الجنة على قدر سبقهم إلى الجمعة.[1]

◄ **الحديث ٢٧٧**: حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادي؛ قال: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن الجعد؛ قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح؛ قال: حدثنا شعيب بن راشد؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل الهرير بخمسة أيام فقال: الحمد لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البرّ والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه أو أطاعه إن يعف فبفضل منه وإن يعذّب فبما قدمت أيديهم وما الله بظلّام للعبيد.

أحمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وأستعينه على ما نابنا من أمر ديننا وأؤمن به وأتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنّ محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان أهله واصطفاه على جميع العباد بتبليغ رسالته وحججه على خلقه وكان

---

١. الأمالي للصدوق ٣٩٦ المجلس الثاني والستون الحديث ٧. الأمالي (للطوسي) ٤٣٧ الحديث ٣٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٣٨٥:٧ الحديث ٢ وبحار الأنوار ١٨٤:٨٦ الحديث ٢٠ ومستدرك الوسائل ٦٩:٦ الحديث ٦٤٥٨.

كعلمه فيه رءوفا رحيما أكرم خلق الله حسبا وأجملهم منظرا وأشجعهم نفسا وأبرّهم بوالد وآمنهم على عقد لم يتعلّق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو حتّى مضى مطيعا لله صابرا على ما أصابه مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتّى أتاه اليقين فكان ذهابه عليه السلام أعظم المصيبة على جميع أهل الأرض البر والفاجر.

ثم ترك فيكم كتاب الله يأمركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته وقد عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عهدا لن أخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم إلى باطل وابن عم نبيكم صلى الله عليه وآله بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم والعمل بسنّة نبيّكم ولا سواء من صلّى قبل كلّ ذكر لم يسبقني بالصلاة غير نبيّ الله وأنا والله من أهل بدر والله إنّكم لعلى الحقّ وإن القوم لعلى الباطل فلا يصبر القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم فإن لم تفعلوا ليعذبنهم الله بأيدي غيركم، فأجابه أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين انهض إلى القوم إذا شئت فو الله ما نبغي بك بدلا نموت معك ونحيا معك.

فقال لهم مجيبا لهم والذي نفسي بيده ينظر إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أضرب قدامه بسيفي فقال: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتى إلّا علي، ثم قال لي يا علي «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبيّ بعدي وحياتك يا علي وموتك معي فو الله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلي إني إذا لنسي وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه صلى الله عليه وآله فبيّنها إليّ وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه لقطا».

ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتّى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلا تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم فأصبح أهل الشام

ينادون يا علي إتّق الله في البقية ورفعوا المصاحف على أطراف القنا.[١]

◄ **الحديث ٢٧٨**: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن الطيّب الواسطيّ إذنا، حدّثنا أبو القاسم الصفّار، حدّثنا عمر بن أحمد بن هارون، حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، حدّثنا يعقوب بن يوسف، حدّثنا أبو غسّان، حدّثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر - يعني محمّد بن علي الباقر عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلى ما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾[٢] قال: نحن النّاس.[٣][٤]

◄ **الحديث ٢٧٩**: أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى الطحّان في ذي القعدة من سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وأبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الوهّاب بن طاوان الواسطيّان في ذي الحجّة من سنة خمس وثلاثين وأربعمائة بقراءتي عليهما فأقرّا به قلت: أخبركم القاضي أبو الفرج أحمد بن عليّ بن جعفر بن محمّد بن المعلّى الخيوطيّ، قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن الفرخ، حدّثنا محمّد بن يونس، حدّثنا عبد الله بن داود الخريبيّ، حدّثنا الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: والّذي فلق الحبّة وبرأ

---

١. الأمالي للصدوق ٤٠٥ المجلس الثالث والستون الحديث ١٠. بحار الأنوار ٣٢:٦١٥ الحديث ٤٨٢ و٣٢:٤٨٥ الحديث ٤٢٠ وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥:٢٤٧ ووقعة صفين ٣١٣.

٢. النساء ٤:٥٤.

٣. اخرجه العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق ١٥٠، والشيخ سليمان القندوزي في ينابيع المودة ١٢١ كلاهما من طريق ابن المغازلي نقلا عن مناقبه، وهكذا العلامة الحضرمي في رشفة الصادي عليه السلام ٣٧، قال: أخرجه أبو الحسن ابن المغازلي. وأخرجه من أعلام الإمامية شيخ الطائفة أبو جعفر في أماليه ١٧١، و١/٢٧٨ ط نجف، بالإسناد إلى ابن عقدة الحافظ بعين السند واللفظ

٤. ابن مغازلي، علي بن محمد، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ص٢٣٤، الحديث ٣١٤.

النّسمة وتردّى بالعظمة إنّه لعهد النبيّ الأمّي ﷺ أنّه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.[١،٢]

◄ **الحديث ٢٨٠**: حدّثنا الحسن بن أحمد بن موسى الغندجانيّ، حدّثنا عبد القاهر ابن محمّد بن محمّد بن عترة بيّاع السّفط بالموصل ـ ببغداد ـ حدّثنا أبو هارون موسى بن محمّد بن هارون بن يعقوب بن إبراهيم بن مسعود بن الربيع الأنصاري الزّرقيّ، حدّثنا جعفر بن بريق. [حدّثنا سعيد بن محمّد الجرميّ]، أخبرنا أبو تميلة، حدّثنا أبو حمزة، عن جابر، عن عبد الله، قال: سمعت عليّا عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله ﷺ ثلاث سنين قبل أن يصلّي معه أحد من الناس. وسمعته يقول: إنّ ممّا عهد إليّ رسول الله ﷺ أنّه «لا يحبّني كافر ولا يبغضني

---

١. أخرجه بالإسناد إلى محمّد بن يونس بن موسى السامي: الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ٤/١٨٥ وقال: هذا حديث صحيح متفق عليه رواه الخريبي، وعبد الله بن محمّد بن عائشة، وذكر حديثه، قال: ورواه الجم الغفير عن الأعمش، ورواه شعبة بن الحجاج، عن عدي بن ثابت، وذكر حديثه ثم قال: ورواه كثير بن إسماعيل النواء، وسالم بن أبي حفصة عن عدي، وذكر حديثهما ثم قال: و ممن روى هذا الحديث عن عدي بن ثابت سوى من ذكرنا: الحكم بن عتيبة، وجابر بن يزيد الجعفي، والحسن بن عمرو الفقيمي، وسليمان الشيباني، وسالم الفراء، ومسلم الملائي، والوليد بن عقبة، وأبو مريم، وأبو الجهم والد هارون، وسلمة بن سويد الجعفي، وأيوب وعمار ابنا شعيب الضبي وأبان بن قطن المحاربي كل هؤلاء من رواة أهل الكوفة ومن أعلامهم. قال: و رواه عبدالله بن عبدالقدوس عن الأعمش، عن موسى بن طريف، عن عباية بن ربعي، عن علي مثله. وأخرجه الحافظ الخطيب في تاريخه ١٤/٤٢٦ بالإسناد عن محمّد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا عبد الله بن داود يعني الخريبي وعبيد الله بن موسى، ومحاضر بن المورع، عن الأعمش بالحديث.

٢. ابن مغازلي، على بن محمد، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ص١٨٦، الحديث ٢٢٦ دار الأضواء، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ يأتي الأحاديث الواردة عن أهل السنه.

مؤمن» أما والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي.[١][٢]

◄ **الحديث ٢٨١**: أخبرنا أبو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع مكاتبة، حدّثنا أبو أحمد بن أبي مسلم الفرضيّ، حدّثنا أبو العبّاس بن عقدة الحافظ حدّثنا يحيى بن زكريّا، حدّثنا عليّ بن يوسف بن عمير، حدّثنا أبي قال: أخبرني الوليد بن المسيّب عن أبيه، عن المنهال بن عمرو، عن عبّاد بن عبد الله، قال: سمعت عليّا يقول: ما نزلت آية في كتاب الله جلّ وعزّ إلاّ وقد علمت متى نزلت؟ وفيم أنزلت؟ وما من قريش رجل إلاّ قد نزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى جنّة أو نار، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين فما نزلت فيك؟ فقال: لو لا أنّك سألتني على رءوس الملأ ما حدّثتك، أمّا تقرأ: ﴿أَفَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ويَتْلُوه شاهِدٌ مِنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بيّنة من ربّه وأنا الشّاهد منه أتلوه وأتبعه، والله لأن تعلمون ما خصّنا الله عزّ وجلّ به أهل البيت

---

١. أخرجه من أصحابنا الإمامية شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في أماليه ١/٢٦٧ ط الغري، و١٦٣ ط حجر بالإسناد إلى أبي عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهدي الفارسي مسند الوقت قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ، حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك النخعي، حدثنا أبي، حدثنا جابر، عن عبد الله بن نجي الحضرمي بعين اللفظ وزاد بعده: [و لا نسيت ما عهد إلي]، وأخرج ذيله الإمام أحمد بن حنبل في الحديث ٣٨٦ من مناقبه المخطوط ٣٧٧ على ما في ذيل الإحقاق ٧/٥٧٣: بطرق أحدها بالإسناد إلى محمّد بن علي ابن الحسن بن شقيق - يعني العبدي أبا عبد الرحمن المروزي - قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة - يعني محمّد بن ميمون السكري المروزي - عن جابر الجعفي، عن عبد الله بن نجي الحضرمي. وأخرجه من طريق أحمد المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/١٥٨، والقندوزي في ينابيع المودة ٦١. ورواه من أعلام الإمامية الشيخ المفيد في العيون والمحاسن على ما في الفصول المختارة ٢١٠ ط الغري عام ١٣٨١.

٢ ابن مغازلي، علي بن محمد، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام صفحه: ١٨٨، الحديث ٢٣٠.

أحبّ إليّ ممّا على الأرض من ذهبة حمراء أو فضّة بيضاء.[١][٢]

◄ **الحديث ٢٨٢**: محمد بن الحسن في المصباح عن جابر الجعفي قال قال أبو جعفر عليه السلام مضى أبي علي بن الحسين إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فوقف عليه ثم بكى وقال السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته في عباده السلام عليك يا أمير المؤمنين أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعداءك الحجة مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه اللّٰهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك محبوبة في أرضك وسمائك صابرة على نزول بلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك مستنة بسنة أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك مشغولة عن الدنيا بحمدك وثنائك ثم وضع خده على قبره وقال اللّٰهم إن قلوب المخبتين إليك والهة وسبل الراغبين إليك شارعة وأعلام القاصدين إليك واضحة وأفئدة العارفين منك فازعة وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة من أناب إليك مقبولة وعبرة من بكى من خوفك مرحومة والإغاثة لمن استغاث بك

---

١. أخرجه القندوزي في ينابيع المودة ٩٩ من طريق مؤلفنا ابن المغازلي الشافعي بعين السند واللفظ وهكذا أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم في المعرفة كما في الدر المنثور ٣/٣٢٤، ومثله في شرح النهج لابن أبي الحديد ١/٢٠٨ بالإسناد إلى المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث، وفي الباب حديث جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي، أخرجه العلامة الطبري في تفسيره ١٢/١٠، وهكذا الثعلبي في تفسيره على ما في تذكرة السبط ص ٢٠، ط نجف وص ١٠، ط إيران. وأما صدر الحديث، فقد أخرجه كاتب الواقدي في الطبقات الكبرى ٢/٣٣٨ ط مصر، وج ٢، ق ٢، ص ١٠١، ط ليدن، وهكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٦٧.

٢. ابن مغازلي، علي بن محمد، مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، صفحه: ٢٣٦، الحديث ٣١٨.

موجودة والإعانة لمن استعان بك مبذولة وعداتك لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة وأعمال العاملين لديك محفوظة وأرزاقك إلى الخلائق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائج خلقك عندك مقضية وجوائز السائلين عندك موفرة وعوائد المزيد متواترة وموائد المستطعمين معدة ومناهل الظماء مترعة اللّٰهم فاستجب دعائي واقبل ثنائي واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إنك ولي نعمائي ومنتهى مناي وغاية رجائي في منقلبي ومثواي قال الباقر عليه السلام ما قاله أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلّا وقع في درج من نور وطبع عليه بطابع محمد صلى الله عليه وآله حتى يسلم إلى القائم عليه السلام فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى.[1]

و رواه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس في فرحة الغري عن نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي الوزير عن أبيه عن السيد فضل الله الحسني عن ذي الفقار بن معبد عن الشيخ الطوسي عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن علي بن الفضل الكوفي عن محمد بن روح عن أبي القاسم النقاش عن الحسين بن سيف بن عميرة عن أبيه سيف عن جابر نحوه إلّا أنّه قال صابرة عند نزول بلائك شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسابغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك.[2]

◄ **الحديث ٢٨٣:** وعن جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من بات عند

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ١٤:٣٩٥ بابُ اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ والأَئِمَّةِ عليهم السلام بِالزِّيَارَاتِ الْمَأْثُورَةِ الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مصباح المتهجد ٢:٧٣٨ والمزار الكبير(لابن المشهدي) ٢٨٢ وبحار الأنوار ٩٧:٢٦٦ الحديث ٩ والمزار (للشهيد الأول) ١١٤ والغارات أوالإستنفار والغارات ٢:٨٤٧ والإقبال بالأعمال الحسنة ٢:٢٧٣.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٤:٣٩٦.

قبر الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء لقي الله يوم القيامة ملطخا بدمه كأنما قتل معه في عرصة كربلاء.[١]

◂ **الحديث ٢٨٤**: محمد بن الحسن في كتابه الغيبة عن الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الزم الأرض ولا تحرك يدا ولا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك وما أراك تدركها اختلاف بني فلان ومناد ينادي من السماء ويجيئكم الصوت من ناحية دمشق الحديث.[٢]

◂ **الحديث ٢٨٥**: وعنه عن الحسن بن عمار عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال من دان الله بغير سماع من صادق ألزمه الله التيه يوم القيامة.[٣]

◂ **الحديث ٢٨٦**: محمد بن محمد بن النعمان المفيد في المجالس عن جعفر بن محمد بن قولويه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن هارون بن مسلم عن ابن أسباط عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إذا حدثتني بحديث فأسنده لي فقال حدثني أبي عن

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ١٤:٤٧٧ بَابُ تَأَكُّدِ اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَيْلَةَ عَاشُورَاءَ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: مصباح المتهجد ٢:٧٧١ وبحار الأنوار ٩٨:١٠٤ الحديث ٧ و٩٥:٣٤٠ الحديث ٢ و٩٨:١٠٣ الحديث ٤ ومستدرك الوسائل ١٠:٢٩١ الحديث ١٢٠٣٧ والمزار الكبير (لابن المشهدي) ٣٥١ الحديث ٢ وكتاب المزار (للمفيد) ٥١ الحديث ٢ والإقبال بالأعمال الحسنة ٣:٥٠ وكامل الزيارات ١٧٣ الحديث ١.

٢. وسائل الشيعة ١٥:٥٦ بَابُ حُكْمِ الْخُرُوجِ بِالسَّيْفِ قَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام الحديث ١٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٢:٢١٢ الحديث ٦٢ و٥٢:٢٣٧ الحديث ١٠٥ والغيبة (للطوسي) ٤٤١ وإثبات الهداة ٥:٣٥٥ الحديث ٥١ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٨٧ الحديث ٢٤١٢ و١:٣٥٣ الحديث ٦٩٧ والإختصاص ٢٥٥ والغيبة للنعماني ٢٧٩ الحديث ٦٧.

٣. وسائل الشيعة ٢٧:٧٥ بَابُ وُجُوبِ الرُّجُوعِ فِي جَمِيعِ الْأَحْكَامِ إِلَى الْمَعْصُومِينَ عليهم السلام الحديث ٣٧.

جدي عن رسول الله ﷺ عن جبرئيل عن الله تبارك وتعالى وكل ما أحدثك بهذا الإسناد وقال لحديث واحد تأخذه عن صادق خير لك من الدنيا وما فيها.[١]

١. وسائل الشيعة ٢٧:٩٧ باب باب وجوب العمل بأحاديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام المنقولة في الكتب المعتمدة وروايتها وصحتها وثبوتها الحديث ٦٧. وردت هذه الرواية بتفاوت عن طريق جابر فى: وسائل الشيعة ٢٧:٩٨ الحديث ٦٨ و٢٧:٩٨ الحديث ٦٩ وبحار الأنوار ٢:١٧٨ الحديث ٢٧.

روايات في باب التفسير

الحديث ٢٨٧: عنه، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: في قول الله عز وجل ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[1] قال: قولوا: للناس أحسن ما تحبّون أن يقال فيكم.[2]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: يومي إلى أنّ المراد بقوله ﴿قُولُوا لِلنَّاسِ﴾ قولوا: في حق الناس لا مخاطبتهم بذلك، والحديث السابق يحتمل الوجهين.[3]

قال المازندراني: قوله ﴿وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[4] يشمل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وتعليم المسائل والارشاد الى منافع الدنيا والآخرة وكل ذلك يندرج فى قوله (و لا تقولوا الا خيرا حتّى تعلموا ما هو) ولما كانت

---

١. البقرة ٢:٨٣.

٢. الكافي ٢:١٦٥ باب الاهتمام بأمور المسلمين والنصيحة لهم ونفعهم الحديث ١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر فى: بحار الأنوار ٧١:٣٤١ الحديث ١٢٥ ومع اختلاف فى: البرهان في تفسير القرآن ١:٢٦٢ الحديث ٥٢٥ و١:٢٦٣ الحديث ٥٢٨ و١:٢٦٣ الحديث ٥٢٩ والأمالي (للصدوق) ٢٥٤ الحديث ٤ وتفصيل وسائل الشيعة ١٦:٣٤١ الحديث ٣ ومستدرك الوسائل ١٢:٨٢ الحديث ١٣٥٧٣ و١٢:٣٨٧ الحديث ١٤٣٦٧ وبحار الأنوار ٧١:١٦١ الحديث ١٩ و٧١:٣٤٠ و٦٥:١٥٢ وتفسير كنز الدقائق ٢:٦٧ وتفسير العياشي ١:٤٨ الحديث ٦٣ وتفسير نور الثقلين ١:٩٤ الحديث ٢٦٦.

٣. بحارالأنوار ٧١:٣٤١. مرآة العقول ٩:٦.

٤. البقرة ٢:٨٣.

بادرة اللسان كثيرة نهى عن القول من غير تفكر وأمر باحضار القلب وهو التفاته الى معرفة حقيقة الشيء أولا ثم التكلّم بما هو الحقّ الخالص.[١]

◄ **الحديث ٢٨٨**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى ﴿وَ قِيلَ مَنْ راقٍ وظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾[٢] قال: فإنّ ذلك ابن آدم إذا حلّ به الموت قال هل من طبيب إنه الفراق أيقن بمفارقة الأحبّة، قال: ﴿وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾[٣] التفت الدنيا بالآخرة ثم ﴿إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾[٤] قال: المصير إلى رب العالمين.[٥]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[٦] قبله كلا قال الطبرسي رحمه الله أي ليس يؤمن الكافر بهذا، وقيل: معناه حتّى إذا بلغت أي النفس أو الروح التراقي أي العظام المكتنفة بالحلق، وكنّى بذلك عن الإشفاء على الموت، وقيل: من راق أي قال: من حضره هل من راق أي: من طبيب شاف يرقيه ويداويه فلا يجدونه، أو قالت: الملائكة من يرقى بروحه ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟

وقال: الضحاك أهل الدنيا يجهزون البدن وأهل الآخرة يجهزون الروح ﴿وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾[٧] أي وعلم عند ذلك أنه الفراق من الدنيا والأهل والمال والولد.

وجاء في الحديث أنّ العبد ليعالج كرب الموت وسكراته ومفاصله يسلم

---

١. شرح الكافي ٩: ٣٠.
٢. القيامة ٧٥:٢٧.
٣. القيامة ٧٥:٢٩.
٤. القيامة ٧٥: ٣٠.
٥. الكافي ٣:٢٥٩ باب النّوادر الحديث ٣٢. تفسير كنز الدقائق ١٤:٤٣ والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٤٠ الحديث ١١٢٤٦ وتفسير نور الثقلين ٥:٤٦٥ الحديث ٢٦.
٦. القيامة ٧٥:٢٧.
٧. القيامة ٧٥:٢٧.

بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وأفارقك إلى يوم القيمة ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾.[١]

فيه وجوه. أحدهما: التفت شدة أمر الآخرة بأمر الدنيا. والثاني: التفت حال الموت بحال الحياة. والثالث: التفت ساقاه عند الموت لأنه تذهب القوة فتصير كجلد يلتف بعضه ببعض، وقيل: هو أن يضطرب فلا يزال يمد إحدى رجليه ويرسل الأخرى ويلف أحدهما بالأخرى، وقيل: التفات الساقين في الكفن. والرابع: التفت ساق الدنيا بساق الآخرة وهو شدة كرب الموت بشدة هول المطلع والمعنى في الجميع أنه تتابعت عليه الشدائد فلا يخرج من شدة إلّا جاء أشدّ منها ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾[٢] أي مساق الخلائق إلى المحشر الذي لا يملك فيه الأمر والنهي إلا الله تعالى، وقيل: بسوق الملك بروحه إلى حيث أمر الله به إن كان من أهل الجنة فإلى عليين وإن كان من أهل النار فإلى سجين.[٣]

قال الفيض الكاشاني: بيان: الراقي من الرقية فسرّه بالطبيب، لأنّها نوع طبابة، وفسّر الظن باليقين لأنّه هاهنا بمعنى العلم، وفسّر الساقين بالدنيا والآخرة لأنّ الساق بمعنى الشدة وللدنيا شدة وللآخرة شدة والتف آخر شدة الدنيا بأول شدة الآخرة حينئذ فأراد بالدنيا والآخرة شدتهما.[٤]

◄ **الحديث ٢٨٩**: علي بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن المفضّل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ﴾[٥] قال اعملوا وعجّلوا فإنّه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيّق عليهم والحسنة والسيئة تضاعف فيه، قال: وقال أبو جعفر عليه السلام:

---

١. القيامة ٧٥:٢٩.
٢. القيامة ٧٥:٣٠.
٣. مرآة العقول ١٤:٢٥٩.
٤. الوافي ٢٤:١٩٧.
٥. الجمعة ٦٢:٩.

والله لقد بلغني أنّ أصحاب النبي صلى الله عليه وآله كانوا يتجهّزون للجمعة يوم الخميس لأنه يوم مضيّق على المسلمين.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ولعلّ المراد أنّه ليس مراد الله تعالى من السعي السرعة في السير لأنّه يستحب السكينة بل الاهتمام بالمستحبّات المقدّمة عليها والتعجيل فيها لئلا تفوت الصلاة.[٢]

و قال ايضا: قوله عليه السلام: اعملوا وعجلوا لعل المراد أنه ليس مراد الله تعالى من السعي الإسراع في السير، لأنه يستحب السكينة، بل الاهتمام بالمستحبات المقدمة عليها، والتعجيل منها لئلا تفوت الصلاة. قوله عليه السلام: كانوا يتجهزون أي: يقدمون بعض ما يستحب فعله يوم الجمعة، فيأتون به يوم الخميس. ويفهم منه جواز تقديم غسل الجمعة مطلقا.[٣]

قال الفيض الكاشاني: بيان: كما أن مضاعفة الحسنة في هذا اليوم لحرمته كذلك مضاعفة السيئة فيه لتضييعه الحرمة.[٤]

◀ **الحديث ٢٩٠:** عنهم، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٥] قال هي الرؤيا الحسنة يرى المؤمن فيبشر بها في دنياه.[٦]

---

١. الكافي ٣:٤١٥ باب فضل يوم الجمعة وليلته الحديث ١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٧:٣٥٣ الحديث ١ و تهذيب الأحكام ٣:٢٣٦ ح ٢ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٧٧ الحديث ١٠٧٣٠ و تفسير كنز الدقائق ١٣:٢٥١ و تفسير نور الثقلين ٥:٣٢٥ الحديث ٣١.

٢. مرآة العقول ١٥:٣٤٣.

٣. ملاذ الأخيار ٥:٤٤٠.

٤. الوافي ٨:١٠٩٣.

٥. يونس ١٠:٦٤.

٦. الكافي ٨:٩٠ كتاب الرّوضة حديث الأحلام والحجة على أهل ذلك الزمان الحديث ٦٠. بحار الأنوار ٥٨:١٨٠ الحديث ٤١ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ٦:٧٧ و تفسير نور الثقلين ٢:٣١٢ الحديث ١٠٣ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٣٨ الحديث ٤٩٢٦.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: روي في شرح السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[١] قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو يرى له ولا تنافي بينه وبين ما ورد في بعض الأخبار أنها هي البشارة عند الموت لاحتمال شمولها لهما.[٢]

و قال ايضا: قوله عليه السلام: "هي الرؤيا الحسنة" وظاهر رواية عقبة بن خالد عن أبي عبد الله" أنها هي البشارة عند الموت" ولا تنافي بينهما، فإن كلا منهما بشارة في الدنيا وقيل: البشرى في الحياة الدنيا هي ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الأعمال الصالحة.

وروى محيي السنة بإسناده عن عبادة بن الصامت" قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله تعالى ﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾[٣] قال: هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له.[٤]

◂ **الحديث ٢٩١:** روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قول الله عز وجل ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا﴾[٥] قال متعوهنّ أي جملّوهن[٦] بما قدرتم عليه من معروف فإنّهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من أعدائهن فإنّ الله عز وجل كريم يستحيي ويحب أهل الحياء إنّ أكرمكم

---

١. يونس ١٠:٦٤.
٢. بحارالأنوار ٥٨:١٨٠.
٣. يونس ١٠:٦٤.
٤. مرآة العقول ٢٥:٢٠٥.
٥. الأحزاب ٣٣:٤٩.
٦. أي افعلوا معهن بالجميل.

أشدكم إكراما لحلائلهم.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال شيخ الطائفه: وأما الذي يدل على أن متعة التي لم يدخل بها واجبة قوله تعالى ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾[٢] فأمر بالمتعة لمن يطلق قبل الدخول بالمرأة وأمره تعالى على الوجوب.[٣]

قال المجلسي الأول: «و روى عمرو بن شمر» في القوي كالشيخ وإنّ عدوه ضعيفا لنقل الأخبار التي كانت لجابر عن أبي جعفر عليه السلام في أسرار الأئمّة عليهم السلام ولو كان كما ذكره أصحاب الرجال لما نقل عنه المشايخ العظام، ولما حكموا بصحة أخباره، مع أنّهم أقرب إليهم من ابن الغضائري وغيره.

ويمكن أن يكون النقل من كتاب جابر، وهو وأمثاله كانوا من مشايخ الإجازة، وأمرهم سهل مع تواتر الكتب فلو كانوا تساهلوا فيه كان سهلا، مع أن هذا الخبر تفسير للآية المحكمة الصريحة الدلالة ولا يحتاج إلى التفسير لكن كان دأب أصحاب الأئمّة عليهم السلام أن لا يفسّروا المحكمات من عند أنفسهم فكيف بالمتشابهات.[٤]

---

١. الفقيه ٣:٥٠٦ باب طلاق التي لم يدخل بها وحكم المتوفى عنها زوجها قبل الدخول وبعده الحديث ٤٧٧٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٨:١٤١ الحديث ٨٧ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٤٠٨ وتفسير نور الثقلين ٤:٢٨٨ الحديث ١٦٣ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٤٧٨ الحديث ٧٦٦٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢١:٣١٠ الحديث ٦ وجامع أحاديث الشيعة ٢٦:٥٦٦ الحديث ١٥.

٢. البقرة الآية ٢٣٦.

٣. تهذيب الأحكام ٨:١٤١.

٤. روضة المتقين ٩:٦٩.

◄ **الحديث ٢٩٢**: عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال ﴿وَ الَّذينَ كَفَرُوا﴾ بنو أمية ﴿أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماء﴾ والظمآن نعثل فينطلق بهم فيقول أوردكم الماء ﴿حتّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ووَجَدَ الله عِنْدَهُ فَوَفّاهُ حِسابَهُ والله سَريعُ الْحِسابِ﴾.[1][2]

---

١. النور ٢٤:٣٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٣٦٠. بحار الأنوار ٢٣:٣٢٤ الحديث ٤١ وتفسير كنز الدقائق ٩:٣١٩ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٤:٧٨.

روايات في باب الفقه

كتاب الطهارات والنجاسات

◄ **الحديث ٢٩٣**: ما رواه محمد بن أحمد بن يحيي، عن محمد بن عيسى اليقطيني، عن النضر بن سويد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أتاه رجل فقال له: وقعت فأرة في خابية فيها سمن أو زيت فما ترى في أكله؟ قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: لا تأكله.

قال: فقال له الرجل: الفأرة أهون عليَّ من أن أترك طعامي من أجلها، قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام: إنّك لم تستخفّ بالفأرة وإنّما استخففت بدينك إنّ الله حرّم الميتة من كلّ شيء.[1]

➢ **شرح الحديث:**

قال شيخ الطائفه فى التهذيب: لأنّ الوجه في هذه الرواية أنّ الفأرة إذا ماتت فيه فلا يجوز الانتفاع به على حال.[2]

قال شيخ الطائفه فى الإستبصار: فلا[3] ينافي الخبر الأول لأن الوجه في هذا الخبر أنه إذا ماتت الفأرة فيه لا يجوز الانتفاع به فأما إذا خرجت حية كان

---

١. تهذيب الأحكام ١:٤٢٠ باب المياه وأحكامها الحديث ٤٦. الإستبصار ١:٢٤ الحديث ٣ تفصيل وسائل الشيعة ١:٢٠٦ الحديث ٢.

٢. تهذيب الأحكام ١:٤٢٠.

٣. في د(لا).

الحكم ما تضمنه الخبر الأول يدل على ذلك.[١]

قال الفيض الكاشاني: بيان: الحب والخابية الدن.[٢]

قال السيد الجزايري: وهذا أيضا مما قدّمنا الكلام فيه، وذلك أنّ جابر الجعفي رضي الله عنه من أهل الأسرار، وممن روى من بواطن الأخبار ما لم يروه غيره، وقد روى عنه عمرو بن شمر، فلم يرض العلماء رضي الله عنه، بنسبة الزيادة الى جابر، لشهرة حاله بينهم فنسبوها الى ابن شمر، ولعل هذا مما يورث فيه مدحا لا قدحا كما تقدّم في محمد بن سنان، مع أنّ النجاشي قال انّ النضر بن سويد صحيح الحديث، فاذا صحّ الطريق اليه كهذا، علم صحة حديثه. وقول بعضهم أنّ المراد بعبارة النجاشي صحة حديثه، لا رواياته، فلعل هذا من رواياته لا من أحاديثه خلاف اصطلاحهم، فإنّ قولهم: «فلان صحيح الحديث» يريدون به منقولاته ومروياته، سواء أخذها عن الطاهرين عليهم السلام بواسطة أو بغيرها. (و بالجملة) فصحة مثل هذا الحديث بالنسبة الى كل هذا التحقيق لا يخلو من وجه. وأما حمل الشيخ (طاب ثراه) له على الفأرة الميتة، فليس هو بتأويل، لأنّ قوله عليه السلام «ان الله تعالى حرّم الميتة ... الخ» صريح في ارادة الفأرة الميتة. (نعم) يرد على ظاهره أنه لا يعطي التنجيس، بل تحريم الأكل، الا أن يكون المراد أنه حرّم ملموس الميتة، ومجاورها على طريق الملاصقة. وأما الفأرة اذا خرجت حية فلم يذهب الى تنجيسه سوى الشيخ رحمه الله في موضع من (النهاية) تعويلا على ما روي من غسل الثوب اذا مشت عليه رطبة وقضية الجمع يقتضي الحمل على الاستحباب كما هو المشهور.[٣]

قال العاملي: لا يخفى أنّه صريح في الفأرة الميتة، حيث قال عليه السلام: «إنّ الله حرّم الميتة من كلّ شيء» ولا أدري الوجه فيما قاله الشيخ. نعم: ظاهر قوله عليه السلام: «إنّ الله حرّم الميتة» لا يعطي التنجيس، بل تحريم الأكل، إلّا أنّ التسديد هيّن.[٤]

---

١. الإستبصار ١:٢٤.
٢. الوافي ١٩:١٢٢.
٣. كشف الأسرار ٢:٢٩٦.
٤. استقصاء الإعتبار ١:١٩٧.

كتاب الصلاة

◄ **الحديث ٢٩٤**: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الصبيان إذا صفّوا في الصلاة المكتوبة؟ قال: لا تؤخّروهم[١] عن الصلاة المكتوبة وفرّقوا بينهم.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "لا تؤخّروهم" أي لا تدعوهم ويتركونها، أو لا تجعلوهم في الصف الأخير لئلّا يفرّوا من الصلاة، أو لئلّا يلعبوا، والأول أظهر والتفريق لترك اللعب.[٣]

و قال ايضا: قوله عليه السلام: لا تؤخّروهم يحتمل أن يكون المراد لا تأمروهم بتأخير صلاتهم عن صلاة الجماعة، أو لا تجعلوهم في الصف الأخير لئلّا يفرّوا من الصلاة، أو لئلا يلعبوا، والتفريق للثاني فقط.[٤]

قال الفيض الكاشاني: بيان: يعني لا تمنعوهم عن الجماعة ولكن فرقوا بينهم في الصف لكيلا يتلاعبوا.[٥]

◄ **الحديث ٢٩٥**: ما أخبرني به الشيخ أيده الله تعالي، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: لو رعفت

---

١. أي لا تمنعوهم أو لا تدعوهم يتركونها. وقوله عليه السلام «فرّقوا بينهم» أي في صلاة الجماعة إذا صلّوا معكم.

٢. الكافي ٣:٤٠٩ باب صلاة الصبيان ومتى يؤخذون بها الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٢:٣٨٠ الحديث ٣ وتفصيل وسائل الشيعة ٤:٢١ الحديث ٢.

٣. مرآة العقول ١٥:٣٣٢.

٤. ملاذ الأخيار ٤:٦٢٨.

٥. الوافي ٧:١٩٦.

دورقا[١] ما زدت على أن أمسح منّي الدم وأصلّي.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وحمل المسح على الغسل. ويمكن حمله على ما إذا لم يتعدّ أكثر من الدرهم وإن كان بعيدا. والدورق: الجرة ذات العروة، ذكره الفيروزآبادي.[٣]

قال العاملي: قال في القاموس: الدورق الجرّة ذات عروة. وفي الصحاح: الدورق مكيال للشراب فارسي معرّب، والمِدّة بالكسر والتشديد ما يجتمع في الجروح من القيح على ما في الحبل المتين، معرّب.[٤]

قال السيد الجزائري: والدورق: الجرّة ذات العروة، أو مكيال للشراب، وينبغي أن يحمل المسح على أنّه كناية عن الإزالة، فيتناول الغسل، إذ المقصود بالذّات منه عدم وجوب الوضوء، وحمله شيخنا المعاصر (سلّمه الله تعالى) على ما إذا كان أقلّ من الدرهم البغلي.[٥]

◀ **الحديث ٢٩٦:** علي بن الحسين، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل مات ومعه نسوة وليس معهن رجل قال: يصبين الماء من خلف الثوب ويلففنه في أكفانه من تحت الستر ويصلين صفا ويدخلنه قبره.

والمرأة تموت مع الرجال وليس معهن امرأة قال: يصبون الماء من خلف

---

١. الدورق: بالمهملة والقاف الجرة ذات العروة، وفي بعض النسخ الذورف بالمعجمة والفاء مكيال للشراب، والمراد كثرة الدم.

٢. تهذيب الأحكام ١٥:١ باب الأحداث الموجبة للطّهارة الحديث ٣٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الإستبصار ٨٤:١ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٦٥:١ الحديث ٤.

٣. ملاذ الأخيار ٩١:١.

٤. استقصاء الاعتبار ٣٣:٢.

٥. كشف الأسرار ٥٨:٣.

الثوب ويلفونها في أكفانها ويصلون ويدفنون.[١]

➢ شرح الحديث:

قال شيخ الطائفه: لأنّ الوجه في هذين الخبرين[٢] أن نحملهما على ضرب من الاستحباب دون الوجوب وإنّما منعنا من أن تغسل النساء الرجال إذا باشرن أجسامهم فأمّا إذا كان يصبّ الماء عليهم فليس به بأس، فأما المرأة فإنه يجوز أيضا للرجال أن يغسلوا منها ما كان يجوز لهم النظر إليه في حياتها من الوجه واليدين وليس يجوز أكثر من ذلك، يدلّ على ذلك ما رواه المفضل بن عمر وقد قدّمناه.[٣]

و قال ايضا: فلا تنافي بين هذين الخبرين والأخبار التي قدمناها لأنا نحملهما على ضرب من الاستحباب دون الوجوب وإنما منعنا من أن تغسل المرأة الرجل إذا باشرت جسمه فأما إذا كانت تصب الماء عليه فليس به بأس وفيه فضل.

وأما المرأة فقد روي أيضا أنه يجوز للرجال أن يغسلوا منها ما كان يجوز لهم النظر إليه من محاسنها الوجه واليدين يدل على ذلك.[٤]

قال العاملى: (والثاني: كما ترى لا يخلو من إجمال)؛ لأنّ الثوب الذي يصبّ الماء من خلفه محتمل لأنّ يراد المئزر المذكور في الخبر الأوّل، ويحتمل إرادة الثوب الكامل. وقوله: «و يلففنه في أكفانه من تحت الستر»

---

١. تهذيب‌الأحكام ١:٤٤٢ باب تلقين المحتضرين الحديث ٧٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر فى: الإستبصار ١:٢٠٢ الحديث ٨ وتفصيل وسائل الشيعة ٢:٥٢٤ الحديث ٥.

٢. الخبر الآخر: سعد بن عبد الله عن أبي الجوزاء المنبه بن عبد الله عن الحسين بن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إذا مات الرجل في السفر مع النساء ليس فيهن إمرأته ولا ذو محرم من نسائه قال: يؤزرنه إلى الركبتين ويصببن عليه الماء صبا ولا ينظرن إلى عورته ولا يلمسنه بأيديهن ويطهرنه فإذا كان معه نساء ذوات محرم يؤزرنه ويصببن عليه الماء صبا ويمسسن جسده ولا يمسسن فرجه. تهذيب‌الأحكام ١:٤٤١.

٣. تهذيب‌الأحكام ١:٤٤٢.

٤. الإستبصار ١:٢٠٢.

يحتمل أن يراد بالستر ما يستر جميع البدن بحيث لا يشاهدنه.[١]

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: لأنّ الوجه في هذين الخبرين قال الفاضل التستري ﷺ: الخروج عن الأخبار المتقدّمة بهذين الخبرين لا يخلو من إشكال لما في طريقهما، وكأنّه ينظر إليه كلام المعتبر.

قوله ﷺ: وليس يجوز أكثر من ذلك قال الفاضل التستري ﷺ: كان مقتضاه عدم الجواز ولو كان بطريق الصب وعدم مباشرة أجسادهن، فلعله مناف بحمله الروايتين المتقدّمتين على الاستحباب.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: هذا الخبر وما في معناه حملهما في التهذيبين على ضرب من الاستحباب دون الوجوب.[٣]

◀ **الحديث ٢٩٧:** علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن عبد الله بن الصلت، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله ﷺ قال: سُئل عن المرأة تموت وليس معها محرم؟ قال: تغسل كفيها.[٤]

قال شيخ الطائفة: فالوجه في هذه الأخبار أن نحملها على ضرب من الاستحباب والأصل ما قدّمناه من أنّها تدفن ولا تغسل على حال ويزيد ذلك بيانا.[٥]

قال العاملي: ما قاله الشيخ من الحمل على الاستحباب، له وجه، بالنظر إلى أنّ اختلاف الأخبار في الكيفيّة دليل على عدم اللّزوم، لا من حيث معارضة الأخبار السابقة؛ لأنّ ما تضمّنته الأخبار السابقة دلّ على النهي عن التغسيل في البعض، والبعض دالّ على أنّه يدفن بالثياب، وكلّ من الأمرين لا ينافي ما

---

١. استقصاء الاعتبار ٣:٣٨٥.
٢. ملاذ الأخيار ٣:٢٤٩.
٣. الوافي ٢٤:٣٠٥.
٤. تهذيب الأحكام ١:٤٤٣ باب تلقين المحتضرين الحديث ٧٦. تفصيل وسائل الشيعة ٢:٥٢٥ الحديث ٨ ومع اختلاف في: الإستبصار ١:٢٠٣ الحديث ١٢.
٥. الإستبصار ١:٢٠٣.

دلّت عليه هذه الأخبار، إلّا من حيث دلالة ما تقدّم على أنّ الواجب ما ذكر فيها، وأنت خبير بأنّ حمل المطلق على المقيّد لا مانع منه، ولعلّ الشيخ ناظر إلى ما قلناه من أمارة الاستحباب في اختلاف مدلول هذه الأخبار.[١]

◄ **الحديث ٢٩٨**: عنه،[٢] عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن علي بن عقبة، وذبيان بن حكيم، عن موسى بن أكيل، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما على أحدكم إذا دفن ميته وسوى عليه وانصرف عن قبره أن يتخلف عنده ثم يقول: يا فلان ابن فلان أ أنت على العهد الذي عهدناك به من شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليا أمير المؤمنين عليه السلام إمامك وفلان وفلان حتّى يأتي على آخرهم فإنّه إذا فعل ذلك قال أحد الملكين لصاحبه: قد كفينا الوصول إليه ومسألتنا إيّاه فإنّه قد لقن فينصرفان عنه ولا يدخلان عليه.[٣]

◄ **الحديث ٢٩٩**: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا انحرفت عن صلاة مكتوبة فلا تنحرف إلّا بانصراف لعن بني أمية.[٤]

---

١. استقصاء الاعتبار ٣:٣٨٩.

٢. أي: علي بن الحسين.

٣. تهذيب‌الأحكام ١:٤٥٩ باب تلقين المحتضرين الحديث ١٤١. تفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٠١ الحديث ٢ ومستدرك الوسائل ٢:٣٤٢ الحديث ٢١٤٢ والدعوات(للراوندي) ٢٦٧ الحديث ٧٦١.

٤. تهذيب‌الأحكام ٢:١٠٩ باب كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى وخمسين ركعة وترتيبها والقراءة فيها والتسبيح في ركوعها وسجودها والقنوت فيها والمفروض من ذلك والمسنون الحديث ١٧٩ وتهذيب‌الأحكام ٢:٣٢١ الحديث ١٦٨. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٨٣:٥٨ الحديث ٦٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٦:٤٦٢ الحديث ٢.

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: إلّا بانصراف أي: بالانصراف عن لعنهم، أو بالانصراف عن الصلاة مع لعنهم لعنهم الله.[١]

◀ **الحديث ٣٠٠:** روى أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروك بن عبيد، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام إني أؤم قوما فأركع فيدخل الناس وأنا راكع فكم أنتظر؟ قال: ما أعجب ما تسأل عنه يا جابر انتظر مثلي ركوعك فإن انقطعوا وإلا فارفع رأسك.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال شيخ الطائفه: والإمام ينبغي أن يسلم دفعة واحدة ولا يلتفت.[٣]

◀ **الحديث ٣٠١:** روى محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر ع، قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام إذا كبّر في العيدين قال بين كل تكبيرتين: أشهدأن-لاإلهإلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله اللّهم أهل الكبرياء وذكر الدعاء إلى آخره مثله.[٤]

◀ **الحديث ٣٠٢:** علي بن الحسن، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم من الرجل بحيال السُّرة ومن النساء أدون من ذلك قبل الصدر.[٥]

---

١. ملاذ الأخيار ٤:٤٨٤.

٢. تهذيب‌الأحكام ٣:٤٨ باب أحكام الجماعة وأقل الجماعة وصفة الإمام ومن يقتدى به ومن لا يقتدى به والقراءة خلفهما وأحكام المؤتمين وغير ذلك من أحكامها الحديث ٧٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٨:٣٩٤ الحديث ١.

٣. تهذيب‌الأحكام ٣:٤٨.

٤. تهذيب‌الأحكام ٣:١٤٠ باب صلاة العيدين الحديث ٤٧. تفصيل وسائل الشيعة ٧:٤٦٨ الحديث ٣.

٥. تهذيب‌الأحكام ٣:١٩٠ باب الصّلاة على الأموات الحديث ٦. الإستبصار ١:٤٧١ الحديث ٣ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:١١٩ الحديث ٣.

➢ شرح الحديث:

قال شيخ الطائفه: قال الشيخ ﷺ: ثم ارفع يديك بالتكبير حيال وجهك إلى قوله ولا تبرح من مكانك حتّى ترفع الجنازة على أيدي الرجال.[١]

◀ **الحديث ٣٠٣**: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقي، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن التكبير على الجنازة هل فيه شيء موقت أم لا؟ فقال: لا كبر رسول الله صلى الله عليه وآله أحد عشر وتسعا وسبعا وخمسا وستا وأربعا.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال شيخ الطائفه: قال محمد بن الحسن: ما تضمن هذا الخبر من زيادة التكبير على الخمس مرات متروك بالإجماع ويجوز أن يكون عليه السلام أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك لأنّه كان يكبّر على جنازة واحدة أو إثنتين فكان يجاء بجنازة أخرى فيبتدئ من حيث انتهى خمس تكبيرات فإذا أضيف إلى ما كان كبر زاد على الخمس تكبيرات، وذلك جائز على ما سنبيّنه فيما بعد إن شاء الله تعالى، وأما ما يتضمّن من الأربع تكبيرات فمحمول على التقية لأنّه مذهب المخالفين أو يكون أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين والمتّهمين بالإسلام لأنّه عليه السلام كذا كان يفعل والذي يدلّ على ذلك ما رواه.[٣]

و قال ايضا: فما يتضمّن هذا الخبر من زيادة التكبير على الخمس مرّات متروك بالإجماع، ويجوز أن يكون عليه السلام أخبر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك لأنّه كان يكبّر على جنازة واحدة أو اثنتين فيجاء بجنازة أخرى فيبتدئ من حيث انتهى خمس تكبيرات فإذا أضيف ذلك إلى ما كان كبّر زاد على الخمس تكبيرات وذلك جائز على ما بيناه في كتابنا الكبير وأما ما يتضمن من الأربع

---

١. تهذيب الأحكام ٣:١٩٠.

٢. تهذيب الأحكام ٣:٣١٦ باب الصّلاة على الأموات الحديث ٧. الإستبصار ١:٤٧٤ الحديث ٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:٨٥ الحديث ١٧.

٣. تهذيب الأحكام ٣:٣١٦ الحديث ٧.

تكبيرات فمحمول على حال التقية لأنه مذهب جميع من خالف الإمامية أو يكون إخبارا عن فعل النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين أو المتهمين بالإسلام لأنه عليه السلام كذا كان يفعل يدل على ذلك.[١]

قال العاملي: فما ذكره الشيخ في توجيهه أوّلًا لا يخلو من وجاهة وإنْ بعد عن الظاهر. أمّا ما قاله من حمل الأربع على التقية فقد يتوجّه عليه أنّ الخبر إذا كان واحداً فحمل بعضه على التقية والبعض على وجهٍ يوافق المذهب الحقّ مستبعد. وجوابه: أنّ من أهل الخلاف من قال بالخمس، على ما يقتضيه كلام الشيخ بعد الخبر الآتي في ما بعد هذا الباب المتضمّن للانصراف بالخامسة مع قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة، من أنّه محمول على التقية، وحينئذٍ لا مانع من الحمل على التقية، ولو فرض انتفاؤه أمكن توجيه الخمس بما قاله الشيخ، ويندفع به شرّ المخالفين. وحمل الشيخ على أنّه إخبار عن فعل النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين إنْ أراد به كما هو الظاهر غير التقية ففيه أنّه لا ينافي التقية، والأمر سهل.[٢]

وقال ايضا: أقول: حمل الشيخ الأربع على التقية وعلى كون الميت مخالفا لما مر.[٣]

قال الفيض الكاشاني: بيان: قال في التهذيبين ما تضمن هذا الخبر من زيادة التكبير على الخمس مرات متروك بالإجماع ويجوز أن يكون عليه السلام أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله بذلك لأنه كان يكبر على جنازة واحدة أو اثنتين فكان يجاء بجنازة أخرى فيبتدئ من حيث انتهى خمس تكبيرات فإذا أضيف إلى ما كان كبر زاد على الخمس تكبيرات وذلك جائز على ما سنبينه فيما بعد إن شاء الله، وأما ما يتضمن من الأربع تكبيرات فمحمول على التقية لأنه مذهب المخالفين أو يكون أخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وآله مع المنافقين والمتهمين بالإسلام لأنه عليه السلام كذا كان يفعل.[٤]

---

١. الإستبصار ١:٤٧٤.

٢. استقصاء الاعتبار ٧:٤٠٣.

٣. وسائل الشيعة ٣:٨٦.

٤. الوافي ٢٤:٤٤٣.

◄ **الحديث ٣٠٤**: علي بن الحسين، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا حضرت الصلاة على الجنازة في وقت مكتوبة فبأيّها أبدأ؟ فقال: عجّل الميّت إلى قبره إلّا أن تخاف أن يفوت وقت الفريضة ولا تنتظر بالصلاة على الجنائز طلوع الشمس ولا غروبها.[1]

➢ **شرح الحديث:**

قال العاملي: لا يخلو من إجمال بالنسبة إلى خوف فوات وقت الفريضة؛ لاحتمال وقت الفضيلة وغيره، إلّا أنّه ربما يدّعى رجحان إرادة وقت الفضيلة؛ لما رواه الشيخ في التهذيب صحيحاً عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى عليه السلام قال: «إذا وجبت الشمس فصلّ المغرب، ثم صلّ على الجنائز» لكن لا يخفى أنّ هذا مع عدم الخوف على الجنازة؛ لما صرّح به الأصحاب. أمّا مع تضيّق الحاضرة والخوف على الميت فقد قيل بتقديم الحاضرة، وينقل عن الشيخ في المبسوط القول بتقديم صلاة الجنازة؛ لأنّ حرمة المسلم ميتاً كحرمته حيّاً. وفيه ما فيه.

ثمّ إنّ الخبر كما ترى تضمّن المكتوبة، ولا يبعد انصرافها إلى اليومية، أمّا غيرها فلم أقف الآن على كلام الأصحاب فيها.

فإنْ قلت: الخبر تضمّن ذكر الفريضة أيضاً، فيتعين إرادة اليومية. قلت: عدم صدق الفريضة على غيرها محلّ تأمّل، إلّا أنّ الأمر في الخبر سهل. ومن هنا يعلم أنّ ما تضمّنه الخبر من تعجيل الدفن ربما يقتضي تقديمه على الفريضة، وكذلك ما تضمّنه من [عدم] انتظار طلوع الشمس وغروبها، فإنّه لا يخلو من شيء بالنسبة إلى العبارة.[2]

◄ **الحديث ٣٠٥**: علي بن الحسين، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن

---

١. تهذيب الأحكام ٣: ٣٢٠ باب الصّلاة على الأموات الحديث ٢١. الإستبصار ١: ٤٦٩ الحديث ١ وتفصيل وسائل الشيعة ٢: ٤٧٣ الحديث ٤ و٣: ١٢٤ الحديث ٢.

٢. استقصاء الاعتبار ٧: ٣٧٦.

سنان، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له: أ رأيت إن فاتتني تكبيرة أو أكثر؟ قال: تقضي ما فاتك قلت: أستقبل القبلة؟ قال: بلى وأنت تتبع الجنازة إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج على جنازة امرأة من بني النجار فصلّى عليها فوجد الحفرة لم يمكنوا فوضعوا الجنازة فلم يجئ قوم إلّا قال لهم: عليهم السلام صلّوا عليها.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال الفيض الكاشاني: بيان: لا منافاة بين استقبال القبلة بالتكبير واتباع الجنازة وهو ظاهر" والحفرة" بفتح الحاء والفاء جمع الحافر" لم يمكنوا" يعني من الدفن لعدم إتمامهم الحفر بعد.[٢]

كتاب الصوم

◀ **الحديث ٣٠٦:** أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبل بوجهه إلى الناس فيقول: يا معشر الناس إذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت أبواب السماء وأبواب الجنان وأبواب الرحمة وغلقت أبواب النار واستجيب الدعاء وكان لله فيه عند كل فطر عتقاء يعتقهم الله من النار وينادي مناد كل ليلة هل من سائل هل من مستغفر ـ اللّهم أعط كلّ منفق خلفا وأعط كل ممسك تلفا حتّى إذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون أن اغدوا إلى جوائزكم فهو يوم الجائزة، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير ولا الدراهم.[٣]

---

١. تهذيب الأحكام ٣:٣٢٥ باب الصّلاة على الأموات الحديث ٣٨. الإستبصار ١:٤٨٤ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:١٠٣ الحديث ٤.

٢. الوافي ٢٤:٤٧١.

٣. الكافي ٤:٦٧ باب فضل شهر رمضان الحديث ٦. الفقيه ٢:٩٦ الحديث ١٨٣٣ وتهذيب الأحكام ٤:١٩٣ الحديث ٥ والأمالي للصدوق ٤٧ وتفصيل وسائل الشيعة ١٠:٣١٠ الحديث ١٤ والإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة ١:٧٢ وإقبال الأعمال ١:٢١ وبحار الأنوار ٩٣:٣٦٠ الحديث ٢٧ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٦٤.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: " غلت مردة الشياطين " المارد: المتمرد عن الإطاعة والمتجاوز عن حده، والإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف أو لامية بأن يكون مخصوصا ببعض منهم و" الغل" إما حقيقة، وإما كناية عن منعهم عن التسلط على المؤمنين والمخالفات الحاصلة في شهر رمضان إما عن غير المردة منهم، وإما من النفس الأمارة بالسوء، أو كناية عن أن بالصوم تنكسر القوي الشهوانية وتقوى القوة العاقلة به كما روي أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع كذا ذكره الوالد العلامة قدس الله روحه. وقال سيد بن طاوس: نور الله ضريحه في كتاب الإقبال: قد سألني بعض أهل الدين فقال: إنني ما يظهر لي زيادة انتفاع بمنع الشياطين لأنني أرى الحال التي كنت عليها من الغفلة قبل شهر رمضان كأنها على حالها ما نقصت بمنع أعوان الشيطان. فقلت له يحتمل أن الشياطين لو تركوا على حالهم في إطلاق العنان كانوا يحسدونكم على هذا شهر الصيام فيجتهدون في هلاككم مع الله جل جلاله، أو في الدنيا بغاية الإمكان فيكون الانتفاع بمنعهم من زيادات الأذيات والمضرات ودفعهم عما يعجز الإنسان عليه من المحذورات.

ويحتمل: أن يكون لكلّ شهر شياطين يختصّ به دون سائر الشهور، فيكون منع الشياطين في شهر رمضان يراد به شياطين هذا الشهر المذكور وغيرهم من الشياطين على حالهم مطلقين فيما يريدونه بالإنسان من الأمور فلذلك ما يظهر للإنسان سلامته من وسوسة الصدور. ويحتمل أن يكون منع الشياطين عن قوم مخصوصين بحسب ما يقتضيه مصلحتهم ورحمة رب العالمين، وإلّا فإنّ الكفّار وغيرهم ربما لا تغل عنهم الشياطين في شهر رمضان ولا في غيره من الأزمان.

ومن الجواب: إنّه يحتمل أن العبد معه إبليس والشياطين فإذا غلت الشياطين كفاه إبليس في غروره للمكلفين. ومن الجواب: أنه يحتمل أن العبد معه نفسه وطبعه وقرناء السوء وإذا غلت الشياطين فيكفيه هؤلاء في غرورهم وعداوتهم للمكلف المسكين.

ومن الجواب: أن العبد له قبل شهر رمضان ذنوب قد سودّت قلبه وعقله وصارت حجابا بينه وبين الله جل جلاله فلا يستبعد منه أن تكون ذنوبه السالفة كافية له في استمرار غفلته فلا يؤثر منع الشياطين عند الإنسان لعظيم مصيبته، ويمكن غير ذلك من الجواب وفي هذا كفاية لذوي الألباب.

قوله ﷺ: " كل فطر" أي وقت الإفطار أو يوم العيد، والأول أظهر، والخلف العوض والإعطاء في التلف إما على المشاكلة أو على التهكم، ويقال: غدا عليه أي بكر.[1]

و قال أيضا: قوله ﷺ: غلت مردة الشياطين قال الوالد العلامة نور الله مرقده الشريف: المارد المتكبر عن الإطاعة والمتجاوز عن حده، والإضافة من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، أو بمعنى" من" بأن يكون مخصوصا ببعض منهم. والغل: إما حقيقة، وإما كناية عن منعهم عن التسلط على المؤمنين، أو المخالفات الحاصلة في شهر رمضان. إمّا من غير المردة منهم، وإما من النفس الأمارة بالسوء، وإما لأجل الصوم وانكسار القوي الشهوانية فيه وقوة القوي العاقلة به، وقدرتها على ترك المخالفات. كما روي عن النبي ﷺ: أنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيّعوا مجاريه بالجوع.

وروي عنه عليه وآله السلام إن وجاء أمتي الصوم، انتهى كلامه رفع الله مقامه.

وقيل: إن قوله ﷺ وغلقت أبواب النار" كناية عن انسداد مجاري الطعام والشراب والجماع.[2]

---

١. مرآة العقول ١٦:٢٠٩ راجع الوافي ١١:٣٧١.

٢. ملاذ الأخيار ٦:٥١٢.

◄ **الحديث ٣٠٧:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أهل هلال شهر رمضان استقبل القبلة ورفع يديه فقال: اللّٰهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والعافية المجللة[1] والرزق الواسع ودفع الأسقام اللّٰهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن فيه اللّٰهم سلمه لنا وتسلمه منا وسلمنا فيه.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "إذا أهل" على بناء المجهول، ورفع الهلال بالفاعلية، أو على بناء المعلوم بأن يكون الفاعل ضميرا راجعا إليه صلى الله عليه وآله، والهلال مفعولا أو منصوبا بنزع الخافض.

قال الجوهري: أهلّ الهلال واستهلّ على ما لم يسم فاعله، ويقال: أيضا استهلّ هو بمعنى تبيّن ولا يقال أهل.

قال الفيروزآبادي: هل الهلال. ظهر كأهل واستهل بضمهما والشهر ظهر. هلاله ولا تقل أهل وأهل نظر إلى الهلال.

وقال في المصباح المنير: "أهل الهلال" بالبناء للمفعول والفاعل أيضا ومنهم من يمنعه، واستهل بالبناء للمفعول، ومنهم من يجيز بناءه للفاعل، وهل من باب ضرب لغة أيضا إذا ظهر، وأهللنا الهلال واستهللناه رفعنا الصوت برؤيته.

---

١. سحاب مجلل اي يجلل الأرض بالمطر اي يعم. قاله الجوهري: ويمكن أن يكون على صيغة المفعول يعنى العافية التي جللت علينا وجعلت كالمجل شاملة للناس.

٢. الكافي ٤: ٧٠ باب ما يقال في مستقبل شهر رمضان الحديث ١. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٠: ٣٢١ الحديث ١ ومع اختلاف في: تهذيب الأحكام ٤: ١٩٦ الحديث ١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٦٤ وبحار الأنوار ٩٣: ٣٧٨ الحديث ١ و٩٣: ٣٦٠ الحديث ٢٧ والفقيه ٢: ٩٦ الحديث ١٨٣٣ والأمالي (للصدوق) ٤٧ الحديث ١.

ثم اعلم: أنّ هذا الخبر يدلّ على رجحان الدعاء عند رؤية الهلال.

وقال ابن أبي عقيل: بوجوبه عند رؤية هلال شهر رمضان وعيّن دعاء مخصوصا وهو هذا: " الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك، وجعلك مواقيت للناس، اللّهم أهله علينا إهلالا مباركا اللّهم أدخله علينا بالسلامة والإسلام واليقين والإيمان والبرّ والتقوى والتوفيق لما تحبّ وترضى" وما ذهب إليه خلاف المشهور بل ادعي الإجماع على خلافه.

ثم إنه اختلف في وقت الدعاء وهو تابع لتسميته هلالا، واختلف فيه كلام اللغويين والعلماء.

وقال الجوهري:" الهلال أول" ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر. وزاد الفيروزآبادي: فقال الهلال غرة القمر، أو إلى ليلتين، أو إلى ثلاث، أو إلى سبع والليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر.

وقال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه: اختلفوا في أنه إلى كم يسمّى هلالا ومتى يسمّى قمرا فقال بعضهم: يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمّى هلالا إلى أن يعود في الشهر الثاني.

وقال آخرون: يسمى هلالا ثلاث ليال، ثم يسمى قمرا.

وقال آخرون: يسمّى هلالا حتّى يحجره، وتحجيره أن يستدير بخط دقيق وهذا قول الأصمعي.

وقال بعضهم: يسمى هلالا حتّى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمرا، وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى.

وقال شيخنا البهائي(قدس الله روحه) ونعم ما قال: يمتدّ وقت الدعاء بامتداد وقت تسميته هلالا، والأولى عدم تأخيره عن الأول عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فإن لم يتيسر فعن الثانية لقول أكثر أهل اللغة بالامتداد

إليها فإن فاتت فعن الثالثة لقول كثير منهم بأنها آخر لياليه.

وأما ما ذكره صاحب القاموس، وشيخنا الشيخ أبو علي﵀: من إطلاق الهلال عليه إلى السابعة فهو خلاف المشهور لغة وعرفا وكأنه مجاز من قبيل إطلاقه عليه في الليلتين الأخيرتين.

قوله﵇: " استقبل القبلة" يدل على استحباب استقبال القبلة للدعاء وعدم استقبال الهلال، والأولى عدم الإشارة إليه كما ورد في الخبر وسيأتي لا تشيروا إلى الهلال ولا إلى المطر، وروى سيد بن طاوس(رضي‌الله عنه) في كتاب الإقبال وغيره عن الصادق﵇ أنه قال إذا رأيت هلال شهر رمضان فلا تشر إليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك إلى الله عز وجل وخاطب الهلال وقل ربي وربك الله إلى آخر الدعاء، ولا ينافي مخاطبة الهلال عدم التوجه إليه فإن المخاطبة لا يستلزم المواجهة وقد يخاطب الإنسان من ورائه، ويدل أيضا على استحباب رفع اليدين عند الدعاء للهلال، وإن كان في هذا الخبر مخصوصا بشهر رمضان ويدل ظاهرا على عدم الزوال عن موضع الرؤية كما هو صريح غيره من الأخبار. قوله﵇: " أهله" أي أطلعه وأدخله علينا. أو أظهره لنا مقرونا بالأمن من مخاوف الدارين والإيمان الكامل الذي يلزمه العمل بالشرائع والسلامة من آفات الدنيا والآخرة أو من الذنوب، والإسلام هو الانقياد الكامل في جميع الأقوال والأفعال.

قوله﵇: " والعافية المجلّلة" هي إما بكسر اللام المشدّدة أي الشاملة لجميع البدن يقال:" سحاب مجلل" أي يجلل الأرض بالمطر أي يعم.

ذكره الجوهري، أو بفتحها أي العافية التي جللت علينا وجعلت كالجل شاملة لنا من قولهم اللّهم جللهم خزيا أي عظمهم به كما يتجلل الرجل بالثوب ذكره الجزري. قوله﵇: " سلمه لنا" أي من اشتباه الهلال،" وتسلمه منا" أي خذه، وتقبل منا ما عملنا فيه من الخير وسلمنا فيه من البلايا والمعاصي.

"تذنيب" حكم العلامةﷺ باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلاثين من شهر شعبان وشهر رمضان على الأعيان وبوجوبه فيهما على الكفاية، واستدل طاب ثراه بأن الصوم واجب في أول شهر رمضان وكذا الإفطار في العيد فيجب التوصل إلى معرفة وقتهما لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

واعترض عليه شيخنا البهائيﷺ بأنّه إنّما يجب صوم ما يعلم أو يظن أنه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه، وهكذا إنما يجب إفطار ما يعلم أو يظن أنه العيد لا ما يشك في أنه هو كيف، والأغلب في الشهر أن يكون تاما كما يشهد به التتبع انتهى كلامه زيد إكرامه، والأحوط عدم التقصير في الترائي في كل شهر يتعلق به أمر واجب وإن كان ما ذكره ﷺ متينا.[1]

و قال أيضا: قوله ﷺ: والعافية المجلّلة بفتح اللام الأولى وكسرها، أي: التي جللها الله علينا، أو التي أحاطت بنا، والله أعلم.

وقوله ﷺ اللّهم سلّمه لنا" أي: من اشتباه الهلال" وتسلمه منا" أي: تقبّله منّا" وسلمتا فيه" أي: من الآفات والمعاصي.

وفي النهاية: فيه" كان يقول إذا دخل شهر رمضان: اللّهم سلمني من رمضان، وسلم رمضان لي، وسلمه منّي" قوله" سلمني منه" أي: لا يصيبني فيه ما يحول بيني وبين صومه من مرض أو غيره، وقوله" سلمه لي" هو أن لا يغم الهلال في أوله وآخره فيلتبس عليه الصوم والفطر، وقوله" وسلمه منّي" أي: يعصمه من المعاصي فيه.[2]

◀ **الحديث ٣٠٨:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفرﷺ، قال: قال رسول اللهﷺ: لجابر بن عبد الله يا جابر هذا شهر رمضان من صام نهاره وقام وردا من ليله وعف

---

١. مرآة العقول ١٦:٢١٤.

٢. ملاذ الأخيار ٦:٥٢١.

بطنه وفرجه وكف لسانه خرج من ذنوبه كخروجه من الشهر، فقال جابر: يا رسول الله ما أحسن هذا الحديث فقال رسول الله ﷺ: يا جابر وما أشدب هذه الشروط.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: "وردا" هو بالكسر ما يواظب عليه من عبادة وتلاوة وغيرهما. قوله ﷺ: "عف بطنه فرجه" أي من المحرمات والشبهات.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: في الفقيه أسند هذا الحديث إلى أبي جعفر عليه السلام وأنه قاله لجابر على تفاوت في ألفاظه.[٣]

◀ **الحديث ٣٠٩:** محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عمر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: إذا كان أول يوم من شوال نادى مناد: أيّها المؤمنون اغدوا إلى جوائزكم، ثم قال: يا جابر جوائز الله ليست بجوائز هؤلاء الملوك ثم قال: هو يوم الجوائز.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: اغدوا إلى جوائزكم" أي باكروا إلى

---

١. الكافي ٤:٨٧ باب أدب الصّائم الحديث ٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٠:١٦٢ الحديث ٢ و تهذيب الأحكام ٤:١٩٥ الحديث ١ وبحار الأنوار ٩٣:٣٧١ الحديث ٥٥.

٢. مرآة العقول ١٦:٢٤٧.

٣. الوافي ١١:٣٧٤.

٤. الكافي ٤:١٦٨ باب يوم الفطر الحديث ٣. تفصيل وسائل الشيعة ٧:٤٨٠ الحديث ١ ومع اختلاف في: الفقيه ١:٥١١ الحديث ١٤٧٨ و٢:١٧٥ باب النّوادر الحديث ٢٠٦٠ و١:٥١١ باب صلاة العيدين الحديث ١٤٧٨.

صلاة العيد لتأخذوا جوائزكم على صيام شهر رمضان.[١]

قال المجلسي الاول: «و روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام» قوله «اغدوا» أي احضروا الغداة لصلاة العيد حتّى تستحقّوا جوائزكم.[٢]

◄ **الحديث ٣١٠:** روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا غاب القرص[٣] أفطر الصائم ودخل وقت الصلاة.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال الصدوق: وقال أبي رضي الله عنه، في رسالته: إلي يحل لك الإفطار إذا بدت ثلاثة أنجم وهي تطلع مع غروب الشمس[٥] وهي - رواية أبان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام.[٦]

قال المجلسي الأول: باب الوقت الذي يحل فيه الإفطار وتجب فيه الصلاة، قد تقدم الأخبار في ذلك الباب في باب أوقات الصلاة، ونقلنا الأخبار الكثيرة أن المراد بغيبوبة القرص ذهاب الحمرة، وما ذكره أبوه في الرسالة، يؤيده لا ما ذكره من قوله (و هي تطلع مع غروب الشمس) كما هو مجرب «و هي رواية أبان» في الموثق كالصحيح وذكرها بعض الأصحاب من الصحاح لإجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه مع أنّ سوء مذهبه منقول من سيئ المذهب على ابن الحسن. «و روى الحلبي» في الصحيح ورواه الكليني في الحسن كالصحيح ويدلّ على استحباب تقديم الصلاة على

---

١. مرآة العقول ١٦:٤٠٩ راجع الوافي ٩: ١٣١٠.

٢. روضة المتقين ٢:٧٤٨.

٣. المراد بغيبوبة القرص ذهاب الحمرة.

٤. الفقيه ٢:١٢٩ باب الوقت الذي يحل فيه الإفطار وتجب فيه الصلاة الحديث ١٩٣٢. بحار الأنوار ٩٣:٢٧٨ الحديث ٢٩ وتفصيل وسائل الشيعة ٤:١٧٩ الحديث ٢٠.

٥. الظاهر أنه من كلام المصنف رحمه الله ذكره لتقوية مذهبه.

٦. الفقيه ٢:١٢٩.

الإفطار إلّا مع الانتظار، ويؤيده صحيحة زرارة والفضيل الآتية (ثمَّ يصلّي ويفطر).

و روى الشيخ في الموثّق كالصحيح، عن زرارة والفضيل، عن أبي جعفر عليه السلام في رمضان تصلّي ثمَّ تفطر إلّا أن تكون مع قوم ينتظرون الإفطار، فإن كنت معهم فلا تخالف عليهم وأفطر ثمَّ صلّ وإلّا فابدأ بالصلاة.

قلت: ولم ذلك؟ قال: لأنّه قد حضرك فرضان، الإفطار والصلاة فابدأ بأفضلهما، وأفضلهما الصلاة.

ثمَّ قال: تصلّي وأنت صائم فتكتب صلاتك تلك وتختم بالصوم أحب إليّ والحق الأصحاب به منازعة النفس لمنافاتها الخشوع الذي هو روح العبادة وتقديم الصلاة مع إمكان الإقبال والخشوع أفضل.[1]

◀ **الحديث ٣١١**: محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن علي بن الفضل، عن علي بن محمد بن يعقوب، عن علي بن الحسن بن فضال، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما أدري ما صمت ثلاثين أو أكثر أو ما صمت تسعة وعشرين يوما؟

إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: شهر كذا وشهر كذا وشهر كذا يعقد بيده تسعة وعشرين يوما.[2]

◀ **الحديث ٣١٢**: علي بن الحسن، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن عبد السلام بن سالم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر،

---

١. روضة المتقين ٣:٣٥٩.

٢. تهذيب الأحكام ٤:١٦٢ باب علامة أول شهر رمضان وآخره ودليل دخوله الحديث ٢٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٠:٢٦٧ الحديث ١٨ ومستدرك الوسائل ٧:٤٠٩ الحديث ٨٥٥١

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفطر على الأسودين، قلت: رحمك الله وما الأسودان؟ قال: التمر والماء والزبيب والماء ويتسحرّ بهما.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: التمر والماء في الصحاح: الأسودان التمر والماء. انتهى. ويحتمل أن يكون الأسودان التمر والزبيب، ويكون ذكر الماء استطرادياً، وأن يكون كل من الثنتين موسوماً بالأسودين، والله يعلم.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: إنّما يقال للتمر والماء الأسودان لأنّ التمر يكون أسود وهو الغالب على تمر المدينة فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعا وتغليبا لأشهر المصطحبين كالقمرين والعمرين، كذا في النهاية.[٣]

◀ **الحديث ٣١٣:** روى أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من ختم له بلا إله إلا الله دخل الجنة ومن ختم له بصيام يوم دخل الجنّة، ومن ختم له بصدقة يريد بها وجه الله عز وجل دخل الجنة.[٤]

---

١. تهذيب الأحكام ٤:١٩٨ باب فضل السحور وما يستحب أن يكون عليه الإفطار الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٠:١٤٦ الحديث ٢ ومع اختلاف في: الإقبال بالأعمال ١:٢٤١ وتفصيل وسائل الشيعة ١٠:١٦٠ الحديث ١٨ و١٠:١٥٩ الحديث ١١ وبحار الأنوار ٩٥:١٢ الحديث ١٤.

٢. ملاذ الأخيار ٦:٥٢٥.

٣. الوافي ١١:٢٤٤.

٤. الفقيه ٤:١٨٣ باب ثواب من ختم له بخير من قول أو فعل الحديث ٥٤١٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٩:٢٦٦ الحديث ١ و١٠:٤٠١ الحديث ٢٠ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٥٢ وبحار الأنوار ٩٣:٢٥٣ الحديث ٢٤.

كتاب الحج

◄ **الحديث ٣١٤:** محمد بن يحيى، عن علي بن إسماعيل، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أحرم موسى عليه السلام من رملة مصر[١] قال: ومر بصفاح الروحاء محرما يقود ناقته بخطام من ليف عليه عباءتان قطوانيتان يلبي وتجيبه الجبال.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "ورملة مصر" قال الجوهري: ورملة مدينة بالشام، ويحتمل أن يكون نسبتها إلى مصر لكونها في ناحيتها، أو يكون في المصر أيضا رملة أخرى.

قوله عليه السلام: "وتجيبه الجبال" أي حقيقة بالإعجاز أو هو كناية عن رفع الصوت والأول أظهر.[٣]

◄ **الحديث ٣١٥:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نجران، عن المفضل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ وإنّ ما بين الركن والمقام لمشحون من قبور الأنبياء وإنّ آدم لفي حرم الله عز وجل.[٤]

---

١. في المراصد: الرملة واحدة الرمل: مدينة بفلسطين، كانت قصبتها وكانت رباطا للمسلمين وبينها وبين بيت المقدس اثنا عشر ميلا وهي كورة منها. انتهى. وقال الجوهري: رملة مدينة بالشام. وقال المجلسي رحمه الله: يحتمل أن يكون نسبتها الى مصر لكونها في ناحيتها أو يكون في مصر ايضا رملة اخرى.

٢. الكافي ٤:٢١٣ باب حجّ الأنبياء الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٣١٣ الحديث ٢ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٣٧٦ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٩٦:١٨٥ الحديث ١٣ و١٣:١١ الحديث ١٤ وعلل الشرائع ٢:٤١٨ الحديث ٥.

٣. مرآة العقول ١٧:٥٢.

٤. الكافي ٤:٢١٤ باب حجّ الأنبياء الحديث ٧. بحار الأنوار ١٤:٤٦٤ الحديث ٣٣ وتفصيل وسائل الشيعة ٥:٢٦٩ الحديث ٢ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ١١:٢٦٠ الحديث ٤.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " لفي حرم الله " لعل المراد أنه دفن أولا في حرم الله لئلا ينافي ما ورد في الأخبار الكثيرة من أن نوحا عليه السلام نقل عظامه عليه السلام إلى الغري.[١]

◀ **الحديث ٣١٦**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحاج ثلاثة فأفضلهم نصيبا رجل غفر له ذنبه ما تقدّم منه وما تأخر ووقاه الله عذاب القبر، وأما الذي يليه فرجل غفر له ذنبه ما تقدّم منه ويستأنف العمل فيما بقي من عمره، وأما الذي يليه فرجل حفظ في أهله وماله.[٢]

◀ **الحديث ٣١٧**: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تمام الحجّ لقاء الإمام.[٣،٤]

---

١. مرآة العقول ١٧:٥٣.

٢. الكافي ٤:٢٦٢ باب فضل الحج والعمرة وثوابهما الحديث ٣٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١١:١٠١ الحديث ٢٢ ومع اختلاف في: الخصال ١:١٤٧ الحديث ١٧٧ وبحار الأنوار ٩٦:٧ الحديث ١٣.

٣. وذلك لان إبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة وجعل لذريته عندها مسكنا قال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ فاستجاب دعاءه وامر الناس بالاتيان إلى الحج من كل فج عميق لتحببوا الى ذريته.

٤. الكافي ٤:٥٤٩ باب إتباع الحج بالزيارة الحديث ٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢:٢٦٢ الحديث ٢٩ وبحار الأنوار ٩٦:٣٧٤ الحديث ٢ وتفسير كنز الدقائق ٢:٢٧١ والفقيه ٢:٥٧٨ الحديث ٣١٦٢ وتفصيل وسائل الشيعة ١٤:٣٢٤ الحديث ٨ وعلل الشرائع ٢:٤٥٩ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ١٤:٣٢٥ الحديث ١٢ وتفسير نور الثقلين ١:١٨٣ الحديث ٦٥٠.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " لقاء الإمام، ظاهره لقاؤه عليه السلام حيا، ويحتمل شموله للزيارة بعد الموت أيضا.[١]

◀ **الحديث ٣١٨:** روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما استحسنوا إشعار البدُن لأنّ أول قطرة تقطر من دمها يغفر الله عز وجل له على ذلك.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال المجلسي الاول: «و قال أبو جعفر عليه السلام» رواه عن جابر، عنه عليه السلام قال: «إنّما استحسنوا» أي جعله الله حسنا أو النّبي والأئمّة صلوات الله عليهم «أشعار البدن» ليكون تعجيلا للمغفرة لأنّه إذا كان يغفر الله تعالى عند أول قطرة تقطر من دمها؛ وهذا أيضا من دمها يغفر الله لصاحبها معجلا.[٣]

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

◀ **الحديث ٣١٩:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن بشر بن عبد الله، عن أبي عصمة قاضي مرو، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراءون يتقرءون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون أمرا بمعروف ولا نهيا عن منكر إلّا إذا أمنوا الضرر[٤] يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلّات العلماء

---

١. مرآة العقول ١٨:٢٥٨.

٢. الفقيه ٢:٣٢٣ باب الإشعار والتّقليد الحديث ٢٥٧٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١١:٢٧٨ الحديث ١٥ ومع اختلاف في: علل الشرائع ٢:٤٣٤ الحديث ٢ وبحار الأنوار ٩٦:١٠١ الحديث ١.

٣. روضة المتقين ٤:٦٨.

٤. أي ما يزعمون ضررا وليس بضرر.

وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم[١] في نفس ولا مال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتمّ غضب الله عز وجل عليهم فيعمّهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجّار والصغار في دار الكبار إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصلحاء فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحلّ المكاسب وتردّ المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكّوا بها جباههم[٢] ولا تخافوا في الله لومة لائم فإن اتّعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣] هنالك فجاهدوهم بأبدانكم وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين بظلم ظفرا حتّى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته، قال: وأوحى الله عز وجل إلى شعيب النبي عليه السلام أني معذب من قومك مائة ألف أربعين ألفا من شرارهم وستين ألفا من خيارهم فقال عليه السلام: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عز وجل إليه داهنوا أهل المعاصي[٤] ولم يغضبوا لغضبي.[٥]

---

١. «يتبعون» يعنى يتتبعون زلاتهم. والكلم: الجرح اي لا يضرهم. كما في الوافي.

٢. الصك: الضرب الشديد. راجع لسان اللسان لابن منظور ٢: ٣٠.

٣. الشورى ٤٢:٤٢.

٤. أي تركوا نصيحتهم ولم يتعرّضوا لهم ولم يمنعوهم من قبائحهم.

٥. الكافي ٥:٥٥ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٦: ١٨٠ الحديث ٢١ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ١٢٥ وعوالي اللئالي ٣:١٨٨ الحديث ٢٥ وتفصيل وسائل الشيعة ١٦:١١٩ الحديث ٦ و١٦:١٣١ الحديث ١.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " يتقرءون" بالهمز وتشديد الراء أي يتعبدون.

قال الجوهري: تقرأ، أي تنسك، أو بتشديد التاء من غير همز من الوقار، والأول أظهر، والتنسّك التعبّد.

قوله عليه السلام: " يتبعون" أي يفشون زلات العلماء ليفسدوا علمهم عند الناس ويتابعونهم فيما يعلمون أنه من زلاتهم، فالمراد فساد علم أنفسهم، أو علم العلماء والأول أظهر.

قوله عليه السلام: "لا يكلّمهم" من الكلم بمعنى الجرح، أي لا يضرهم، والسمو: الارتفاع والعلو.

قوله عليه السلام: " وتأمن المذاهب" أي مسالك الدين من بدع المبطلين، أو الطرق الظاهرة، أو الأعم منهما.

قوله عليه السلام: " ويستقيم الأمر" أي أمر الدين والدنيا، والصلك: الضرب، والبغي: الطلب. قوله عليه السلام: " بظلم ظفرا" أي ظفرا بالظلم أي لا يكون عرضكم أي تظفروا وتغلبوا ثم تظلموا أو لا يكون ظفركم عليهم على وجد الظلم بل بالعدل. قوله عليه السلام: " هؤلاء الأشرار" خبره محذوف أي مستحقون بذلك.[1]

و قال أيضا: قوله عليه السلام: قوم يتبع أي: يتبعهم الناس للعلم والصلاح، والأفراد باعتبار لفظ" القوم" كذا ذكره الوالد العلامة (نور الله مرقده). ويحتمل أن يكون لفظ" القوم" الثاني مرفوعا بـ" يتبع"، فيكون المراد من القوم أو لأكل أهل الزمان، ومن الثاني العلماء. قوله عليه السلام: يتقرءون بالهمز، أي: يتعبدون، فقوله" ويتنسكون" عطف تفسير له. قال في الصحاح: وجمع القاري قرأة مثل كافر وكفرة، والقراء المتنسك، وقد تقرأ أي: تنسك، والجمع قراءون. وقال: تنسك تعبد. انتهى.

---

١. مرآة العقول ١٨:٣٩٩.

ويحتمل أن يكون المراد بالقراءة هنا معناها المعروف، ليكون قوله" يتنسكون" تأسيسا لا تأكيدا. انتهى. ويمكن أن يكون يتقرون بتشديد التاء بغير همز من الوقار، لكنه بعيد. قوله: حدثاء أي: فتيان شبان، أو على أخلاقهم. وفي أكثر نسخ الكافي: حداثا.

قوله عليه السلام: يتبعون زلات العلماء أي: يفتشون عيوب العلماء للحسد، أو يتابعون عيوبهم. " وفساد علمهم" أي: يفتشون أغلاط العلماء، ليظهروا على الناس جهلهم، ليعتقد الناس بفضلهم، أو يطلبون فساد علم أنفسهم، لأنّ المعاصي والحسد مفسدة للعلم أو يتابعون ما فسد من علوم العلماء، فيكون على المعنى الثاني تأكيدا للفقرة الأولى.

قوله عليه السلام: وما لا يكملّهم وفي بعض النسخ" يكلّمهم" من الجرح، أي: لا يضربهم، وهو الظاهر.

قوله عليه السلام: بسائر ما يعملون لعل الباء بمعنى" مع".

قوله عليه السلام: أتم الفرائض في الكافي" أسمى الفرائض"، من السمو، أي: أرفعها، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه يتمّ غضب الله.

قوله عليه السلام: في دار الفجار أي: بينهم وبسببهم.

قوله عليه السلام: وتأمن المذاهب أي: طرق الدين، أو الطرق الظاهرة، أو هما من قاطعهما.

قوله عليه السلام: ويرد الظالم من الظلم. وفي بعض النسخ والكافي" المظالم" أي: يرد حقوق الناس إليهم.

قوله عليه السلام: وينتصف من الأعداء قال الوالد العلامة برد الله مضجعه: بالقصاص والحدود، أو لأنّ بتركهما يسلّط الله الأعادي، وبفعلهما ينعكس، كما مر في أول الباب.

قوله عليه السلام: ويستقيم الأمر أي: أمر الدين والدنيا.

قوله عليه السلام: وصكوا بها أي: اضربوا بمعايبهم وأفعالهم القبيحة جباههم، وأنكروها في وجوههم. قال في الصحاح: صكه أي ضربه.

قوله عليه السلام: بالظلم أي: ظفرا بالظلم، أي: لا يكون غرضكم أن تظفروا وتغلبوا ثم تظلموا، أو لا يكون ظفركم عليهم على وجه الظلم والعدوان.

قوله: هؤلاء الأشرار الخبر محذوف، أي: مستحقّون لذلك.[1]

قال الفيض الكاشاني: بيان: يتقرءون أي يتعبّدون ويتزهّدون فالعطف تفسيري إذا أمنوا الضرر أي ما يحسبونه ضررا وليس بضرر والاتباع التّتبع والكلم الجرح والصّك الضرب الشديد ولا مريدين بالظلم ظفرا يعني غير متوسّلين إلى الظفر عليهم بالظلم بل بالعدل.[2]

كتاب التجارة

◆ **الحديث ٣٢٠**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وأحمد بن محمد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عندكم يغتدي كل يوم بكرة من القصر فيطوف في أسواق الكوفة سوقا سوقا ومعه الدّرة على عاتقه وكان لها طرفان وكانت تسمّى السبيبة[3] فيقف على أهل كل سوق فينادي: يا معشر التجّار إتّقوا الله عز وجل فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقوا ما بأيديهم وأرعوا إليه بقلوبهم وسمعوا بآذانهم فيقول عليه السلام:

---

١. ملاذ الأخيار ٩:٤٧٦. راجع الوافي ١٥: ١٧٠.

٢. الوافي ١٥: ١٧٠.

٣. قوله: «وكانت تسمّى السبيبة» السب بمعنى الشق ووجه تسمية درته بذلك لكونها ذا سبابتين وذا شقتين.(كذا في هامش المطبوع).

قدموا الاستخارة وتبركوا بالسهولة[١] واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وتناهوا عن اليمين وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا ﴿وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ والْمِيزانَ﴾[٢] ﴿وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ ولا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[٣] فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة ثم يرجع فيقعد للناس.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: والدرة بالكسر ـ السوط الذي يضرب به، ولعل تسميتها السبيتة لكونها متخذة من السبت وهو ـ بالكسر ـ جلد البقر المدبوغ بالقرظ يتخذ منها النعال.

قوله عليه السلام" وأرعوا إليه" أي إسماعهم مع قلوبهم، فالباء بمعنى مع، والمفعول محذوف، قال الجوهري: أرعيته سمعي: أي أصغيت إليه.

قوله عليه السلام:" قدموا الاستخارة" أي طلب الخير منه تعالى في البيع والشراء وغيرهما" تبركوا بالسهولة" أي اطلبوا البركة منه تعالى بكونكم سهل البيع والشراء، والقضاء والاقتضاء: واقتربوا من المبتاعين" أي لا تغالوا في الثمن فينفروا، أو بالكلام الحسن والبشاشة وحسن الخلق. وقال في النهاية: تجافى عن الشيء: أي بعد عنه. قوله عليه السلام" وأنصفوا المظلومين" أي من وقع منكم أو

---

١. أي اطلبوا الخير من الله في اوله وابتغوا البركة أيضا منه تعالى بالسهولة في البيع والشراء اى بكونكم سهل البيع والشراء والقضاء والاقتضاء. «واقتربوا من المبتاعين» أي لا تغالوا في الثمن فينفروا.

٢. الأنعام ٦:١٥٢.

٣. هود ١١:٨٥

٤. الكافي ٥:١٥١ باب آداب التّجارة الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٧:٦ الحديث ١٧ وتفصيل وسائل الشيعة ١٧:٣٨٢ الحديث ١ والأمالي (للمفيد) ١٩٧ الحديث ٣١ وجامع أحاديث الشيعة ٢٣:٢٢٢ الحديث ١٦.

من غيركم عليهم ظلم، وقال الجوهري: بخسة حقه: نقصه. والعثو: الإفساد.[١]

وقال ايضا: قوله عليه السلام: يغتدي أي: يخرج بالغداة بعد التعقيب.

قوله عليه السلام: وكانت تسمى السبيسة كذا في بعض النسخ، وفي بعضها" السبيبة" بالبائين، وهي شقة من الثياب أي نوع كان أو من الكتان، كذا في النهاية. وفي الكافي" السبتية" بالباء ثم التاء ثم الياء، وهو أظهر. قال في النهاية: السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ يتخذ منها النعال، سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها، أي: حلق وأزيل، وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ أي لأنت. انتهى.

والعاتق: موضع الرداء. قوله عليه السلام: وأرعوا إليه قال في القاموس: أرعني سمعك وراعني استمع لمقالي. قوله صلوات الله عليه: قدموا الاستخارة أي: طلب الخير من الله تعالى قبل البيع والشراء وغير ذلك، كما ورد في الأخبار الكثيرة. ويحتمل الاستخارات المنقولة بالرقاع والمصحف والسبحة وغيرها، لكنه بعيد. قوله صلوات الله عليه: وتبركوا بالسهولة أي: كونوا سهل البيع والشراء والقضاء والاقتضاء حتّى يبارك الله لكم.

"واقتربوا" أي: بالسلم والتواضع والبشاشة، أو بأن لا تغالوا في الثمن فينفروا. وفي بعض النسخ" من المبتاعين" كما في أكثر نسخ الكافي. وفي بعضها في الكتابين" المتباعدين" أي: من تباعد منكم بأحد المعنيين. وفي بعضها" المتبايعين" ولعل المراد البائع والمشتري. والأول أظهر. " وتناهوا عن اليمين" أي: اتركوه. " وجانبوا الكذب" خصوصا في رأس المال. وتجافى عن الشيء: بعد عنه وبخسة حقه: نقصه. والعثو: أشد الفساد.

قوله عليه السلام: فيقعد للناس أي: للقضاء والحكم.[٢]

---

١. مرآة العقول ١٩:١٣٣ راجع الوافي ١٧:٤٣٩.

٢. ملاذ الأخيار ١٠: ٤٦٠. راجع الوافي ١٧:٤٣٩.

الحديث ٣٢١: أبو علي الأشعري، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن السلف في اللّحم؟ قال: لا تقربنه فإنّه يعطيك مرّة السمين ومرّة التاوي ومرّة المهزول اشتره معاينة يدا بيد قال: وسألته عن السلف في روايا الماء؟ قال: لا تقربها فإنه يعطيك مرة ناقصة ومرة كاملة ولكن اشتره معاينة وهو أسلم لك وله.[1][2]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "لا تقربنه" المشهور بين الأصحاب بل المقطوع في كلامهم عدم جواز السلف في اللحم، والخبر مع ضعفه يمكن حمله على الكراهة، بقرينة آخر الخبر مع أنه أضبط من كثير مما جوزوا السلم فيه.

وقال في التحرير: لا يجوز السلم في الحطب حزما ولا الماء قربا وروايا، ويجوز إذا عين صنف الماء وقدره بالوزن.[3]

وقال ايضا: وذكر عدم الأكثر عدم جواز السلف في اللحم بلا خلاف. التاوي: الهالك، وهو مبالغة في المهزول.

---

١. قوله: «لا تقربنه» المشهور بين الاصحاب بل المقطوع في كلامهم عدم جواز السلف في اللحم والخبر مع ضعفه يمكن حمله على الكراهة بقرينة آخر الخبر مع أنه اضبط من كثير مما جوزوا السلم فيه. وقال في التحرير: لا يجوز السلم في الحطب حزما ولا الماء قربا وروايا ويجوز إذا عين صنف الماء وقدره بالوزن(آت) والتاوى: الهالك والمراد هاهنا الذي يشرف على الموت فيذبح. و «روايا» جمع راوية.

٢. الكافي ٥:٢٢٢ باب السلم في الرقيق وغيره من الحيوان الحديث ١٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الفقيه ٣:٢٦٣ الحديث ٣٩٤٨ وتهذيب‌الأحكام ٧:٤٥ الحديث ٨١ وتفصيل وسائل الشيعة ١٨:٢٨٧ الحديث ١ وجامع أحاديث الشيعة ٢٣:٦٣٨ الحديث ٢٨.

٣. مرآة العقول ١٩:٢٥٧.

قوله عليه السلام: لا تبعها المشهور عدم جواز السلم فيها، ويمكن الحمل على الاستحباب فيهما بقرينة آخر الخبر.[١]

قال الفيض الكاشاني: بيان: التوى مقصورا إهلاك المال يقال توي المال بكسر الواو.[٢]

قال المجلسي الاول: يدلّ على كراهة الإسلام في اللحم والماء ويحمل على عدم الضبط كما ظاهر الخبر أيضا (و التاوي) بالتاء الهالك وقرئ بالنون أي السمين، وبالثاء المثلثة بمعنى الميّت مبالغة، والأظهر الأول والبقية تصحيف.[٣]

◄ الحديث ٣٢٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمان يشكون فيه ربّهم، قلت: وكيف يشكون فيه ربهم؟ قال: يقول الرجل: والله ما ربحت شيئا منذ كذا وكذا ولا آكل ولا أشرب إلّا من رأس مالي، ويحك وهل أصل مالك وذروته إلّا من ربّك؟[٤]

≻ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ويدلّ على كراهة الشكاية من قلّة الربح كما ذكر في الدروس.[٥]

---

١. ملاذ الأخيار ١٠: ٥٥٠. راجع الوافي ١: ٥٦٤.

٢. الوافي ١٨: ٥٦٤.

٣. روضة المتقين ٧: ٢٣٨.

٤. الكافي ٥: ٣١٢ باب النّوادر الحديث ٣٧. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٧: ٤٦٢ الحديث ١ ومع اختلاف في: تهذيب الأحكام ٧: ٢٢٦ الحديث ١٠ وجامع أحاديث الشيعة ٢٣: ٣٢٤ الحديث ١.

٥. مرآة العقول ١٩: ٤٣٠.

قال ايضا: وقال في الدروس: يكره للتاجر شكاية عدم الربح واستقلال قليل الرزق فيحرم الكثير. انتهى. وفي القاموس: ذروة الشيء بالضم والكسر أعلاه. وأقول: أستعير هنا للربح.[١]

◄ **الحديث ٣٢٣:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وبائعها ومشتريها وشاربها والآكل ثمنها وعاصرها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها.[٢]

◄ **الحديث ٣٢٤:** محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن خالد الطيالسي، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من وكل رجلا على إمضاء أمر من الأمور فالوكالة ثابتة أبدا حتّى يعلمه بالخروج منها كما أعلمه بالدخول فيها.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: فالوكالة ثابتة هذا هو المشهور. وقيل: بانعزاله بمجرد العزل. وقيل: إذا لم يمكن الإعلام. والتشبيه في قوله عليه السلام" كما أعلمه" إما في أصل الإعلام، أو في الكيفية أيضا.[٤]

◄ **الحديث ٣٢٥:** عنه،[٥] عن أبي جعفر، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا كان عند الرجل مملوك

---

١. ملاذ الأخيار ١١:٤٣٤.

٢. الكافي ٦:٤٢٩ باب النّوادر الحديث ٤. جامع أحاديث الشيعة ٢٢:٣٤٢ الحديث ٧ بحار الأنوار ٧٦: ١٣٠ الحديث ١٩ والخصال ٢:٤٤٤ الحديث ٤١ وتفصيل وسائل الشيعة ١٧:٢٢٤ الحديث ٤ و٢٥:٣٧٥ الحديث ١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٤٤.

٣. تهذيب الأحكام ٦:٢١٣ باب الوكالات الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ١٩:١٦١ الحديث ١ ومع اختلاف في: جامع أحاديث الشيعة ٢٤:١٦٦ الحديث ٣.

٤. ملاذ الأخيار ٩:٥٦٧.

٥. أي: محمد بن أحمد بن يحيى.

يستتبعه وكان موافقا له وكان محسنا إليه فلا يبيعه ولا كرامة له.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ويدلّ على عدم استحباب إجابة العبد في طلب البيع إذا لم يكن له شدة.[٢]

◀ **الحديث ٣٢٦**: أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن عبد المؤمن، عن جابر، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يؤاجر بيته يباع فيه الخمر؟ فقال: حرام أجره.[٣]

كتاب النكاح

◀ **الحديث ٣٢٧**: أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: زوّج أمير المؤمنين عليه السلام امرأة من بني عبد المطلب وكان يلي أمرها فقال: الحمد لله العزيز الجبّار الحليم الغفّار الواحد القهّار الكبير المتعال ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾[٤] أحمده وأستعينه وأومن به وأتوكّل عليه وكفى بالله وكيلا من يهد الله فهو المهتدي ولا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له ولن تجد من دونه وليّا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أنّ محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله بعثه بكتابه حجّة على عباده، من أطاعه

---

١. تهذيب الأحكام ٨:٢٣٧ باب العتق وأحكامه الحديث ٨٧ تفصيل وسائل الشيعة ٢٣:١٠٨ الحديث ١ وجامع أحاديث الشيعة ٢٤:٦٣٠ الحديث ١.

٢. ملاذ الأخيار ١٣:٤٧٢.

٣. الإستبصار ٣:٥٥ باب كراهية إجارة البيت لمن يبيع فيه الخمر الحديث ١.

٤. الرعد ١٣:١٠.

أطاع الله ومن عصاه عصى الله ﷺ كثيرا إمام الهدى والنبي المصطفى ثم إنّي أوصيكم بتقوى الله فإنّها وصية الله في الماضين والغابرين ثم تزوج.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: والسارب: الذاهب على وجهه في الأرض. قوله عليه السلام: "الغابرين" أي الباقين.[٢]

◂ **الحديث ٣٢٨:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن خلّاد السّندي، عن عمرو بن شمر، [عن جابر]، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: الرجل يتزوّج قابلته؟ قال: لا ولا إبنتها.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: والمشهور كراهة نكاح القابلة وبنتها، وظاهر كلام الصدوق في المقنع التحريم وخصّ الشيخ والمحقق وجماعة الكراهة بالقابلة المربّية، ويمكن حمل خبر إبن أبي عمير عن جابر على ما إذا أرضعته بأن يكون التربية كناية عنه.[٤]

◂ **الحديث ٣٢٩:** محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن أبي محمد الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القابلة أ يحل للمولود أن ينكحها؟ فقال: لا ولا ابنتها هي بعض أمّهاته.[٥]

---

١. الكافي ٥:٣٧٠ باب خطب النّكاح الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: جامع أحاديث الشيعة ٢٥:٢٩٦ الحديث ٢٣ ووسائل الشيعة ٢٠:٢٨٧ الحديث ٢.

٢. مرآة العقول ٢٠:٩٠ راجع الوافي ٢١:٣٩٣.

٣. الكافي ٥:٤٤٧ باب نكاح القابلة الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: جامع أحاديث الشيعة ٢٥:٢٣٤ الحديث ١.

٤. مرآة العقول ٢٠:٢٢٤.

٥. الكافي ٥:٤٤٧ باب نكاح القابلة الحديث ٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:٥٠٠ الحديث ١ و ٢٠:٣٦٢ ←

➢ شرح الحديث:

قال شيخ الطائفه: لأن هذين الخبرين[١] نحملهما على ضرب من الكراهية إذا كانت القابلة قد قبلت وربت المولود فأما إذا لم تربه فليس في ذلك كراهية على حال والذي يكشف عما ذكرناه ما رواه.[٢]

و قال ايضا: فالوجه في هذين الخبرين أن نحملهما على ضرب من الكراهية إذا كانت القابلة قد قبلت وربت المولود فإذا لم تربه فليس ذلك بمكروه أيضا على حال والذي يكشف عما ذكرناه.[٣]

قال المجلسي الأول: «هي كبعض أمّهاته» وفيهما بعض أمّهاته مبالغة.[٤]

قال العلامة المجلسي: يمكن حمل القابلة على المرضعة المربية، فلا حاجة إلى حمل الخبرين على الكراهة، والمشهور الكراهة في القابلة وبنتها، وظاهر الصدوق في المقنع الحرمة فيهما، وخصّها الشيخ وجماعة من الأصحاب بل أكثرهم بالمربّية.[٥]

◄ **الحديث ٣٣٠:** محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكوني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان

◄ الحديث ٤ ومع اختلاف في: الفقيه ٣: ٤١٠ الحديث ٤٤٣١ وتهذيب الأحكام ٧: ٤٥٥ الحديث ٣١ والإستبصار ٣: ١٧٦ الحديث ٣ ووسائل الشيعة ٢٠: ٣٦٢ الحديث ٤.

١. الخبر الآخر هو: أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يتزوج المرأة التي قبلته ولا ابنتها. تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٥ الحديث ٣٠.

٢. تهذيب الأحكام ٧: ٤٥٥.

٣. الإستبصار ٣: ١٧٦.

٤. روضة المتقين ٨: ٢٣٠.

٥. ملاذ الأخيار ١٢: ٤٤٧.

علي بن الحسين عليه السلام إذا حضرت ولادة المرأة قال: أخرجوا من في البيت من النساء لا يكون أول ناظر إلى عورة.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " لا تكون" أي المرأة أول ناظر، بل يكون الرجل أول الناظرين، أو أن النساء لما كان دأبهن المسارعة إلى النظر إلى العورة لا يكن حاضرات لئلا يكون أول نظر الناظر إلى عورته، وفي بعض النسخ" لا يكون" بالياء أي لا يكون أول نظر الطفل إلى غير المحرم، ولا يخفى بعده، وعلى أي حال محمول على غير من يلزم حضورها من القوابل، وقد قال الأصحاب: بوجوب استبداد النساء بها على الحال القريب من الولادة.[٢]

وقال ايضا: قوله عليه السلام: اخرجوا مخالف لما ذكره الأصحاب من وجوب استبداد النساء بها أو الزوج، فيمكن أن يكون المراد النساء غير القابلة وما يضطر إليهن، أو على الحالة القريبة من الولادة.

قوله عليه السلام: لا تكون أي: المرأة أول ناظر إلى عورته، بل يكون الرجل أول الناظرين، أو أن النساء لما كان دأبهن المسارعة إلى النظر إلى العورة لتعرف كونه ذكرا أو أنثى لا يكن حاضرات، لئلا يكون أول نظر الناظر إلى عورته، وربما يقرأ بالياء أي لا يكون أول نظر الطفل إلى غير المحرم، ولا يخفى بعده.[٣]

---

١. الكافي ٦:١٧ باب في آداب الولادة الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ٢١:٣٨٥ الحديث ١ ومع اختلاف في: تهذيب الأحكام ٧:٤٣٦ الحديث ١ والفقيه ٣:٥٦٠ الحديث ٤٩٢٥ وجامع أحاديث الشيعة ٢٦:٦٧٢ الحديث ١.

٢. مرآة العقول ٢١:٢٩.

٣. ملاذ الأخيار ١٢:٤٠٦. راجع الوافي ٢٣:١٣١٥.

◄ **الحديث ٣٣١**: روي عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يمنع المؤمن أن يتخذ أهلا؟ لعلّ الله أن يرزقه نسمة تثقل الأرض بلا إله إلا الله.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال المجلسي الأول: «لعلّ الله إلخ» أي كان مقصوده من النكاح النسل المؤمن أو يترتّب عليه النسل وفوائد النسل ظاهرة وستجيء.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: "النسمة" محركة الإنسان.[٣]

كتاب الأطعمة والأشربة

◄ **الحديث ٣٣٢**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: البصل يذهب بالنصب ويشدّ العصب ويزيد في الخطى ويزيد في الماء ويذهب بالحمّى.[٤]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "ويزيد في الخطإ" جمع الخطوة: أي يزيد في قوّة المشي.[٥]

كتاب الجهاد

◄ **الحديث ٣٣٣**: روى محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن الله عز وجل كتب على الرجال الجهاد وعلى

---

١. الفقيه ٣:٣٨٢ باب فضل التّزويج الحديث ٤٣٤٠. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٤ الحديث٣.

٢. روضة المتقين ٨:٨٠

٣. الوافي ٢١:٣٣.

٤. الكافي ٦:٣٧٤ باب البصل الحديث ٢. المحاسن ٢:٥٢٢ الحديث ٧٣٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٥:٢١١ الحديث ١.

٥. مرآة العقول ٢٢:٢٢٠ راجع الوافي ١٩:٤٢٩.

النساء الجهاد فجهاد الرجل أن يبذل ماله ودمه حتّى يقتل في سبيل الله عز وجل وجهاد المرأة أن تصبر على ما ترى من أذى زوجها وغيرته.[١][٢]

كتاب القضاء

الحديث ٣٣٤: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قضى في رجلين اختصما إليه في خصّ فقال: إنّ الخصّ للذي إليه القمط.[٣]

شرح الحديث:

قال الصدوق: قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله: الخصّ الطن[٤] الذي يكون في السواد بين الدور، والقمط هو شدّ الحبل يعني أن يكون الخصّ هو الذي إليه شدّ الحبل، وقد قيل: إنّ القماط هو الحجر الذي يغلق منه على الباب.[٥]

قال المجلسي الاول: «الخصّ الطن» وهو الحزمة من القصب، وفي النهاية والقاموس، الخص بيت يعمل من الخشب والقصب، والمراد هنا جداره الفاصل بين البيتين، وفي النهاية ـ في حديث شريح اختصم إليه رجلان في

---

١. رواه الكليني ٩:٥ بسند آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام وقوله «وغيرته» بالإضافة الى الفاعل أو المفعول.

٢. الفقيه ٤٣٩:٣ باب حقّ الزّوج على المرأة الحديث ٤٥١٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٥٧:٢٠ الحديث ٦.

٣. الفقيه ١٠٠:٣ باب الحكم في الحظيرة بين دارين الحديث ٣٤١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٤٥٤:١٨ الحديث ٢ وعوالي اللئالي ٥٢٤:٣ الحديث ٢٥ وجامع أحاديث الشيعة ٩٠٦:٢٣ الحديث ٢.

٤. الطن -بضم الطاء المهملة وتشديد النون-: حزمة القصب.

٥. أي من الخص بأن يشدرأس حبل على الخص ورأسه الآخر على الحجر الذي يرخى على الباب ليمنع من فتح الباب بسهولة.

خص فقضى بالخص للذي يليه القمط هي جمع قماط وهي الشرط التي يشدّ بها الخص ويوثق من ليف أو خوص أو غيرهما، ومعاقد القمط تلي صاحب الخص.

والخص البيت الذي يعمل من القصب هكذا قال الهروي بالضم ـ وقال الجوهري والفيروزآبادي: القمط بالكسر كأنه عندهما واحد وقريب منه ما قاله الزمخشري في الفائق. وقال العلامة في التذكرة معاقد القمط تكون في الجدران المتخذّة من القصب وشبهه وأغلب ما يكون ذلك في السور بين السطوح فيشد بحبال أو بخيوط وربما جعل عليها خشبة معترضة ويكون العقد من جانب والوجه المستوي من جانب ووجه الترجيح مع الرواية أنّ الظاهر أنّ من كانت إليه المعاقد قد وقف في ملكه وعقد.[١]

◄ **الحديث ٣٣٥**: محمد بن علي بن محبوب، عن علي بن محمد بن يحيى الخزاز، عن الحسن بن علي بن فضال، عن أبي إسحاق، عن ميسر، عن جابر، عن الهيثم بن عبد العزيز، عن شريح، قال: أتى عليا عليه السلام خصمان فقال أحدهما: إن هذا باعني شاة تأكل الذبان فقال شريح: لبن طيب بغير علف قال: فلم يردها.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وقال بعض الفضلاء: علي بن محمد بن علي الخزاز يكنى أبا القاسم، كان ثقة من أصحابنا فقيها[٣] كأنه المراد، ووقع "يحيى" سهوا

---

١. روضة المتقين ٦:٢٣٥

٢. تهذيب الأحكام ٧:٧٥ باب ابتياع الحيوان الحديث ٣٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٨:١٠٠ الحديث ٨ وجامع أحاديث الشيعة ٢٣:٤١٠ الحديث ١٠.

٣. قال النجاشي في رجاله: ٢٦٧: ثقة من أصحابنا، أبو القاسم، وكان فقيهاً وجهاً، له كتاب الإيضاح في أصول الدين على مذهب أهل البيت عليهم السلام

من قلم الناسخ. انتهى. قوله: تأكل الذبان قال في القاموس: الذباب معروف، جمعه أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم. انتهى.

وفي بعض النسخ" الذنان" بالنون. وفي القاموس: الذنين كأمير وغراب رقيق المخاط، أو ما سال من الأنف رقيقا أو عام فيهما.

قوله: فلم يردها أي: أمير المؤمنين عليه السلام لم يحكم بردها، وهذا موضع الاستشهاد من الخبر أو المشتري، فيكون الاستشهاد بعدم إنكاره عليه السلام قول شريح.[1]

كتاب الإرث

◂ **الحديث ٣٣٦:** محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن علي بن النعمان، عن عبيد الله بن موسى العبسي، عن سفيان الثوري، عن جابر الجعفي، عن سويد بن غفلة، قال: أُتي علي بن أبي طالب عليه السلام في إبنة وامرأة وموالي فأعطى المرأة الثمن وما بقي ردّه على البنت ولم يُعط الموالي شيئا.[2]

كتاب اليمين

◂ **الحديث ٣٣٧:** علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن علي بن عثمان بن رزين، عن محمد بن فرات، خال أبي عمار الصيرفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديار من أهلها بلاقع.[3]

---

١. ملاذ الأخيار ١١:٤٥. راجع الوافي ١٨:٧٤٠.

٢. تهذيب الأحكام ٩:٣٣٢ باب ميراث الموالي مع ذوي الرحم الحديث ١٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الإستبصار ٤:١٧٤ الحديث ١٠ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٦:٢٣٧ الحديث ١٤.

٣. الكافي ٧:٤٣٥ باب اليمين الكاذبة الحديث ٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٢٣:٢٠٤ الحديث ٦ ومع اختلاف في: جامع أحاديث الشيعة ٢٤:٧١٠ الحديث ١٨ وبحار الأنوار ١٠١:٢٠٩ الحديث ١٧ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٢٦.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسى: وقال في النهاية: فيه" اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع" البلاقع جمع بلقع وبلقعة: وهي الأرض القفر التي لا شيء بها، يريدون أن الحالف بها يفتقر، ويذهب ما في بيته من الرزق، وقيل: هو أن يفرّق الله شمله ويغير عليه ما أولاه من نعمه.[١]

كتاب الحدود

◀ **الحديث ٣٣٨:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، رفعه عن أبي مريم، قال: أتي أمير المؤمنين عليه السلام بالنجاشي الشاعر قد شرب الخمر في شهر رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطا، فقال له: يا أمير المؤمنين فقد ضربتني في شرب الخمر وهذه العشرون ما هي؟ فقال: هذا لتجريك على شرب الخمر في شهر رمضان.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال الصدوق: وإذا شرب الرجل الخمر أو النبيذ المسكر جلد ثمانين جلّدة وكلّ ما أسكر كثيره فقليله وكثيره حرام والفقّاع بتلك المنزلة وشارب المسكر خمرا كان أو نبيذا يجلد ثمانين جلدة فإن عاد جلد فإن عاد قتل[٣]

---

١. مرآة العقول ٢٤: ٣١٠.

٢. الكافي ٧: ٢١٦ باب ما يجب فيه الحد في الشراب الحديث ١٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الفقيه ٤: ٥٥ الحديث ٥٠٨٩ وتهذيب الأحكام ١٠: ٩٤ الحديث ١٩ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٨: ٢٣١ الحديث ١ وبحار الأنوار ٤٠: ٢٩٧ الحديث ٥٤ وجامع أحاديث الشيعة ٣٠: ٨٧٢ الحديث ١.

٣. روى الكليني ٧: ٢١٨ في الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه، فان عاد الثالثة فاقتلوه» وفي الصحيح ←

وقد روي أنه يقتل في الرابعة والعبد إذا شرب مسكرا جلد أربعين جلدة ويقتل في الثامنة[١] وقال أبو جعفر عليه السلام في رسالته إليّ إعلم: أنّ أصل الخمر من الكرم ـ إذا أصابته النار أو غلى من غير أن تمسه النار فيصير أسفله أعلاه فهو خمر[٢] ولا يحلّ شربه إلّا أن يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه فإن نش من غير أن تمسه النار فدعه حتّى يصير خلا من ذاته من غير أن تلقي فيه شيئا[٣] فإذا صار خلا من ذاته حل أكله فإن تغير بعد ذلك وصار خمرا فلا بأس أن تلقي فيه ملحا أو غيره وإن صب في الخل خمر لم يجز أكله حتّى يعزل من ذلك الخمر في إناء ويصبر حتّى يصير خلا فإذا صار خلا أكل ذلك الخل الذي صب فيه الخمر وإنّ الله تبارك وتعالى حرّم الخمر بعينها وحرّم رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ شراب مسكر ولعن الخمر وغارسها وحارسها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وعاصرها وساقيها وشاربها ولها خمسة أسامي العصير وهو من الكرم والنقيع وهو من الزبيب والبتع وهو من العسل[٤] والمزر وهو من

← أيضا عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام «أنه قال: في شارب الخمر إذا شرب ضرب فان عاد ضرب، فان عاد قتل في الثالثة، قال جميل: وروى بعض أصحابنا أنه يقتل في الرابعة قال ابن أبي عمير: كان المعنى أن يقتل في الثالثة ومن كان انما يؤتى به يقتل في الرابعة» أي من يؤت به الامام في الثالثة فيؤتى به في الرابعة يقتل.

١. هذا مختار المصنف -رحمه الله- كأنه أخذه من حسنة أبي بكر الحضرمي المروية في الكافي والتهذيب قال: «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن عبد مملوك قذف حرا قال: يجلد ثمانين، هذا من حقوق الناس، فأما ما كان من حقوق الله عز وجل فانه يضرب نصف الحد، قلت: الذي من حقوق الله عز وجل ما هو؟ قال: اذ زنى أو شرب خمرا فهذا من الحقوق التي يضرب فيها نصف الحد».

٢. مراده بيان أن العصير العنبي حكمه حكم الخمر بعد الغليان قبل التثليث.

٣. الظاهر أنه أراد بهذا الكلام الجمع بين مختلف الاخبار بأنه لا يطرح فيه الملح وأمثاله قبل أن يصير خمرا ويجوز بعده. والمظنون أن ما بين المعقوفين زيادة من المحشين.

٤. في القاموس البتع -بالكسر وكعنب-: نبيذ العسل المشتد أو سلالة العنب أو بالكسر الخمر.

الشعير[١] والنبيذ وهو من التمر والخمر مفتاح كل شر وشاربها كعابد وثن ومن شربها حبست صلاته أربعين يوما فإن تاب في الأربعين لم تقبل توبته وإن مات فيها دخل النار.[٢،٣]

قال المجلسي الاول: «يرفعه» وفيهما (يرفعه عن أبي مريم) والظاهر أنّ المراد به أنّ جابر يرويه عن أبي مريم وهو يرويه مرسلا عن أمير المؤمنين عليه السلام ولو كان الرفع عن جابر لكان المناسب أن يقال إلى أبي مريم، مع أنّ أبا مريم لم يلق أمير المؤمنين عليه السلام وهو في مرتبة جابر، ويدلّ على أنّ الأفعال المحرّمة في الأوقات المتبرّكة أشدّ قباحة ويعزّر لها بعد الحد.[٤]

قال العلامة المجلسي: وقال في الشرائع: من شرب الخمر مستحلّا استتيب، فإن تاب أقيم عليه الحد وإن امتنع قتل. وقيل: يكون حكمه حكم المرتد. وهو قوي. أما سائر المسكرات فلا يقتل مستحلا، لتحقق الخلاف بين المسلمين فيها، ويقام الحد مع شربها مستحلا ومحرما.

وقال في المسالك: القول باستتابته للشيخين وأتباعهما من غير نظر إلى الفطري وغيره، نظرا إلى إمكان عروض شبهة، والأصح ما اختاره المصنف والمتأخرون ومنهم ابن إدريس من كونه مرتدّا، فينقسم إلى الفطري والملّي كغيره من المرتدين، لأنّ تحريم الخمر ممّا قد علم ضرورة من دين الإسلام، هذا إذا لم يمكن الشبهة في حقّه، لقرب عهده بالإسلام ونحوه، وإلّا اتجه قول الشيخين. هذا حكم الخمر.

وأما غيرها من المسكرات والأشربة كالفقّاع فلا يقتل مستحلها مطلقا، ولا

---

١. المرز-بالكسر-: نبيذ الذرة والشعير.(القاموس).

٢. راجع نصوصه في الكافي ٦:٣٩٣ الى ٤١٢ وعقاب الاعمال: ٢٩٢.

٣. الفقيه ٤:٥٦.

٤. روضة المتقين ١٠:١٣٥.

فرق بين كون الشارب لها ممن يعتقد إباحتها كالحنفي وغيره، فيحد عليها ولا يكفر.[١]

◄ **الحديث ٣٣٩:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أُتي أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله برجل من بني ثعلبة قد تنصّر بعد إسلامه فشهدوا عليه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما يقول هؤلاء الشهود؟ قال: صدقوا وأنا أرجع إلى الإسلام فقال: أما إنّك لو كذّبت الشهود لضربت عنقك وقد قبلت منك ولا تعد فإنك إن رجعت لم أقبل منك رجوعا بعده.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: لعلّ القتل على تقدير التكذيب بناء على عدم توبته مع ثبوت ارتداده بالشهود، وفيه إشكال؛ وكذا في قوله عليه السلام: "لم أقبل منك رجوعا" ويمكن تأويله بأنّ عدم قبول الرجوع لا يدلّ على القتل، فلعله عليه السلام كان يعزّره لو فعل ذلك على أنّ الظاهر في المقامين أنه عليه السلام قالهما للتهديد تورية.[٣]

و قال ايضا: وفي الكافي: رجل من بني ثعلبة. ولعلّ القتل على تقدير التكذيب، بناء على عدم توبته مع ثبوت ارتداده بالشهود، وفيه إشكال. وكذا في قوله عليه السلام" لم أقبل منك رجوعا" ويمكن تأويله بأن عدم قبول الرجوع لا يدلّ على القتل، فلعله عليه السلام كان يعزّره لو فعل ذلك، على أنّ الظاهر في المقامين أنه عليه السلام إنّما قالهما للتهديد تورية.[٤]

---

١. ملاذ الأخيار ١٦:١٨٥.

٢. الكافي ٧:٢٥٧ باب حدّ المرتد الحديث ٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٢٨:٣٢٨ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٤٠:٣٠١ الحديث ٥٨ وتهذيب الأحكام ١٠:١٣٧ الحديث ٦.

٣. مرآة العقول ٢٣:٣٩٩.

٤. ملاذ الأخيار ١٦:٢٧٤.

الحديث ٣٤٠: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، ومحمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر لها بها دم امرئ مسلم أو ليزوي مال امرئ مسلم[1] أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مد البصر وفي وجهه كدوح[2] تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ومن شهد شهادة حق ليحيي بها حق امرئ مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مد البصر تعرفه الخلائق باسمه ونسبه، ثم قال أبو جعفر عليه السلام: أ لا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ﴾[3][4]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وفي الصحاح: أهدر السلطان دمه أي أبطله وأباحه. قوله صلى الله عليه وآله: "أو ليزوي" وإن كان حقا أيضا كان سببا لتضييع دم مسلم أو ماله، ولا يبعد أن يكون اللام فيهما العاقبة، بل هو أظهر.

وفي النهاية: ما زويت: عني: أي صرفته عني وقبضته، قوله عليه السلام: "مد البصر" أي تسري ظلمته إلى غيره بقدر مد البصر، ومعرفة الخلائق له إما بسبب الكدوح بأن يكون مكتوبا عليه اسمه ونسبه، أو بوجه آخر كان ينادي عليه ملك أنه فلان بن فلان، وكذا فيما يقابله.

---

١. «ليزوى» أي ليصرف، في النهاية ما زويت عنى مما أحب أي صرفته عنى وقبضته.

٢. الكدوح الخدوش وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح.(النهاية).

٣. الطلاق ٦٥:٢.

٤. الكافي ٧:٣٨٠ باب كتمان الشّهادة الحديث ١. تهذيب الأحكام ٦:٢٧٦ الحديث ١٦١ والأمالي للصدوق ٤٨٢ الحديث ٤ والفقيه ٣:٥٨ الحديث ٣٣٢٩ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٣٠١ و٢:٤٧٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٧:٣١٢ الحديث ٢ وجامع أحاديث الشيعة ٣:٣١٠ الحديث ١٩ وبحار الأنوار ١٠١:٣١١ الحديث ٩ و٧:٢١٨ الحديث ١٢٧ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٤٠٨ الحديث ١٠٨٢٨ و١:٥٦٦ الحديث ١٥٧١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٢٥ وتفسير نور الثقلين ١:٣٠١ الحديث ١٢٠٦.

وفي النهاية الكدوح: الخدوش، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح.

قوله عليه السلام: "وأقيموا الشهادة" الاستشهاد إما لوجوب الإقامة مطلقا، أو لوجوبها لله، فإذا تضمن إتلاف مال المسلم ودمه أو يكون المقصود ذلك لا يكون لله.[١]

و قال أيضا: قوله صلى الله عليه وآله: أو شهد بها أي: وإن كانت شهادته حقّا، إذا كانت سببا لتضييع دم مسلم أو ماله، فلا يجوز إقامتها. ويمكن أن يكون اللام في قوله صلى الله عليه وآله "ليهدر" للعاقبة، كما في قوله: لدوا للموت. وفي النهاية: زويته عني، أي: صرفته عني وقبضته. انتهى. قوله: ولوجهه ظلمة أي: يؤثر ظلمة وجهه قدر ميل، فيكدر الهواء، أو يرى ظلمة وجهه قدر ميل.

وقوله صلى الله عليه وآله "يعرفه الخلائق" أي: بسبب الكدوح، بأن يكون مكتوبا في الكدوح اسمه ونسبه وعمله، أو لا بسببه بل يعرفه الله الخلائق ويفضحه. وفي النهاية: الكدوح الخدوش وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح.

قوله عليه السلام: أ لا ترى إما استشهاد لوجوب الإقامة مطلقا، أو لوجوبها لله لا لإتلاف مال المسلم ودمه.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: ليزوي بها مال امرئ يعني ليصرفه عنه وفي الفقيه ليتوي بالمثناة الفوقية من التوى وهو الهلاك والتلف والكدح الخدش.[٣]

◄ **الحديث ٣٤١**: وروى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في الرجل يقتل ابنه أو عبده قال: لا يقتل به ولكن يضرب ضربا شديدا وينفى من مسقط رأسه.[٤]

---

١. مرآة العقول ٢٤: ٢٢٠.

٢. ملاذ الأخيار ١٠: ١٥٧. راجع الوافي ١٦: ١٠٢٦.

٣. الوافي ١٦: ١٠٢٦.

٤. الفقيه ٤: ١٢٠ باب الرجل يقتل ابنه أو أباه أو أمه الحديث ٥٢٤٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ١٠: ٢٣٦ الحديث ١١ وجامع أحاديث الشيعة ٣١: ١٦٦ الحديث ٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٩: ٧٩ الحديث ٩ و ٢٩: ٩٣ الحديث ٩.

➢ شرح الحديث:

قال المجلسي الأول: يدلّ على عدم قتل الأب بالابن وكذا عدم قتل الحر بالعبد، لكن يعزّران على الظاهر، ويمكن أن يكون الضرب مختصّا بقتل الحرّ العبد لقربه به.[١]

قال العلامة المجلسي: ويدلّ على أنّه لا يقتل الرجل بابنه، وهو إجماعي. والمشهور إلحاق الأجداد في ذلك بالأب، وفيه إشكال. وعلى أنه يعزّر، وقد ذكره الأصحاب. وعلى أنّه ينفى من البلد، ولم أر في كلامهم إلّا ما نقلنا سابقا من الجامع. ويمكن حمله على الحبس وإن كان بعيدا، أو التخيير بينه وبين الحبس في العبد جمعا.[٢]

◂ **الحديث ٣٤٢:** محمد بن علي بن محبوب، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من أشار بحديدة في مصر قطعت يده ومن ضرب فيها قتل.[٣]

◂ **الحديث ٣٤٣:** محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن علي الميثمي الكوفي، عن بعض أصحابه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قضى أمير المؤمنين عليه السلام في عبد قتل حرا خطأ فلما قتله أعتقه مولاه قال: فأجاز عتقه وضمنه الدية.[٤]

---

١. روضة المتقين ١٠:٣٥٩.

٢. ملاذ الأخيار ١٦:٥٠٠.

٣. تهذيب الأحكام ١٠:١٣٥ ٨- باب الحد في السرقة والخيانة والخلسة ونبش القبور والخنق والفساد في الأرضين الحديث ١٥٤. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: نزهة الناظر ١٦٠ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٢٨:٣١٤ الحديث ٣.

٤. تهذيب الأحكام ١٠:٢٠٠ باب القود بين الرجال والنساء والمسلمين والكفار والعبيد والأحرار الحديث ٩١. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: وسائل الشيعة ٢٩:٢١٦ الحديث ١ وجامع أحاديث الشيعة ٣١:٢٢٨ الحديث ١ وعوالي اللئالي ٣:٥٨٨.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: اعلم أنّ الأصحاب اختلفوا فيما إذا قتل العبد حرا عمدا فأعتقه مولاه، فقيل: يصحّ العتق ولا يسقط القود، وذهب المحقق وجماعة من المتأخّرين إلى عدم صحة العتق، لكونه موجبا لبطلان حقّ الوليّ من الاسترقاق. وكذا اختلفوا فيما إذا كان القتل خطأ وأعتقه مولاه، فذهب الشيخ والعلامة في أحد قوليه إلى الصحة، لأنّ التخيير في جناية الخطإ إلى مولى الجاني فله عتقه ويكون العتق التزاما بالفداء ولهذه الرواية، وقيد في القواعد الصحة بيسار المولى، وقيل: لا يصحّ إلّا أن يتقدّم ضمان الدية أو دفعها.[١]

كتاب الشهادات والبينات

◂ **الحديث ٣٤٤:** أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: شهادة القابلة جائزة على أنّه استهل أو برز ميتا إذا سئل عنها فعدلت.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: إذا سئل عنها أي: عن حالها وإصلاحها.[٣]

◂ **الحديث ٣٤٥:** عنه، عن علي بن محمد بن يحيى الخزاز، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي إسحاق، عن جابر، عن عبد الله بن جذاعة، قال: سألته عن أربعة نفر شهدوا على رجلين وامرأتين بالزنى؟ قال: يرجمون.[٤]

---

١. ملاذ الأخيار ١٦:٤١٦.

٢. تهذيب الأحكام ٦:٢٧١ باب البيّنات الحديث ١٤٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢٧:٣٩٧ الحديث ١٧ و٢٧:٣٦٢ الحديث ٣٨ وجامع أحاديث الشيعة ٣٠:٣٨٤ الحديث ٢٧.

٣. ملاذ الأخيار ١٠:١٤٩.

٤. تهذيب الأحكام ١٠:٤٩ باب حدود الزّنى الحديث ١٨١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: جامع أحاديث الشيعة ٣٠:٦٤٤ الحديث ١٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٨:٩٦ الحديث ٧.

كتاب الديات والقتل

◄ **الحديث ٣٤٦:** علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما يحكم الله فيه يوم القيامة الدماء فيوقف ابني آدم فيفصل بينهما ثم الذين يلونهما من أصحاب الدماء حتّى لا يبقى منهم أحد، ثم الناس بعد ذلك حتّى يأتي المقتول بقاتله فيتشخب في[1] دمه وجهه فيقول: هذا قتلني فيقول: أنت قتلته فلا يستطيع أن يكتم الله حديثا.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله صلى الله عليه وآله: "حتّى يأتي" متعلّق بأول الكلام، وفي النهاية: فيه" يبعث الشهيد يوم القيامة وجرحه يشخب دما" الشخب: السيلان. قوله صلى الله عليه وآله: "فيقول: أنت" أي الرّب سبحانه.[3]

كتاب الإماء والعبيد

◄ **الحديث ٣٤٧:** روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سألته عن المكاتب يشترط عليه إن عجز فهو رد في الرق فعجز قبل أن يؤدي شيئا؟ قال: لا يرد في الرق حتّى يمضي له ثلاث سنين ويعتق منه مقدار ما

---

١. «حتى يأتي» متعلق باول الكلام. والشخب: السيلان. راجع لسان اللسان ١: ٦٥٧.

٢. الكافي ٧: ٢٧١ كتاب الدّيات باب القتل الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: المحاسن ١: ١٠٦ الحديث ٨٨ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٩: ١٢ الحديث ٦ وبحار الأنوار ١٠١: ٣٧٦ الحديث ٣٥ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٧٧ وتفسير كنز الدقائق ٤: ٩١ وجامع أحاديث الشيعة ٣١: ٦٠ الحديث ١٨ ومن لا يحضره الفقيه ٤: ٩٦ الحديث ٥١٦٦ وتفسير نور الثقلين ١: ٦٠٩ الحديث ١٢٢.

٣. مرآة العقول ٢٤: ٦.

أدى صدرا فإذا أدى صدرا فليس لهم أن يردوه في الرق.[١]

➢ شرح الحديث:

قال الشيخ الطائفة: فالوجه في هذه الروايات أحد شيئين أحدهما أن تكون وردت موافقة للعامة وعلى ما يروون هم عن أمير المؤمنين عليه السلام لأنهم يروون عنه أنه كان يقول إذا أدى المكاتب شيئا انعتق منه بحساب ما أدى ولا يفرّقون بين أن يكون الشرط حاصلا أو لا يكون كذلك، وقد بيّن ابنه عليه السلام في رواية معاوية بن وهب التي قدمناها في أول الباب والوجه الآخر أن يكون محمولا على الاستحباب لأن من انتظر بمكاتبة سنة أو سنتين أو ثلاثة أو تأخير نجم إلى نجم كان له في ذلك فضل كثير وثواب جزيل وإن لم يكن ذلك واجبا عليه والذي يؤكد الروايات الأولة.[٢]

قال الحر العاملي: قال الشيخ: الوجه في هذه الروايات أحد شيئين أحدهما أن تكون وردت موافقة للعامة لما مر في رواية معاوية بن وهب والوجه الآخر أن تكون محمولة على الاستحباب دون الوجوب أقول: ويأتي ما يدلّ على ذلك.[٣]

قال المجلسي الاول: «عن أبي جعفر عليه السلام (إلى قوله) ثلاث سنين» يحمل على استحباب صبر المولى وإلا فالظاهر أنه بمجرد التجاوز عن النجم. للمولى أن يرده رقا إلا أن يكون مطلقا فيرد في الباقي، والصدر النجم وهو

---

١. الفقيه ٣:١٢٥ الحديث ٣٤٧٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٨:٢٦٧ باب المكاتب الحديث ٦. الإستبصار ٤:٣٤ باب المكاتب المشروط عليه إن عجز فهو رد في الرق وما حد العجز في ذلك الحديث ٤ وعوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج٣، ص: ٤٣٦ الحديث ١٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٣:١٤٤ الحديث ١٦ وجامع أحاديث الشيعة ٢٤:٦٥٤ الحديث ٨

٢. الإستبصار ٤:٣٥.

٣. وسائل الشيعة ٢٣:١٤٥.

المقدر في كل شهر أو سنة وسمي به لأن العرب كانوا يؤرخون بطلوع النجم فاستعير لكل مقدر من الزمان وكذا الصدر بمعنى الرجوع عن الشريعة ريا.

وروى الكليني والشيخ في الصحيح، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إنّي كاتبت جارية لأيتام لنا واشترطت عليها إن هي عجزت فهي رد في الرق وأنا في حلّ ممّا أخذت منك؟ قال: فقال: لك شرطك وسيقال لك: إنّ عليا عليه السلام كان يقول: يعتق من المكاتب بقدر ما أدى من مكاتبته فقل: إنّما كان ذلك من قول علي عليه السلام قبل الشرط، فلما اشترط الناس كان لهم شرطهم فقلت له: وما حدّ العجز؟ فقال: إنّ قضاتنا يقولون: إن عجز المكاتب أن يؤخّر النجم إلى النجم الآخر حتّى يحول عليه الحول، قلت: فما ذا تقول أنت؟

قال: لا ولا كرامة ليس له أن يؤخّر نجماً عن أجله إذا كان ذلك في شرطه.

وفي الصحيح، عن معاوية بن وهب قال سألت أبا عبدالله عليه السلام عن مكاتبة أدت ثلثي مكاتبتها وقد شرط عليها إن عجزت فهي رد في الرق ونحن في حلّ ممّا أخذنا منها وقد اجتمع عليها نجمان قال: تردّ ويطيب لهم ما أخذوا منها، وقال: ليس لها أن تؤخر النجم بعد حله شهرا واحدا إلا بإذنهم. وسيجيء الأخبار الدالة على أن مع العجز في المشروط يرد رقا ويصدق على التأخير عن النجم بيوم، والأولى الصبر عليه نجما أو نجمين ولا أقل من شهر والصبر ثلاث سنين أحسن، ويمكن حمله على التقية لأنه ليس عندهم المكاتبة المشروطة وفي المطلقة لا يكون عجز بالنسبة إلى ما تحرر وفي غيره يكون مهاياة.

وكذا ما رواه الشيخ في الموثق عن غياث، عن إسحاق بن عمار عن جعفر عن أبيه أن عليا عليه السلام كان يقول: إذا عجز المكاتب لم يرد مكاتبته في الرق،

ولكن ينتظر عاما أو عامين فإن قام بمكاتبته وإلا رد مملوكا وكذا ما سيجيء من خبر القسم بن سليمان مع اشتراك الجميع في الضعف.[١]

الحديث ٣٤٨: حدثنا أحمد بن الحسن القطان؛ قال: حدثنا الحسن بن علي العسكري؛ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا البصري؛ قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة؛ عن أبيه؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يقول: ليس على النساء أذان ولا إقامة ولا جمعة ولا جماعة ولا عيادة المريض ولا اتباع الجنائز ولا إجهار بالتلبية ولا الهرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر الأسود ولا دخول الكعبة ولا الحلق إنما يقصرن من شعورهن ولا تولى المرأة القضاء ولا تولى الإمارة ولا تستشار ولا تذبح إلّا من اضطرار وتبدأ في الوضوء بباطن الذراع والرجل بظاهره ولا تمسح كما يمسح الرجال بل عليها أن تلقي الخمار من موضع مسح رأسها في صلاة الغداة والمغرب وتمسح عليه وفي سائر الصلوات تدخل إصبعها فتمسح على رأسها من غير أن تلقي عنها خمارها فإذا قامت في صلاتها ضمت رجليها ووضعت يديها على صدرها وتضع يديها في ركوعها على فخذيها وتجلس إذا أرادت السجود سجدت لاطئة بالأرض وإذا رفعت رأسها من السجود جلست ثم نهضت إلى القيام وإذا قعدت للتشهد رفعت رجليها وضمت فخذيها وإذا سبحت عقدت بالأنامل لأنهن مسئولات وإذا كانت لها إلى الله عز وجل حاجة صعدت فوق بيتها وصلت ركعتين وكشفت رأسها إلى السماء.

فإنها إذا فعلت ذلك استجاب الله لها ولم يخبها وليس عليها غسل الجمعة في السفر ولا يجوز لها تركه في الحضر ولا يجوز شهادة النساء في شيء في الحدود ولا يجوز شهادتهن في الطلاق ولا في رؤية الهلال

---

١. روضة المتقين ٦: ٣١٠. الوافي ١٠: ٦٤٤.

وتجوز شهادتهن فيما لا يحل للرجل النظر إليه وليس للنساء من سروات الطريق شيء ولهن جنباه ولا يجوز لهن نزول الغرف ولا تعلّم الكتابة ويستحب لهنّ تعلّم المغزل وسورة النور ويكره لهن تعلّم سورة يوسف وإذا ارتدت المرأة عن الإسلام استتيبت فإن تابت وإلّا خلّدت في السجن ولا تقتل كما يقتل الرجل إذا ارتد ولكنها تستخدم خدمة شديدة وتمنع من الطعام والشراب إلّا ما تمسّك به نفسها ولا تطعم إلّا جشب الطعام ولا تكسى إلّا غليظ الثياب وخشنها وتضرب على الصلاة والصيام ولا جزية على النساء وإذا حضر ولادة المرأة وجب إخراج من في البيت من النساء كي لا يكن أول ناظر إلى عورتها، ولا يجوز للمرأة الحائض ولا الجنب الحضور عند تلقين الميت لأن الملائكة تتأذى بهما ولا يجوز لهما إدخال الميت قبره وإذا قامت المرأة من مجلسها فلا يجوز للرجل أن يجلس فيه حتّى يبرد وجهاد المرأة حسن التّبعل وأعظم الناس حقّا عليها زوجها وأحقّ الناس بالصلاة عليها إذا ماتت زوجها ولا يجوز للمرأة أن تنكشف بين يدي اليهودية والنصرانية لأنّهن يصفن ذلك لأزواجهنّ ولا يجوز لها أن تتطيّب إذا خرجت من بيتها ولا يجوز لها أن تتشبه بالرجال لأنّ رسول الله ﷺ لعن المتشبهين من الرجال بالنساء ولعن المتشبهات من النساء بالرجال ولا يجوز للمرأة أن تعطل نفسها ولو أن تعلّق في عنقها خيطا، ولا يجوز أن تري أظافيرها بيضاء ولو أن تمسحها بالحناء مسحا ولا تخضب يديها في حيضها لأنه يخاف عليها الشيطان، وإذا أرادت المرأة الحاجة وهي في صلاتها صفقت بيديها والرجل يومئ برأسه وهو في صلاته ويشير بيده ويسبح ولا يجوز للمرأة أن تصلي بغير خمار إلّا أن تكون أمة فإنّها تصلّي بغير خمار مكشوفة الرأس، ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام وحرم ذلك على الرجال إلّا في الجهاد، ويجوز أن تتختم بالذهب وتصلّي فيه وحرّم ذلك على الرجال إلّا في الجهاد قال النبي ﷺ يا علي لا تتختّم

بالذهب فإنّه زينتك في الجنة ولا تلبس الحرير فإنه لباسك في الجنة، ولا يجوز للمرأة في مالها عتق ولا بر إلا بإذن زوجها ولا يجوز لها أن تصوم تطوعا إلّا بإذن زوجها ولا يجوز للمرأة أن تصافح غير ذي محرم إلّا من وراء ثوبها ولا تبايع إلّا من وراء ثوبها ولا يجوز أن تحجّ تطوعا إلّا بإذن زوجها، ولا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام فإنّ ذلك محرّم عليها، ولا يجوز للمرأة ركوب السرج إلّا من ضرورة أو في سفر وميراث المرأة نصف ميراث الرجل وديتها نصف دية الرجل وتقابل المرأة الرجل في الجراحات حتّى تبلغ ثلث الدية فإذا زادت على الثلث ارتفع الرجل وسفلت المرأة وإذا صلّت المرأة وحدها مع الرجل قامت خلفه ولم تقم بجنبه وإذا ماتت المرأة وقف المصلّي عليها عند صدرها ومن الرجل إذا صلّى عليه عند رأسه وإذا أدخلت المرأة القبر وقف زوجها في موضع يتناول وركها، ولا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها ولما ماتت فاطمة عليها السلام قام عليها أمير المؤمنين عليه السلام وقال اللّهم إنّي راض عن ابنة نبيك اللّهم إنّها قد أوحشت فآنسها اللّهم إنّها قد هجرت فصلها اللّهم إنّها قد ظلمت فاحكم لها وأنت خير الحاكمين.[1]

◂ **الحديث ٣٤٩**: قال: وفي رواية جابر عن محمدبن علي عليه السلام قال: إذا استقبل القبلة استقبل الرحمن بوجهه لاإله غيره.[2]

◂ **الحديث ٣٥٠**: محمد بن إدريس في آخر السرائر نقلا من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جابر الجعفي قال سألته إن لي

---

١. الخصال ٢:٥٨٥ أبواب السبعين وما فوقه ثلاث وسبعون خصلة في آداب النساء والفرق بين أحكامهن وأحكام الرجال الحديث ١٢. بحار الأنوار ١٠٠:٢٥٤ الحديث ١ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٠:٢٢٠ الحديث ١ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٦٨٢ الحديث ١٢. تشتمل هذه الرواية على مباحث عديدة في مختلف ابواب الفقه.

٢. وسائل الشيعة ٧:٢٨٩ باب كراهة الالتفات اليسير في الصلاة الحديث ٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٩:٢١٩ الحديث ٣٧.

جيرانا بعضهم يعرف هذا الأمر وبعضهم لا يعرف وقد سألوني أؤذن لهم وأصلي بهم فخفت أن لا يكون ذلك موسعا لي فقال: أذن لهم وصل بهم وتحر الأوقات.[١]

◄ **الحديث ٣٥١**: وفي المجالس عن محمد بن عمر الفاضل عن أحمد بن عبد العزيز بن الجعد عن عبد الرحمن بن صالح عن شعيب بن راشد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قام علي عليه السلام يخطب الناس بصفين إلى أن قال ثم نهض إلى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتّى غاب الشفق ما كانت صلاة القوم يومئذ إلّا تكبيرا عند مواقيت الصلاة فقتل علي عليه السلام بيده يومئذ خمسمائة وستة نفر الحديث.[٢]

◄ **الحديث ٣٥٢**: الحسن بن محمد الطوسي في أماليه عن أبيه عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد عن عمه عن أبيه عن جابر عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سويد بن غفلة عن علي عليه السلام قال إذا كنت مسافرا ثم مررت ببلدة تريد أن تقيم بها عشرة أيام فأتم الصلاة وإن كنت تريد أن تقيم بها أقل من عشرة فقصر وإن قدمت وأنت تقول أسير غدا أو بعد غد حتى تتم على شهر فأكمل الصلاة.[٣]

---

١. وسائل الشيعة ٨: ٤٣٠ باب استحباب الأذان للعامة والصلاة بهم وعيادة مرضاهم وحضور جنائزهم للتقية والصلاة في مساجدهم وما يستحب اختياره من فضيلة المسجد والجماعة الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٨٥: ١٠٩ الحديث ٨١.

٢. وسائل الشيعة ٨: ٤٤٥ باب كيفية صلاة المطاردة والمسايفة وجملة من أحكامها، الحديث ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الأمالي (للصدوق) ٤٠٥ الحديث ١٠ وبحار الأنوار ٣٢: ٦١٥ الحديث ٤٨٢.

٣. وسائل الشيعة ٨: ٥٠٤، باب أن المسافر إذا نوى الإقامة عشرة أيام وجب عليه الإتمام في الصلاة والصيام واعتبرت المسافة فيما بعدها وإذا تردد في الإقامة وجب عليه القصر إلى ثلاثين يوما ثم يجب عليه التمام ولو صلاة واحدة وحكم إقامة الخمسة، الحديث ٢٠. وسائل الشيعة ٨: ٥٣٨ والأمالي (للطوسي) ٣٤٧ الحديث ٥٨ وبحار الأنوار ٨٦: ٦٠ الحديث ٢٩.

➢ شرح الحديث:

قال الحر العاملي: أقول ويدل على ذلك عموم أحاديث القصر وإطلاقها وخصوص حديث الرجوع عن السفر كما مر وتخصيص الملاح بالتمام دون كل مسافر في البحر وغير ذلك والله أعلم.[١]

◀ **الحديث ٣٥٣:** محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن عبد المؤمن بن الهيثم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال هلكت وأهلكت فقال وما أهلكك قال أتيت امرأتي في شهر رمضان وأنا صائم فقال له النبي صلى الله عليه وآله أعتق رقبة قال لا أجد قال فصم شهرين متتابعين قال لا أطيق قال تصدق على ستين مسكينا قال لا أجد فأتي النبي صلى الله عليه وآله بعذق في مكتل فيه خمسة عشر صاعا من تمر فقال له النبي صلى الله عليه وآله خذ هذا فتصدق بها فقال والذي بعثك بالحق نبيا ما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا فقال خذه وكله أنت وأهلك فإنه كفارة لك.

و رواه في معاني الأخبار عن أبيه عن سعد عن موسى بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن سيف بن عميرة عن منصور بن حازم عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام مثله ثم قال قال سيف بن عميرة وحدثني به عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٢]

◀ **الحديث ٣٥٤:** قال الصدوق وقال الصادق عليه السلام إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار ووجبت الصلاة و رواه في كتاب فضائل شهر رمضان عن محمد بن

---

١. وسائل الشيعة ٨:٥٣٨.

٢. وسائل الشيعة ١٠:٤٦، باب أن من أفطر يوما من شهر رمضان عمدا وجب عليه مع القضاء كفارة مخيرة عتق رقبة أو صوم شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينا لكل مسكين مد فإن عجز تصدق بما يطيق وإن تبرع أحد بالتكفير عنه أجزأه وله أن يأكل هو وعياله حينئذ مع الاستحقاق، الحديث ٥.

علي ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر نحوه.[١]

◄ **الحديث ٣٥٥**: وعن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكري عن محمد بن زكريا الجوهري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيها مائة ركعة وسع الله عليه معيشته الحديث وفيه ثواب جزيل.[٢]

◄ **الحديث ٣٥٦**: وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال لا بأس أن يلبي الجنب.[٣]

◄ **الحديث ٣٥٧**: وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قال هم أهل اليمن.[٤]

الحديث ٣٥٨: محمد بن إدريس في آخر السرائر نقلا من رواية أبي القاسم بن قولويه عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى

---

١. وسائل الشيعة ١٠:١٢٥، باب أن وقت الإفطار هو ذهاب الحمرة المشرقية فلا يجوز قبله، الحديث ٥.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٠:٣٥٩، باب تعيين ليلة القدر وأنها في كل سنة وتأكد استحباب الغسل فيها وإحيائها بالعبادة فإن اشتبه الهلال استحب العمل في الليالي المشتبهة كلها، الحديث ١٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: فضائل الأشهر الثلاثة ١٣٨ الحديث ١٤٨ والإقبال بالأعمال الحسنة ١:٣٨٦ وبحار الأنوار ٩٥:١٦٨ الحديث ٥.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٣٨٨، باب جواز التلبية جنبا وعلى غير طهر وعلى كل حال، الحديث ١. الفقيه ٢:٣٢٦ الحديث ٢٥٨٢.

٤. تفصيل وسائل الشيعة ١٣:٥٤٤، باب وجوب الوقوف بعرفات وأن من تركه عمدا بطل حجه وحكم من نسيه أو لم يدركه، الحديث ٢٢. تفسير نور الثقلين ١:١٩٦ الحديث ٧١٣ وتفسير العياشي ١:٩٨ الحديث ٢٦٩ والبرهان في تفسير القرآن ١:٤٣٣ الحديث ١٠٢٧ وبحار الأنوار ٩٦:٢٥٦ الحديث ٣٣.

الله ووعظه وخوفه كان له مثل أجر الثقلين الجن والإنس ومثل أعمالهم.[١]

الحديث ٣٥٩: وعن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿تَجْعَلَ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾[٢] ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوه ومَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْبا﴾[٣] قال هو التقية.[٤]

الحديث ٣٤٠: وعن علي بن الحسن بن شاذويه وأحمد بن هارون الفامي جميعا عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن درست عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جبلة عن أبي السفاتج عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله أنه رأى قدام فاطمة عليها السلام لوحا يكاد ضوؤه يغشي الأبصار فيه اثنا عشر اسما قال فقلت أسماء من هؤلاء قالت أسماء الأوصياء أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي آخرهم القائم قال جابر فرأيت فيه محمدا محمدا محمدا في ثلاثة مواضع وعليا عليا عليا في أربعة مواضع.[٥]

---

١. وسائل الشيعة ١٦:١٣٤، باب وجوب الأمر والنهي بالقلب ثم باللسان ثم باليد وحكم القتال على ذلك وإقامة الحدود، الحديث ١١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الإختصاص ٢٦١ وبحار الأنوار ٧٢:٣٧٨ الحديث ٤٠ و٧٢:٣٧٥ الحديث ٣٠ ومستدرك الوسائل ١٢:١٧٨ الحديث ١٣٨١٥.

٢. الكهف ١٨:٩٤.

٣. الكهف ١٨:٩٧.

٤. وسائل الشيعة ١٦:٢١٣ الحديث، باب وجوب التقية مع الخوف إلى خروج صاحب الزمان عليه السلام، الحديث ٣٣. تفسير نور الثقلين ٣:٣٠٨ الحديث ٢٣٣ وبحار الأنوار ١٢:٢٠٧ الحديث ٣٣ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٦٧١ الحديث ٦٧٧٩ وتفسير كنز الدقائق ٨:١٦٨ وتفسير العياشي ٢:٣٥١ الحديث ٨٥

٥. وسائل الشيعة ١٦:٢٤٥ باب تحريم تسمية المهدي عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام وذكرهم وقت التقية وجواز ذلك مع عدم الخوف الحديث ٢١ وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: إثبات الهداة ٢:٤٢ الحديث ١١٠ وعيون أخبار الرضا ١:٤٦ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٣٦:٢٠١ الحديث ٤ وكمال الدين ١:٣١١ الحديث ٢.

◄ **الحديث ٣٤١**: قال وقال عليه السلام إن الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله وما الديوث قال الذي تزني امرأته وهو يعلم بها.

و رواه في الخصال عن أبيه عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن علي بن السندي عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن شريس الوابشي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله.[١]

◄ **الحديث ٣٤٢**: وبإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أن عليا عليه السلام كان يعطي أولي الأرحام دون الموالي.[٢]

◄ **الحديث ٣٤٣**: وعن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ قال أما إنهم لم يتخذوهم آلهة إلا أنهم (أحلوا لهم حلالا فأخذوا به وحرموا حراما) فأخذوا به فكانوا أربابهم من دون الله.[٣]

◄ **الحديث ٣٤٤**: وفي الخصال عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي ومحمد بن سنان عن مفضل عن جابر بن يزيد عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله كفر

---

١. وسائل الشيعة ٢٠:٣٢٧ باب تحريم الدياثة الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٦:١١٤ الحديث ١ والخصال ١:٣٧ الحديث ١٥.

٢. وسائل الشيعة ٢٦:٢٣٣ باب أن المعتق لا يرث مع أحد من ذوي الأرحام ويرث مع فقدهم فإن مات انتقل الولاء إلى ولده الذكور والإناث إن كان المعتق رجلا الحديث ٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: الفقيه ٤:٣٠٤ الحديث ٥٦٥٤

٣. وسائل الشيعة ٢٧:١٣٤ باب عدم جواز تقليد غير المعصوم عليهم السلام فيما يقول برأيه وفيما لا يعمل فيه بنص عنهم عليهم السلام الحديث ٢٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٢٤:٢٤٦ الحديث ٩ وتفسير العياشي ٢:٨٦ الحديث ٤٧ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٧٦٨ الحديث ٤٥١٣ وتفسير نور الثقلين ٢:٢٠٩ الحديث ١١٥ وتفسير كنز الدقائق ٥:٤٤١.

قال الله: ﴿يجَادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب ومن أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار الحديث.[١]

◄ **الحديث ٣٤٥**: وعن أبيه عن علي بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن بشر الوابشي عن جابر بن يزيد قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن شيء من التفسير فأجابني ثم سألته عنه ثانية فأجابني بجواب آخر فقلت كنت أجبتني في هذه المسألة بجواب غير هذا فقال يا جابر: إنّ للقرآن بطنا [و للبطن بطنا] وله ظهر وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن إن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل متصرف على وجوه.[٢]

---

١. وسائل الشيعة ٢٧:١٩٠ باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة عليهم السلام الحديث ٣٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ١:٣٩ الحديث ١٢١ وكمال الدين ١:٢٥٦ الحديث ١.

٢. وسائل الشيعة ٢٧:١٩٢ باب عدم جواز استنباط الأحكام النظرية من ظواهر القرآن إلا بعد معرفة تفسيرها من الأئمة عليهم السلام الحديث ٤١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: المحاسن ٢:٣٠٠ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٨٩:٩١ الحديث ٣٧ و٨٩:٩٥ الحديث ٤٨ وتأويل الآيات الظاهرة ٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ١:٤٦ الحديث ١٥١ وتفسير العياشي ١:١٢ الحديث ٨ وتفسير كنز الدقائق ١:٤ ووسائل الشيعة ٢٧:٢٠٤ الحديث ٧٤.

الروايات الاخلاقية

◄ **الحديث ٣٤٦:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عمن ذكره، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إنه يسخي[1] نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله ﴿أَ وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾[2] وهو ذهاب العلماء.[3]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام يسخى: في بعض النسخ يسخى من باب التفعيل، وفي بعضها تسخى من المجرد، وعلى النسخة الأولى فاعله: قول الله ومفعوله نفسي، وقوله: فينا متعلق بسرعة الموت والقتل، ويحتمل تعلقه بالقول، وعلى الثانية فاعله نفسي وقوله" فينا" خبر لقوله قول الله، فعلى الأول كان المراد التهديد والتخويف، بأن الأمة صاروا مستحقين لقبائح أعمالهم لا

---

١. يعني ان مفاد هذه الآية يجعل نفسى سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسى بهذه الحياة اشتياقا إلى لقاء الله تعالى(فى). وفي بعض النسخ «تسخى» وفي بعضها «يسخى».

٢. الرعد١٣:٤١.

٣. الكافي ١:٣٨ باب فقد العلماء الحديث ٦. بحار الأنوار ٤٦:١٠٧ الحديث ١٠٢ ومع اختلاف يسير فى: تفسير نور الثقلين ٢:٥٢٠ الحديث ٩٩ وتفسير كنز الدقائق ٦:٤٧٨ والبرهان في تفسير القرآن ٣:٢٧١ الحديث ٥٦٣٤.

ذهابنا من بينهم ووقوع العذاب عليهم، وعلى الثاني الظاهر أن المراد إنا لا نخاف من الموت والقتل، لكن لا نطلبه من الله تعالى، لأنه سبب لعذاب الناس وسلب الرحمة منهم، فيكون تقدير الكلام لكن فينا قول الله، ويحتمل أن يكون على هذا الوجه أيضا تعليلا للتسخية.[١]

قال الفيض الكاشاني: بيان يعني مفاد هذه الآية يجعل نفسي سخية في سرعة الموت أو القتل فينا أهل البيت فتجود نفسي بهذه الحياة اشتياقا إلى لقاء الله تعالى لأن المراد من نقصان الأرض من أطرافها وهي نهاياتها ذهاب العلماء ومصيرهم إلى الله سبحانه ولقائه والآية دلت على أن المتولي لتوفي نفوسهم وقبض أرواحهم هو الله سبحانه بنفسه. وإنما عبر عن العلماء بنهايات الأرض لأن غاية الحركات الأرضية ونهاية الكمالات المترتبة عليها من لدن حصول المعادن منها ثم النباتات ثم الحيوانات إلى الوصول إلى الدرجة الإنسانية وما فوقها إنما هو وجود العلم والعلماء فالأرض والأرضيات بهم تنتهي إلى سماء العلم والعقل فهم بمنزلة نهاياتها. وأيضا فإنهم وسائط بين أهل الأرض وأهل السماء فكأنهم أطراف الأرض وأكناف السماء وقال في الغريبين أطراف الأرض الأشراف والعلماء الواحد طرف ويقال طرف أيضا يعني بالتسكين وعلى هذا فلا حاجة إلى التأويل.[٢]

◄ **الحديث ٣٤٧:** وبهذا الإسناد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: زكاة العلم أن تعلمه عباد الله.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام زكاة العلم. التشبيه من وجوه: الأول: أن

---

١. مرآة العقول ١: ١٢٦.

٢. الوافي ١: ١٥٠.

٣. الكافي ١: ٤١ باب بذل العلم الحديث ٣. مستدرك الوسائل ٧: ٤٦ الحديث ٧٦١٥ ومنية المريد ١٨٥.

الزكاة حق الله تعالى في المال بإزاء الإنعام به فكذا التعلم. الثاني: أن الزكاة يوجب نمو المال فكذا تعليم العلم يوجب نموه وزيادته لأنه شكر لنعمة العلم، وقد قال تعالى:﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] ولذا سمي زكاة لأن أحد معانيها النمو. الثالث: أن الزكاة توجب طهارة المال عن الشبهات، فكذا تعليم العلم يوجب طهارته عن الشكوك والشبه بفضله سبحانه، مع أن مذاكرة العلم توجب قوته وزيادة اليقين فيه. الرابع: أن الزكاة توجب حفظ المال عن التلف وكذا التعليم يوجب حفظه عن الزوال، فإن الضنة بالعلم يوجب أن يسلب الله علمه.[2]

قال المازندراني: الزكاة في اللّغة الزّيادة والنماء، وقيل الطهارة، وفي العرف تطلق إسماً ومصدراً فهي إسماً عبارة عن الجزء المخرج ومصدرا عبارة عن إخراج الجزء والمناسبة بين المعنى اللّغوي والعرفي متحقّقة لأنّ المعنى العرفي وإن كان موجبا لنقص المال ظاهرا لكنّه يعود إلى صلاحه وزيادته ونموّه وطهارته وطهارة النفس المخرج بازالة خباثتها وأوساخها، وهي هاهنا يحتمل كلّ واحد من هذه المعاني الثلاثة، وفي تسمية التعليم زكاة تنبيه على أنّه حقّ لهم ينبغي لك إعطاؤه إيّاهم تامّا، وعلى أنّك مسئول يوم القيمة عن ذلك كما يسأل صاحب المال عن أداء زكاته، وعلى أنّك مأجور فيه كما يؤجر المزكّي، وعلى أنّه يوجب زيادته ونموّه كما يوجب زكاة المال ذلك، بل الزيادة في العلم أظهر لأنّه مع عدم زواله عن محلّه يوجب حصول ملكة راسخة معدّة لحصول علوم غير محصورة.

وينبغي أن يعلم أنّ زكاة العلم أشرف ذاتاً وأكثر نفعاً من زكاة المال، لأنّ زكاة المال وسيلة إلى رعاية حال الفقراء في الحياة الدّنيويّة الفانية وزكاة

---

١. ابراهيم ٧:١٤.

٢. مرآة العقول ١٣٥:١.

العلم وسيلة إلى رعاية حال عباد الله في الحياة الاخرويّة الباقية فالفضل بينهما كفضل الآخرة على الدّنيا.[١]

◄ **الحديث ٣٤٨:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: ما من أحد إلّا وله شرّة وفترة فمن كانت فترته إلى سُنّة فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام إلا وله شرة، قال في النهاية: فيه أنّ لهذا القرآن شرة، ثم إنّ للناس عنه فترة، الشرّه: النشاط والرغبة، ومنه الحديث الآخر: أنّ بكلّ عابد شرة" انتهى. " وقيل فيه وجوه:" **الأول**" أنه ما من أحد إلّا وله نشاط يتحرّك بسببه إلى جوانب مختلفة وفترة وسكون إلى ما يستقرّ عنده ويسكن إليه فبنشاطه يتوجّه إلى كلّ جانب، ويتحرّك إليه في أخذ دينه وينظر في كلّ ما يجوز كونه مأخذاً، ثم يستقرّ عند ما يعتقد صلوحه للمأخذية دون غيره فيفتر به ويسكن إليه فمن كان سكونه إلى السنة وما ينتهي إليها ويجعلها مأخذاً ومنتها في الأمور الدينية فقد إهتدى، ومن كان سكونه إلى ما لا يوافق السنة بل يخالفها من البدع فقد غوى" **الثاني**" أنّ المراد به أنّ كلّ واحد من أفراد الناس له قوّة وصولة وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كماله اللائق به في وقت من أوقات عمره كما يكون للأكثرين في أيام شبابهم، وله فتور وضعف وسكون وتقاعد عن ذلك في وقت آخر كما يكون للأكثرين في أوان مشيّهم، فمن كان فتوره وقراره وسكونه وختام أمره في عبادته إلى سنّة فقد إهتدى، وهذا وجه ظاهر، وربما يقرأ شره بالتحريك والتخفيف

---

١. شرح الكافي ٢:١٣٦.

٢. الكافي ١:٧٠ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب الحديث ١٠.

والهاء فيؤول إلى هذا المعنى: " الثالث" أن يكون الشرّه إشارة إلى زمان التكليف، والفترة إلى ما قبله، والمعنى: من كانت فترته إلى السنة واستعدّ للتمسّك بها عند البلوغ فقد إهتدى" الرابع" أنّ من كانت فترته وضعفه لأجل تحمّل المشاق الدينية والطاعات الشرعية فقد اهتدى، ولا يخفى بعد الوجهين الأخيرين.[١]

◄ **الحديث ٣٤٩**: بالإسناد الأول،[٢] عن ابن محبوب، عن يعقوب السّراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الإيمان؟ فقال: إنّ الله عز وجل جعل الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر من ذلك على أربع شُعّب على الشوق والإشفاق[٣] والزهد والتّرقب فمن اشتاق إلى الجنّة سلا[٤] عن الشهوات، ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات[٥] ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات.

واليقين على أربع شعب ـ تبصرة الفطنة وتأول الحكمة[٦] ومعرفة العبرة وسنة الأولين فمن أبصر الفطنة عرف الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنّما كان مع الأولين واهتدى إلى التي هي أقوم ونظر إلى من نجا، بما نجا ومن هلك بما هلك وإنّما أهلك الله من أهلك بمعصيته وأنجى من أنجى بطاعته. والعدل على

---

١. مرآة العقول ١: ٢٣١، راجع الوافي ١: ٣٠٠، شرح اصول الكافي للمازندراني.
٢. عليّ بن إبراهيم، عن أبيه.
٣. الاشفاق: الخوف.
٤. سلا عن الشيء: نسيه فتسلى.
٥. في بعض النسخ[الحرمات].
٦. تأول الحكمة تأويلها أي جعلها مكشوفة بالتدبر فيها و «معرفة العبرة» أي المعرفة بأنه كيف ينبغي أن يعتبر من الشيء أي يتعظ به وينتقل منه إلى ما يناسبه.

أربع شعب غامض الفهم وغمر العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم[١] فمن فهم فسّر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا.[٢]

والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين،[٣] فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق وأمن كيده ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنئ الفاسقين غضب لله ومن غضب لله غضب الله له فذلك الإيمان ودعائمه وشعبه.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قال في النهج: سُئل عليه السلام عن الإيمان؟ فقال: الإيمان على أربع دعائم، الدعامة بالكسر عماد البيت، ودعائم الإيمان ما يستقرّ عليه ويوجب ثباته واستمراره وقوته" على الصبر واليقين والعدل والجهاد."

قال إبن ميثم: فاعلم أنه عليه السلام أراد الإيمان الكامل، وذلك له أصل وله كمالات بها يتمّ أصله، فأصله هو التصديق بوجود الصانع، وما له من صفات الكمال ونعوت الجلال، وبما تنزّلت به كتبه وبلغته رسله، وكمالاته المتممة هي الأقوال المطابقة ومكارم الأخلاق والعبادات.

ثم إنّ هذا الأصل ومتمماته هو كمال النفس الإنسانية لأنّها ذات قوّتين

---

١. «غمر العلم» أي العلم الكثير و «زهرة الحكم» أي الحكم الزاهرة الواضحة ويمكن أن يقرأ «زهرة الحكم» بضم الزاى وسكون الهاء، وضم الحاء وسكون الكاف. أى حسن الحكم. «روضة الحلم» أي الحلم الواسع.

٢. كذا ونحوه في النهج والخصال أيضا.

٣. الشنآن: البغض. وفي بعض النسخ [شنىء الفاسقين].

٤. الكافي ٢: ٥٠ باب صفة الإيمان الحديث ١. بحار الأنوار ٦٥: ٣٥٠ الحديث ١٩ ومستدرك الوسائل ١١: ١٩٨ الحديث ١٣٧٣٥ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥: ١٨٦ الحديث ١١.

علمية وعملية، وكمالها بكمال هاتين القوتين، فأصل الإيمان هو كمال القوّة العلمية منها، ومتمماته وهي مكارم الأخلاق والعبادات هي كمال القوّة العملية.

إذا عرفت هذا فنقول: لمّا كانت أصول الفضائل الخلقية التي هي كمال الإيمان أربعا هي الحكمة والعفّة والشجاعة والعدل أشار إليها واستعار لها لفظ الدعائم باعتبار أنّ الإيمان الكامل لا يقوم في الوجود إلّا بها، كدعائم البيت فعبّر عن الحكمة باليقين، والحكمة منها علمية وهي استكمال القوّة النظرية بتصوّر الأمور والتصديق بالحقائق النظرية والعملية بقدر الطاقة البشرية، ولا تسمّى حكمة حتّى يصير هذا الكمال حاصلا لها باليقين والبرهان.

ومنها عملية وهي استكمال النفس بملكة العلم بوجوه الفضائل النفسانية الخلقية، وكيفية اكتسابها ووجوه الرذائل النفسانية وكيفية الاحتراز عنها واجتنابها، وظاهر أنّ العلم الذي صار ملكة هو اليقين، وعبر عن العفة بالصبر.

والعفة هي الإمساك عن الشره في فنون الشهوات المحسوسة وعدم الانقياد للشهوة وقهرها وتصريفها بحسب الرأي الصحيح، ومقتضى الحكمة المذكورة.

وإنّما عبّر عنها بالصبر لأنّها لازم من لوازمه، إذ رسمه أنه ضبط النفس وقهرها عن الانقياد لقبائح اللّذات. وقيل: هو ضبط النفس عن أن يقهرها ألم مكروه ينزل بها، ويلزم في العقل احتماله أو يلزمها حبّ مشتهى يتشوّق الإنسان إليه، ويلزمه في حكم العقل اجتنابه حتّى لا يتناوله على غير وجهه.

وظاهر أنّ ذلك يلازم العفة وكذلك عبّر عن الشجاعة بالجهاد لاستلزامه إيّاها إطلاقا لاسم الملزوم على لازمه.

والشجاعة هي ملكة الإقدام الواجب على الأمور التي يحتاج الإنسان أن

يعرض نفسه لاحتمال المكروه والآلام الواصلة إليه منها، وأما العدل فهو ملكة فاضلة ينشأ عن الفضائل الثلاث المشهورة وتلزمها، إذ كل واحدة من هذه الفضائل محتوشة برذيلتين هما طرفا الإفراط والتفريط منها، ومقابلة برذيلة هي ضدّها، انتهى.

" فالصبر من ذلك" وفي النهج منها" على أربع شعب" الشعبة من الشجرة بالضم الغصن المتفرع منها، وقيل: الشعبة ما بين الغصنين والقرنين، والطائفة من الشيء وطرف الغصن، والمراد هنا فروع الصبر وأنواعه أو أسباب حصوله" على الشوق والإشفاق" وفي سائر الكتب والشفق والزهد، وفي المجالس والزهادة والترقب، الشوق إلى الشيء نزوع النفس إليه وحركة الهوى، والشفق بالتحريك: الحذر والخوف كالأشفاق، والزهد ضد الرغبة" والترقب" الانتظار أي انتظار الموت ومداومة ذكره وعدم الغفلة عنه، ولما كان الصبر أنواع ثلاثة كما سيأتي في بابه الصبر عند البلية والصبر على مشقة الطاعة، والصبر على ترك الشهوات المحرمة، وكان ترك الشهوات قد يكون للشوق إلى اللّذات الأخروية، وقد يكون للخوف من عقوباتها جعل بناء الصبر على أربع، على الشوق إلى الجنّة، ثم بين ذلك بقوله: (فمن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات) أي نسيها وصبر على تركها، يقال: سلا عن الشيء أي نسيه، وسلوت عنه سلوا كقعدت قعودا أي صبرت، وعلى الإشفاق عن النار، وبينها بقوله: ومن أشفق من النار رجع عن المحرّمات، وفي المجالس والتحف عن الحرمات، وفي النهج إجتنب المحرّمات.

ويمكن أن تكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات أيضا.

وعلى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الأموال والأزواج والأولاد وغيرها من ملاذها ومألوفاتها، وبينها بقوله: ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب، وفي بعض النسخ والكتابين: المصيبات. وفي النهج: استهان

بالمصيبات أي عدّها سهلا هيّناً واستخفّ بها، لأنّ المصيبة حينئذ بفقد شيء من الأمور التي زهد عنها ولم يستقرّ في قلبه حبّها وعلى إرتقاب الموت وكثرة تذكره وبينها بقوله: ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات، وفي الكتابين ومن ارتقب، وفي النهج: في الخيرات. ثم إنّ تخصيص الشوق إلى الجنة والإشفاق من النار بترك المشتهيات والمحرّمات مع أنّهما يصيران سببين لفعل الطاعات أيضا إمّا لشدّة الاهتمام بترك المحرمات وكون الصبر عليها أشقّ وأفضل كما سيأتي في الخبر، أو لأنّ فعل الطاعات أيضا داخلة فيهما فإنّ المانع عن الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانية، فالسلو عنها يستلزم فعلها، بل لا يبعد أن يكون الغرض الأصلي من الفقرة الأولى ذلك بل يمكن إدخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية، لأنّ ترك كلّ واجب محرم ويدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات في الفقرة الأولى.

" واليقين على أربع شعب تبصرة الفطنة" وفي النهج والتحف على تبصرة، والتبصرة مصدر باب التفعيل، والفطنة الحذق وجودة الفهم.

وقال إبن ميثم: هي سرعة هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها وقال: تبصرة الفطنة أعمالها.

أقول: يمكن أن تكون الإضافة إلى الفاعل، أي جعل الفطنة الإنسان بصيرا أو إلى المفعول أي جعل الإنسان الفطنة بصيرة.

و يحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الإبصار والرؤية فرؤيتها كناية عن التوجّه والتأمل فيها وفي مقتضاها، فالإضافة إلى المفعول وحمله على الإضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلّف في قوله: فمن أبصر الفطنة. " وتأوّل الحكمة" التأول والتأويل تفسير ما يؤول إليه الشيء.

و قيل: أوّل الكلام وتأوله أي دبره وقدره وفسّره، والحكمة العلم بالأشياء على ما هي عليه، فتأول الحكمة التأول الناشئ من العلم والمعرفة، وهو

الاستدلال على الأشياء بالبراهين الحقّة.

وقال ابن ميثم: هو تفسير الحكمة واكتساب الحقائق ببراهينها، واستخراج وجوه الفضائل ومكارم الأخلاق من مظانّها ككلام يؤثر أو غيره يعتبر، وقال الكيدري: تأول الحكمة هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا، وأولي الحكمة بأن يعلم قول الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾.[1] "ومعرفة العبرة" وفي سائر الكتب: وموعظة العبرة، والعبرة ما يتعظ به الإنسان ويعتبره ليستدلّ به على غيره، والموعظة تذكير ما يلين القلب، وموعظة العبرة أن تعظّ العبرة الإنسان فيتعظّ بها" وسنة الأولين" السنة السيرة محمودة كانت أو مذمومة، أي معرفة سنة الماضين وما آل أمرهم إليه من سعادة أو شقاوة فيتبع أعمال السعداء ويجتنب قبائح الأشقياء. ثم بين (عليه السلام) فوائد هذه الشعب وكيفية ترتّب اليقين عليها فقال: فمن أبصر الفطنة أي جعلها بصيرة أو نظر إليها وأعملها، كان من لم يعملها ولم يعمل بمقتضاها لم يبصرها، وفي سائر الكتب تبصر في الفطنة وهو أظهر" عرف الحكمة" وفي النهج تبينت له الحكمة.

وفي التحف تأول الحكمة، وفي المجالس تبين الحكمة والكل حسن، وقال الكيدري: تبصر أي نظر وتفكر، وصار ذا بصيرة وقال: الحكمة العلم الذي يدفع الإنسان عن فعل القبيح، مستعار من حكمة اللجام، ومن تأول الحكمة وعرفها كما هي، عرف العبرة بأحوال السماء والأرض والدنيا وأهلها، فتحصل له الحكمة النظرية والعملية، وفي النهج: ومن تبينت له الحكمة، وفي المجالس: ومن تبيّن الحكمة. " ومن عرف العبرة عرف السنة" أي سنة الأولين وسنة الله فيهم، فإنّها من أعظم العبر" ومن عرف السنة فكأنما كان مع الأولين" في حياتهم أو بعد موتهم أيضا فإن المعرفة الكاملة تفيد

---

١. آل عمران ٣:١٦٤ والجمعة ٦٢:٢.

فائدة المعاينة لأهلها، وفي التحف فكأنما عاش في الأولين وفي النهج: ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين" واهتدى" أي بذلك إلى التي ﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾[1] أي الطريقة التي هي أقوم الطرائق.

ثم بين عليه السلام كيفية العبرة فقال:" ونظر إلى من نجا" أي من الأولين" بما نجا" من متابعة الأنبياء والمرسلين والأوصياء المرضيين والاقتداء بهم علماً وعملاً" ومن هلك بما هلك" من مخالفة أئمّة الدين ومتابعة الأهواء المضلّة والشهوات المزلّة، وليست هذه الفقرات من قوله: واهتدى إلى قوله: بطاعته، في سائر الكتب.

" والعدل على أربع شعب" وفي النهج والعدل منها، وكان المراد بالعدل هنا ترك الظلم والحكم بالحقّ بين الناس وإنصاف الناس من نفسه، لا ما هو مصطلح الحكماء من التوسط في الأمور فإنّه يرجع إلى سائر الأخلاق الحسنة" غامض الفهم" الغامض خلاف الواضح من الكلام، ونسبته إلى الفهم مجاز، وكان المعنى فهم الغوامض، أو هو من قولهم أغمض حد السيف أي رققه، وفي النهج والتحف: غائص من الغوص وهو الدخول تحت الماء لإخراج اللؤلؤ وغيره، وقال الكيدري: هو من إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد والفهم الغائص ما يهجم على الشيء فيطلع على ما هو عليه كمن يغوص على الدر واللؤلؤ." وغمر العلم" أي كثرته في القاموس: الغمر الماء الكثير وغمر الماء غمارة وغمورة كثر، وغمرة الماء غمرا واغتمره غطاه، وفي التحف والخصال: وغمرة العلم، وفي النهج وغور العلم وغور كل شيء قعره، والغور الدخول في الشيء وتدقيق النظر في الأمر.

" وزهرة الحكم" الزهرة بالفتح البهجة والنضارة والحسن والبياض، ونور النبات، والحكم بالضم القضاء والعلم والفقه" وروضة الحلم" الإضافة فيها

---

١. الإسراء ١٧:٩.

وفي الفقرة السابقة من قبيل لجين الماء، وفيهما مكنية وتخييلية حيث شبه الحكم الواقعي بالزهرة لكونه معجبا، ومثمر الأنواع الثمرات الدنيوية والأخروية، والحلم بالروضة لكونه رائقا ونافعا في الدارين.

وفي النهج ورساخة الحلم يقال: رسخ كمنع رسوخا بالضم ورساخة بالفتح أي ثبت، والحلم الأناة والتثبت، وقيل: هو الإمساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب ورساخة الحلم قوته وكماله" فمن فهم فسر جميع العلم ومن علم عرف شرائع الحكم" أي من فهم غوامض العلوم فسر ما اشتبه على الناس منها، ومن كان كذلك عرف شرائع الحكم بين الناس فلا يشتبه عليه الأمر ولا يظلم ولا يجور، وبعده في المجالس: ومن عرف شرائع الحكم لم يضل" ومن حلم لم يفرط في أمره" ولم يغضب على الناس وتثبت في الأمر، وفي النهج فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم" إلخ". والصدور الرجوع عن الماء، والشريعة مورد الناس للاستسقاء، والصدور عن شرائع الحكم كناية عن الإصابة فيه وعدم الوقوع في الخطإ، ولم يفرط على بناء التفعيل أي لم يقصر فيما يتعلق به من أمور القضاء والحكم، أو مطلقا، وفي بعض نسخ النهج على بناء الأفعال، أي لم يجاوز الحد. " وعاش في الناس حميدا" وفي التحف وعاش به والعيش الحياة والحميد المحمود المرضي.

" والجهاد على أربع شعب" تلك الشعب إما أسباب الجهاد أو أنواعه الخفية ذكرها لئلا يتوهم أنه منحصر في الجهاد بالسيف مع أنه أحد أفراد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل الجهاد استفراغ الوسع في إعلاء كلمة الله واتباع مرضاته، وترويج شرائعه باليد واللسان والقلب، قال الراغب: الجهاد والمجاهدة استفراغ الوسع في مدافعة العدو، والجهاد ثلاثة أضرب: مجاهدة العدو الظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس، وتدخل ثلاثتها في

قوله: ﴿وَ جاهِدُوا فِي الله حَقَّ جِهادِهِ﴾،[١] ﴿وجاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله﴾[٢] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الله﴾.[٣]

وقال عليه السلام: جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم، والمجاهدة تكون باليد واللسان قال عليه السلام: جاهدوا الكفّار بأيديكم وألسنتكم. " على الأمر بالمعروف" وهو الذي عرّفه الشارع وعدّه حسنا، فإن كان واجباً فالأمر واجب، وإن كان مندوبا فالأمر مندوب" والنهي عن المنكر" أي ما أنكره الشارع وعدّه قبيحا وهما مشروطان بالعلم بكونه معروفا أو منكرا وتجويز التأثير وعدم المفسدة وهما يجبان باليد واللسان والقلب. " والصدق في المواطن" أي ترك الكذب على كلّ حال إلّا مع خوف الضرر فيوري فلا يكون كذبا، والمواطن مواضع جهاد النفس، وجهاد العدو، وجهاد الفاسق بالأمر والنهي، ومواطن الرضا والسخط والضر والنفع ما لم يصل إلى حد تجويز التقية.

وأصل الصدق والكذب أن يكونا في القول ثم في الخبر من أصناف الكلام كما قال تعالى: ﴿وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله قِيلًا﴾[٤] ﴿وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ الله حَدِيثاً﴾.[٥]

وقد يكونان بالعرض في غيره من أنواع الكلام كقول القائل: أ زيد في الدار؟ لتضمّنه كونه جاهلا بحال زيد، وكما إذا قال: واسني لتضمّنه أنه محتاج إلى المواساة ويستعملان في أفعال الجوارح فيقال: صدق في القتال إذا وفي حقه، وصدق في الإيمان إذا فعل ما يقتضيه من الطاعة، فالصادق

---

١. الحج ٢٢:٧٨.
٢. التوبة ٩:٤١.
٣. الأنفال ٨:٧٢.
٤. النساء ٤:١٢٢.
٥. النساء ٤:٨٧.

الكامل من يكون لسانه موافقا لضميره، وفعله مطابقا لقوله، ومنه الصديق حيث يطلق على المعصوم، فيحتمل أن يكون الصدق هنا شاملا لجميع ذلك.

" وشنآن الفاسقين" الشنآن بالتحريك والسكون وقد صح بهما في النهج البغض، يقال: شنئه كسمعه ومنعه شنأ مثلثة وشناءة وشنآنا وهذا أولى مراتب النهي عن المنكر، وقيل: هو مقتضى الإيمان ويجب على كل حال، وليس داخلا في النهي عن المنكر. " شد ظهر المؤمن" وفي النهج ظهور المؤمنين وشد الظهر كناية عن التقوية كما أن قصم الظهر كناية عن ضدها، والأمر بالمعروف يقوى المؤمن لأنه يريد ترويج شرائع الإيمان وعسى أن لا يتمكّن منه" أرغم أنف المنافقين" وفي النهج أنوف المنافقين وإرغام الأنف كناية عن الإذلال، وأصله إلصاق الأنف بالرغام وهو التراب، ويطلق على الإكراه على الأمر ويقال: فعلته على رغم أنفه أي على كره منه، والرغم مثلثة الكره، والمنكر مطلوب للمنافقين والفساق الذين هم صنف منهم حقيقة، والنهي عن المنكر يرغم أنوفهم" ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه" وفي سائر الكتب سوى الخصال: قضى ما عليه أي من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا لم يقدر على أكثر من ذلك أو من جميع التكاليف فإنّ الصدق في الإيمان والعقائد يقتضي العمل بجميع التكاليف فعلا وتركا أو لأنّه يأتي بها لئلا يكون كاذبا إذا سئل عنها" ومن شنئ الفاسقين" المضبوط في النهج بكسر النون، وفيه بعده: وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة، ثم ذكر دعائم الكفر كما سيأتي في أبواب الكفر، والكليني فرق الخبر على الأبواب.

ولنتمم كلام المحقق البحراني وإن لم يكن فيه كثير فائدة بعد ما ذكرنا، قال بعد ما مر: وأما شعب هذه الدعائم فاعلم أنه جعل لكل دعامة منها أربع شعب من الفضائل بل تتشعب منها، وتتفرع عليها فهي كالفروع لها والأغصان. إما شعب الصبر الذي هو عبارة عن ملكة العفة فأحدها: الشوق

إلى الجنة ومحبة الخيرات الباقية، الثاني: الشفق وهو الخوف من النار وما يؤدي إليها، الثالث: الزهد في الدنيا وهو الإعراض بالقلب عن متاعها وطيباتها، الرابع ترقب الموت، وهذه الأربع فضائل منبعثة عن ملكة العفة لأن كلا منها يستلزمها. وأما شعب اليقين فأحدها تبصرة الفطنة وأعمالها.

الثاني: تأول الحكمة وهو تفسيرها، **الثالث**: موعظة العبرة، **الرابع**: أن يلحظ سنة الأولين حتّى يصير كأنه فيهم، وهذه الأربع هي فضائل تحت الحكمة كالفروع لها وبعضها كالفروع للبعض.

وأما شعب العدل فأحدها غوص الفهم أي الفهم الغائص، فأضاف الصفة إلى الموصوف وقدمها للاهتمام بها ورسم هذه الفضيلة أنها قوة إدراك المعنى المشار إليه بلفظ أو كتابة أو إشارة ونحوها، **الثاني**: غور العلم وأقصاه وهو العلم بالشيء كما هو بحقيقته وكنهه، **الثالث**: نور الحكم أي تكون الأحكام الصادرة عنه نيرة واضحة لا لبس فيها ولا شبهة، **الرابع**: ملكة الحلم وعبر عنها بالرسوخ لأن شأن الملكة ذلك، والحلم هو الإمساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب فيمن يجني عليه جناية يصل مكروهها إليه. واعلم أن فضيلتي جودة الفهم وغور العلم وإن كانتا داخلتين تحت الحكمة وكذلك فضيلة الحلم داخلة تحت ملكة الشجاعة إلا أن العدل لما كان فضيلة موجودة في الأصول الثلاثة كانت في الحقيقة هي وفروعها شعبا للعدل، بيانه أن الفضائل كلها ملكات متوسطة بين طرف إفراط وتفريط، وتوسطها ذلك هو معنى كونها عدلا فهي بأسرها شعب له وجزئيات تحته.

وأما شعب الشجاعة المعبر عنها بالجهاد فأحدها الأمر بالمعروف، **والثاني**: النهي عن المنكر.

والثالث: الصدق في المواطن المكروهة، ووجود الشجاعة في هذه الشعب الثلاث ظاهر، والرابع: شنآن الفاسقين، وظاهر أن بغضهم مستلزم

لعداوتهم في الله، وثوران القوة الغضبية في سبيله لجهادهم وهو مستلزم للشجاعة.

وأما ثمرات هذه الفضائل فأشار إليها للترغيب في مثمراتها، فثمرات شعب العفة أربع: أحدها: ثمرة الشوق إلى الجنة وهو السلو عن الشهوات، وظاهر كونه ثمرة له إذ السالك إلى الله ما لم يشتق إلى ما وعد المتقون لم يكن له صارف عن الشهوات الحاضرة مع توفر الدواعي إليها، فلم يسل عنها.

الثانية: ثمرة الخوف من النار وهو اجتناب المحرمات، الثالثة: ثمرة الزهد وهي الاستهانة بالمصيبات لأن غالبها وعامها إنما يلحق بسبب فقد المحبوب من الأمور الدنيوية فمن أعرض عنها بقلبه كانت المصيبة بها هينة عنده، الرابعة: ثمرة ترقب الموت وهي المسارعة في الخيرات والعمل له ولما بعده.

وأما ثمرات اليقين فإن بعض شعبة ثمرة لبعض فإن تبيّن الحكمة وتعلّمها ثمرات لإعمال الفطنة والفكرة ومعرفة العبر ومواقع الاعتبار بالماضين، والاستدلال بذلك على صانع حكيم ثمرة لتبيين وجوه الحكمة وكيفية الاعتبار.

وأما ثمرات العدل فبعضها كذلك أيضا وذلك أن جودة الفهم وغوصة مستلزم للوقوف على غور العلم وغامضة، والوقوف على غامض العلم مستلزم للوقوف على شرائع الحكم العادل، والصدور عنها بين الخلق من القضاء الحق.

و أما ثمرة الحلم فعدم وقوع الحليم في طرف التفريط والتقصير عن هذه الفضيلة وهي رذيلة الجبن، وأن يعيش في الناس محمودا بفضيلته.

و أما ثمرات الجهاد فأحدها ثمرة الأمر بالمعروف وهو شد ظهور المؤمنين ومعاونتهم على إقامة الفضيلة.

الثانية: ثمرة النهي عن المنكر وهي إرغام أنوف المنافقين وإذلالهم بالقهر عن ارتكاب المنكرات، وإظهار الرذيلة.

الثالثة: ثمرة الصدق في المواطن المكروهة وهي قضاء الواجب من أمر الله تعالى في دفع أعدائه والذب عن الحريم.

والرابعة: ثمرة بغض الفاسقين والغضب لله وهي غضب الله لمن أبغضهم وإرضاؤه يوم القيامة في دار كرامته.[1]

◄ **الحديث ٣٥٠:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أخا جُعف إنّ الإيمان أفضل من الإسلام وإنّ اليقين أفضل من الإيمان، وما من شيء أعزّ من اليقين.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال المجلسي: بيان يا أخا جعف أي يا جعفي وهم قبيلة من اليمن، وفي المصباح هو أخو تميم أي واحد منهم.

وفضل الإيمان على الإسلام إمّا باعتبار الولاية في الأول أو الإذعان القلبي فيه مع الأعمال أو بدونها كما مرّ جميع ذلك وعلى أي معنى أخذت يعتبر في الإيمان ما لا يعتبر في الإسلام فهو أخصّ وأفضل، وكذا اليقين يعتبر فيه أعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الآثار ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي ولا يعتبر ذلك في الإيمان أي في حقيقته حتّى يكون جميع أفراده فهو أخص وأفضل أفراد الإيمان أو يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض ولا يعتبر ذلك في الإيمان مطلقا كما مر والأظهر أن التصديق الذي لا يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتّى يصل إلى مرتبة اليقين كما أومأنا إليه سابقا.

وما من شيء أعزّ من اليقين أي أقل وجودا في الناس منه أو أشرف منه والأول أظهر إذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لا سيما مع الإصرار عليها وتارك

---

١. مرآة العقول ٧:٣١٣ راجع الوافي ٤:١٤١ وشرح الكافي ٨:١٥٥.

٢. الكافي ٢:٥١ باب فضل الإيمان على الإسلام واليقين على الإيمان الحديث ١. بحار الأنوار ٦٧:١٣٥ الحديث ١ والتمحيص ٦٢ الحديث ١٣٨ ومستدرك الوسائل ١١:١٩٧ الحديث ١٢٧٣٢.

ذلك نادر قليل بل يمكن أن يدعى أن إيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا وظنا يزول بأدنى وسوسة من النفس والشيطان أ لا ترى أن الطبيب إذا أخبر أحدهم بأن الطعام الفلاني يضره أو يوجب زيادة مرضه أو بطؤ برئه يحتمي من ذلك الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوهم ولا يترك المعصية الكبيرة مع إخبار الله ورسوله وأئمة الهدى عليهم السلام بأنها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد وليس ذلك إلا لضعف الإيمان وعدم اليقين.[1] اليقين.[1]

قال العلامة المجلسي: " يا أخا جعف" أي يا جعفي وهم قبيلة من اليمن، وفي المصباح هو أخو تميم أي واحد منهم، وفضل الإيمان على الإسلام إما باعتبار الولاية في الأول أو الإذعان القلبي فيه مع الأعمال أو بدونها كما مر جميع ذلك، وعلى أي معنى أخذت يعتبر في الإيمان ما لا يعتبر في الإسلام فهو أخص وأفضل، وكذا اليقين يعتبر فيه أعلى مراتب الجزم بحيث يترتب عليه الآثار، ويوجب فعل الطاعات وترك المناهي، ولا يعتبر ذلك في الإيمان أي في حقيقته حتّى يكون في جميع أفراده فهو أخصّ وأفضل أفراد الإيمان، أو يعتبر في اليقين عدم احتمال النقيض، ولا يعتبر ذلك في الإيمان مطلقا كما مر.

والأظهر أنّ التصديق الذي لا يحتمل النقيض تختلف مراتبه حتّى يصل إلى مرتبة اليقين كما أومأنا إليه سابقا. " وما شيء أعزّ من اليقين" أي أقل وجودا في الناس منه أو أشرف منه، والأول أظهر، إذ اليقين لا يجتمع مع المعصية لا سيما مع الإصرار عليها، وتارك ذلك نادر قليل، بل يمكن أن يدعى أن أيمان أكثر الخلق ليس إلا تقليدا وظنا يزول بأدنى وسوسة من النفس والشيطان، أ لا ترى أنّ الطبيب إذا أخبر أحدهم بأنّ الطعام الفلاني يضرّه أو يوجب زيادة مرضه أو

---

١. بحارالأنوار ٦٧:١٣٦.

بطوء برئه يحتمي الطعام بمحض قول هذا الطبيب حفظا لنفسه من الضرر الضعيف المتوّهم، ولا يترك المعصية الكبيرة مع إخبار الله ورسوله وأئمّة الهدى عليهم السلام بأنّها مهلكة وموجبة للعذاب الشديد وليس ذلك إلّا لضعف الإيمان وعدم اليقين.[١]

◄ **الحديث ٣٥١**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنّى الحضرمي، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا جابر لا أخرجك الله من النقص و[لا] التقصير.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان لا أخرجك الله أي: وفّقك الله لأن تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبدا.[٣]

و قال ايضا: " عن بعض العراقيين" أي علماء الكوفة" لا أخرجك الله" أي وفقك الله لأن تعد عبادتك ناقصة ونفسك مقصرة أبدا.[٤]

◄ **الحديث ٣٥٢**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، وأحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، جميعا عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا جابر أ يكتفي من انتحل التشيع[٥] أن يقول بحبّنا أهل البيت، فو الله ما شيعتنا إلّا من إتقى الله وأطاعه، وما كانوا يعرفون يا جابر إلّا بالتواضع والتخشّع والأمانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلاة والبرّ

---

١. مرآة العقول ٣٢٤:٧ راجع شرح الكافي ١٥٩:٨.

٢. الكافي ٧٢:٢ باب الاعتراف بالتقصير الحديث ٢. بحار الأنوار ٢٣٥:٦٨ الحديث ١٧ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٩٦:١ الحديث ٤ ومشكاة الأنوار ١٥٨ و ٣٢٠.

٣. بحارالأنوار ٢٣٥:٦٨.

٤. مرآة العقول ٤٦:٨.

٥. انتحال الشيء: ادعاؤه.

بالوالدين والتعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الألسن عن الناس إلّا من خير، وكانوا أمناء عشائرهم في الأشياء.

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصفّة فقال: يا جابر لا تذهبنّ بك المذاهب حسب الرجل أن يقول أحبّ علياً وأتولّاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا، فلو قال: إنّي أحبّ رسول الله - فرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي عليه السلام ثم لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته ما نفعه حبّه إيّاه شيئا، فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين أحد قرابة أحبّ العباد إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه أتقاهم وأعملهم بطاعته.

يا جابر والله ما يتقرّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة وما معنا براءة من النار ولا على الله لأحد من حجّة من كان لله مطيعا فهو لنا وليّ، ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدوّ، وما تنال ولايتنا إلّا بالعمل والورع.[1]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: تبيان من ينتحل التشيّع أي يدعيه من غير أن يتّصف به وفي غير كا انتحل، في القاموس انتحله وتنحلّه ادعاه لنفسه وهو لغيره وما كانوا يعرفون على بناء المجهول، والضمير راجع إلى الشيعة أو إلى خيار العباد أي كان في زمن النبي وأمير المؤمنين عليه السلام وسائر الأئمّة الماضين (صلوات الله عليهم) يعرفون الشيعة بتلك الصفات، فمن لم يكن فيه تلك الخلال لم يكونوا يعدّونهم من الشيعة أو كانوا موصوفين معروفين باتّصافهم

---

١. الكافي ٢:٧٤ باب الطّاعة والتّقوى الحديث ٣. بحار الأنوار ٦٧:٩٧ الحديث ٤ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:١٨٥ والأمالي للصدوق ٦٢٥ الحديث ٣ والأمالي للطوسي ٧٣٥ الحديث ١٥٣٥ وصفات الشيعة ١١ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٣٤ الحديث ٣. ١٥:٢٤٧ الحديث ١٧.

بها إلّا بالتواضع أي بالتذلّل لله عند أوامره ونواهيه ولأئمّة الدين بتعظيمهم وإطاعتهم وللمؤمنين بتكريمهم وإظهار حبّهم وعدم التكبّر عليهم وحسن العشرة معهم.

والتخشّع إظهار الخشوع وهو التذلل لله مع الخوف منه واستعمال الجوارح فيما أمر الله به وينسب إلى القلب وإلى الجوارح معا والأمانة ضدّ الخيانة أي أداء حقوق الله والخلق وعهودهم وترك الغدر والخيانة فيها وفي ما والإنابة أي التوبة والرجوع إلى الله وكثرة ذكر الله باللسان والقلب والصوم عطف على الذكر وفي ما وبر الوالدين. والتعهّد للجيران أي رعاية أحوالهم وترك إيذائهم وتحمّل الأذى عنهم وعيادة مرضاهم وتشييع جنائزهم وعدم منع الماعون عنهم.

و سيأتي الخلاف في كون الفقير أسوأ حالا أو المسكين والتخصيص بهما لكون رعايتهما أهم وإلّا يلزم رعاية الجيران مطلقا وفي ما وتعاهد الجيران. والغارمين إما عطف على الفقراء أو على الجيران وكانوا أمناء عشائرهم أي يأتمنونهم ويعتمدون عليهم في جميع الأشياء من الأموال والفروج وحفظ الأسرار والعشائر، جمع العشيرة وهي: القبيلة وفي لي وغيره.

فقال جابر: يا ابن رسول الله لست أعرف أحدا بهذه الصفة.

قوله عليه السلام لا تذهبن بك المذاهب أي إلى الباطل والاغترار وترك العمل حسب الرجل أن يقول التركيب مثل حسبك درهم أي كافيك وحرف الاستفهام مقدّر، وهو على الإنكار أي لا يكفيه ذلك فعالا أي كثير الفعل لما يقتضيه اعتقاده من متابعة الأئمة عليهم السلام في جميع الأمور وليست هذه الفقرة في لي قوله فرسول الله الظاهر أنها جملة معترضة وفي لي وبعض الكتب ورسول الله وهو أظهر فتكون جملة حالية.

ويحتمل أن يكون على النسختين عطفا على أحبّ ويكون داخلا في مقول القول أي لو قال المخالف إنّي أحبّ رسول الله وهو أفضل من علي فكمّا أنّكم تتكلون على حبّ عليّ أنا أتكلّ على حبّ رسول الله ﷺ لم يمكنكم إلزامه بالجواب لأنكم إذا قلتم لا ينفعكم حبّ محمد مع مخالفته في القول بأوصيائه يمكنه أن يقول فكذا لا ينفعكم حبّ عليّ مع مخالفتكم له في الأفعال والأقوال وفي لي وغيره لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نفعه.

قوله عليه السلام ليس بين الله وبين أحد قرابة أي ليس بين الله وبين الشيعة قرابة حتّى يسامحهم ولا يسامح مخالفيهم مع كونهم مشتركين معهم في مخالفته تعالى أو ليس بينه وبين علي قرابة حتّى يسامح شيعة علي ولا يسامح شيعة الرسول.

والحاصل: أنّ جهة القرب بين العبد وبين الله إنّما هي الطاعة والتقوى، ولذا صار أئمّتكم أحبّ الخلق إلى الله، فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء وفي لي إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم بطاعته، والله ما يتقرّب إلى الله جلّ ثناؤه إلّا بالطاعة، ما معنا. وما معنا براءة من النار ليس معنا صك وحكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا من النار وإن عملوا بعمل الفجّار ولا على الله لأحد من حجّة أي ليس لأحد على الله حجّة إذا لم يغفر له بأن يقول كنت من شيعة علي عليه السلام فلم لم تغفر لي لأنّ الله تعالى لم يحتم بغفران من ادعى التشيع بلا عمل أو المعنى ليس لنا على الله حجّة في إنقاذ من ادّعى التشيع من العذاب ويؤيده أن في ما وما لنا على الله حجّة. من كان لله مطيعا كأنّه جواب عمّا يتوهّم في هذا المقام أنّهم عليهم السلام حكموا بأن شيعتهم وأولياءهم لا يدخلون النار فأجاب عليه السلام بأن العاصي لله ليس بولي لنا ولا تدرك ولايتنا إلّا بالعمل بالطاعات والورع عن المعاصي.

قيل: للورع أربع درجات **الأولى** ورع التائبين وهو ما يخرج به الإنسان من

الفسق وهو المصحح لقبول الشهادة الثانية ورع الصالحين وهو الاجتناب عن الشبهات خوفا منها ومن الوقوع في المحرمات الثالثة ورع المتقين وهو ترك الحلال خوفا من أن ينجر إلى الحرام مثل ترك التحدث بأحوال الناس مخافة أن ينجر إلى الغيبة، الرابعة ورع السالكين وهو الإعراض عمّا سواه تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة القرب منه تعالى وإن علم أنّه لا ينجّر إلى الحرام. قوله عليه السلام إلّا بالعمل في لي وغيره إلا بالورع والعمل.[١]

◄ **الحديث ٣٥٣:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: مروة الصبر[٢] في حال الحاجة والفاقة والتعفّف والغنى[٣] أكثر من مروة الإعطاء.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان المروة هي الصفات التي بها تكمل إنسانية الإنسان والفاقة الفقر والحاجة والتعفّف ترك السؤال عن الناس وهو عطف على الصبر والغنى بالغين المعجمة أيضا الاستغناء عن الناس وإظهار الغنى لهم وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة حينئذ أنسب وتخلل العطف في البين ممّا يبعده فالأظهر على تقديره عطفه على الصبر أيضا.[٥]

وقال ايضا: قد مضى معنى المروة وهي الصفات التي بها تكمل إنسانية الإنسان، والفاقة الفقر والحاجة، والتعفّف ترك السؤال عن الناس وهو عطف

---

١. بحارالأنوار ٩٨:٦٧.

٢. في بعض النسخ [مرارة] فى الموضعين.

٣. في بعض النسخ [العناء] بالمهملة.

٤. الكافي ٩٣:٢ باب الصّبر الحديث ٢٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢٥٨:٣ الحديث ١٥ ومع اختلاف فى: بحار الأنوار ٨٢:٦٨ الحديث ٢١ وتفصيل وسائل الشيعة ٤٥١:٩ الحديث ١١.

٥. بحارالأنوار ٨٢:٦٨.

على الصبر والغناء بالغين المعجمة أيضا الاستغناء عن الناس وإظهار الغناء لهم، وفي بعض النسخ بالمهملة بمعنى التعب فعطفه على الحاجة حينئذ أنسب، وتخلّل التعطف في البين ممّا يبعده، فالأظهر على تقديره عطفه على الصبر أيضا.[١]

قال المازندراني: قوله: (مروة الصبر فى حال الحاجة، والفاقة والتعفف والغنى أكثر من مروة الاعطاء) المروة كمال الرجولية والفاقة الحاجة والتعفّف ترك السؤال عن الناس، والمراد بالغنى الغنى عنهم، وفى بعض النسخ «مرارة» بدل «مروة» فى الموضعين، ونقل عن بعض الافاضل أنه حك نقطة الغنى وهو المضبوط فى جميع النسخ وجعله الغناء بالعين المهملة، وانّما كانت مروة الصبر أو مرارته فى الحالات المذكورة أكثر وأزيد من مروة الاعطاء أو مرارته لانّها على النفس أشق وأيضا فيها انتظار الفرج منه تعالى، وفيه وجوه من العبادات **الاول** عبودية الرب بالاعراض عن الدنيا وزهراتها، **الثانى** صدق التوحيد حيث يرى أنه لا يفرج ما به من ضر الّا هو، **الثالث** تعلق أمله به لا بغيره فانزل كشف ضرّه إليه لا الى غيره، **الرابع** عدم الشكاية منه الى أحد، وبالجملة أشرف الطاعات أن يوجّه القلب همومه الى مولاه ولا يتعلّق بأحد سواه لعلمه بأنه لا يقدر على العطاء والمنع والضر والنفع الا هو.[٢]

◀ **الحديث ٣٥٤:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يرحمك الله ما الصبر الجميل؟ قال: ذلك صبر ليس فيه شكوى إلى الناس.[٣]

---

١. مرآة العقول ٨:١٤٢.

٢. شرح الكافي ٨:٢٧٥.

٣. الكافي ٢:٩٣ باب الصّبر الحديث ٢٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر فى: تفصيل وسائل الشيعة ٢:٤٠٧ الحديث ٧ وبحار الأنوار ٦٨:٨٣ الحديث ٢٢ ومع اختلاف فى: تفسير كنز الدقائق ←

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان إلى الناس ظاهره عموم الناس وربما يخص بغير المؤمن.[١]

وقال ايضا: " شكوى إلى الناس" ظاهره عموم الناس وربما يختص بغير المؤمن لقول أمير المؤمنين عليه السلام: من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله، ومن شكاها إلى كافر فكأنّما شكا الله.[٢]

قال المازندراني: قوله: (ذلك صبر ليس فيه شكوى الى الناس) ظاهره عموم الناس، وهو الاولى والافضل، ويمكن أن يراد بهم أعداء الله تعالى لانّ الشكاية الى المؤمن جائز كما دلّ عليه قول أمير المؤمنين «ع»: «من شكا الحاجة الى المؤمن فكانّما شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكأنما شكا الله» وذلك لانّ المؤمن حزب الله فالشكاية إليه شكاية الى الله والكافر عدو الله فالشكاية إليه شكاية عن الله والاول محمود والثانى مذموم عقلا ونقلا.[٣]

◀ **الحديث ٣٥٥:** علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ثلاث لا يزيد الله بهنّ المرء المسلم إلّا عزّا الصفح عمّن ظلمه وإعطاء من حرمه والصلة لمن قطعه.[٤]

← ٨:٤٤١ والبرهان في تفسير القرآن ٣:١٩١ الحديث ٥٣٣٣ والتمحيص ٦٣ الحديث ١٤٣ والبرهان في تفسير القرآن، مقدمة ١:٢٩ الحديث ٧ و٣:١٩٣ الحديث ٥٣٣٧ وتفسير كنز الدقائق ٦:٣٥٧ وبحار الأنوار ١٢:٣١٠ الحديث ١٢٣ و٦٨:٩٣ الحديث ١٤٧ وتفسير العياشي ٢:١٨٨ الحديث ٥٧ وتفسير نور الثقلين ٢:٤٥٢ الحديث ١٤٨ ومستدرك الوسائل ٢:٦٩ الحديث ١٤٤٠.

١. بحارالأنوار ٦٨:٨٣.

٢. مرآة العقول ٨:١٤٣.

٣. شرح الكافي ٨:٢٧٥.

٤. الكافي ٢:١٠٨ باب العفو الحديث ١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:١٧٣ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٦٨:٤٠٣ الحديث ١٠ ومع اختلاف في: مستدرك الوسائل ١٥:٢٥٢ الحديث ١٨١٤٦ و٩:١٠ الحديث ١٠٠٥٤ والأصول الستة عشر ٢٣٤ الحديث ٦٨.

➢ شرح الحديث:

قال المازندراني: قوله: (الصفح عمن ظلمه) أى العفو عن ذنوبه والاعراض عن عقوبته، وأصله الاعراض بصفحة وجهه.[١]

◀ الحديث ٣٥٦: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحبّ الحيي الحليم.[٢]

◀ الحديث ٣٥٧: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يحب الحيي الحليم العفيف المتعفف.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: توضيح العفيف المجتنب عن المحرمات لا سيما ما يتعلق منها بالبطن والفرج والمتعفّف إمّا تأكيد كقولهم ليل أليل أو العفيف عن المحرّمات المتعفف عن المكروهات لأنّه أشدّ فيناسب هذا البناء أو العفيف في البطن المتعفّف في الفرج أو العفيف عن الحرام المتعفّف عن السؤال كما قال تعالى ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾[٤] أو العفيف خلقا المتعفّف تكلّفا فإنّ العفة قد يكون عن بعض المحرّمات خلقا وطبعيا، وعن بعضها تكلّفا ولعل هذا أنسب. قال الراغب: العفّة حصول حالة للنفس تمتنع

---

١. شرح الكافي ٨:٣٠٤.

٢. الكافي ٢:١١٢ باب الحلم الحديث ٤. بحار الأنوار ٦٨:٤٠٤ الحديث ١٤.

٣. الكافي ٢:١١٢ باب الحلم الحديث ٨ تفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٦٦ الحديث ٣ وبحار الأنوار ٦٨:٤٠٥ الحديث ١٨ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ١:٢٦٣ الحديث ٥٢٨ و٥٢٩ وبحار الأنوار ٧١:١٦١ الحديث ١٩ و٩٣:١٥٦ الحديث ٣١ و٦٥:١٥٢ و٧١:٣٤٠ وتفصيل وسائل الشيعة ١٦:٣٣ الحديث ٩ و١٥:٢٦٦ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٧٦:١١٢ الحديث ١٣ وتفسير كنز الدقائق ٢:٦٧ والأمالي(للصدوق) ٢٥٤ الحديث ٤.

٤. البقرة ٢:٢٧٣.

بها عن غلبة الشهوة والتعفّف التعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العفافة.

والعفة أي البقية من الشيء أو العفف وهو ثمر الأراك، وفي النهاية فيه من يستعفف يعفه الله الاستعفاف طلب العفاف والتعفف وهو الكفّ عن الحرام والسؤال من الناس أي، من طلب العفة وتكلّفها أعطاه الله تعالى إيّاها.[1]

الحديث ٣٥٨: عنه، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الله عز وجل رفيق يحبّ الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.[2]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قال القرطبي: الرفيق هو كثير الرفق والرفق يجيء بمعنى التسهيل وهو ضد العنف والتشديد والتعصيب وبمعنى الإرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به وبمعنى التأني وضد العجلة وصحّت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنه المسهل والمعطي وغير المعجل في عقوبة العصاة، وقال الطيبي الرفق اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها الله رفيق أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ولا يجوز إطلاقه على الله لأنه لم يتواتر ولم يستعمل هنا على التسمية بل تمهيدا لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق بل يكل إلى الله، وقال النووي يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره من ما ورد في خبر الواحد على الصحيح، واختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى.

وقال في المصباح رفقت العمل من باب قتل أحكمته انتهى، فيجوز أن

---

١. بحارالأنوار ٦٨:٤٠٥ راجع مرآة العقول ٨:٢٠٨.

٢. الكافي ٢:١١٩ باب الرّفق الحديث ٥. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٢:٦٠ الحديث ٢٤ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٦٩ الحديث ٢ ومستدرك الوسائل ١١:٢٩٣ الحديث ١٣٠٦٦ والزهد ٢٨ الحديث ٦٨ وبحار الأنوار ٧٢:٥٤ الحديث ١٧.

يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى ومعنى يحب الرفق أنه يأمر به ويحث عليه ويثيب به والسل انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس وكان بناء التفعيل للمبالغة والضِغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن كالأحمال والحمل والمعنى أنه من رفقه بعباده ولطفه لهم أنّه يخرج أضغانهم قليلا قليلا وتدريجا من قلوبهم وإلّا لأفنوا بعضهم بعضا، وقيل لم يكلّفهم برفعها دفعة لصعوبتها عليهم بل كلّفهم بأن يسعوا في ذلك ويخرجوها تدريجا وهو بعيد، ويحتمل أن يكون المعنى أنه أمر أنبياءه وأوصياءهم بالرفق بعباده الكافرين والمنافقين والإحسان إليهم وتأليف قلوبهم ببذل الأموال وحسن العشرة فيسل بذلك أضغانهم لله وللرسول وللمؤمنين برفق.

ويمكن أن يكون المراد بالتسليل إظهار كفرهم ونفاقهم على المؤمنين لئلا ينخدعوا منهم كما قال سبحانه ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُمْ﴾[1] أي أحقادهم على المؤمنين، ثم قال ﴿وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ واللهُ يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ﴾[2] ﴿إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وإِنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ولا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ* إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ويُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ﴾[3] قالوا ﴿إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ﴾[4] أي يجهدكم بمسألة جميعها أو أجرا على الرسالة فيبالغ فيه تَبْخَلُوا بها فلا تعطوها ويُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ أي بغضكم وعداوتكم لله والرسول ولكنه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجرا على الرسالة، وهذا يؤيّد المعنى السابق أيضا.

---

١. محمد ٤٧:٢٩.

٢. محمد ٤٧:٣٠.

٣. محمد ٤٧:٣٦،٣٧.

٤. محمد ٤٧:٣٧.

قوله ومضادتهم لهواهم وقلوبهم هذا أيضا يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون معطوفا على الأضغان أي من لطفه بعباده رفع مضادة أهوية بعضهم لبعض وقلوب بعضهم لبعض فيكون قريبا من الفقرة السابقة على بعض الوجوه.

الثاني: أن يكون عطفا على تسليله أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية المخالفين والكافرين متضادة مختلفة فلو كانوا مجتمعين متفقين في الأهواء لأفنوا المؤمنين واستأصلوهم كما قال تعالى ﴿لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾.[1]

الثالث: أن يكون عطفا على تسليله أيضا والمعنى أنه من لطفه جعل المضادة بين هوى كل امرئ وقلبه أي روحه وعقله فلو لم يكن القلب معارضا للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا وفي بعض النسخ ومضادّته، وهو أنسب بهذا المعنى والمضادة بمعنى جعل الشيء ضد الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: ضادّ النّور بالظّلمة واليبس بالبلل.

الرابع: أن يكون الواو بمعنى مع ويكون تتمة للفقرة السابقة أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها وهو مضادّة أهوائهم وقلوبهم.

الخامس: أن يكون المعنى من رفقه أنه أوجب عليهم التكاليف المضادّة لهواهم وقلوبهم لكن برفق ولين بحيث لم يشق عليهم بل إنما كلف عباده بالأوامر والنواهي متدرجا كيلا ينفروا كما أنهم لما كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أولا آية تدل على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قريبا من وقت الصلاة ثم عمم وشدد ولم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشدّ عليهم بل أنزلها تدريجا، وكلّ ذلك ظاهر لمن تتبع موارد نزول الآيات وتقرير الأحكام، وفي لفظ المضادة إيماء إلى ذلك.

---

١. الحشر ٥٩:١٤.

قال الفيروزآبادي: ضدّه في الخصومة غلبه وعنه صرفه ومنعه برفق وضاده خالفه.

ومن رفقه بهم أنه يدعهم على الأمر حاصله أنه يريد إزالتهم عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخّر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحولهم عنه إلى غيره فيصير الأول منسوخا كأمر القبلة فإنّ الله تعالى كان يحبّ لنبيه ﷺ التوجّه إلى الكعبة وكان في أول وروده المدينة هذا الحكم شاقا عليهم لإلفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها فلمّا كملوا وآنسوا بأحكام الإسلام وصار سهلا يسيرا عليهم حولهم إلى الكعبة.

وعرى الإسلام أحكامه وشرائعه كأنها للإسلام بمنزلة العروة من جهة أن من أراد الشرب من الكوز يتمسك بعروته فكذا من أراد التمتع بالإسلام يستمسك بشرائعه وأحكامه والتعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ولا يبعد أن يكون في الأصل مثاقيله يقال ألقى عليه مثاقيله أي مئونته.

وقيل: المراد أنّه تعالى يعلم أنّ صلاح العباد في أمرين وأنه لو كلّفهم بهما دفعه وفي زمان واحد ثقل ذلك عليهم وضعفوا عن تحملهما فمن رفقه بهم أن يأمرهم بأحدهما ويدعهم عليه حينا، ثم إذا أراد إزالتهم عنه نسخ الأمر الأول بالأمر الآخر ليفوزوا بالمصلحتين، وهذا وجه آخر للنسخ غير ما هو المعروف من اختصاص كلّ أمر بوقت دون آخر انتهى.

ولا يخفى ما فيه. وقوله ﷺ (نسخ الأمر بالآخر) إما من مؤيدات اليسر لأن ترك الناس أمرا رأسا أشقّ عليهم من تبديله بأمر آخر أو لبيان أن النسخ يكون كذلك كما قال تعالى ﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾[1]

---

١. البقرة ٢:١٠٦.

وسيأتي ما يؤيّد الأول.[١]

وقال ايضا: بيان يعطي على الرفق أي من أجر الدنيا وثواب الآخرة.[٢]

◄ **الحديث ٣٥٩:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الرفق خلقا يرى ما كان مما خلق الله شيء أحسن منه.[٣]

◄ **الحديث ٣٦٠:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن العرزمي، عن أبيه، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أردت أن تعلم أن فيك خيرا فانظر إلى قلبك فإن كان يحب أهل طاعة الله ويبغض أهل معصيته ففيك خير والله يحبّك، وإن كان يبغض أهل طاعة الله ويحب أهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من أحبّ.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان يحب أهل طاعة الله أي سواء وصل منهم ضرر إلى دنياه أو لم يصل ويبغض أهل معصيته سواء وصل منهم إليه نفع أو لم يصل وإذا كان يبغض أهل طاعة الله لضرر دنيوي ويحب أهل معصيته لنفع دنيوي.

وقيل: أصل المحبّة الميل وهو على الله سبحانه محال فمحبة الله للعبد رحمته وهدايته إلى بساط قربه ورضاه عنه وإرادته إيصال الخير إليه وفعله له

---

١. بحارالأنوار ٥٦:٧٢.

٢. بحارالأنوار ٦٠:٧٢. مرآة العقول ٢٣٨:٨ راجع شرح الكافي ٣٢٧:٨.

٣. الكافي ١٢٠:٢ باب الرّفق الحديث ١٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٢٧٠:١٥ الحديث ٦ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٦٣:٧٢ الحديث ٣٢ و٣٩٤:٦٨ الحديث ٦٥.

٤. الكافي ١٢٦:٢ باب الحب في الله والبغض في الله الحديث ١١. المحاسن ٢٦٣:١ الحديث ٣٣١ وعلل الشرائع ١١٧:١ الحديث ١٦ وتفصيل وسائل الشيعة ١٨٣:١٦ الحديث ١ وبحار الأنوار ٢٤٧:٦٦ الحديث ٢٢ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ١٩١:٢.

فعل المحب وبغضه سلب رحمته عنه وطرده عن مقام قربه ووكوله إلى نفسه وكون المرء مع من أحب لا يستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدركات فإن دخوله مع محبوبه في الجنة أو في النار يكفي لصدق ذلك.[١]

وقال ايضا: " يحبّ أهل طاعة الله" أي سواء وصل منهم ضرر إلى دنياه أو لم يصل" ويبغض أهل معصيته" سواء وصل منهم إليه نفع أو لم يصل" وإذا كان يبغض أهل طاعة الله" لضرر دنيوي" ويحبّ أهل معصيته" لنفع دنيوي.

وقيل: أصل المحبّة الميل وهو على الله سبحانه محال، فمحبة الله للعبد رحمته وهدايته إلى بساط قربه ورضاه عنه، وإرادته إيصال الخير إليه وفعله له فعل المحب، وبغضه سلب رحمته عنه وطرده عن مقام قربه ووكوله إلى نفسه، وكون المرء من أحب لا يستلزم أن يكون مثله في الدرجات أو في الدركات فإن دخوله مع محبوبة في الجنة أو في النار يكفي لصدق ذلك.[٢]

◄ **الحديث ٣٦١**: عنه، عن علي بن الحكم، عن أبي عبد الله المؤمن، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جابر والله إنّي لمحزون وإنّي لمشغول القلب، قلت: جعلت فداك وما شغلك؟ وما حزن قلبك؟ فقال: يا جابر إنه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عمّا سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون الدنيا هل هي إلّا طعام أكلته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟

يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا قدومهم الآخرة.

يا جابر الآخرة دار قرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن أهل الدنيا أهل غفلة وكأن المؤمنين هم الفقهاء أهل فكرة وعبرة لم يصمّهم عن ذكر الله جلّ

---

١. بحارالأنوار ٦٦:٢٤٨.

٢. مرآة العقول ٨:٢٦٤.

اسمه ما سمعوا بآذانهم ولم يعمّهم عن ذكر الله ما رأوا من الزينة بأعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم.

واعلم يا جابر أنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مئونة وأكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وإن نسيت ذكّروك قوّالون بأمر الله قوّامون على أمر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم ونظروا إلى الله عز وجل وإلى محبته بقلوبهم وعلموا أنّ ذلك هو المنظور إليه لعظيم شأنه فأنزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه أو كمال وجدته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء إني [إنما] ضربت لك هذا مثلا لأنها عند أهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال.

يا جابر فاحفظ ما استرعاك الله جل وعز من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده إلّا ما له عند نفسك فإن تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحوّل إلى دار المستعتب[1] فلعمري لرب حريص على أمر قد شقي به حين أتاه ولرب كاره لأمر قد سعد به حين أتاه وذلك قول الله عز وجل ﴿وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكافِرِينَ[2]﴾.[3]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان قوله عليه السلام (صافي خالص دين الله) كأنّ إضافة الصافي إلى الخالص للبيان تأكيدا، ويحتمل اللامية أي المحبّة الصافية لله الحاصلة من خالص دينه، وفي تحف العقول من دخل قلبه خالص حقيقة

---

١. في الحديث «لا يكون بعد الموت من مستعتب» أي ليس بعد الموت من استرضاء.
٢. آل‌عمران ٣:١٤١. التمحيص: الابتلاء والامتحان. والمحق: المحو والبطلان.
٣. الكافي ٢:١٣٢ باب ذمّ الدّنيا والزّهد فيها الحديث ١٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧٠:٣٦ الحديث ١٧ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:١٩٣.

الإيمان وأكلته وأختاها على صيغة الخطاب.

ويحتمل التكلّم والغرض أنّ هذه لذات قليلة فانية ولا يختارها العاقل على النعم الجليلة الباقية. لم يطمئنّوا أي لم يلههم الأمل الطويل عن العمل ولم يأمنوا أي في كلّ حين قدومهم الآخرة بالموت أو عذاب الآخرة، أهل فكرة خبر مبتدأ محذوف استئنافا بيانيا وكذا قوله (لم يصمهم) استئناف بياني للاستئناف ما سمعوا بآذانهم من وصف ملاذ الدنيا وزهراتها وحكومة أهلها وبسطة أيديهم فيها والقصص الملهية الباطلة. ولم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبرة من أحوال الدنيا وفنائها ففازوا لترك الدنيا بثواب الآخرة كما فازوا بذلك العلم وهو العلم اليقيني بدناءة الدنيا وفنائها ورفعة الآخرة وبقائها وتمييز الخير من الشر والهدى من الضلالة وأهل الدنيا من أهل الآخرة والمحقّين من المبطلين ومن يجب اتباعه من أهل الآخرة وأئمّة الحق ومن يجب التبرّي عنه من أهل الدنيا وأصحابها وأئمّة الضلالة، فهذه هي الحكمة الحاصلة من الزهد في الدنيا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخرة. أيسر أهل الدنيا مئونة المئونة بالفتح القوت والثقل وذلك لأنهم يكتفون بقدر الكفاية بل الضرورة والمعونة مصدر بمعنى الإعانة تذكر أي حاجتك لهم فيعينونك فيها وإذا كنت متذكرا لما يوجب صلاح أمر دنياك وآخرتك أعانوك على فعله وإن كنت ناسيا له ذكروك وأرشدوك إليه ثم يعينونك مع الحاجة إلى الإعانة.

قوّالون بأمر الله أي بما أمر الله به أو بكلّ أمر يرضى الله به موعظة وإرشادا وتذكيرا وأمرا بالمعروف ونهيا عن المنكر قوامون على أمر الله بحفظ دين الله وشرائعه وأصول الدين وفروعه وبمنع أهل الباطل وأرباب البدع من التغيير والتحريف في دين الله.

قطعوا محبّتهم أي عن كلّ شيء أو عمّا لا يرضى الله بمحبة ربّهم أي بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبة الله ولا يحبون شيئا إلا لحب الله له كقوله تعالى ﴿وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾.[1] وحشوا الدنيا الوحشة ضدّ الأنس أي لم يستأنسوا بالدنيا لطاعة مليكهم أي مالكهم وسيدهم أو ذي الملك والسلطنة عليهم إما لأمره بالزهد في الدنيا أو لأن طاعة الله مطلقا والإخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا نظروا إلى الله وإلى محبته بقلوبهم الظرف في قوله بقلوبهم متعلق بنظروا أي لم ينظروا بعين قلوبهم إلّا إلى الله أي رضاه أو معرفته ومراقبته وذكره وعدم الالتفات إلى غيره وإلى محبته أي تحصيل حبّهم لله أو حبّ الله لهم أو الأعم كما قال تعالى ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[2] أو ما يحبّه الله من الأخلاق والأعمال والأقوال.

وعلموا أنّ ذلك أي المذكور وهو الله ومحبته والإشارة للتعظيم هو المنظور إليه أي هو الذي ينبغي أن ينظر إليه لا غيره لعظمة شأنه وحقارة ما سواه بالنسبة إليه فأنزل الدنيا أي اجعلها عند نفسك كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسبة إلى الآخرة أقصر بالمراتب الغير المتناهية عن نسبة مدة نزول المنزل بالنسبة إلى مدة عمر الدنيا لأنّ الأولى نسبة المتناهي إلى غير المتناهي، والثانية نسبة المتناهي إلى المتناهي والغرض العمدة من التشبيه أنّها لم تخلق للتوطن بل للعبور كما أنّ منازل المسافر إنّما تبنى لذلك، وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى:

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا　　كذا الدنيا نزول وارتحال
أردنا أن نقيل بها ولكن　　مقيل المرء في الدنيا محال.

وهذا مثل للمبتدين ثم ذكر مثلا كاملا للكاملين وهو أو كمال وجدته في منامك إلى آخره فإن أكثر الناس في الدنيا كالنائمين لغفلتهم عن الآخرة

---

١. الإنسان ٧٦:٣٠ والتكوير ٨١:٢٩.
٢. المائده ٥:٥٤.

وعما يراد بهم فإذا ماتوا لم يجدوا معهم شيئا مما اكتسبوا في الدنيا للدنيا كما قال أمير المؤمنين عليه السلام «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا». ثم ذكر عليه السلام تمثيلا ثالثا وهو أنّها كفيئ الظلال في سرعة الزوال والظِلال بالكسر جمع الظل وهو والفيء بمعنى واحد عند كثير من الناس.

وقال ابن قتيبة: الظل يكون غدوة وعشية والفيء لا يكون إلّا بعد الزوال لأنّه ظل فاء عن جانب المغرب إلى جانب المشرق والفيء الرجوع.

وقال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال والفيء من الزوال إلى المغرب وقال تغلب الظل للشجرة وغيرها للغداة والفيء للعشاء.

وقال رؤبة: كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو ظل وفيء وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والفيء ينسخ الشمس والمراد هنا بالفيء إما المصدر أي كرجوع الظلال أي كما تظل في ظل شجرة مثلا فتنتفع به ساعة فترجع عنك فتكون في الشمس أو المراد بالفيء الظل وبالظلال ما أظلك من شجر وجدار ونحوهما أو المراد بالظلال قطعات السحاب التي توارى الشمس قليلا ثم تذهب وهذا أنسب، قال في القاموس الظل من كلّ شيء شخصه ومن السحاب ما وارى الشمس منه والظلالة بالكسر السحابة تراها وحدها وترى ظلها على الأرض وكسحاب ما أظلك وقال راعيته لاحظته محسنا إليه والأمر نظرت إلى م يصير وأمره حفظه كرعاه واسترعاه إياهم استحفظه، انتهى.

و في تحف العقول فاحفظ يا جابر ما أستودعك من دين الله وحكمته.

قوله عليه السلام ولا تسألن.

أقول يحتمل وجوها:

الأول: أن يكون المعنى لا تبالغ في الدعاء والسؤال من الله عما لك عنده من الرزق وغيره مما ضمن لك ولكن سله التوفيق عما له عندك من الطاعات

والاستثناء ظاهره الانقطاع ويحتمل الاتصال أيضا لأن التوفيق والإعانة أيضا مما للعبد عند الله.

الثاني: أن يكون المراد لا تسأل أحدا عما لك عند اللّٰه من الأجر والرزق وأمثالهما فإنها بيد الله وعلمها عنده ولا ينفعك السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندك من الطاعات لتعلم شرائطها وكيفياتها.

الثالث: أن يكون المعنى أنك لا تحتاج إلى السؤال عما لك عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندك من عملك فيمكنك معرفته بالرجوع إلى نفسك وعملك فعلى هذا يحتمل أن يكون التقدير لا تسأل عما لك عند الله من أحد إلا مما له عندك فيكون ما له عنده مسئولا والاستثناء متصلا لكن في السؤال تجوز ويؤيد الأخير على الوجهين ما روي فِي المحاسن عن أَبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أَحبّ أَن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده وفي تحف العقول في هذا الخبر مكان هذه الفقرة هكذا وانظر ما لله عندك في حياتك فكذلك يكون لك العهد عنده في مرجعك. قوله عليه السلام فإن تكن الدنيا، أقول: هذه الفقرة أيضا تحتمل وجوها:

الأول: ما ذكره بعض المحققين أن المعنى إن تكن الدنيا عندك على غير ما وصف لك فتكون تطمئن إليها فعليك أن تتحوّل فيها إلى دار ترضي فيها ربّك يعني أن تكون في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بروحك تسعى في فكاك رقبتك وتحصيل رضا ربك عنك حتّى يأتيك الموت.

الثاني: ما ذكره بعض الأفاضل أنّ المعنى إن تكن الدنيا عندك على غير ذلك فانتقل إلى مقام التوبة والاستعتاب والاسترضاء فإن هذه عقيدة سيئة.

الثالث: ما خطر بالبال أن المعنى إن لم تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتوجه إلى الدنيا وانظر بعين البصيرة فيها وتفكر في أحوالها من فنائها وتقلبها بأهلها ليتحقق لك حقيقة ما ذكرت.

و إنما عبر عليه السلام عن ذلك بالتحوّل إشعاراً بأنّ من أنكر ذلك فكأنّه لغفلته وغروره ليس في الدنيا فليتحوّل إليها ليعرف ذلك.

الرابع: أنه أراد أنه لا بدّ لكلّ مكلّف من دار استرضاء حتّى يرضي فيها ربّه بالأعمال الصالحة فإذا لم تكن الدنيا عندك كما وصفتها لك بل تكون منهمكا في لذّاتها حريصا عليها فلتطلب دار استرضاء أخرى غير التي أنت فيها فإنّه ممّا لابدّ منه.

الخامس: أن يقرأ تحوّل بصيغة المضارع المخاطب بحذف إحدى التاءين فالمعنى أنّه لا يخفى على ذي عقل قبح الدنيا وفنائها فإن زعمت أنه ليس كذلك فلعلك تقول ذلك لأجل أنها دار يمكن فيها تحصيل رضا الله، وهذا لا ينافي ما ذكرت لك من ذم الركون إلى لذاتها وشهواتها كما عرفت سابقا.

السادس: أن يكون المراد بدار المستعتب دار الآخرة لأن الكفار يطلبون فيها الرجوع إلى الدنيا عند مشاهدة عذابها كما قال تعالى ﴿وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾[1] فالمراد به إن لم تصدق بهذه الأوصاف لهذه الدار فاصبر حتّى ترد دار القرار فإنه حينئذ يظهر لك حقيقة هذا الكلام وعلى هذا الوجه يمكن أن يقرأ على اسم الفاعل أيضا.

السابع ما ذكره بعض المدّعين للفضل أنّ المستعتب لعلّه إسم رجل ذي جاه ومال أصابه الذل وذهب جميع ما كان له فقال عليه السلام تحول إلى داره لتعتبر به، وإنّما ذكرناه لغرابته. وأقول في تحف العقول ليس لفظ غير بل هو هكذا فإن تكن الدنيا عندك على ما وصفت لك فتحول عنها إلى دار المستعتب اليوم فيؤيد المعنى الأول أي إذا عرفت أنّ الدنيا كذلك وصدقت بما قلت فتحوّل عنها أي انتقل إلى الآخرة بقلبك واقطع تعلقك عن الدنيا اليوم اختيارا قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطرارا أو إلى مقام الاسترضاء كما مر.

---

١. فصلت ٤١:٢٤.

والظاهر أنّ المستعتب على أكثر الاحتمالات مصدر ميمي، قال في القاموس العتبى بالضم الرضا واستعتبه أعطاه العتبى كأعتبه وطلب إليه العتبى ضد وإن تستعتبوا فما هم من المعتبين أي إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم أي لم يردهم إلى الدنيا وفي النهاية المعتبة الغضب وأعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتي واستعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضاني والمعتب المرضي ومنه الحديث لا يتمنّينّ أحدكم الموت إمّا محسنا فلعلّه يزداد وإمّا مسيئا فلعلّه يستعتب أي يرجع عن الإساءة ويطلب الرضا ومنه الحديث ولا بعد الموت من مستعتب أي ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل، انتهى.

وقوله عليه السلام فلعمري أي أقسم بحياتي وفي القسم مفتوح غالبا لرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد شقي به حين أتاه أي تعب به في الدنيا أو صار سببا لشقاوته في الآخرة ويطلق غالبا على سوء العاقبة والسعادة ضد الشقاوة وتطلق غالبا على حسن العاقبة وراحة الآخرة. في القاموس الشقاء الشدة والعسر ويمد شقي كرضي شقاوة ويكسر وشقا وشقاء وشقوة ويكسر، وقال السعادة خلاف الشقاوة وقد سعد كعلم وعني فهو سعيد ومسعود.

وقال الراغب والسعد والسعادة معاونة الأمور الإلهية للإنسان على نيل الخير ويضاد الشقاوة وقال الشقاوة، خلاف السعادة وكما أن السعادة في الأصل ضربان سعادة أخروية وسعادة دنيوية ثم السعادة الدنيوية ثلاثة أضرب سعادة نفسية وبدنية وخارجية كذلك الشقاوة على هذه الأضرب وقال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت في كذا وكل شقاوة تعب وليس كل تعب شقاوة فالتعب أعم من الشقاوة.

وفي التحف فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا وشقي به ولرب كاره لأمر من أمور الآخرة قد ناله فسعد به وإلى هنا

انتهى الخبر فيه. قوله ﴿وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ﴾[١] الآية في آل عمران عند ذكر غزوة أحد حيث قال تعالى ﴿وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَاللهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٢] قال الطبرسي ﷺ بين وجه المصلحة في مداولة الأيام بين الناس أي وليبتلي الله الذين آمنوا ﴿وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ﴾[٣] ينقصهم أو ليخلص الله ذنوب المؤمنين أو ينجي الله الذين آمنوا من الذنوب بالابتلاء ويهلك الكافرين بالذنوب عند الابتلاء.

وأقول هذا الوجه الأخير أنسب بالخبر ليكون استشهادا للجزئين معا فإنّ الكافرين كانوا حرصاء في الغلبة على المؤمنين فنالوها فصارت سببا لشقاوتهم ومزيد عذابهم، والمؤمنين كانوا كارهين للمغلوبية فصارت سببا لمزيد سعادتهم وتمحيص ذنوبهم.

قال الراغب أصل المحص تخليص الشيء مما فيه من عيب يقال محصت الذهب ومحصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث قال تعالى ﴿وَ لِيُمَحِّصَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] فالتمحيص هنا كالتزكية والتطهير.[٥]

◄ **الحديث ٣٦٢**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن الفرات، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يد غيره.[٦]

---

١. آل عمران ٣:١٤١.
٢. آل عمران ٣:١٤٠ و١٤١.
٣. آل عمران ٣:١٤١.
٤. آل عمران ٣:١٤٠ و١٤١.
٥. بحارالأنوار ٧٠:٣٧.
٦. الكافي ٢:١٣٩ باب القناعة الحديث ٨ تفصيل وسائل الشيعة ٢١:٥٣١ الحديث ٧ وبحار الأنوار ٧٠:١٧٧ الحديث ٢٠.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان فليكن بما في يد الله أي في قدرة الله وقضائه وقدره أوثق منه بما في يد غيره ولو نفسه فإنه لا يصل إليه الأول ولا ينتفع بالثاني إلّا بقضاء الله وقدره، والحاصل أنّ الغنى عن الخلق لا يحصل إلّا بالوثوق بالله سبحانه والتوكّل عليه وعدم الاعتماد على غيره والعلم بأن الضّار النافع هو الله ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم أنه لا يصلح لهم.[١]

و قال ايضا: " فليكن بما في يد الله" أي في قدرة الله وقضائه وقدره" أوثق منه بما في يد غيره" ولو نفسه فإنه لا يصل إليه الأول ولا ينتفع بالثاني إلّا بقضاء الله وقدره، والحاصل: أنّ الغناء عن الخلق لا يحصل إلّا بالوثوق بالله سبحانه والتوكّل عليه وعدم الاعتماد على غيره، والعلم بأن الضار النافع هو الله، ويفعل بالعباد ما علم صلاحهم فيه ويمنعهم ما علم أنه لا يصلح لهم.[٢]

قال المازندراني: قوله: (من أراد أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يد غيره) لان من إتّصف بهذه الفضيلة يصرف الله تعالى وجه قلبه عن جميع ما سواه إليه ويفيض بركاته وزلال فيضه عليه ويسدّ باب حاجاته الى غيره ولا غنى أعظم منه، ومن المحرك الى تلك الفضيلة هو التفكّر فى أنّ الله تعالى كريم لا يضرّه الاعطاء وخزائنه واسعة لا تنفد وقد رغب فى السؤال عنه ووعد فى الاجابة فلا يخلف وعده بخلاف غيره فانّه مثل السائل فى الاحتياج وتخيّل الفقر فى وقت ما وحصول الضرر وكل ذلك يبعثه على رد السائل وانّ اعطاه اعطاه قليلا وذمّه طويلا وعده ذليلا ومنه كثيرا والموت خير منه، ولذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام «المنية ولا الدنية» روى

---

١. بحارالأنوار ٧٠:١٧٨.

٢. مرآة العقول ٨:٣٢٦.

بضمهما ورفعهما فالنصب بتقدير الفعل أى احتمال المنية وهى الموت ولا تحتمل الدينية وهى السؤال والرفع بتقدير الخبر أى المنية ملتزمة والدنية غير ملتزمة.[١]

◄ **الحديث ٣٦٣:** وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة فإن ذلك من الدين.[٢]

≻ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسى: إيضاح وإن كانت منه وفي بعض النسخ كان وكلاهما جائز لأنّ الرحم يذكّر ويؤنّث فإنّ ذلك أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعم منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم من الدين أي من الأمور التي أمر الله به في الدين المتين والقرآن المبين.[٣]

وقال ايضا: "وإن كانت منه" وفي بعض النسخ كان، وكلاهما جائز لأنّ الرحم يذكّر، ويؤنّث" فإنّ ذلك" أي الارتحال إليهم لزيارتهم أو الأعم منه ومن إرسال الكتب والهدايا إليهم" من الدين" أي من الأمور التي أمر الله به في الدين المتين والقرآن المبين.[٤]

قال المازندرانى: قوله (و ان كان منه على مسيرة سنة) فينبغى الارتحال لزيارتهم أو ارسال الكتاب والهدايا إليهم وفى بعض النسخ «و لو كانت منه»

---

١. شرح الكافي ٨:٣٨٥.

٢. الكافي ٢:١٥١ باب صلة الرّحم الحديث ٥. بحار الأنوار ٧١:١١٤ ومع اختلاف فى: المحاسن ٢:٤١١ الحديث ١٤٢.

٣. بحارالأنوار ٧١:١١٤.

٤. مرآة العقول ٨:٣٦٥.

بالتأنيث وكلاهما جائز لان الرحم يذكر ويؤنث.[١]

◄ **الحديث ٣٦٤:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إني راغب في الجهاد نشيط،[٢] قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله: فجاهد في سبيل الله فإنك إن تقتل تكن حيا عند الله ترزق وإن تمّت فقد وقع أجرك على الله وإن رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال: يا رسول الله إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فقرّ مع والديك فو الذي نفسي بيده لأنسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان في المصباح نشط في عمله من باب تعب خف وأسرع فهو نشيط تكن حيا إشارة إلى قوله تعالى في آل عمران ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤] قوله فقد وقع أجرك إشارة إلى قوله سبحانه في سورة النساء ﴿وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾[٥] قال البيضاوي الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب انتهى.

وأقول يشعر الخبر بأنّ المراد بالمهاجرة ما يشمل الجهاد أيضا. فقر بتثليث

---

١. شرح الكافي ٨:٩

٢. في المصباح نشط في عمله من باب تعب: خف وأسرع، فهو نشيط.

٣. الكافي ٢:١٦٠ باب البرّ بالوالدين الحديث ١٠. بحار الأنوار ٧١:٥٢ الحديث ١٠ ومع اختلاف في: الأمالي (للصدوق) ٤٦١ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٧١:٦٦ الحديث ٣٤ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٠ الحديث ١.

٤. آل عمران ٣:١٦٩.

٥. النساء ٤:١٠٠.

القاف من القرار، ويدلّ على أنّ أجر القيام على الوالدين طلبا لرضاهما يزيد على أجر الجهاد وإطلاقه يشمل الوالدين الكافرين، وقيّد الأصحاب توقّف الجهاد على إذن الوالدين بعدم تعيّنه عليه إذ لا يعتبر إذنهما في الواجبات العينية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.[١]

◄ **الحديث ٣٦٥**: عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبي الصباح، عن جابر، قال: سمعت رجلا يقول: لأبي عبد الله عليه السلام إنّ لي أبوين مخالفين فقال: برهّما كما تبرّ المسلمين ممّن يتولانا.[٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان كما تبرّ المسلمين بصيغة الجمع أي للأجنبي المؤمن حق الإيمان وللوالدين المخالفين حق الولادة فهما متساويان في الحق ويمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرهما لو كانا مسلمين فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره لكنه بعيد.[٣]

وقال ايضا: " كما تبرّ المسلمين" بصيغة الجمع أي للأجنبي المؤمن حقّ الإيمان، وللوالدين المخالفين حقّ الولادة فهما متساويان في الحقّ، ويمكن أن يقرأ بصيغة التثنية أي كما تبرهما لو كانا مسلمين، فيكون التشبيه في أصل البر لا في مقداره، لكنه بعيد.[٤]

قال المازندراني: قوله (فقال برهما كما تبر المسلمين ممن يتولانا) دل على ان بر الوالدين الكافرين واجب وأن المقام معهما أفضل من الجهاد كالمقام

---

١. بحارالأنوار ٥٢:٧١.

٢. الكافي ١٦٢:٢ باب البرّ بالوالدين الحديث ١٤. تفصيل وسائل الشيعة ٤٩٠:٢١ الحديث ٢ وبحار الأنوار ٥٦:٧١ الحديث ١٤ ومع اختلاف في: جامع أحاديث الشيعة ٨٩٦:٢٦ الحديث ٣٨ وبحار الأنوار ٨٢:٧١ الحديث ٩٠ والزهد ٣٥ الحديث ٩٣ ومستدرك الوسائل ١٧٨:١٥ الحديث ١٧٩٢٦.

٣. بحارالأنوار ٥٦:٧١.

٤. مرآة العقول ٤٢٧:٨.

مع المسلمين وأن الجهاد اذا لم يتعين عليه يتوقف على اذنهما وهو أيضا مذهب جماعة من العامة، وقال الشافعي: له الغزو دون اذنهما.[١]

◄ **الحديث ٣٦٦**: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: إنّي رجل شاب نشيط وأحبّ الجهاد ولي والدة تكره ذلك، فقال له النبي ﷺ: إرجع فكن مع والدتك فو الذي بعثني بالحقّ نبيّا لأنسها بك ليلة خير من جهادك في سبيل الله سنة.[٢]

◄ **الحديث ٣٦٧**: عنه، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفي، قال: تقبضت بين يدي أبي جعفر عليه السلام فقلت: جعلت فداك ربما حزنت من غير مصيبة تصيبني أو أمر ينزل بي حتّى يعرف ذلك أهلي في وجهي وصديقي فقال: نعم يا جابر إن الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان وأجرى فيهم من ريح روحه فلذلك المؤمن أخو المؤمن لأبيه وأمّه فإذا أصاب روحا من تلك الأرواح في بلد من البلدان حزن حزنت هذه لأنها منها.[٣،٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: التّقبض ظهور أثر الحزن عند الانبساط وفي

---

١. شرح الكافي ٩:٢٦.

٢. الكافي ٢:١٦٣ باب البرّ بالوالدين الحديث ٢٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧١:٥٩ الحديث ٢٠ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٠ الحديث ٢.

٣. لا يقال: على هذا يلزم أن يكون المؤمن محزونا دائما لانا نقول: يحتمل أن يكون للتأثير شرائط اخرى تفقد في بعض الاحيان كان يكون ارتباط هذا الروح ببعض الأرواح أكثر من بعض.

٤. الكافي ٢:١٦٦ باب أخوة المؤمنين بعضهم لبعض الحديث ٢. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧١:٢٦٥ الحديث ٥ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٥٨:١٤٧ الحديث ٢٣ و٢٤ و٦٤:٧٥ الحديث ١١ و٧١:٢٧٦ الحديث ٦ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٣٣٤ وسفينة البحار ١:١٤٢ وتفسير نور الثقلين ٥:٨٦ الحديث ٢٨ والمحاسن ١:١٣٣ الحديث ١٠.

المحاسن تنفّست أي تأوّهت من ريح روحه أي من نسيم من روحه الذي نفخه في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام كما قال: ﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾[1] أو من رحمة ذاته كما قال الصّادق عليه السلام: «والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون» أو الإضافة بيانية شبه الروح بالريح لسريانه في البدن، كما أن نسبة النفخ إليه لذلك أي من الروح الذي هو كالريح واجتباه واختاره ويمكن أن يقرأ بفتح الراء أي من نسيم رحمته كما في خبر آخر وأجرى فيهم من روح رحمته لأبيه وأمه الظاهر تشبيه الطينة بالأم والروح بالأب، ويحتمل العكس.[2]

◄ **الحديث ٣٦٨:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من حقّ المؤمن على أخيه المؤمن أن يُشبع جوعته ويواري عورته ويفرّج عنه كربته ويقضي دينه، فإذا مات خلفّه في أهله وولده.[3]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: أن يشبع جوعته إسناد الشبع إلى الجوعة مجاز يقال: أشبعته أي أطعمته حتّى شبع، وفي المصباح جاع الرجل جوعا والاسم الجوع والجوعة ويواري أي يستر عورته وهي كلّما يستحي منه إذا ظهر وما يجب ستره من الرجل القبل والدبر ومن المرأة جميع الجسد إلّا ما استثني والأمة كالحرّة إلّا في الرأس، والظاهر أنّ المراد هنا أعم من ذلك بل المراد إلباسه باللباس المتعارف بما هو عادة أمثاله، وفسرّ في بعض الروايات قوله عليه السلام: «عورة المؤمن على المؤمن حرام» إن المراد بها عيوبه، ويحتمل هنا

---

١. الحجر ١٥:٢٩ وص ٣٨:٧٢.

٢. بحارالأنوار ٦٤:٧٦.

٣. الكافي ٢:١٦٩ باب حق المؤمن على أخيه وأداء حقه الحديث ١. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٧١:٢٣٧ الحديث ٣٩ وتفصيل وسائل الشيعة ١٢:٢٠٤ الحديث ٥.

ذلك لكنه بعيد، والكربة بالضم اسم من كربه الأمر فهو مكروب أي أهمّه وأحزنه وقضاء الدين أعم من أن يكون في حال الحياة أو بعد الموت، وقوله خلفه كنصره أي كان عوضه وخليفته في قضاء حوائج أهله وولده ورعايتهم، قال في النهاية: خلفّت الرجل في أهله إذا قمت بعده فيهم وقمت عنه بما كان يفعله، وفي الدعاء للميت اخلفه في عقبه أي كن لهم بعد.[١]

◄ **الحديث ٣٦٩**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني جبرئيل عليه السلام أنّ الله عز وجل أهبط إلى الأرض ملكا فأقبل ذلك الملك يمشي حتّى وقع[٢] إلى باب عليه رجل يستأذن على رب الدار فقال له الملك: ما حاجتك إلى رب هذه الدار؟ قال: أخ لي مسلم زرته في الله تبارك وتعالى قال له الملك: ما جاء بك إلّا ذاك؟ فقال: ما جاء بي إلّا ذاك فقال: إنّي[٣] رسول الله إليك وهو يقرئك السلام ويقول: وجبت لك الجنة، وقال الملك: إنّ الله عز وجل يقول: أيّما مسلم زار مسلما فليس إيّاه زار إياي زار وثوابه عليّ الجنة.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان حتّى دفع إلى باب على بناء المفعول أي انتهى وفي بعض النسخ وقع وهو قريب من الأول، قال في المصباح: دفعت إلى

---

١. بحارالأنوار ٧١:٢٣٧.

٢. في بعض النسخ [دفع].

٣. في بعض النسخ [قال فانى].

٤. الكافي ١٧٦: ٢ باب زيارة الإخوان الحديث ٣. بحار الأنوار ٥٦:١٨٨ الحديث ٣٩ و ٧١:٣٤٤ الحديث ٣ و ٧١:٣٥٥ الحديث ٣٢ وتفصيل وسائل الشيعة ١٤:٥٨٣ الحديث ٦ و الاختصاص ٢٦.

كذا بالبناء للمفعول انتهيت إليه، وقال: وقع في أرض فلاة صار فيها ووقع الصيد في الشرك حصل فيه، ويدل على جواز رؤية الملك لغير الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وربما ينافي ظاهرا بعض الأخبار السابقة في الفرق بين النبي والمحدّث.

والجواب أنه يحتمل أن يكون الزائر نبيّا أو محدثا وغاب عنه عند إلقاء الكلام وإظهار أنه ملك أو لما كانت زيارته خالصة لوجه الله نسب الله سبحانه زيارته إلى ذاته المقدسة.[١]

◄ **الحديث ٣٧٠**: عنه، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار أخاه في بيته قال الله عز وجل له: أنت ضيفي وزائري عليّ قراك،[٢] وقد أوجبت لك الجنة بحبّك إياه.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: قال الجوهري: قريت الضيف قرى مثال قليته قلى وقراء أحسنت إليه إذا كسرت القاف قصرت وإذا فتحت مددت.[٤]

قال الفيض الكاشاني: بيان: القرى ما يعد للضيف.[٥]

◄ **الحديث ٣٧١**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه،[٦] عن محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد،[٧] عن

---

١. بحارالأنوار ٣٤٤:٧١.

٢. القرى: ما يعد للضيف.

٣. الكافي ١٧٦:٢ باب زيارة الإخوان الحديث ٦. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٣٤٥:٧١ الحديث ٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٥٨٤:١٤ الحديث ٨

٤. بحارالأنوار ٣٤٥:٧١. مرآة العقول ٥٦:٩.

٥. الوافي ٥٩٢:٥.

٦. في بعض النسخ [أصحابنا].

٧. في بعض النسخ [عثمان بن يزيد].

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا لقي أحدكم أخاه فليسلّم عليه، وليصافحه فإنّ الله عز وجل أكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنع الملائكة.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: إيضاح أكرم بذلك الملائكة أي إذا لقي بعضهم بعضا يسلّمون ويصافحون أو إذا لقوا المؤمنين فعلوا ذلك، والأول أظهر.[٢]

قال المازندراني: قوله: (اذا لقى احدكم أخاه فليسلّم عليه وليصافحه) دلّ على أنه ينبغى التسليم والتصافح لكلّ مؤمن عند كلّ لقاء وما اشتهر بين العوام من أنّهم لا يسلّمون الّا فى أول مرة لمن هو معروف عندهم حتّى أنه لو سلّم أحد نادرا مرتين أو على غير المعروف ذمّوه فهو من سنن الجهلة.[٣]

◀ **الحديث ٣٧٢:** عنه، عن محمد بن علي، عن ابن بقاح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح، وإذا تفرقتم فتفرّقوا بالاستغفار.[٤][٥]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قوله بالاستغفار بأن يقول: غفر الله لك مثلا.[٦]

---

١. الكافي ٢:١٨١ باب المصافحة الحديث ١٠. تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٢٢٠ الحديث ٨ ومع اختلاف فى: بحار الأنوار ٧٣:٢٨ الحديث ٢٠ ومصادقة الإخوان ٥٨ الحديث ٢.

٢. بحارالأنوار ٧٣:٢٨. مرآة العقول ٩:٦٧.

٣. شرح الكافي ٩:٥٦.

٤. بان تقولوا: غفر الله لك مثلا.

٥. الكافي ٢:١٨١ باب المصافحة الحديث ١١. تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٢٢٠ الحديث ٩ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:١٩٨ وبحار الأنوار ٧٣:٢٨ الحديث ٢١ ومع اختلاف فى: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٢٢٢ الحديث ١٦ وبحار الأنوار ٧٣:٢٠ الحديث ٤ و٧٣:٤ الحديث ١٣. الأمالي للطوسي ٢١٥ الحديث ٢٤.

٦. بحارالأنوار ٧٣:٢٨.

قال المازندراني: قوله: (و اذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار) بأن تقول: غفر الله لي ولك أو تقول: غفر الله لك أو تقول: اللّهم اغفر للمؤمنين.[١]

◄ الحديث ٣٧٣: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن رجل من أهل الكوفة يكنى أبا محمد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تبسم الرجل في وجه أخيه حسنة وصرف القذى[٢] عنه حسنة وما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: حسنة أي خصلة حسنة توجب الثواب وصرفه القذى عنه القذى، يحتمل الحقيقة وأن يكون كناية عن دفع كلّ ما يقع عليه من الأذى، قال في النهاية: فيه جماعة على أقذاء الأقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك أراد أن اجتماعهم يكون فساداً في قلوبهم فشبهه بقذى العين والماء والشراب.[٤]

◄ الحديث ٣٧٤: ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لينصح الرجل منكم أخاه كنصيحته لنفسه.[٥]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: هذا جامع لجميع أفراد النصيحة.[٦]

---

١. شرح الكافي ٥٦:٩.
٢. القذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين.
٣. الكافي ١٨٨:٢ باب إدخال السرور على المؤمنين الحديث ٢. بحار الأنوار ٢٨٨:٧١ الحديث ١٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٣٤٩:١٦ الحديث ٢ و١٢٠:١٢ الحديث ٢ ومستدرك الوسائل ٤١٨:١٢ الحديث ١٤٤٨٤.
٤. بحارالأنوار ٢٨٨:٧١. مرآة العقول ٩٠:٩.
٥. الكافي ٢٠٨:٢ باب نصيحة المؤمن الحديث ٤. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٣٨٢:١٦ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٣٥٨:٧١ الحديث ٧ ومع اختلاف في: الأمالي(للطوسي) ٢٣١ الحديث ٢ ونزهة الناظر ١٠٢.
٦. بحارالأنوار ٣٥٨:٧١. مرآة العقول ١٤٣:٩.

قال الفيض الكاشاني: بيان: نصيحة المؤمن أن يعامله بما فيه مصلحته قولا وفعلا سرا وعلانية وقد مضى خبران آخران في النصيحة في باب الاهتمام بأمور المسلمين مع بيان معنى النصيحة مطلقا ويأتي أخبار ترك النصيحة في أبواب ما يجب على المؤمن اجتنابه في المعاشرات إن شاء الله تعالى.[١]

◄ **الحديث ٣٧٥:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، عن أبي أيوب العطار، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما شيعة عليّ الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: تعرف الرهبانية أي آثار الخوف والخشوع وترك الدنيا أو أثر صلاة الليل كما مر.[٣]

قال المازندراني: قوله: (انّما شيعة علي عليه السلام العلماء الحلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم) العلماء إشارة الى كمال قوّتهم النظرية بالعلم النظرى وهو معرفة الصانع وصفاته ودينه وغير ذلك. والحلماء اشارة الى كمالهم فى القوّة الغضبية لانّ الحلم ملكة تحت الشجاعة الحاصلة من اعتدال تلك القوة، والذبل الشفاه وما بعده اشارة الى كمالهم فى القوة العملية، والراهب من انقطع للعبادة ومصدره الرهبة والرهبانية.[٤]

◄ **الحديث ٣٧٦:** عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: إذا مات

---

١. الوافي ٥:٦٨١.

٢. الكافي ٢:٢٣٥ باب المؤمن وعلاماته وصفاته الحديث ٢٠. تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:٢٠٢ ومع اختلاف فى: بحار الأنوار ٦٥:١٨٩ الحديث ٤٤.

٣. بحارالأنوار ٦٥:١٨٩ ومرآة العقول ٩:٢٤٨.

٤. شرح الكافي ٩:١٥٥.

المؤمن خلى على جيرانه من الشياطين عدد ربيعة ومضر كانوا مشتغلين به.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: خلى على جيرانه على بناء المعلوم والإسناد مجازي لأن موته صار سببا لاشتغال شياطينه بجيرانه أو هو على بناء المجهول والتعدية بعلى لتضمين معنى الاستيلاء أي ترك على جيرانه أو خلي بين الشياطين المشتغلين به أيام حياته وبين جيرانه والحاصل أن الشياطين كانوا مشغولين بإضلاله ووسوسته لأن إضلاله كان أهم عندهم أو بإيذائه وحثّ الناس عليه فإذا مات تفرّقوا على جيرانه لإضلالهم أو إيذائهم، وقيل الباء للسببية وضمير كانوا إما راجع إلى الشياطين أو الجيران أي كان الشياطين ممنوعين عن إضلال الجيران بسببه لأنّه كان يعظهم ويهديهم أو كان الجيران ممنوعين عن المعاصي بسببه وكأنه دعاه إلى ذلك، قال الجوهري: يقال: شغلت بكذا على ما لم يسم فاعله واشتغلت ولا يخفى ما فيه وربيعة كقبيلة ومضر كصرد قبيلتان عظيمتان من العرب يضرب بهما المثل في الكثرة وهما في النسب ابنا نزار بن معد بن عدنان ومضر الجد السابع عشر للنبي صلى الله عليه وآله.[٢]

◀ **الحديث ٣٧٧:** عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن زكريا بن الحر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّما يُبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه أو قال على حسب دينه.[٣،٤]

---

١. الكافي ٢:٢٥١باب ما أخذه الله على المؤمن من الصبر على ما يلحقه فيما ابتلي به الحديث ١٠. بحار الأنوار ٦٥:٢٢٢ الحديث ١٣٥.

٢. بحارالأنوار ٦٥:٢٢٢ ومرآة العقول ٩:٣١٩. راجع الوافي ٥:٧٥٨ وشرح الكافي ٩:١٩٣.

٣. الشك من الراوي والحسب بالتحريك: المقدار.

٤. الكافي ٢:٢٥٣ باب شدّة ابتلاء المؤمن الحديث ٩. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٦٤ الحديث ١٦ وبحار الأنوار ٦٤:٢١٠ الحديث ١٢.

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: أو قال: الشك من الراوي والحسب بالتحريك المقدار فمآل الروايتين واحد، قال في المصباح: قولهم: يجزى المرء على حسب عمله أي على مقداره.[1]

◀ **الحديث ٣٧٨:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2] قال: الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار.[3]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: والحديث المشهور لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار يومئ إلى أنّ الإصرار يحصل بعدم الاستغفار بقرينة المقابلة، وفي العرف يقال: فلان مصرّ على هذا الأمر إذا كان عازما على العود إليه فالقول بكون العزم داخلا في الإصرار لا يخلو من قوة.

والمشهور لا سيّما بين المتأخّرين اعتبار المروة في الإمامة والشهادة ولا شاهد له من جهة النصوص وفي ضبط معناها عبارات لهم متقاربة المعنى وحاصلها مجانبة ما يؤذن بخسة النفس ودناءة الهمة من المباحات والمكروهات وصغائر المحرمات التي لا تبلغ حدّ الإصرار كالأكل في الأسواق والمجامع في أكثر البلاد والبول في الشوارع المسلوكة وكشف

---

١. بحارالأنوار ٦٤:٢١٠. مرآة العقول ٩:٣٢٩.

٢. آل‌عمران ٣:١٣٥.

٣. الكافي ٢:٢٨٨ باب الإصرار على الذنب الحديث ٢. البرهان في تفسير القرآن ١:٦٩٠ الحديث ١٩١٩ ومع اختلاف في: تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ١:١٨ وتفسير نور الثقلين ١:٣٩٤ الحديث ٣٦٦ وتفسير كنز الدقائق ٣:٢٢٢ وتفصيل وسائل الشيعة ١٥:٣٣٨ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٨٥:٢٩ و٦:٣٦ الحديث ٥٣.

الرأس في المجامع وتقبيل أمته وزوجته في المحاضر ولبس الفقيه لباس الجندي والإكثار من المضحكات والمضايقة في اليسير التي لا تناسب حاله ويختلف ذلك بحسب اختلاف الأشخاص والأعصار والأمصار والعادات المختلفة. والحق أنّ ما لم يخالف ذلك الشرع ولم يرد فيه نهي لا يقدح في العدالة ولا دليل عليه وليس في الأخبار منه أثر بل ورد خلافه في أخبار كثيرة ومن كان أشرف من رسول الله ﷺ وكان يركب الحمار العاري ويردف خلفه ويأكل ماشيا إلى الصلاة كما روي وكأنّهم اقتفوا في ذلك أثر العامة فإنّها مذكورة في كتبهم، ولذا لم يذكر المحقق ﷺ ذلك في معناها وأعرض منه كثير من القدماء والمتأخرين. ولا يعتبر في العدالة الإتيان بالمندوبات إلّا أن يبلغ تركها حدّا يؤذن بقلّة المبالاة بالدين كترك المندوبات أجمع.

قال الشهيد الثاني: ولو اعتاد ترك صنف منها كالجماعة والنوافل ونحو ذلك فكترك الجميع لاشتراكها في العلة المقتضية لذلك نعم لو تركها أحيانا لم يضر.

وإذا زالت العدالة بارتكاب ما يقدح فيها فتعود بالتوبة بغير خلاف ظاهرا وكذلك من حدّ في معصية ثم تاب رجعت عدالته وقبلت شهادته ونقل بعض أصحاب إجماع الفرقة على ذلك ولعلّ الأشهر أنه لا يكفي في ذلك مجرد إظهار التوبة بل لا بد من الاختبار مدة يغلب معه الظن بأنه صادق في توبته. ومن الأصحاب من اعتبر إصلاح العمل وأنه يكفي في ذلك عمل صالح ولو تسبيح أو ذكر ومنهم من اكتفى في ذلك بتكرر إظهار التوبة والندم. وذهب الشيخ في موضع من المبسوط إلى الاكتفاء في قبول الشهادة بإظهار التوبة عقيب قول الحاكم له: تب أقبل شهادتك لصدق

التوبة المقتضي لعود العدالة.[١]

الحديث ٣٧٩: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله أقبح منه.[٢]

شرح الحديث:

قال المازندراني: قوله: (لو كان الخرق خلقا يرى ما كان شيء مما خلق الله أقبح منه) فيه تنفير عن الخرق لتنفر الطبع عن الصورة القبيحة وسيراها المتّصف به بعد الموت وهي رفيقة أبدا ويفتضح بها عند الابرار.[٣]

الحديث ٣٨٠: عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله يبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف.[٤]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وفي النهاية فيه: من سأل وله أربعون درهما فقد سأل الناس إلحافا، أي بالغ فيها يقال: ألحف في المسألة يلحف إلحافا إذا ألحّ فيها ولزمها، انتهى. وهو موجب لبغض الرب حيث أعرض عن الغني الكريم وسأل الفقير اللئيم، وأنشد بعضهم:

الله يغضب إن تركت سؤاله و بنو آدم حين يسأل يغضب

وترى في عرف الناس أن عبد الإنسان إذا سأل غير مولاه فهو عار عليه

---

١. بحارالأنوار ٨٥:٣٠.

٢. الكافي ٢:٣٢١ باب الخرق الحديث ٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٦:٢٧ الحديث ٢ وبحار الأنوار ٦٨:٣٩٤ الحديث ٦٥.

٣. شرح الكافي ٩:٣٣٤.

٤. الكافي ٢:٣٢٥ باب البذاء الحديث ١١. وسائل الشيعة ١٦:٣٢ الحديث ٤.

وشكاية منه حقيقة، ولذا ورد في ذم المسألة ما ورد.[١]

قال المازندراني: قوله (إنّ الله يبغض الفاحش البذيء والسائل الملحف) الحف السائل فى المسألة إلحافا اذا ألح فيها ولزمها وكرر السؤال من الخلق بدلا عن السؤال من الرب فيبغضه الله تعالى لدناءة همّته ونقصان عقيدته حتّى أعرض عن الغنى الكريم وسأل الفقير اللئيم وأنشد بعضهم:

الله يبغض ان تركت سؤاله اما ابن آدم حين يسأل يغضب

وترى فى عرف الناس ان عبد الانسان اذا سأل غير مولاه يمقته مولاه لجرّه إليه عارا بسؤال غيره، ولهذا المعنى أو لغيره ورد فى المسألة وتحريمها وكراهتها ما ورد من الاخبار الدالة على ذم السائل ولو مرّة واحدة فكيف بالسائل اذا كان ملحفا فى السؤال مبرما فى الطلب جاعلا له حرفة فانّه أشدّ مقتا وأعظم بغضا لقوّة حرصه وعمّاه عن ربّه حتّى اشتغل عن مسئلة كريم يحبّ الملحين فى الدعاء وألحف بسؤال لئيم يكلح وجهه عند السؤال ويبخل بالبذل والعطاء وفيه ذل لنفسه وعار لمولاه.[٢]

◀ **الحديث ٣٨١:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به[٣] أحدهما إن كان شهد به على كافر صدق وإن كان مؤمنا رجع الكفر عليه فإياكم والطعن على المؤمنين.[٤]

---

١. مرآة العقول ١٠:٢٧٧.

٢. شرح الكافي ٩:٣٤٣.

٣. أي رجع بالكفر أحدهما.

٤. الكافي ٢:٣٦٠ باب السّباب الحديث ٥. تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٢٩٨ الحديث ١ وبحار الأنوار ٧٢:١٦٣ الحديث ٣٦ و٦٩:٢٠٨ الحديث ٣ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:٢٠٩ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٧١.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: ما شهد رجل بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر أو بصيغة النداء نحو يا كافر، وقال الجوهري: قال الأخفش: ﴿وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾[1] أي رجعوا به أي صار عليهم انتهى.

وفي قوله فإيّاكم إشارة إلى أن مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما وقوله: إن كان استئناف بياني وكفر الساب مع أن محض السب وإن كان كبيرة لا يوجب الكفر يحتمل وجوها أشرنا إلى بعضها مرارا الأول أن يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أو الخطإ المفهوم من السياق لا إلى الكفر الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه لأنه لمّا كفّر مؤمنا فكأنّه كفّر نفسه، وأورد عليه أنّ التكفير حينئذ غير مختص بأحدهما لتعلّقه بهما جميعا ولا يخفى ما فيه، وفي الثالث من التكلّف.

الرابع: ما قيل إنّ الضمير يعود إلى الكفر الحقيقي لأنّ القائل اعتقد أنّ ما عليه المقول له من الإيمان كفر فقد كفر لقوله تعالى ﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾[2] ويرد عليه أن القائل بكفر أخيه لم يجعل الإيمان كفرا بل أثبت له بدل الإيمان كفرا توبيخا وتعييرا له بترك الإيمان وأخذ الكفر بدلا منه وبينهما بون بعيد، نعم يمكن تخصيصه بما إذا كان سبب التكفير اعتقاده بشيء من أصول الذي يصير إنكاره سببا للكفر باعتقاد القائل كما إذا كفر عالم قائل بالاختيار عالما آخر قائلا بالجبر أو كفر قائل بالحدوث قائلا بالقدم أو قائل بالمعاد الجسماني منكرا له وأمثال ذلك، وهذا وجه وجيه وإن كان في التخصيص بعد.

---

١. البقرة ٢:٦١ وآل عمران ٣:١١٢.

٢. المائدة ٥:٥.

وقال الجزري في النهاية: فيه من قال لأخيه: يا كافر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب فإن صدق فهو كافر وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم.

والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام فلا يخرج به عن أصل الإيمان، وقيل: الكفر على أربعة أنحاء كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به حسدا وبغيا ككفر أبي جهل وأضرابه، وكفر نفاق وهو أن يقرّ بلسانه ولا يعتقد بقلبه. قال الهروي: سئل الأزهري عمّن يقول بخلق القرآن أ نسميه كافرا؟ فقال: الذي يقوله كفر فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول مثل ما قال ثم قال في الآخر: قد يقول المسلم كفرا، ومنه حديث ابن عباس قيل له ﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ الله فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾[1] قال: هم كفرة وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر ومنه الحديث الآخر، أنّ الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى ﴿وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وأَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ الله وفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾[2] ولم يكن ذلك على الكفر بالله ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة. ومنه حديث ابن مسعود إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدّو فقد كفر أحدهما بالإسلام أراد كفر نعمته؛ لأنّ الله ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا فمن لم يعرفها فقد كفرها وكذلك الحديث من أتى حائضا فقد كفر، وحديث الأنواء أنّ الله ينزّل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون

---

١. المائدة ٥:٤٤.

٢. آل عمران ٣:١٠١.

الله، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرهن، قيل أ يكفرن بالله؟ قال: لا ولكن يكفرن الإحسان ويكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهن، والحديث الآخر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر والأحاديث من هذا النوع كثيرة وأصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه.[١]

◄ **الحديث ٣٨٢:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده[٢] من الناس ذاما ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كلّ عدو وحسد كلّ حاسد وبغي كلّ باغ، وكان الله عز وجل له ناصرا وظهيرا.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: المرضاة مصدر ميمي ومن آثر طاعة الله أي في موضع غير التقية فإنها طاعة الله في هذا الموضع والظهير المعين.[٤]

قال المازندراني: قوله (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله كان حامده من الناس ذاما، ومن آثر طاعة الله بغضب الناس كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد، وبغى كلّ باغ، وكان الله عز وجل له

---

١. بحارالأنوار ٧٢:١٦٣.

٢. في بعض النسخ [جعل الله حامده].

٣. الكافي ٢:٣٧٢ باب من أطاع المخلوق في معصية الخالق الحديث ٢. بحار الأنوار ٧٠:٣٩٢ الحديث ٢ ومع اختلاف في: الكافي ٥:٦٢ باب من أسخط الخالق في مرضاة المخلوق الحديث ١ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٤٥ وتهذيب الأحكام ٦:١٧٩ الحديث ١٥ وتفصيل وسائل الشيعة ١٦:١٥٢ الحديث ٢ وتفسير نور الثقلين ٥:٤٣ الحديث ٧١.

٤. بحارالأنوار ٧٠:٣٩٢.

ناصرا وظهيرا) رغب فى ترك تلك الخصلة ومعالجتها فانّ اختيارها اما لتوقع المال والجاه والحمد والثناء من الناس، أو لدفع الخوف والضرر عن نفسه، وشيء من هذه الامور لا يصلح لذلك اذ مع ما فيه الاعراض عن حمده تعالى والتعرّض للعقوبة منه لعلّ الله تعالى يصرف قلوب العباد عنه فيجعل من يتوقّع الحمد منه ذامّا وعدوا له فيصير خاسر الدنيا والآخرة وفى العكس سعادتهما اذ من آثر طاعة الله بغضب الناس طلبا لحمده تعالى وخوفا من عقوبته كفاه الله عداوة كل عدو وحسد كل حاسد يريد زوال نعمته ويحتال لازالتها وبغى كل باغ متجاوز عن الحد فى ايصال السوء إليه وايقاع المكروه عليه، اما بصرف قلوبهم عمّا أرادوا والقاء المحبّة فيها فيجعلهم محبين حامدين له بعد ما كانوا مبغضين معاندين له، أو بنصرته عليهم ان تبعوا أحكام الغضب ولو أجروا عليه الغضب كان الله عز وجل منتقما له فى الآخرة.[1]

◄ **الحديث ٣٨٣**: عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن يوسف بن أبي يعقوب بياع الأرز، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالمستهزئ.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: " كمن لا ذنب له" أي في عدم العقوبة لا التساوي في الدرجة وإن كان غير مستبعد في بعض أفرادهما كما عرفت" كالمستهزء" أي بنفسه أو بشرائع الدين أو بربّ العالمين أي شبيه به لأنه يظهر الندم وليس بنادم حقيقة إذ الندامة الحقيقية تستتبع الترك كما عرفت، ويظهر الخوف

١. شرح الكافي ١٠:٢٩.

٢. الكافي ٢:٤٣٥ باب التوبة الحديث ١٠. وردت هذه الرواية عن طريق جابر فى: تفصيل وسائل الشيعة ١٦:٧٤ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٦:٤١ الحديث ٧٥.

وليس كذلك ولو كان مستهزئا حقيقة لكان كافرا بالله العظيم، وقيل: الظاهر أنّ الذنب أعم من أن يكون من نوع واحد أو من أنواع متعددة، ففيه دلالة على ما ذهب إليه بعض المحققين من أنّ التوبة إنّما يتحقّق بالندم من جميع الذنوب والإقلاع عنها، وفيه نظر.[١]

◄ **الحديث ٣٨٤**: عنه، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في قوله تبارك وتعالى ﴿وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ ويَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِه﴾[٢] قال: هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين ويقول الله العزيز الجبّار: ولك مثلا ما سألت وقد أعطيت ما سألت بحبّك إيّاه.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ﴿وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] قال البيضاوي: أي يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في وإذا كالوهم، والمراد إجابة الدعاء أو الإثابة على الطاعة، فإنّها كدعاء وطلب لما يترتّب عليه، أو يستجيبون الله بالطاعة إذا دعاهم إليها، ﴿وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِه﴾[٥] على ما سألوا، أو استحقوا واستوجبوا له بالاستجابة. وقال الطبرسي رحمه الله: أي يجيبهم إلى ما يسألونه، وقيل: معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض، عن معاذ بن جبل،

---

١. مرآة العقول ١١:٣٠٤ راجع شرح الكافي ١٠:١٥٤.

٢. الشورى ٤٢:٢٦.

٣. الكافي ٢:٥٠٧ باب الدعاء للإخوان بظهر الغيب الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٧:١١١ الحديث ٣ وتفسير نور الثقلين ٤:٥٧٩ الحديث ٨٦ وتفسير كنز الدقائق ١١:٥٢٣ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٨٢٤ الحديث ٩٥٢٢ والدعوات(للراوندي) ٢٩٠ الحديث ٣١ ومستدرك الوسائل ٥:٢٤٢ الحديث ٥٧٨٢ وبحار الأنوار ٩٠:٣٨٨ وعدة الداعي ١٨٥.

٤. الشورى ٤٢:٢٦.

٥. الشورى ٤٢:٢٦.

وقيل: معناه يقبل طاعاتهم وعباداتهم، ويزيدهم من فضله على ما يستحقّونه من الثواب، وقيل: معناه ويستجيب الذين آمنوا، بأنّ يشفعهم في إخوانهم، ويزيدهم من فضله، ويشفعهم في إخوان إخوانهم عن ابن عباس. وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في قوله ﴿وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1] الشفاعة لمن وجب له النار ممّن أحسن إليهم في الدنيا" هو المؤمن" الضمير راجع إلى الموصول، واللام في المؤمن للعهد الذهني، ولذا وصف بالحكمة وهو يدعو لأنّه في قوة النكرة، وقوله" يقول" كلام الإمام عليه السلام وقيل: هو كلام الملك للخبر الآتي، ولا حاجة إلى هذا التكلف فإنه يمكن الجمع بين قول الله وقول الملك، وعدم الذكر لا يدل على العدم، ويحتمل أن يكون ما في الخبر الآتي كلام ملك أخر.

قوله" وقد أعطيت ما سألت" أي لأخيك فيكون امتنانا عليه باستجابة دعائه في حق أخيه، أو المعنى أعطيناك ما سألت لأخيك مضاعفا لحبك إياه، وقيل: الأخ شامل للواحد والجماعة من المؤمنين أحياء كانوا أم أمواتا، والظاهر من الملك هو الموكل به لكتب أعماله وحفظه عن الشياطين، كما دل عليه الخبر الآتي، وقيل: المراد به ملائكة السماء، وقيل: إذا قال الملك الموكل به ذلك قاله من فوقه حتّى ينتهي إلى ملائكة السماء، وقيل: المراد به الملائكة المستغفرون لمن في الأرض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلّون على من يصلّي على النبي صلى الله عليه وآله، وملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة، كذلك جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين وما منهم إلّا وله مقام معلوم. واختلفوا في أنّ آمين هل هو دعاء أم لا، فقيل: بالثاني لأنه اسم للدعاء وهو اللّهم استجب والاسم مغاير لمسماه، وقيل: بالأول لأنّها اسم فعل، وأسماء الأفعال أسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها، كما حقّقه الشيخ الرضي، ومن أدلّته أنّ العرب

---

١. الشورى ٤٢:٢٦.

تقول صه مثلا، وتريد معنى اسكت، ولا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل قد لا تكون مسموعة للقائل أصلا.[١]

◄ **الحديث ٣٨٥**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث تغيب الشمس وتطلع فأكثروا ذكر الله عز وجل في هاتين الساعتين وتعوّذوا بالله من شر إبليس وجنوده وعوّذوا صغاركم في تلك الساعتين فإنّهما ساعتا غفلة.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: ربما يقال: إن قوله فإنّهما ساعتا غفلة إشارة إلى قوله تعالى ﴿بِالْغُدُوِّ والآصالِ ولا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾،[٣] وقوله عليه السلام في الخبر الأول وهي ساعة إجابة الضمير راجع إلى كل واحد والتأنيث باعتبار الخبر والظاهر أنه عليه السلام فسّر السجود بالدعاء على معناه اللغوي وهو الخضوع.

قال البيضاوي ﴿وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً﴾[٤] يحتمل أن يكون السجود على حقيقته فإنّه يسجد له الملائكة والمؤمنون من الثقلين طَوْعاً حالتي الشدة والرخاء والكفرة له كَرْهاً حال الشدة والضرورة وظِلالُهُمْ بالعرش وأن يراد به انقيادهم لإحداث ما أراده فيهم شاءوا أو كرهوا وانقياد ظلالهم لتصريفه إياها والتقليص. وقوله بِالْغُدُوِّ والْآصالِ ظرف ليسجد والمراد بها الدوام أو حال من الظلام وتخصيص الوقتين لأن الامتداد

---

١. مرآة العقول ١٢:١٦٦ راجع شرح الكافي ١٠:٢٥٧.

٢. الكافي ٢:٥٢٢ باب القول عند الإصباح والإمساء الحديث ٢. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الفقيه ١:٥٠١ الحديث ١٤٤٠ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٧١ الحديث ٣ و٦:٤٩٦ الحديث ٥ وبحار الأنوار ٨٣:٢٤٥ و ٦٠:٢٥٧ الحديث ١٢٧.

٣. الأعراف ٧:٢٠٥.

٤. الرعد ١٣:١٥.

والتقليص أظهر فيهما. انتهى، وقد مرّ تفصيل القول فيه في محله.[١]

◄ **الحديث ٣٨٦**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يجيء القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمرّ بالمسلمين فيقولون: هذا الرجل منّا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون: هو منّا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرّبين فيقولون: هو منّا حتّى ينتهي إلى ربّ العزة عز وجل فيقول: يا ربّ فلان بن فلان أظمأت هواجره[٢] وأسهرت ليله في دار الدنيا وفلان بن فلان لم أظمئ هواجره ولم أسهر ليله فيقول: تبارك وتعالى أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتّبعونه فيقول للمؤمن: إقرأ وارقه قال: فيقرأ ويرقى حتّى يبلغ كلّ رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وقال في مغرب اللغة: رقي في السلم رقيا من باب لبس، وفي القرآن (أو يرقى في السماء) وارتقى فيه مثله.[٤]

◄ **الحديث ٣٨٧**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معاشر قرّاء القرآن إتّقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فإنّي مسئول وإنّكم مسئولون إنّي مسئول عن تبليغ الرسالة وأما أنتم فتسألون عمّا حمّلتم من كتاب الله وسنتي.[٥]

---

١. بحارالأنوار ٨٣:٢٤٥.

٢. جمع الهاجرة وهي شدة حر النهار.

٣. الكافي ٢:٦٠١ كتاب فضل القرآن الحديث ١١. تفصيل وسائل الشيعة ٦:١٦٦ الحديث ٢.

٤. مرآة العقول ١٢:٤٨٣.

٥. الكافي ٢:٦٠٦ باب فضل حامل القرآن الحديث ٩. بحار الأنوار ٧:٢٨٣ الحديث٨ وتفسير نور الثقلين ٤:٤٠٢ الحديث ٢٢ و٣:٦١٦ الحديث ٢١٦ وتفسير كنز الدقائق ١١:١٢١ و٩:٣٣٤.

➢ شرح الحديث:

قال المازندراني: قوله: (يا معاشر قراء القرآن اتّقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه) أمر قارئ القرآن وحامله بالاجتناب عن عقوبة الله وسخطه في شأن القرآن بالانقياد لاوامره ونواهيه والاتّعاظ بنصائحه ومواعظه والتسليم لاحكامه وحدوده والامتثال بها والقيام على اجرائها على الامة بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ورغب فيه بأنّ كلّ أحد مسئول يوم القيامة عمّا أمر به فالنبى صلى الله عليه وآله مسئول عن تبليغ الرسالة وقد بلّغها كما أُمر، والقرّاء والعلماء مسئولون عن حفظ ما بلّغه صلى الله عليه وآله من القرآن والسنة.[١]

◂ **الحديث ٣٨٨:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن محمد بن سكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من قرأ المسبّحات[٢] كلّها قبل أن ينام لم يمت حتّى يدرك القائم، وإن مات كان في جوار محمد النبي صلى الله عليه وآله.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قال في مجمع البحار: وفي الحديث يقرأ المسبّحات أي سورا في أولها سبّح الله، أو سبحان، أو سبح اسم ربك، وقال في التهذيب المسبّحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح.[٤]

---

١. شرح الكافي ١١:٢٦.

٢. المسبحات من السور ما افتتح بسبح او يسبح.

٣. الكافي ٢:٦٢٠ باب فضل القرآن الحديث ٣. ثواب الأعمال ١١٨. تفصيل وسائل الشيعة ٦:٢٢٦ الحديث ١ وتفسير نور الثقلين ٥:٣٣٨ الحديث ٢ و٥:٢٣١ الحديث ٤ و إثبات الهداة ٥:١١٤ الحديث ٢٦٢ وبحار الأنوار ٨٩:٣١٢ الحديث ١ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٣٩١ الحديث ١٠٧٦٩ و٥:٢٧٧ الحديث ١٠٤٥٩ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٦٩ و١٣:٢٧٣ وثواب الأعمال ١١٨.

٤. مرآة العقول ١٢:٥٠٨ راجع الوافي ٩:١٧٥٦.

◄ **الحديث ٣٨٩**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لكلّ شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: " وربيع القرآن" أي كما أنّ الأشجار تنمو في الربيع وتظهر آثارها وأثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان يكثر ثوابه ويظهر آثاره أكثر من سائر الأزمان، فتأمل.[٢]

◄ **الحديث ٣٩٠**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد وتذكّر بالله عز وجل، قلت: إنّ عندنا قوما يقولون: ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب، فقال: إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله.[٣]

◄ **الحديث ٣٩١**: أحمد بن إدريس، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، في السام أبرص[٤] يقع

---

١. الكافي ٢:٦٣٠ باب النّوادر الحديث ١٠. الأمالي للصدوق الحديث ٥ ومعاني الأخبار ٢٢٨ الحديث ١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٠٣ وتفصيل وسائل الشيعة ١٠:٣٠٢ الحديث ٢ و٦:٢٠٣ الحديث ٢ وبحار الأنوار ٨٩:٢١٣ الحديث ٩ و٩٣:٣٨٦ الحديث ١.

٢. مرآة العقول ١٢:٥١٩ راجع شرح الكافي ١١:٦٤.

٣. الكافي ٢:٦٥٤ باب العطاس والتّسميت الحديث ٨. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:٩٤ الحديث ٣.

٤. في الصحاح سام أبرص من كبار الوزغ وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ان شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني باعراب ما لا ينصرف.

في البئر قال: ليس بشيء حرّك الماء بالدلو.[١][٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وقال في الصحاح: وسام أبرص من كبار الوزغ وهو معرفة إلا أنه تعريف جنس، وهما اسمان جعلا واحدا، إن شئت أعربت الأول وأضفته إلى الثاني، وإن شئت بنيت الأول على الفتح وأعربت الثاني بإعراب ما لا ينصرف. قوله: عليه السلام" حرك الماء بالدلو" يحتمل أن يكون المراد معناه الحقيقي لانتشار سمه في الماء أو يكون كناية عن النزح، وحمله الشيخ في التهذيب على عدم التفسخ وقال: مع التفسخ فيه سبع دلاء.[٣]

◄ الحديث ٣٩٢: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن محبوب، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ موت الفجأة تخفيف عن المؤمن وأخذة أسف[٤] عن الكافر.[٥]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام" وأخذه أسف" أي أخذه توجب تأسّفه ويمكن أن يقرأ بكسر السين، قال في النهاية: في حديث ـ موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذه أسف للكافر أي ـ أخذه غضب أو غضبان، يقال أسف يأسف أسفا فهو أسف إذا غضب.[٦]

---

١. حمله الشيخ في التهذيب ١: ٧٠ على عدم التفسخ وقال: إذا تفسخ نزح منها سبع دلاء.

٢. الكافي ٣: ٥ باب البئر وما يقع فيها الحديث ٥. تفصيل وسائل الشيعة ١: ١٨٩ الحديث ٨ والفقيه ١: ٢١ الحديث ٣١ والإستبصار ١: ٤١ الحديث ١٠ وتهذيب الأحكام ١: ٢٤٥ الحديث ٣٩.

٣. مرآة العقول ١٣: ٢٦ راجع الوافي ٦: ٨٧.

٤. الاسف: الغضب.

٥. الكافي ٣: ١١٢ كتاب الجنائز باب علل الموت وأن المؤمن يموت بكل ميتة الحديث ٥.

٦. مرآة العقول ١٣: ٢٦٠ راجع الوافي ٢٤: ٢٠٥.

◄ **الحديث ٣٩٣**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّ المسلم إذا غلبه ضعف الكبر أمر الله عز وجل الملك أن يكتب له في حاله تلك مثل ما كان يعمل وهو شاب نشيط[1] صحيح ومثل ذلك إذا مرض وكلّ الله به ملكا يكتب له في سقمه ما كان يعمل من الخير في صحّته حتّى يرفعه الله ويقبضه، وكذلك الكافر إذا اشتغل بسقم في جسده كتب الله له ما كان يعمل من الشر في صحته.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وقال في القاموس: نشط كسمع نشاطا بالفتح فهو ناشط ونشيط طابت نفسه للعمل وغيره. قوله عليه السلام: "حتّى يرفعه الله" لعلّه على المثال ويمكن إرجاع ضمير يرفعه إلى المرض ويقبضه إلى المريض ويكون الواو بمعنى أو، ولا يخفى بعده. فإن قيل: كيف يكتب الشرّ على الكافر مع أنه لم يعمله. قلنا: لا استبعاد في أن يكلّفه الله تبرك العزم على الشر ويعاقبه عليه عقاب أصل الفعل. فإن قيل: ورد في الأخبار أن في تلك الأمة لا يكتب النية للشرور والمعاصي قلنا، لعلّ ذلك مخصوص بالمؤمنين لا بمطلق الأمّة.[3]

◄ **الحديث ٣٩٤**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول

---

١. نشط ـ كسمع ـ نشاطا ـ بالفتح ـ فهو ناشط ونشيط: طابت نفسه للعمل وغيره.

٢. الكافي ٣:١١٣ باب ثواب المرض الحديث ٢. تفسير كنز الدقائق ١٢:٥١٤ وتفسير نور الثقلين ٥:١٦٩ الحديث ٨٩ ووسائل الشيعة ١:٥٨ باب كراهة نيّة الشّرّ الحديث ١٢٢ و٢:٣٩٩ باب استحباب احتساب المرض والصبر عليه الحديث ٨ والمحاسن ١: ٢٦٠ الحديث ٣١٦ والتمحيص ٤٢ الحديث ٤٨ ومستدرك الوسائل ٢:٦٣ الحديث ١٤١٨.

٣. مرآة العقول ١٣:٢٦٣.

الله ﷺ: قال الله عز وجل: من مرض ثلاثا فلم يشك إلى أحد من عواده أبدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فإنّ عافيته عافيته ولا ذنب له وإن قبضته قبضته إلى رحمتي.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "ولا ذنب له" أي غفرت ذنوبه السابقة لا أنه لا يكتب له ذنب بعد ذلك.[٢]

◄ الحديث ٣٩٥: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: حضر رسول الله ﷺ رجلا من الأنصار وكانت له حالة حسنة عند رسول الله ﷺ فحضره عند موته فنظر إلى ملك الموت عند رأسه، فقال له رسول الله ﷺ: ارفق بصاحبي فإنّه مؤمن، فقال له ملك الموت: يا محمد طب نفسا وقرّ عينا فإنّي بكلّ مؤمن رفيق شفيق.

واعلم يا محمد إنّي لأحضر ابن آدم عند قبض روحه فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلك فأتنحى في جانب الدار ومعي روحه فأقول لهم: والله ما ظلمناه ولا سبقنا به أجله ولا استعجلنا به قدره وما كان لنا في قبض روحه من ذنب فإن ترضوا بما صنع الله به وتصبروا تؤجروا وتحمدوا وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتوزروا وما لكم عندنا من عتبى[٣] وإنّ لنا عندكم أيضا لبقية وعودة فالحذر، الحذر فما من أهل بيت مدر ولا شعر في برّ ولا بحر إلّا وأنا أتصفحّهم في كلّ يوم خمس مرّات عند مواقيت الصلاة حتّى لأنا أعلم منهم بأنفسهم، ولو أنّي يا محمد أردت قبض نفس بعوضة ما

---

١. الكافي ٣:١١٥ باب آخر منه الحديث ١. تفسير كنز الدقائق ٩:٤٨٢ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٢:٤٠٧ الحديث ٦ وتفسير نور الثقلين ٤:٥٦ الحديث ٣٦.

٢. مرآة العقول ١٣:٢٦٦.

٣. في بعض النسخ [من عقب]. والعتبى الاسترضاء.

قدرت على قبضها حتّى يكون الله عز وجل هو الآمر بقبضها، وإنّي لملقّن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وفي القاموس: عينه تقر بالكسر والفتح قرة ويضم وقرورا بردت وانقطع بكاؤها أو رأت ما كانت متشوقة إليه. قوله عليه السلام: "ومعي روحه" لا يخفى أنّ كثيرا من هذه الأخبار يدلّ ظاهرا على تجسّم الروح، وباب التأويل واسع لمن أراد. قوله عليه السلام: "من عتب" وفي بعض النسخ من عتبى، قال في النهاية: عتبة يعتبه عتبا وعتب عليه يعتب ويعتب معتبا، الاسم المعتب بالفتح والكسر من الموجدة والغضب واستعتب طلب أن يرضى عنه، ومنه الحديث" ولا بعد الموت من مستعتب" أي ليس بعد الموت من استرضاء والعتبي الرجوع عن الذنب والإساءة، انتهى، ولعل المعنى إذا فعلتم ذلك ومتم عليه فلا ينفعكم الاستعتاب والاسترضاء، أو ليس لكم علينا من عتاب، أو ليس لكم أن تطلبوا منا إرجاع ميتكم إلى الدنيا. والثاني إنما هو على النسخة الأولى.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: "وما لكم عندنا من عتبى" أعتبني فلان إذا عاد إلى مسيرتي راجعا عن الإساءة والاسم منه العتبى وقولهم لك العتبى يعني لك على أن أرضيك.[٣]

◆ **الحديث ٣٩٦:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول

---

١. الكافي ٣:١٣٦ بباب إخراج روح المؤمن والكافر الحديث ٣. البرهان في تفسير القرآن ٤:٣٩٠ ووسائل الشيعة ٢:٤٥٥ باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين الحديث ٥.
٢. مرآة العقول ١٣:٣٠٠.
٣. الوافي ٢٤:٢٦٣.

الله ﷺ: يا معشر الناس لا ألفيّن[١] رجلا مات له ميّت فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميّت نهارا فانتظر به الليل، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها، عجلّوا بهم إلى مضاجعهم يرحمكم الله، فقال الناس: وأنت يا رسول الله يرحمك الله.[٢][٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "لا ألقين" وفي بعض النسخ لا ألفين أي لا أجدن وعلى النسختين يحتمل الإخبار والإنشاء. قوله عليه السلام: "لا تنتظروا بموتاكم" أي لا تؤخّروا تجهيزهم لكراهة الصلاة في هذه الأوقات، أو غير ذلك.

قوله عليه السلام: "فرحمك الله" أي استجيب دعاؤنا فرحمك الله، والظاهر أنه كان في بعض النسخ بدل - يرحمك الله - فجمع بينهما بقرينة أنه ليس في بعضها - فرحمك الله.[٤]

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: لا ألفين في أكثر نسخ هذا الكتاب والفقيه بالفاء، وفي بعضها والكافي" لا ألقين" بالقاف. أي: لا تفعلوا هذا الفعل حتّى أجدكم أو ألقاكم تفعلونه من باب ﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وأَنْتُمْ مُسْلِمُون﴾[٥] على أن يكون نهيا تنزيهيا، أو الأعم لأنه يحرم التأخير عند خوف المثلة والتغيير. أو يكون نفيا

---

١. بالفاء بمعنى الوجدان. وفي بعض النسخ [القين] بالقاف وعلى كل منهما يحتمل الاخبار والانشاء.

٢. في بعض النسخ [فرحمك الله].

٣. الكافي ٣:١٣٧ باب تعجيل الدّفن الحديث ١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ١:٤٢٧ الحديث ٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٢:٤٧١ الحديث ١.

٤. مرآة العقول ١٣:٣٠١.

٥ البقرة ٢:١٣٢.

للملاقاة بالشفاعة، يعني: هذا التأخر يوجب أن لا أشفع فيكم على المبالغة، أو نفيا بمعنى النهي. قوله ﷺ: لا تنتظروا قال الوالد العلامة برّد الله مضجعه: إما تأكيد، أو نهي آخر عن التأخير للصلاة في هذين الوقتين، لأنّهما من الأوقات المكروهة للنوافل المبتدءة، أي: فصلّوا في هذين الوقتين أيضا. انتهى.

قوله ﷺ: رحمكم الله في الفقيه" يرحمكم الله" فيكون جوابا للأمر.[١]

قال الفيض الكاشاني: بيان: " ألفين" بالفاء من الإلفاء بمعنى الوجدان وفي بعض نسخ الفقيه بالقاف من اللقاء ظاهره نهي نفسه عن الإلفاء أو اللقاء والمراد نهي المخاطبين عن الانتظار.[٢]

◂ **الحديث ٣٩٧:** عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فألبسوه موتاكم.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: ويدلّ على استحباب البياض للكفن كما ذكره الأصحاب، واستثنوا منه الحبرة كما سيأتي.[٤]

◂ **الحديث ٣٩٨:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عمرو بن عثمان، وغيره، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال النبي ﷺ: ليس من لباسكم شيء أحسن من البياض فألبسوه وكفّنوا فيه موتاكم.[٥]

---

١. ملاذ الأخيار ٣:٢١٩.

٢. الوافي ٢٤:٢٨١.

٣. الكافي ٣:١٤٨ باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره الحديث ٢. تهذيب الأحكام ١:٤٣٤ الحديث ٣٥ وبحار الأنوار ٧٨:٣٣٠ الحديث ٣١ وتفصيل وسائل الشيعة ٥:٢٦ الحديث ٣ و٣:٤١ الحديث ٢.

٤. مرآة العقول ١٣:٣١٨ وملاذ الأخيار ٣:٢٣٤.

٥. الكافي ٣:١٤٨ باب ما يستحب من الثياب للكفن وما يكره الحديث ٣. تهذيب الأحكام ١:٤٣٤

←

الحديث ٣٩٩: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن علي بن حديد، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: السُّنة أن يُحمَل السرير من جوانبه الأربع وما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوّع.[1]

شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "السنة أن تحمل السرير إلخ" السنة ما واظب عليه النبي صلى الله عليه وآله، والتطوّع ما صدر عنه وعن أوصيائه عليهم السلام على جهة الاستحباب، ولم يواظب عليه رحمة للأمة، وليتميّز ما هو المؤكّد من المستحبّات وما ليس كذلك منها. والظاهر أنّ المراد أن السنة النبوية جرت بحمل الجنازة من أربع جوانبها كيف اتفق والزائد على الأربع تطوع، ويحتمل أن يكون المراد أن رعاية الهيئات المخصوصة في حمل الجوانب الأربعة تطوع، وأن يكون المراد أنّ ما بعد ذلك كمّا وكيفا فهو تطوع، ويحتمل أن يكون المراد" بالحمل من جوانبه الأربعة" الهيئة المخصوصة المسنونة، وبقوله." ما بعد ذلك" الزائد عنه، أو الأعم منه ومن النقص، أو مخالفة الكيفية المسنونة. ويحتمل بعيدا: أن يكون المراد. أن السنة الأخذ بأحد القوائم الأربع كيف إتّفق وما كان بعد ذلك من الزيادة في الكمية والرعاية في الكيفية فهو تطوع. ولعلّ الأول أظهر، وروى الجمهور: عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إذا تبع أحدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الأربعة، ثم ليتطوع بعد، أو ليذر فإنه من السنة.

← الحديث ٣٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:٤١ الحديث ٢ و٥:٢٦ الحديث ٣ وبحار الأنوار ٧٨:٣٣٠ الحديث ٣١.

١. الكافي ٣:١٦٨ باب السنة في حمل الجنازة الحديث ٢. تفصيل وسائل الشيعة ٣:١٥٣ الحديث ٢ ومع اختلاف في: تهذيب الأحكام ١:٤٥٣ الحديث ١٢١. الإستبصار ١:٢١٦ الحديث ٣.

ثم اعلم أنّ المشهور استحباب التربيع على الهيئة المخصوصة، بل ظاهر بعضهم تحقق الإجماع على ذلك. وقال ابن الجنيد. يرفع الجنازة من أي جوانبها قدر عليه واستدل له بهذا الخبر ومكاتبة الحسين بن سعيد، وقد عرفت أن هذا الخبر لا يدلّ على نفي استحباب التربيع، والمكاتبة أيضا محمولة على حصول التطوّع بترك الهيئة المقررة. لا نفي فضلها رأسا.

قوله عليه السلام: " من جوانبه الأربع " في ما رأينا من النسخ، كذلك والأظهر الأربعة، ولعله بتأويل الناحية وشبهها.[1]

وقال ايضا: قوله عليه السلام: وما كان بعد ذلك من حمل يمكن أن يكون المراد أن الحمل بالهيئة المخصوصة المذكورة في الأخبار المتقدّمة إنّما يتحقّق السنة المؤكّدة فيها بالدوران المخصوص مرة واحدة، وما كان بعد ذلك فهو تطوّع. والتطوّع أقلّ فضلا من السنة، لأن السنة ما واظب عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، والتطوع ما صدر عنه وعن أوصيائه عليهم السلام على جهة الندب والاستحباب، ولم يواظب عليه رحمة للأمة، وليتميز ما هو المؤكد من المستحبات وما ليس كذلك منها. وعلى هذا يمكن أن يراد بقوله " بعد ذلك " غير ذلك ليشمل الناقص أيضا. ويمكن أن يكون المراد حمل القوائم الأربع أو إحداها كيف ما اتفق، والمراد أنه يتحقق السنة الأكيدة بأخذ القوائم أو القائمة كيف ما تيسر، وما زاد على ذلك بحسب الكمية أو الكيفية فهو تطوع. أو المراد أن السنة الأكيدة الحمل من جوانبه الأربعة، وأما الكيفية المخصوصة فهي تطوع، والزيادة على ذلك تطوع، كما روى الجمهور عن ابن مسعود أنه قال: إذا تبع أحدكم الجنازة فليأخذ بجوانب السرير الأربعة، ثم ليتطوع بعد أو ليذر فإنه من السنة.[2]

---

١. مرآة العقول ١٤:٨.

٢. ملاذ الأخيار٣:٢٧٦.

قال العاملي: فاعلم أنّ الخبر الثالث لا يظهر في بادئ النظر وجه عدم ذكره في جملة ما ينافي الخبرين الأوّلين؛ لأنّ ظاهره الحمل من الجوانب الأربع كيف اتفق. وفي نظري القاصر أنّ الشيخ فهم منه أنّ قوله: «و ما كان بعد ذلك من حمل فهو تطوّع» يراد به أنّ الأفضل هو الحمل بالكيفية السابقة في الخبرين، والحمل من الجوانب الأربع يتحقّق به أصل الاستحباب، وحينئذ يراد بقوله بعد ذلك الكيفية الزائدة على أصل الكيفية بحمل الأربع كيف اتّفق، ولعلّ هذا المعنى أولى من الحمل على أنّ تحقق حمل الجوانب الأربع يحصل به الاستحباب، فلو كرّر ذلك بعد كان تطوّعاً، لأنّ مساق الخبر يأبى عن هذا المعنى.[1]

◄ **الحديث ٤٠٠**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مشى النبي صلى الله عليه وآله خلف جنازة فقيل له: يا رسول الله ما لك تمشي خلفها؟ فقال: إنّ الملائكة أراهم يمشون أمامها ونحن تبع لهم.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "ونحن تبع لهم" في القاموس التبع محركة التابع، يكون واحدا وجمعا، والجمع أتباع.

أقول يمكن أن يكون هذا الحكم مخصوصا بهذه الجنازة. بأن يكون تقدّم الملائكة وكثرتهم لفضل هذا الميّت، فلذا عليه السلام تأخّر، أو يكون هذا الحكم مخصوصا به صلى الله عليه وآله لرؤية الملائكة، لكن الظاهر أنّه يدلّ على المشهور لعموم التأسّي، وعدم صراحة تلك الاحتمالات في اختصاص الحكم به صلى الله عليه وآله،

---

١. استقصاء الاعتبار ٣:٤٧٤.

٢. الكافي ٣:١٦٩ باب المشي مع الجنازة الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ١:٣١١ باب تلقين المحتضرين وتوجيههم عند الوفاة وما يصنع بهم في تلك الحال وتطهيرهم بالغسل وإسكانهم الأكفات الحديث ٧١ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:١٤٨ الحديث ٢.

مع أنّ الظاهر جريان التعليل في غير تلك الجنازة بمعونة الخبر المتقدم.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وفي القاموس: التبع محركة التابع يكون واحدا أو جمعا، والجمع أتباع. وأقول: يمكن أن يكون هذا الحكم مخصوصا بهذه الجنازة، بأن يكون تقدم الملائكة وكثرتهم لفضل هذا الميت، فلذا تأخر صلى الله عليه وآله، أو يكون هذا الحكم مخصوصا به صلى الله عليه وآله لرؤيته للملائكة، لكن الظاهر أنّه يدلّ على المشهور بعموم التأسي.[٢]

◀ **الحديث ٤٠١:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا أدخل المؤمن قبره نودي ألا إن أول حبائك الجنة وحباء من تبعك المغفرة.[٣][٤]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "إلا أنّ أول حبائك" إلخ قال في القاموس: حبا فلانا، أعطاه بلا جزاء ولا من، أو عام، والاسم: الحباء ككتاب، قال شيخنا البهائي رحمه الله. قوله عليه السلام: "أول حباء من تبعك" ربما يومئ إلى ترجيح اتباع الجنازة على تقدمها. والمشي إلى أحد جانبيها.[٥]

◀ **الحديث ٤٠٢:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من

---

١. مرآة العقول ١٤:١٣.

٢. ملاذ الأخيار ٢:٥١٨.

٣. الحباء -بالفتح-: العطاء.

٤. الكافي ٣:١٧٢ باب ثواب من مشى مع جنازة الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ٣:١٤٢ الحديث ٣.

٥. مرآة العقول ١٤:٢٠.

شيّع ميّتا حتّى يصلّي عليه كان له قيراط من الأجر، ومن بلغ معه إلى قبره حتّى يدفن كان له قيراطان من الأجر والقيراط مثل جبل أحد.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "قيراط" القيراط نصف عشر الدينار والمراد هنا قدر من الثواب ولعل الفرض بيان أن التشيع بعد الصلاة إلى الدفن يساوي في الثواب، التشييع إلى الصلاة والتشبيه "بجبل أحد" من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس، أي كان ذلك الثواب عظيما ممتازا بالنسبة إلى سائر المثوبات الأخروية، كما أنّ جبل أحد مشهور ممتاز في العظمة بين الأجسام المحسوسة في الدنيا، ويحتمل أن يكون المراد، أن هذا العمل له هذا الثقل في ميزان عمله، إمّا بناء على تجسّم الأعمال كما ذهب إليه بعض، أو تثقيل الدفتر المكتوب فيه العمل بقدر ما يستحقّه ذلك العمل من الفضل والثواب كما ذهب إليه آخرون، والله يعلم.[٢]

◀ **الحديث ٤٠٣:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سيف بن عميرة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من حمل جنازة من أربع جوانبها غفر الله له أربعين كبيرة.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قال الفاضل التستري رحمه الله في إبراهيم بن مهزيار: لم أجد توثيقه إلا ما نقل عن ابن طاوس أنه عدّه في ربيع الشيعة من سفراء

---

١. الكافي ٣:١٧٣ باب ثواب من مشى مع جنازة الحديث ٤. تفصيل وسائل الشيعة ٣:١٤٦ الحديث ٤.
٢. مرآة العقول ١٤:٢١.
٣. الكافي ٣:١٧٤ باب ثواب من حمل جنازة الحديث ١. تهذيب الأحكام ١:٤٥٤ الحديث ١٢٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:١٥٣ الحديث ١.

الصاحب عليه السلام والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الاثنا عشرية فيهم، وهو يقتضي جلالته. قوله عليه السلام: من أربع جوانبها أي: بالهيئة المخصوصة، أو الأعم، والأخير أظهر.[١]

◄ **الحديث ٤٠٣:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إذا لم يحضر الرجل تقدّمت إمرأة وسطهن وقام النساء عن يمينها وشمالها وهي وسطهن تكبر حتّى تفرغ من الصلاة.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "تقدمت المرأة" إلخ يمكن أن يكون التقدّم بحسب الأفعال أو الرتبة، والمراد إمامتها وأن يكون المراد تقدّمها قليلا بحيث لا تتقدّم بجميع بدنها، ولا تبرز من بينهن والله يعلم.[٣]

وقال أيضا: قوله عليه السلام: تقدمت أي: بحسب الأفعال أو الرتبة، كناية عن الإمامة. أو المراد تقدمها قليلا بحيث لا تتقدّم بجميع بدنها، ولا تبرز من بينهن بحمل سائر الأخبار على ذلك.[٤]

قال الحر العاملي: أقول: ما تضمّن المنع من إمامة المرأة فالمراد به الكراهة

---

١. ملاذ الأخيار ٣: ٢٧٨. وابراهيم بن مهزيار أورده المرحوم النجاشي في رجاله: ١٦ وسكت عنه، وعنونه الكشي، والشيخ في رجاله عده في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام. راجع قاموس الرجال للتستري ١: ٣١٥. ويلاحظ بأن كونه من سفراء الامام عليه السلام والأبواب المعروفين أقوى دليل على وثاقته؛ لأنه غير ممكن بأن الامام عليه السلام يختار لهذا المنصب الحساس ممن لا يثق به.

٢. الكافي ٣: ١٧٩ باب صلاة النساء على الجنازة الحديث ٢. تهذيب الأحكام ٣: ٣٢٦ الحديث ٤٤ وتفصيل وسائل الشيعة ٣: ١١٨ الحديث ٤ ومع اختلاف في: الفقيه ١: ١٦٦ الحديث ٤٧٨ وتفصيل وسائل الشيعة ٨: ٣٣٧ الحديث ١٣.

٣. مرآة العقول ١٤: ٤٣.

٤. ملاذ الأخيار ٥: ٦٢٢.

بدلالة التصريح في باقي الأحاديث ذكره الشيخ وغيره،[١] وقال العلامة في المنتهى[٢] يحتمل أن يكون ذلك راجعا إلى من لم تعرف فرائض الصلاة وواجباتها منهن فلا تؤمّ غيرها في الواجب، قال: وخصصهن بالذكر لأغلبية الوصف فيهن انتهى. وأما ما تضمن الجماعة في النافلة هنا[٣] وفيما يأتي[٤] فيجب حمله إمّا على التقية أو على مجرّد المتابعة أو على إعادة الفريضة أو النافلة التي يجوز فيها الجماعة بدلالة ما تقدّم في نافلة شهر رمضان.[٥٦]

◄ **الحديث ٤٠٥**: عنه،[٧] عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: من قدّم من المسلمين ولدين يحتسبهما عند الله عز وجل حجباه من النار بإذن الله تعالى.[٨]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "يحتسبهما عند الله" قال في النهاية: فيه من صام رمضان إيمانا واحتسابا أي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد، وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به.

والحِسبة إسم من الاحتساب كالعدّة من الاعتداد، والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات، هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله

---

١. راجع روضة المتقين ٢:٥٤٠.

٢. المنتهى ١:٣٦٨.

٣. ما تضمن الجماعة في النافلة في الأحاديث ١ و٩ و١٢ من هذا الباب.

٤. يأتي في الأحاديث ٧ و٨ و٩ من الباب ٥٣ من هذه الأبواب.

٥. تقدم ما يدل على عدم جواز النافلة جماعة في الباب ١٠ من أبواب نافلة شهر رمضان.

٦. وسائل الشيعة ٨:٣٣٧.

٧. الضمير راجع إلى أحمد.

٨ الكافي ٣:٢١٩ باب المصيبة بالولد الحديث ٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٤٤ الحديث ٦.

بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها، ومنه الحديث" من مات له ولد فاحتسبه" أي احتسب الأجر بصبره على مصيبة، يقال فلان أحتسب إبناً له إذا مات كبيراً وافترطه إذا مات صغيرا، ومعناه إعتدّ مصيبته به في جملة بلايا الله التي يُثاب على الصّبر عليها.[١]

قال المازندراني: معنى يحتسبهما يحتسب أجرهما على الله ويطلبه عند الله، يعنى يصبر عليه مخلصاً لله تعالى.[٢]

◄ **الحديث ٤٠٦:** محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من قدّم أولادا يحتسبهم عند الله عز وجل حجبوه من النار بإذن الله عز وجل.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: توضيح: قال في النهاية: فيه من صام شهر رمضان إيمانا واحتسابا أي طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنّما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنّه معتدّ به، والحسبة اسم من الاحتساب كالعدة من الاعتداد والاحتساب في الأعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالتسليم والصبر أو باستعمال أنواع البرّ والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها، ومنه الحديث (من مات له ولد فاحتسبه) أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته، يقال: فلان

---

١. مرآة العقول ١٤:١٧٢.

٢. شرح فروع الكافي ٢:٢٩٨.

٣. الكافي ٣:٢٢٠ باب المصيبة بالولد الحديث ١٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف في: الأمالي(للصدوق) ٥٤١الحديث ٦. ثواب‌الأعمال ١٩٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٣:٢٤٥ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٧٩:١١٤ الحديث ٢ ومسكن الفؤاد ٢٠.

احتسب ابنا له إذا مات كبيراً وافترطه إذا مات صغيرا، ومعناه اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها انتهى وقال في المغرَّب: احتسب ولده معناه اعتدّ أجر مصابه فيما يدخر.[١]

◄ **الحديث ٤٠٧**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي، جميعا عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: ما الجزع؟ قال: أشدّ الجزع الصّراخ بالويل والعويل ولطم الوجه والصدر وجزّ الشعر من النواصي، ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه، ومن صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله، ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم،[٢] وأحبط الله تعالى أجره.[٣]

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، مثله.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: في القاموس الصرخة الصيحة الشديدة وكغراب الصوت أو شديدة، وقال: أعول رفع صوته بالبكاء والصياح كعول والاسم العول والعولة والعويل، وقال: اللطم ضرب الخدّ وصفحة الجسد بالكفّ مفتوحة. انتهى. ثم اعلم أنّ هذا الخبر وأمثاله تدلّ على أنّ هذه الأمور خلاف طريقة الصابرين. فهي مكروهة ولا تدلّ على الحرمة، وأما ذمّ إقامة النواحة فهو إمّا محمول على ما إذا اشتملت على تلك الأمور المرجوحة أو

---

١. بحارالأنوار ١١٥:٧٩.

٢. ذميم أي مذموم كما في القاموس.

٣. الكافي ٢٢٢:٣ باب الصبر والجزع والاسترجاع الحديث ١. بحار الأنوار ٨٩:٧٩ الحديث ٤٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٧١:٣ الحديث ١ و٢٤٨:٣ الحديث ٧ ومسكن الفؤاد ٥١.

٤. الكافي ٢٢٣:٣ باب الصبر والجزع والاسترجاع الحديث ٢.

على أنّها تنافي الصبر الكامل فلا ينافي ما يدلّ على الجواز. قوله عليه السلام: ووقع قال البيضاوي: الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الأمر الواجب، وفي القاموس ذمّه ذمّا ومذمة فهو مذموم وذميم.[١]

◄ **الحديث ٤٠٨**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، والحسن بن علي، جميعا عن أبي جميلة مفضّل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): إنّ ابن آدم إذا كان في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة مُثّل له ماله وولده وعمله فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إنّي كنت عليك حريصا شحيحا[٢] فما لي عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك قال: فيلتفت إلى ولده فيقول: والله إنّي كنت لكم محبّاً وإنّي كنت عليكم محاميا فما ذا لي عندكم؟ فيقولون نؤدّيك إلى حفرتك نواريك فيها.

قال: فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنّي كنت فيك لزاهدا وإن كنت عليّ لثقيلا فما ذا عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حتّى أعرض أنا وأنت على ربّك.

قال: فإن كان لله وليّا أتاه أطيب الناس ريحا وأحسنهم منظرا وأحسنهم رياشا.[٣]

فقال: أبشر بروح وريحان وجنّة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له: من أنت؟ فيقول: أنا عملك الصالح ارتحل من الدنيا إلى الجنّة وإنّه ليعرف غاسله

---

١. بحارالأنوار ٧٩:٨٩ راجع مرآة العقول ١٤:١٨١ والوافي ٢٥:٥٦٦.

٢. الشح: البُخل. لسان اللسان ١: ٦٥٥.

٣. الرياش -بكسر الراء المهملة-: اللباس الفاخر. لسان اللسان ١: ٥٢٨.

ويناشد حامله أن يعجّله فإذا أدخل قبره أتاه ملكا القبر يجرّان أشعارهما ويخدّان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف فيقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: الله ربّي وديني الإسلام ونبيّي محمد صلى الله عليه وآله، فيقولان له: ثبّتك الله فيما تُحبّ وترضى، وهو قول الله عز وجل ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ﴾[١] ثم يفسحان له في قبره مدّ بصره، ثم يفتحان له باباً إلى الجنّة، ثم يقولان له: نم قرير العين نوم الشاب الناعم فإنّ الله عز وجل يقول: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾[٢] قال: وإن كان لربّه عدوّا فإنّه يأتيه أقبح من خلق الله زيا ورؤيا وأنتنه ريحا فيقول له: أبشر بنزل من حميم وتصلية جحيم[٣] وإنه ليعرف غاسله ويناشد حملته أن يحبسوه فإذا أدخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه ثم يقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟ فيقول: لا أدري فيقولان لا دريت؟ ولا هديت؟ فيضربان يافوخه[٤] بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة إلّا وتذعر لها ما خلا الثقلين[٥] ثم يفتحان له باباً إلى النار، ثم يقولان له: نم بشرٍّ حالٍ فيه من الضّيق مثل ما فيه القنا من الزّج[٦] حتّى إنّ دماغه ليخرج من بين ظفره ولحمه، ويسلّط الله عليه حيّات الأرض

---

١. إبراهيم ١٤:٢٧.

٢. الفرقان ٢٥: ٢٤.

٣. النزل: ما يعد للضيف النازل على الإنسان من الطعام والشراب والحميم ما يسقى منه أهل النار. والتصلية: التلويح على النار وفي مجمع البيان (وتصلية جحيم) ادخال نار عظيم. مجمع البيان ٩: ٣٣٤.

٤. «يافوخه» -بالياء المثناة التحتانية وآخره خاء مجمة-: الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب العهد من الولادة. والمرزبة -بتشديد الباء وتخفيفها-: عصا كبيرة من حديد تتخذ لتكسير المدر.

٥. تذعر أي تفزع. والثقلين: الجن والانس. لسان اللسان ١: ٤٤٥.

٦. القنا -بفتح القاف-: جمع القناة وهي الرمح. والزج: الحديدة التي في أسفل الرمح.

وعقاربها وهوامّها فتنهشه حتّى يبعثه الله من قبره وإنّه ليتمنّى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر. وقال جابر: قال أبو جعفر عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله: إنّي كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها وليس من نبيّ إلّا وقد رعى الغنم، وكنت أنظر إليها قبل النبوّة وهي متمكنّة في المكينة ما حولها شيء يهيّجها حتّى تذعر فتطير.

فأقول: ما هذا وأعجب حتّى حدثني جبرئيل عليه السلام أن الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا إلّا سمعها ويذعر لها إلّا الثقلين، فقلت: ذلك لضربة الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر.[1]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "مثل له" أي صور له كلّ من الثلاثة كصورة مثالية يخاطبها وتخاطبه أو شبه حاله بحال من كان كذلك في تحسّره وتألّمه وتفكّره في أحواله السالفة فيكون إستعارة تمثيلية، أو يراد بالتمثيل خطور هذه الثلاثة بالبال وحضور صورها في الخيال، فالمخاطبة بلسان الحال لا بالمقال. والشُّح: البخل فالحرص في الجمع والشّح في الضبط وعدم البذل والزّهد في الشيء عند الرغبة فيه، والرّياش اللباس الفاخر.

قوله عليه السلام: "فيقال أبشر بروح" إشارة إلى قوله سبحانه ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ والمشهور في قراءة الروح الفتح، وقرأ بالضّم أيضا، ورواه في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وآله، وفي مجمع البيان عن الباقر عليه السلام وفسّر الروح بالفتح بالراحة من تكاليف الدنيا ومشاقها، وقيل: هو الهواء الذي

---

١. الكافي ٣:٢٣١ باب أن الميت يمثّل له ماله وولده وعمله قبل موته، الحديث ١. البرهان في تفسير القرآن ٣:٣٠١ الحديث ٥٧٢٩ وتفسير كنز الدقائق ٧:٥٦ و٩:٣٨٣ والأمالي للطوسي ٣٤٧ الحديث ٥٩ وبحار الأنوار ٦:٢٢٤ الحديث ٢٦ و٦:٢٢٦ الحديث ٢٨ وتفسير نور الثقلين ٤:١٠ الحديث ٣٧ و٢:٥٣٨ الحديث ٧١ ووسائل الشيعة ١٦:١٠٥ الحديث ١.

يستلذّه النفس ويزيل عنها الهم، وبالضم بالرحمة أو الحياة الدائمة والريحان بالرزق في الجنة، وقيل: هو الريحان المشموم من ريحان الجنّة يؤتى به عند الموت فيشّمه، وقيل: الروح الرحمة والريحان كلّ نباهة وشرف، وقيل: الروح النجاة من النار والريحان الدخول في دار القرار، وقيل: روح في القبر وريحان في الجنة، وقيل: روح في القبر وريحان في القيمة، والظاهر هنا أنّ الروح والريحان عند الموت أو في القبر والجنة، تحتمل جنة الدنيا وجنة الآخرة والأول أظهر، ويحتمل كون الريحان أيضا في الآخرة والمقدم مصدر ميمي في الموضعين، ويحتمل اسم المكان لكنه بعيد، وقوله ارتحل بصيغة الأمر، وفي قوله وإنه ليعرف غاسله، فعل مقدر ويدلّ عليه السياق، والواو حالية والتقدير فيرتحل والحال أنه ليعرف غاسله، ويحتمل أن تكون عاطفة على أتاه فلا تقدير، ويناشد حامله. في الصحاح: نشدت فلانا أنشده نشدا إذا قلت له: نشدتك الله أي سألتك بالله، وملكا القبر مبشّر وبشير، ويخدان الأرض بضم الخاء المعجمة أي يشقانها وترك السؤال عن الإمام لعله للتقيّة، والأخبار المستفيضة تدلّ على السؤال عن الإمام أيضا، وقد مر وسيأتي بعضها، وقولهما ثبّتك الله: دعاء، ويحتمل الخبر.

قوله عليه السلام: وهو" قول الله" الضمير عائد إلى قول الملكين ثبّتك الله والمضاف محذوف والتقدير هو مدلول قول الله وقد مرّ تفسير الآية في باب الصلاة على المؤمن، ويظهر من هذا الخبر وجه آخر غير ما مرّ، وهو أن يكون ﴿بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾[1] صلة للإيمان أي يثبّت الله الذين آمنوا بقول واعتقاد ثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا يتبدّل النشأتين وهي العقائد الحقّة فإنّ العقائد الباطلة تتبع شهوات الدنيا وأهواءها فإذا زالت ارتفعت، والمثبت فيه محذوف

---

١. ابراهيم ١٤:٢٧.

أي النعيم والكرامة كما يدل عليه قولهما فيما تحبّ وترضى، ولو فسّرت الآية على بعض الوجوه السابقة يمكن أن يكون المراد بما يحبّ ويرضى العقائد الحقّة، أو يكون فيما يحب حالا أي ثبّتك الله في العقائد حال كونك في نعيم تحبّه وترضاه وهو بعيد.

قال الطبرسيﷺ: أي يثبّتهم في كرامته وثوابه بقولهم الثابت الذي وجد منهم وهو كلمة الإيمان لأنّه ثابت بالحجج والأدلة.

وقيل: معناه يثبت الله المؤمنين بسبب كلمة التوحيد وحرمتها في الحياة الدنيا حتّى لا يزالوا ولا يضلّوا عن طريق الحقّ ويثبّتهم بها في الآخرة حتّى لا يزلوا ولا يضلّوا عن طريق الجنة.

وقيل: معناه يثبّتهم بالتمكين في الأرض والنصرة والفتح في الدنيا وبإسكانهم الجنة في الآخرة وقال أكثر المفسّرين: إنّ المراد بقوله في الآخرة في القبر، والآية وردت في سؤال القبر وهو قول ابن عباس وابن مسعود، وهو المروي عن أئمّتنا عليهم السلام.

قولهعليه السلام: " في قبره" لعل المراد بالقبر عالم البرزخ كما مر، ويقال فسح له يفسح بالفتح فيهما أي وسع له، والفسحة بالضم السعة: والمراد بمدّ البصر مدّاه وغايته التي ينتهي إليها.

قوله عليه السلام: " إلى الجنّة" أي جنة الدنيا كما سيأتي، ويحتمل الآخرة.

قوله عليه السلام: " نم قرير العين" قرة العين برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه، والقر بالضم ضد الحر والعرب تزعم أنّ دمع الباكي من شدّة السرور بارد ودمع الباكي من الحزن حار فقرة العين كناية عن الفرح والسرور والظفر بالمطلوب، يقال: قرّت عينه تقر بالفتح والكسر قرة بالفتح، والضم نوم الشاب الناعم من النعمة بالكسر وهي ما يتنعم به من المال ونحوه

أو بالفتح وهي نفس التنعم، ولعل الثاني أولى فقد قيل: كم من ذي نعمة لا نعمة له كذا ذكره الشيخ البهائي﵀.

وقال: قوله فإنّ الله يقول: يحتمل أن يكون من كلام الإمام﵇ ويكون كالمؤيّد لمّا تضمّنه الكلام السابق من الفسحة وفتح الباب إلى الجنة ونومه قرير العين وأن يكون من مقول قول الملكين أصحاب الجنة يومئذ خير (مستقرّاً وأحسن مقيلا) المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الآية ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾[1] وهذا الخبر يدلّ على أنّ المراد بذلك اليوم: يوم الموت، وبالملائكة ملائكة الموت، وهو قول كثير من المفسرّين.

وفسّر بعضهم ذلك اليوم، بيوم القيمة والملائكة بملائكة النار، والمراد بالمستقرّ: المكان الذي يستقر فيه، وبالمقيل مكان الاستراحة مأخوذ من مكان القيلولة، ويحتمل أن يراد بأحدهما الزمان. أي أنّ مكانهم وزمانهم أطيب ممّا يتخيّل من الأمكنة والأزمنة، ويحتمل المصدرية فيهما أو في أحدهما، ولا يبعد أن يكون المراد بالمستقرّ الجنّة وبالمقيل القبر تشبيها بالمسافر الذي يقيل في وسط الطريق ثم يروح إلى منزله ومستقره، وإذا كان لربّه عدوا لعله﵇ إنّما خصّ الحكمين بالعدو والولي لأنّ المستضعفين ملهو عنهم كما سيأتي، والفساق من الشيعة يحتمل دخولهم في الولي وفي الملهو عنهم، والرّي بكسر الزاي وتشديد الياء الهيئة" أبشر بنُزلٌ من حميم" البشارة هنا على التهكم كقوله تعالى ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ﴾[2] والنزل بضمتين ما يعد للضيف النازل على الإنسان من الطعام والشراب، وفيه أيضا تهكم" والحميم" الماء الشديد الحرارة يسقى منه أهل النار، أو يصب على أبدانهم، والأول

---

١. الفرقان ٢٥:٢٢.

٢. آل عمران ٣:٢١ والتوبة ٩:٣٤ والإنشقاق ٨٤:٢٤.

أنسب بالنزل وبسائر الايات" والتصلية" التلويح على النار" أتاه ممتحنا القبر" إضافة اسم الفاعل إما إلى معموله على حذف المضاف أي ممتحنا صاحب القبر، أو إلى غير معموله كمصارع مصر وهذا أولى وتخصيص إلقاء الأكفان بعيد والله ظاهر لما فيه من الشفاعة المناسبة لحاله واليافوخ هو الموضع الذي يتحرك من رأس الطفل إذا كان قريب عهد بالولادة.

وقال الجوهري: الأرزبة التي يكسر بها المدر فإن قلتها بالميم خففت قلت المرزبة، وقال البيضاوي: في شرح المصابيح أنّ المحدثين يشدّدون الباء من المرزبة والصواب تخفيفه، وإنّما يشدّد الباء إذا أبدلت الميم همزة انتهى.

ولكن كلام صاحب القاموس صريح في مجيء التشديد في مرزبة أيضا وتذعر: أي تفزع وإنما سمي الإنس والجن بالثقلين لعظم شأنهما بالنسبة إلى ما في الأرض من الحيوانات، والعرب تطلق على ما له نفاسة وشأن إسم الثقلٍ، ولعل الحكمة في عدم سماع الثقلين ذلك إنّهم لو سمعوه لصار الإيمان ضرورياً فيرتفع التكليف، والقنا جمع قناة وهي الرمح، والزّج الحديدة التي في أسفل الرمح، وفي تفسير علي بن إبراهيم فهو من الضيّق وهو أصوب، والحيّات والعقارب إما مثالية تلذع الأجساد المثالية أو هي المتولدة من القبر تلذع الجسد الأصلي، وتتألم الروح بذلك وسيأتي بسط القول فيه إن شاء الله.

قوله عليه السلام: " في المكينة" أي في مكان تمكّنت فيها، قال في القاموس: مضيت مكانتي ومكينتي أي: طيني ولا يبعد أن يكون في الأصل المكنة بدون الياء.

قال في النهاية: فيه أقرّوا الطير على مكناتها، المكناة في الأصل بيض الضِباب، واحدها مكنة بكسر الكاف، وقد تفتح يقال: مكنت الضبة وأمكنت، قال أبو عبيد: جائز في الكلام أن يستعار مكن الضباب فيجعل للطير، وقيل: المكناة بمعنى الأمكنة يقال الناس على مكّناتهم وسكناتهم أي: على أمكنتهم ومساكنهم، وقيل: المكنة التمكّن كالطلبة من التطلّب، وإن

فلانا لذو مكنة من السلطان أي: ذو تمكن. انتهى.[١]

◄ **الحديث ٤٠٩**: سهل بن زياد، عن الحسن بن علي، عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعلي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حمل عدوّ الله إلى قبره نادى حملته أ لا تسمعون يا إخوتاه؟ أنّي أشكو إليكم ما وقع فيه أخوكم الشقّي أنّ عدوّ الله خدعني[٢] فأوردني ثم لم يصدرني وأقسم لي أنّه ناصح لي فغشني وأشكو إليكم دنيا غرّتني حتّى إذا اطمأننت إليها صرعتني وأشكو إليكم أخلاء الهوى منوني، ثم تبرءوا منّي وخذلوني وأشكو إليكم أولادا حميت عنهم وآثرتهم على نفسي فأكلوا مالي وأسلموني وأشكو إليكم مالا منعت منه[٣] حقّ الله فكان وباله عليّ وكان نفعه لغيري وأشكو إليكم دارا أنفقت عليها حريبتي[٤] وصار ساكنها غيري وأشكو إليكم طول الثواء[٥] في قبري ينادي أنا بيت الدود أنا بيت الظلمة والوحشة والضّيق يا إخوتاه فاحبسوني ما استطعتم واحذروا مثل ما لقيت فإنّي قد بشرت بالنار وبالذّل والصغار وغضب العزيز الجبّار وا حسرتاه على ما فرّطت في جنب الله ويا طول عولتاه[٦] ـ فما لي من شفيع يطاع ولا صديق يرحمني فلو أنّ لي كرة ـ فأكون من المؤمنين.[٧ ٨]

---

١. مرآة العقول ١٤:١٩٨.

٢. عدو الله يعنى الشيطان. وقوله: «فأوردنى» أي المهالك.

٣. في بعض النسخ [مالا ضيعت فيه].

٤. حريبة الرجل: ماله الذي يعيش به.(الصحاح)

٥. طول الثواء اي طول الإقامة.

٦. في بعض النسخ [عويلاه]. وقوله: «فرطت في جنب الله» أي طاعة الله. وفسّر في الاخبار بالائمة عليهم السلام وولايتهم وذلك من قبيل تعيين المصداق.

٧. «لو» للتمنى.

٨ الكافي ٣:٢٣٣ باب أن الميت يمثل له ماله وولده وعمله قبل موته الحديث ٢. بحار الأنوار ٦:٢٥٨ الحديث ٩٤.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "نادى" أي في جسده المثالي بلسان الحال أو بالمقال بحيث لا يسمعه الحاضرون وخبر حمزة يؤيد الثاني.

(إن عدوّ الله) أي: الشيطان فأوردني أي المهالك ثم لم يصدرني أي لم يرجعني عنها، وإخلاء الهوى. هم الذين خلتهم كانت لمحض هوى النفس لا لله.

وقال الجوهري: حريبة الرجل ماله الذي يعيش به على ما فرطت في جنب الله أي في طاعة الله، وفسر في الأخبار بالأئمة عليهم السلام وولايتهم كما مر، "والعولة والعويل" رفع الصوت بالبكاء" والكرة الرجوع" إلى الدنيا.[1]

قال الفيض الكاشاني: بيان: " نادى حملته" أي ناداهم أخوكم الشفّي يعني به نفسه، "عدو الله" يعني به الشيطان، "أوردني" يعني فبما هو سبب هلاكي، "ثم لم يصدرني" لم يخرجني منه بل خذلني، "منوني" يعني الأماني الكاذبة، "حميت عنهم" أي دفعت، "حريبتي" أي مالي الذي كنت أعيش به، "الثوى" الإقامة، "العويل" والعولة رفع الصوت بالبكاء وكلاهما موجودان في النسخ هاهنا.[2]

◀ **الحديث ٤١٠:** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله وزاد فيه فما يفتر ينادي حتّى يدخل قبره فإذا دخل حفرته ردّت الروح في جسده وجاءه ملكا القبر فامتحناه قال: وكان أبو جعفر عليه السلام يبكي إذا ذكر هذا الحديث.[3]

---

١. مرآة العقول ١٤:٢٠٤.

٢. الوافي ٢٥:٦٠٧.

٣. الكافي ٣:٢٣٤ باب أنّ الميّت يمثّل له ماله وولده وعمله قبل موته الحديث ٣. بحار الأنوار ٦:٢٥٩ الحديث ٩٥.

◄ **الحديث ٤١١**: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال علي بن الحسين عليه السلام: ما ندري كيف نصنع بالناس إن حدّثناهم بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ضحكوا وإن سكتنا لم يسعنا، قال: فقال ضمرة بن معبد:[1] حدثنا فقال: هل تدرون ما يقول عدوّ الله إذا حمل على سريره؟ قال: فقلنا لا قال: فإنّه يقول لحملته: أ لا تسمعون أنّي أشكو إليكم عدو الله خدعني وأوردني ثم لم يصدرني وأشكو إليكم إخوانا واخيتهم فخذلوني وأشكو إليكم أولادا حاميت عنهم فخذلوني وأشكو إليكم دارا أنفقت فيها حريبتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي ولا تستعجلوا، قال: فقال ضمرة: يا أبا الحسن إن كان هذا يتكلّم بهذا الكلام يوشك أن يثب[2] على أعناق الذين يحملونه قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: اللّهم إن كان ضمرة هزئ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذة أسف[3] قال: فمكث أربعين يوماً ثم مات، فحضره مولى له قال: فلمّا دفن أتى علي بن الحسين عليه السلام فجلس إليه فقال له: من أين جئت يا فلان؟ قال: من جنازة ضمرة[4] فوضعت وجهي عليه حين سوي عليه فسمعت صوته والله أعرفه كما كنت أعرفه وهو حي يقول: ويلك يا ضمرة بن معبد اليوم خذلك كلّ خليل وصار مصيرك إلى الجحيم فيها مسكنك ومبيتك والمقيل[5] قال: فقال علي بن الحسين عليه السلام: أسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله.[6]

---

١. في بعض النسخ [ضمرة بن سعيد].
٢. الوثوب: النهوض والقيام.
٣. أي أخذة غضب أو غضبان.
٤. في بعض النسخ [من عند قبر ضمرة].
٥. من القيلولة وقد مر معناه آنفا.
٦. الكافي ٣:٢٣٤ باب أنّ الميّت يمثّل له ماله وولده وعمله قبل موته الحديث ٤. بحار الأنوار ٤٦:١٤٢ الحديث ٢٥ و٦:٢٥٩ الحديث ٩٦ وإثبات الهداة ٤:٦٤ الحديث ٨

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: توضيح حريبة الرجل ماله الذي يعيش به.[١]

وقال ايضا: قال في النهاية: فيه موت الفجأة: أخذه أسف للكافر، أي أخذه غضب، أو غضبان. انتهى، وظهور بعض هذه الأمور نادرا للإعجاز لا ينافي مصلحة التكليف ولا يوجب الإلجاء.

باب المسألة في القبر ومن يسأل ومن لا يسأل الحديث الأول: حسن. قوله عليه السلام: " من محض الإيمان" كلمة" من" بالفتح اسم موصول و(محض) على صيغة الفعل أي لا يسأل في القبر إلّا المؤمن الخالص والكافر الخالص، وأما المستضعفون المتوسطون بينهما فلا ثواب لهم في البرزخ ولا عقاب إلى أن يحشروا، وربما يقرأ من: بالكسر ومحض: بصيغة المصدر، أي لا يسأل في القبر إلّا عن العقائد، وأما الأعمال فلا سؤال عنها فيه، والأول أظهر، وكذا فهمه الأصحاب كالمفيد رحمه الله وغيره، وسيأتي ما يؤيّده بل يعيّنه.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: " الوثب" الطفر، و" الأسف" الغضب والضمير في مولى له لعلي بن الحسين عليه السلام، ويحتمل بعيداً أن يكون لضمرة.[٣]

الحديث ٤١٢: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ملكاً من ملائكة الله كانت له عند الله عز وجل منزلة عظيمة فتعتب عليه[٤] فأهبط من السماء إلى الأرض فأتى إدريس عليه السلام فقال: إنّ لك من الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلّى ثلاث ليال لا يفتر وصام أيّامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله تعالى في السحر في الملك فقال الملك: إنّك قد

---

١. بحارالأنوار ٦: ٢٦٠.

٢. مرآة العقول ١٤: ٢٠٥.

٣. الوافي ٢٥: ٦١٠.

٤. عتب عليه أي وجد. راجع لسان اللسان ١: ١٣٠.

أعطيت سؤلك وقد أطلق لي جناحي وأنا أحبّ أن أكافيك فاطلب إليّ حاجة، فقال: تريني ملك الموت لعلي آنس به فإنه ليس يهنئني مع ذكره شيء فبسط جناحه، ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك: يا ملك الموت ما لي أراك قاطبا[١] قال: العجب إنّي تحت ظلّ العرش حيث أمرت أن أقبض روح آدمي بين السماء الرابعة والخامسة، فسمع إدريس عليه السلام فامتعض[٢] فخّر من جناح الملك فقبض روحه مكانه، وقال الله عز وجل: ﴿ورَفَعْناه مَكاناً عَلِيًّا[٣]﴾.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "فتعتب عليه" قال الجوهري: عتب عليه أي وجد عليه والتعتب مثله، وقال الفيروزآبادي: القطب العبوس وقال: معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه. فهو ماعض ومعض ومعضه تمعيظا فامتعض، انتهى وفي بعض النسخ انتقض وهو أظهر، وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى ﴿ورَفَعْناه مَكاناً عَلِيًّا﴾[٥] أي عاليا رفيعا، وقيل: إنّه رفع إلى السماء الرابعة، وقيل: إلى السادسة، وقال مجاهد: رفع إدريس كما رفع عيسى وهو حيّ لم يمت، وقال: آخرون إنّه قبض روحه بين السماء الرابعة والخامسة، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام، وقيل: إنّ معناه رفعناه محلّه ومرتبته بالرسالة كقوله تعالى ﴿وَ

---

١. القطب: العبوس. لسان اللسان ٢: ٣٩٤.

٢. معض من الامر - كفرح: - غضب وشق عليه، فهو ماعض ومعض وأمعضه ومعضه تمعيضا فامتعض.(القاموس)

٣. مريم ١٩:٥٧.

٤. الكافي ٣:٢٥٧ باب النّوادر الحديث ٢٦. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ٣:٧٢١ الحديث ٦٩٠٥ وتفسير كنز الدقائق ٨:٢٤٤ وتفسير نور الثقلين ٣:٣٤٩ الحديث ١٠٩ وبحار الأنوار ١١:٢٧٧ الحديث ٧ قصص الأنبياء(للراوندي) ٧٦ الحديث ٥٩

٥. مريم ١٩:٥٧.

رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[١] ولم يرد به رفعة المكان.[٢]

قال الفيض الكاشاني: بيان: " القاطب" العابس،" فامتعض" غضب وشقّ عليه.[٣]

◄ **الحديث ٤١٣:** محمد عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن لحظة ملك الموت؟ قال: أ ما رأيت الناس يكونون جلوسا فتعتريهم السكتة فما يتكلّم أحد منهم فتلك لحظة ملك الموت حيث يلحظهم.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام:" فتلك لحظة ملك الموت" أي علامتها، وقال الجوهري: لحظه كمنعه وإليه لحظا ولحظانا محركة نظر بمؤخّر عينيه وهو أشدّ إلتفاتا من الشرز والملاحظة مفاعلة منه.[٥]

◄ **الحديث ٤١٤:** محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن علي بن النعمان، عن عمر بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سُئل عن يوم الجمعة وليلتها؟ فقال: ليلتها غرّاء ويومها يوم زاهر، وليس على الأرض يوم تغرب فيه الشمس أكثر معافى من النار منه، من مات يوم الجمعة عارفاً بحقّ أهل هذا البيت عليهم السلام كتب الله له براءة من النار وبراءة من العذاب، ومن مات

---

١. الشرح ٤:٩٤.
٢. مرآة العقول ١٤:٢٥٥.
٣. الوافي ٢٤:٢٧٤.
٤. الكافي ٣:٢٥٩ باب النّوادر الحديث ٣١. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٦:١٤٣ الحديث ١١ ومع اختلاف في: تفسير كنز الدقائق ١٠:٢٨٨ وتفسير نور الثقلين ٤:٢٢٤ الحديث ١٦.
٥. مرآة العقول ١٤:٢٥٩.

ليلة الجمعة أعتق من النار.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " أكثر معافى" أي من يوم الجمعة.[٢]

وقال أيضا: قوله عليه السلام: ليلة غرّاء أي: شريفة فاضلة نيرّة بالأنوار المعنوية.

في القاموس: الأغرّ الأبيض من كلّ شيء، وغرّة القوم شريفهم. وقال: زهرة الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها، وبالضم البياض والحسن، والأزهر القمر ويوم الجمعة والنيّر والمشرق الوجه. قوله عليه السلام: أكثر معافى من النار أي: من يوم الجمعة.[٣]

◂ **الحديث ٤١٥:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يبكر إلى المسجد يوم الجمعة حين تكون الشمس قدر رمح، فإذا كان شهر رمضان يكون قبل ذلك، وكان يقول: إنّ لجمع شهر رمضان على جمع سائر الشهور فضلا كفضل شهر رمضان على سائر الشهور.[٤]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله: قيد رمح بالكسر، أي: قدره، كما في بعض النسخ، أي: كان ارتفاعه من الأفق بهذا القدر، وكون الظل هذا المقدار بعيد.

---

١. الكافي ٣:٤١٥ باب فضل يوم الجمعة وليلته، الحديث ٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٨٦:٢٧٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٣٧٦، الحديث ٦ وتهذيب الأحكام ٣:٣ الحديث ٥ والاختصاص للشيخ المفيد ١٣٠.

٢. مرآة العقول ١٥:٣٤٢.

٣. ملاذ الأخيار ٤:٦٣٨.

٤. الكافي ٣:٤٢٩ باب نوادر الجمعة الحديث ٨. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تهذيب الأحكام ٣:٢٤٤، الحديث ٤٢، وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٣٤٨ الحديث ٢ و ١٠:٣٦٣ الحديث ١.

الحديث الثالث والأربعون: ضعيف على الظاهر. ويدلّ على جواز الاعتماد على المؤذنين. ويمكن حمله على ما إذا حصل الظنّ القوي باتّفاقهم، بقرينة صيغة الجمع.[١]

قال الفيض الكاشاني: بيان: أريد بالتبكير إلى المسجد إتيانه بكرة وإدراكه بكرا والقيد القدر.[٢]

◂ **الحديث ٤١٦:** علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان علي بن الحسين صلى الله عليه وآله إذا همّ بأمر حجّ أو عمرة أو بيع أو شراء أو عتق تطهّر، ثمّ صلّى ركعتي الاستخارة فقرأ فيهما بسورة الحشر وبسورة الرحمن، ثم يقرأ المعوذتين وقل هو الله أحد إذا فرغ وهو جالس في دبر الركعتين ثم يقول: اللّهم إن كان كذا وكذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاجل أمري وآجله فصلّ على محمد وآله ويسرّه لي على أحسن الوجوه وأجملها، اللّهم وإن كان كذا وكذا شرّاً لي في ديني ودنياي وآخرتي وعاجل أمري وآجله فصلّ على محمد وآله واصرفه عنّي ربّ صلّ على محمد وآله واعزم لي على رشدي وإن كرهت ذلك أو أبته نفسي.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "وإن كرهت" على التكلّم أو الغيبة.[٤]

◂ **الحديث ٤١٧:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبن أبي عمير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: يا

---

١. ملاذ الأخيار ٥:٤٥٦.

٢. الوافي ٨:١١١٣.

٣. الكافي ٣:٤٧٠ باب صلاة الاستخارة الحديث ٢. تهذيب الأحكام ٣:١٨٠ الحديث ٢ والمحاسن ٢:٦٠٠ الحديث ١١ وتفصيل وسائل الشيعة ٨:٦٣ الحديث ٣.

٤. مرآة العقول ١٥:٤٥١.

جبرئيل أي البقاع أحبّ إلى الله عز وجل؟ قال: المساجد وأحبّ أهلها إلى الله أولهم دخولا وآخرهم خروجا منها.[١]

◄ **الحديث ٤١٨**: أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: من أقرض رجلا قرضا إلى ميسرة كان ماله في زكاة، وكان هو في الصلاة مع الملائكة حتّى يقضيه.[٢]

◄ **الحديث ٤١٩**: محمد بن يحيي، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وصل قريبا بحجة أو عمرة كتب الله له حجّتين وعمرتين، وكذلك من حمل عن حميم يضاعف الله له الأجر ضعفين.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "من حمل" أي نفقته أو دينه.[٤]

◄ **الحديث ٤٢٠**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إنّ الشمس لتطلع ومعها أربعة أملاك ملك ينادي يا صاحب الخير أتم وأبشر، وملك ينادي يا صاحب الشر انزع وأقصر وملك ينادي أعط منفقا خلفا وآت ممسكا تلفا وملك ينضحها بالماء

---

١. الكافي ٣:٤٨٩ باب النّوادر الحديث ١٤. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٢٩٤، الحديث ٢ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٤:٨١ و١٠٠:٩٨، الحديث ٢٩ وتفصيل وسائل الشيعة ١٧:٤٦٩، الحديث ٢ والأمالي(للطوسي) ١٤٥ الحديث ٥٠.

٢. الكافي ٣:٥٥٨ باب القرض أنه حمى الزكاة الحديث ٣. تفصيل وسائل الشيعة ٩:٣٠١الحديث ٦ ومع اختلاف في: جامع أحاديث الشيعة ٢٣:٦٩٤ الحديث ١٣ وتفصيل وسائل الشيعة ١٨:٣٣٠ الحديث ٣ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٣٨.

٣. الكافي ٤:١٠ باب الصدقة على القرابة، الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ١١:١٩٨ الحديث ٦ و٩:٤١٢ الحديث ٣.

٤. مرآة العقول ١٦:١٣٥.

ولو لا ذلك اشتعلت الأرض.[١]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: يحتمل أن يكون النضح بالماء كناية عن بثّ الأجزاء المائية في الهواء بسبب الأنهار والبحار والآبار وغيرها فإنّه لولاها لكان تأثير الحرارة في الهواء والأرض والأبدان والأشجار والنباتات أكثر.

وأقول: قال السيد الداماد في بعض زبره فيما نقله رهط من المفسّرين عن ابن عباس ممّا استفاد عن أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير قوله تعالى ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾[٢] إن للشمس مائة وثمانين منزلا في مائة وثمانين يوما، ثمّ إنّها تعود مرة أخرى إلى واحد واحد منها في أمثال تلك الأيام ومجموع تلك الأيام سنة.

وقال علّامتهم المفسّر الأعرج النيسابوري في تفسيره: إن صح هذا عنه فلعلّه أراد تصاعدها على دائرة نصف النهار وتنازلها منها في أيام السنة أو أراد نزولها في فلكها الخارج المركز من الأوج إلى الحضيض، ثم صعودها من الحضيض إلى الأوج فإن لها بحسب كلّ جزء من تلك الأجزاء في كلّ يوم من تلك الأيام تعديلا خاصا زائدا أو ناقصا ونحن نقول ذلك تجشّم وتكلّف بل أراد بمنازلها في أيام السنة مداراتها اليومية بحسب أجزاء مدارها الذي عليه طول السنة بحركتها الخاصّة فإنّ ذلك المدار في سطح منطقة البروج مقاطعا لمنطقة معدل النهار على نقطتي الاعتدالين، وكلّ جزءين من أجزائه شماليين أو جنوبيين هما متساويا البعد عن إحدى نقطتي الانقلابين وبعد أحدهما عن إحدى نقطتي الاعتدالين كبعد الآخر عن الأخرى فإنّهما متّحدان في المدار اليومي فالشمس بحسب كونها في أجزاء مدارها بحركتها

---

١. الكافي ٤:٤٢ باب الإنفاق الحديث ١. بحار الأنوار ٥٥:١٤٣ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢١:٥٤٧ الحديث ١ وتفسير كنز الدقائق ١٠:٥١٣ وتفسير نور الثقلين ٤:٣٤٠ الحديث ٨٢

٢. الرعد ١٣:٢. فاطر ٣٥:١٣. الزمر ٣٩:٥.

الخاصّة تعود بالحركة الشرقية في الربع الصيفي من أرباع السنة إلى مداراتها اليومية الربيعية وفي الربع الشتوي إلى مداراتها اليومية الخريفية ففي النصف الشتوي والربيعي من السنة تعود إلى مداراتها الخريفية والصيفية وفي النصف الصيفي والخريفي إلى مداراتها الربيعية والشتوية فاحفظ بذلك فإنّه من بدائع الصنائع الإلهية.[١]

◄ **الحديث ٤٢١**: أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس بالبخيل الذي يؤدّي الزكاة المفروضة في ماله ويعطي البائنة في قومه.[٢][٣]

◄ **الحديث ٤٢٢**: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليس البخيل من أدّى الزكاة المفروضة من ماله وأعطى البائنة[٤] في قومه إنّما البخيل حقّ البخيل من لم يؤدّ الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك.[٥]

≺ شرح الحديث:

قال الفيض الكاشاني: بيان: البائنة العطية سمّيت بها لأنّها أبينت من المال.[٦]

---

١. بحارالأنوار ٥٥:١٤٣ راجع الوافي ١٠:٤٨٦.

٢. في النهاية في حديث نحلة النعمان: «هل ابنت كلّ واحد منهم مثل الذي أبنت هذا» أي هل أعطيتهم بمثله ما لا تبينه به أي تفرده، والاسم البائنة، يقال: طلب فلان البائنة إلى أبويه أو إلى احدهما ولا يكون من غيرهما.

٣. الكافي ٤:٤٥ باب البخل والشّح الحديث ٦. البرهان في تفسير القرآن ٥:٤٠١ الحديث ١٠٨٠٠ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٩:٣٦ الحديث ٣ ومعاني الأخبار ٢٤٥ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٧١:١٤٩ الحديث ٣ و ٧٠:٣٠٦ الحديث ٣٠ و ٩٣:١٦ الحديث ٣٤.

٤. في بعض النسخ [النائبة] في المواضع كلها.

٥. الكافي ٤:٤٦ باب البخل والشّح الحديث ٨. البرهان في تفسير القرآن ٥:٤٠١ الحديث ١٠٨٠٢ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ٩:٣٦ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٩٣:١٦ الحديث ٣٤ ومعاني الأخبار ٢٤٥ الحديث ٤.

٦. الوافي ١٠:٤٩٢.

◄ **الحديث ٤٢٣**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن علي، عن الحسن بن علي، عن سيف بن عميرة، عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: إنّا أهل بيت أمرنا أن نطعم الطعام ونؤدّي في الناس البائنة ونصلّي إذا نام الناس.[1]

◄ **الحديث ٤٢٤**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب مرضاة الناس بما يسخط الله عز وجل كان حامده من الناس ذاما ومن آثر طاعة الله عز وجل بما يغضب الناس كفاه الله عز وجل عداوة كلّ عدوّ وحسد كلّ حاسد وبغي كلّ باغ، وكان الله له ناصراً وظهيراً.[2]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: المرضاة مصدر ميمي ومن آثر طاعة الله أي في موضع غير التقية فإنّها طاعة الله في هذا الموضع، والظهير المعين.[3]

◄ **الحديث ٤٢٥**: أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّها الناس إنّي لم أدع شيئا يقرّبكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلّا وقد نبأتكم به ألّا وإنّ روح القدس [قد] نفث في روعي وأخبرني أن لا تموت نفس حتّى تستكمل

---

١. الكافي ٤:٥٠ باب فضل إطعام الطعام الحديث ٤. وسائل الشيعة ١٦:٣٣٠ الحديث ٤ و٢٤:٢٨٩ الحديث ٨ وبحار الأنوار ٧١:١٤٩ الحديث ٤ و٨٤:١٥٤ الحديث ٣٥ و٧١:٣٦٠ الحديث ٦ والمحاسن ٢:٣٨٧ الحديث ٤.

٢. الكافي ٥:٦٢ باب من أسخط الخالق في مرضاة المخلوق الحديث ١. تهذيب الأحكام ٦:١٧٩ الحديث ١٥ وتفصيل وسائل الشيعة ١٦:١٥٢ الحديث ٢ وتفسير كنز الدقائق ١٢:٢٤٥ وبحار الأنوار ٧٠:٣٩٢ الحديث ٢ وتفسير نور الثقلين ٥:٤٣ الحديث ٧١.

٣. بحار الأنوار ٧٠:٣٩٢. مرآة العقول ١١:٦٨.

رزقها فاتّقوا الله عز وجل وأجملوا في الطلب ولا يحملنّكم استبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله عز وجل فإنّه لا ينال ما عند الله جلّ أسمه إلّا بطاعته.[١]

◄ **الحديث ٤٢٦:** عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبّي، عن أبي عمران الأرمني، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت: إنّ قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن أو حدثوا به صعق أحدهم حتّى يرى أنّ أحدهم لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعتوا[٢] إنما هو اللين والرقة والدمعة والوجل.

أبو علي الأشعري عن محمد بن حسان عن أبي عمران الأرمني عن عبد الله بن الحكم عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: والمراد أنّهم يكذّبون في ادّعائهم عدم الشعور، وأنّ مباديه بأيديهم لأنّ الرقّة والدمعة تدفعه والأخير أظهر.[٤]

قال المازندراني: قوله: (ان قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن) أى قرءوها (أو حدثوا به) أى تعريفه وبيانه وهو عطف على شيئا وكونه ماضيا مجهولا

---

١. الكافي ٨٣:٥ باب الإجمال في الطلب الحديث ١١.

٢. أي لم يوصف الله المؤمنين في كتابه بتلك الأوصاف وانّما وصفهم باللين والرقّة والوجل حيث قال: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وقال: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ وقال العلامة المجلسي رحمه الله المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور وان مباديه بايديهم لان الرقة والدمعة تدفعه.

٣. الكافي ٦١٦:٢ باب فيمن يظهر الغشية عند قراءة القرآن الحديث ١. البرهان في تفسير القرآن ٧٠٧:٤ الحديث ٩٢٠٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٢١٣:٦ الحديث ١ والأمالي للصدوق ٢٥٥ الحديث ٩ وبحار الأنوار ١١٢:٦٧ الحديث ١ و٢١٢:٨٩ الحديث ٧.

٤. مرآة العقول ٥٠٣:١٢.

معطوفا على ذكروا بعيد جدّا. (صعق أحدهم) أى غشى عليه (حتّى يرى أن أحدهم) يرى مبنى للمفعول من أراه ارائة أى يظنّ أو من الرؤية، واحدهم من باب وضع الظاهر موضع الضمير. (لو قطعت يداه أو رجلاه لم يشعر بذلك) لزوال العقل والحس (فقال: سبحان الله) استعجاب أو استبعاد ممّا ذكر أو تنزيه لله تعالى أن يكون ذلك من قبله وهو أنسب بقوله: (ذاك من الشيطان) لتصرفه فيه حتّى جعله على هذه الحالة أو لاغوائه حتّى يتصنع ذلك لاظهار كماله عند الناس (ما بهذا نعتوا) أى ما بهذا وصف الذين لهم أهلية التأثر من القرآن (انما هو) أى نعتهم ووصفهم: (اللين والرقة والدمعة والوجل) قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً﴾[1] وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ﴾[2] الى قوله ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾[3] وهذه الاوصاف وهى الوجل وزيادة الايمان والخشوع والبكاء والخرور للاذقان لا تنفك عن اللين والرقة والدمعة؟ والظاهر أنّه لا منافاة بين هذا الخبر وما مرّ من خبر السكونى الدالّ على صعق المارّ من حسن صوت على ابن الحسين عليهما السلام بالقراءة لجواز أنّ يكون هذا التأثير لصوت الامام دون غيره، ويؤيّده ما مر فى ذلك الخبر من أنّ الامام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه على أنّه يمكن أن يكون المراد بهذا الخبر هو الحثّ على ضبط النفس حتّى لا تبلغ تلك الحالة الموجبة لزوال العقل والحرمان عن ثواب سماع الاسرار القرآنيّة.[4]

◀ **الحديث ٤٢٧**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إحتجم

---

١. الأنفال ٨:٢.

٢. الإسراء ١٧:١٠٩.

٣. الإسراء ١٧:١٠٩.

٤. شرح الكافي ١١:٤٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله حجمه مولى لبني بياضة وأعطاه ولو كان حراما ما أعطاه فلمّا فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الدم؟ قال: شربته يا رسول الله فقال: ما كان ينبغي لك أن تفعل وقد جعله الله عز وجل لك حجابا من النار فلا تعد.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "حجابا من النار" لعل ترتب الثواب وعدم الزجر واللوم البليغ لجهالته وكونه معذورا بها، ولا يبعد أن يكون ذلك قبل تحريم الدم وأما جعل "من" في قوله "من النار" بيانية فلا يخفى بعده.[٢]

◀ **الحديث ٤٢٨:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لمّا أنزل الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾**[٣] قيل: يا رسول الله ما الميسّر؟ فقال: كلّ ما تقومر به حتّى الكعاب والجوز، قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوه لآلهتهم، قيل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التي يستقسمون بها.[٤]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله صلى الله عليه وآله: "كلّ ما تقومر به" قال في النهاية: فيه:"

---

١. الكافي ٥:١١٦ باب كسب الحجّام الحديث ٣. الفقيه ٣:١٦٠ الحديث ٣٥٨٥ وتهذيب الأحكام ٦:٣٥٥ الحديث ١٣١ والإستبصار ٣:٥٩ الحديث ٣ وتفصيل وسائل الشيعة ١٧:١٠٥ الحديث ٧ وبحار الأنوار ٢٢:١٤٣ الحديث ١٣٠ وجامع أحاديث الشيعة ٢٢:٦٩٨ الحديث ٤.

٢. مرآة العقول ١٩:٧٥.

٣. المائدة ٥:٩٠.

٤. الكافي ٥:١٢٢ باب القمار والنّهبة الحديث ٢. الفقيه ٣:١٦٠ الحديث ٣٥٨٧ وتهذيب الأحكام(تحقيق خرسان) ٦:٣٧١ الحديث ١٩٦ وتفسير كنز الدقائق ٤:٢١٨ وتفصيل وسائل الشيعة ١٧:١٦٥ الحديث ٤ وتفسير نور الثقلين ١:٦٦٧ الحديث ٣٤٠ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٣٥٢ الحديث ٣٢٧٢ و١:٤٥٦ الحديث ١١١٨ وجامع أحاديث الشيعة ٢٢:٤٤٠ الحديث ٤٠.

الشطرنج ميسر العجم" شبه اللّعب به بالميسر، وهو القمار بالقداح، وكلّ شيء فيه قمار فهو من الميسّر حتّى لعب الصبيان بالجوز.

قوله عليه السلام: " ما ذبحوه لآلهتهم" قال الوالد العلامة (قدس الله روحه): أي تقربا إليها كما قال تعالى ﴿وَ مَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾[1] أي لها، والمشهور بين أنّ المراد بها عبادة الأصنام، فعلى هذا يكون المراد أنّ هذا أيضا عبادة لها، وقيل: المراد ما ذبحوا باسم الأصنام، ولا شك في حرمة الجميع وإن كان الأخير في المقام أظهر، والاستقسام بالأزلام إما المراد به طلب ما قسم لهم بالأزلام أي بالقداح وذلك أنّهم كانوا إذا قصدوا فعلا مبهما ضربوا ثلاثة قداح، مكتوب على أحدها: أمرني ربّي، وعلى الآخر: نهاني ربّي، والثالث غفل لا كتابة عليها فإن خرج الأمر فعلوا أو النهي تركوا، أو الثالث أجالوها ثانيا، أو المراد به استقسام الجذور بالقداح، وكان قمارا معروفا عندهم.[2]

وقال ايضا: قوله صلى الله عليه وآله: كلّ ما يقمر به قال الوالد العلامة قدس سره سأل أنه هل هو قمار خاص، أو كل قمار؟ فأجاب النبي صلى الله عليه وآله بالكلية.

ويمكن أن يكون السؤال لبيان أن الميسّر هل هو الفعل أو ما أخذوه بالقمار؟ والجواب يحتمل الأمرين وثالثا وهم الأعم انتهى. وقال في النهاية: ومنه الحديث" الشطرنج ميسّر العجم" شبه اللعب به بالميسّر وهو القمار بالقداح، وكل شيء فيه قمار فهو من الميسّر حتّى لعب الصبيان بالجوز. قوله صلى الله عليه وآله: ما ذبحوا لآلهتهم أي: تقرّبا إلى الأصنام، كما قال تعالى ﴿وما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ أي: لها.

والمشهور عند المفسّرين عبادة الأنصاب، فعلى هذا يكون المراد أنّ هذا أيضا عبادة لها.

---

١. المائدة ٥:٣

٢. مرآة العقول ١٩:٨٥

وقيل: المراد ما ذبحوا باسم الأصنام، وكان المشركين يذبحون باسم اللات والعزّى وغيرهما من الأصنام، فكأنّهم ذبحوا لها. ولا شكّ في حرمة الجميع. لكن الظاهر من الآية بيان المحرّمات، فصرفها إليها أظهر، فالظاهر حرمة الذبيحة التي كانوا يذبحونها لآلهتهم، أو باسم آلهتهم، كما ذكرها الله تعالى في آيات أخر.

ويمكن أن يكون المراد فرد المراد، فتكون أعم، كذا أفاد الوالد العلامة (قدس الله روحه).

قوله ﷺ: يستقسمون بها قال الوالد العلامة (نور الله ضريحه): أي: يطلبون ما قسم لهم بهذه القداح، فإنّه كانت لهم ثلاثة قداح مكتوب على أحدها" أمرني ربي" وعلى الآخر" نهاني ربي" وعلى الثالث غفل لا كتابة عليها، يضعونها في وعائهم، فإذا أرادوا سفرا، أو زواجا، أو أمرا مبهما، أدخل أحدهم يده فأخرج منها قدحا، فإن خرج الأمر مضى لشأنه، وإن خرج النهي كفّ عنه، وإن خرج الثالث أجالوها ثانيا حتّى يخرج الأمر أو النهي، وكان ذلك عندهم بمنزلة الوحي. أو المراد به قمار خاص يقسمون الذبيحة بها، وهي عشرة قداح: سهام بلا ريش وهي الفذ، والتوأم، والرقيب، والحلس، والنافس، والمسبل، والمعلّى، والمنيح، والسفيح، والوغد. لكل منها نصيب معلوم، للفذ واحد، وللتوأم اثنان، إلى المعلّى سبعة، ولا يسهمون الثلاثة الأخيرة، وهم يشترون الذبيحة، فالثمن على الثلاثة، والجزور للسبعة على نسبة السهام، وتخصيص هذا القمار بالذكر لاهتمام أهل الجاهلية به.[1]

◀ **الحديث ٤٢٩**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ويقول:

---

١. ملاذ الأخيار ١٠:٣٧٤

تهادوا فإنّ الهدية تسلّ السخائم[١] وتجلّي ضغائن العداوة والأحقاد.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال الفيض الكاشاني: بيان: السل الإخراج برفق والسخيمة الحقد وكذا الضغينة.[٣]

◄ الحديث ٤٣٠: أحمد، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا عبد الملك بن أبي الحارث، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله دليلا عليه وداعيا إليه فهدم أركان الكفر وأنار مصابيح الإيمان من يطع الله ورسوله يكن سبيل الرشاد سبيله ونور التقوى دليله ومن يعص الله ورسوله يخطئ السداد كله ولن يضرّ إلّا نفسه.

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وصيّة من ناصح وموعظة من أبلغ واجتهد، أما بعد فإنّ الله عز وجل جعل الإسلام صراطا منير الأعلام مشرق المنار فيه تأتلف القلوب وعليه تآخى الإخوان والذي بيننا وبينكم من ذلك ثابت وده وقديم عهده معرفة من كلّ لكلّ لجميع الذي نحن عليه يغفر الله لنا ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[٤]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: "تآخى الإخوان" إما مصدر أو مضارع

---

١. السل: إنزاعك الشيء برفق واخراجه. والسخيمة: الحقد في النفس.

٢. الكافي ٥:١٤٣ باب الهديّة الحديث ٧. تفصيل وسائل الشيعة ١٧:٢٨٧ الحديث ٦ وجامع أحاديث الشيعة ٢٢:٧٩٦ الحديث ٤.

٣. الوافي ١٧:٣٦٩.

٤. الكافي ٥:٣٧١ باب خطب النّكاح الحديث ٣.

بحذف أحد التائين. قوله عليه السلام: " ثابت وده " أي الإسلام الحقيقي، وهو يؤثر فالمسلمون الذين ليس بينهم مودة إنما ذلك لعدم تحقق الإسلام كما ينبغي.

قوله عليه السلام: " قديم عهده " لأنه ثبت ذلك في عالم الأرواح.

قوله عليه السلام: " معرفة من كلّ لكلّ " الحمل على المبالغة، أي الإسلام سبب لمعرفة كل واحد منهم بجميع الذي نحن عليه، أي نحن نعرف وأنتم تعرفون بسبب الإسلام الحقيقي جميع ما نحن عليه من الإيمان والإخلاص والمودة وسائر الكمالات، وصار ذلك سببا للائتلاف والازدواج.[1]

◄ **الحديث ٤٣١**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن الحسن، عن يوسف بن حماد، عمن ذكره، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: غيرة النساء الحسد والحسد هو أصل الكفر إن النساء إذا غرن غضبن وإذا غضبن كفرن إلّا المسلمات منهنّ.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " إلّا المسلّمات منهن " أي المؤمنات الصالحات فإنهنّ يضبطن أنفسهنّ عند الغضب، ويحتمل أن يكون الاستثناء منقطعا أي ولكن المسلّمات لا يغرن ولا يغضبن، ويمكن أن يقرأ المسلّمات بتشديد اللام أي المنقادات لأوامر الله ونواهيه أو لأزواجهنّ.[3]

◄ **الحديث ٤٣٢**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم النحر إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم فمرّ بالنساء فوقف عليهن، ثم قال: يا معاشر النساء تصدقّن وأطعن أزواجكن فإنّ

---

١. مرآة العقول ٢٠:٩١.

٢. الكافي ٥:٥٠٥ باب غيرة النّساء الحديث ٤. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٥٦ الحديث ٣.

٣. مرآة العقول ٢٠:٣١٧.

أكثركن في النار فلمّا سمعن ذلك بكين، ثم قامت إليه امرأة منهنّ فقالت: يا رسول الله ﷺ في النار مع الكفّار والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار فقال لها رسول الله ﷺ: إنكن كافرات بحقّ أزواجكن.[١]

◄ **الحديث ٤٣٣**: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله ﷺ يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه فلما انتهيت إلى الباب وضع يده عليه فدفعه،[٢] ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة: عليك السلام يا رسول الله قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله، قال: أدخل أنا ومن معي؟ فقالت: يا رسول الله ليس عليّ قناع فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك فقنعيّ به رأسك ففعلت، ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة: وعليك السلام يا رسول الله قال: أدخل؟ قالت: نعم يا رسول الله قال: أنا ومن معي؟ قالت: ومن معك؟ قال: جابر فدخل رسول الله ﷺ ودخلت وإذا وجه فاطمة عليها السلام أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول الله ﷺ: ما لي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع فقال ﷺ: اللّهم مشبع الجوعة ودافع الضيعة أشبع فاطمة بنت محمد، قال جابر: فو الله لنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر فما جاعت بعد ذلك اليوم.[٣]

---

١. الكافي ٥:٥١٤ باب ما يجب من طاعة الزوج على المرأة الحديث ٣. بحار الأنوار ٢٢:١٤٥ الحديث ١٣٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٧٥ الحديث ٣ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٤٨٤ الحديث ١٢.

٢. في بعض النسخ [فرفعه].

٣. الكافي ٥:٥٢٨ باب الدّخول على النّساء الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفسير كنز الدقائق ٩:٢٧٤ وبحار الأنوار ٤٣:٦٢ الحديث ٥٣ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٦٦٢ الحديث ٦ وتفسير نور الثقلين ٣:٥٨٧ الحديث ٨٧

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله ﷺ: "ودافع الضيعة" الظاهر أنّ المضاف محذوف أي سبب الضيعة والتلف.[١]

◀ **الحديث ٤٣٤**: عنه، عن بعض العراقيين، عن محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن يزيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لعن رسول الله ﷺ رجلا ينظر إلى فرج إمرأة لا تحلّ له ورجلا خان أخاه في إمرأته ورجلا يحتاج الناس إلى نفعه فسألهم الرشوة.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: ويدل على تحريم الرشوة مطلقا وإن لم تكن في المرافعات الشرعية.[٣]

◀ **الحديث ٤٣٥**: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن مسلم، عن الحسين بن نصر، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أراد أبو جعفر عليه السلام الركوب إلى بعض شيعته ليعوده فقال: يا جابر الحقني فتبعته فلما انتهى إلى باب الدار خرج علينا ابن له صغير فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما اسمك؟ قال: محمد قال: فبما تكنّى؟ قال: بعليّ، فقال له أبو جعفر عليه السلام: لقد احتظرت من الشيطان احتظارا شديدا[٤] إنّ الشيطان إذا سمع مناديا ينادي يا محمد يا علي ذاب كما يذوب الرصاص حتّى إذا سمع مناديا ينادي باسم عدوّ من أعدائنا اهتزّ واختال.[٥]

---

١. مرآة العقول ٢٠:٣٦١.

٢. الكافي ٥:٥٥٩ باب نوادر الحديث ١٤. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٩١ الحديث ٣ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٥٩٨ الحديث ٢٧.

٣. مرآة العقول ٢٠:٤١١.

٤. احتظرت جعلت نفسك في حظيرة حجبت بها من الشيطان.

٥. الكافي ٦:٢٠ باب الأسماء والكنى الحديث ١٢. جامع أحاديث الشيعة ٢٦:٧١٨ الحديث ١٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢١:٣٩٣ الحديث ٣ و٤.

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: وقال في النهاية: " الحظار الأرض التي فيها الزرع المحاط عليها كالحظيرة. ومنه الحديث " أتته امرأة فقالت: يا نبي الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال: لقد احتظرت بحظار شديد من النار " والاحتظار: فعل الحظار، أراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها ويؤمنك دخولها ".[١]

◀ **الحديث ٤٣٦:** أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل أكل العبد ويجلس جلسة العبد، وكان صلى الله عليه وآله يأكل على الحضيض وينام على الحضيض.[٢]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: بيان: قد عرفت أنّ الأكل على الحضيض الأكل على الأرض بلا خوان أو بلا بساط تحته أيضا والنوم على الحضيض النوم على الأرض بلا فرش بل بلا بساط أيضا.[٣]

◀ **الحديث ٤٣٧:** محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوصي الشاهد من أمّتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال، فإنّ ذلك من الدين.[٤]

---

١. مرآة العقول ٢١:٣٥ راجع الوافي ٢٣:١٣٢٥.

٢. الكافي ٦:٢٧١ باب الأكل متّكئاً الحديث ٦. المحاسن ٢:٤٥٧ الحديث ٣٨٧ وبحار الأنوار ١٦:٢٢٥ الحديث ٣٠ و١٦:٢٦٢ الحديث ٥٥ و٦٣:٤١٩ الحديث ٣٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٤:٢٥٥ الحديث ٣.

٣. بحارالأنوار ٦٣:٤١٩.

٤. الكافي ٦:٢٧٤ باب إجابة دعوة المسلم الحديث ٤. بحار الأنوار ٧٢:٤٤٧ الحديث ٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٤:٢٦٩ الحديث ٢ و تهذيب الأحكام ٩:٩٤ الحديث ١٤٢ والمحاسن ٢:٤١١ الحديث ١٤٢.

◄ **الحديث ٤٣٨**: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لبس رسول الله صلى الله عليه وآله الطاق والساج والخمائص.[١][٢]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وقال في القاموس: الطاق: ضرب من الثياب والطيلسان أو الأخضر، وقال: الساج: الطيلسان الأخضر أو الأسود، وقال في الصحاح: الساج: الطيلسان الأخضر، وقال: الخميصة: كساء أسود مربع له علم، وقال في النهاية: قد تكرر ذكر الخميصة في الحديث، وهي ثوب خز أو صوف معلم، وقيل: لا تسمّى خميصة إلّا أن تكون سوداء معلمة، وكان من لباس الناس قديما وجمعها الخمائص.[٣]

◄ **الحديث ٤٣٩**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر.[٤]

◄ **الحديث ٤٤٠**: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن أبي خالد الزيدي، عن جابر، عن أبي

---

١. الطاق ضرب من ثياب او الطيلسان، والساج: الطيلسان الاخضر او الأسود، والخميصة: كساء اسود مربع له علمان.

٢. الكافي ٦:٤٤١ باب اللّباس الحديث ٢.

٣. مرآة العقول ٢٢:٣١٥ راجع الوافي ٢٠:٧٠٢.

٤. الكافي ٦:٤٦١ باب العمائم الحديث ٣. مستدرك الوسائل ٣:٢٧٦ الحديث ٣٥٦٩ والبرهان في تفسير القرآن ١:٦٨٥ الحديث ١٩٠٥ وتفسير العياشي ١:١٩٦ الحديث ١٣٦ والبرهان في تفسير القرآن ١:٦٨٦ الحديث ١٩٠٦ وبحار الأنوار ١٩:٢٨٤ الحديث ٢٤ و١٩:٢٩٧ الحديث ٤٢ وتفسير كنز الدقائق ٣:٢١٥ وتفصيل وسائل الشيعة ٥:٥٥ الحديث ٢ ومع اختلاف في: تفسير نور الثقلين ١:٣٨٨ الحديث ٣٤٥.

جعفر عليه السلام، قال: دخل قوم على الحسين بن علي عليه السلام فقالوا: يا ابن رسول الله نرى في منزلك أشياء نكرهها وإذا في منزله بسط ونمارق فقال عليه السلام: إنا نتزوج النساء فنعطيهن مهورهن فيشترين ما شئن ليس لنا منه شيء.[١]

➢ شرح الحديث:

قال الفيض الكاشاني: بيان: النمارق جمع النمرقة وهي مثلثة الوسادة الصغيرة.[٢]

◀ الحديث ٤٤١: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن عبد الله بن يحيى الكندي، عن أبيه، وكان صاحب مطهّرة أمير المؤمنين عليه السلام. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل عليه السلام: إنا لا ندخل بيتا فيه تمثال لا يوطأ.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله: "وكان صاحب مطهّرة" أي كان يأتي بالماء ويخدمه عليه السلام عند الوضوء في الغسل.[٤]

قال الفيض الكاشاني: بيان: يعني لا يوضع القدم عليه أريد به أن ما على الفرش والوسائد فلا بأس به وإنّما المكروه ما على الجدر والسقوف.[٥]

◀ الحديث ٤٤٢: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن أبي نجران، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعمته ما يمنعك أن تتخذي في بيتك بركة؟ قالت: يا رسول الله وما

---

١. الكافي ٦:٤٧٦ باب الفرش الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٣٣٦ الحديث ٥.
٢. الوافي ٢٠:٨٠٤.
٣. الكافي ٦:٥٢٨ باب تزويق البيوت الحديث ١٣. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٣٠٩ الحديث٥.
٤. مرآة العقول ٢٢:٤٤١.
٥. الوافي ٢٠:٧٩٩.

البركة؟ قال: شاة تحلب فإنّه من كان في داره شاة تحلب أو نعجة أو بقرة تحلب فبركات كلهن.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: كأن المراد بالشاة المعز أو النعجة الأنثى من الضأن والشاة أعم من الضأن والمعز تطلق على الذكر والأنثى كما ذكره الفيروزآبادي وفي الكافي أو بقرة تحلب.[٢]

◂ **الحديث ۴۴۳:** عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ديك أبيض أفرق يحرس دويرة أهله وسبع دويرات حوله.[٣]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: وفي الصحاح يقال: ديك أفرق للذي عرفه مفروق.[٤]

◂ **الحديث ۴۴۴:** جعفر، عن عنبسة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز ذكره إذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد.[٥]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: أمر الفلك لعله كناية عن تسبيب أسباب زوال

---

١. الكافي ۶:۵۴۵ باب الغنم الحديث ٧. تفصيل وسائل الشيعة ۲۴:۴۳۰ الحديث ١ و١١:٥١١ الحديث ٣ والمحاسن ۲:۶۴۱ الحديث ١٥٥ وبحار الأنوار ۶۱:۱۳۰ الحديث ١٧.

٢. بحارالأنوار ۶۱:۱۳۱ راجع مرآة العقول ۲۲:۴۶۵.

٣. الكافي ۶:۵۴۹ باب الدّيك الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ١١:٥٢٥ الحديث ١ وبحار الأنوار ۶۲:۳ الحديث ٥.

٤. مرآة العقول ۲۲:۴۷۲ راجع الوافي ۲۰:۸۶۱

٥. الكافي ۸:۱۵۹ حديث النّاس يوم القيامة الحديث ١٥٧. بحار الأنوار ۵۵:۹۸ الحديث ٢١.

دولتهم على الاستعارة التمثيلية ويحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الأفلاك المعروفة الحركات وقد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه في الحركة وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه.[١]

وقال ايضا: قوله عليه السلام: "أمر الفلك" لعل المراد تسبيب أسباب زوال دولتهم على الاستعارة التمثيلية، ويحتمل أن يكون لكل دولة فلك سوى الأفلاك المعروفة الحركات، وقد قدر لدولتهم عدد من الدورات، فإذا أراد الله إطالة مدتهم أمر بإبطائه في الحركة، وإذا أراد سرعة فنائها أمر بإسراعه.[٢]

قال المازندراني: قوله (إنّ الله عز ذكره اذا أراد فناء دولة قوم أمر الفلك فأسرع السير فكانت على مقدار ما يريد) سيجيء نظيره فى حديث نوح عليه السلام ولا حاجة الى التأويل بانّه كناية عن زوال دولتهم باعتبار أنّها أمر منقطع لانّ إسراع الفلك وابطاؤه على القدر المعتاد أمر ممكن بالنسبة الى القدرة الكاملة كيف لا وحركته اما ارادية أو قسرية أو طبيعية، وعلى التقادير يمكن السرعة والبطوء فيها ويختلف بحسبهما الزمان زيادة ونقصانا أما على الاولين فظاهر، وأما على الاخير فلانّ الحركة الطبيعية تشتدّ وتضعف بالقسر، ونظير ذلك ما رواه مسلم فى حديث الدجال أنّه يلبث فى الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير أيامه كايامكم. قال القرطبى: يخرق العادة فى تلك الايام ويبطأ بالشمس عن حركتها المعتادة فى تلك الايام حتّى يكون الاول كسنة والثانى والثالث كما ذكر، وهذا ممكن انتهى كلامه بعينه.[٣]

◄ **الحديث ٣٤٥:** سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن ابن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحكمة ضالّة المؤمن فحيثما وجد أحدكم ضالّته فليأخذها.[٤]

---

١. بحارالأنوار ٥٥:٩٨.
٢. مرآة العقول ٢٦:٢١.
٣. شرح الكافي ١٢:١٧٢.
٤. الكافي ٨:١٦٧ كتاب الرّوضة الحديث ١٨٦.

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: " الحكمة ضالّة المؤمن" هذه الكلمة قد وردت في كثير من الأخبار الخاصية والعامية، واختلف في تفسيرها، فقد قيل: إنّ المراد أنّ المؤمن لا يزال يتطلّب الحكمة كما يتطلّب الرجل ضالّته، قاله في النهاية.

وقيل: إنّ المراد إنّ المؤمن يأخذ الحكمة من كل من وجدها عنده، وإن كان كافرا أو فاسقا، كما أنّ صاحب الضالّة يأخذها حيث وجدها، وهو الظاهر في هذا الخبر، وقيل: المراد أنّ من كان عنده حكمة لا يفهمها ولا يستحقّها يجب أن يطلب من يأخذها بحقها كما يجب تعريف الضالّة، وإذ وجد من يستحقّها وجب أن لا يبخل في البذل كالضّالة.[1]

◂ **الحديث ۴۴۶:** عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام أنّ رسول الله كان يقول: إنّ رؤيا المؤمن ترفّ بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتّى يعبّرها لنفسه أو يعبرها له مثله، فإذا عبرت لزمت الأرض فلا تقصّوا رؤياكم إلّا على من يعقل.[2]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: في القاموس رف الطائر أي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه. انتهى، وفي تشبيه الرؤيا بالطير وإثبات الرفرفة وترشيحه بالقص الذي هو قطع الجناح وبلزوم الأرض لطائف لا تخفى وفي النهاية في حديث الرؤيا لا

---

١. مرآة العقول ٢٦:٣٦.

٢. الكافي ٨:٣٣٦ كتاب الرّوضة الحديث ٥٢٩. بحار الأنوار ٥٨:١٧٣ الحديث ٣٣ ومستدرك الوسائل ٥:١١٧ الحديث ٥٤٧١ ومع اختلاف في: جامع أحاديث الشيعة ٢٢:٢٠٨ الحديث ١٠.

تقصّها إلّا على واد يقال قصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها أقصّها قصّا والقصّ البيان.[١]

وقال ايضا: قوله:" ترفرف" رف الطائر أي بسط جناحيه كرفرف والرفرفة تحريك الظليم جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه، وفي تشبيه الرؤيا بالطير وإثبات الرفرفة له وترشيحه بالقص، الذي هو قطع الجناح وبلزوم الأرض، لطائف لا تخفى.[٢]

◄ الحديث ٤٤٧: أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم ثلاث مرّات كفاه الله عز وجل تسعة وتسعين نوعا من أنواع البلاء أيسرهنّ الخنق.[٣]

➢ شرح الحديث:

قال العلامة المجلسي: قوله صلى الله عليه وآله وسلم:" أيسرهن الخنق" أي الموت بالخناق.[٤]

قال المازندراني: قوله (أيسرهن الخنق) خنقه يخنقه من باب قتل خنقا ككتف اذا عصر حلقه حتّى يموت فهو خانق ومخنوق والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرية والقلب.[٥]

◄ الحديث ٤٤٨: روى محمد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال لي: إن الله تبارك وتعالى لم يجعل الغيرة للنساء،

---

١. بحار الأنوار ٥٨:١٧٤.
٢. مرآة العقول ٢٦:٤٩٢. راجع الوافي ٢٦:٥٥٠ وشرح الكافي ١٢:٤٥٣.
٣. الكافي ٨:١٠٩ كتاب الرّوضة الحديث ٨٩ بحار الأنوار ٩٠:١٩٢ الحديث ٣٥ ومع اختلاف في: المحاسن ١:٤١ الحديث ٥٠ ومستدرك الوسائل ٥:٣٧٠ الحديث ٦١١٤ وبحار الأنوار ٩٠:١٨٩ الحديث ١٩.
٤. مرآة العقول ٢٥:٢٦٦.
٥. شرح الكافي ١٢:٤٦.

وإنّما جعل الغيرة للرجال لأنّ الله عز وجل قد أحلّ للرجل أربع حرائر وما ملكت يمينه ولم يجعل للمرأة إلّا زوجها وحده فإن بغت مع زوجها غيره كانت عند الله عز وجل زانية وإنما تغار المنكرات منهنّ فأمّا المؤمنات فلا.[١][٢]

◄ **الحديث ٤٤٩**: وعنه،[٣] عن أبي جعفر، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله: يا ابن آدم اذكرني بعد الفجر ساعة واذكرني بعد العصر ساعة أكفك ما أهمّك.[٤]

الحديث ٤٥٠: الصفار، عن علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن يحيى بن آدم، عن شريك، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سخاء المرء عما في أيدي الناس أكثر من سخاء النفس والبذل ومروة الصبر في حال الفاقة والحاجة والتعفف والغنى أكثر من مروة الإعطاء وخير المال الثقة بالله واليأس عما في أيدي الناس.[٥]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: قوله عليه السلام: عما في أيدي الناس بأن لا يأخذ من

---

١. مروى في الكافي ٥:٥٠٥ عن محمد بن الفضيل عن سعد الجلاب مع اختلاف وتقديم الذيل على الصدر.

٢. الفقيه ٣:٤٤٤ باب الغيرة الحديث ٤٥٤٣. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٥٤ الحديث ٦ ومكارم الأخلاق ٢٣٩ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٥٧٦ الحديث ١٣.

٣. أي: محمد بن أحمد بن يحيى.

٤. تهذيب الأحكام ٢:١٣٨ باب كيفية الصلاة وصفتها وشرح الإحدى وخمسين ركعة وترتيبها والقراءة فيها والتسبيح في ركوعها وسجودها والقنوت فيها والمفروض من ذلك والمسنون الحديث ٣٠٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٦:٤٢٩ الحديث ٣.

٥. تهذيب الأحكام ٦:٣٨٧ باب المكاسب الحديث ٢٧٣. تفصيل وسائل الشيعة ٩:٤٥١ الحديث ١١.

الحرام، ولا يصرف في وجوه البر، أو عدم الأخذ أحسن من صرف المال الحلال أيضا فكيف الحرام. " ومروة الصبر" أي: كمال الإنسانية في الصبر على الفقر والحاجة، وعفة النفس والاستغناء عن الخلق أكثر وأعظم من الإنسانية والمروة في إعطاء المال، وأفضل الأموال الاعتماد بالله والتوكل عليه، واليأس عن غيره تعالى، فإنه إذا كان كذلك كان الله تعالى في قضاء حوائجه وتيسر مهماته، كذا أفاد الوالد العلامة نور الله ضريحه.[1]

◄ **الحديث ٤٥١:** وروى عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: أوحى الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وآله أنّي شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال فدعاه النبي صلى الله عليه وآله فأخبره فقال: لو لا أنّ الله تبارك وتعالى أخبرك ما أخبرتك ما شربت خمراً قطّ لأنّي علمت أنّي إن شربتها زال عقلي وما كذبت قط، لأنّ الكذب ينقص المروءة وما زنيت قطّ لأنّي خفت أني إذا عملت عمل بي وما عبدت صنما قط لأنّي علمت أنّه لا يضرّ ولا ينفع.

قال: فضرب النبي صلى الله عليه وآله يده على عاتقه وقال: حقّ على الله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة.[2]

➢ شرح الحديث:

قال المجلسي الأول: يدل على جواز العمل بالعقل وأن الحسن والقبح عقليان.[3]

الحديث ٤٥٢: وروى محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن مرازم، عن جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: قال رسول

---

١. ملاذ الأخيار ١٠:٤١٧

٢. الفقيه ٤:٣٩٧ باب النّوادر وهو آخر أبواب الكتاب الحديث ٥٨٤٧. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: علل الشرائع ٢:٥٥٨ الحديث ١ وبحار الأنوار ٢٢:٢٧٢ الحديث ١٦ والأمالي(للصدوق) ٧٤ الحديث ٧.

٣. روضة المتقين ١٣:١٠٤

الله ﷺ: إذا وقع الولد في بطن أمّه صار وجهه قبل ظهر أمّه إن كان ذكرا وإن كانت أنثى صار وجهها قبل بطن أمّها ويداه على وجنتيه وذقنه على ركبتيه كهيئة الحزين المهموم فهو كالمصرور منوط بمعاء من سرّته إلى سرّة أمّه فبتلك السرّة يغتذي من طعام أمه وشرابها إلى الوقت المقدر لولادته فيبعث الله عز وجل إليه ملكا فيكتب على جبهته شقي أو سعيد مؤمن أو كافر غني أو فقير ويكتب أجله ورزقه وسقمه وصحته، فإذا انقطع الرزق المقدّر له من سرّة أمّه زجره الملك زجرة فانقلب فزعا من الزجرة وصار رأسه قبل المخرج فإذا وقع على الأرض دفع إلى هول عظيم وعذاب أليم إن أصابته ريح أو مسته يد وجد لذلك من الألم ما يجد المسلوخ عنه جلده يجوع فلا يقدر على الاستطعام ويعطش فلا يقدر على الاستسقاء ويتوجّع فلا يقدر على الاستغاثة فيوكّل الله تبارك وتعالى برحمته والشفقة عليه والمحبّة له أمه فتقيه الحّر والبرد بنفسها وتكاد تفديه بروحها وتصير من التعطف عليه بحال لا تبالي أن تجوع إذا شبع وتعطش إذا روي وتعرى إذا كسي وجعل الله تعالى ذكره رزقه في ثديي أمّه في إحداهما شرابه وفي الأخرى طعامه حتّى إذا رضع آتاه الله عز وجل كل يوم بما قدر له فيه من رزق فإذا أدرك فهمه الأهل والمال والشره والحرص ثم هو مع ذلك يعرض للآفات[1] والعاهات والبليّات من كلّ وجه والملائكة تهديه وترشُده والشياطين تضلّه وتغويه فهو هالك إلا أن ينجّيه الله عز وجل، وقد ذكر الله تعالى ذكره نسبة الإنسان في محكم كتابه فقال عز وجل: ﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناه نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحماً ثُمَّ أَنْشَأْناه خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ الله أَحْسَنُ

---

١. في بعض النسخ «تتعرضه الآفات».

الْخالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[1] قال جابر بن عبد الله الأنصاري: فقلت: يا رسول الله هذه حالنا فكيف حالك وحال الأوصيّاء بعدك في الولادة؟ فسكت رسول الله ﷺ مليّا ثم قال: يا جابر لقد سألت عن أمر جسيم لا يحتمله إلّا ذو حظّ عظيم إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله جل ثناؤه[2] يودّع الله أنوارهم أصلابا طيبة وأرحاما

---

١. المؤمنون ٢٣:١٢.

٢. روى الكليني ٢:٢ عن القمي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ربعي ابن عبد الله، عن رجل عن علي بن الحسين عليه السلام قال: «ان الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة وجعل أبدان المؤمنين من دون ذلك ـ الحديث» وروى الصفار في البصائر مسندا عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من طينة ـ مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيب ـ الحديث» وبمعناهما أخبار أخر، وقال الراغب الأصفهاني في تفصيل النشأتين الباب الرابع عشر في بيان الشجرة النبوية وفضلها على جوهر سائر البرية: اقتضت الحكمة أن تكون الشجرة النبوية صنفا ونوعا واحدا واقعا بين الإنسان وبين الملك ومشاركا لكل واحد منهما على وجه، فانهم كالملائكة في اطلاعهم على ملكوت السماوات والأرض وكالبشر في أحوال المطعم والمشرب، ومثله في كونه واقعا بين نوعين مثل المرجان فانه حجر يشبه الاحجار بتشذب أغصانه وكالنخل فانه شجر شبيه بالحيوان في كونه محتاجا الى التلقيح وبطلانه إذا قطع رأسه، وجعل الله النبوة في ولد إبراهيم ومن قبله في نوح كما نبه عليه بقوله ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَإِبْراهِيمَ وَجَعَلْنا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتابَ﴾ (الحديد ٥٧:٢٦) و قال ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ﴾ (آل عمران ٣:٣٤) فهم عليهم السلام وان كانوا من حيث الصورة كالبشر فهم من حيث الأرواح كالملك قد أيدوا بقوة روحانية وخصوا بها كما قال الله تعالى في عيسى عليه السلام ﴿وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ (البقرة ٢: ٨٧ و٢٥٣) و قال في محمد ﷺ ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء ٢٦: ١٩٣ و١٩٤ و١٩٥) و تخصيصهم بهذا الروح ليمكنهم أن يقبلوا من الملائكة لما بينهم من المناسبة بتلك الأرواح ويلقون الى الناس لما بينهم من المناسبة البشرية لذلك قال سبحانه ﴿وَلَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ﴾ (الأنعام ٦:٩) تنبيها على أن ليس في قوة عامة البشر الذين لم يخصوا بذلك الروح أن يقبلوا الا من البشر، ولما عمى الكفار عن ادراك هذه المنزلة وعما للأنبياء من الفضيلة أنكروا نبوة الأنبياء فالأنبياء صلوات الله عليهم بالإضافة الى سائر الناس كالانسان بالإضافة الى الحيوانات وكالقلب بالإضافة الى سائر الجوارح - الى آخر ما قاله ـ فراجع.

طاهرة ـ يحفظها بملائكته ويربيها بحكمته ويغذوها بعلمه فأمرهم يجل عن أن يوصف وأحوالهم تدق عن أن تعلّم لأنّهم نجوم الله في أرضه وأعلامه في بريّته وخلفاؤه على عباده وأنواره في بلاده وحججه على خلقه.

يا جابر هذا من مكنون العلم ومخزونه فاكتمه إلّا من أهله.[١]

➢ **شرح الحديث:**

قال العلامة المجلسي: بيان: في القاموس الوجنة مثلثة وككلمة ومحركة ما ارتفع من الخدين والمصرور الأسير لأنه مجموع اليدين من صررت جمعت وقال صر الناقة شد ضرعها وقال ناطه نوطا علقه والشره بالتحريك غلبة الحرص.[٢]

قال المجلسي الاول: «و روى محمد بن علي الكوفي» الظاهر أنه أبو سمينة وضعفه بعض الأصحاب ولكن كتبه معتمد الأصحاب، وتقدّم الأخبار في ذلك في أبواب النكاح منها صحيحتا زرارة. (و المصرور) المشدود (و الوجنة) ما ارتفع من الخدين «شقي أو سعيد» أي يكتب ما يعلمه الله تعالى أنه يصير إليه من السعادة والشقاوة والعلم ليس بعلة «و الملائكة تهديه».

روى الكليني في الصحيح، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلا ولقلبه إذنان في جوفه، أذن ينفث فيه الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: وأيدهم بروح منه.

وفي الحسن كالصحيح عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من قلب إلّا وله أذنان على إحداهما ملك مرشد، وعلى الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره، وهذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصي، والملك يزجره عنها، وهو قول الله عز

---

١. الفقيه ٤:٤١٣ باب النّوادر وهو آخر أبواب الكتاب الحديث ٥٩٠١. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٧:٣٥٢ الحديث ٣٦ ووسائل الشيعة ٢١:٤٥٣ الحديث ٢.
٢. بحارالأنوار ٥٧:٣٥٣.

وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ* ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.[1]
وعن أبي خديجة قال: دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي: إن الله تبارك وتعالى أيّد المؤمن بروح تحضره في كلّ وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه ويسيخ (أي يغيب) في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا أو تربحوا نفيسا ثمينا، رحم الله امرءا هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه، ثمَّ قال: نحن نؤيد (نزيد خ ل) الروح بالطاعة لله والعمل له.

وفي القوي كالصحيح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه إذنان في جوفه، أذن ينفث فيها الوسواس الخناس، وأذن ينفث فيها الملك فيؤيّد الله المؤمن بالملك فذلك قوله: ﴿وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْه﴾.[2]

واعلم أنّ الحكمة الإلهية مقتضية لأن تكون الكمالات والترقيات بعد المعارضات ولهذا خلق الإنسان بعد الملائكة، ولمّا لم يكن لهم معارضة لا يكون لهم الترقّي كما قال: تعالى ﴿وَ ما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾[3] وجربناه كثيرا أنه كلما كانت المعارضة أشدّ كان الترقي أكثر.

وروى الكليني في الصحيح، عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام أخبرك أطال الله بقاك لنا وأمتعنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال، ثمَّ نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا.

---

١. ق ٥٠: ١٧و١٨.
٢. المجادله ٥٨:٢٢.
٣. الصافات ٣٧:١٦٤.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام إنّما هي القلوب، مرّة تصعب ومرّة تسهل.

ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام أما إنّ أصحاب محمد صلى الله عليه وآله قالوا: يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال: فقال لهم: ولم تخافون ذلك؟ قالوا إذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد ورأينا العيال والأهل نكاد أن نحول عن الحالة التي كنا عليها عندك حتّى كانا لم نكن على شيء، أ فتخاف علينا أن يكون نفاقا؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلا، إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو تدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء، ولو لا أنّكم تذنبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتّى يذنبوا ثمَّ يستغفر الله فيغفر لهم، إنّ المؤمن مفتن تواب، أ ما سمعت قول الله عز وجل ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] وقال ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾.[2]

وفي الصحيح عن الحسين بن نعيم الصّحاف قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أ يكون (أو لم يكون) الرجل عند الله مؤمنا قد يثبت له الإيمان عند الله ثمَّ ينقله الله عز وجل بعد من الإيمان إلى الكفر؟ قال: فقال: إنّ الله عز وجل هو العدل إنّما دعى العباد إلى الإيمان به لا إلى الكفر ولا يدعو أحدا إلى الكفر به فمن آمن بالله ثمَّ ثبت له الإيمان عند الله لم ينقله الله عز وجل بعد ذلك من الإيمان إلى الكفر.

قلت له فيكون كافرا قد ثبت له الكفر عند الله جل وعز ثمَّ ينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: فقال: إنّ الله عز وجل خلق الناس كلهم على الفطرة

---

١. البقرة ٢:٢٢٢.

٢. هود ١١: ٣و٥٢و٩٠.

التي فطرهم عليها لا يعرفون إيمانا بشريعة ولا كفرا بجحود، ثمَّ بعث الله الرسول يدعو العباد إلى الإيمان به فمنهم من هدى الله ومنهم من لم يهده الله.

وفي الصحيح، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إنّ الله خلق قلوب المؤمنين مطوية مبهمة على الإيمان فإذا أراد استنارة ما فيها نضحها (أي رشها) بالحكمة وزرعها بالعلم وزارعها والقيم عليها رب العالمين.

وفي الصحيح، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن القلب يكون في الساعة من الليل والنهار ليس فيه إيمان ولا كفر أ ما تجد ذلك؟ ثمَّ تكون بعد ذلك نكتة من الله في قلب عبده بما شاء، إن شاء بإيمان وإن شاء بكفر (أي بسوء عمله). «إنّ الأنبياء والأوصياء مخلوقون من نور عظمة الله» أي من نور عظمه الله.

وروى الشيخ الصدوق محمد بن الحسن الصفّار في الصحيح والصدوق الكليني في القوي كالصحيح. عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: إن الله عز وجل خلق النبيين من طينة عليين قلوبهم وأبدانهم، وخلق قلوب المؤمنين من تلك الطينة، وخلق أبدان المؤمنين من دون ذلك، وخلق الكفّار من طينة سجين قلوبهم وأبدانهم، فخلط بين الطينتين، فمن هذا يلد المؤمن الكافر، ويلد الكافر المؤمن، ومن هاهنا يصيب المؤمن السيئة، ومن هاهنا يصيب الكافر الحسنة، فقلوب المؤمنين تحنّ إلى ما خلقوا منه وقلوب الكافرين تحنّ إلى ما خلقوا منه.

وفي القوي كالصحيح، عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ الله خلقنا من نور عظمته ثمَّ صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيب وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة، ولم يجعل

الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيبا إلّا للأنبياء والمرسلين فلذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجا للنار وإلى النار.

وفي القوي كالصحيح، عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إنّ الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا ممّا خلقنا وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنّها خلقت ممّا خلقنا منه، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفي عِلِّيِّين* وما أَدْراكَ ما عِلِّيُّون* كِتابٌ مَرْقُوم* يَشْهَدُه الْمُقَرَّبُون﴾[1] وخلق عدوّنا من سجّين وخلق قلوب شيعتهم ممّا خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي إليهم لأنّها خلقت ممّا خلقوا منه، ثمَّ تلا هذه الآية: ﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفي سِجِّين* وما أَدْراكَ ما سِجِّين* كِتابٌ مَرْقُوم﴾[2]. إلى غير ذلك من الأخبار المتواترة التي ذكرها البرقي، والصفار، والكليني رضي الله عنهم، وهذه موافقة للآيات التي لا يمكن ردها كما قال تعالى ﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِين﴾[3]

وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ الله ميثاقَ النَّبِيِّين﴾[4] إلى آخرها ـ وتقدمت وغير ذلك من الآيات.

فذهب جماعة من المعتزلة (لعنهم الله) إلى ردّ الآيات والأخبار الكثيرة لمخالفتها لعقولهم الضعيفة الباطلة، ونفوا وجود المجردات والملائكة والجن وتقدم الأرواح على الأبدان، بأن ذلك مذهب أهل التناسخ ويستلزم وجود الشريك للباري جل جلاله في التجرّد، وأولوا الآيات والأخبار بتأويلات أقبح من الرد كما أن السوفسطائية نفوا وجود شيء لأنه يستلزم الشريك.

---

١. المطففين ٨٣: ١٨و١٩و٢٠و٢١.
٢. المطففين ٨٣: ٧و٨و٩.
٣. الأعراف ٧:١٧٢.
٤. آل عمران ٣:٨١.

وأي نسبة بين الممكن والواجب حتّى يستلزم المشابهة؟ أما ما تضمّنه الأخبار من الاختلاف في الطينة فيمكن أن يكون المراد به العاقبة كما تقدّم من كتابة السعادة والشقاوة لأنّ الله تعالى يعلم عواقبهم والعلم ليس بعلة (أو) يقال: إنّه لا شك في اختلاف الأحوال والأمزجة، فمن الناس من يكون في نهاية الفهم والفطنة، ومنهم في غاية الحماقة والغباوة فيمكن أن يكون الشقي مخلوقا على الشقاوة بأن يكون مائلا إليها، لكن الله تعالى أعطاه من العقل ما يعلم به الشقاوة والسعادة، ومن الاختيار ما به يمكنه اختيار السعادة وبه يتمّ حجّته عليهم.

وذكروا أنه لو كنّا مخلوقين قبل الأبدان لكان في بالنا، ولم يتفطّنوا إنّ الإنسان بسبب نوم لمحة ينسى أيام يقظته بالكلية ويتخيّل في إحالة النوم أنه لا عالم إلّا هذا العالم فكيف لا يمكن النسيان مع تعلّق مدة مديدة بهذا البدن، مع أنه روي في الأخبار المتواترة: (إنّ حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان)، رواه جابر، وأبو بصير، وأبو حمزة الثمالي، ومسعدة بن صدقة، وأبو الربيع الشامي، ومحمد بن عبد الخالق، ومحمد بن مسلم، وأبان بن عثمان، ومرازم، ومحمد بن الفضيل وغيرهم من الأصحاب في أخبار كثيرة بعضها صحيحة وبعضها حسنة، وموثقة، وقويّة، ورواها الكليني والمصنّف، والصفّار، والبرقي وغيرهم، ولخوف الإطالة لم نذكرها وذكرنا غيرها من الأخبار أن حق الله على العباد أن لا يردوا ما لم يصل إليه عقولهم كما قال الله ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[1] نعم لو كان ظاهره ظاهر البطلان مثل آيات الوجه واليد، وكونه تعالى على العرش، وكذا أخبار ذلك، يجب تأويلها، والأئمة عليهم السلام أوّلوها لنا.[2]

---

١. يونس ١٠:٣٩.

٢. روضة المتقين ١٣:٢١٧.

◄ **الحديث ٤٥٣**: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عليهم السلام قال: لما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع، ركب راحلته وأنشأ يقول: لا يدخل الجنة إلّا من كان مسلماً، فقام إليه أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال يا رسول الله: وما الإسلام؟ فقال صلى الله عليه وآله: الإسلام عريان لباسه التقوى، وزينته الحياء، وملاكه الورع، وجماله الدين، وثمره العمل الصالح، ولكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.[١]

◄ **الحديث ٤٥٤**: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا جعفر بن عنبسة بن عمرو، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّما شيعتنا من أطاع الله (عز وجل).[٢]

◄ **الحديث ٤٥٥**: وبالإسناد، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن المفضّل بن عمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إذا كان حين يبعث الله (تعالى) الخلق أتي بالأيام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها، يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع تتبعه سائر الأيام، كأنّها عروس كريمة ذات وقار، تهدى إلى ذي حلم ويسار، ثم يكون يوم الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع إلى الجمعة، ثم يدخل المؤمنون الجنّة على قدر سعيهم إلى الجمعة.[٣]

---

١. الأمالي للطوسي ٨٤ الحديث ٣٥. بشارة المصطفى (للطبرى الإمامى الشيعى) ٩٢ وبحار الأنوار ٣٧٩:٦٥ الحديث ٢٧ و٨٢:٢٧ الحديث ٢٢.

٢. الأمالي للطوسي ٢٧٣ الحديث ٥٤. بحار الأنوار ١٥٣:٦٥ الحديث ٧ ومستدرك الوسائل ٢٥٦:١١ الحديث ١٢٩٢٠ ومع اختلاف في: كشف الغمة ١٣٣:٢ وبحار الأنوار ١٨٦:٧٥ الحديث ٢١.

٣. الأمالي للطوسي ٤٣٧ الحديث ٣٤. بحار الأنوار ١٨٤:٨٦ الحديث ٢٠ والأمالي (للصدوق) ٣٩٦ ←

◄ **الحديث ٤٥٦**: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو القاسم الموسوي العلوي في منزله بمكة، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد بن نهيك، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن حميد بن شعيب الهمداني، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، قال: لما احتضر أمير المؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسنا وحسينا وابن الحنفية والأصاغر من ولده، فوصاهم وكان في آخر وصيّته يا بنيّ، عاشروا الناس عشرة إن غبتم حنّوا إليكم، وإن فقدتم بكوا عليكم.

يا بني، إنّ القلوب جنود مجنّدة، تتلاحظ بالمودة، وتتناجى بها، وكذلك هي في البغض، فإذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه إليكم فارجوه، وإذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه.[1]

◄ **الحديث ٤٥٧**: وعنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين، قال: حدثني أحمد بن الحسين بن إسماعيل الميثمي، عن المفضّل بن صالح، عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لقي ملك رجلا على باب دار كان ربها غائبا، فقال له الملك: يا عبد الله، ما جاء بك إلى هذه الدار؟ فقال: أخ لي أردت زيارته. قال: الرحم ماسة بينك وبينه، أم نزعتك إليه حاجة؟ قال: لا، ولكني زرته في الله رب العالمين. قال: فابشر، فإني رسول الله إليك، وهو يقرئك السلام، ويقول: لك إياي قصدت، وما عندي أردت، فقد أوجبت لك الجنة، وعافيتك من غضبي.[2]

← الحديث ٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٣٨٥ الحديث ٢ ومستدرك الوسائل ٦:٦٩ الحديث ٦٤٥٨.

١. الأمالي للطوسي ٥٩٥ الحديث ٦. بحار الأنوار ٧١:١٦٣ الحديث ٢٦ و٤٢:٢٤٧ الحديث ٥٠ و٥٨:١٤٩ الحديث ٢٧ ومستدرك الوسائل ٨:٣١٦ الحديث ٩٥٣٨.

٢. الأمالي للطوسي ٥٩٦ الحديث ١٠. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٥٦:١٩٢ الحديث ٥٢.

◄ **الحديث ٤٥٨**: حدثنا الشيخ الأجل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله حراسته وتوفيقه في هذا اليوم؛ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد؛ عن أبيه محمد بن الحسن؛ عن محمد بن الحسن الصفار؛ عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ عن محمد بن خالد؛ عن ابن حماد؛ عن أبي جميلة؛ عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر محمد الباقر عن أبيه عليه السلام قال: إن الملك الموكل بالعبد يكتب في صحيفته أعماله فأملوا في أولها خيرا وفي آخرها خيرا يغفر لكم ما بين ذلك.[1]

◄ **الحديث ٤٥٩**: حدثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أيد الله تمكينه؛ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله؛ قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد؛ قال: حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن النضر الخزاز؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: قام أبو ذر الغفاري رضي الله عنه عند الكعبة فنادى أنا جندب بن السكن فاكتنفه الناس فقال معاشر الناس لو أن أحدكم أراد السفر لأعد ما يصلحه أ فما تريدون لسفر يوم القيامة ما يصلحكم فقام إليه رجل وقال له أرشدنا رحمك الله فقال أبو ذر رحمه الله صوم يوم شديد الحر للنشور وحج البيت الحرام لله تعالى لعظائم الأمور وصلاة ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور اجعلوا الكلام كلمتين كلمة خير تقولونها وكلمة شر تسكتون عنها وصدقة منك على مسكين لعلك تنجو بها يا مسكين من يوم عسير اجعل الدنيا درهمين اكتسبتهما درهما تنفقه على عيالك ودرهما تقدّمه

---

١. الأمالي للمفيد ١ الحديث ١. مستدرك الوسائل ٥:٢٠٤ الحديث ٥٧٠٠ وبحار الأنوار ٨٣:٢٤٥ الحديث ٤ وفلاح السائل ونجاح المسائل ٢١٥.

لآخرتك، والثالث يضرّ ولا ينفع فلا ترده اجعل الدنيا كلمتين كلمة في طلب الحلال وكلمة للآخرة، والثالثة تضرّ ولا تنفع فلا تردّها. ثم قال قتلني هم يوم لا أدركه.[١]

◄ **الحديث ٤٦٠**: قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين؛ قال: حدثني أبي؛ قال: حدثني محمد بن يحيى العطار؛ قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى؛ عن الحسن بن علي الكوفي؛ عن العباس بن عامر القصباني؛ عن أحمد بن رزق الغمشاني؛ عن يحيى بن أبي العلاء؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنه إذا كان يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار مكث عبد في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم إنه يسأل الله عز وجل ويناديه فيقول يا رب أسألك بحقّ محمد وأهل بيته لما رحمتني فيوحي الله جلّ جلاله إلى جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلى عبدي فأخرجه فيقول جبرئيل: وكيف لي بالهبوط في النار فيقول الله تبارك وتعالى إنه قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما، قال فيقول يا ربّ فما علمي بموضعه فيقول إنّه في جب من سجين فيهبط جبرئيل عليه السلام إلى النار فيجده معقولا على وجهه فيخرجه فيقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى يا عبدي كم لبثت في النار تناشدني؟ فيقول يا رب ما أحصيته فيقول الله عز وجل له أما وعزتي وجلالي لو لا ما سألتني بحقّهم عندي لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم ثم يؤمر به إلى الجنة.[٢]

◄ **الحديث ٤٦١**: قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن

---

١. الأمالي للمفيد ٢١٥ الحديث ١.

٢. الأمالي للمفيد ٢١٨ الحديث ٦. بحار الأنوار ٢٧:٣١٢ الحديث ٥ ومستدرك الوسائل ٥:٢٢٨ الحديث ٥٧٥٩.

العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن أبي العلاء، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إنّ عبدا مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة.

قال: ثم إنه سأل الله عز وجل بحقّ محمد وأهل بيته لما رحمتني، قال: فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل عليه السلام أنّ اهبط إلى عبدي فأخرجه فقال: يا رب وكيف بي بالهبوط في النار؟ قال: إني قد أمرتها أن تكون بردا وسلاما قال: يا رب فما علمي بموضعه؟ قال: إنه في جب من سعير سجين قال: فهبط في النار وهو معقول على وجهه فأخرجه فقال الله عز وجل: يا عبدي كم لبثت تناشدني في النار؟ قال: ما أحصي يا رب قال: أما وعزتي لو لا ما سألتني به لأطلت هوانك ولكنه حتم على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلّا غفرت له، ما كان بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم.[1]

◂ **الحديث ۴۶۲**: قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، ومحمد بن الحسين، عن عمرو بن عاصم، عن المفضّل بن سالم، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ معلّم الخير يستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكلّ ذي روح في الهواء وجميع أهل السماء والأرض وإن العالم والمتعلّم في الأجر سواء يأتيان يوم القيامة كفرسي رهان يزدحمان.[2]

◂ **الحديث ۴۶۳**: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، قال: حدثني جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن معلم الخير

---

١. بشارة المصطفى(للطبرى الإمامى الشيعى) ٢١٠. بحار الأنوار ١:٩١ الحديث ١ و٨:٢٨٢ الحديث ٤ ومعاني الأخبار ٢٢٦ الحديث ١ والخصال ٢:٥٨٤ الحديث ٩ والأمالي(للصدوق) ٦٧٢ الحديث ٤ وتنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام ٢:٨٢ وعدة الداعي ١٦٣ وثواب الأعمال ١٥٤ ومستدرك الوسائل ٥:٢٢٨ الحديث ٥٧٥٩.

٢. بصائر الدرجات ١:٢ باب ثواب العالم والمتعلم الحديث ١. بحار الأنوار ٢:١٧ الحديث ۴.

لتستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه.[١]

◄ **الحديث ۴۶۴**: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله: العالم والمتعلّم شريكان في الأجر، للعالم أجران وللمتعلّم أجر، ولا خير في سوى ذلك.[٢]

◄ **الحديث ۴۶۵**: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن الحسين بن علي بن يوسف، عن مقاتل بن مقاتل، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ما من عبد يغدو في طلب العلم ويروح إلّا خاض من الرحمة خوضا.[٣]

◄ **الحديث ۴۶۶**: حدثني الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الناس رجلان عالم ومتعلّم وسائر الناس غثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون وسائر الناس غثاء.[٤]

◄ **الحديث ۴۶۷**: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن إسحاق بن عمار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة[٥] إلى يوم القيامة.[٦]

---

١. بصائر الدرجات ۴:۱ باب ثواب العالم والمتعلم (حديث بدون شماره است).
٢. بصائر الدرجات ۴:۱ باب ثواب العالم والمتعلم الحديث ٨ بحار الأنوار ۱۷۳:۱ الحديث۳۵.
٣. بصائر الدرجات ۵:۱ باب ثواب العالم والمتعلم الحديث ۱۴. بحار الأنوار ۱۷۴:۱ الحديث ۳۷.
٤. بصائر الدرجات ٨:۱ باب أن الناس يغدون على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء وأن الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله هم العلماء وشيعتهم المتعلمون وسائر الناس غثاء الحديث ٢. بحار الأنوار ۱۹۴:۱ الحديث ٨
٥. التيه، نسخة البحار.
٦. بصائر الدرجات ۱۳:۱ نادر من الباب الحديث ١. بحار الأنوار ۹۳:۲ الحديث۲۴.

◄ **الحديث ٤٦٨**: حدثنا محمد بن الحسين، عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اتّقوا من فراسة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله، ثم تلا ﴿إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[1].[2]

◄ **الحديث ٤٦٩**: ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب رحمه الله عن رجاله عن جابر بن يزيد قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أمرضني[3] اختلاف الشيعة في مذاهبها فأجابه إلى أن بلغ قوله إنّ أمير المؤمنين خطب الناس فقال في خطبته: ولئن تقمّصها دوني الأشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرأ كل واحد من صاحبه[4] يقول لقرينه إذا التقيا ﴿يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ فيجيبه الأشقى على وثوبه يا ليتني لم أتخذك خليلا ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾[6] فأنا الذكر الذي[7] عنه ضلّ والسبيل الذي عنه مال والإيمان الذي به كفر والقرآن الذي إيّاه حجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب ولئن رتعا في الحطام المنصرم[8] والغرور

---

١. الحجر ١٥:٧٥.

٢. بصائرالدرجات ١:٣٥٧ باب في الأئمة عليهم السلام أنهم المتوسمون في الأرض وهم الذين ذكرالله في كتابه يعرفون الناس بسيماهم الحديث ١٠. بحار الأنوار ٦٤:٧٤ الحديث ٤.

٣. في المصدر: «أرمضني» أي أحرقني وأوجعني.

٤. ظاهر الفقرات أن هذه الخطبة كانت بعد انقضاء دولتهما وهو ينافي ما مر في أول الخبر من أنها كانت بعد سبعة أيام من وفاة النبي صلى الله عليه وآله، ولعله إخبار عما سيكون.(هامش الكافي).

٥. الزخرف ٤٣:٣٨.

٦. الفرقان ٢٥:٢٩. وفي المصدر: «لقد اضللتني» وهو المناسب للخبر.

٧. في الخطية: «فإن الذكر الذي» وهو تصحيف.

٨ الرقع: التنعم. والحطام: الهشيم ومن الدنيا كل ما فيها يغني. والمنصرم: المنقطع.

المنقطع وكانا منه على شفا حفرة من النار لهما على شر ورود في أخبث وقود[١] وألعن مورود ويتصارخان باللعنة ويتناعقان بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما مندوحة[٢].

◄ **الحديث ٤٧٠**: وقال أبو علي الطبرسي ﷺ روى العياشي بإسناده إلى جابر الجعفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: إنّ أهل النار يقولون: ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار لا والله لا يرون أحدا منكم في النار.[٣]

◄ **الحديث ٤٧١**: قال محمد بن العباس حدثنا علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى بن زياد عن عنبسة العابد[٤] عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمين﴾[٥] قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه ﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمين﴾[٦] يعني أنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك.[٧]

◄ **الحديث ٤٧٢**: قال محمد بن العباس ﷺ حدثنا علي بن عبد الله بالإسناد المتقدّم عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿وَ مَنْ يُعْرِضْ

---

١. في المصدر: «في أخيب وفود».
٢. تأويل الآيات الظاهرة ٣٧١ روضة الكافي: ص٢٧ الرقم ٤ ضمن الخطبة المسماة بخطبة الوسيلة. البرهان في تفسير القرآن ٤:١٢٦ الحديث ٧٧٨١.
٣. تأويل الآيات الظاهرة ٤٩٦. مجمع البيان ٨:٤٨٤. البرهان في تفسير القرآن ٤:٦٨١ الحديث ٩١٣١ وتفسير كنز الدقائق ١١:٢٥٨.
٤. كذا، صححناه، وفي النسخ: «عقب، عقبة».
٥. الواقعة ٥٦:٩١.
٦. الواقعة ٥٦:٩١.
٧. تأويل الآيات الظاهرة ٦٢٨. بحار الأنوار ٢٤:١ الحديث ١ و٦٥:٥٣ الحديث ٩٤ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٢٧٦ الحديث ١٠٤٥٣ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٦٤.

عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً﴾[١] قال من أعرض عن علي يسلكه العذاب الصعد وهو أشد العذاب.[٢]

◀ **الحديث ٤٧٣**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثني أحمد بن إدريس؛ عن محمد بن أحمد؛ عن علي بن السندي؛ عن أحمد بن النضر الخزاز؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا أحبّ الله عبدا نظر إليه فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة إما صداع وإما حمّى وإما رمد.[٣]

◀ **الحديث ٤٧٤**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثنا أحمد بن إدريس؛ عن محمد بن أحمد؛ عن محمد بن السندي؛ عن علي بن الحكم؛ عن محمد بن فضيل؛ عن شريس الوابشي؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الجنّة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث، قيل: يا رسول الله وما الديوث؟ قال: الذي تزني امرأته وهو يعلم.[٤]

◀ **الحديث ٤٧٥**: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه؛ عن أبيه؛ عن محمد بن سالم؛ عن أحمد بن النضر؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الناس إثنان واحد أراح وآخر استراح، فأما الذي استراح فالمؤمن إذا مات استراح من الدنيا وبلائها، وأما الذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشجر والدواب وكثيرا من الناس.[٥]

---

١. الجن ٧٢:١٧.

٢. تأويل الآيات الظاهرة ٧٠٤. بحار الأنوار ٣٥:٣٩٥ الحديث ٤ ومع اختلاف في: البرهان في تفسير القرآن ٥:٥١١ الحديث ١١١٤١ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٤٨٣.

٣. الخصال ١:١٣ باب الواحد إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نظر إليه فإذا نظر إليه أتحفه من ثلاثة بواحدة الحديث ٤٥. بحار الأنوار ٧٨:١٧٨ الحديث ٢٠ ومع اختلاف في: التمحيص ٤٢ الحديث ٤٧ وبحار الأنوار ٦٤:٢٤٦ الحديث ٨٧ وتفصيل وسائل الشيعة ٢:٤٠٠ الحديث ١٢.

٤. الخصال ١:٣٧ باب الاثنين لا يجد ريح الجنة رجلان الحديث ١٥. بحار الأنوار ٧٦:١١٤ الحديث ١.

٥. الخصال ١:٣٨ باب الاثنين الناس اثنان واحد أراح وآخر استراح الحديث ٢١. بحار الأنوار ٦:١٥١ الحديث ١.

◄ **الحديث ٤٧٦**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثنا أحمد بن إدريس؛ عن محمد بن أحمد؛ عن عبد الله بن أحمد الرازي؛ عن بكر بن صالح؛ عن إسماعيل بن مهران؛ عن محمد بن حفص؛ عن يعقوب بن بشير؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: قام إلى أمير المؤمنين عليه السلام رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان قال: الإخوان صنفان إخوان الثقة وإخوان المكاشرة، فأما إخوان الثقة فهم الكفّ والجناح والأهل والمال فإذا كنت من أخيك على حد الثّقة فابذل له مالك وبدنك وصاف من صافاه وعاد من عاداه واكتم سرّه وعيبه وأظهر منه الحسن، واعلم أيّها السائل أنّهم أقل من الكبريت الأحمر، وأما إخوان المكاشرة فإنّك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة اللسان.[1]

◄ **الحديث ٤٧٧**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثنا سعد بن عبد الله؛ عن أحمد بن محمد بن عيسى؛ عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي؛ عن أحمد بن النضر؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما دعا نوح عليه السلام ربه عز وجل على قومه أتاه إبليس لعنه الله فقال: يا نوح إنّ لك عندي يدا أريد أن أكافئك عليها فقال نوح: والله إنّي لبغيض إلى أن يكون لك عندي يد فما هي قال: بلى دعوت الله على قومك فأغرقتهم فلم يبق أحد أغويه فأنا مستريح حتّى ينشأ قرن آخر فأغويهم، فقال له نوح: ما الذي تريد أن تكافئني؟ به قال له: اذكرني في ثلاثة مواطن فإنّي أقرب ما أكون إلى العبد إذا كان في إحداهن اذكرني إذا غضبت واذكرني إذا حكمت بين

---

١. الخصال ١:٤٩ باب الاثنين الإخوان صنفان الحديث ٥٥. بحار الأنوار ٧١:٢٨١ الحديث ١ ومع اختلاف في: تفصيل وسائل الشيعة ١٢:١٣ الحديث ١.

اثنين واذكرني إذا كنت مع إمرأة خاليا ليس معكما أحد.[١]

◄ **الحديث ٤٧٨**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثنا سعد بن عبد الله؛ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ عن أبيه؛ عن أحمد بن النضر الخزاز؛ عن عمرو بن شمر؛ عن جابر الجعفي؛ عن أبي جعفر قال: أحسنوا الظنّ بالله واعلموا أنّ للجنة ثمانية أبواب عرض كلّ باب منها مسيرة أربعين سنة.[٢]

◄ **الحديث ٤٧٩**: حدثنا أبي رضي الله عنه؛ قال: حدثنا سعد بن عبد الله؛ عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي؛ قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران؛ قال: حدثني علي بن الحسين بن عبيد الله اليشكري؛ قال: حدثني محمد بن المثنّى الحضرمي؛ عن عثمان بن زيد؛ عن جابر بن يزيد؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: للمؤمن على الله عز وجل عشرون خصلة يفي له بها على الله تبارك وتعالى أن لا يفتنه ولا يضلّه وله على الله أن لا يعريه ولا يجوعه وله على الله أن لا يشمت به عدوه وله على الله أن لا يخذله ويعزله وله على الله أن لا يهتك ستره وله على الله أن لا يميته غرقا ولا حرقا وله على الله أن لا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء وله على الله أن يقيه مكر الماكرين وله على الله أن يعيذه من سطوات الجبّارين وله على الله أن يجعله معنا في الدنيا والآخرة وله على الله أن لا يسلّط عليه من الأدواء ما يشين خلقته، وله على الله أن يعيذه من البرص والجذام وله على الله أن لا يميته على كبيرة وله على الله أن لا ينسيه مقامه في المعاصي حتّى يحدث توبة وله على الله أن لا يحجب عنه معرفته

---

١. الخصال ١:١٣٢ باب الثلاثة قول إبليس لعنه الله لنوح عليه السلام اذكرني في ثلاثة مواطن الحديث ١٤٠. بحار الأنوار ٦٠:٢٢٢ الحديث ٦٧ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٤٦٤ الحديث ٢٠ وجامع أحاديث الشيعة ٢٥:٦٥٦ الحديث ٨ وتفسير نور الثقلين ٥:٤٢٩ الحديث ٣٢ ومستدرك الوسائل ١٤:٢٦٥ الحديث ١٦٦٦٧.

٢. الخصال ٢:٤٠٨ باب الثمانية للجنة ثمانية أبواب الحديث ٧. بحار الأنوار ٨:١٣١ الحديث ٣٢.

بحجته وله على الله أن لا يعزّز في قلبه الباطل وله على الله أن يحشره يوم القيامة ونوره يسعى بين يديه وله على الله أن يوفّقه لكلّ خير وله على الله أن لا يسلّط عليه عدوّه فيذلّه وله على الله أن يختم له بالأمن والإيمان ويجعله معنا في الرفيق الأعلى هذه شرائط الله عز وجل للمؤمنين.[١]

◄ **الحديث ٤٨٠**: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه؛ قال: حدثني محمد بن يحيى العطار؛ عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري؛ عن علي بن السندي؛ عن محمد بن عمرو بن سعيد؛ عن عمرو بن سهل؛ عن هارون بن خارجة؛ عن جابر الجعفي؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرّة غفر الله له ولو عمل ذلك اليوم سبعين ألف ذنب ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب فلا خير فيه، وفي رواية أخرى سبعمائة ذنب.[٢]

◄ **الحديث ٤٨١**: حدثنا جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، عن جده الحسن بن علي، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[٣] لعلك ترى أنّ القوم لم يكونوا ينامون قال: قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم. قال: فقال: لا بد لهذا البدن من أن تريحه حتّى يخرج نفسه فإذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة على العمل

---

١. الخصال ٢: ٥١٦ أبواب العشرين للمؤمن على الله عز وجل عشرون خصلة الحديث ٢. بحار الأنوار ٦٤: ١٤٥ الحديث ١ و ٢٧: ١٢٢ الحديث ١١٠ وأعلام الدين في صفات المؤمنين ٤٥١.

٢. الخصال ٢: ٥٨١ أبواب السبعين وما فوقه ثواب من استغفر الله عز وجل بعد صلاة الفجر سبعين مرة الحديث ٤. بحار الأنوار ٨٣: ١٣٤ الحديث ١٥ و ٩: ٢٨٠ الحديث ١٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٦: ٤٨٠ الحديث ١٥ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٦٥.

٣. السجدة ٣٢: ١٦.

فإنّما ذكرهم ﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً﴾[١] أنزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأتباعه من شيعتنا ينامون في أول الليل فإذا ذهب ثلثا الليل أو ما شاء الله فزعوا إلى ربهم راغبين مرهبين طامعين فيما عنده فذكرهم الله في كتابه فأخبرك الله بما أعطاهم أنه أسكنهم في جواره وأدخلهم في جنته وآمن خوفهم وأذهب رعبهم قال: قلت: جعلت فداك إن أنا قمت في آخر الليل أي شيء أقول إذا قمت؟ قال: قل: الحمد لله رب العالمين وإله المرسلين والحمد لله الذي يحيي الموتى ويبعث من في القبور فإنك إذا قلتها ذهب عنك رجز الشيطان ووسواسه إن شاء الله.[٢]

◂ **الحديث ٤٨٢**: أبي رحمه الله، قال: سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن حماد، عن شريك، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تسبّوا قريشا ولا تبغضوا العرب ولا تذلّوا الموالي ولا تساكنوا الخوز ولا تزوّجوا إليهم فإنّ لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء.[٣]

◂ **الحديث ٤٨٣**: محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الصمد بن بشير، عن جابر بن يزيد[٤]، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين عين شمس إلى عين شمس

---

١. السجدة ٣٢:١٦.

٢. علل الشرائع ٢:٣٦٥ باب العلة التي من أجلها مدح الله عز وجل المستغفرين بالأسحار الحديث ٤. بحار الأنوار ٨٤:١٥١.

٣. علل الشرائع ٢:٣٩٣ باب العلة التي من أجلها حرم الله تعالى الكبائر الحديث ٤. بحار الأنوار ٢٢:٣١٣ الحديث ١ و٦٤:١٧٤ الحديث ٨ و٧١:١٩٣ الحديث ١٤ و١٠٠:٣٧٢ الحديث ٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٢٠:٨٣ الحديث ٤ و١٥:١٣٢ الحديث ٢.

٤. لم يرد في البصائر، والظاهر ما في المتن هو الصحيح، لأني لم أجد من يقول إن عبد الصمد بن بشير يروي عن الإمام أبي جعفرع، بل كل من ترجم له يقول: إنه ممن روى عن الإمام الصادق ع، ولذا لابد من وجود واسطة ألا وهو جابر بن يزيد. مختصر البصائر ٧٣

أربعون عاما، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أم لم يخلقه.

وإن من وراء قمركم هذا أربعين قرصا من القمر، ما بين القرص إلى القرص أربعون عاما، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله عز وجل خلق آدم أم لم يخلقه، قد ألهموا كما ألهمت النحلة بلعن الأول والثاني في كلّ الأوقات، وقد وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوا عذبوا».[1]

◄ **الحديث ٤٨٤:** حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن عبد الله الحناط، عن عمر بن ختن[2]، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال علي بن الحسين عليه السلام: موت الفجأة تخفيف على المؤمن، وأسف على الكافر، وإنّ المؤمن ليعرف غاسله وحامله، فإن كان له عند ربّه خيرا ناشد حملته بتعجيله، وإن كان غير ذلك ناشدهم أن يقصروا به».

فقال ضمرة بن سمرة:[3] يا علي إن كان كما تقول لقفز من السرير ـ فضحك وأضحك ـ فقال علي بن الحسين عليه السلام: «اللّهم إن كان ضمرة بن سمرة ضحك وأضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله فخذه أخذ أسف»[4] فعاش بعد ذلك أربعين يوما ومات فجأة. فأتى علي بن الحسين عليه السلام مولى لضمرة فقال: أصلحك الله إنّ ضمرة عاش بعد ذلك الكلام الذي بينك وبينه أربعين يوما ومات فجأة، وإنّي أقسم بالله لسمعت صوته، وأنا أعرفه كما كنت أعرفه في الدنيا وهو يقول: الويل لضمرة بن سمرة، تخلّى منه كلّ حميم، وحل بدار الجحيم وبها مبيته والمقيل.

---

١. مختصر البصائر ٧٣ الحديث ٤٤. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: البرهان في تفسير القرآن ١:١٠٨ الحديث ٢٧٩ وبحار الأنوار ٢٧:٤٥ الحديث ٦ و ٣٠:١٩٩ الحديث ٦٥.

٢. في نسخة: عمر بن جيش، وفي نسخة اخرى: عمر بن خنيس، وفي مدينة المعاجز عن المختصر: عمر بن حفص.

٣. ضمرة بن سمرة: هو من المخالفين المعاندين. راجع تنقيح المقال ٢: ١٠٦-باب ضرار.

٤. أسف: غضب. الصحاح ٤: ١٣٣٠- مادة أسف.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: «الله أكبر هذا جزاء من ضحك وأضحك من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله».[١]

◄ **الحديث ٤٨٥**: وعن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن مثنى الحناط، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «إنّ الله عز وجل نزع الخوف من قلوب أعدائنا، وأسكنه في قلوب شيعتنا، فإذا جاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا، وأسكنه في قلوب أعدائنا، فأحدهم أمضى من سنان، وأجرى من ليث، يطعن عدوه برمحه، ويضربه بسيفه، ويدوسه بقدمه».[٢]

◄ **الحديث ٤٨٦**: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري الجلودي بالبصرة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زكريا الجوهري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ينظرون إليه فقال صلى الله عليه وآله: على ما اجتمع هؤلاء؟ فقيل له: على مجنون يصرع فنظر إليه فقال: ما هذا بمجنون أ لا أخبركم بالمجنون حقّ المجنون؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: إنّ المجنون حقّ المجنون المتبختر في مشيته الناظر في عطفيه المحرّك جنبيه بمنكبيه فذاك المجنون وهذا المبتلى.[٣]

---

١. مختصر البصائر ٢٦٣ باب ما جاء في التسليم لما جاء عنهم عليهم السلام وفي من رده وأنكره الحديث ٢٥٥. الخرائج والجرائح ٢:٥٨٦ الحديث ٨

٢. مختصر البصائر، ص: ٣١٩ باب في كتمان الحديث وإذاعته الحديث ٣٤٣. الخرائج والجرائح ٢:٨٤٠ الحديث ٥٦ وبحار الأنوار ٥٢:٣٣٦ الحديث ٧٠.

٣. معاني الأخبار ٢٣٧ باب معنى المجنون الحديث ١. بحار الأنوار ٧٠:٢٣٤ الحديث ٣٦ و٧٣:٢٠٢
←

◄ **الحديث ٤٨٧**: حدثنا أبي ﷺ، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام ما يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار إزاره خيلاء ولا فتّان ولا منّان ولا جعظري قال: قلت: فما الجعظري؟ قال: الذي لا يشبع من الدنيا وفي حديث آخر ولا حيوف وهو النباش ولا زنّوق وهو المخنّث ولا جواض وهو الجلف الجافي ولا جعظري وهو الذي لا يشبع من الدنيا.[1]

◄ **الحديث ٤٨٨**: وفي حديث جابر بن يزيد الجعفي، أنه لما شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام مما يلقونه من بني أميّة دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله ويحركه تحريكا قال: فمضى إلى المسجد فصلّى فيه ركعتين ثم وضع خدّه على التراب وتكلم بكلمات، ثم رفع رأسه فأخرج من كمه خيطا دقيقا يفوح منه رائحة المسك وأعطاني طرفا منه فمشيت رويدا فقال: قف يا جابر فحرّك الخيط تحريكا لينا خفيفا ثم قال: أُخرج فانظر ما حال الناس قال: فخرجت من المسجد فإذا صياح وصراخ وولولة من كل ناحية وإذا زلزلة شديدة وهدة ورجفة قد أخربت عامة دور المدينة وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان ثم صعد الباقر عليه السلام المنارة فنادى بأعلى صوته ألا يا أيّها الضّالون المكذّبون قال: فظن الناس أنه صوت من السماء فخرّوا لوجوههم وطارت أفئدتهم وهم يقولون في

← الحديث ١٠ وتفصيل وسائل الشيعة ٥:٤٣ الحديث ٧.

١. معاني الأخبار ٣٣٠ باب معنى الحيوف والزنوق والجواض والجعظري الحديث ١. تفصيل وسائل الشيعة ١٥:٣٤٦ الحديث ٢٠ وبحار الأنوار ٧٠:٢٣٧ الحديث ٤٥ و٦٩:١٩١ الحديث ٥ و٨:١٩٣ الحديث ١٧٤ و٧٠:١٠٣ الحديث ٩١ و٧٩:٣٣ الحديث ٢٠.

سجودهم: الأمان الأمان وأنّهم يسمعون الصيحة بالحقّ ولا يرون الشخص ثم قرأ ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾[1] قال: فلمّا نزل منها وخرجنا من المسجد سألته عن الخيط قال: هذا من البقية قلت: وما البقية يا ابن رسول الله؟ قال: يا جابر بقية ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ويضعه جبرئيل لدينا.[2]

◂ **الحديث ٤٨٩**: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس؛ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى؛ عن عبد الرحمن بن أبي نجران؛ عن مفضّل بن صالح؛ عن جابر بن يزيد الجعفي؛ عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: إنّ موسى بن عمران عليه السلام قال: يا ربّ رضيت بما قضيت تُميت الكبير وتُبقي الطفل الصغير فقال الله جل جلاله: يا موسى أ ما ترضاني لهم رازقا وكفيلا قال: بلى يا رب فنعم الوكيل أنت ونعم الكفيل.[3]

◂ **الحديث ٤٩٠**: حدثنا أبي ره؛ قال: حدثني سعد بن عبد الله؛ عن أحمد بن محمد؛ عن الحسن بن محبوب؛ عن أبي جميلة؛ عن جابر؛ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: إن ملكا من الملائكة مر برجل قائم على باب دار فقال له الملك: يا عبد الله ما يقيمك على باب هذه الدار قال: فقال: أخ لي فيها أردت أن أسلم عليه فقال الملك: هل بينك وبينه رحم ماسة أو هل نزعتك إليه حاجة؟ قال: فقال: لا ما بيني وبينه قرابة ولا نزعتني إليه حاجة إلا أخوة الإسلام وحرمته وأنا أتعاهده وأسلم عليه في الله رب العالمين فقال الملك:

---

١. النحل ١٦:٢٦.

٢. المناقب ٤:١٨٣ باب في إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام فصل في آياته عليه السلام تفسير كنز الدقائق ٢:٣٨٥ وتفسير نور الثقلين ١:٢٤٧ الحديث ٩٨٠ وبحار الأنوار ٢٦:٨ الحديث ٢

٣. الأمالي للصدوق ١٩٨ المجلس السادس والثلاثون الحديث ٣. بحار الأنوار ٦٨:١٣٤ الحديث ١٠ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ١٣:٣٦٤ الحديث ٢ و١٣:٣٥١ الحديث ٤٣ والتوحيد(للصدوق) ٣٧٤ الحديث ١٨ و٤٠١ الحديث ٧ وقصص الأنبياء(للراوندي) ١٦١ الحديث ١٧٩.

ما أحسن هذا من حديث قال ما أشد هذا من شرط.[١]

◄ **الحديث ٤٩٥**: زيد قال حدثنا جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن لنا أوعية نملؤها علما وحكما وليست لها بأهل فما نملؤها إلا لتنقل إلى شيعتنا فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها ثم صفّوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقيّة صافية، وإياكم والأوعية فإنها وعاء سوء فتنكّبوها.[٢]

◄ **الحديث ٤٩٦**: أحمد بن علي بن العباس النجاشي في كتاب الرجال عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح عن الحسين بن إبراهيم عن محمد بن هارون عن محمد بن الحسين وعيسى بن عبد الله عن محمد بن سعيد، عن شريك، عن جابر عن عمرو بن حريث عن عبيد الله بن الحر أنه سأل الحسين بن علي عليه السلام عن خضابه، فقال: أما إنّه ليس كما ترون إنّما هو حناء وكتم.[٣]

◄ **الحديث ٤٩٧**: سعيد بن هبة الله الراوندي في الخرائج والجرائح عن جابر الجعفي عن زين العابدين عليه السلام أنه قال: أقبل أعرابي إلى المدينة فلما صار قرب المدينة خضخض[٤] ودخل على الحسين عليه السلام وهو جنب فقال له يا أعرابي أ ما تستحي تدخل إلى إمامك وأنت جنب، أنتم معاشر العرب إذا خلوتم خضخضتم فقال الأعرابي قد بلغت حاجتي فيما جئت له فخرج من عنده

---

١. الفقيه ٢:٩٨ باب فضل شهر رمضان وثواب صيامه الحديث ١٨٣٦. تفصيل وسائل الشيعة ١٠:٣٠٣ الحديث ٢ وبحار الأنوار ٩٣:٣٧١ الحديث ٥٤ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٦٣.

٢. مستدرك الوسائل ١٧:٢٨٤ الحديث ٢١٣٥٧. بحار الأنوار ٢:٩٣ الحديث ٢٦ والأصول الستة عشر ١٢٤.

٣. وسائل الشيعة ٢:٩٦ باب استحباب الخضاب بالحنّاء والكتم الحديث ٤. بحار الأنوار ٧٣:١٠٤ الحديث ١١ ورجال النجاشي ٩.

٤. الخضخضة - الاستمناء باليد. عن القاموس المحيط (٢ - ٣٤١).

فاغتسل ورجع إليه فسأله عمّا كان في قلبه.[١]

◄ **الحديث ٤٩٨**: وعن جابر عن علي بن الحسين عليه السلام أن أعرابيا دخل على الحسين عليه السلام فقال له أ ما تستحيي يا أعرابي تدخل على إمامك وأنت جنب الحديث.[٢]

◄ **الحديث ٤٩٩**: وعن الحسن بن صالح عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: اقرأ على كل ورم آخر سورة الحشر ﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَل﴾[٣] إلى آخرها واتفل[٤] عليها ثلاثا فإنه يسكن بإذن الله.[٥]

◄ **الحديث ٥٠٠**: وفي ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن سيف عن أخيه الحسين بن سيف عن أبيه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنها تهدم الذنوب فقالوا يا رسول الله فمن قال في صحته فقال ذلك أهدم وأهدم إن لا إله إلا الله أنس للمؤمن في حياته وعند موته وحين يبعث وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قال جبرئيل يا محمد ـ لو تراهم حين يبعثون هذا مبيّض وجهه ينادي لا إله إلّا الله والله أكبر وهذا مسود وجهه ينادي يا ويلاه يا ثبوراه.[٦]

---

١. وسائل الشيعة ٢:١٩٣ باب وجوب الغسل بإنزال المني يقظة أو نوما رجلا كان أو امرأة بجماع أو غيره وعدم وجوب غسل الجنابة بغير الجماع والإنزال الحديث ٢٤. بحار الأنوار ٧٨:٥٩ الحديث ٢٩ و٤٤:١٨١ الحديث ٤ وإثبات الهداة ٤:٤٤ الحديث ٢٧ والخرائج والجرائح ١:٢٤٦ الحديث ٢

٢. وسائل الشيعة ٢:٢١٢ باب كراهة دخول الجنب بيوت النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام الحديث ٤.

٣. الحشر ٥٩:٢١.

٤. في المصدر - واتل.

٥. وسائل الشيعة ٢:٤٢٤ باب نبذة من الرقى والعوذ والأدعية الموجزة للأمراض والأوجاع الحديث ٩. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: بحار الأنوار ٩٢:٧٠ وتفسير نور الثقلين ٥:٢٩٤ الحديث ٨٢ وتفسير كنز الدقائق ١٣:١٩٥.

٦. تفصيل وسائل الشيعة ٢:٤٥٦ باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين الحديث ١٠. بحار الأنوار ٩٠:٢٠٠ الحديث ٣٢ و٧٨:٢٣٥ الحديث ١٣ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢.

◄ **الحديث ٥٠١**: وعن داود بن سليمان عن أحمد بن زياد عن إسرائيل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنّها أنس للمؤمن حين (يمرق في قبره) الحديث.[١]

◄ **الحديث ٥٠٢**: وعن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الصلاة عمود الدين مثلها كمثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود ثبت الأوتاد والأطناب[٢] وإذا مال العمود وانكسر لم يثبت وتد ولا طنب.[٣]

◄ **الحديث ٥٠٣**: محمد بن محمد بن النعمان المفيد في الإرشاد عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة.[٤]

◄ **الحديث ٥٠٤**: وعنه عن أبيه عن ابن محبوب عن المفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن ملك الموت قال لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ ما من أهل بيت مدر ولا شعر في برّ ولا بحر إلّا وأنا أتصفّحهم في كلّ يوم خمس مرّات عند مواقيت الصلاة.[٥]

---

١. وسائل الشيعة ٤٥٧:٢ باب استحباب تلقين المحتضر الشهادتين الحديث ١٢. بحار الأنوار ٢٣٦:٧٨ الحديث ١٥.

٢. ـ الأطناب جمع الطنب ـ وهو حبل الخباء والخيمة، لسان العرب ١: ٥٦٠.

٣. وسائل الشيعة ٢٧:٤ باب تحريم الاستخفاف بالصلاة والتهاون بها الحديث ١٢. بحار الأنوار ٢١٨:٧٩ الحديث ٣٦ ومستدرك الوسائل ٣١:٣ الحديث ٢٩٤٣ والمحاسن ٤٤:١ الحديث ٦٠.

٤. تفصيل وسائل الشيعة ٩٨:٤ باب استحباب صلاة ألف ركعة في كل يوم وليلة بل كل يوم وكل ليلة إن أمكن الحديث ٣. الإرشاد ١٤٣:٢ وبحار الأنوار ٣٠٩:٧٩ الحديث ١٠ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٧٤:٤٦ الحديث ٦٢.

٥. تفصيل وسائل الشيعة ١٠٨:٤ باب وجوب المحافظة على الصلوات في أوقاتها الحديث ٤. في تفسير القرآن ٤: ٣٩٠.

◄ **الحديث ٥٠٥**: الحسن بن محمد الطوسي في المجالس عن أبيه عن ابن الصلت عن ابن عقدة عن عباد عن عمّه عن أبيه، عن جابر عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن علي وعمر وأبي بكر وابن عباس قالوا كلّهم صلّ العصر والفجاج مسفرة فإنّها كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله.[١]

◄ **الحديث ٥٠٦**: وفي الخصال عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي العسكري عن محمد بن زكريا البصري عن جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جابر الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ليس على النساء أذان إلى أن قال: ويجوز للمرأة لبس الديباج والحرير في غير صلاة وإحرام وحرّم ذلك على الرجال إلّا في الجهاد، ويجوز أن تتختّم بالذهب وتصلّي فيه، وحرم ذلك على الرجال إلّا في الجهاد.[٢]

◄ **الحديث ٥٠٧**: وعن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قتل الحسين بن علي عليه السلام وعليه جبّة خزّ دكناء الحديث.[٣]

◄ **الحديث ٥٠٨**: محمد بن يعقوب عن أبي علي الأشعري عن محمد بن سالم عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال:

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ٤:١٥٤ باب تأكد كراهة تأخير العصر حتى يصير الظل ستة أقدام أو تصفر الشمس وعدم تحريم ذلك الحديث ١١. بحار الأنوار ٨٠:٤٣ الحديث ١٥ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٨٦: ٦٠ الحديث ٢٩ والأمالي (للطوسي) ٣٤٧ الحديث ٥٨.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٤: ٣٨٠ باب جواز لبس النساء الحرير المحض وغيره وحكم صلاتهن فيه الحديث ٦. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠: ٢٢٠ الحديث ١ وبحار الأنوار ١٠٠:٢٥٤ الحديث ١ و٨٥:١٢٦ و ٨٠:٢٤٨ الحديث ٨ والخصال ٢:٥٨٥ الحديث ١٢ ومستدرك الوسائل ٣:٢٠٩ الحديث ٣٣٨٥ و ٩:١٧٥ الحديث ١٠٥٩٧ و ٣:٢١٨ الحديث ٣٤١٥.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٤:٣٨٣ باب كراهة لبس السواد إلا في الخف والعمامة والكساء وزوال الكراهة بالتقية وعدم جواز مشاكلة الأعداء في اللباس وغيره الحديث ٣. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٤:٣٦٤ الحديث ٨

لبس رسول الله ﷺ الساج والطاق والخمائص.[١][٢]

◄ **الحديث ٥٠٩**: وعنهم عن أحمد عن بعض أصحابنا بلغ به جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: من لبس نعلا صفراء لم يزل ينظر في سرور ما دامت عليه لأن الله عز وجل يقول (صفراء فاقع لونها تسر الناظرين).[٣][٤]

◄ **الحديث ٥١٠**: محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: صلّى في مسجد الخيف سبعمائة نبيّ.[٥]

◄ **الحديث ٥١١**: أحمد بن محمد البرقي في المحاسن عن عبيد بن يحيى بن المغيرة عن سهل بن سنان عن سلام المدائني عن جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ المؤذّن المحتسب كالشاهر سيفه في سبيل الله القاتل بين الصفين.[٦]

◄ **الحديث ٥١٢**: أحمد بن محمد بن خالد البرقي في المحاسن عن عبيد بن يحيى بن المغيرة، عن سهل بن سنان، عن سلام المدائني، عن جابر

---

١. الساج: الطيلسان الأخضر، والطاق: الطيلسان الأخضر، والخميصة: كساء أسود له علمان: القاموس المحيط ١:١٩٥، القاموس المحيط ٣:٢٦٠، القاموس المحيط ٢:٣٠٢..

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٥:١٥ باب عدم كراهة لبس الثياب الفاخرة الثمينة إذا لم تؤد إلى الشهرة بل استحبابه وكراهة الشهرة بلبس الخلقان والخشن ونحوه الحديث ١.

٣. البقرة ٢:٦٩.

٤. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٦٩ باب استحباب لبس النعل الصفراء الحديث ٢. بحار الأنوار ١٣:٢٦١ وتفسير نور الثقلين ١:٨٩ الحديث ٢٤٢.

٥. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٢٦٩ باب استحباب الإكثار من الصلاة في مسجد الخيف خصوصا وسطه الحديث ٣. وردت هذه الرواية عن طريق جابر في: تفصيل وسائل الشيعة ٥:٢٦٩ الحديث ٢ وبحار الأنوار ١٤:٤٦٤ الحديث ٣٣ والفقيه ١:٢٣٠ الحديث ٦٨٨

٦. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٣٧٤ باب استحباب تولي أذان الإعلام والمداومة عليه ورفع الصوت به وإكرام المؤذنين وحسن الظن بهم الحديث ٨ بحار الأنوار ٨١:١٤٩ الحديث ٤٣ والمحاسن ١:٤٨ الحديث ٦٨.

الجعفي، عن محمد بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا تغولت بكم[١] الغيلان فأذنّوا بأذان الصلاة.[٢]

◄ **الحديث ٥١٣**: وعنه عن محمد بن سكين[٣] عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أكثروا من قراءة[٤] الحاقة ـ فإن قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله ـ لأنّها إنّما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية ـ ولم يسلب قارئها دينه حتّى يلقى الله عز وجل.[٥]

◄ **الحديث ٥١٤**: محمد بن علي بن الحسين في العلل عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب الكليني، عن الحسين بن الحسن الحسيني وعلي بن محمد بن عبد الله جميعا، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ أبي علي بن الحسين عليه السلام ـ ما ذكر (الله نعمة)[٦] عليه إلّا سجد ولا قرأ آية من كتاب الله عز وجل فيها سجدة إلّا سجد إلى أن قال: فسمّي: السجّاد لذلك.[٧]

---

١. في المصدر: لكم.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٥:٤٥٦ باب استحباب الأذان عند تولّع الغول وفي أُذن المولود وفي أُذن من ساء خلقه الحديث ٤. بحار الأنوار ٦٠:٢٦٧ الحديث ١٥٣ والمحاسن ١:٤٨ الحديث ٦٨.

٣. في المصدر: مسكين.

٤. في المصدر زيادة: سورة.

٥. وسائل الشيعة ٦:١٤٢ باب استحباب قراءة الدخان وق والممتحنة والصف ون والحاقة ونوح والمزمل والإنفطار والإنشقاق والأعلى والغاشية والفجر والتين والتكاثر وأ رأيت والكوثر والنصر في الفرائض والنوافل الحديث ٦. البرهان في تفسير القرآن ٥:٤٦٧ الحديث ١٠٩٩٤ وبحار الأنوار ٨٩:٣١٧ الحديث ١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١١٩ وتفسير كنز الدقائق ١٣:٤٠١ وتفسير نور الثقلين ٥:٤٠١ الحديث ٢.

٦. في المصدر: نعمة الله.

٧. وسائل الشيعة ٦:٢٤٤ باب استحباب سجود التلاوة للسامع والمستمع والقارئ في غير السور ←

◄ **الحديث ٥١٥**: وعن محمد بن الحسن عن الصفار عن محمد بن الحسين عن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: من قرأ يس في عمره مرّة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا وكل خلق في الآخرة وفي السماء بكلّ واحد ألفي ألف حسنة ومحا عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت وأهواله وتولى قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرج عند لقائه والرضا بالثواب في آخرته.

وقال الله تعالى لملائكته أجمعين من في السماوات ومن في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له.[1]

◄ **الحديث ٥١٦**: وعنه عن محمد بن مسكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أكثروا من قراءة سأل سائل ـ فإن من أكثر قراءتها لم يسأله الله عز وجل يوم القيامة عن ذنب عمله وأسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله [و أهل بيته][2] إن شاء الله.[3]

← الأربع الحديث ١. بحار الأنوار ٨٢:١٧٠ الحديث ١٢ و٨٣:٢٠١ الحديث ١١ و٦:٤٦ الحديث ١٠ و مناقب آل أبي طالب (لابن شهرآشوب) ٤:١٦٧ ووسائل الشيعة ٦:٣٧٦ الحديث ٢ وتفصيل وسائل الشيعة ٧:٢٠ الحديث ٨

١. تفصيل وسائل الشيعة ٦:٢٤٨ باب استحباب الإكثار من قراءة سورة يس الحديث ٢. جامع الأخبار (للشعيري) ٤٦ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١١١ وبحار الأنوار ٨٩:٢٨٩ الحديث ٢ والبرهان في تفسير القرآن ٤:٥٦١.

٢. أثبتناهما من المصدر.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٦:٢٥٧ باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة الحديث ٣٢. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١١٩ والبرهان في تفسير القرآن ٥:٤٨١ الحديث ١١٠٥٢ وبحار الأنوار ٨٩:٣١٧ الحديث ١.

الحديث ٥١٧: وفي المجالس عن محمد بن الحسن عن الصفار عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن عمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الملك ينزل بصحيفة أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم فأملوا في أولها خيراً وفي آخرها خيرا فإنّ الله يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإنّ الله يقول فاذكروني أذكركم[١] ـ ويقول الله ولذكر الله أكبر[٢].[٣]

◀ **الحديث ٥١٨**: وفي ثواب الأعمال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن السعدآبادي، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: الخير والشر يضاعف في يوم الجمعة.[٤]

◀ **الحديث ٥١٩**: وعن عبد الله بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر قال: كان علي عليه السلام يقول أكثروا المسألة في يوم الجمعة والدعاء فإنّ فيه ساعات يستجاب فيها الدعاء والمسألة ما لم تدعوا بقطيعة (و)[٥] معصية أو عقوق. واعلموا أنّ الخير والبر[٦] يضاعفان يوم الجمعة.[٧]

---

١. البقرة ٢:١٥٢.

٢. العنكبوت ٢٩:٤٥.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٧:١٥٧ باب استحباب كثرة ذكر الله بالليل والنهار الحديث ١١. الأمالي(للصدوق) ٥٧٩ الحديث ١٥ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٦٧ ومستدرك الوسائل ٥:٢٠٢ الحديث ٥٦٩٥ و٥:٢٩٥ الحديث ٥٩٠٢ وبحار الأنوار ٨٣:٢٤٧ الحديث ٧ وجامع الأخبار(للشعيري) ١٠٠ وتفسير العياشي ١:٦٧ الحديث ١١٩.

٤. تفصيل وسائل الشيعة ٧:٣٨٠ باب وجوب تعظيم يوم الجمعة والتبرك به واتخاذه عيدا واجتناب جميع المحرمات فيه الحديث ١٥.

٥. في المصدر: أو.

٦. في المصدر: والشر.

٧. وسائل الشيعة ٧:٣٨٣ باب استحباب كثرة الدعاء يوم الجمعة وخصوصا آخر ساعة منه الحديث ٢. المحاسن ١:٥٨ الحديث ٩٥ وبحار الأنوار ٨٦:٣٤٩ الحديث ٢٥.

◄ **الحديث ٥٢٠**: قال وقال الباقر عليه السلام من أحيا ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ـ وصلّى فيها مائة ركعة وسّع الله عليه معيشته في الدنيا وكفاه أمر من يعاديه وأعاذه من الحرق والهدم والسرق ومن شر السباع ودفع عنه هول منكر ونكير ـ وخرج من قبره ونوره يتلألأ لأهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار وجواز على الصراط ـ وأمان من العذاب ويدخل الجنة بغير حساب ويجعل فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

علي بن موسى بن طاوس في كتاب الإقبال نقلا من كتاب الحسنى تأليف جعفر بن محمد الدوريستي، عن أبيه، عن محمد بن علي بن بابويه عن أحمد بن الحسن القطان عن الحسن بن علي السكوني عن محمد بن زكريا الجوهري، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام مثله.[1][2]

◄ **الحديث ٥٢١**: وفي ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي بن أبي طالب عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله أ ما علمت يا علي أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطانا كلهم يأمره بأن لا يفعل وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله ثم تلا هذه الآية ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ

---

١. الاقبال ٢١٣.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٩:٨ باب استحباب صلاة مائة ركعة ليلة تسع عشرة ومائة ركعة ليلة إحدى وعشرين منه ومائة ركعة ليلة ثلاث وعشرين والإكثار فيها من العبادة الحديث ٥. وردت هذه الرواية مع اختلاف عن طريق جابر في: الإقبال بالأعمال الحسنة ٣٨٦:١ وبحار الأنوار ١٦٨:٩٥ الحديث ٥.

التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ويَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيم[١]﴾.[٢]

◂ **الحديث ٥٢٢**: وفي ثواب الأعمال عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال عبد الله عابد ثمانين سنة ثم أشرف على امرأة فوقعت في نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته فلما قضى منها حاجته طرقه ملك الموت واعتقل لسانه فمر سائل فأشار إليه أن خذ رغيفا كان في كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنة بتلك الزنية وغفر له بذلك الرغيف.[٣]

◂ **الحديث ٥٢٣**: العياشي في تفسيره عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام تصدقت يوما بدينار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله أ ما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى تفك بها عن لحيي سبعين شيطانا وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى أ لم تقرأ هذه الآية ﴿أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ويَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وأَنَّ اللهَ هُوَ التَّوّابُ الرَّحيم﴾[٤] إلى آخر الآية.[٥]

---

١. التوبة ٩:١٠٤.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٩: ٣٧٠ بَابُ تَأَكُّدِ اسْتِحْبَابِهَا مَعَ كَثْرَةِ الْمَالِ وقِلَّتِهِ ومَعَ الدَّيْنِ الحديث ١٢. وسائل الشيعة ٩:٤٣٤ الحديث ٤ وبحار الأنوار ٩٣:١٢٤ الحديث ٣٨ و٩٣:١٢٧ الحديث ٤٧ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٤١ وتفسير العياشي ٢:١٠٧ الحديث ١١٣ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٨٣٧ الحديث ٤٦٨٦.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٩: ٣٨٠ باب استحباب الصدقة ولو بالقليل على الغني والفقير، الحديث ٣. بحار الأنوار ٩٣:١٢٣ الحديث ٣١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٣٩ ومستدرك الوسائل ٧:١٦٩ الحديث ٧٩٤٨ والأصول الستة عشر (دار الحديث) ٣٤٨.

٤. التوبة ٩:١٠٤.

٥. تفصيل وسائل الشيعة ٩:٤٣٤ باب استحباب تقبيل الإنسان يده بعد الصدقة وتقبيل ما تصدق به، الحديث ٤. بحار الأنوار ٩٣:١٢٧ الحديث ٤٧ و٩٣:١٢٤ الحديث ٣٨ وتفسير العياشي ٢:١٠٧ الحديث ١١٣ والبرهان في تفسير القرآن ٢:٨٣٧ الحديث ٤٦٨٦ وتفصيل وسائل الشيعة ٩: ٣٧٠ الحديث ١٢.

◄ **الحديث ٥٢٤**: العياشي في تفسيره عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله يبغض الملحف.[١]

◄ **الحديث ٥٢٥**: وفي ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم والحسن بن علي الكوفي عن الحسن بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس شيء إلا وله شيء يعدله إلا الله فإنه لا يعدله شيء ولا إله إلا الله لا يعدله شيء ودمعة من خوف الله فإنه ليس لها مثقال فإن سالت على وجهه لم يرهقه قتر ولا ذلة بعدها أبدا.[٢]

◄ **الحديث ٥٢٦**: محمد بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال إن سنة لكثير من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وإن شهرا لكثير من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وإن يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وإن ساعة لكثير من تاب وقد بلغت نفسه هاهنا وأشار بيده إلى حلقه تاب الله عليه و رواه في ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن سلمة بياع السابري عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر نحوه إلا أنه قال من تاب في سنة ثم قال من تاب في شهر ثم قال من تاب في يوم... ورواه الحسين بن سعيد في كتاب الزهد عن محمد بن أبي عمير عن سلمة صاحب السابري عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام مثل الرواية الأخيرة.[٣]

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ٩:٤٤٤ باب كراهة المسألة مع الاحتياج حتى سؤال مناولة السوط والماء، الحديث ٢٢. تفسير العياشي ١:١٥١ الحديث ٥٠٠ والبرهان في تفسير القرآن ١:٥٥٠ الحديث ١٥٠٥ وبحار الأنوار ٩٣:١٥٥ الحديث ٢٣.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٥:٢٢٥ باب استحباب كثرة البكاء من خشية الله، الحديث ٦. بحار الأنوار ٩٠:٢٠١ الحديث ٣٦ و ٩٠:٣٣١ الحديث ١٣ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٣.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ١٦:٨٨ باب صحة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل المعاينة وكذا الإسلام، الحديث ٦.

◄ **الحديث ٥٢٧**: وفي المجالس عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا رجلا من اليهود وهو في السياق إلى الإقرار بالشهادتين فأقر بهما ومات فأمر الصحابة أن يغسلوه ويكفنوه ثم صلى عليه وقال الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار.[١]

◄ **الحديث ٥٢٨**: وفي ثواب الأعمال عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عمرو بن شمر عن جابر عن شرحبيل بن سعد الأنصاري عن أسيد بن حضيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أغاث أخاه المسلم حتى يخرجه من هم وكربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وأعطاه ثواب عتق عشر نسمات ودفع عنه عشر نقمات وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات.[٢]

◄ **الحديث ٥٢٩**: وبالإسناد عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن أحدهما عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أيها الناس إنه قد نفث في روعي روح القدس أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عليها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء مما عند الله أن تصيبوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بالطاعة.

و عنهم عن أحمد بن محمد عن علي بن النعمان عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.[٣]

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ١٦:٨٩ ب باب صحة التوبة في آخر العمر ولو عند بلوغ النفس الحلقوم قبل المعاينة وكذا الإسلام، الحديث ٨

٢. تفصيل وسائل الشيعة ١٦:٣٧٢ باب استحباب تفريج كرب المؤمن، الحديث ٨ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ١٤٨ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٧٢:٢٠ الحديث ١٨.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ١٧:٤٥ باب استحباب الإجمال في طلب الرزق ووجوب الاقتصار على الحلال دون الحرام، الحديث ٤.

◄ **الحديث ٥٣٠**: محمد بن مسعود العياشي في تفسيره عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حين أهبط آدم إلى الأرض أمره أن يحرث بيده ليأكل من كده بعد الجنة ونعيمها فلبث يحار ويبكي على الجنة مائتي سنة ثم إنه سجد لله سجدة فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها ثم قال يا رب إلى أن قال فرحم الله نداءه وتاب عليه.[١]

◄ **الحديث ٥٣١**: الحسين بن بسطام وأخوه في طب الأئمة عن أحمد بن الحسن بن الخليل عن محمد بن إسماعيل عن النعمان بن يعلى عن جابر قال قال أبو جعفر عليه السلام إياك والجماع حيث يراك صبي يحسن أن يصف حالك قلت يا ابن رسول الله كراهة الشنعة قال لا فإنك إن رزقت ولدا كان شهرة علما في الفسق والفجور.[٢]

◄ **الحديث ٥٣٢**: وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النساء لا يشاورن في النجوى ولا يطعن في ذوي القربى إن المرأة إذا أسنت ذهب خير شطريها وبقي شرهما وذلك أنه يعقم رحمها ويسوء خلقها ويحتد لسانها وإن الرجل إذا أسن ذهب شر شطريه وبقي خيرهما وذلك أنه يثوب عقله ويستحكم رأيه ويحسن خلقه و رواه الصدوق بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام نحوه.[٣]

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ١٩:٣٦ باب استحباب الحرث للزرع، الحديث ٢. بحار الأنوار ١١:٢١٢ الحديث ١٩ وتفسير العياشي ١: ٤٠ الحديث ٢٤ والبرهان في تفسير القرآن ١:١٩٣ الحديث ٤٢٢ ومستدرك الوسائل ٤:٤٧٥ الحديث ٥٢٠٣.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٣٤ باب كراهة جماع المرأة والجارية وفي البيت صبي أو صبية ترى وتسمع أو خادم واستحباب زيادة التستر بالجماع، الحديث ٨ بحار الأنوار ١٠٠:٢٩٣ الحديث ٤٠ وجامع أحاديث الشيعة ٥:٤٣٨ الحديث ٦.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:١٨٢ باب كراهة استشارة النساء إلا بقصد المخالفة، الحديث ٦.

◄ **الحديث ٥٣٣**: الحسين بن بسطام وأخوه في طب الأئمة عن محمد بن إسماعيل عن أحمد بن محرز عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال علي عليه السلام كره رسول الله صلى الله عليه وآله الجماع في الليلة التي يريد فيها الرجل سفرا وقال إن رزق ولدا كان جوالة.[١]

◄ **الحديث ٥٣٤**: وعن محمد بن موسى بن المتوكل عن السعدآبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن أحمد بن النضر الخراز عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن يتيما فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه بإذن الله إن لليتيم حقا.[٢]

◄ **الحديث ٥٣٥**: الحسين بن بسطام وأخوه في طب الأئمة عليهم السلام عن محمد بن يحيى عن ابن سنان عن يونس بن ظبيان عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من أراد أن لا يضره طعام فلا يأكل طعاما حتى يجوع وتنقى معدته فإذا أكل فليسم الله وليجد المضغ وليكف عن الطعام وهو يشتهيه ويحتاج إليه.[٣]

◄ **الحديث ٥٣٦**: أحمد بن محمد البرقي في المحاسن عن أبي عبد الله السياري عن أحمد بن الفضل عن محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الهندباء شجرة على باب الجنة.[٤]

---

١. تفصيل وسائل الشيعة ٢٠:٢٥٣ باب كراهة جماع الزوجة بشهوة امرأة الغير وتحريم قراءة الجنب العزائم وكراهة تمسح الرجل والمرأة بخرقة واحدة والجماع من قيام وجماع الحامل بغير وضوء والجماع على سقوف البنيان وليلة السفر وإذا خرج إلى سفر ثلاثة أيام ولياليهن وفي أول ساعة من الليل، الحديث ٢. بحار الأنوار ١٠٠:٢٩٢ الحديث ٣٩ وجامع أحاديث الشيعة ٣٥:٣٩٢ الحديث ٣.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢١:٣٧٥ بَابُ اسْتِحْبَابِ مَسْحِ رَأْسِ الْيَتِيمِ تَرَحُّماً بِهِ الحديث ٤. بحار الأنوار ٥:٧٢ الحديث ١١ وثواب الأعمال وعقاب الأعمال ٢٠٠ وجامع أحاديث الشيعة ٢٦:٨٧٦ الحديث ٦.

٣. تفصيل وسائل الشيعة ٢٤:٤٣٣ باب جملة من آداب المائدة، الحديث ٤. بحار الأنوار ٦٣:٤١٠ الحديث ٥ و٦٣:٣٨٠ الحديث ٤٦.

٤. تفصيل وسائل الشيعة ٢٥:١٨٠ باب الهندباء، الحديث ٥. بحار الأنوار ٦٣:٢٠٦ الحديث ١ ومع ←

◄ **الحديث ٥٣٧**: وعن السياري عن أحمد بن الفضيل عن محمد بن سعيد عن أبي جميلة عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال الجرجير شجرة على باب النار.[١]

◄ **الحديث ٥٣٨**: وعن محمد بن علي عن أبي جميلة عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن المؤمن ليشبع من الطعام والشراب فيحمد الله فيعطيه الله من الأجر ما لا يعطي الصائم إن الله شاكر عليم يحب أن يحمد.[٢]

← اختلاف في: المحاسن ٥٠٧:٢ الحديث ٦٥٣ و٥١٧:٢ الحديث ٧١٤ وبحار الأنوار ٢٣٦:٦٣ الحديث ١ وتفصيل وسائل الشيعة ١٩٧:٢٥ الحديث ٥.

١. تفصيل وسائل الشيعة ١٩٧:٢٥ باب الجِرْجِيرِ، الحديث ٥. بحار الأنوار ٢٣٦:٦٣ الحديث ١ والمحاسن ٥١٧:٢ الحديث ٧١٤.

٢. تفصيل وسائل الشيعة ٢٥٢:٢٥ باب استحباب التسمية قبل الشرب والتحميد بعده والدعاء بالمأثور وكذا في كل نفس، الحديث ١٠. المحاسن ٤٣٥:٢ الحديث ٢٧٢ ومع اختلاف في: بحار الأنوار ٣٧٥:٦٣ الحديث ٢٦ ومستدرك الوسائل ٢٧٥:١٦ الحديث ١٩٨٦٢.

روايات جابر بن يزيد الجعفي في مصادر أهل السُنة

◄ **الحديث ٥٣٩**: أخبرنا أبوالقاسم هبة الله بن عبدالله، أنا أبوبكر الخطيب، أنا أبوالحسن محمّد بن عبد الواحد، أنا أبو الحسن علي بن عمر أحمد الدار قطني، أنا أحمد بن محمّد بن سعيد، نا الحسن بن علي بن عفّان، نا محمّد بن الصّلت، ناشدّاد بن رُشيد الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن إبن بُريدة، عن أبيه قال:

قال لي النبي ﷺ: «هل لك أن تعود فاطمة، فأتاها فدخل عليها، فقال: كيف تجدينك؟ فشكت إليه، فقال: «ما آلوتك أقدمهم سِلماً وأعلمهم عِلماً وأحلمهم حِلماً».

أخبرنا أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنّا، وأبو محمّد عبدالله بن محمّد بن نجا، قالوا: أنا أبو محمّد الجوهري، أنا أبوبكر بن مالك، نا العبّاس بن إبراهيم القراطيسي، نا محمّد بن إسماعيل الأحمسي، نا مفضّل بن صالح، نا جابر الجعفي، عن سليمان بن بُريدة، عن أبيه قال:

قال لي رسول الله ﷺ: «قم بنا يا أبا بريدة نعود فاطمة»، فلمّا أن دخلنا عليها أبصرت أباها و دمعت عيناها، قال: ما يبكيك يا بُنيّة؟ قالت: قلّة الطّعام، وكثرة الّهم، وشدّة السّقم.

قال: أما والله لما عندالله خير ممّا ترغبين إليه، يا فاطمة أما ترضين أنّي زوجتكِ أقدمهم سِلما، واكثرهم عِلماً، وأفضلهم حلماً، وأنّ إبنيك لمن شباب أهل الجنّة.[١]

◄ **الحديث ٥٤٠**: أخبرنا جدّي أبو المفضّل يحيي بن علي القاضي، أنبأ أبوالقاسم بن أبي العلاء، أنا أبو الحسن بن السمسار، أنا أبوبكر بن أبي الحديد، نا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن إبراهيم العلوي، نا أبو الحسين يحيي بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، حدّثني إبراهيم بن محمّد بن يوسف المقدسي الفريابي، نا علي بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السُّكري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الرّحمن بن سابط، قال: كان النبي ﷺ يقول لعقيل: «إنّي لأحبّك حبّين: حبّا لك، وحبّا لحبّ أبي طالب لك.[٢]

◄ **الحديث ٥٤١**: أخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي، أنا أبو القاسم الإسماعيلي، أنا أبو عمرو عبد الرّحمن بن محمّد الفارسي، أنا أبو أحمد بن عدي، نا أبو أحمد بن الحسن السّكوني الكوفي، نا أحمد بن بديل، نا مفضّل ـ يعني إبن صالح ـ نا جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيي قال: سمت عليّاً على المنبر يقول: والله ما كذبت و لا كذبت، ولا ضللت ولا ضلّ بي، ولا نسيت ما عهد إليّ، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي بيّنها لنبيّه ﷺ فبيّنها لي، وإنّي لعلى الطُرُق الواضح، ألقطه لقطاً.[٣]

◄ **الحديث ٥٤٢**: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسم السّلمي، وأبو يعلى حمزة بن الحسن بن المفرّج الأزدي، قالا: أنبأنا علي بن محمّد السّلمي، أنبأنا عبد الرّحمن بن عثمان التّميمي، أنبأنا خيثمة بن سليمان القرشي، حدّثنا

---

١. تاريخ دمشق ٤٢: ١٣١ - ١٣٢.
٢. تاريخ دمشق ٤١: ١٨.
٣. تاريخ دمشق ٤: ٣٩٦.

أحمد بن أبي غرزة، حدّثنا إسماعيل بن أبان الأزدي، حدّثنا محمّد بن زياد الألهاني، عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي عقال، عن أنس بن مالك قال:

كنت أطواف مع رسول الله ﷺ حول الكعبة إذ رأيته صافح شيئا ولا نراه، قلنا: يا رسول الله رأيناك صافحت شيئاً ولا يراه أحد، قال: «ذاك أخي عيسى بن مريم إنتظرته حتى قضى، فسلّمت عليه.[1]

◄ **الحديث ٥٤٣**: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد، أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور، أنا أبو طاهر المخلص، أنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف، نا أبو عبيدة التميمي، نا شعيب ابن إبراهيم التيمي ناسيف التّميمي، نا جابر بن يزيد الجعفي (عن أمّ جهيش خالته - إحدى بني جذيمة - قالت:

بينا نحن بتّينة (بين الجند و عدن، إذ قيل هذا رسول) رسول الله ﷺ فوافينا صحن القرية، فإذا رجل متوكئ على رمحه متقلّد السيف، متعلّق حجفة متنكّب قوساً و جعبة، فتكلّم، وقال: إنّي رسول الله ﷺ إليكم، إتّقوا الله و إعملوا بجدّ غير، تعذير، فإنّما هي الجنّة و النار، خلود فلا موت وإقامة فلا طعن كلّ إمرئ عمل به عامل فعليه و لا له إلّا ما ابتغي به وجه الله، و كلّ صاحب استصحبه أحد خاذله و خائنه إلّا العمل الصالح.[2]

◄ **الحديث ٥٤٤**: و روى أيضاً بسنده عن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبي موسى قال:

بعثني النبي ﷺ خامس خمسة على أصناف اليمن: أنا، ومعاذ بن جبل، وخالد بن سعيد، والطاهر بن أبي هالة، وعكاشة بن ثور، فبعثنا متساندين، وأمرنا أن نتياسر، وأن نيسّر، ونبشّر ولا ننفّر، وإن إذا قدم معاذ على أحد منكم

---

١. تاريخ دمشق ٤٧: ٤٨٥.

٢. تاريخ دمشق ٥٨: ١١٤.

فتطاوعا ولا تختلفا، فلمّا خرجنا من عند رسول الله ﷺ قلت لمعاذ: إنّ قومنا يتّخذون أشربة من العنب، والتّمر، والبر، والعسل، والذّرة، والشعر يسكر أهله، ويذهب بعقولهم، فارجع بنا نسأل النبي ﷺ، فرجعا إليه، فأخبرناه، فقال: «أنّههم عن كلّ مسكر».[1]

◄ **الحديث ٥٤٥**: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد البلخي، أنا محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطّيبي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني، نا يحيى بن سليمان الجعفي، نا نصر ـ هو إبن مزاحم ـ نا عمرو بن شَمِر، عن جابر الجُعفي، عن الشّعبي، عن الحارث بن أهم، وصعصعة بن صوحان وأحدهما يزيد على الآخر قالا: فقتل الأشتر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة، منهم: صالح بن فيروز العكّي، ومالك بن أدهم السّلاماني، ورياح بن عتيك الغسّاني، والأجلح بن منصور الكنّدي، وإبراهيم بن الوضّاح الجُمَحي، وزامل بن عتيك الجذامي، ومحمد بن روضة الجُمَحي.

قالا: وقتل الأشعث فيها خمسة قال: وقال جابر: خرج الأجلح بن منصور وكان من فرسانهم فلمّا رآه الأشتر كره لقاءه فحمل عليه وهو يقول:

بليت بالأشتر ذاك المذحجيّ بفارس في حلق مدجّج ... .[2]

◄ **الحديث ٥٤٦**: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن - الباقلاني، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطّيبي، نا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهمذاني المعروف بابن ديزيل، نا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، نا نصر بن مزاحم، نا عمرو بن شمر، عن جابر الجُعفي، عن الشعبي،

---

١. تاريخ دمشق ٥٨: ٤١٣.

٢. تاريخ دمشق ٧: ٣٤٩.

عن الحارث بن أدهم، وصعصعة بن صوحان و أحدهما يزيد على الآخر، قال: قتل الأشتر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة منهم صالح بن فيروز العكي و مالك بن أدهم السلاماني ، و رياح بن عتيك الغساني، و الأجلح بن منصور الكندي و إبراهيم بن الوضاح وهو يقول:

هل لك يا أشتر في برازي براز ذي غشم و ذي اعتزاز دل[1]

◄ **الحديث ٥٤٧**: أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنبأنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيّبي، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الكسائي، حدثنا أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي، حدثني نصر بن مزاحم، حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر - يعني: الجعفي - عن بن علي، و زيد بن الحسن بن علي و رجل قد سمّاه بعضهم يزيد » الكلمة، و ذكر الحديث إلى أن قال: وإنّ معاوية استعمل - يعني - يوم صفّين على جميع القواصي القعقاع ابن أبرهة الكلاعي، أصيب في أوّل مبارزة في أول ما تراءت فيه الفئتان.[2]

◄ **الحديث ٥٤٨**: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد المزكي، أنا أبو بكر الخطيب، أنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة، نا عبد الرحمن بن أحمد الحافظ، نا عمر بن إبراهيم أبو الآذان نا القاسم بن سعيد بن المسيّب بن شريك، نا أبو النّضر الأكفاني نا سفيان الثوري، عن جابر ـ يعني الجعفي ـ عن عطاء، عن إبن عباس قال:

قال النّبي صلى الله عليه وآله: «من سُئل عن علم نافع فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار». أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر

---

١. تاريخ دمشق ٧: ٢٤٥.

٢. تاريخ دمشق: ٤٩: ٣٤٦.

المقرئ، أنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن السيبي المعروف بابن القصري المقرئ ، أنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث التميمي، نا أبو محمد عبد الله بن إسحاق الخراساني، نا عمر بن إبراهيم بن سليمان أبو بكر الحافظ يعرف بأبي الآذان نا إسماعيل بن حفص بن الحكم الأبلي، نا المعتمر ، عن أبيه عن مغيرة، عن عامر، عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهاجر من هجر السوء و المسلم من سلم المسلمون من لسانه و يده».[1]

◄ **الحديث ٥٤٩**: أخبرنا أبو عبد الله البلخي، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد، أنا أبو علي بن شاذان، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب، نا إبراهيم بن الحسين بن علي، نا أبو سعيد يحيى ابن سليمان الجعفي، نا نصر بن مزاحم، نا عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي، عن الشعبي، عن الحارث بن أدهم و صعصعة بن صوحان، و أحدهما يزيد على الآخر، قالا:

قتل الأشتر في تلك المعركة بيده سبعة مبارزة منهم صالح بن فيروز العكي و مالك بن أدهم السلاماني، و رياح بن عتيك الغسّاني، و الأجلح بن منصور الكندي، وإبراهيم بن الوضّاح الجمحي، و زامل بن عتيك الحزامي، و محمّد بن روضة الجُمَحي، قالا: وقتل الأشعث فيها خمسة قال: و قال جابر خرج مالك بن أدهم و هو يقول:

إنّي منحت مالكا سنانيا أجبته بالرمح إذ دعانيا

لفارس أمنحه طعانيا

فشدّ عليه الأشتر فطعنه، فثنى السنان والتوى عليه، ثم شدّ على الأشتر فطعنه، فمار السنان والتوى عليه، ثم شدّ عليه الأشتر فقتله، وأنشأ يقول:

خانك رمح لم يكن خوّانا وكان قدما يقتل الفرسانا

---

١. تاريخ دمشق ٤٧: ٤٨٠.

بوّأته لخير ذي قحطانا لفارس يخترم الأقرانا
أشتر لا وغلاولا جبانا[1]

◄ **الحديث ٥٥٠**: روى ايضا بسنده عن شراحيل قال:

سمعت شراحيل بن مرّة قال: سمعت النبي ﷺ [يقول:] «أبشر يا علي حياتك و موتك معي».

قال: و أنا ابن مندة، أنا خيثمة بن سليمان، نا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، نا مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن شمر، عن أبي طوق، عن جابر الجعفي، و ذكر عن محمد بن بشر قال: قام حُجر بن عدي يخطب على شاطئ الفرات، [ف] حمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: أشهد أني سمعت شرحبيل بن مرة يزعم أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «أبشر يا علي حياتك و موتك معي.[2]

---

١. تاريخ دمشق: ٥٦: ٤٦٣.
٢. تاريخ دمشق ٤٢: ٣٦٧.

روايات أهل السنة عن جابر الجعفي

◄ **الحديث ٥٥١**: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن ميمون قال: حدثنا عبد الكريم الجزري أبو يعقوب عن جابر، عن أبي الطفيل عن أنس قال: قال النبي ﷺ: علي يعلم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون أو قال: يخبرهم ـ رواه جماعة عن عبد الكريم.[1]

◄ **الحديث ٥٥٢**: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحسني قال: حدثنا فرات بن إبراهيم قال حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الكريم، عن إبراهيم بن الكوفي أيوب، عن جابر: عن أبي جعفر قال: بينما أمير المؤمنين في مسجد الكوفة إن أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها، عليها فغضبت فقالت: والله ما الحق فيما قضيت ولا تقضى بالسوية، ولا تعدل في الرعية، و لا قضيتك عند الله بالمرضية !! فنظر إليها مليا – ثم قال: كذبت يا بنية يا بذية يا سلقلقة أو يا

---

١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٣٩.

سلقى - فولت هاربة، فلحقها عمرو بن حريث فقال: لقد استقبلت عليا بكلام - ثم إنه نزعك بكلمة فوليت هاربة قالت: إن عليا والله أخبرني بالحق وشيء أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين فأخبره بما قالت وقال: يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة. فقال: ويلك إنها ليست بكهانة مني ولكن الله أنزل قرآنا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ فكان رسول الله هو المتوسم و أنا من بعده - والأئمة من ذريتي بعدي هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما هي [كذا] بسيماها.[1]

◄ **الحديث ٥٥٣**: أبو النصر [قال]: حدثنا علي بن أبي علي قال: حدثني سلمة بن الخليل عن محمد بن إسماعيل القزويني، عن إبراهيم بن أيوب المديني، عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر بينا أمير المؤمنين جالس في مسجد الكوفة إن أتته امرأة مستعدية لزوجها فقضى لزوجها [عليها] فغضبت [وساقه بطوله معنى سواء].[2]

◄ **الحديث ٥٥٤**: فرات قال: حدثني محمد بن الحسن بن إبراهيم قال: حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا المازني، عن عباد بن صهيب عن جابر قال: قال أبو جعفر قال الله: ولقد صرقنا في هذا القرآن للناس يعني لقد ذكرنا عليا في كل آية، فأبوا ولاية علي ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾.[3]

◄ **الحديث ٥٥٥**: رواية الإمام الباقر عليه السلام:

أخبرنا أبو نصر المفسر، قال: أخبرنا أبو الحسين بن عبدة، قال: أخبرنا إبراهيم بن علي قال: أخبرنا يحيى بن يحيى قال: أخبرنا عبد الكريم بن يعفور أبو يعقوب عن جابر، عن محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ألا

١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٤٢٠.
٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٤٢٢.
٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٤٥٧.

أعلمك قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا، واجعل لي عندك ودا فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾[١]

أخبرناه أبو سعد المعاذي قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي قال: حدثنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا مطلب، عن جابر عن أبي جعفر قال: قال النبي ﷺ لعلي: يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا و في صدور المؤمنين وذا، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآيةَ. [و] أنا اختصرته.[٢]

﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾.[٣]

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا إسحاق بن القيض قال: حدثنا سلمة بن الفضل قال: حدثنا شملال بن إسحاق عن جابر الجعفي عن أبي جعفر في قوله تعالى: ثم اهتدى قال: إلى ولايتنا أهل البيت.[٤]

قوله ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾.[٥]

◄ **الحديث ٥٥٦**: أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ حدثنا عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى قال: حدثني محمد بن زكريا حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة قال: حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال: علي بن أبي طالب أنزلت النبوة على النبي ﷺ يوم الإثنين وأسلمت غداة يوم الثلاثاء فكان النبي ﷺ يصلي وأنا أصلي عن يمينه ـ وما معه أحد من الرجال غيري ـ فأنزل الله

---

١. مريم: ٩٦.
٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٤٦٩.
٣. طه: ٨٢.
٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١: ٤٩١.
٥. الواقعة: ٢٧.

وأصحاب اليمين إلى آخر الآية الله.[١]

◄ **الحديث ٥٥٧**: حدثونا عن أبي بكر السبيعي [قال]: حدثنا علي بن العباس المقانعي حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي شعيب، عن جابر عن أبي جعفر في قوله ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: الحسن و الحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال: إمام عدل تأتمون به، علي بن أبي طالب عليه السلام.[٢]

الحديث ٥٥٨: حدثني أبو الحسن الفارسي [قال:] حدثنا أبو القاسم علي بن محمد الناجر القمي حدثنا حمزة بن القاسم العلوي حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا أحمد بن محمد بن خالد قال: حدثني جدي، عن أبيه عمن حدثه عن جابر قال: [قال] أبو جعفر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويبغضك، فقال رجل من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام، فأنزل الله ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[٣]

◄ **الحديث ٥٥٩**: حدثنا إسحاق بن محمد البصري قال: حدثني محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث، عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عن قول الله ﴿وَوَالِدٍ وَما وَلَدَ﴾[٤] قَالَ: عَلِيٌّ وَمَا وَلَدَ.[٥]

◄ **الحديث ٥٦٠**: فرات بن إبراهيم الكوفي قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي، حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا يحيى بن مساور، عن إسرائيل، عن جابر بن يزيد الجعفي عن جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: [قال

---

١. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٣٠٠.
٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٣٠٩.
٣. القلم: ٥ و٦؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٣٥٨.
٤. البلد: ٣.
٥. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٤٣٠.

رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[١] هم أنت وشيعتك يا علي.[٢]

أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم العطار وجعفر بن محمد الفزاري وأحمد بن الحسن بن صبيح، قالوا: حدثنا محمد بن مروان، عن عامر السراج قال: حدثني عمرو بن شمر، عن جابر عن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت و شيعتك يا علي.[٣]

◄ **الحديث ٥٦١**: [و قال أيضا]: حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا سعيد بن عثمان، حدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن النبي ﷺ قال: هيا علي ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ - أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ قال: هم أنت و شيعتك، ترد علي أنت و شيعتك راضين مرضيين.[٤]

◄ **الحديث ٥٦٢**: [و بالسند المتقدّم قال ابن بابويه]: وحدثنا علي بن الحسين [شاذويه] المؤدب و أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنهما قال: حدّثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه، عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، عن مالك السلولي عن درست، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن جبلة، عن أبي السفاتج، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، و قدّامها لوح يكاد ضوؤه يغشى الأبصار، فيه إثنا عشر إسماء،

---

١. البينه: ٧.
٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٤٦٥.
٣. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٤٦٦.
٤. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ٢: ٤٦٧.

ثلاثة في ظاهره، و ثلاثة في باطنه، و ثلاثة أسماء في آخره و ثلاثة أسماء في طرفه فعددتها فإذا هي إثنا عشر. فقلت: أسماء من هذا؟ قالت هذه أسماء الأوصياء أولّهم إبن عمّي و أحد عشر من ولدي، آخرهم القائم، قال جابر: فرأيت فيها محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع و عليّا [و] عليّا [و] عليّا [و] عليّا في أربعة مواضع.[1]

◄ **الحديث ٥٦٣**: أنبأني الشيخ كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرباني، أنبأنا مؤرخ بغداد الإمام محب الدين محمد بن محمود بن الحسين بن النجار إجازة، قال أنبأنا الإمام أبو الفتوح ناصر بن أبي المكارم المطرزي إجازة، أنبأنا الإمام أخطب خوارزم أبو المؤيّد الموفّق بن أحمد المكي، ثم الخوارزمي، قال: أخبرني الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد العاصمي الخوارزمي، أنبأنا الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ رحمه الله، قال أنبأنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، قال: أنبأنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيع الحافظ رحمه الله، قال: أخبرني علي بن محمد بن موسى الواعظ، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الرازي [عن] أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني] قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سليمان المصري، [عن] أبيه عن إبراهيم بن أبي. حجر الأسلمي، عن قبيصة] عن جابر بن يزيد [الجعفي] قال: سمعت وارث علم الأنبياء أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يقول: حدثني سيد العابدين علي بن الحسين، عن سيّد الشهداء الحسين بن علي، عن سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستدفن بضعة منّي بأرض خراسان، ما زارها مكروب إلّا نفس الله كربته،

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٣٩.

ولا مذنب إلّا غفر الله لله ذنوبه.[١]

◄ **الحديث ٥٦٤**: قال: حدثنا الحسين بن [محمد بن] عامر، عن عمّه عبد الله بن عامر، عن محمد إبن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضّل بن صالح [عن جابر بن يزيد الجعفي]:

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

المهديُّ من ولدي إسمه إسمي و كنيته كنيتي، أشبه الناس بي خَلقا و خُلقا، تكون له غيبة و حيرة يضلّ فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلا و قسطا كما مُلئت جورا و ظلما.

[و بالإسناد المتقدم إلى ابن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطّار النيسابوري] [قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدثنا حمدان بن سليمان النيسابوري] عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، قال: الله عليه وسلم: المهديّ من ولدي تكون له غيبة و حيرة تضلّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء. فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما.[٢]

◄ **الحديث ٥٦٥**: قال ابن المغازلي (٤٨٣) : أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الطيّب الواسطي إذناً، حدّثنا أبوالقاسم الصفّار، حدّثنا عمر بن أحمد بن هارون، حدثنا احمد بن محمد بن سعيد الكوفي، حدثنا يعقوب بن

---

١. فرائد السمطين ٢: ١٩٠، الباب الأربعون.

٢. فرائد السمطين ٢: ٣٣٥.

يوسف، حدثنا أبو غسّان، حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر يعني محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. قال: نحن الناس.[١]

◄ **الحديث ٥٦٦:** و روى بسنده عن أبي حمزة، عن جابر، عن عبدالله قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: وسمعته يقول: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث سنين قبل أن يُصلّي معه أحد من الناس.

وسمعته يقول: إنّ ممّا عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه (لا يحبّني كافر ولا يبغضني مؤمن.

اما والله ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت، ولا ضلّ بي.[٢]

◄ **الحديث ٥٦٧:** ابن مردويه، حدّثنا عبدالله بن محمّد بن جعفر، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد العلوي، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الحسين العلكي، قال: حدّثنا أحمد بن موسى الخزار الدوقي، قال: حدّثنا بليد بن سليمان، عن جابر الجعفي، عن محمّد بن عليّ، عن أنس بن مالك، قال: بينما أنا عند النّبي صلى الله عليه وآله إذ قال: «يطلع الآن»، قلت: فداك أبي وأُمي من ذا؟ قال: سيّد المسلمين، وأمير المؤمنين وخير الوصيين، وأولى الناس بالنبيّين. قال: فطلع علي عليه السلام، ثم قال لعلي عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟[٣]

◄ **الحديث ٥٦٨:** ابن مردويه، حدّثنا أحمد بن عبدالله بن الحسين، حدّثنا عبد العزيز بن يحيى البصري أبو أحمد، حدّثنا مغيرة بن محمّد المهلّبي، حدّثنا جابر الجعفي، عن صالح بن ميثم، عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس

---

١. مناقب ابن المغازلي: ٢٦٧، الحديث ٣١٤، الصواعق المحرقه: ينابيع المودة: ١٢١، رشفة الصادي: ٣٧.

٢. مناقب ابن المغازلي: ١٩٤.

٣. مناقب ابن مردويه: ٦٠، الحديث ٢٨.

يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من لقي الله تعالى وهو جاحد ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان، لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه، ويحشره الله تعالى أسود الوجه أرزق العينين».

قلنا: يابن عباس، أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟

قال: قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبّه حتّى سألنا رسول الله، فقال: «دعوني حتّى أسأل الوحي»، فلمّا هبط جبرئيل عليه السلام سأله، فقال: «أسأل ربّي عن هذا»، فرجع إلى السماء ثمّ هبط إلى الأرض، فقال:

أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد، حيث تكن يكن عليّ، وحيث يكن عليّ يكن محبّوه وإن اجترحوا».[1]

---

١. مناقب ابن مردويه: ٧١، الحديث ٤٥.

فهرس المصادر

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي، ت(١١٠٤) هـ، المطبعة العلمية، قم المقدسة.

٢. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم البحراني، ت(١١٠٧) هـ، مؤسسة البعثة، قم.

٣. التمحيص، الاسكافي، ت(٣٣٦ه)، مدرسة الامام المهدي عليه السلام، ١٤٠٤هـ

٤. التوحيد، أبو جعفر الصدوق، ت(٣٨١) هـ، نشر جامعة المدرسين قم.

٥. الإحتجاج، الطبرسي، ت(في القرن السادس)، مؤسّسة الامام الصادق عليه السلام، قم.

٦. الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسية، محمد بن الحسن الحر العاملي، ت(١١٠٤)هـ

٧. إستقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني، ت (١٠٣٠) هـ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم.

٨. الاختصاص،المفيد، ت (٤١٣) هـ، منشورات جامعة المدرسين، قم المقدسة.

٩. الخرائج والجرائح، قطب الدين الروندي، ت (٥٧٣) هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.

١٠. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد البصري، ت (٢٣٠)هـ دار صادر، بيروت.
١١. اعلام الورى، الطبرسي، ت (٥٤٨)هـ دار المعرفة، بيروت.
١٢. الغيبة، محمد بن الحسن الطوسي، ت (٤٦٠)هـ مؤسسة المعارف الاسلامية، قم.
١٣. الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي، ت (٤٦٠)، تحقيق الفيومي، جامعة المدرسين، قم.
١٤. الفصول المهمّة في معرفة الأئمّة عليهم السلام لابن الصّباغ المالكي، ت (٨٥٥)هـ نشر دار الحديث.
١٥. الاقبال بالاعمال الحسنة، السيد بن طاووس.
١٦. المحاسن، البرقي، ت (٢٨٠) هـ المجمع العلمي لأهل البيت عليهم السلام ١٤١٦هـ
١٧. الهداية الكبرى، الخصيبي، ت (٣٥٨) هـ دمشق، (١٤٢٦) هـ
١٨. بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ت (١١١٠) هـ دار الأضواء، بيروت.
١٩. بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، الطبري الامامي الشيعي، (القرن السادس)، مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف.
٢٠. تأويل الآيات الظاهرة، السيد شرف الدين من اعلام القرن العاشر، مؤسسة الامام المهدي عليه السلام.
٢١. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، من اعلام القرن الثالث الهجري.
٢٢. تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، (اواخر القرن الثالث)، مكتبة العلامة، قم، ١٤٢٠هـ

٢٣. تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي، من اعلام الغيبة الصغرى، طهران، ١٤١٠هـ
٢٤. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، القمي المشهدي، (القرن الثاني عشر)، قم، جامعة المدرسين، ١٤٠٧هـ
٢٥. تفسير نور الثقلين، العروسي الحويزي، (١١١٢) هـالمطبعة العلمية، قم.
٢٦. تذكرة الخواص، سبط ابن الجوزي، ت (٦٥٨))، طبع نينوي.
٢٧. تفصيل وسائل الشيعة، الحر العاملي، (١١٠٤) هـ تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام قم.
٢٨. تنبيه الخواطر المعروف بمجموعة ورام، مسعود بن عيسى، (القرن السابع)، نشر قم، مكتبة الفقيه.
٢٩. تهذيب الأحكام، محمد بن الحسن الطوسي، ت (٤٦٠) هـ دار التعارف، بيروت.
٣٠. ثواب الاعمال، الشيخ الصدوق، ت (٣٨١) هـ مكتبة الصدوق، طهران، ١٣٩١ق.
٣١. رجال النجاشي، النجاشي الاسدي، ت (٤٥٠) هـ مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤١٨هـ
٣٢. رجال الشيخ الطوسي، ت (٤٦٠) هـ مؤسسة النشر الاسلامي، (١٤١٥)هـ
٣٣. روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمدتقي المجلسي، ت(١٠٧٠).
٣٤. رشفة الصادي الحضرمي، طبع مصر.
٣٥. شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، ت(٦٧٩)هـ مؤسسة النصر، قم، ١٣٦هـ

٣٦. شواهد التنزيل، الحسكاني الحنفي، ت (القرن الخامس)، طهران، ١٤١١هـ
٣٧. شرح اصول الكافي، ملا صالح المازندراني، ت (١٠٨٦)هـ المكتبة الاسلامية، طهران، ١٣٨٢هـ
٣٨. عوالي اللئالي العزيزية، محمد بن علي بن ابراهيم بن الاحساني، ت (٩٤٠)هـ مطبعة سيد الشهداء عليه السلام.
٣٩. عدة الداعي، ابن فهد الحلّي، بيروت، ١٤٠٧هـ
٤٠. قصص الانبياء، الراوندي، ت (٥٧٣)هـ الطبعة الاولى، ١٤٣٠هـ
٤١. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ت(٣٢٩)هـ دار الكتب الاسلامية، طهران.
٤٢. كفاية الاثر، الخزاز القمي،القرن الرابع، منشورات بيدار قم.
٤٣. كشف الغمة في معرفة الأئمة، الاربلي، ت (٦٩٢)هـ دار الكتاب الاسلامي، بيروت.
٤٤. كشف اليقين، العلامة الحلي، ت(٧٢٦)هـ نشر مجمع الذخائر الاسلامية، قم.
٤٥. كفاية الطالب، الكنّجي الشافعي، ت (٦٥٨)هـ لاحياء التراث الاسلامي، اصفهان.
٤٦. كامل الزيارات، ابن قولويه القمي، ت (٣٦٨)هـ مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
٤٧. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، ت (٨٥٢)هـ دار احياء التراث العربي، ١٤١٣هـ
٤٨. مسائل علي بن جعفر، علي بن جعفر العريضي ت(٢٢٠)هـ، قم: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٤٩. ملاذ الاخيار، محمد باقر المجلسي، ت(١١١٠)هـ منشورات مكتبة السيد المرعشي، قم.
٥٠. مختصر بصائر الدرجات، سليمان الحلّي، من اعلام القرن التاسع، منشورات المطبعة الحيدرية.
٥١. مجمع البيان، الطبرسي، أعلام القرن السادس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ
٥٢. مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي، ت (١٤٠٥)هـ
٥٣. من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق، ت (٣٨١)هـ دار الكتب الاسلامية، طهران، (١٤١٠).
٥٤. معاني الاخبار، الشيخ الصدوق، ت (٣٨١) هـ مؤسسة النشر الاسلامي، قم.
٥٥. مناقب ابن شهرآشوب، ابن شهرآشوب المازندراني، ت (٥٨٨)هـ مكتبة الحيدرية.
٥٦. مناقب ابن المغازلي الشافعي، (٤٨٣) هـ طهران.
٥٧. ميزان الاعتدال، الذهبي، ت(٧٤٨)هـ مصر.
٥٨. مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، ت(٤٦٠) هـ
٥٩. الوافي، الفيض الكاشاني، (١٠٩١)هـ مكتبة امير المؤمنين عليه السلام اصفهان.
٦٠. ينابيع المودة، القندوزي الحنفي، ت (١٢٩٤) هـ الاعلى، بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة ٥
تقديم ٧
إسمه ونسبه ٧
الذين روى عنهم ٧
الذين رووا عن جابر الجعفي ٨
وجه تسميته بجابر ٩
ما قيل في حقّه من أهل ألسُنّة ٩
وقفة قصيرة مع وكيع وسفيان الثوري ١١
ترك جابر لأمور تافهة ١٦
جابر عند أتباع مدرسة اهل البيت عليهم السلام ١٧
إتّهام الاختلاط ١٨
بيان المرحوم المامقاني ١٩
دفع إتهام وكذب ١٩
إتهام الغلو ٢٠
اتهام آخر ٢١
موقف الامام الصادق والباقر عليهما السلام من جابر الجعفي ٢٢
أقوال علماء الشيعه حول جابر الجعفي ٢٣
تفسير جابر الجعفي ٣٤
استدلال الفقهاء بروايات جابر ٣٥
خلاصة الكلام في جابر الجعفي ٣٧
هشام وقتل جابر ٣٧

تاريخ كتابة المسند ٣٩
شكر وتقدير ٣٩
روايات التوحيد ٤١
روايات النُّبوة ٦٧
روايات في باب الامامة ١٠٥
روايات في باب التفسير ٣٤٩
روايات في باب الفقه ٣٥٧
كتاب الطهارات والنجاسات ٣٥٨
كتاب الصلاة ٣٦٠
كتاب الصوم ٣٦٩
كتاب الحج ٣٨٠
كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٣٨٢
كتاب التجارة ٣٨٦
كتاب النكاح ٣٩٢
كتاب الأطعمة والأشربة ٣٩٦
كتاب الجهاد ٣٩٦
كتاب القضاء ٣٩٧
كتاب الإرث ٣٩٩
كتاب اليمين ٣٩٩
كتاب الحدود ٤٠٠
كتاب الشهادات والبينات ٤٠٧
كتاب الديات والقتل ٤٠٨
كتاب الإماء والعبيد ٤٠٨
الروايات الاخلاقية ٤٢١
روايات جابر بن يزيد الجعفي في مصادر أهل السُنة ٥٨٣
روايات أهل السنة عن جابر الجعفي ٥٩١
فهرس المصادر ٦٠١
فهرس الموضوعات ٦٠٧
فهرس الآيات الواردة في المتن ٦٠٩

فهرس الآيات الواردة في المتن

سورة البقرة (٢)

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فيه﴾	٢	٢٧١
﴿الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بالْغَيْب﴾	٣	٢٧٢
﴿وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُون﴾	٣	٢٧٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٦	٢٨٩
﴿كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾	١٧	٢٢٨
﴿ذَهَبَ اللهُ بنُورِهِمْ وتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾	١٧	٢٢٩
﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ﴾	١٧	٢٣١
﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا﴾	٢٣	١٣٨
﴿وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا﴾	٢٣	١٣٩
﴿وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ﴾	٢٣	١٣٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ﴾	٢٣	١٤٠
﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾	٢٣	١٣٨، ١٤٠
﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ﴾	٦٠	٣٢٤
﴿وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللهِ﴾	٦١	٤٧٩
وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾	٨٣	٣٥٠
﴿أَفَكُلَّما جاءَكُمْ﴾	٨٧	١٤١
﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾	٨٧	١٤١
﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً﴾	٨٧	١٤٢
﴿كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	١٤٢
﴿وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وقَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بالرُّسُلِ وآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	١٤٢
﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ﴾	٨٧	١٤٢
﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ﴾	٨٧	١٤٣
﴿وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ﴾	٨٧	١٤٣
﴿أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ﴾	٨٧	٢٧٢
﴿بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُم﴾	٨٧	٢٧٢
﴿اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقا﴾	٨٧	٢٧٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿كَذَّبْتُمْ وفَرِيقاً تَقْتُلُون﴾	٨٧	٢٧٢
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾	٩٠	١٣٧
﴿بَغْياً﴾	٩٠	١٣٧
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ ولِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾	٩٠	١٣٧
﴿أَنْ يَكْفُرُوا بما أَنْزَلَ اللهُ﴾	٩٠	١٣٧
﴿أَنْ يُنَزِّلَ اللهُ﴾	٩٠	١٣٩
﴿عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ﴾	٩٠	١٣٨
﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللهُ﴾	٩٠	١٣٩
﴿ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها﴾	١٠٦	٤٥٢
﴿إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً﴾	١٢٤	٦٩
﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾	١٢٤	٦٩
﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ﴾	١٢٥	٢٠٦
﴿فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وأَنْتُمْ مُسْلِمُون﴾	١٣٢	٤٩٣
﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وهُمْ يَعْلَمُونَ * الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِين﴾	١٤٦، ١٤٧	٢٧٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً إِنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾	١٤٨	٢٧٣
﴿وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾	١٦٥	١٢٥
﴿مِنْ دُونِ اللهِ أَنْداداً﴾	١٦٥	١٢٦
﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ﴾	١٦٥	١٢٦
﴿كَحُبِّ اللهِ﴾	١٦٥	١٢٧، ١٢٩
﴿وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾	١٦٥	١٢٧
﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	١٦٥	١٢٧
﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ﴾	١٦٥	١٢٧
﴿يُحِبُّونَهُمْ﴾	١٦٥	١٢٩
﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	١٦٥	١٢٩
﴿أَشَدُّ حُبًّا لِلّهِ﴾	١٦٥	١٢٩
﴿أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ﴾	١٦٥	١٢٩
﴿وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعَذابِ * إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ * وَقالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾	١٦٥، ١٦٦، ١٦٧	١٢٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾	١٦٦	١٢٦
﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾	١٦٦	١٢٧
﴿مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾	١٦٦	١٢٨
﴿وَ رَأَوُا﴾	١٦٦	١٢٨
﴿الْعَذابَ﴾	١٦٦	١٢٨
﴿وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ﴾	١٦٦	١٢٨
﴿وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾	١٦٧	١٢٨
﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾	١٦٧	١٢٨
﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾	١٦٧	١٢٨
﴿كَما تَبَرَّؤُا مِنّا﴾	١٦٧	١٢٨
﴿كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ﴾	١٦٧	١٢٨
﴿وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ﴾	١٦٧	١٢٩
﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ﴾	١٨٩	١٣٥
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النّاسُ﴾	١٩٩	٤١٦
﴿أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾	٢٠٦	١٩٣
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾	٢٠٨	٢٧٣
﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	٥٤٥
﴿لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ مالَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾	٢٣٦	٣٥٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْض مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ الله ورَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وآتَيْنا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُس﴾	٢٥٣	٢٦٩
﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى لَا انْفِصامَ لَها﴾	٢٥٦	١٥٢
﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ﴾	٢٧٣	١٥٤
﴿يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾	٢٧٣	٤٤٨
سورة النساء (٤)		
﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ﴾	٥٤	٢٤٢، ٢٧٣، ٣٤٢، ٥٩٨
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾	٥٩	٢٧٣، ٣٠٩
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا الله وأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾	٥٩	٣٢٣
﴿وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله واسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوّاباً رَحِيماً * فَلا ورَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حتّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً * ولَوْ أَنّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ولَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وأَشَدَّ تَثْبِيتاً﴾	٦٤، ٦٥، ٦٦	١٤٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ﴾	٦٦	١٤٠
﴿لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾	٦٦	١٤٠
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ﴾	٦٦	١٤١
﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ ومَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾	٨٠	١٧٩
﴿فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾	٨٠	٢٠٠
﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾	٨٣	١٣٣
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً﴾	٨٧	٤٣٥
﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾	١٠٠	٤٦٥
﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلًا﴾	١٢٢	٤٣٥
﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ﴾	١٧٠	٣٢٩
﴿وَإِنْ تَكْفُرُوا﴾	١٧٠	٣٢٩
﴿فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ والْأَرْضِ﴾	١٧٠	٣٢٩
سورة المائدة (٥)		
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ورَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾	٣	١٨٠
﴿وَما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾	٣	٥٢٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بالْإيمان فَقَدْ حَبطَ عَمَلُهُ﴾	٥	٤٧٩
﴿رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وأَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وبَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ﴾	٢٥	٣١٤
﴿وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ الله فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ﴾	٤٤	٤٨٠
﴿يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ﴾	٥٤	٤٥٥
﴿ثالِثُ ثَلاثَةٍ﴾	٧٣	٨٥
﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ والْمَيْسِرُ والْأَنْصابُ والْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾	٩٠	٥٢٥
سورة الأنعام (٦)		
﴿وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُون﴾	٩	٢٨١
﴿مَوْلاهُمُ الْحَقِّ﴾	٣٠	٢٠١
﴿إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبيلاً﴾	٤٤	٢٧٠
﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِى وبَيْنَكُمْ﴾	٥٨	٢٢٨
﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى الله مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وهُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ﴾	٦٢	١٨٠
﴿وكَذلِكَ نُرِي إِبْراهيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ والْأَرْض﴾	٧٥	٢٦٦
﴿وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ﴾	٧٥	٣٣٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿الَّذينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ومَنْ حَوْلَه﴾	٩٢	٢٨٩
﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ والْمِيزانَ﴾	١٥٢	٣٨٧
سورة الاعراف (٧)		
﴿وَلِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ﴾	٢٦	١٥٦
﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمين﴾	٤٤	٢٤٩
﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلاً بسيماهُم﴾	٤٦	٢٤٩
﴿وَعَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ﴾	٤٦	٣٣١
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْض وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يكْسِبُونَ﴾	٩٦	٣١٩
﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سَبيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾	١٤٢	١٨٠
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾	١٧٢	٣٢٦
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُم﴾	١٧٢	٣٢٨
﴿وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلين﴾	١٧٢	٥٤٧
﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وتَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وهُمْ لا يُبْصِرُونَ﴾	١٩٨	٢٢٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ﴾	١٩٣، ١٩٨	٢٣٢
﴿بالْغُدُوِّ والْآصال ولا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ﴾	٢٠٥	٤٨٥
سورة الأنفال (٨)		
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إذا ذُكِرَ الله وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إيماناً﴾	٢	٥٢٤
﴿وَما كانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وأَنْتَ فِيهِمْ﴾	٣٣	٣٠٨
﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾	٧٥	٣٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وهاجَرُوا وجاهَدُوا بأَمْوالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ الله﴾	٧٢	٤٣٥
سورة التوبة (٩)		
﴿وأَذانٌ مِنَ الله ورَسُولِه﴾	٣	٢٤٩
﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	٣١	٤١٨
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾	٣٦	٣٢٤
﴿مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾	٣٦	٣٢٥
﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾	٣٦	٣٢٥
﴿ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾	٣٦	٣٢٥
﴿وجاهِدُوا بأَمْوالِكُمْ وأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ الله﴾	٤١	٤٣٥
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ﴾	٥٨	٢٧
﴿أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الله هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ويَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وأَنَّ الله هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾	١٠٤	٥٧٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَ السّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ والْأَنْصارِ والَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ﴾	١٠٠	١٥٦
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٢٤٢
﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّادِقِين﴾	١١٩	٢٤٩
﴿وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٢٧٥، ٣٣٠
﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٣٣٠
سورة يونس (١٠)		
﴿وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِم﴾	٢	٢٥٤
﴿جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً والْقَمَرَ نُوراً﴾	٥	٢٢٨، ٢٣١
﴿أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾	٣٥	٣٢٨
﴿بَلْ كَذَّبُوا بما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ولَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾	٣٩	٥٤٨
﴿لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا﴾	٦٤	٣٥٣، ٣٥٤
سورة هود (١١)		
﴿أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ويَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ﴾	١١	٣٤٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزاب فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾	١٧	١٧٩
﴿وَ ما نَحْنُ بتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ﴾	٥٣	٢٢١
﴿رَحْمَتُ الله وبَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾	٧٣	٢٢٩
﴿قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾	٨٠	٣١٤
﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْض مُفْسِدِينَ﴾	٨٥	٢٣٥
﴿وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ ولا تَعْثَوْا فِي الْأَرْض مُفْسِدِينَ﴾	٨٥	٣٨٧
﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ	٣، ٥٢، ٩٠	٥٤٥
﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النّاسُ﴾	١٠٣	١٦٠
﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِي الْأَرْض﴾	١١٨	٢٢٢
سورة يوسف (١٢)		
﴿وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلّا ما رَحِمَ رَبِّي﴾	٥٣	٢٢٣
﴿وَ نَمِيرُ أَهْلَنا﴾	٦٥	٣٢٢
﴿أَدْعُوا إِلَى الله عَلى بَصِيرَةٍ﴾	١٠٨	١٥٣
سورة الرعد (١٣)		
﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾	٢	٥٢٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ولِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾	٧	٢٥٥
﴿سَواءٌ مِنكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ ومَنْ جَهَرَ بِهِ ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ باللَّيْلِ وسارِبٌ بالنَّهارِ﴾	١٠	٣٩٢
﴿وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ والْأَرْضِ طَوْعاً وكَرْهاً﴾	١٥	٤٨٥
﴿أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾	١٩	١٥٧
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها﴾	٢٣	٣٢٢
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ﴾	٣٨	٢٠٨
﴿فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وعَلَيْنَا الْحِسابُ﴾	٤٠	٢٠٠
﴿أَ ولَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها﴾	٤١	٤٢٣
﴿قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وبَيْنَكُمْ ومَنْ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾	٤٣	٢٥٨
﴿قُلْ كَفى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وبَيْنَكُمْ ومَنْ ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ﴾	٤٣	٣٢٥
سورة إبراهيم (١٤)		
﴿إِنَّ فى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾	٥	٢٨٥
﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾	٧	٤٢٥
﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وفَرْعُها فِى ﴿السَّماءِ* تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾	٢٤، ٢٥	٣٢٣
﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ ﴿فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وفِى الْآخِرَةِ﴾	٢٧	٥٠٥
﴿بِالْقَوْلِ الثّابِتِ﴾	٢٧	٥٠٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحجر (١٥)		
﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾	٢	٣١٦
﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	٦	٣٣
﴿عَلى سُرُرٍ مُتَقابلين﴾	٤٧	١٧٨
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾	٧٥	٣٣٥، ١١٣، ١٥٤، ٢٦٣، ٥٥٥، ٥٩٢،
سورة النحل (١٦)		
﴿فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾	٢٢	٣٣١
﴿لا جَرَمَ أَنَّ الله يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وما يُعْلِنُونَ﴾	٢٢	٣٣١
﴿فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾	٤٣	٣٣٣
﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾	٢٦	٥٦٥
﴿وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾	٧٠	٢٧٠
سورة الأسراء (١٧)		
﴿سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ﴾	١	٧٠
﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾	٩	٤٣٣
﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ﴾	١٧	٧٣

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ﴾	٣٣	١٢٤
﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً﴾	٣٣	٢٧٥
﴿وَما يَزِيدُهُمْ إِلّا نُفُوراً﴾	٤١	٥٩٢
﴿وَشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ﴾	٦٤	٣٢٦
﴿فَأَبى أَكْثَرُ النّاسِ إِلاّ كُفُوراً﴾	٨٩	٢٧٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ﴾	١٠٩	٥٢٤
﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً﴾	١٠٩	٥٢٤
سورة الكهف (١٨)		
﴿عَبْداً مِنْ عِبادِنا﴾	٦٥	٧٠
﴿تَجْعَلَ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾	٩٤	٤١٧
﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾	٩٤	٤١٧
سورة مريم (١٩)		
﴿وَرَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا﴾	٥٧	٥١٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا﴾	٩٦	١٥٥، ٥٩٣
سورة طه (٢٠)		
﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾	٣١	٢٠١
﴿وَإِنِّي لَغَفّارٌ لِمَنْ تابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى﴾	٨٢	٢٧٦، ٢٧٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى﴾	٨٢	٥٩٣
﴿وَ لَقَدْ عَهِدْنا إلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾	١١٥	١٣٥
﴿وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾	١١٥	١٣٦
﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّص﴾	١٣٥	٢٧٧
﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ ومَنِ اهْتَدى﴾	١٣٥	٢٧٧
سورة الأنبياء (٢١)		
﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾	٣	٢٢٨
﴿وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذينَ ظَلَمُوا﴾	٣	٢٧٨
﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُون﴾	١٢	٢٧٨
﴿لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وهُمْ يُسْئَلُون﴾	٢٣	٢٨٢
﴿وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ﴾	٢٦	٢٧٩
﴿يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾	٦٩	٣١٨
﴿لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُون * يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْديهِمْ وما خَلْفَهُمْ ولا يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضى وهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُون﴾	٢٧، ٢٨	٢٧٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة حج (٢٢)		
﴿وَ مِنَ النّاس مَنْ يَعْبُدُ الله عَلى حَرْف﴾	١١	١١٥، ١١٧
﴿هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا﴾	١٩	٣٣١
﴿الَّذينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وآتَوُا الزَّكاةَ وأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ ونَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾	٤١	٢٢٩، ٢٨٠
﴿وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وعادٌ وثَمُودُ * وقَوْمُ إِبْراهيمَ وقَوْمُ لُوطٍ * وأَصْحابُ مَدْيَنَ وكُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكيرِ﴾	٤٢، ٤٣، ٤٤	٢٨٠
﴿وَ جاهِدُوا فِي الله حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ﴾	٧٨	٣١٤
﴿وَ جاهِدُوا فِي الله حَقَّ جِهادِهِ﴾	٧٨	٤٣٥
سورة المؤمنون (٢٣)		
﴿وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَكَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَكَ الله أَحْسَنُ الْخالِقِينَ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ﴾	١٢	٥٤٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ﴾	١٤	٧٤
﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ﴾	٧٤	٣٢٩
﴿حتّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيهِمْ بَابًا ذَا عَذَاب شَدِيدٍ﴾	٧٧	٣١٦
سورة النور (٢٤)		
﴿أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ﴾	٧	٢١٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾	٢٣	٢٣٥
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْض مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ﴾	٣٥	٥٩
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ﴾	٣٥	٢٢٩
﴿كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾	٣٥	٢٢٩
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْض﴾	٣٥	٢٢٩
﴿الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ﴾	٣٥	٢٢٩
﴿لا شَرْقِيَّةٍ ولا غَرْبِيَّةٍ﴾	٣٥	٢٢٩
﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ ولَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾	٣٥	٢٣٠
﴿اللهُ نُورُ السَّماواتِ والْأَرْض مَثَلُ نُورِهِ	٣٥	٢٥٩
﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَراب بقيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماء﴾	٣٩	٣٥٥
﴿حتّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ووَجَدَ اللهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ واللهُ سَرِيعُ الْحِساب﴾	٣٩	٣٥٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فرقان (٢٥)		
﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ويَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾	٢٢	٥٠٩
﴿أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾	٢٤	٥٠٥
﴿إِنْ هُمْ إِلّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾	٢٥	١٢٠
﴿وهُوَ الَّذى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وصِهْرا	٢٥ و ٥٤	٢٤٩ و ٢٨٠
﴿لَقَدْ أَضَلَّنى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنى وكانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً﴾	٢٩	٥٥٥
﴿وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً﴾	٣٢	١٣٩
﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾	٥٧	٢٣٠
﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾	٥٧	٢٣١
سورة الشعراء (٢٦)		
﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	٩٠	١٦٤
﴿وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ﴾	٩١	١٦٤
﴿وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾	٢٢٧	٢٣٩
﴿إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾	٢٢٧	٣٠٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة النمل (٢٧)		
﴿مَنْ جاءَ بالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها﴾	٨٩	٢٢٧
﴿مَنْ جَاءَ بالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يوْمَئِذٍ آمِنُونَ* وَمَنْ جَاءَ بالسَّيئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ﴾	٩٠	٢٨٣
سورة العنكبوت (٢٩)		
﴿وَوَصَّينَا الْإِنْسَانَ بوَالِدَيهِ﴾	٨	٢٨٤
﴿وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾	١٧	٨٥
﴿وإِنَّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنين﴾	٦٩	٢٤٩
سورة لقمان (٣١)		
﴿وَأَسْبَغَ عَلَيكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾	٢٠	٢٨٤
﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا﴾	٤٦	٤٨
سورة السجده (٣٢)		
﴿تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِع يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وطَمَعاً﴾	١٦	٥٦٠، ٥٦١
﴿أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لاَ يَسْتَوُونَ﴾	١٨	٢٦
﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَاب الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَاب الْأَكْبَرِ﴾	٢١	٣١٥
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يهْدُونَ بأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بآياتِنَا يوقِنُونَ﴾	٢٤	٢٨٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الأحزاب (٣٣)		
﴿النَّبِيُّ أَوْلى بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ... وأُولُوا الْأَرْحام بَعْضُهُمْ أَوْلى ببَعْض فِي كِتاب الله مِنَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُهاجرين﴾	٦	٣٢٦
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾	٢٣	٢٨٥
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ ينْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾	٢٣	٢٨٥
﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَما لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَها فَمَتِّعُوهُنَّ وسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا﴾	٤٩	٣٥٤
﴿إِنَّ الله ومَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾	٥٦	١٧٢
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ والْأَرْض والْجبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وأَشْفَقْنَ﴾	٧٢	٢٥٦
سورة سبأ (٣٤)		
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٢٠	٢٠٩
﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلاَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنين﴾	٢٠	٢٨٥
﴿وما أَرْسَلْناكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاس﴾	٢٨	١٠٢
﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْر فَهُوَ لَكُمْ﴾	٤٧	٢٢٧، ٢٣٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فاطر (٣٥)		
﴿إِنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ﴾	٢٨	١٦٣
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ ومِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ومِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾	٣٢	٣٢٢
﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	٣٢	٣٤، ٣٢٥
سورة يس (٣٦)		
﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾	٣٧	٢٢٨
﴿وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ﴾	٣٧	٢٣٢
سورة الصافات (٣٧)		
﴿وَإِنَّ مِنْ شيعَتِهِ لَإِبْراهيم﴾	٨٣	٢٨٦، ٢٨٧
﴿وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزيدُونَ﴾	١٤٧	١١٠
﴿وَ ما مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ﴾	١٦٤	٥٤٤
﴿سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾	١٨٠	٥٦
سورة ص (٣٨)		
﴿ص والْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾	١	٨٥
﴿ما سَمِعْنا بِهذا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾	٧	٨٤
﴿إِلَّا اخْتِلاقٌ﴾	٧	٨٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾	٨٦	٢٢٧
﴿وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾	٧٢	٤٦٨
سورة الزمر (٣٩)		
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ﴾	٩	١١٠، ١١١، ٢٥٥، ٢٨٨
﴿إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْباب﴾	٩	١١٢
﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِم﴾	٩	٢٨٨
﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾	٢٣	١٣٢
﴿ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُل﴾	٢٩	٢٥٠
سورة غافر (٤٠)		
﴿وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّار﴾	٦	٢٨٨
﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً﴾	٧	٥٠
﴿وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾	٧	٢٨٩
﴿رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾	٧	٢٨٩
﴿وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَك﴾	٧	٢٨٩
﴿فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا﴾	٧	٣٢٩
﴿يجَادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٤٠	٤١٩

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة فصلت (٤١)		
﴿وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ﴾	٢٤	٤٦٠
سورة شورى (٤٢)		
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	٤٤
﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً﴾	٢٣	٢٢٧
﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾	٢٣	٢٣٠
﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ﴾	٢٤	٢٢٨
﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ﴾	٢٤	٢٢٧
﴿وَيَمْحُ اللهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ﴾	٢٤	٢٢٨
﴿بِذاتِ الصُّدُورِ﴾	٢٤	٢٣١
﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾	٢٦	٤٨٣، ٤٨٤
﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾	٤١	٢٩٠
﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ﴾	٤٢	٣٨٣
﴿خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾	٤٥	٢٩٠
﴿وَلكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا﴾	٥٢	٢٩٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الزخرف (٤٣)		
﴿وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾	٢٨	٣١٤
﴿يا لَيْتَ بَيْنِي وبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْن فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾	٣٨	١٨١، ٥٥٥
﴿وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُم﴾	٣٩	٢٩٠
﴿أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ﴾	٣٩	٢٩١
﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوحِيَ إِلَيْك﴾	٣٩	٢٩١
سورة محمد (٤٧)		
﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللهُ﴾	٩	٢٩٢
﴿فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُم﴾	٢٨	٢٩٢
﴿ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللهَ وكَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُم﴾	٢٨	٢٩٢
﴿أَمْ حَسِبَ الَّذينَ فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللهُ أَضْغانَهُم﴾	٢٩	٢٩٢، ٤٥٠
﴿إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ ولَهْوٌ وإِنْ تُؤْمِنُوا وتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ ولا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ* إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا ويُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ﴾	٣٦، ٣٧	٤٥٠
﴿إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ﴾	٣٧	٤٥٠

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفتح (٤٨)		
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللهَ﴾	١٠	١٢٩
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾	١٨	٢٩٣
﴿سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾	٢٩	١٥٤
سورة الحجرات (٤٩)		
﴿إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾	٦	٢٧
سورة ق (٥٠)		
﴿أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	١٥	٦١
﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ* ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾	١٧، ١٨	٥٤٤
﴿وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وشَهِيدٌ﴾	٢١	٢٩٣
﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	٣٧	٢٤٩
﴿ذلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ* إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ * يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً﴾	٤٢، ٤٣، ٤٤	١٨٤
سورة النجم (٥٣)		
﴿وَ النَّجْمِ إِذا هَوى﴾	١	٢٢٨، ٢٩٣
﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ﴾	٢	٢٢٨
﴿وَ ما غَوى وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى﴾	٢	٢٢٨

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ما ضَلَّ صاحِبُكُم﴾	٢	٢٦٣
﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى﴾	٢، ٤	٢٢٨، ٢٩٣

سورة القمر (٥٤)

﴿فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾	١٠	٣١٤

سورة الرحمن (٥٥)

﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ﴾	١٩	٢٩٤
﴿بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ﴾	٢٠	٢٩٤
﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ والْمَرْجانُ﴾	٢٢	٢٩٤

سورة الواقعه (٥٦)

﴿وَكُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً﴾	٧	١١٨
﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ﴾	٧	١١٨
﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾	٧	١١٩
﴿فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ * وأَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ * والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾	٧، ٨، ٩، ١٠، ١١	١١٨، ٢٦٩
﴿وَأَصْحابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحابُ الْيَمِينِ﴾	٢٧	٥٩٣
﴿فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ ورَيْحانٌ وجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾	٨٨، ٨٩	١٥٧، ٥٠٦
﴿فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ﴾	٩١	٥٥٦

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحديد (٥٧)		
﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْن مِنْ رَحْمَتِه﴾	٢٨	٢٩٤
﴿يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾	٢٨	٢٩٤
﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْن مِنْ رَحْمَتِه﴾	٢٨	٢٩٤، ٥٩٤
﴿و يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ﴾	٢٨	٢٩٥
سورة الحشر (٥٩)		
﴿ويُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾	٩	٢٩٥
﴿وَلَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ ولَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ والله يَعْلَمُ أَعْمالَكُمْ/ لا يُقاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَراءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾	١٤	٤٥١
﴿لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَل﴾	٢١	٥٦٩
سورة الصف (٦١)		
﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	٩	٣١٥

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	٩	٣١٨
سورة الجمعة (٦٢)		
﴿فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ﴾	٩	٣٥٢
﴿خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ ومِنَ التِّجارَةِ﴾	١١	١٤١
سورة الطلاق (٦٥)		
﴿وَأَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ﴾	٢	٤٠٤
﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً ويَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾	٢، ٣	١٥٧
﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾	٧	٥٠
﴿ذِكْراً * رَسُولا﴾	١٠، ١١	٢٧٥
سورة القلم (٦٨)		
﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ* بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾	٥، ٦	٥٩٤
سورة الحاقة (٦٩)		
﴿وتَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ﴾	١٢	٢٤٩، ٢٩٦
سورة الجن (٧٢)		
﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً* لِنَفْتِنَهُمْ فيه﴾	١٦، ١٧	٢٩٧
﴿وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً﴾	١٧	٥٥٧

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المدثر (٧٤)		
﴿يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّر* قُمْ فَأَنْذِر﴾	١، ٢	١٠٢، ٣١٥
﴿فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُور﴾	٨	٢٩٧
﴿فَذلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِير* عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِير﴾	٩، ١٠	٢٩٧
﴿ذَرْنى ومَنْ خَلَقْتُ وَحِيدا﴾	١١	٢٩٧
﴿وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا﴾	١٢	٢٩٧
﴿وَ بَنِينَ شُهُودا* ومَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدا* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيد* كَلاَّ إِنَّهُ كانَ لآياتِنا عَنِيدا﴾	١٣، ١٤، ١٥، ١٦	٢٩٧
﴿إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَر* نَذِيرًا لِلْبَشَر﴾	٣٥، ٣٦	٣١٥
﴿كُلُّ نَفْس بِما كَسَبَتْ رَهِينَة* إِلاَّ أَصْحابَ الْيَمِين* فى جَنَّاتٍ يَتَساءَلُون* عَنِ الْمُجْرِمِين* ما سَلَكَكُمْ فى سَقَر﴾	٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	٢٩٨
﴿إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِين* فِى جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ* عَنِ الْمُجْرِمِينَ* ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾	٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢	٣٣١
﴿قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّين* ولَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِين* وكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِين﴾	٤٣، ٤٤، ٤٥	٢٩٨
﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّين* حتّى أَتانَا الْيَقِين﴾	٤٦، ٤٧	٢٩٩
سورة القيامة (٧٥)		
﴿وَ قِيلَ مَنْ راقٍ وظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾	٢٧	٣٥٠
﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾	٢٧	٣٥١

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ﴾	٢٧	٣٥١
﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾	٢٩	٣٥١، ٣٥٢
﴿إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ﴾	٣٠	٣٥٠
سورة الانسان (٧٦)		
﴿إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود﴾	٦	٣٠٥
﴿وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللهُ﴾	٣٠	٤٥٧
سورة النبأ (٧٨)		
﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾	٣٨	١١٩
سورة التكوير (٨١)		
﴿وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَت* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَت﴾	٨، ٩	٢٩٩، ٣٠٠
سورة المطففين (٨٣)		
﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفي عِلِّيِّين* وما أَدْراكَ ما عِلِّيُّون* كِتابٌ مَرْقُوم* يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُون﴾	١٨، ١٩، ٢٠، ٢١	٥٤٧
﴿كَلاَّ إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفي سِجِّين* وما أَدْراكَ ما سِجِّين* كِتابٌ مَرْقُوم﴾	٧، ٨، ٩	٥٤٧
سورة الغاشية (٨٥)		
﴿إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ﴾	٢٥	٢٠٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الفجر (٨٩)		
﴿وَ الْفَجْر﴾	١	٣٠١
﴿وَ الشَّفْع﴾	١	٣٠١، ٣٢٣
﴿وَ الْوَتْر﴾	١	٣٠١، ٣٢٣
﴿وَ الْفَجْر ولَيالٍ عَشْر﴾	٢	٣٢٣
﴿وَ اللَّيْل إذا يَسْر﴾	٤	٣٠١
﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبالْمِرْصادِ﴾	١٣	١٠٣
﴿وَ جِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾	٢٣	١٠٣
سورة البلد (٩٠)		
﴿وَ والِدٍ وما وَلَد﴾	٣	٣٠١، ٥٩٤
سورة الليل (٩٢)		
﴿وَ اللَّيْل إذا يَغْشى﴾	١	٣٠١
﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطى واتَّقى﴾	٥	٣٠٢
﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى﴾	٧	٣٠٢
﴿وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ واسْتَغْنى﴾	٨	٣٠٢
﴿وَ كَذَّبَ بالْحُسْنى﴾	٩	٣٠٢
﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى﴾	١٠	٣٠٢
﴿إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾	١٢	٣٠٢
﴿وَ إِنَّ لَنا لَلآخِرَةَ والْأُولى* فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى﴾	١٣، ١٤	٣٠٢
﴿لايَصْلاها إلاَّ الْأَشْقَى﴾	١٥	٣٠٢
﴿وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى﴾	١٧	٣٠٢

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الضحى (٩٣)		
﴿وأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث﴾	١١	٢٤٨
سورة الشرح (٩٤)		
﴿وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ﴾	٤	٥١٦
سورة البينه (٩٨)		
﴿لَمْ يَكُن الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتاب﴾	١	٣٠٣
﴿وَ الْمُشْرِكينَ مُنْفَكِّين﴾	١	٣٠٣
﴿حتّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَة﴾	١	٣٠٣
﴿رَسُولٌ مِنَ الله﴾	٢	٣٠٣
﴿يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾	٢	٣٠٣
﴿فيها كُتُبٌ قَيِّمَة﴾	٣	٣٠٣
﴿وَ ما تَفَرَّقَ الَّذينَ أُوتُوا الْكِتاب﴾	٤	٣٠٣
﴿إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَة﴾	٤	٣٠٣
﴿وَ ما أُمِرُوا﴾	٥	٣٠٣
﴿إِلاَّ لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصينَ لَهُ الدِّين﴾	٥	٣٠٣
﴿وَ يُقيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاة﴾	٥	٣٠٣
﴿وَ ذلِكَ دينُ الْقَيِّمَةِ﴾	٥	٣٠٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيةِ﴾	٧	٥٩٥
﴿ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّه﴾	٨	٣٠٤
﴿رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْه﴾	٨	٣٠٤
﴿وَ رَضُوا عَنْه﴾	٨	٣٠٤

الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة العاديات (١٠٠)		
﴿وَ الْعادِياتِ ضَبْحا﴾	١	٣٠٥
﴿فَالْمُورِياتِ قَدْحا﴾	٢	٣٠٥
﴿فَالْمُغيراتِ صُبْحا﴾	٣	٣٠٥
﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعا﴾	٤	٣٠٥
﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعا﴾	٥	٣٠٥
﴿وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهيد﴾	٧	٣٠٥
﴿وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَديدٌ﴾	٨	٣٠٥
سورة الكوثر (١٠٨)		
﴿إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	٣	٢٨
سورة المسد (١١١)		
﴿تَبَّتْ يَدا أَبي لَهَب وتَبَّ﴾	١	١٠١